

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_232463

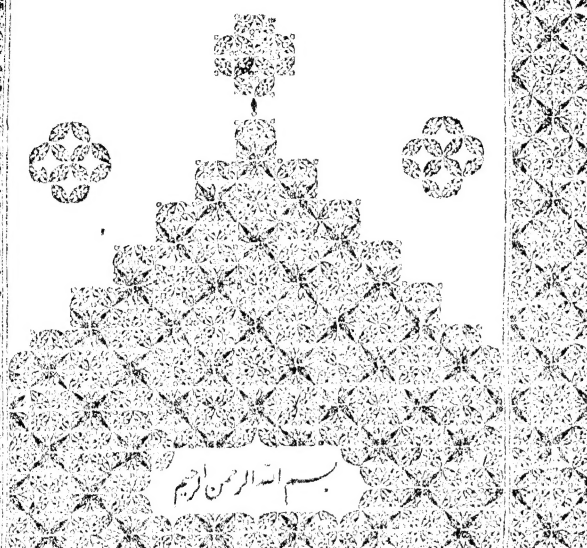
UNIVERSAL
LIBRARY

فترح الامام شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي على من
الهزلية في مدح خير البرية للشيخ الامام شرف
الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد
البرصيري قدسنا الله
ببركتهم
آمين

وهم امته حاشيته لشيخ الاسلام ملاك العلماء الاعلام العارف بالله تعالى
سيدى محمد الحنفى قدس الله برضوانه ورحمته ونفعنا والمسلمين ببركته

 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال قرّة عيون اعيان العارفين
 وغرة جباه وجوده وجود العارفين
 ملاذس الى جنابه التبا ومعاذ
 كل ملهوف منقطع الرجا من
 اعوار المعارف حاوى الواصل
 الكامل سيدى محمد الحقناوى
 متع الله بوجوده الوجود واظلمه
 في ظل امداده الممدوده بسم الله
 الرحمن الرحيم بعد المني جعل
 احبائه ادلاء على سبيل الهداية
 وامدهم بلوامع الانوار وسواطع
 الاسرار في البداية والتماية
 وصلاة وسلاما على صاحب الزب
 العلية وعلى آله واصحابه كنوز
 المعارف الالهية (وبعد) فيقول
 فقير المعنى عديم ولاد شهادتى
 هذه حواش تنوف نقائس الدرر
 على شرح الهمة زينة للعلامة
 الشهاب بن حجر جادها الكريم
 الوهاب ايام قرائنى المتز ومطالعنى
 عامه هذا الكتاب ضاعف الله لى
 ولمؤلفه ما الاجور انه جواد كريم
 غفور (قوله اختص) يستعمل
 لازما ومثله ديا يقال اختصه بكذا
 فاختص والاختصاص كناية عن
 التميز أى ميز نبينا بكذا (قوله
 بكتاب) الباء اذ اخلت على المقصور
 فصح ونقل عن السيد أن
 لها على المقصور وعليه هو



الحمد لله الذى اختص نبينا محمد اهل الله عليه وسلم بكتاب آخرس النعماء وأبجز الباعاء
 عن التقوى بمثل اقصر سورة من سورة بل آية من آياته ويجوامع الكلم ويدافع الحكيم
 وعظيم الخلق في سائر اقواله وافعاله وسلالته وخلق له خوارق الوجود عجيزات لم يهرت
 العقول وقصر عن احصائها المستقصاء المادحين لسيده وآياته وبخصوصيات قطعت
 الخسائر عن ان يصلوا الشاوعسلا وكال شرفه وشرف كلالته ربلمسة سطع عليها اهدر
 وجوده في أفق سعوده وقاض عليها فائض جوده في عالم شهوده فانار من اخلاقها
 وتقولها وكل من اقبل اليها وقبولها وزين من بديع فصاحتها وبجيب بلاعتها وراض
 ما استصعب من ابائهم واعاض ما اشرب من فوائدها ما صارت به خيرا لامر والعدل
 والشهد ودلى عن عليهم تقدم بنص القرآن وقطعي البرهان القاصم اظهر الامانة
 وترهاته واوجب على الكفاية غاية تعظيمه ومنه ذكر ما قبله وما اثره ويان اوصافه
 السنية واحواله العلية وخصائصه ومجراته ولذلك ذهب الناس في هذه الفنون كل
 مذهب واظهر واقظيه نظم ما وندراسوا وجهر كما وجب فحباهم بلطفه واسعافه
 وامداداته وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ان تقام به اى سلك اهل عناياته

س الاكثر كاخص السواد يزيد وقد اطال الشهاب الخفاجى في شرح الشفاء عند الكلام على خطبته في هذا وأشهد
 اقر اجسه ان شئت (قوله ما اشرب) قال في الصحاح اشرب الشئ شربا يامد عنه ليمطر (قوله وترهاته) الترهات الا باطل
 في الصغار غير الجادة تشعب عنها الواحدة ترهته وهو فارسي معرب استعيرى الباطل (قوله وما اثره) جمع مائة =

وأشهادنا سبحانه عما عده ورسوله المحبوب منه بنوارق هباته والمنفوس اليه امداد
 الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين تعالى القرب وبيناته صلى الله عليه وسلم وعلى آله
 وأصحابه حماء الدين القويم عن ربيع ~~كل~~ زائع وتضرعاته وهذا الخلق الى الصراط
 المستقيم باضاح كلماته وجرماته صلواته وسلاماته ملازمين بدوام نعم الله تعالى على
 خواصه وأهل طاعته ~~بلا~~ وبهده ~~بلا~~ فماتين على كل مكلف ان يعتقد ان كالات نبيما
 صلى الله عليه وسلم لا تخصي وان احواله وصفاته وشماله لا تستقصي وان خصائصه
 ومعجزاته لم تجتمع قط في مخلوق وان حقه على الكمل فضلا عن غيرهم اعظم الحقوق
 وانه لا يقوم ببعض ذلك الا من بذل وسعه في اجلاله ويوقر رعاظامه واستجلال مناقبه
 وما آثره وحكمه واحكامه وان المادحين بلمنابه العلى والواصفين لاسكناه الجلى لم
 يصلوا الا الى قلى من كلاله لم ياتيه وبعض من فيض لا وصول الى غايته ومن ثم كان
 ابلغ بيت هذا المطلع الا ترى كيف علم بما لا يأتى فيه وفي برقة المدح

فان فضل رسول الله امير له * حذيقه عرب عنه لاطبق يفهم
 دع ما دعه النصرارى في نبيهم * واحكم باشتاد مدحنا فيه واحكم
 شباغ العلم فيه انه بشر * وانه خير خلق الله ~~كلهم~~
 فاقا النبيين في خلق وفي خلق * ولم يدانوه في علم ولا ~~كرم~~
 فيهم بقصرون عما هنالك فاصرون عن اداء كل ما تبين من ذلك كيف وادى الكتاب
 منحة عن علاه بما يبرر القول ومصرحة عن كل صفاته بما لا يستطاع اليه الوصول
 وقد قيل:

ما ذاعسى الشعراء اليوم مدحه * من بعد ما مدحت حم تنزيل
 فلم من ذلك الله لو بالغ الاولون والاخرون في احصاء مناقبه المجزوا عن استقصاء
 ما حباه به مولا الكريم من واهبه ولكن الم بساحل بحرها مقصرا عن حصر
 بعض نورها واقد صبح لحيه ان ينشدا فيه

وعلى تفتن واصفيه بوصفه * يفتى الزمان وفيه ما لم يوصف
 وانه لطيف بقول القائل

فما بلغت كف امرئ متناولا * من المجد الا الذى نال اطول
 ولا بلغ المهدون فى القول مدحة * ولو حذقوا الا الذى فيه افضل
 ولا بن خطيب الاندلسي

مدحت آيات الكتاب فاعسى * يفتى على علمك نظم مدحى
 واذا كاب الله اثنى مدحا * كان القصود قصار كل فصيح
 وقد روى العارف المحقق السراج بن الفارض السعدى رضى الله عنه فى الزوم فقيل له
 لم لا مدحت النبي صلى الله عليه وسلم أى بالتصريح والافتخار فى الحقيقة اما فى الحضرة

= بفتح الشاء وضمة أى مكرمة
 لان انور أى تذكر (قوله
 وتضرعاته) أى تغبيراته اذ
 التعريف التغير (قوله) وبعض
 من فيض أى قليل من كثير قال
 فى الخازن فى فصل الغين المفعلة
 غاض الماء قل ومنه
 وما تغيض الارحام أى ما تفيض
 وقال فى فصل التاء وفاض الماء أى
 كثير (قوله حذقوا) بابه ضرب
 حذقا واحدا فابكسوا وهما
 وحذاقة وحذق بالكسر ايضا لغة
 ديه أى مهر واكدا فى المختار (قوله)
 قصار أى غاية (قوله أى بالتصريح
 الخ) هذا الا لا ثم جرابه بقوله
 ارى كل مدح الخ اذا المدح بالتأويل
 كالمح بالتصريح مقصرا فامل

(قوله وكل غلو) أى مجاوزة حد (قوله النطاق) قال فى الصراح النطاق شدة تلبسها المرأة وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى الركبة والاسفل ينجر على الارض وليس له حجرة ولا ينفق ولا ساقان والجمع نطق (قوله الهمام) هو الذى اذا هم بالشيء أمضاه (قوله دلاص) يفتح الدال المهملة ٤ وآخره صاد مهملة أيضا كقوله صيد مصر من الجانب الغربى وبوصير بضمة

الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وسكون الضمة وبالراء بالدة بصعيد مصر كذا قد هاء فى الباب كأمله والمراد وقد اشترى على السنة العامة أبو صير بلنظ الكنية اسم للبلد ويقولون ابو صيرى ولاوجه لذلك كذا نقل من خط العجمي (قوله البعيرى) يفتح الباء مع فتح الميم وضعه انسية الى بعير بن شداد يفتح الميم وتشد الميم المهملة وآخره ميم من بنى اميت (قوله فاعطته اياها) الذى رأته فى كلام غيره فأنشدته اياها وهو المناسب لقوله فطلب منه سماعها وقد يقال طلب منه سماعها فاتفق انها كانت معه فاعطاها له (قوله اشترى رده) الذى رأته فى كلام غيره ان الذى اشترى رده غير الناظم حيث نقل عن الناظم انه قال ثم بعد أن انشدته للصالح ودعنى وانصرف ثم بعد أيام استدعانى صاحب بهاء الدين وزير الملك الظاهر وقال انشدنى القصيدة التى مدحت بهم النبى صلى الله عليه وسلم واقسم ان لاسمها الافاعى على قدميه

الالهية وأقيم صلى الله عليه وسلم فقال رضى الله عنه

ارى كل مدح فى النبى متحصرا * وان بالغ المثنى عليه فاكثرا
اذ الله اشفى بالذى هو أهله * عليه فى امتداد ما قدح الورى

وقال البدر الزركشى وله هذا المعطوفول الشعراء المتقدمين كفى غمام والجترى وابن الرومى مدحه صلى الله عليه وسلم وكان مدحه عندهم من اصعب ما يحايلونه فان المعانى وان جلت دون مرتبة والاوصاف وان كملت دون وصفه وكل غلو فى حقته تفسير فيض. بق على البليغ النطاق فلا يبلغ الاقل من كثر هذا وان من ابغ ما مدح به النبى صلى الله عليه وسلم من النظم الرائع البديع واحسن ما كشف عن كثير من شمائله من الوزن الفائق المنيع واجمع ما حوت قصيدته من ما ثره وخصائصه ومجيزاته وأفصح ما اشارت اليه منظومة من بدائع كالاته ما صاغه صرخ التبر الاحمر ونظمه نظم الدر والجوهر الشيخ الامام العارف العالم الهمام المثنى الحق البليغ الاديب المدقق امام الشعراء واشهر العلماء وبليغ النظمه وأفصح البلاغة الحكيم الشيخ شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن مناجى بن هلال الصنهاجى كان أحد ابوابه من بوصير الصعيد والآخر من دلاص ~~ب~~ كسر الدال فركبت التهمة منها ما قيل للدلاصيرى ثم اشتهر بالبو صيرى قيل ولعلها بادا به فغلبت عليه ولد سنة ثمان وسثمائة وأخذ عنه الامام ابو حيان والامام العمري أبو الفتح بن سبب الناس وبحق عصره العزيز جماعة وغيرهم وتوفى سنة ست أو سبع وتسعين وسثمائة على ما قاله المترين لكن صوب شيخ الاسلام العسقلانى انه توفى سنة أربع وتسعين وكان من عجائب الله تعالى فى القدر والنظم ولولم يكن له الاقصدية المنهورة بالبردة التى تسبب نظمها عن وقوع فالج به اعيا الاطباء فقد كثر فى اعمال قصيدة يتشفع بها اليه صلى الله عليه وسلم ثم به الى ربه فأنشأها فرأى ما بها بيده الكريمة عليه فعوفى لوقته ثم لما خرج من بيته اقمه صالح فطلب منه سماعها فحجب اذ لم يجز بها أحد فقال سمعتم البارحة تشدد بين يديه صلى الله عليه وسلم وهو يتمايل كتمال القضيبة فاعطيته اياها وقيل انه اشترى رده بعد نظمها فرأى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقرأ عليه شيئا منها فقتل فى عينيه فبصرى لوقته لكشفاه ذلك شرفا وتقدما كيف وقد ازدادت شهرته الى أن صار الناس يتدارسونها فى البيوت والمساجد كالقرآن وكان يعانى صناعة الكتابة على الحمايات

مكشوف الرأس فأنشدته اياها فسر بها وكبته الى يدي فلم تزل عنده منبر كاهم يقرها وهى المهملات حتى مات فاسقرت وباشر عند ولده نخر الدين ثم حصل رمد اسعد الدين الفارنى تابع نخر الدين أشرفه منه على العمى فرأى فى منامه من يقول له اما النبى أو غيره امض الى نخر الدين ابن صاحب واطلب منه البردة وضعها على عينيه لك قبرا فلما انقبه حضر بين يدي نخر الدين وأخبره فأخرج له القصيدة فوضعها على عينيه فمساه الله ببركتهم انتهى فالذى اصابه الرمد اسعد الدين ويمكن تعدد الواقعة =

== بان حصل رمد انما ظاهرا فاشفى بما ذكره الشارح وحصل اسعد الدين فشفى بوضعه بافلامنا فافاة ولا معارضة (قوله المرسى)
نسبة لمرسية بضم الميم مدينة بالغرب وامام مرسة بفتح الميم فقرة بقرب المدينة المنورة كافي عش (قوله من قصده) بيان لما من
قوله ما صاغه صوغ التبر (قوله الجزلة) الانظ الجزل خلاف الركيز كافي العصاح وقال السنوسي في شرح كبراهم الجزل العبارة عن
دلالة الانظ على معناه بشرط فلة الحروف وتناسب مخارجها (قوله اذ لم ٥ ينسج احد الخ) بضم السين وكسرهما مضارع نسج

اذا ضم الهمزة الى السين على وجه يستحكم به تدخلهم او انشيه
التصنيف بالثوب الرفيع في بديع مصنعه وتفرد بحسن اسلوبه
استعارة بالكناية واثبت المنوال له استعارة تكميلية والنسبة ش
ويحتمل أن يكون المعنى و

مصنف على طريقته انى اسما عليها فتكون استعارة في هذه
الاجزاء تحقيقية لكنها تبعية في القول والثاني اصلية في الثالث
قال في العصاح المنوال الخشب الذي يلف عليه الحائط الثوب
وهو النول ايضا وجعه اوال ويقال للقوم اذا استوت
اخلاقهم هم على منوال واحد أى نسق واحد (قوله فنانة الشب)
في المختار الشب حدة في الاستان وقبل برودة ذنوبه و امرأة شنباه
بنية الشب انتهى و اراد هنا فانه الامر المحبوب المستند المقبول
الذي يعقل اليه نفوس البلغاء (قوله الطلاوة اظلمها)
مثلثة الحسن والجملة والقبول قاموس (قوله دستور) قال في
شرح المطالع الدستور بضم

و دشر بليس الشرقية ثم ترك ذلك وصحب القطب أبا العباس المرسى رضى الله عنه
وأرضاه وجعل جنات المعارف متقابلة ومنواه فعادت عليه بركته وساعده لحظه
وهتمته الى أن فاق أهل زمانه ورزقه الله من الشهرة والحظ ما لم يصل اليه أحد من
أقرانه فرجه الله ورضى عنه من قصيدته الهمزية المشهورة العذبة الانفاظ الجزلة
المباينى العجيبة الاوضاع البديعة المعاني العديدة النظير البديعة التحرير اذ لم
ينسج احد على منوالها ولا وصل الى حسن ما وكالها حتى الامام البرهان القزوينى
المولود سنة ست وعشرين وسبع مائة والمتوفى سنة احدى وثلاثين وسبع مائة فانه مع
جلالته وقلمه من العلوم العقلية والعقلية وتقدمه على أهل عصره في العلوم العربية
والادبية لاسيما علم البلاغة وتقد الشعر واتقان مصنعه وتبين حلا من عمره ونهايته
من بدايته أراد ان يحاكيها فنانة الشب وانقطعت به الخيل عن ان يبالغ من
معارضة ادنى أرب وذلك لطلاوة نظمه وطلاوة رسمها وبلاغة جمها وبراعة
صنعها واملاها لافاقين بافارجالها وادحاض دعاوى اهل الكتابين براهين جلالها
فهي دون نظائرها الاخذة بآفة العقول والجامعة بين المعقول والمنقول والحالوية
لاكثر المهيزات والحكاية للشعائل الكبرى على سنن قطع اعتناق افكار الشعراء عن ان
تشرى الى محاكاة تلك الحكايات والسامعة من عيوب الشعر من حيث فن العروض
كادخال عروض على أخرى وضرب على آخر ومن حيث فن التوافى كالإبطاء وهو تكرير
اللفظ التافيه بعينه قبل سبعة أبيات وقيل عشرة وكلا كفاء وهو اختلا ف حرف
الروت والاقوا وهو اختلا ف حرفه ولكنهما وان شريحت وتجاوزتها الافكار
وخدمات تحتاج الى شرح جامع ودستور مانع يجلو عرائس ابتكارها على منمنات
الالباب مع الاختصار ويظهر مجبات اسرارها فاهو الشمس في رابعة النهار ويقع
ستفلات معجياتها عمقا قد يوجب القصور والعمارة وينبه على نقائص فراغها وينوه
بجباله عرائس فوائدها ويعرب عن غرائب تعقيدها ويفصح عن فنون بلاغتها
وبدائع تأنيقها وتشيدها فاستخرت الله تعالى في شرح كذا وان كنت لست هنالك
راجيا ان ادرج به في سلك خدمة جنابه صل الله عليه وسلم وان اطوف بسببه سوايح
مدده ولحظه الاعظم ومستعين بالله ومتمولا عليه ومفوضا امرى اليه وسائلا

الدال فارسي معرب معناه في الاصل الدفتر الذي جمع فيه قوانين الملك وضوابطه وفي افتتاح العلوم الدستورية جامعة المتقولة
من السواد ثم عني به الوزير الكبير الذي يرجع الى ما يرسمه في احوال الناس لكونه صاحب هذا الدفتر ومقتصر فاقه انتهى
(قوله تأنيقها) أى تحسينها قال في المصباح أنى الشئ من باب تعب ثم قال وتأنق في عمله احكمه وقال في شيد الشيد بالكسر الجص
وشدت البيت اشيد من باب باع يشيه بالشد فهو شيد وشيدته تشييد اطولته ورفعته انتهى عش

(قوله وكل غلو) أي مجاوزة حد (قوله النطاق) قال في الصحاح النطاق شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى الركبة والاسفل ينجر على الارض وليس له حزمة ولا ينشق ولا ساقان والجمع نطاق (قوله الهمام) هو الذي اذا هم بالنبي أمته (قوله ولا يصح) بفتح الدال المهملة ٤ وآخره صاد مهملة أيضا كقوله بغيره مصر من الجانب الغربي وبوصير بضمة

الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد المهملة ويكون القصة وبالراء بالدة بصعيد مصر كذا قيدها في الباب كاصله والمراد رقاد شهر على السنة العامة أبو صير بلنظ الكنية اسم للبلد ويقولون ابو صيرى ولا وجه لذلك كذا نقل من خط العجمي (قوله اليهم) بفتح الياء مع فتح الميم وضعها النسبة الى بعضهم شداخ بفتح الميمجمة وتشديد المهملة وآخره معجمة من بني امية (قوله فاعطته اياها) الذي رأته في كلام غيره فانشده اياها وهو المناسب لقوله فطلب منه سماعا وقد يقال طلب منه سماعا فانفق انها كانت معه فاعطاها له (قوله اشتد رده) الذي رأته في كلام غيره ان الذي اشتد رده غير الناطم حيث تنقل عن الناطم انه قال ثم بعد أن انشدته الصالح ودعني وانصرف ثم بعد أيام استدعاني صاحب بها الدين وزير الملك الظاهر وقال انشدني القصيدة التي مدحت بها النبي صلى الله عليه وسلم واقسم ان لا اسمعها الا قائما على قدميه

الالهية أو فبه صلى الله عليه وسلم فقال رضى الله عنه

أرى كل مدح في النبي متقصرا * وان بالغ المثنى عليه فاكثرا

اذا الله انشئ بالذي هو أهله * عليه فاما مقدار ما مدح الروى

وقال البدر الزركشي ولهذا المعطاف حول الشعراء المتقدمين كابي غمام والهجري وابن الرومي مدحه صلى الله عليه وسلم وكان مدحه عندهم من اصعب ما يحاولونه فان المعاني وان جلت دون مرتبة والادب وان كملت دون وصفه وكل غلو في حقته تقصير فيضيق على الباسخ النطاق فلا يبلغ الاقلام كثير هذا وان من ابغ ما مدح به النبي صلى الله عليه وسلم من النظم الرائع البديع واحسن ما كشف عن كنهه من شأنه من الوزن الناق النميع واجمع ما حدره قصيدة من ما ثمرة وخصائسه ومجيزاته وأقبح ما أشرت اليه منظومة من بدائع كالاته ما صاغه صرغ التبر الاخر ونظمه نظم الدر والجوهر الشيخ الامام العارف العامل الهمام المثنى الحق الباسخ الاديب المذوق امام الشعراء واشهر العلماء وبليغ النعماء وأقبح البلغاء الحكيم الشيخ شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد بن جادين محسن بن عبد الله بن مهناج بن هلال الصنهاجي كان أحدا يورثه من بوصير الصعيد والآخر من دلاص بكسر الدال فركبت النجبة منهم ما قيل الدلاصى ثم اشتهر بوصيرى قيل راعها ابدا به فغلبت عليه والمنة ثمان وسقا ثم أخذ عنه الامام أبو جيان والامام العمري أبو الفتح بن سعيد الناس ومحقق عصره العزيز جماعة وغيرهم وروى سنة ست أو سبع وتسعين وسقا ثم على ما قاله المترين لكن صوب شيخ الاسلام العسقلاني انه روى سنة أربع وتسعين وكان من عجائب الله تعالى في المنور والنظم ولولم يكن له الا قصيدة المنهورة بالبردة التي تسبب نظمها عن وقوع فالج به اعيان الاطباء فذكر في اعمال قصيدة يتشفع بها اليه صلى الله عليه وسلم ثم به الى ربه فانشأها فراء ما حجا بيده الكبرية عليه فعرف في وقته ثم لما خرج من بيته لقيه صالح فطلب منه سماعا ففجأ اذ لم يجبرها أحد اذ قال دعيتها البارحة تشدد بين يديه صلى الله عليه وسلم وهو يتمايل كتمال القضب فاعطته اياها وقيل انه اشتد رده بعد نظمها فقرأ التي صلى الله عليه وسلم في النوم فقرأ عليه شيئا منها فقل في عينيه فبرى لوقته لكفاه ذلك بشر فاوتقدهما كيف وقد ازدادت شهرته الى أن صار الناس يشاءونهم في البيوت والمساجد كالقزقز وكان يعانى صناعة الكتابة على الحيات

مكشوف الرأس فانشده اياها فسر بها وكنت له يدي فلم تزل عنده منبر كاهيا يقرأها في الميقات حتى مات فاسقرت وباشر عند ولد بنجر الدين ثم جد رمد لسعد الدين القادى تابع بنجر الدين أشرف منه على العمى فرأى في منامه من يقول له اما النبي أو غيره امض الى بنجر الدين ابن صاحب واطلب منه البردة وضهها على عينيه لك قبر فأقبل انقبه حضر بين يدي بنجر الدين وأخبره فانرجح له القصيدة فوضعها على عينيه فمساء الله ببركتهم انتهى قال في اصابه الرمد سعد الدين ويمكن تعدد الواقعة =

== بأن حصل رمد النازمها افشني بما ذكره الشارح وحصل لسعد الدين فتشفي بوضعها فلا منافاة ولا معارضة (قوله المرسى) نسبة لمرسى بعض الميم بدينيا الغرب واما امرسة بفتح الميم فقرية بقرب المدينة المنورة كما في عن (قوله من قصبته) بيان لما من قوله ما صاغه صوغ التبر (قوله الجزلة) لأن الظ الجزل خلاف الركيز كما في الصحاح وقال السمعاني في شرح كراه الجزلة العبارة عن دلالة اللفظ على معناه بشرط قلة الحروف وتناسب مخارجها (قوله اذلم ٥ ينسج أحد الخ) بضم السين وكسرها مضارع نسج

إذا ضم الجمع إلى السدي على وجه يستحكم به مدخله ما وتبنيه التعصيف بالنوب الرفيع في بديع مصنفته وتفرده بحسن أساليبه استعارة بالكناية وأثبت المثنوئ له استعارة تخيلية والنسبة شـ
ويحتمل أن تكون المعنى و

أي نسق واحد (قوله فمائه الشنب)
في المختار الشنب حدة في الأسنان
وقيل يرد وعذوبة وأمر أشتباه
بينة الشنب انتهى والمراد هنا فاته
الأمر المحبوب المستلذ المقبول
الذي يعبد اليه نفوس البلغاء
(قوله الطلاوة نظمها) الطلاوة
مثلثة الحسن والبجة والقبول
تماموس (قوله ودمتور) قال في
شرح المطالع المستور بضم

وشر بلبيس الشرقية ثم ترك ذلك وذهب القطب أبا العباس المرسى رضى الله عنه
وأرضاه وجعل جنات المعارف متقلبه ومثواه فعدت عليه بركته وساعده لخطه
وهمته الى أن فاق أهل زمانه ورزقه الله من الشهرة والحظ ما لم يصل اليه أحد من
أقرانه فرجه الله ورضى عنه من قصيدة الهيمزية الشهيرة العذبة الانشائية الجزلة
المباني العجيبة الاوضاع البديعة المعاني العديدة النظر البديعة التحرير اذ لم
ينسج أحد على مثولها ولا وصل الي حسنها وكالها حتى الامام البرهان الشيرازي
المولود سنة ست وعشرين وسبع مائة والمتوفى سنة احدى وثلاثين وسبع مائة فانه مع
جلالته وقسطه من العلوم العقلية والعقلية وتقدمه على أهل عصره في العلوم العربية
والادبية لاسماع علم البلاغة وتقد الشعر واتقان صنفته وتبني حله من موهبته
من بدائنه أراد ان يحصها ففاته الشيب وانقطع به الحيل عن ان يبايع من
معارضه الذي أرب وذلك لظلاله وقسطه وسلا وقوسه وبلاغته وبراعة
صنعها وامتناعها فبين بانوار جمالها وادناس دعاوى اهل الكنايين ببراهين جلالها
فهي دون نظائرها الاخذة بآلة العقول والجامعة بين العقول والمنقول والحاوية
لاكثر المجازات والحاكية لشمائل الكبرية على سنن قطع اعناق افكار الشعراء عن ان
تشرّب الى محاسن تلك الحكايات والسلمة من عيوب الشعر من حيث فن العروض
كالحال عروض على أخرى وشرب على أخرى من حيث فن القوافي كالابطاء وهو تكرير
الفاظ القافية بجمعا قبل سبعة ابيات وقيل عشرة وكلا كفا وهو اختلاف حرف
الروي والاقواف وهو اختلاف سر كته وانكها وان شربت وتعاورتهما الا فكل
وخدعت فحتاج الى شرح جامع ودستور مانع يجلو عرائس ابتكارها على منصات
الابواب مع الاختصار ويظهر مخبرات اسرارها فظهور الشمس في رابعة النهار ويشتق
منقالات مع ميات عماسا فيوجب القصود والغماد وينبه على نقائس فراثها ومنه
جباله عرائس فواثها ويعرب عن غرائب تعقيدها وينصع عن فنون بلاغتها
وبدائع تأنيقها وتشبيدها فاستخرت الله تعالى في شرح كذلك وان كنت استعناك
راجيا ان تدرج به في سلك خدمة جنابه صلى الله عليه وسلم وان اطوق بسببه مواع
مدده ولخطه الاعظم ومستعنا بالله ومتوكلا عليه ومفوضا امرامورى اليه وسائلا

(قوله أفضل القرى) بكسر القاف قال في المصباح قريب الشيف اقربيه من باب روى قري بالكسر والقصر والاسم المقراء بالفتح والمد (قوله اقراءم) بكسر الهمزة وضم القاف وتشديد الراء جمع قارئ (قوله شارحها) قد شرحتها شرحين صغيرا وكبيرا

(قوله ولا أعلم لها شارحا) لعل هذا باعتبار حاله الشروع والافتقد نقل الشارح رحمه الله تعالى في مواضع تتعلق بالظن عن شارحها أحمد بن يوسف الشافعي بن قطيب المالكي بصيغة قال بعضهم ويشمل كلامه بلنظرة وقد شرحتها أنا الشيخ الشارح الناضل المتقن الشفيع الدبلي شرحا لطيفا مشتملا على كثير من أسرار البلاغة ودقائق المعاني والبدع مع رقة المباني وحسن الترميع وشرحها أيضا الشيخ أبو الفضل المالكي وشرحها أيضا العلامة الشيخ أحمد بن عبد الحق الشافعي شارحا لطيفا لكن شرح الشافعي متأخر عن شرحي (قوله لأن من يعرف الخ) لا يخفى ما في ذلك من المنع على أن الشارح معارض بما ذكره في هذا الشرح من أنواع العلل التي لا يوقف على بعضها إلا المشايخ كالأنواع الدقيقة وأما علماء العروض والقافية فاهمها بسير على المحصل كما لا يخفى انتهى طبلاوي (قوله غير السابع) صوابه غير السادس (قوله وهو من جملة الزحاف) صوابه من الالة الجارية مجرى الزحاف في عدم التروم (قوله

منه بدائع الظاهفة وتتابع اتعافه ونيم هذا المطلب ونحاج هذا المأرب انه الجواد الكريم الرؤف الرحيم * (ومعتمده) * المنح المكية في شرح الهمزية ثم بلغني أن الناظم سماها أم القرى تشبيها لها بما في جامعها من السموت بطريق التصريح والأي على ما في أم المدايح النبوية وحيد في معية أفضل القرى اقراء أم القرى وقد بين شارحها الامام المحقق في العلوم الالمة والشرعية الشمس الجوهري شيخ مشايخنا رحمه الله تعالى ولا أعلم شارحا لها غير رحمه الله تعالى وشكره عليه بحر هار غير وهذا وشرها رفاقيت او ما يندخلها من العال والزحاف بما أطال فيه ما كنهه ليس له كبير جدوى هنا لان من يعرف فن العروض وتوابعه لا يحتاج اليه الجرد التذكير ومن لا يعرفه يستوى عنه ذلك وحده البسيرة والكثير وخلاصة شئ منه انهم من بحر الخفيف وهو مركب من ستة اجزاء سباعية الحروف فاعلان مستفيعان فاعلان مرتين وقد بدخله الحسن في مستفيعان فيصير مستفيعان فينقل الى متفاع لان له اخف بل وفي جميع اجزائه فيحذف ثاني كل وهو حسن والكف وهو حذف سابعه من البعض أو الكل غير السابع الا لا يوقف على متحرك وهو صالح وقد يتبعه ان وهو قبيح ويدخله التشيع بان تعدد صورة الوند فيصير متعوان على صورة ثلاثة اسباب خفية ووقع في كثير من ايات هذه القصيدة وهو من جملة الزحاف وان أجري مجرى العال رفاقيتها من المتواتر وهو ما فصل بين ما كنهه حرف واحد متحرك اذ ليس ههنا بين الالف والواو الساكنين سوى الهـ مزنة التي هي الروي والقافية قبل هي آخر كلمة من البيت والاصح انها من آخر حرف متحرك منه قبل ساكنين فاقافية البيت الآتي على الاول انظر جماعا على الاصح من الميم منه وسترى كثرة ما راعاه الناظم من أنواع البدع لاسما الاقتباس التواتر في كنهه كلام منتشر للعلماء وخلاصة المحقق منه انه يجمع على جواره كما قاله بعض المتأخرين المطالع قال وقد استعمله العلماء فاطمة في خطبهم وانشائهم واستندوا به في قولهم جملهم بالمقصود والمنقول وقد استعمله النبي صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث له والصحابة والتابعون والعلماء فعدوا حديثا ونصوا في كتب الفتحة على جواره ونعم بعض المالكية منعه يرد استعمله مالك بن رضى الله تعالى عنه له ونص على جواره غير واحد منهم كابن عبد البر والقاضي عياض وقد نقل الشيخ داود الماخلي اتفاق المالكية والشافعية على جواره وفي شرح مجمع البحرين لابن الساعاتي التصريح بجواره ولا فرق فيه بين ان يزداد على لفظ القرآن أو ينقص منه أو يغير اعرابه وأن لا قال السكاكي اعلم ان شأن الابعاز عجيب لا يدرك ولا يمكن وصفه كما تتقاة النورن وكما لا حلة ولا طريق لتحصيله لغير ذوى الفطن السليمة الا بالقرن في على المعاني والبيان وقال غيره لا تدرك معرفة القصص والافصح

والرشيق لاسما الاقتباس القرآني لم يذكر الاقتباس الحديثي وان كان هو الغالب فهم الله بان مبناه على ذكر شمائله والناخرة وصفاته الباهرة ومجيزاته المظاهرة وأكثر ذلك يفتته الاحاديث كابين الكتاب أيضا بعضها

(قوله الابالذوق) هو قوة وجدانية يدرك بها دقائق الكلام ووجوه محاسنه الخفية فان كان لا يدركها فذلك والاحتمال في تحصيله الى خدمة هذين العليين واذ اتأيد السليبي بقواعد اكتسابية فهو الغاية القصوى في ادراك البحار القرآنية (قوله ولا يمكن الخ) وهو عزلة لباريتين احدهما ايضا مشربة بجمهورية رقيقة الشفتين ٧ نفقة الشعر كلاء العينين اسيلة الحدود بقية الانف معتدلة القائمة والاخرى دونها

في هذه الصفات والمخاسن لكنها أحلى منها في العيون والقلوب ولا يدرك سبب ذلك ولكنه يدرك بالذوق والمشاهدة واهل الذوق ليسوا الا الذين اشتغلوا بعلم البيان وراضوا انفسهم بالرسائل وبالخطب وبالكتاب والشعر وصارت لهم بذلك دربة وملكة تامة فاليه يرجع في فضل بعض الكلام على بعض وليكون علم المعاني والبيان والبديع بهذه المثابة كان يسمى قديما صناعة الشعر ونقد الشعر ونقد الكلام وتسميته بالمعاني والبيان والبديع حادثه من المتأخرين كما

أشار الى ذلك الكمال ابن لايتاري والعسكري وغيرهما وقد حدثت لي رواية هذه القصيدة وغيرها من شعر الناطم من طرق متعددة منها بل اعلاها الى أرويه عن شيخنا شيخ الاسلام خاتمة الحقين المتأخرين أبي يحيى زكريا الانصاري الشافعي عن العزائي محمد ابن الفرات عن العزائي محمد بن البدر بن جماعة عن ناطمها وعن حافظ العصر ابن حجر عن الامام المجتهد السراج البليسي والبراج بن الملقن والحافظ زين الدين العراقي عن العزبي جماعة عن الناطم رحمه الله وأرويه ايضا عن مشايخنا عن الحافظ السبوي عن جماعة منهم الشعمي بعضهم قراءه وبعضهم اجازة عن عبد الله بن علي الحبلي كذلك عن العزبي جماعة عن الناطم وقد راعى الناطم رحمه الله أمرين مهمين أحدهما البداية

بالسنة الثانية للحسين والحسن والصحيح كل امر ذي بال أي حال يمتم به لا يبدأ فيه باسم الله الرحمن الرحيم فهو اجسد أي مقطوع العروة ولا تنافيه رواية الجديده لان القصيدة البسداء تنبأ ذكر كان كما افادته رواية لا يبدأ فيه بكرا لله فذكر البسداء والخسلة لبيان افضل الذكرا لغير ومن ثم ابتدئ القرآن بهم ولم ينظر الناطم الى ما قيل ان الشعر لا يبدأ فيه بالبسداء لان شمله على ما فيه فيما ليس كهذه القصيدة فلانم اشتملت على افضل العلوم والمعلومات فهي احق بالبداية بالبسداء من كثير من العلوم فانهم ما هموا لاحق بالرعاية على كل بليغ من براعة المطالع وهو سولة اللفظ وصحة السبك ووضوح المعاني ورقة التشبيب وتجنب الخشونة تناسب المعاني وعدم تعاقب البيت بما بعده ويسمى ايضا حسن الابتداء وقد انتزعوا من هذا براعة الاستهلال في النظم والشعران يكون مبدءا الافتتاح والاعلى ما بنى ذلك النظم او الشعر عليه من الغرض المسوق اليه كقول أبي تمام الطائي

السيف اصدق انباء من الكتب * في حده الخدين الجسد واللعيب
لما كان غرضه ذكر الفتح والتحرير على الحرب وما فتح به الناطم هذه القصيدة جميعا

أمر تشبها وان لم يكن في ذكر الشباب انتهى مطول ونقل عن نخش ان التشبيب الحسين قال في المصباح شيب قصيدته حسنها وزينها يذكر الشباب (قوله وقد انتزعوا الخ) يشيدان براعة الاستهلال اخص من براعة المطالع حيث ذكر في بيان حقيقة تشبها في زيادة عن بيان حقيقة براعة المطالع كون مبدء الافتتاح والاعلى ما بنى النظم والشعر عليه فتأمل (قوله كقول أبي تمام) يعني المعصم بالله الملقب بسيف الدولة في فتح عورية وكان اهل التبحر قد زعموا ان الافتتاح في ذلك الوقت انتهى مطول

(قوله لله دور) قال في المختار يقال من المدح لله دور أي حمده والله دور من ربه يقال من الذم لا دور ذره أي لا أكثر خبره واستعمال الدور في الخبر ونفيه في الشرع والاختصاصية الدور المبنى وإنما استعمل ما ذكر في المدح تعظيما ومعنى لله دور أن اللب الذي ثبت له بسببه وترتيبه لا يثبت لغيره تعالى لخروج كمال المدح به عن العادة فلم يصف غيره سبحانه (قوله كيف ترقى رفيق الانبياء) اعلم أن هذا الشرط قوله لم يساؤله الخ انما يفيد أن في المساواة بالاولى تنفي نه أدتهم عليه المصريح به في قوله باسماء ما الخ واما في مقدارهم فلم يستفد من كلامه هنا وقد صرح به في قصيدته المسماة بالبردة حيث قال فاق النبيين في خلق وفي خلق * ولم يدنو في علم ولا كرم انك فاسر على في القاربة في صفتي العلم والكرم مع انهم صلوات الله وسلامه عليهم وان بلغوا في علو الشأن ما بلغوا لا يشادونه في جميع صفات الكمال (قوله في الاصل) الاولى حذفه لان الحكم المذكور ثابت لها في الاصل والحال وقد

٨

يجاب بان مراده ان الاحسية والبناء على الفتح اصلان لا طارئان فيها

تأمل (قوله اسم) للشوول الجار عليهم في قوله سم على كيف تبسج الاحمرين أي اللحم والخمر فاذا قلت الاحمرة دخل فيه الاختلاف وهو اللب والطعام المتغير طعمه كما في الشاموس ولا بدال الاسم المبرح منه نحو كيف زيد أجمع أم سقيم (قوله وترد للشرط) قال في المغني فتعنى فعلين متبني النظم والمغني غير مجزومين نحو كيف تضع اصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق انتهى وبهذا تعلم رد قول الشارح وخرج الخ اعدم مماثلة جوابها لشرطها في النظم والمغني ولعل هذا هو وجه عزوه لغيره بالبناء للمفعول كالتمثير منه لكن اذا لم تكن شرطية جريا على كلام

فيه تلك الشروط وزيادة كما لا يخفى على متأمل لغرضه وهو ذكر اوصافه صلى الله عليه وسلم التي اترقى فيها الى غاية لم يبلغها غيره ولذلك كان جميع ما بعده من المدح الى آخر القصيدة كالشرح والبيان لتضمنه هذا المطلع فتدبره من مطلع جامع يديع لم يسبق ناظمه لمثله * (كيف) هي في الاصل اسم مبنى لتضمنه معنى حرف الشرط او الاستفهام على الفتح تلتزمه وعلى حركة الالتقاء الساكنين وترد الشرط وخرج علم نحو يتنق كيف يشاء وجوابه محذوف للدلالة ما قبله عليه والاستفهام وهو الغالب اما مقبلا نحو كيف زيد او غيره كما هنا اذعي لانكار المشوب بالتعجب المتضمن للنفي كما يعلم مما يأتي وكذا الاتيين الاستيعين وتوقع خبر اقبل ما لا يستغني فهو كيف أنت وحال اقبل ما يستغني فهو كيف جاء زيد أي على أي حالته ومنه ما هنا في النظم اذهي حال من ترقى أو على أي حالته ترقى رفيق الانبياء عليهم السلام أي لا يكون ذلك ولا كان وعن سيدي به انهم اطرف فموضعها نصب دائما وتقديرها أي على أي حال وجوابها المطابق على خير ونحوه وانكر ذلك الاخفش والسيدي في موضعها عند الاخفش والسيدي في رفع مع المبتدأ نصب مع غيره وتقديرها في نحو كيف زيد أجمع زيد ونحو كيف جاء زيد أرا كجاء زيد ونحوه وجوابها صحيح ونحوه وقال ابن مالك لم يقل احدا ان كيف ظرف اذا ليست زحانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك على أي حال لا يكون اسوا لالاعن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها في تأويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليهم ما مجازا قال ابن هشام وهذا أحسن انتهى وعلم من قوله لا يكون الخ انه يستفهم بها عن حال الشيء لالاعن ذاته قال الراغب

وانما

المغني فذا انكون لانها لا تخرج عن الاستفهام والشرط وغير خاف عدم حجة استفهامية او لعل الظاهر

ان كلام المغني جرى على الغالب في استعمالها فيكون ما في الآية من النادر فخر لكن يعبر عليه قوله باتفاق الان يقال اتفاق الاكثر (قوله من ترقى) أي من فاعل ترقى (قوله لم يستفهم بها الخ) ومن ثم قال شارحها الدبلي السؤال ليس للاستفهام عن حال الرقي بل لانكار ذاته بانكار حاله بطريق الكناية لان حال الشيء تابع لذاته ولازم لها فهو من حيث كونه تابعها لا يمتنع ان الخاصة المساوية لها توجد بدو وجودها وتنفي باتقانها فيكون امتناع ثبوتها مستتبعا لامتناع ثبوتها ضرورة انتفاء التابع والعارض باتقاء متبوعه ومعر وضه واذا كان امتناع ثبوتها تابعها لامتناع ثبوتها كان انكاره انكنا ليا بطريق الكناية من حيث التبعية فكذلك يثبت التابع عن اثبات متبوعه فكذلك يثبت انكاره عن انكاره أي لا ترقى ورفيق الانبياء

(قوله عاصم الخ) أى ذلك صفات غير الله واما صفات الله فلا يقال فيها شيه لان صفاته سبحانه كذا وافعاله لا شيه له او حيثه فلا يشبههم عنها كيف تأمل ان كان هذا هو المراد فانظر ما المانع من ان يقال كيف صفات الله من جهة تعلقاتها وعدمه أى على أى حال انتهى من هذه الجهة وجوابا حينئذ منهم ما يتعلق ومنه ما لا يتعلق فخور (قوله شيه وغير شيه) انظر المراد منه ثم رأيت عن مقررات الراغب بعد قوله شيه وغير شيه كالايض والاسود والصحيح ٩ والسقيم (قوله كما في كيف تكفرون بالله) كيف

في هذه الآية منصوبة على التثنية

بالظرف عند سيبويه أى فى أى حال تكفرون وعلى الحال عند الانفصاح أى على أى حال تكفرون والعامل فيها على القولين تكفرون وصاحب الحال الضمير في تكفرون وجاء تكفرون مضارعا لما مضى لان المسكر الدوام على الكفر والمضارع هو المشعر بذلك ولئلا يكون ذلك توبيخا لمن آمن بعد كفره انتهى من اعراب السمين ا قوله وتوحيات لم يظهر في فأن التوحيات في المثال الذي ذكره (قوله بمكة) فيه ان الاسراء من مكة والرقى من المسجد الاقصى ففي العبارة تساهل (قوله صريف الاقلام) أى صوته حال كتابتها (قوله من رقى بالفتح) كرمى يرمى وعكس ذلك على وعلا فعلى بالكسر يعلى بالفتح في المكالم بلاه شخ لعين والمدواما على علو نفى الخموس كالجبل بمعنى صعد وعلا في الارض علوا تجبر وتكبر ولا يخفانه اخذت لافهما منه ارماء صدر الجحلاف رقى ورقى فان مضارعه ما وصدرهما

وانما يستعمل بها عاصم ان يقال فيه شيه وغير شيه وله هذا الاصح ان يقال في الله كيف قال وكل ما أخبر الله به بالفظ كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التثنية للخطاب او التوبيخ والاذكار كما في كيف تكفرون بالله كيف يمضى الله قوما كفروا ورفق الرحمن شريك بين كيف والهـ مرة بان كيف سؤال لتقويض لاطلاقه فكان الله في الآية الاولى في قول الامم اليم من ان يجيبوا بآى شئ أجابوا ولا كذلك الله مرة فانه سؤال حصر وتوقيت فالتكثير لأجل ذلك واكأأم ما شئت وقت وتخصر ومعنى الاطلاق ما قاله صاحب المتنازع كيف سؤال عن الحال وهو بنية نظام فيه الاحوال كلها والكثارة حين صدور الكفر عنهم لبادان يكونوا على احدى الحالتين اما عاين بالله تعالى او جاهلين به فاذا قيل كيف تكفرون بالله افاد في حال العلم تكفرون بالله ثم في حال الجهل حذام على التقويض في الآية (ترقي رقيق) الحسى فخاصية مكسور القاف من رقى السلم وهو رقيه صلى الله عليه وسلم بدنه بقطة بمكة ليلة الاسراء قبل الهجرة الى السها ثم الى سدرة المنتهى ثم الى المستوى الذى سمع فيه صريف الاقلام في تصارييف الاقدار ثم الى العرش والرفرف والرؤية وسماع الخطاب بالمسكاة والكشف السابق وغير ذلك مما لم يصل اليه ملك وقرب ولا نبى مرسل والمعنى من رقى بالفتح وهو الانتقال من كل صفة كاملة وفاق عظيم الى صفة اخرى وخلق آخر التكل واعظم وهكذا الى ما لا غاية له في كلامه استمهال المشترك في معنييه او الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو الاصح عندنا في الاصول وعلى مقابلة المنقول عن الاكثرين يكون هذا من عموم المجاز (الانبياء) جمع نبي فعيل بمعنى فاعل او مفعول من التباهم مزوقد لايم من تحقينا وهو الخبر لا شئ خبرا وخبر عن الله تعالى اومن النبوة فلايم مزولاه مرتفع أو مرفوع الرتبة على غيره من المخلوق ونسبه صلى الله عليه وسلم عن المهموز بقوله لا تقولوا يا نبى الله بالهمز بل قولوا يا نبى الله بلا همز لانه قدير بمعنى العاريد نخشى صلى الله عليه وسلم في الابد اسبق هذا المعنى الى بعض الاذهان فنهاهم عنه فلما تولى الاسلام وتواترت به القراءة نسخ النسخ عنه والواى سببه وهو حذر من بنى آدم سالم من منكره معنى وما وقع ليعقوب وشعيب صلى الله عليه وسلم على ثبوتنا وعلينا ما وسلم لم يكن عمى حقيقة او كذا بلاه ايوب صلى الله عليه وسلم لم يستقر بل صار بدنه بهذا الشفاء اجل منه قبله أوحى اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه فان امر فرسول أيضا وان لم يكن له كتاب ولا نسخ ليشرع من قبله على

٢ واحد ثم رأيت في المختار ان على يعلى في المعاني ما مضى وما صدرعلا مصدر كما سأل في شرح قوله في علاك (قوله يا نبى الله بالهمز) وفي المواهب والصفاني انما انكروه لان الاعرابي اراد ايمان خرج من مكة الى المدينة يقال نبات من ارض الى ارض اذا خرجت منها الى اخرى (قوله ولم يؤمر) ليس شرط في النبى فكان الظاهر ان يقول كفروه وان لم انتهى وقد يدفع باحتمال انه انما اراد تعريف النبى المنفرد عن الرسول ويرشحه قوله فان الخ تأمل لكن هذا لا يلزم الحكم بعموم النبى من جهة

الاشهر فارسلوا رسولاً خاصاً مطلقاً من النبي ولا يملك على غير الايدي كالمثل والجنى الامقيدا
ومنه جاء عمل الملائكة رسلاً الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس على ان معنى
الارسال فيه ما غيره في الاول اذ هو فيه ايحاً ما يتعبد به هو وامته وفيه ما مجرد الارسال
لغيره عايوض له اليه فان قلت نفي رقي الانبياء رقيه لا يستلزم نفي رقي الرسل رقيه
لغيرهم يحتمل بان الاعم لا دلالة له على الاخص والمراد انما هو نفي رقي كل منهم ما رقيه ولم
تفرقه عبارته قلت ممنوع بل هي وافيه بل مصرحة به لان قوله ما طاولتها صريح
في نفي رقي الكل رقيه كما يعلم مما يأتي في شرحه لان النكر في خبر النفي للعموم وفي أنه أراد
بالانبياء هنا ما يشمل الرسل وايضاً في الحقيقة مطلقة كالنبوة التي تضمنها لفظ الانبياء
هنا يستلزم فيها مع قبدها ولا عكس كما صرحوا به قعين ماذكره الناظم ولا يصح ذكر
الرسل فتأمل له على ان الحق في المكمل بن الهمام نقل في مسارته ان الحقين على ترادف
النبي والرسل فاعل الناظم ممن يرى ذلك وان كنت ردده في شرح المنهاج لمخالفته
للحاديث الصريحة الصحيحة في عدد الانبياء والرسل وسيأتي بعضها * (تنبهات) *
منها ما صرح به كلامه السابق في معنى كيف انها استفهام متضمن في رقيه رقيه وللتعجب
من يتشكك في ذلك وهو اولى عن قال للتعجب من وقوعه لوقع من اختصاص نبينا
صلى الله عليه وسلم بذلك الرقي بعينه السابقين وانه المنفرد بغاية كمال الشرف والرفعة
اجماع اما الاول فواضح واما الثاني فكذلك عند من تأمل آي القرآن وما اشتملت
عليه اما تصريحا وتلويحا من الاشارة الى انافة قدره العلى عنده وانه لا يجد يساوى
مجدده وقال المفسرون في قوله تعالى ورفع بعضهم درجات يعني محمد صلى الله عليه وسلم
قال الزنجشيري في هذا الابهام من تفخيم فضله واعلاء قدره ما لا يخفى لافيه من
الشهادة على انه العلم الذي لا يشبهه والمتميز الذي لا يتبس ومن تلك الدارجات ان آياته
ومعجزاته اكبر واهم اذ ما من معجزة لنبي قبله الا وله مثلها أو اهر منها كآياته الائمة
وسمى آياتي بعضه وزاد عليهم معجزات لم يتبع نظيرها لاحد منهم وناهيك بكتابة القرآن فانه
لا تقتضاه معجزاته ولا تقتضى آياته وان أمتته أركى واكثر واخبر وأظهر من بقية
الامم بنص كنتم خيرا ما اخرجت للناس وخيرية الامة تستلزم خيرية نبينا وفضلية
ديننا اذ لانك ان خبريتهم بحسب كمال دينهم المستلزم اكمال نبينهم وان مقفاه أعلى واجل
وذاته انفسل واكمل كما صرح به قوله تعالى فهذا هم اقصد لانه تعالى وصف الانبياء
عليهم الصلاة والسلام بالاوصاف الحميدة ثم امره ان يقتدى بجمعهم وذلك يستلزم
أن يأتي بجمعهم مع ما فهم من الخصال الحميدة فاجتمع فيه ما تفرق فيهم وفي حديث الشفاعة
العظمى وانها ثمانية بعد متصل كل منها واعتزافه بانه ليس اهلالها التصريح بذلك
أيضا وكذلك الحديث الصحيح اناسيا ولد آدم وفي رواية انا اكرمهم على ربي وفي حديث
الترمذي اناسيا ولد آدم يوم القيامة ولا تغرو ويدي لواء الحمد ولا تغرو وما من نبي آدم

== التبليغ وعدمه وخصوص
الرسول بالقبيل بالتبليغ فتدبر
(قوله ولم تفرقه عبارته) فيه ان
العام يستغرق افراده من غير
حصص والانبياء هنا كذلك وفي
كلام الشارح اشارة لذلك (قوله
صريح) انما هو صريح في عدم
زيادة كل عليه لان ذلك معنى
المطالبة وهذا لا يستلزم نفي
المساواة فتدبر واما وفاة عبارته
ينفي مساواة الرسل ايضا على كونه
المراد بالانبياء ما يشمل الرسل
فظاهر (قوله اجماع) بالرفع في
نسخة المصنف وهو خبر ما في قوله
ما صرح والمعنى اختصاص نبينا
صلى الله عليه وسلم بذلك الرقي
والتفرد بغاية كمال الشرف والرفعة
بجمع عليه (قوله متصل) اي تبرا
كل بقا لنصل الشيء من موضعه
من باب قتل خروج منه ومنه متصل
فلان من ذنبه والمراد بتفعلهم منها
تباعدهم وعدم تعاطيهم لها

فنسواه الا تحت لوائى وهو صريح في دخول آدم كحديث البخارى وغيره اناسيد
 الناس يوم القيمة وحديث اناسيد العالمين صحة الحاكم واعتراض بذلك تعلم افضليته
 على الملائكة لان آدم افضل منهم بنص الآية ويؤيده الحديث الا ترى على الاثر ان
 احدهم الملائكة وحديث الترمذى الحسن كما بينه البلقينى في فتاويه رددا على الترمذى
 وانا اكرم الاقارب والاخرين وهذا صريح في شموله الانبياء والملائكة جميعهم
 وحديث قال آدم يا رب اسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت لى الحديث وفيه
 انه تعالى قال يا آدم كيف عرفته ولم اخلقه قال يا رب لما خالفتنى بذلك أى بشركك
 الباهرة ونفخت فى من روحك أى سرى العجيب الذى لا يعلم حقيقة احد غيرك رفعت
 رأى فسرأيت على قوائم العرش مكتوب بالاله الا الله محمد رسول الله فقلت انك لم تضيف
 الى اسمك الا احب الخلق اليك قال الله تعالى صدقت يا آدم انه لاحب الخلق الى واذا
 سألتنى بحق محمد فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك صحة الحاكم واعتراض يمكن
 صرح عن ابن عباس رضى الله عنه ما اوله حكم المرفوع ولولا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد
 ما خلقت الجنة والدار لقد خالفت العرش على الماء فاضطرب فكثرت عليه لاله الا الله
 محمد رسول الله فسكن وفي روايات أخر لولا ما خلقت السماء والارض ولا الطول
 ولا العرض ولا وضع قوابل ولا عتاق ولا خلقت جنه ولا نار ولا شمس ولا قمر وضع انا
 أول من تشق عنه الارض فالأرض الحديث من حائل الجنة ثم أقوم عن عيين العرش ليس
 أحدهم من الملائكة يقوم ذلك المقام غيرى وفي رواية ذكرها السراج البلقينى في فتاويه
 انه تعالى قال له قد منعت عليك بسبعة أشياء أولها انى لم اخلق فى السموات والارض
 اكرم على منسك وفي أخرى ذكرها أيضا ان جبريل عليه السلام قال له ابشر فانك خير
 خلقه وصدوقته من البشر حباك الله به لم يجب به أحدا من خلقه لامل كماله قريبا ولا نبيا
 مرسلا الحديث وصرح عن بغير الراهب وهو من علماء أهل الكتاب الذين لا يقولون
 شيئا الا عنه هذا يد العالمين وصرح عن عبد الله بن سلام الصحابي الجليل امام أهل
 الكتاب بشهادته صلى الله عليه وسلم انه ذكر بالجمعة يوم الجمعة أمور ائمتها وان أكرم
 خليفة الله على الله أبو القاسم صلى الله عليه وسلم فقيل له فابن الملائكة فضحك وقال
 للسائل يا ابن أخي هل تدري ما الملائكة انما الملائكة خلق كخلق السموات والارض
 والرياح والعتاب والجبال وسائر الخلق التى لا تعصى الله شيئا وان اكرم الخلق على الله
 أبو القاسم صلى الله عليه وسلم وبين السراج البلقينى ان هذا حكم المرفوع وهو كذلك
 فانه من اجل العبادة فلا يقول الا عنه صلى الله عليه وسلم أو عما صرح من التوراة قال
 واختيار الباقى والحقى افضلية الملائكة يمكن جملة على غير نبينا صلى الله عليه وسلم
 أى وجهنا بعض اجلاء تلامذته كالبدواى ركشى أو على تفضيل فى نوع خاص أى
 لانه قد يوجد فى المتفوض مزية بل من ايا الا توجد فى الفاضل ثم قال ولا يظن باحد من ائمة

(قوله لوائى) قيل المراد باللواء علو
 شأنه بحيث صادرت الانبياء اتباعا
 له وظهر عليهم امره فى الآخرة
 ظهر للواء الذى يرى فى الجيش
 لعمامة الناس فيقتدون به وقيل
 غير ذلك اه ع ش على المواهب
 (قوله لما غفرت لى) أى الاكافى

رواية

المسلمين انه يتوقف في افضلية نبينا على جميع الملائكة وكذلك باثر الانبياء واطال
 في الخط والردي من توقف في ذلك وزعم ان هذا ليس مما كنا نعرفه ثم قال وهذا الزعم
 باطل فان هذا من مسائل اصول الدين الواجبة الاعتقاد على كل مكلف والبيان بسوق
 ادلتها وايضا جهل على كل من تأهل لذلك وقد صرح في الحديث المشهور بثلاث من كن فيه
 وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواه ما وتأمل قوله مما
 سواه ما تجد مظاهرا بل صريحا في كل ما ذكرناه ومنها ما افاده كلامه من جواز التفضيل
 بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو ما عليه عامة العلماء لما مر من الادلة الصريحة فيه
 واما قوله تعالى لا تفرق بين احد منهم فهو باعتبار الايمان بهم وبما أنزل اليهم واما
 الاحاديث الصحيحة لا تفضلوا بين الانبياء لا تفضلوا بين الانبياء لا تفرقوا بين الانبياء
 فهي اما قبل علمه بالتفضيل وانه افضلهم واما مجمله على التواضع منه صلى الله عليه وسلم
 لتصريحه بالتفضيل او على تفضيل يودى الى تنقيص أو الى غرض من مقام أحدهم
 وعليه ما يدل سياق الحديث أو على التفضيل في ذات النبوة أو الرسالة فانهم كلهم
 مشتملون في ذلك لا يتفاوتون فيه وانما يتفاوتون في زيادة الاحوال والمعارف
 والخصوصات والكرامات وزعم جملها على التفضيل باثباته ليس في محله لان تفضيل
 ذلك باثر أي المحض مجمع على متعده وبالدليل الدال عليه لا وجه لمتعده واما الحديثان
 لعمدتهما ما ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى من قال انا خير من يونس بن متى
 فقد كذب في حكمة التخصيص فيه ما يونس بن متى في يوم الذنوب بينهم ما في القرب من الحق
 لاختلاف محلهم الصوري برفع نبينا صلى الله عليه وسلم الى قاب قوسين وتزول يونس
 صلى الله عليه وسلم الى قعر البحري لا تتوهموا من هذا التفاوت الصوري تفاوتاً في
 القرب والبعد من الله تعالى بل نسبة كل اليه واحدة وان تفاوت مكانهما لانهما من
 الجهة والمكان فهو نهي عن تفضيل مقيد بالمكان لا مطلقاً ومنها ان قوله الانبياء يشتمل
 من عرف منهم ومن لم يعرف قال تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
 واختلافوا في عدد من عرف منهم والمشهور فيه ما في حديث أبي ذر عن ابن مردويه
 في تفسيره قال قلت يا رسول الله كم الانبياء قال مائة الف وأربعة وعشرون الف قلت
 يا رسول الله كم الرسل منهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر جم غفيرة قلت يا رسول الله من كان
 أولهم قال آدم ثم قال يا أبا ذر اربعة عشر يانيون آدم وشيث ونوح وخنوخ وهو ادريس
 وهو اول من خط بالقلم واربعه من العرب هو دوصالح وشعيب ونبيك يا أبا ذر واول نبي
 من بني اسرائيل ان من بعد أولاد اسرائيل وهو يعقوب صلى الله عليه وسلم
 موسى وآخرهم عيسى وأول النبيين آدم وآخرهم نبيك وروى هذا الحديث بطوله الحافظ
 ابو حاتم بن حبان في كتابه الانواع والتفاسيم ومجمله لكن خالفه ابن الجوزي فذكره في
 موضوعاته واتهم به ابراهيم بن هشام قال الحافظ ابن كثير ولا شك انه تكلم فيه غير واحد

(قوله مردويه) بضم الميم
 واسكان الراء المهملة وضم الدال
 واسكان الواو بعدها ياء مفتوحة
 (قوله واول نبي) انظر هذا مع ان
 اولاد يعقوب الذين منهم يوسف
 ونبوتة بالاتفاق هم قبل موسى
 وقد يقال اولهم من انزل عليه
 الكتاب انتهى وهذا الايراد
 المخرج للجواب المذكور غير وارد
 مع قوله اي من بعد الخ

من أئمة الجرح والتعديل من أجل هذا الحديث فالتعديله علم وينت في شرح المنهاج في
الخطبة أن حديث كون الانبياء مائة ألف واربعة وعشرين الفا وحديث كون الرسل
ثلاثمائة وثلاثة عشر صحيحان فاعلمه وروى ابو يعلى كان فيمن خلا من اخواني من الانبياء
ثمانية آلاف فيهم كان عيسى بن مريم ثم كنت انا (يا) حرف ندا للبعيد وللقراب المنزل
مقرانه وهو هنا اشارة الى بعد مرتبة صلى الله عليه وسلم عن ان تلقى أو تسمى (معناه)
بالنورين والنصب بناء على أنهما مكررة موصوفة وهي من غير التسمية بالمضاف فينصب
لا غير على الاصح وقال الكسائي يجوز فيه النصب والضم وفصل القراءة فوجب النصب
إذا كان العالمين المصطفية اليها غير غيبة كاهناو كياربلا ضرب زيد او الرفع إذا كان
شهر خطاب كياربلا ضرب زيد (تنبية) لا يأتي هنا الخلاف في النكرة غير المقصودة
وهو قول الاسعدي لا تسمى مطلقا والممازني لا تسمى مطلقا لأنه يقتضي الاقبال عليها
وعندم قصد ما يقتضي عدمه قال ولا يمتدحون ويجد في النصب مكررة غير مقبل عليها
الى ان قال وما جاء من ونامتها تنوينه ضرورة والكوفون شرط صحة نداء ان تكون
صفة في الاصل حذف موصوفها نحو يا ذاها والمتع ان لم تكن كذلك وذلك لان محال
عدمه الاقوال الاربعة حيث لم يوصف النكرة بشد او بوجه او ظرف والاجازة نداءها
مطلقا اتفاقا * فان قلت معناه انكره مقصودة قطعها كما علم بما يأتي وموصوفة بجملة
ما طاولها معناه كما يتقرر وحكمه ما عتداف فان قصد ما يوجب بناء على الضم وموصوفها
يوجب نصبها على الاصح كما تقر رفا الغلب منها ما حينئذ قلت لم ارل لاختلاف مثل هذه
الصورة نصا وانما اطلقوا في المقصودة البناء وفي الموصوفة النصب وهو موهوم باختلاف
اذا اطلاق الموصوفة يقتضي انه لا فرق بين المقصودة وغيرها واطلاق المقصودة يقتضي
انه لا فرق بين الموصوفة وغيرها لا يقال الوصف يستلزم المقصد ومع ذلك لم يتطرق للمقصد
معه لان المتع استلزامه له اذ لا بدع ان الاعشى يقول ياربلا صالحا خديدي من غير ان
يقصد احد بعينه ولكن لا يعبدان يدار الامر في هذه الصورة على نظر الناظر فان اعتبر
الوصف أجرى عليه حكمه السابق والقصد أجرى عليه حكمه المذكور له * (فائدة) *
يجوز تنوين المنادي المعنى للضرورة اجاعا ثم اختلفوا هل الاوولى بقاء الضم والاوولى
النصب فان ظاهرا ليس بيبويه والممازني على الاول علما كان أو نكرة مقصودة وعيسى بن
عمر والجرحي والمجد على الثاني رد الى أصله كقراءة غير المنصرف الى الكسر عند تنوينه
في الضرورة واختار ابن مالك في شرح التمهيد بقاء الضم في العلم والنصب في
النكرة المعينة لان تشبيهها بالغير أضعف وبعض المتأخرين انه يصح وهو اختيار
النصب في العلم لعدم الاتيان فيه والضم في النكرة المعينة لان الاتيان بالنكرة غير
المقصودة اذ لا فرق حينئذ الا الحركة لاستواءهم في التنوين اذا تقررت ذلكا قلما بان
النكرة المنونة هنامنية على الضم على أحد شقي كلام الكسائي أو على ما ذكره انه اذا

(قوله وفصل القراءة) وجه تفصيل
القراءة انه اذا كان العالمين
خطاب كان التعريف حينئذ
فتعين البناء على الضم كزيد
يا زيد (قوله والرفع) مراده به
الضم (قوله الاربعة) فيه نظر
فان الاقوال ثلاثة قول الاسعدي
وقول الممازني وقول الكوفيين
بالنصب المذكور (قوله قلت الخ)
قال العلامة الدونشري رد على
الشارح الحكاة مصرحون بان
النكرة المقصودة اذا وصفت
نصب وهذا تنبيه لقولهم ان
النكرة المقصودة يجب بناؤها على
الضم فهم المطلقون والمقيدون

(قوله والذي اقوله الخ) فيه نظر فاننا سلم ان النصب هنا يوجب المحذور الذي ذكره الشارح لدفعه بالسوابق والواحق فان قوله كيف ترقى الخ انص في ان المراد سبداً محمداً صلى الله عليه وسلم وكذلك قوله لم يساؤوك الخ ويترجم على ما ذكره الشارح تحت طعنة الناظم فانه اني بالنسبة منسوبة لا مضمومة وقوله اذهى اسم جنس مردود بان النسبة المقصودة المراد بها معين وقوله يشعل سائر الاجرام رعباً ياتي في ذلك وسياً في كلام الشارح ان المراد بسماء الاولى نبيها صلى الله عليه وسلم حيث قال وفيه استعارة لفظ السماء الاولى لنبينا صلى الله عليه وسلم (قوله كالدليل الخ) لا يخفى ان المراد ينفي المطاولة في زيادتهم عليه وحيداً لا يظهر كونه علة لانه يصير التقدير لا يرتفعون مثل رقيق أي لا يساؤونك لانهم لا يزيدون عليك في الرقيين وفيه خفاء فتأمل فانظروا انه تصريح بما علم بالطريق الاولى من نفي مساواتهم له فيما ذكرنا من تأمل وأيضاً قوله كالدليل زاد على هذا الشارح الدليلى قوله ويمكن رده الى ضرورة قياس استثنائي هكذا الورق ارق من الطاولة لكن اللازم من تنقيح كذا ما لزومه وعماد على صورة القياس الاقتراضي قوله تعالى وهو الذي بدأ الخلق ثم يعيده ١٤ وهو أهون عليه أي الاعادة أهون من البدء وكل ما هو أهون فهو أدخل في

الامكان فالاعادة ادخل في الامكان وقوله فلما اذل قال لاحب الاقلين أي القمر اقل ورب يساؤك اه كلامه وقولنا في صدر القول لا يخفى ان المراد الخ فيه ان المطاولة المغالبة في الطول والارتفاع كما صرح به الشارح فيما ياتي ومنه في التماسوس لا الزيادة قال في القاموس طاوول في طوله كنت أطول منه في الطول اه فلم تعلم الزيادة الا من قوله فطلسه والا فاما طولة المغالبة في الطول أي الارتفاع اللهم الا ان يراد اصل الفعل بأن يراد بقوله ما طاولتها ما طالت أي ارتفعت عليها اسماء

وحيداً يظهر ما ذكرناه اذا علمت ذلك فلا يظهر القياس الذي ذكره الدليلى اذ يصير نظمه لو رقا مثل رقيق لزيد الخ لفظ وغير خلاف ان الزيادة لا تقرب على رقيقهم مثل رقيه وقد اشار الشارح الى محتملة كونه كالدليل لما قبله وعلة له بجملة النظم على عدم استعارة رقيهم رقياً مثل رقيه فكان الناظم قال لا ترقى الانبياء مثل رقيق لان الله سلمهم القدرة والاستعانة ان يساؤوك وان ياخذوا في اسباب ذلك قد بر (قوله وفيه استعارة) أي تحقيقية وعجالة الدليلى والسماء اسم جنس يقع على واحد كما كثر والمراد بها هنا هذه الاجرام وقد استعار اسمها للانبياء بجميع العلو والرفعة وان اختلفت احوال رتبة اذهى اعلى ما يرى من الاجرام وهم اعلى ما يرى من البشر في درجات السكالك بعضهم افضل من بعض مشبه بهم على طريق الاستعارة الحقيقية وقربها بما لا يمت الاستعارة منه اعنى الارتفاع أو على الزم بقرينة المقام من نفي المطاولة من الارتفاع ترشدها العجاز من وشخت الام ولها بالبين قليلاً قليلاً الى أن يقوى على المص فلا ينشع للوزارة اي يربى لها ويؤهل لها اسكان المستعارة له يرشع ويؤهل بما تقرر به الاستعارة من صفة او تقرر مع كلام ملائمة المستعارة منه كان يكون من جنسه أو فرداً من افراده مبالغة في التشبيه مما يورث الكلام زيادة روق وبها وبالعجاز كالسلا وسنناوا أكثر ما يكون في الاستعارة وقد يكون في الجواز المرسل مثل وله اليد الطولى أي القدرة الكاملة

(قوله لفظ السماء الاول) قد جعله الشارح الدلجى جذاً تاماً مائلاً وفيه نظراً للمعنى لم يختلف وغاياته انه استعار اللفظ الاول
لثبوت الثاني لساناً لا لثبوت الاول كما افاده الشارح وعجابه الدلجى وفيه الجفاف التام بين سماء وسما لا تشابه ما في أنواع الحروف
وأعدادها وهيئاتهم ارتقيتها كافي قوله ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة اهـ وقوله لم يختلف غير ما ظهر
اختلاف المعنى (قوله ورشح) تقدم له ان الرقى - تعمل في الرقيين الحسى ١٥ والمعنوى وسينفذ لا يظهر كونه رقيقاً

ولا على الله شبهة الا ان ارد به الرقى الحسى قد برز في البيت الترتيد
لنعمية ترقى أو لا بالانبياء وثانياً
به صلى الله عليه وسلم والتصريح
وهو موافقة التعريض اضربها
فيما تنسب اليه القصيدة ثم قد
يتعلق اول مصرع البيت بشأته
فيسمى نصراً وما قد لا يتعلق به
كما هو ورد الجزل على الصدف
ترقى ورتقى اهـ دلجو (قوله جمع
علما) ويجوز ان يكون العلا
بمعنى الشرف والرفعة كما يأتي
وعلماءنا بضم العين ككبرى
وكبروا المذكر ككبرفليس ككبر
وجراء (قوله وعلى بالكسر) عبارة
الخيار وعلى في الشرف بالكسر
علا بالفتح والمدد وعلى يعلى لغة
فيه (قوله وتبعه غيره) هو الشهاب
البرسى المائل الى السهم بالقطع
(قوله وهو عجيب) لا يحب
أو لا فلا تنزع مساواة كيف ترقى
لهذا في الدلالة على ما ذكرنا
ثانياً فلان الشارح الجرجي
رحمه الله تعالى قال قبل ذلك
والشطر الثاني كالليل للشطر
الاول وانه يقول لم يرق أحد

انظ السماء الاول لثبوتها صلى الله عليه وسلم والثاني لبقية الانبياء عليهم السلام
والسلام لان السماء أعلى ما يرى من الاجرام الحسية كما انهم اعلى الملق وورش لذلك
بذكر الارثقاء الملائم لاستعماله (لم يساؤوك) جملة مستأنفة على ما يأتي فيكون
من اسلوب الحكيم او حل من فاعل ترقى (في ذلك) جمع علماء اثبت الا على من
علا بالفتح يعلى يعلوا في المكان وعلى بالكسر يعلى وعلى بالفتح يعلى على ما في الشرف قال
الشارح ولما كان في المطاولة لا يلزم منه في المساواة وكان المعنى لا يتم الا بتبنيها صرح
بذلك وتبعه غيره فقال المالم يلزم من في المطاولة في المساواة أشار الى تشبيه ما وان كان
يؤخذ مما تقدم لكن لا بطريق التصريح اهـ وهو عجيب مع امر في كيف انه أفاد بطريق
التصريح في رقى كل أحد منهم رقيباً وهذا مساواة قوله ليساؤوك فالق انه تأكيد
واطناب فقط على ان ذكره فائدة أخرى هي البرهان عليه بطريق أخرى وحينئذ يكون
ما سلمه من ذكر الجسلة الاولى في شارب البيت الاول والبرهان عليه بما في الشطر الثاني
ثم اعادتها بما في اول البيت الثاني والبرهان عليه بما في بقية من يدع بحقيقة وكال
بلاغته والله أعلم (وقد حال) أي جزو مع جملة مستأنفة أو حالية من الفاعل أو المفعول
وقد هنا واجبة المذكر أو التذكير عند البصريين قالوا التقرب الماضي من الحال
واعترضهم المحقق السيد الجرجاني وتبعه المحقق الكافي وغيره بأن هذا غلط منهم
سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان الحال الذي تقر به قد حال لزمان والحال المين للهيئة
حال الصفات ولكل رده ما هم ما وان تعار الكنه ما عتقار بان كما هو شأن الحال وعاملها
وحيثما يلزم من تقريب الاولى تقريب الثانية المقارنة لها في الزمن فتأمل فانه هم اذ
تعليل أولئك الأئمة الذين لا ينصرون مع امكان تأويل كلامهم تساهل واقتصار
الشارح على الاول بعيد كتخصيصه به فاعل ترقى البعيد دون فاعل يساؤوك القريب
وان كان نجد الاول أولى بما قدمه ان هذه الجملة كالبرهان والتعليل لما قبلها
كذا قيل وفيه نظر لان الحالية تفيد ذلك هناك أيضاً على أنها الظاهر المستادر (سنا)
بالقصر أي ضوء عظيم ظاهر (منك) خصك الله تعالى به وهو مجاز عن علوم القرآن المحيطة
بعلوم الاولين والاخرين وغيرها التي اخصه الله بها وامره بأذنه أنه ان يزيد منها

منهم ارتفاعه لانه لم يستطع مطاولة أي ما الاتك في الطول أو الطوله (قوله أو المفعول) او منها (قوله وقد هذا الخ) أي على جعله
الجملة حالية (قوله تقربه) أي تقر به منه فهو من الحذف والايصال (قوله وان رده الخ) بوضع ذلك ما ذكره الدمايني في الجواب عن
اشكال السيدان التعليل بقدر يشعر بالحضور حال وقوع العامل لانهم التقريب الى الحاضر في الجملة فان الماضي لاستتلاله بالماضي
لا بقيد المقارنة وان كان العامل أيضاً ما قبله وبعينهم انه ما من بالنسبة اليه اهـ فإذ كره الشارح للرد غير صالح لفهمه ومنع
(قوله منك) قال الدلجى أني بلا منك احتراسا عما عسى يتوهم ان ما حال بينهم وبين مساواته ليس منه

(قوله لا يظهر له ظل) هذا ظاهر في ذاته عليه افضل الصلوة والسلام ومعلوم انه كان علمه ملبوس وهو ليس نوراً فله ظل وقد قال ان ملبوسه وان كان بالنظر انفسه كئيفاً ١٦ لكن للابسة ذاته التي هي نور صار ذلك الملبوس بواسطة نوره نوراً فلا يظهر له

ظل أيضاً (قوله دونهم) دون في الاصل ظرف بمعنى ادنى مكان من الشيء ثم استعمل للرتب المتفاوتة فيقال زيدون عمرو أي ادنى منه ثم فاعم تجوزيه واستعمل في تجاوز حكم الى حكم نحو فقلت يزيد الاكرام دون الاهانة أو محكوم عليه الى آخره نحو كرمت زيدا دون عمرو واذا هو الثاني في بعض حواشيه والظاهر انها في المتن حال كمال في التجوزين الاخيرين في عبارة الثاني والمعنى وقد حال سنا وسنا من ذلك حال كئيفاً متجاوزين ما فهم من السنا والسنا فيكون من تجاوز استعملها في الرتب المتفاوتة فتدبر (قوله وفي جعل هذين الخ) الاستعارة التماهي في السنا القصود والامام المود فباق على حقيقة تسميته ويصح الجواز العتلي في اسناد حال الى السنا والسنا تأمل وكون المود باقياً على حقيقة غير ظاهر في الرفعة المعنوية تأمل (قوله تجريدية) قال المتن بشرى انظر ما مراده اه وقد قالوا في نحو قولهم لقيتني من زيدا سدا فيه تجريد أي لان المتكلم مجرد من ذات زيد اسدا وحكم عليه باللقاء وجعل ذلك تجريد ظاهر لكن لاستعارة

وهو مقتبس من تسميته تعالى للقران نوراً في آيات كثيرة من كتابه نحو واتبعوا النور الذي أنزل معه وعما خصه الله تعالى به من جمال المنظر الظاهر بما أناه من الحسن في خلقه بما لم يخلق فيه يوسف فضلاً عن غيره كما اخبر به صلى الله عليه وسلم وفي خلقه بما أبان الله تعالى رفته منه الى الغاية بقوله عز قائلوا انك اعلى خلق عظيم وهو مقتبس من تسميته تعالى لنبية توراً في نحو قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وكان صلى الله عليه وسلم بكثرة الدعاء بان الله يجعل كلاً من حواسه واعضائه وبنده نوراً اظهاراً للوقوف ذلك وتفضل الله تعالى عليه بزيادة ذكره وشكره كرامته على ذلك كما انما أمر بالدعاء الذي في آخر البقرة ومع وقوعه وتفضل الله تعالى به لذلك وعما يؤيدانه على الله عليه وسلم صار نوراً انه كان ادامشي في الشمس والتمرا لا يظهر له ظل لانه لا يظهر الا لكئيف وهو صلى الله عليه وسلم قد خلاصه الله من سائر الكائنات الجسمانية وصبره نوراً صرافاً لا يظهر له ظل أصلاً خرقاً للعادة كما خرق له في شق صدره وقلبه مراراً ولم يألُ بهذا (دونهم وسنا) بالادنى رفعة عظيمة أو تيقنتم اليه شائق اليها الى التفت مساواتهم لم لما نفع منعه هم عن الحقوق به هو ما اخص به من ذلك النور وتلك الرفعة الذين لم يصل أحد الى ادنى شأونها فضلاً عن كماله وفي جملة هذين حاجز الاستعارة تجريدية كما ان في جمعها الجنس المذيل ويعبر عنه بالمطرف لان الزيادة وقعت ذليلاً وطرفاً وهو ان تماثل اللفظان وينفرد احدهما بزيادة حرف آخر في آخره كقولهم سم العار ذل العارف وهو احد اقسام الجنس الناقص ومنها نحو الساق والمساق ويسمى بالردف لان حرف الزيادة مردوف بما وقع فيه التماس نحو دواء ويسمى بالكسوف لان حرف الزيادة مكسوف أي متوسط بين ما كسفتهاه وقد يقع الاختلاف باكثر من حرف نحو من آمن ويسمى متوجهاً ونحو وجهه ويجاهد وجواً وجواثع سماه في التلخيص مذيلاً واهل البيديعات على ان الزائد من آخر حرف أو أكثر يسمى مذيلاً من اوله كذلك يسمى مطرفاً * (تنبية) * الجنس تشابه اللفظين من حيث اللفظ وفادته الميل الى الاصغاء اليه فان مماثلة الالفاظ تحدث ميلاً واصغاء اليه فإذا أكثر منه الناظم في هذه الصيغة وتربعت كالتنبية على كثير منه في محله استغناء بظهوره أو تقدم التنبية على نظيره ومع كون الجنس يوجب الميل والاصغاء فجعل مراعاته مالم تعارضه قوة المعنى وتعمكه مع تقدمه والاميراع ومن ثم قال تعالى وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ولم يقل يصحديق رعاية لجناس الاشتقاق لان معنى قولك فلان مصدق لي انه قال لي صدقت ومعنى مؤمن لي انه صدقني وامتنى والمقصود الثاني الا الاول فترك الجنس لذلك وترك أيضاً في اتدعون بعلاً وتذرون أحسن الخالقين

للجمع بين الطرفين ولعله لما عبر بقوله منك وجعل الشيء ظاهراً منه كانه مجرد من ذاته وجعل مشبهاً أطلق على ذلك اما تجريداً فتأمل (قوله اتدعون بعلاً) البعل صنم كانت تعبد بعلاً المسماة أيضاً عليك بالاشام أي اتعبدون هذا الصنم وتقركون احسن الخالقين

(قوله راعى الجناس) هذا كلام حق لا يدل على الغباوة نعم لو قال بعد ذلك وهو أحسن أو نحوه لدل على من يبد الغباوة تأمل (قوله يستحق) والبيت بقامه واستحق أحواله * على شعث أى الرجال المهذب ١٧ أى لا يجتمع على تفرق وذمهم

خصال فصدرا البيت دل بغيره
على نفي الكامل من الرجال وبه
تأكد لذلك وتقرر لأن
الاستفهام فيه لا إنكار أى
لا مهذب فى الرجال انتهى مطول
(قوله عند الجمهور) ومقابل قوله
الآتى وأنكر قوم افادته انما
(قوله قيل الخ) اعلم أن اثبات
الالوهية لله في نحو وانما الحكم الله
منطوق اتفاقا واماني الالوهية
الحقة عن غيره وفيه خلاف قيل
فهو مذهب الجمهور وقيل
منطوق أى بالاشارة وهو المنطوق
غير الصريح أى لم يوضع له اللفظ
بل هو لازم ما وضع له فتو له قيل
بالمطوق وقيل بالانهم خاص
بأحد شق ما استفاد من انما وهو
نفي الحكم عن غير المذكور اذ هو
محل الخلاف والاثبات الحكم
للمذكور منطوق به اتفاقا كما
عرفت واما نحو ما فأنم الازيد
يشمل على نفي واثبات فخطوقه
اتفاقا نفي القيام عن غير زيد واما
اثبات القيام لزيد فمقتضى مفهوم
وهو الراجح وقيل منطوق أى
صراحة سرعة تبادره الى
الاذهان وعليه فلام مفهوم له بل
منطوقا فان صريحه ان كذا يؤخذ
من الهى الاصولي وحواشيه في
مبحث المفاهيم ثم رأيت عن

اعلان التجنيس تحسین وانما يستعمل في مقام الوعد والاحسان لافى مقام التوويل
أولان يدع اخصر من يذللانه ترك الشئ مع سبق الاعتناء به فلو قيل تدعون لتوهم انهم
كانوا معنيين بالاله الحق ثم تركوه وليس كذلك بل كانوا تاركين له مطا فاعتقبتين تذرون
مبالغة في التشنيع عليهم بانهم بلغوا العاية في الاعراض عن ربهم وامتنع تدعون
لايمانهم وبمذا يظهر غباوة بعض الاديان في قوله لو قال وتدعون لراعى الجناس وبقيت
اجوبة أخرى ليست بذلك فالدائر كتمان وقوله وقد خال التذليل وهو ان يؤتى به مقام
الكلام بحمل تشمل على معناه تجرى مجرى العلة التو كذا ما قبلها وتحققته كقوله تعالى
وهي مجازي الا الكفر بعد ذلك جزئناهم عما كذروا وقول التابعة أى الرجال المهذب
بعدواست يستحق الخ * (تنبيه ثان) سيمر بك استعارات بلغة يحتاج الى معرفتها
في هذه القصيدة فلا بأس بالاشارة الى بعض شئ مما يتعلق بها الخداه انما مجاز ينضم
تشبيه ماعنى به مجاز وضع له فهي مجاز لغوي لانها لفظ استعمل في غير ما وضع له للعلاقة
الشابهة ومن ثم احتاجت لقرينه كرايت اسديرى ثم ما قصد اشارة الطرف الى المستعار
له والمستعار منه فيه اما داخل فيه ما كاستعارة الطيران للعدو يجامع ان في كل قطع
المسافة أولا كاستعارة الاسد للشجاع اذا الشجاعة ممارسة للاسد وهي باعتبار طرفيها
والجامع اقسام كثيرة باعتبار ان كلاما عقلي أو حسي ثم اللفظ المستعاران كان اسم
جنس ولو تأويل كعلم اشعر بوصف سميت اصلية أو فعلا أو مشتهرة بان يقصد به
المعنى القائم بالذات أو حرفا تشبيهية لان الاستعارة تعذر التشبيه المقتضى ان يكون
المشبه موصوفا بوجه التشبه أو مشاركا للمشبه به فيه وانما يصلح للموصوفية الحقائق
أى الامور الثابتة دون معاني الافعال ونحوها ومتى لم تقتصر على الالام احد طرفيها سميت
مطلقة أو بما يلائم المستعار له مجردة أو بما يلائم المستعار منه فرسخة وهي ابلغ لان في
الاستعارة على تمامي التشبيه وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لاشئ يشبهه وما
كان وجه التشبه فيه منتزعا من عدة أمور يسمى استعارة تمثيلية كما يقال للمتردد في أمر
انى اراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى * ونفي من اقسامها الاستعارة بالكناية والاستعارة
التخييلية وهما عند صاحب التلخيص معنويان غير داخلين في تعريف الجواز فاذا ضمير
التشبيه في النفس ولم يصرح بشئ من اركانه سوى المشبه ودل على ذلك التشبيه بذكر
شئ من خواص ذلك المشبه به سمى ذلك التشبيه المصغرا استعارة بالكناية واثبات ثلاثة
الخاصة استعارة تخيلية لانه يتخيل ان المشبه من جنس المشبه به (انما) للعصر عند
الجمهور قيل بالمنطوق وقيل بالانهم ومو يقال له الاختصاص والقصر لان فرق وهو
قصره من أمر بآخر بطريق مخصوص وبعبارة ايضا بان اثبات الحكم للمذكور

المفهوم دلالاته عن الشيخ أبي علي في الشرايات توجيه القول بكون نفي الحكم عن غير
المذكور في انما فأنم زيد ونحوه منظوران مالا نفي وان لاثبات تجمع بينهما على الوجه الممكن أى فيكون حكمهما محكم =

ماوالا في القول بان في الحكم في تركيهما ١٨ عن غير المذكور من طرق ورود هذا التوجيه ظاهر اذ دلالة ما في انما

وفيه عساواه وينقسم الى قصر موصوف على الصفة وعكسه وكل ما حقيقى واما
بجازى الحقيقى فهو ما زيد الا كاتب أى لاصفة له غير ذلك وهو كالحال لتعذر ان يكون
لذات صفة واحدة فقط ولم يقع منه شئ في القرآن والجازى فهو وما محمد الارسل أى
مقصود على الرسالة لا يتعداها الى التبرى من الموت الذى اسسته مظلومه ذولا عن كونه
من شأن الاله وانكر قومه افادة انما له ويرد عليهم آيات كثيرة فهو انما العلم عنده انما
يا نبيكم به الله واعلم انما المحصور فيه هو الاخير ومن ثم كان مقام انما قائم زيدا ثبات
القيام لزيد وفيه عن غيره وانما زيدا قائم اثباته له وفي غيره عنه (مثلوا) أى صور الانبياء
عليهم الصلاة والسلام أو الواصفون له بذلك وهو الاقرب وان لم يجز فذكر لانه معلوم
على حد حتى يوارى بالخطاب (صفاتك) جمع صفة وهى مادل على معنى زائد على الذات
محسوس كالايض أو مفعول كالعالم (للتام) من الانس فيجتمعه بين آدم فاصله
الانس حذفته من حيث تحقيفا لانه وىض آل عنها الجمع بينهما أو من نوس اذا تحرك فيم
الجن كذا قيل والذي في القاموس الناس يكون من النفس ومن الجن جمع أنسى أصله
اناس جمع عزير أدخل عليه أل ثم قال وناس الابل ساها أو ناسه حركة (ك) نعت مصدر
مخدوف منه مفعول مطلق مثلوا أى غشوا لامل (ما) مصدرية (مثل النجوم الماء) أصله موه
بالتركيب فهمزته بدل من الهاء وهو جوهر قيل لا لونه وانما يتكيف بلون مقابل بلون الحق
خلافه فتبل أبيض وقيل اسودد المفعول على ان الضمير للانبياء عليهم الصلاة والسلام
أن ما شاركهم فيه من الصفات وان كملت لم يصلوا الانبياء لانهم بلغت فيه من الكمال
ما يبلغه مخلوق فهى فيه حقيقة كالنجوم الحقيقة الموقية من غير حائل وفيهم كمسور
النجوم التى ترى في المهدون حقيقة صفاتها وثمان ما بينهما واسدنا ذلك التصوير اليهم على
هذا مجاز عقلى كقول الموحدين أتب الربيع البق ويحتمل انه لمج بذلك الى ماء لم من حال
الانبياء عليهم الصلاة والسلام أنهم نعموا صفاته الكريمة لا لهم وصورها لهم انكتم
مع ذلك لم يصلوا التصوير كنهم بالعدم احاطتهم به وانما غاية ما وصلوا اليه تصوير صورها
الحاكمية لم يادها كما ان الماء لم يحل من النجوم المجرد صورها لا غير وفي هذا من
الابغية في المدح ما لا يخفى لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام مع كمالهم الاكبر اذا عجزوا
عن ادراك حقائق صفاته العلية كان غيرهم عاجز لا يقال هذا يستغنى عنه بما يأتى في
قوله الابشرت قومها بك الانبياء لان ذلك في مطلق تبشيرهم بأنه سيوجد وهذا في بيان
صفات ذلك المبشربه وعلى انه للواصفين انهم وان اذكروا والواصف وتفتنوا في
ايرادها على البلى انواع البلاغة واكل قوافين النصاحة فغاية ما وصلوا اليه ان ادركوا
لوائح منها وعجزوا عن ادراك شئ من حقائقها كان غاية من يرى النجوم في الماء انه
يدرك مبادئ اوصافه او يحجز عن ادراك حقائقها وقد شرح لناظم هذا بقوله في بردة
المدح اعيان الورى فهم معناه اليتيم وهذا البيت من جملة التذليل ايضا بناء على المعنى

على التنى بوجه فتأمل وحيد
فالتوجيه الصحيح ان يقال انما
كان مفهوم انما منظوقا لان قولك
انما زيد قائم وانما القائم زيد
معناه لا فاعدا في الاقل ولا عمرو
في الثاني فعل النطق في الاقل زيد
وفي الثاني القائم والثنى حال من
احواله فكون منظوقا لانه معنى
دل عليه اللفظ في محل النطق
لكنه لم يوضع له اللفظ بل هو لازم
ما وضع له فيكون غير مصرح
وغير مقصود للمشاكل لا يتوقف
عليه صدق ولا صحة فيكون اشارة
(قوله وبه برع عنه الخ) ليكن
التعريف الاول أولى لشمله فهو
انما زيد قائم اذ لا يصح ان يقال
فيه وفيه عساواه وانما فيه
اثبات الحكم المذكور وفي غير
عنه كإسباتى في الشرح فتأمل
(قوله وهى مادل) كان الظاهر
وهى معنى زائد الخ ويمثل بدل
الايض والعالم بالياض والعالم
وكان الشارح اشبهه عليه
اصطلاح النفاة بغيرهم تأمل
(قوله أو من نوس) شرح بالواو
لبيد انما اصل الالف والا
فكان يقول من ناس تأمل (قوله
اليتيم) وهما
اعيان الورى فهم معناه فليس يرى
في القرب والبعد عنه غير متفهم
كاله من نظره العينين من بعد
صغيرة وتكمل الطرف من أم
أى قرب (قوله وهذا البيت) قال الدبى وفي البيت اتسع وهو ان يوفى سيب يتسع به الناوين

(قوله برهان على مطاها) فيه انه جعل البيت ثديا لان في المساواة وليس ذلك من المطلق بل هو من البيت الذي يليه وقد يقال المراد بنفي المساواة أي المستفادة من قوله كيف توفي الخ فتأمل (قوله المعروف) فيه نظر لانها في الآية مضافة الى منكر سواء اضيفت لفظ قلب أم لا فهي لاستغراق الاجزاء في اضافتها للمعكر اذا لم ينون قلب ولا يستغراق الافراد اذا نون وفي الشارح اشارة لذلك فافهم ومثال اضافتها للمعقد المعروف فنكون لاستغراق اجزائه كل زيد حسن (قوله بأن تلاها) سواء تلت العامل (قوله وعلى كل ضامر) أي وربكنا على كل بعير. هزول اتعبه بعد السفر ١٩ فهزله بأنين صفة لضاير محمولة على معناه

واستغفاف فيكون الضمير للناس وقرئ بأنون صفة للرجال والربكان يضاوى وفي المعنى ليس الضامر منرد في المعنى لانه قد سمى الجمع وهو ربك بالابل وهو اسم جمع كالجمال والباشقار أو صفة لجمع محذوف أي كل نوع ضامر ونظيره ولا تكونوا أول كافر به فان كافرا نعت لمحذوف منرد لفظا لجمع معنى أي أول فريق كافرين ولولا ذلك لم يقل كافر بالافراد (قوله وكل أوتيه) أي كل من في السموات والارض أوتيه في الموقف صاغرين وقرئ أناه بالافراد مراعاة لفظ كل (قوله بأن سبقتها أداة) أي ولورتبة بدليل التقيل بقوله كل الدراهم لم آخذ فان أداة النفي وان تأخرت انطسا السابقة رتبة (قوله وهو الخ) تأمل هذه العبارة فان الظاهر بدلها ان يقول مفهومه اثبات المحبة لبعض محتال نفور (قوله من وراءه) قال السيوطي في

الاول لانه برهان ظاهر على ما قدمه من نفي المساواة بل في الحقيقة القبيحة كما برهان على مطاها وشرح ويان له كما مر. والماقران مأوذة بمن الزايات لا تدرك غاياتها بل ولا حافاتها اذ اذ ذلك نفيرا وعكسنا في النفوس فقال (انت) أي العلم المنرد الذي لا يساوى بل ولا يذاني (مصباح) أي سراج فهو مقبوس من قوله تعالى وسراجا منيرا (كل) اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر المضاف هو اليه كما هنا والمعرف المجموع نحو وكاهم آتية يوم القيامة فردا وأجزاء المنرد المعروف فهو يطبع الله على كل قلب متكبر جبار باضافة قلب الى متكبرا على كل اجزائه وقراءة التنوين له محوم افراد القلوب ثم ان لم تكن نعمت السكرة ولا تو كيد المعرفة بان تلاها العامل كما هنا جازت اضافتها كما هنا وقطعه نحو وكلا شربا له الامثال واعلم انها حيث اضيفت لمنكر وجب في ضمها مراعاة معناها نحو وكل شيء فعلوه في الزبر وعلى كل ضامر بأنين أو لعرف جاز مراعاة اللفظ في الافراد والتذكير ومراعاة معناها وكذا اذا قطعت لمحو كل يعمل على شاكلته وكل أوتيه اخرين وانما حيث وقعت في حيز في باب سبقتها أداته أو فعل منفي نحو ما جاء كل القوم وكل الدراهم لم آخذتم يتوجه النفي الى السلب فهو لها فقههم اثبات الفعل لبعض الافراد سالم يدل الدليل على خلافه فهو والله لا يجب كل محتال نفور مفهومه اثبات المحبة لاحد الوصتين لكن لا نظرا اليه للاجماع على تحريم الاختيال والفخر مطاوعة حيث وقع النفي في خبرها كقوله صلى الله عليه وسلم في خبر ذي الديدن كل ذلك لم يكن توجه الى كل فرد فرد كذا ذكره البيهقيون وانما قلت هذا جميعه هنا لانه لفظة وكثرة الاحتياج اليه مما ينبغي ان يستغفاد ويحفظ (فضل) وكال برز اغبر في لوجود ذلك الخلقة الا كبر المعتقد لكل موجود وشاهد ما صح من خبر آدم فمن دونه تحت لواني وخبر نعمنا بأفاهيم والله يعطى وخبر لو كان موسى - يا ما وسعه الا تسامى وخبر ان ابراهيم قال انما كنت خالدا من وراءه وآثر التشبيه بالسراج الى القمرين لانه يقتبس منه الانوار بسهولة ويقلقه فروعه فتبقى بعده ووجه التشبيه ان نوره صلى الله عليه وسلم يظهر الاشياء المعنوية كدور البصائر ونور السراج يظهر

البدور الساهرة ضبط بفتح الهمزة وضعا على حدم من قبل ومن بعد واختره أبو البقاء بلاتونين فهم ما بناه قال النووي وغيره الفتح أشهر ومعناه لم يكن في التقريب والادلال بمنزلة الحبيب وقال صاحب التحرير هذه كلمة تنال على وجه التواضع انتهى ما قاله الجلال وقيل مراده ان الفضل الذي اعطيه كان بسفارة جبريل ولكن اتوا موسى الذي كلمه الله بلا واسطة وكرر وراء اشارة الى نبينا صلى الله عليه وسلم لانه حصلت له الرزية والسماع بلا واسطة فكانه قال انا من وراء موسى الذي هو من وراء محمد صلى الله عليه وسلم

(قوله أفن يخلق كن لا يخلق) فان الظاهر العكس لان الخطاب لعمدة الاوثان الذين معوا آلهمة تشبه الهيا الله سبحانه ففعلوا غير الخالق كالخالق فغولف في خطايهم لانهم بالغوا في عبادتهم وغلوا حتى صارت عندهم أصلا في العبادة فغاء الرد على وفق ذلك
 اه من الاتقان للسيوطي (قوله واذا تقررا الخ) ينضى ان ما ذكره من التشبيه قد مضى وليس كذلك بل سيأتي فيه ما يهدى وكان حق
 التعبير ان يقول واذا تقررا كماله المشبه بالصباح - قد مضى كالات غير المعبر عنها بكل فضل الخ فتأمل (قوله الاضواء) بالمر
 (قوله فجعل ذلك النور) ومن هنا قال العارف ٢٠ السراج بن الفارض على لسان حضرة صلي الله عليه وسلم وشرف وكرم

واني وان كنت ابن آدم صورة
 فل فيه معنى شاهد بانوق
 (قوله العرش) وقد خلقه الله قبل
 التسليم كما في المواهب اى خلق
 العرش بعد النور المحمدي (قوله
 تخلق من الاول السموات) في
 المواهب زيادة وهي تخلق من
 الاول - له العرش ومن الثاني
 الكرسي ومن الثالث بقية
 الملائكة ثم قسم الجزء الرابع اربعة
 اجزا تخلق من الاول السموات
 الخ (قوله ومن الثالث نور انهم
 الخ) والباقي من نوره بقى حتى
 اودع في صلب آدم عليه الصلاة
 والسلام اى بعد ان خلقت منه
 ارواح الانبياء كما سيأتي التصريح
 به عند قوله أمرة الخ فان ارواحهم
 مخلوقة من نوره صلى الله عليه وسلم
 وما بقى من النور جعل في ظهر آدم
 الخ فخر (قوله باربعة عشر ألف
 عام) عبارة عن طول الزمن اوعن
 مدة لوقدرت بزمن بلغت ذلك فلا
 يقال لازم ثم لان الزمن يقدر
 بجمرة الثلاث وهو لم يخلق (قوله ذلك)

اله - وسة كنور البصر ولا ريب ان المحسوس أظهر من المفعول من حيث هو مفعول
 فلذا شبه نوره صلى الله عليه وسلم لكونه معنوا بنور السراج ليكون محسوسا فلا ينافي
 ذلك ان السراج دونه صلى الله عليه وسلم بل لانسبة ويمكن انه من التشبيه المقلوب كما
 في قوله تعالى أفن يخلق كن لا يخلق واذا تقررا كالات غير المشبهة بالاضواء مستفادة
 من كماله الذي هو الضوء الاعلى (ق) بسبب ذلك (ما يصدد) اى يميز في الوجود ضوء ينشأ
 عن ضوء احدثه مطلقا (الاضواء) كانت الخسوف من بانك الذي تبرز (عن ضوئ) الذي
 اكرمك الله به (الاضواء) كاله من الآيات والمعجزات وسائر المزايا والكرامات وان
 تأخر وجودك عن جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام لان نور نبوتك مقدم عليهم
 بل وعلى جميع المخلوقات وشاهده حديث عبد الرزاق بسنده عن جابر رضى الله تعالى
 عنه يارسول الله اخبرني عن أول نبي خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال جابر ان الله تعالى
 خلق قبل الاشياء نور نبينا من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى ولم
 يكن في ذلك لوقت لوح ولا قلم ولاجنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر
 ولا جن ولا انسى فلما أراد الله تعالى ان يخلق انطق قسم ذلك النور اربعة اجزا تخلق
 من الجزء الاول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع اربعة
 اجزا تخلق من الاول السموات ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم
 الرابع اربعة اجزا تخلق من الاول نور ابصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي
 المعرفة بالله تعالى ومن الثالث نور انفسهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله
 الحديث وصح حديث أول ما خلق الله القلم وجاءه بالسيدة مة مدة ان الما لم يخلق قبله شئ
 ولا نبيان ما في الاول في نور نبينا لان الاولية في غيره نسبية وفيه حقيقة فلا تعارض
 وفي حديث عند ابن القطان كنت نورا بين يدي ربي قبل خلق آدم باربعة عشر ألف
 عام وفي الخبر لما خلق الله آدم جعل ذلك النور في ظهره فكان يلعب في جبينه فيغيب
 على سائر نوره الحديث وصح خبره حتى كت أو كتبت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد

النور) أى بعضه كما عرفت (قوله وآدم بين الروح والجسد) فان أورد ان حقيقة آدم هذا الهيكل المخلوق من طين ويا من
 المندوخ فيه الروح فجوعها هو آدم فقام معنى اليينية اوجب بانه مجاز عمر قبل تمام خلقه قرىامنه كما يقال فلان بين الصحة
 والمرض أى في حالة تقرب منها وقال في التسم الطاهر انه طرف زمان بمعنى ان تقوته محكوم به اظاهرة بين خلق روح آدم وخلق
 جسده حيث نبأه في عالم الارواح واطلعه ا على ذلك وأمره باعترافه بنبوته وادقراره ا بهذا المعنى يندد قوله بين الماء والطين
 أى بعد خلق عناصره غير مركبة ولا متفوخ فيه الروح فهو بمعنى الحديث الذي صحهوه فيكون روبة بالمعنى اقل لم يوجد بهذا
 اللفظ قال الشارح في الفعمة الكبرى بولسديد هل الدنيا والاخرى ولفظ كت نبيا وآدم بين الماء والطين لم يوجد مر وبما انتهى

(قوله وليس المراد من ذلك التقدير) أي كما تنقله في المواهب عن الغزالي وقوله بل الإشارة الخ أي كما ذكره التقي السبكي متعقبا به الغزالي كما قاله في المواهب أيضا حيث قال فقد تكون الإشارة إلى روحه الشريفة أو إلى حقيقة من الحقائق والحقائق تقتصر عقولنا عن معرفتها بما يعلمها خالقها ومن أمثلة بوارها هي ثم ان تلك الحقائق يوقى الله كل حقيقة منها ما يشاء في الوقت الذي يشاء بحقيقة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد تكون من قبل خلق آدم آتاه الله ذلك الوصف بان يكون خلقتهم ميتة لذلك وأفاضه عليهم من ذلك الوقت فصارت نبيا وكتب اسمه على العرش وأخبر عنه بالرسالة ليعلم ملائكته وغيرهم كرامته عنده بحقيقته موجود من ذلك الوقت وان تأخر جسد الشريف المتصفيها واتصاف حقيقته بالوصف الشريف بقدر المفاضة عليها من الحضرة الالهية وانما يتأخر البعث والتبليغ وكل حالة من جهة الله ومن جهة تأهل ذاته الشريفة وحقيقته بمجلى لتأخر فيه وكذلك استنبأه وابتأه الكتاب والحكم والنبوة وانما التأخر تكونه وتنقله ان يظهر على الله عليه وسلم وقد علم من هذا ان من فسر به علم الله تعالى بانه سيصير نبيا لم يصل لهذا المعنى لان علم الله محيط بجميع الاشياء ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة في ذلك الوقت ولو كان المراد بذلك مجرد العلم بما سيصير في المستقبل لم يكن له خصوصية بانه نبي آدم بين الروح والجسد لان جميع الانبياء يعلم الله تعالى نبوتهم في ذلك الوقت وقوله فلا بد من خصوصية ٢١ للنبي صلى الله عليه وسلم لاجلها

أخبر بهذا الظهور اعلا لامة
ليعرفوا قدره عند الله تعالى (قوله
بل الإشارة الخ) ما للمانع من
تحقيق النبوة والرسالة وروحه
الشريفة عند بان خلقت قبل
الارواح ثم أمرت بان تأمر
الارواح بأمره وشرعها الله لها
حينئذ اوبان تحيها بما يتبعها
من الاحكام بعد خلق الاجساد
بشرطه وهذا بعث وارسال
فليتأمل ابن قاسم (قوله بالفي
عام) دروي باربعة الاف اثنان

وليس المراد من ذلك التقدير لان غير كذلك بل الإشارة الى كون روحه العلمية ثبت لها ذلك الوصف دون غيرها في عالم الارواح اذ ورد ان الارواح خلقت قبل الاجساد بالفي عام وفي حديث عبد الرزاق السابق تأييدا لما قيل انه تعالى لما خلق نور نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أمره ان ينظر الى نور الانبياء عليهم الصلاة والسلام فغشيم من نوره ما أنطقهم الله به وقالوا يا ربنا من الذي غشينا نوره فقال هذا نور محمد بن عبد الله ان آمنتم به جعلتكم انبياء قالوا آمنا به وبذوقه فقال الله تعالى اشهد عليكم قالوا نعم ذلك قوله تعالى واذا أخذ الله من النبيين ما اتفقكم من كتاب وحكمة الى قوله من الشاهدين وفي هذه الآية كما قاله التقي السبكي من التنويه بقدره العالي ما لا يحصى وفيه ما مع ذلك انه على تقدير مجيئه يكون من سلالته والى اهمهم قد تكون رسالته عامة لجميع الخلق فهو نبي الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولذا يكونون كلهم يوم القيامة تحت لوائه صلى الله عليه وسلم واستعداده المصباح للافضل المبني على تشبيهه ببيت واسع يحتاج الناس الى دخوله

قاسم (قوله لما خلق نور نبيه الخ) قضية هذا ان نور الانبياء خلق قبل نور نبينا صلى الله عليه وسلم المشهور معلوم من ان تعلق الحكم على الشيء يستدعي وجوده قبله ويمكن الجواب بان المراد لما كان خلق نبينا بافاضة الحكالات والنبوة عليه أمره الخ وهو يقتضي تأخر ذلك عن خلق انوار الانبياء وهو لا ينافي تقدم خلق نوره على سائر الموجودات كما هو ان المراد انه لما خلق نوره اخرج منه أنوار بقية الانبياء ثم أمره بذلك ولو قيل افاضة النبوة على ذلك النور ولكن الاول ارفق بقوله آتاه وبقوله اذ المتبادر افاضة النبوة عليه بالنقل انتهى عشم على المواهب (قوله أمره) أي التوراي بعد ان جعله صورة رسالته هي صورته صلى الله عليه وسلم وكذا يقال في قوله الى نور الانبياء (قوله واذا أخذ الله الخ) سبأ في الشارح في شرح قول الناظم ما مضت فترة النبي ما ينبغي من اجتهاد لانه وضع ما هنا فراجع ان شئت (قوله على تقدير مجيئه) أي في زمنهم (قوله واستعداد المصباح) أي واثبات المصباح الخ أي لان آيات المصباح للافضل هو التخصيلية وتشبيهه بالبيت هو الممكنية على اخذ المذهب تأمل (قوله يحتاج الناس الى دخوله) عبارة الدلعي تشبه فضله صلى الله عليه وسلم على طريقة الاستعداد الحقيقية بالضرورة بجماع الانتفاع اذ كل فضيلة كالعلم عماله ضياء وشارق يوصل الى الحق ويفرق بينه وبين الباطل كما ان بالانبياء يدرك المطلوب ويفصل بين الاشياء بعد تشبيهه صلى الله عليه وسلم لا سداد كل فضل من افته اليه مصباح تهتم به الاضواء على اسلوب حل المشبهة

عن المشبه وهو كما في الكشف عند محقق علماء البيان يسمى تشبيها بالغا نظر الى ظاهر جعل المشبه نفس المشبه به مذكورا معه على وجه ينفي عن التشبيه اما اذا ذكره بطريق لا ينفي عنه فيكون استعارة لانها وان كانت مبنية على التشبيه فبنيته ايضا على تناسله سواء ذكر الطرفان أو أحدهما كما هو الغالب ومن ثم قال في المفتاح ان القمر في قوله قد رزقناه راءه على القمر استعارة أي حقيقة مجردة لا قرآنه ابعيا لاثم المشبه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم المساوون تشكافا دماؤهم ويسى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم لوروده على وجه لا ينفي عن التشبيه لعدم حسن دخول اذا التشبيه على المشبه به اذا لا يحسن ان يقال وهم كيد (قول جعل الشمس ضياء) أي ذات ضياء وموضيئة أو نفس الضياء بالغلبة وكذا يقال في نور (قوله غالبا) فيه ان ذولا لا تقطع عن الاضافة ابدا فكان الظاهر حذف قوله غالبا تأمل (قوله فقا الواداني) وصفات ذاتية (قوله وكأني قول خبيب) هو من الصعابة صلب على خشية عكة فانشد وهو مصلوب واست ابالي حين اقبل مسلما * على أي جنب كان في الله صرعى وذلك في ذات الاله وان يشأ * يبارك على اوصال شلوع نزع ٢٢ الشلو بكسر الشين وسكون اللام هو العضو

والاوصال المتواصل (قوله في ذات الاله) أي في طاعة الله ارسيل الله انتهى كرامتي (قوله العلوم) هي هذا المعلومات فأنه النبي صلى الله عليه وسلم دون آدم على ما يأتي واما العلم بمعنى الصفة المذكورة ويعني الادراك الحازم المذكور فلا يختص ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم فتقول الشارح وهو هنا الخ فيسمي شئ قلبا تأمل (قوله لا يقال لله عارف) وفي شرح الورقات لابن امام الكاملية انه ورد اطلاق العارف على الله انتهى ولعله لم يصح لكون المشهود خلافا (قوله لانهم استدعى الخ) وخصص بعضهم العلم بادرار

وشرح فيه استعارة بالكناية ببقية الاستعارة تخيلية والضوء الذي هو اعلى من النور بديل جعل الشمس ضياء والقمر نور الصفات الكمال استعارة مصرحة بجامع ان كلا من الضوءين المعنوي والحسي يمدى الى المقصود وايضا الكالات الدينية تنورا لظاهر والباطن (ث) لا غيرك (ذات) اصلها مؤنث وذو المتضمية امر صوف والالزمية للاضافة غالبا كرجل ذي مال ثم استعملوها استعمال الالاماء المستقلة فقوالوا ذات قديمة ونسبوا للنظا فقا الواداني وقد استعمل بمعنى نفس الشئ وحقيقته كما هنا وكأني قول خبيب رضي الله تعالى عنه وذلك في ذات الاله (العلوم) جمع علم وهو هنا صفة ينفي بها المذكور ان قامت به اشياء تاما والادراك الحازم الذي لا يحتمل التقيض وحده مجردا اخرى كاهام دخولة ايضا وزاد في المعرفة لكن لا يقال لله تعالى عارف لانهم استدعى سبقي جهل بخلاف العلم واليقين لكن فرق بينهما بعض المحققين بان اليقين خاص بعباد شأنه ان ينظر اليه شك ولا يقال يتقن ان الواحد نصف الاثنين وقال الراغب اليقين من صفة العلم فوق المعرفة والدرابة واخواتها يقال علم اليقين ولا يقال معرفة اليقين وهو سكون النفس مع ثبات الحكم حال كونها واصلة اليك على لسان الملك او بالاتفاق في الروح او بيقاق العلم الضروري او بسمع الكلام النفسي (من) فيض (عالم الغيب) مصدر ووصف به للمبالغة بمعنى اسم افتاعل اي الغائب وهو عالم

المركبات والكليات والمعرفة بادراك البسائط والجزئيات وقيل المعرفة تنال الادراك المسبوق بعدم والاخير يشاهد من الادراك المتعلقين بشئ بعد تخطل عدم بينهما بان وقع الادراك به ثم الذهول عنه ثم الادراك والعلم الادراك المجرد عن هذين الاعتبارين ولذا يقال في الله عالم ولا يقال عارف (قوله بان اليقين خاص) قال الفري في حاشية المطول واليقين العلم بزوال الشك وهذا لا يوصف به الباري (قوله حال كونها) أي العلوم (قوله في الروح) هو بضم الراء القلب ويتنوعها الشوق (قوله من عالم الغيب) قال بعضهم الذي هو فرد من مسمى العالم الذي هو كل جنس به لم به الله سواء كان من ذوى العلم ام لا كالخاتم والطابع لما يختم ويطبع به يقال عالم الانس وعالم الجن وعالم الملك وعالم المليكوت وعالم الافلاك وعالم النبات وعالم الشهادة وعالم الغيب انتهى وقوله في صدر القول الذي هو الخ يشيدان عالما بفتح اللام وفي الشرح ما يقيد انه بكسر هاء حيث قدر فيض بين من وعالم والاقل هو الرواية وبفتح اللام مع تقدير فيض يعني من عالم الغيب الله انقض أي الكثير وفي قول الشارح فالكل من عالم الشهادة ما يؤيد الرواية فتأمل

(قوله بمعنى المعلومات) رجاياث بذلك الى ان في كلام الشارح استخدا ما فان الضمير راجع الى العلوم بغير هذا المعنى كما اشار الى ذلك الشارح سابقا وقد علمت من قبله (قوله بالسكون) أي لاد الوالد بالفتح أي فتحها واما الله مرة فهي مفتوحة فيها (قوله اراديم الارض الخ) لانه نطق منه كما في حديث نجر جث ذرية على الزوان الارض وطباعها فتم الايض والاسود والاحمر السهل بفتح فسكون أي الرفق واللين والحزن بفتح فسكون أي العنف والغلبة والطيب والخلب فتم فيها سهل الخلق ومن سخر من خلقه ومن طبع المؤمن الذي هو نفع كلاس ومن خشيته الكافر الذي هو ضرر وقال وهب خلق الله رأس آدم من الارض الاولى وعنقه من الثانية وصدره من الثالثة ويديه من الرابعة وبطنه من الخامسة وعيونه وهذا كبره من السادسة رساقه وتدنيه من السابعة وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان طينة آدم من ست ارضين وأكثرها من السادسة وليس فيها من السابعة شيء لان فيها نار جهنم وروى عنه انه قال خلق من أقاليم الدنيا رأسه من تربة الكعبة وصدره من الدهن وظهوره وبطنه من تربة الهند ويداها من تربة المشرق وجلاها من تربة المغرب وكان طولها ستين ٢٣

الائمة الله ورد ان الله لما أراد خلق آدم أمر جبريل ان يأتي بالقبضة البيضاء التي هي قلب الارض فهبط فلما أراد قبضها أقبعت عليه الارض فقال بالذي أرسلك لا تقبض مني ما يخلق منه من يعصيه فوق ظهره في قبر قبضها فارتل لها ميكائيل فحصل مثل ذلك فارتل لها اسرافيل فحصل مثل ذلك فارتل لها عزرائيل فلما أقبعت عليه قال لها طاعة ربي خير من طاعتك ثم هز الارض فاختلط بعضها ببعض ثم قبض من تراها الرابضة خلفه فقال له الله تعالى قبض شيئا فعليه تسليمه فتقباض الارواح ونارها من

يشاهد لكن بالنسبة اليها واما بالنسبة اليه تعالى فالكل من عالم النعم - دلا لا المفعول أي الغيب خلا فان زعمه لان غاب لازم وخص بالذكر على حسد قوله تعالى الى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الاية لان العلم به انعم واظهر ولان أكثر علومه فيما صلى الله عليه وسلم تتعلق بالمغيبات بدليل فعلم الاولين والاخرين في الحديث المشهور ولانه تعالى اختص به لكن من حيث الاحاطة والشمول لعمامة بالكنيات والجزئيات فلا ينافي ذلك اطلاع الله تعالى الى بعض خواصه على كثير من المغيبات حتى من الخس التي قال فيهم صلى الله عليه وسلم في خمس لا يعلم الا الله تعالى لان اجزئيات معدودة لا غير وانكار المعتزلة لذلك مكابرة فقد وقع للافتيا عليم بالهلا والاسلام والايمان من ذلك ما لا يمكن عدله لاسيما ما وقع انبياءه صلى الله عليه وسلم أي بسط جلاله كما اخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيبات في شرح قوله وكما نخرج خبايا الغيوب خبايا وجملة مما يتعلق بانكار المعتزلة في اخر الكتاب (ونها) أي العلوم بمعنى المعلومات وهو متعلق بالاسماء (لا دم) أي البئر صلى الله عليه وسلم وأصله آدم لكنهم لبثوا الله مرة الثانية تحقيقا وجعلوا في التصغير واوا انزل التليتها من الادمية بالسكون أو الفتح أو من آدم الارض كما صرح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وورد عن علي وابن مسعود رضي الله عنهما وادب الارض فلما ظهر وجهها والادمة السمرة وهو ما د من قال لون يقارب السواد ومن قال

الاشباح ثم أمر الله الملائكة بعجن التراب بماء الرحمة فلم يمتهم فقال صبروا عليه من ماء الحزن ففسر عليه فانجن فقال تعالى قد سبق في علي أنه وذريته يعيشتون في الدنيا في حزن فمن صبر وطاعني فله الجنة ومن لم يصبر علي قضائي وعصاني انتقل من حزن الى حزن اكبر منه ثم خرجت اربعين سنة قبل أن يصور بشر افقت من الطين فضله صورها الله فخلق ثم أوتى قبر روحه بين يديه سبحانه وأمرها بالاحول من يافوخه فاستصمته فقال لها ادخلي كرها واستكبري كرها فلما وصلت الى انفه عظم فلما وصلت الى فمه الهمة الله ان يقول الحمد لله رب العالمين فقال له ان الله يرحمك ربك يا آدم ولرجعتي خافتك ثم وصلت لسرته فظفر الى سراق العرش فرأى مكتوبا بيد القدرة لا اله الا الله محمد رسول الله فقال ومن محمد يارب فقال تعالى ذلك سيد أولادك لولا ما خلقتك فقال آدم اشهد لي أني أقول لا اله الا الله محمد رسول الله فلما وصلت الروح الى قدميه ثم مضى ليتم عريانا ففتح وألبس ثوبا وباسا وتاجا وعمامة ولما انفتحت فيه الروح كان نوراني في ظهره فصارت الملائكة خائفه صدقوا تعجبين من ذلك النور فقال الله ان يجعله في جهنم فسأل الله أن يجعله في محل يراه فسكن في سبائه فقال له رب هل بقي

يشبه القرب واستشاكل بما ورد من براعة جماله وان يوسف صلى الله عليه وسلم كان
على الثلث من جماله وقد يجاب بان الجمال لا ينافي السهرة لانها بين البياض والحمرة قبل
اشتقاقه مما ذكر بؤيد القول بانه عربي وبه صرح الجواليقي وغیره ورد بان توافق
اللغتين غير منكر وبانه لا دليل على ان الاشتقاق من خواص كلام العرب وأجيب
بان الاصل عدم التوافق وبان الوجه ان الاشتقاق خاص بكلام العرب فقد اطبقوا
على ان التفرقة بين اللفظ العربي والعجمي بجهة الاشتقاق وصح خبر ان آدم كان يتكلم
بكل لسان ولكن الغالب انه كان يتكلم بالسرياني (الاسماء) مبتدأ مؤخر جمع اسم
وهو هذا ما دل على معنى فيشمل الفعل والحرف أيضا واحتاج الناظم الى هذا التفصيل
مع العلم به مما قبله لان آدم بعينه الله تعالى على الملائكة بالعلوم التي عليها له وكانت سببا
لامرهم بالسجود وانضووع له بعد استعلانهم عليه بدمه ودمهم انفسهم يقولهم
أجعل فيهم امن يسد الخفر عايتوهم ان هذه المرتبة الباهرة لم تحصل لنبينا صلى الله عليه
وسلم اذ قد يوجد في المنقول ما ليس في الفاضل وقد ذلك التوهم ببيان ان آدم عليه
السلام والسلام لم يحصل له من العلوم الا مجرد العلم باسمائهم وان الحاصل لنبينا صلى الله
عليه وسلم هو العلم بحقائقها ومسمياتهم والارباب العلم بما ذا أعلى واجل من العلم مجرد
اسمائهم لانها انما يرقى بها التبيين المسميات فهي المقصود في الذات وتلك بالوسيلة وشقان
ما بينهما وما نظير ذلك ان المقصود من خلق آدم صلى الله عليه وسلم انما هو خلق نبينا صلى
الله عليه وسلم من صلبه فهو المنصور بطريق الذات وآدم بطريق الوسيلة ومن ثم قال
بعض المحققين انما يجد الملائكة لاجل نور محمد صلى الله عليه وسلم الذي في جبينه ثم
ماسلكه الناظم من ان آدم انما علم أي بأحد اطرق السابقة آنفا الاسماء فقط أي
الانقاط الموضوعية بالاعيان والمعاني هو الوارد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما
وعليه فنقل علم الاسماء الموضوعية بكل لغة وعلما أولاده فلما افرقوا في البلاد وكثروا
اقتصر كل قوم على لغة وهذا يقوى ما هو الاصح في الاصول ان اللغات كلها توقيفية
وقيل انما علم لغة واحدة لان الحاجة لم تدع الا اليها وما بقية اللغات فبالوضع ويقابل
ماسلكه الناظم قولان احدهما انه انما علم مدلولاته لان المزية في العلم انما تحصل بعرفة
مقاصد المخلوقات ومنافعها لا بعرفة ان اسماءها كذا وكذا قال بعض المحققين وهذا
وان قرب من المعنى فهو بعيد من اللفظ أي لان قوله باسماء هو لا وما بعده مظاهر أو
يصريح في الاسماء فقط ومعنى ثم عرضهم أي الاعيان لانها التي تعرض دون الاسماء انما
ابرزت اليهم ليخبروا باسمائهم ولاننا يمد فيه ليكون العلم بالمسميات خلافا لمن زعمه فانها
وهو الذي سلكه صاحب الكشف انه علم الامر من معاجها بين مقتضى اللفظ والمعنى
ولما ذكر شرف ذاته وترقيه صلى الله عليه وسلم بما يبرر العقول انتقل الى ذكر نسبه
كذلك فقال مستأنفا (الترسل) حال كونك (في ضمائر الكون) أي الوجود وضمائره

منه شيء في ظهري فقال نعم
فورا خضاء اجيبه فقال يا رب
اجعله في شجرة اصابعي فكان نور
الاربعة في اصابعه الاربعة (قوله)
انما سجد الملائكة (لم) قال عمر
ابن عبد العزيز لما امرت الملائكة
بالسجود لا آدم كان اول من سجد
منهم اسرافيل فجاءه ان كتب
الفسر ان في جبينه انتهى من
البداهة لابن كثير (قوله فبالوضع)
أي عن الله هم الله وضع قلت
اللغات

فيما نبى قلت السنون أو كثرت
 قرن ومنه الحديث خيركم قرني
 يعني اصحابي ثم الذين يلونهم
 يعني التابعين باحسان واشتقاقه
 من الاقتران وقيل القرن عشرون
 سنة وقيل أربعون وقيل القرن
 مائة سنة دل على ذلك ما روى في
 الحديث انه مسح رأس غلام فقال
 عش قرنا فعاش مائة سنة (قوله
 أربعين ولدا) مقتضى قوله الا
 شيئا ان يقول تسعة وثلاثين
 ويزيد بعد قوله بطنا كل بطن
 اثنين الى الخ تأمل (قوله الاشياء)
 قال الهروي الفصحى صرفه ويجوز
 تركه وكذا كل الجمعي ثلاثي
 ساكن الوسط انتهى قال السيد
 الذبابة في شرح منظومة ابن
 العماد ودفن شيث في غار أبي قبيس
 مع ابيه آدم عليه السلام
 والسلام (قوله وسفاحهم) قال
 ابن الاثير في النهاية مأخوذ من
 سقعت الماء اذا صببته ودم
 مسقوح أي مرافق (قوله مائة
 أم) كذا في نسخة المؤلف وفي
 بعض النسخ خمسة مائة قال العلامة
 الزرقاني في شرح المواهب
 وقدمت الجواب عن استشكله
 بان أمهاته لا تبلغ ذلك بان مراده
 الجسدات وبعثات الجسدات من
 قبل الابوين انتهى وقال التلساني
 في شرح الشفاء هذا العدد والله

مستوراته الخفية من الاصلاب والارحام (تختار) أي تصافى (لث الامهات) جمع أم
 وهي الوالدة وان علت واصله الممة لجمعها على أمهات وقيل أمهات للاثامهات واما
 لغيرهن (والآباء) جمع أب واصله ابوا بالتحريك وحذفت واو تختفينا أي كطابت ذواتك
 بما آوتيه من السكك الاعلى كذلك طاب نسبك فلم يكن في أمهاتك من لدن حواء الى امك
 آمنسة ولا في آباءك من لدن آدم الى ابيك عبد الله الامن هو مصطفى مختار وشاهد ذلك
 حديث البخاري بعثت من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت
 منه وحديث مسلم ان الله اصطفى كاتمة ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كاتمة واصطفى
 من قريش بنى هاشم واصطفاني من بنى هاشم وحديث الترمذي بسند حسن ان الله
 تعالى خلق الخلق في جملة في خير قرونهم ثم خيرا القبائل فجملة في خير قبيلة ثم خيرا البيوت
 فجملة في خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا أي روارذا واوليهم شيئا أي اصلا وحديث
 الطبراني ان الله اختار الناطق فاختارهم من بنى آدم ثم اختار من بنى آدم فاختارهم من بنى
 العرب ثم اختارني من العرب فلم ازل خيرا من خيار الامن احب العرب فحببي احبهم
 ومن ابغض العرب فبغضني ابغضهم * واعلم ان آدم عليه الصلاة والسلام ولد من حواء
 أربعين ولدا في عشريين بطنا الاشياء وصيه فانه ولد من ذرا كرامة ليكون نبينا وصلى
 الله عليه وسلم من نسله ثم لما توفي وصى بنيه بوصية أبيه له أن لا يضيع هذا النور الذي
 كان بهيمة آدم ثم انتقل الى شيث الا في الطاهرات من النساء ولم تزل هذه الوصية
 معهم ولاحق الى القرون الى أن وصل ذلك النور الى جهة عبد المطلب ثم ولده عبد الله
 وظهر الله تعالى هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية كما ورد في الاحاديث كحديث
 في سنن البيهقي ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء ما ولدني الانسكاك الاسلام وسفاحهم
 بكسر السين زناهم كانت المرأة منهم تسافح الرجل مدة ثم يتروجه او روى ابن سعد
 وابن عساکر عن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه قال كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم
 مائة ثم فوجدت فيهن سفاحا لاشياء مما كان في أمر الجاهلية * والطبراني وابو نعيم
 وابن عساکر خرجت من نسكاك ولم اخرج من سفاح من لدن آدم الى ان ولدني ابي وأمي ولم
 يصبني من سفاح الجاهلية شيء * وابو نعيم لم يلتق ابواي قط على سفاح ولم يزل الله تعالى
 ينفاني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة من في مهذبنا لا تشعب شعبتان الا
 كنت في خيرهما * وابن مردويه قرأ صلى الله عليه وسلم لقد جاء كرسول من انفسكم أي
 بفتح الناء وقال انا انفسكم نسبوا وصهر او حسباليس في آباءي من لدن آدم سفاح كلنا انسكاك
 * (تنبيه) * لك أن تأخذ من كلام الناظم الذي علمت ان الاحاديث معبرحة بنظافي
 اكثره ومعنى في كلامه ان الله صلى الله عليه وسلم غير الانبياء وامهاته الى آدم وحواء
 ليس فيهم كافرين الكفار لا يتألف في حقهم انه مختار ولا كريم ولا طاهر بل نجس كافي آية

انما المشركون نجس وقد صرحنا الاحاديث السابقة بانهم مختارون بين الالباء كرام
والامهات طاهرات وايضا فهم الى اسمعيل كانوا من اهل النقرة وهم في حكم المسلمين
بنص الآية الاتية وكذا من بين كل رسولين وايضا قال تعالى وتقلبك في الساجدين
على أحد النفاستين فيه ان المراد تنقل نوره من ساجد الى ساجد وحيد شدة هذا الصريح
في ان ابوى النبي صلى الله عليه وسلم آمنه وعبد الله من اهل الجنة لانهم ما قرب المختارين
له صلى الله عليه وسلم وهذا هو الحق بل في حديث صحيح غير واحد من الحفاظ ولم يلتفتوا
لنطق فيه أن الله تعالى احياهم ما له فآمنه بخصيصته اهلها وكرامة له صلى الله عليه
وسلم فنقول ابن دحية يرد القرآن والاجماع ليس في محله لان ذلك ~~محمدين~~ شرعا وعقلا
على جهة الكرامة والخصوصية فلا يرد قرآن ولا اجماع وكون الايمان به لا يتبع بعد
الموت محله في غير الخصوصية والكرامة وقد صرح انه صلى الله عليه وسلم ردت عليه
الشمس بعد مغيب افعاد الوقت حتى صلى على رضى الله تعالى عنه العصر اذ كرامة له
صلى الله عليه وسلم فكذلك ائنا وطعن بعضهم في صحة هذا لما لا يجدي ايضا وخبرنا تعالى
ليأذن النبي صلى الله عليه وسلم في الاستغفار لاهله اما كان قبل احيائهم او ايمانهم به أو ان
المصلحة اقتضت تاخر الاستغفار له عن ذلك الوقت فلم يؤذن له فيه حينئذ فان قلت اذا
قررتم انهم من اهل النقرة وانهم لا يعدون في قائمة الاحياء قلت قائده انما هو ما يكال
لم يحصل لاهل النقرة لان غاية امرهم انهم الحقوا بالمسلمين في جود السلامة من العذاب
واما مراتب النواب العلية فيهم فيجعل عنهم انما يتفاضل بين الايمان بزيادة في شرف كمالهما
لحصول ذلك المراتب الهمة وفي هذا امر يذكري في التفاوت ولا يرد على الناظر أثره فانه
كافر مع ان الله تعالى ذكر في كتابه العزيز انه ابو ابراهيم صلى الله عليه وسلم وذلك لان اهل
الكتاب اجمعوا على انه لم يكن اياه حقيقة وانما كان عمه والعرب تسمى العم ابا بل في
القرآن ذلك قال تعالى والذاتك ابراهيم واسمعيل مع انه عم يعقوب بل ولم يجمعوا
على ذلك وجب تاويلهم هذا بعبارة الاحاديث وامان اخذ بنظائره كالصياوي وغيره
فقد تساهل واستروح وحديث مسلم قال رجل يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قفا
دعاه قال ان ابي واباك في النار يتعين تاويله وظاهرنا ويل لعنمدي انه اراد يا بيه عمه ابا
طالب لما تقرر ان العرب تسمى العم ابا وقرينة الجواز فيه الآية الاتية الشاهدة بخلافه
على اصح محاملها عند اهل السنة وان عمه الذي كذبه بعد جده عبد المطلب وامه انما
قصده بذلك ان يطيب خاطر ذلك الرجل خشية ان يرتد للوقوع في تبعه اولاً لان اياه في
النار بدليل انه انما قال له بعد ان ولي او كان ذلك قبل ان ينزل عليه وما كرامة عذبي حتى
نبعث رسولا كما وقع له انه صلى الله عليه وسلم سئل عن اطنش المشركين فقال هم من آباؤهم
ثم سئل عنهم فذكر انهم في الجنة واما قول النووي رحمه الله تعالى في حديث مسلم ان
من مات في النقرة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان فهم في النار وليس في هذا

(قوله في الاستغفار لاهله) ما وجه
المنع من الاستغفار قبل ذلك مع
الحكم عليهم انهم في حكم المسلمين
وانهم غير عذبي انتهى طبع لاوى
واعل وجه المنع انه لم ينزل عليه قوله
تعالى وما كرامة عذبي حتى نبعث
رسولا فكان قبل علمه بان اهل
النقرة غير عذبي كسابق الجواب
بذلك في الشارح عن نفي ذلك
(قوله او انه انما قصده الخ) ان
كان مراده بهذا ان المراد ابو النبي
حقيقة فغير ظاهر لان مجرد
مراعاة تطيب خاطر خشية ما ذكر
مع علمه بانه ناج من النار لا يجوز
ذلك فكان الظاهر ان يجعل ذلك
عذرا لا ريب ان ذلك التجوز من
رسول الله وقصده بذلك الخ تأمل
(قوله قبل ان ينزل الخ) أى وقبل
احيائهم والايمان به (قوله من
آباؤهم) في نسخة مع آباؤهم

يقوله فان هؤلاء كانت بلغتهم

دعوة ابراهيم وغيره من الانبياء
لا تافى في فرض الكلام في الفترة
فانه ليس المراد دعوة ابراهيم وغيره
اهم بل غيرهم فهم اهل فترة
يدعهم رسول فلا يؤاخذون
على المعاصي لكنهم يعذبون على
عبادة الاوثان لانهم بلغتهم دعوة
ابراهيم وغيره بالنعى منها وان
كانت الدعوة لغيرهم لان النعى
منهم الما تشقت الانبياء عليه ثبت
في حق كل احد وان لم يكن مدعوا
منهم ومنشأ الوهم انه فهم ان
المراد دعوة ابراهيم وغيره لهم
وهو غلط كما تقرر انتهى سم (قوله
وقوله ابي حيان) أى في البحر
(قوله بان ابا حيان الخ) هذا
لا يخرج الى الوقفة في ابي حيان
فان نسبته ذلك للرافضة غير خاضر
وكأنه ترك النقل عن غيرهم من
ذكره ليزيد شهرته انص القسرات
وكيف يقال مثل ذلك في ابي
حسان مع تفسير القرآن التفسير
العديدية ومعلوم ان التفسير
محتاج لعلم كثيرة من اصول
وغيرها فكيف يكون عن الاصول
يعزل (قوله آتينا) بعد الهمة
والنصب على الظرفية أى اول
وقت يقرب منى وهو الآن انتهى
قسطا في وقيل منصوب على
الحال (قوله ما مضت فترة) لو قال
ما مضى مرسل من الرسل لكان
احسن ليسهل آدم صلى الله عليه
وسلم فانه ليس قبله نبي انتهى ذو شري

مواخذة قبل بلوح الدعوة فان هؤلاء قد بلغتهم دعوة ابراهيم وغيره عليهم الصلاة والسلام
انتهى في بعد جدا لا تتفق على ان ابراهيم ومن بعده لم يرسلوا للعرب ورسالة اسمعيل عليهم
السلام بعونه اذ لم يعلم لغتهم بياصلى الله عليه وسلم عموم بعثه بعد الموت وقديروا كلامه
يحملة على عباد الاوثان الذين وردتهم انهم في النار وبه نازد كلام الفخر الرازي القريب
من كلام النوروى ثم رأيت الابي شارح مسالما بالغ في الرد على النوروى بان كلامه متشاف
لحكمه عليهم بالنسبة اهل فترة بان الدعوة بلغتهم ومن بلغتهم الدعوة ليسوا اهل فترة لانهم
الامم الكاثبة بين امة الرسل الذين لم يرسل اليهم الاول ولا ادركوا الثاني ثم قال ولما دلت
التواطع على أن لا تعذب حتى تقوم الحجة علينا ان اهل الفترة غيرهم فدين انتهى وهو
موافق لما ذكرته وما احسن قول بعض المتوقفين في هذه المسئلة الخذوا الخذوا من ذكرهما
بنفسه فان ذلك قد روي به صلى الله عليه وسلم لخبر الطبراني لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات
انتهى واما الذين صغ نعتهم مع كونه من اهل الفترة فلا يردون نقضا على ما عليه
الاشاعرة من اهل الكلام والاصول والشافعية من النجاشية من ان اهل الفترة لا يعذبون
وبسب ذلك اتا عهد نافي الغلام الذي قتله الخضر انه يحكم بكنهه مع صباه لا امر بعله الله
تعالى وحده فكذلك هؤلاء لا يحكم بكنههم بخصوصهم وان لم تبلغهم الدعوة لا امر بعله الله
تعالى ورسوله فلا يردون نقضا على ما استنبط من الآية ومشى عليه اولئك الاثمة ان
اهل الفترة لا يعذبون وهذا الذي ذكرته في الجواب اولي من الجواب بان احاديثهم اخبار
آحاد فلا تعارض القطع بان اهل الفترة لا يعذبون او بان التعذيب المذكور في الاحاديث
متصور على من يبدل او غير من اهل الفترة على التعذيب كعبادة الاوثان وتغيير الشرائع
وكأن قائل هذا ممن يرى وجوب الايمان بالعتل والذي عليه اكثر اهل السنة والجماعة
انه لا يجب توحيد ولا غيره الا بعد ارسال الرسل اليهم ومن المقرر ان العرب لم يرسل اليهم
رسول بعد اسمعيل صلى الله عليه وسلم وان اسمعيل انتهت رسالته بعونه عليه الصلاة
والسلام فلا فرق بين من غير وبتل وغيره ما عدم من صغ نعتيه فيقتصر ذلك عليه لانه
لا قياس في ذلك وقول ابي حيان ان الرافضة هم القائلون ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم
مؤمنون مستدلين بتولية تعالى وتبليك في الساجدين فلا رده بان ابا حيان انما يرجع اليه
في علم النحو وما يتعلق به واما المسائل الاصولية فهو عنها يعزل كيف رالاشاعرة ومن ذكر
معهم فيما رآه اتنا على انهم مؤمنون ونسبة ذلك للرافضة وحدهم مع ان هؤلاء الذين هم
اثمة اهل السنة قائلون بقصور وادى تصور وادى تساهل (ما مضت فترة) وهى
ما بين موت الرسول وبعثة الرسول الذي يليه كما بين عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم
واختلافوا في قدرها والمشهور انه ستمائة سنة اى زمن خال (من الرسل) جمع رسول ومر
تقر يقسه اول الكتاب اى ما مضى زمن خال من الرسل نسي فيه ذكر ك (الا) جددته
(و) (بشرت) من البشارة وهى الخبر السار (قومها) ايس فيه انما قبل الذ كرلان مرجع

الضمير الفاعل وهو متقدم الرتبة وان تأخر انظره على انه محتمل على بعد ان الضمير لفترة اى
 الاثبات الاقوام الكائنين في تلك الفترة (بك) اى يقرب بعثتك وباهر رسالتك وعظمتك
 (الانبياء) اى الرسل الذين اتوا بعد تلك الفترة وهذا استدلال واضح على كمال شرفه
 صلى الله عليه وسلم ورفعه على السنة الرسل وانه نبي الانبياء المتقدم عليهم المابعون لهم
 واهمهم وشاهد ذلك قول الله عن عيسى صلى الله عليه وسلم ومبشر ابراهيم اى فى آية ربنا وبعث
 اسمه احمد ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم نادى ابراهيم اى فى آية ربنا وبعث فيهم
 رولا منهم ومبشرا عيسى وقوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق الفيين اى واهمهم وحذف
 استغناء بذكر المتبوعين عن ذكر الاتباع لما فتوحه توطئة للقسم الذى تضمنه اخذ
 الميثاق والمؤمنين به سلمه سبحانه وجواب ما الشرطية ومكسورة رافى لاجل ما آتيتكم
 من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم اى وهو محمد صلى الله عليه وسلم لمؤمنين
 به ولتضمنه الآية وقد اختلف المفسرون فيها والذى قاله على وابن عباس رضى الله
 عنهم وتبعهم الحسن وطاوس وقتادة ترجمهم الله انه تعالى اخذ على كل نبي بعثه من لدن
 آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم ان من أدرك محمد صلى الله عليه وسلم وهو نبي يؤمن به
 وينصره ويلزم من هذان الانبياء كلوا يأخذون الميثاق منهم بأنهم ان ادركوا
 محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا به ونصره وهدى وادعى أن هذا هو معنى الآية دون الاول
 مردودة ولا ينافى الاول العلم بان الانبياء لا يرون حياته صلى الله عليه وسلم ولا الحكم
 فى آخر الآية بالنسبة على من قولى عن ذلك لان التعلق فى مثل ذلك لا يستلزم الوقوع
 الا ترى الى قوله تعالى انما أشركتك ليجبطن علك ولوقول علينا بعض الافاويل لاخذنا
 منه باليمين والمتصور دانه لو فرض انه بعث وهم أحياء لم يهمل ذلك كما ان القصص من هاتين
 الآيتين الفرض والتقدير ايضا ومن ثم قال الامام التقي السبكي دلت الآية على انه لم
 لو أدركوا زمانه صلى الله عليه وسلم كان مرسل اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة للجميع
 الخلق الانبياء واهمهم من لدن آدم عليه السلام الى قيام الساعة ويستد بذكره قوله
 وارسلنا للناس كافة وحكمة اخذ هذا الميثاق على الانبياء اعلامهم واهمهم بانه المتقدم
 عليهم وانه نبيهم ورسولهم وقد ظهر ذلك فى الدنيا بكونه آهمهم ليله الاسراء ويظهر فى
 الاخرة بانهم كلهم تحت لوائه بل وفى آخر الزمان يكون عيسى ينزل حاكما بشارعة محمد
 صلى الله عليه وسلم دون شريعة نفسه ثم بين الناطم بعض فوائد تلك البشارات فى تلك
 الفترات فقال (تباهاى) اى تتفاخر (بك) اى بوجودك (العصور) اى الازمنة الطويلة
 من لدن آدم الى يوم القيامة وما بعده فكل عصر يفخر على العصر الذى قبله لوجودك
 فيه بكال اعلى مما قبله وفى ضمن آياتك لكن اعظمها افتخارا عصر برزك الى هذا
 العالم ثم عصر نشأتك ثم عصر رضاك ثم شق بطنة فقه بك بحجرا وغيره ثم عصر نبوتك
 ثم عصر رسالتك ثم عصر دعائك الخالى الى دين الله تعالى ثم عصر اقبالهم عليك ثم عصر

(قوله يقرب بعثتك) لو حذف
 القرب لكان احسن فلفظ القرب
 فيه بعد انتهى دون شري (قوله
 التابعون) نعت متطوع عن
 التبعية والاقوال التابعين
 (قوله وجواب ما الشرطية)
 اى التى هى منه قول آتيتكم ومن
 كتاب تقسيم لما آتيتكم ماض
 اريد به المستقبل والآية
 اجتمع فيه القسم والشرط
 فالجواب للسابق منه وهو القسم
 وجواب الشرط محذوف لدلالة
 جواب القسم عليه فتقول
 الشارح مستدجوابه وجواب
 القسم فيه نظرا لانه أراد بيان
 المعنى لا بيان الاعراب والا
 فالشرط يقتضى جوابا يعمل فيه
 جزما والقسم ليس كذلك ومحال
 ان يكون اثنى واحده وضع من
 الاعراب ولا موضع له (قوله لاجل
 ما آتيتكم) اى الذى آتيتكموه
 فاعلم محذوف وكذا من قوله
 ثم جاءكم اى به اى بنظيره (قوله ان
 هذا) اى اخذ الميثاق على كل نبي
 دون الامم والا قول اخذته على
 الانبياء والامم (قوله اى تتفاخر)
 بمعنى تتبرح بذلك هذا الامر الجليل
 الذى لا يدانيه جميل

(قوله ليعان) قال في المختار عني على كذا أعطى عليه ومنه الحديث انه ليعان على قلبي (قوله هذا عني انوار الخ) نقل الشيخ زروق في بعض شروحه عن الحكم العظامي ان ابا الحسن الشاذلي اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال انك قلت انه ليعان على قلبي قال نعم قال ما هذا العني فقال صلى الله عليه وسلم هو عني ٢٩ انوار لا عني اغيار يا برك فسمعا مباركا واجابا به

بهذا الجواب (قوله غفل عنه) ما وجه نسبة الشارح للغفلة مع ان كلامه مقيد له ومقرر لما افاده المأمون ومنه قوله لكل عصر من العصور به افتخار لوجوده فيه ولو كان في عالم الاصلاب والارحام واعظمها افتخار اعصر ميلا ده الى قوله ولا ينبغي ان يشبه من هذا انقطاع تفاخر العصور وبوقا صلى الله عليه وسلم بل ذاك باق الى يوم القيامة نظرا الى ازمته استقامة شريفته وحسن العمل على سنته فان ذلك باق الى يوم القيامة لقوله لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله واينافان ثواب كل عامل على عمله من امته لاحق به صلى الله عليه وسلم اخذ امان قوله من استن بسنة حسنة فله اجرها واجر اعمال بها الى يوم القيامة فهو في كل عصر متزايد الكمال متميز الشرف والجلال وله كال ايس فوقة كمال الاجلال الله جل جلاله ولا ينقطع ايضا بقيام الساعة بل يفخر به ذلك اليوم ايضا لوجوده وعلو مرتبته فيه من المقامات الخمس والشفاة العظمى ورجوع الناس كلهم

مع ارجاء ثم عصر هجرتك ثم عصر جهادك ثم عصر سراياك وبعوثك وفترتك ثم عصر دخول الناس في دين الله تعالى افواجهم عصر جهتك ثم عصر ابتاعك على تناوهم الى يوم القيامة كجاذل عليه الحديث المشهور لا تزال طائفة من امتي فزاياهم تتزايد في كل عصر من اعصار حيايتهم صلى الله عليه وسلم على ما قبله وبجسب ذلك يكون اقتضائ ذلك العصر على غيره وكذلك عصر ابتاعه تناوهم من ابايهم المتقدمة من فزاياهم فيفخر كل عصر على غيره بحسب ذلك ايضا واعمالهم المتضاعفة لتضاعف نفوق الحصر لان كل عامل يتضاعف له صلى الله عليه وسلم بحسب عمله وكذلك كل واسطة ينشئ بينه لانه الدلالة لكل ومن دل على خير له مثل اجر فاعله بكل حال يتضاعف له بحسب تضاعف من بعده ويتضاعف للنبي صلى الله عليه وسلم بحسب تضاعف الجميع وهذا ينبغي ان يصبر عن ادراك كثرة العقل ثم عصر من تمامه المحمود وشفاة العظمى في فصل التضاعف ثم عصر بقية شفاة ثم عصر حوضه ثم عصر وسيلته ونسبته التي يعطاها في الجنة مما لا تدرك غايته ولا تحصى نهايته فكل هذه العصور تتفخر وتسمو به بحسب ما يتبع فيها من كماله لان الازمنة والامكنة تشرف شرف من يكون فيها وما يكون فيها من المزايا والكمالات ولذا قال بعضهم ان ليلة مولده صلى الله عليه وسلم افضل من ليلة القدر وهو صحيح لولا النص على خلافه على ان ليلة القدر من خصوصيات ليلة القدر لاجلها ايضا (وتسمى) اي تعلمون وتسمع من سموت وسميت كعلوت وعليت (بك) اي بقلوبها بك مرتبة (عليها) تأنيث الاعلى (بعدها) في الزمان والعلو مرتبة اخرى (عليها) اي اعلى منها أي التي في كل عصر من العصور المذكورة مرتبة اعلى مما قبلها واعلى منها ما بعدها وهكذا الى الابد لا نهاية له ودليل تناوهم مراتبه كما ذكر قوله تعالى وقل رب زدني علما ولا شك ان علومه ومعارفه متزايدة متناوئة الى ما لا

ان شفاة صلى الله عليه وسلم في الجنة لما يعطاه من الوسيلة والفضيلة وما لا عين رأت ولا ذن سمعت صلى الله عليه وسلم ولا منافاته لما قرره الشارح بل هو موف بجميع ما قرره في معنى البيت فتمامه بانصاف واما النصير في قوله وفي قول الناظم الخ فهو مستغنى عنه لظهوره لا سيما في المقام وتقرير الكلام

(قوله منها ما يكون الخ) قال الدجى ومنها ما يكون ياء نجر يديه في المنتزع منه كافي لئن سألت فلانا لئن سألت به البحر بالغ في وصفه بالسماحة حتى انتزع منه بحر افيا وما يكون ياء في المنتزع كافي قوله وشوها تعدوي الى صارخ الوغا عبيتكم أى تعدوي ومعنى من نفسى لابس لامة أى درع الكمال استعدادى للعرب بالغ في وصف نفسه باستعداده للعرب حتى انتزع منها مستعدا مثله لابس لامة قال في المختار وفرس شوها مصفة مدوحة فيها قبل المراهبة سعة اشد اقها وقوله صارخ الوغا أى الممان بالصوت للاستغناء في الوغا أى الحرب ٣٠ وما يكون بقى في المنتزع منه كافي قوله تعالى اهلهم فيها أى في جهنم دارا للمد بالغ

لكمال شدتها فيها تم ولا لامرها حتى انتزع منها دارا وجعلها فيها معدة للكفار وما يكون بالاحرف كافي قوله

فلئن بقيت لا روحان بغزوة
تخوى الغنائم أو يموت كريم
أى الا ان يموت كريم بالغ في وصف نفسه بالكريم حتى انتزع منها كريما قوله من لدن آدم اليه صلى الله عليه وسلم كان الظاهر ان يزيد من لدن حواء الى آمنة لان المراد بالآباء ما يشمل الامهات كما صرح به على الاثر ثم يعبر بقاء التفريع بدل الواو في قوله وأراد (قوله تحسب) قال في المختار وحسبته صالحا بالكسر احسبه بالفتح والكسر محسبة ومحسبة بفتح السين وكسرها وحسبانا بالكسر فحسبته اه وقوله والكسر فيه ان فعل بكسر العين لا يأتي مضارعه على يفعل بكسرهما قياسا فيكون كسرها في المضارع شاذا والفتح هو القياس كما يؤخذ من شرح الاشعري على الخلاصة في

تعالى (وبدا) أى ظهر (للو وجود) أى لهذا العالم (مهلك كريم) أى سالم من كل صفة نقص جامع لكل صفة كمال وهذا احد انواع التجريد الذى هو من ادق انواع البديع وهو اعنى التجريد ان يستترع من أمر ذي صفة أمر آخر مماثل لذلك الامر في تلك الصفة بمبالغة الكمالها في ذلك الامر حتى كأنه بالغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان يتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة وهو انواع منها ما يكون عن التجريدية كما هنا بخلافهم الى من فلان صديق جسيم أى قريب بهم ثم لا يرى أى بالغ فلان من الصداقة حد ايصح معناه يستخلص منه فلان آخر مثله في الصداقة فهو صلى الله عليه وسلم الكمال في صفة الكرم صح ان يتزع منه شخص كريم بمبالغة في صفة كرمه وكاله فيه ثم ذلك الكريم الذى ظهر وهو محمد صلى الله عليه وسلم وجد (من) اصل اب وام (كريم) أى سالم من نقص الجاهلية فالكريم هنا وافي بعبده غيره ثم كمال محاسن وياقنى وهذا ظاهر في اسلام ابو به صلى الله عليه وسلم وهو ما في ذلك (آبؤه) أى جميعهم كالفائدة الاضافة من لدن آدم اليه صلى الله عليه وسلم واراد بالا بامها يشمل الامهات لما قدمه ان النوع عين مختاران والاختيار والكرم ما اهلهم واحد (كرماء) أى سالمون من سفاح الجاهلية ونقصهم * (تنبية) قال ابن دحية اجمع العلماء والاجماع حجة على انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا اتسب لم يجاوز عدنان وفي مسند الفردوس عن ابن عباس رضى الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اتسب لم يجاوز عدنان ثم عيسى ويقول كذب النسايون قال الله تعالى وقرونا بين ذلك كسير الكن قال البيهقي الاصح ان هذا من قول ابن مسعود وقال غيره كان ابن مسعود اذا قرأ والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال كذب النسايون أى لانهم يدعون علم الانساب وقد نفى الله عنهم العلم عن العباد وعن ابن عباس رضى الله عنهما بن اسمعيل وعدنان ثلاثون ابلا يعرفون ومن ثم انكر مالك رضى الله تعالى عنه على من يرفع نسبه الى آدم وقال من اخبره به هذا الى ان ذلك من كلام المؤرخين الذى لا دليل عليه ولا ثقة به مع ما فيه من التخليط والتغيير وقوله القائدة هذا (نسب) عظيم بل لا ظهر ولا أجل منه في الانساب وهو اسم لعمود القرابة الذى يجمع متفرعها (تحسب) ايها المخاطب

باب ظن (قوله تحسب) العاجل به الى آخر البيت) حاصله ان المراد بالحق نفس الزينة القائمة بالاشخاص فمكانه أى قال تحسب بسبب الحسن القائمة بهم ان العلاقة لهم الخ من العالهي المراتب الشريفة ويكون الشارح ناظر البيان الحلى في الاصل لا للرداد بها او يصح ان يراد بالحق الصفات المحسوسة وبالعلا المراتب الناشئة عنها فيكون كلام الشارح ظاهرا وقوله قلدهم الخ فيه ثلاث استعارات كلها تصريحية الاولى في النجوم حيث شبه افراد النسب من حيث ارتفاع كل واحد منها في زمانه حتى صار كأنه النجم في علو المرتبة والاضاءة والاهتمام به بنجوم الجوزاء واسمها رافق النجوم لتلك الافراد النابتة =

== في الجوزاء حيث شبهه مجموع تلك الافراد المسمى بالنسب فان النسب اسم لمجموع افراد الاصول بالجوزاء من حيث التناسب بين أفعاد كل والشهرة الى آخر ما تقدم واستعار لفظ الجوزاء لهذا النسب الثالثة في قوله قلدهم حيث شبه اعطاء النسب افرادهم للنسب العلمية لتتزين تلك المراتب بالافراد على خلاف المتعارف بالباس الثلاثة فلن يترين بها واستعار الباس الثلاثة لاعطاء الافراد اشتق منها قلدهم بمعنى اعطيتهم فكانت استعارته لتتزين تلك الافراد لتتزين بها فيكون في هذا البيت قد جرى على اسلوب الزينة القائمة به ان مراتبه العالية القائمة بافرادها قد تقلدت بتلك الافراد لتتزين بها فيكون في هذا البيت قد جرى على اسلوب ماسبق في قوله وتسوون عليا بعدا عليا حيث جعل هناك ٣١ المرتبة العالية هي التي تلو به على خلاف الاعتماد من

ان الشخص بعلمه ويرتقى بالرتب العالية فيكون قد جعل هنا مراتب النسب هي التي تستزين وتقلد بالافراد افراد النسب تلك مراتب العالية الزينة والشرف فكانت قال تحتب العائلات تقلدت بافراد النسب لكن على هذا في الكلام اظهر في مقام الاشارة حيث قال قلدهم تجوزها الجوزاء فان الجوزاء المراد بها ههنا النسب وهو مذكور سابقا وارتكبه للتوصل الى تشبيه الجوزاء وادعاه انه هي (قوله جمع عليا) بضم العين ككبرى وكبرى هي كل ففة عالية توجب لصاحبها الشرف والرفعة اه (قوله نطاق) قال في القاموس المنطقة ككنيسة ما ينطق به وكسبر وكاب شقة تلبسها المرأة وتشدد وسطها فترسل الاعلى على الاسفل الى الركبة والاسفل ينجر على الارض

اي تظن (الاعلى) جمع عليا تأنيث اعلى كما مر (بخلاص) بضم اوله وكسره وهو ارفع جمع حلية بكسر اوله اي بسبب حلي ذلك النسب (قلدهم) اي العلا في محل مفعول تحتب الثاني والاول العمل (نجومها) اي بنجومها (الجوزاء) اسم ابرج في السماء كما في القاموس وعلمه في نجومه هي الآلة ونطاق عرفا على النجوم الجمعية المعروفة قيل وهي تشبه المرأة فلذا نسب التقليد اليها وحيث بدأ بدع ان نسب الى الشيء من حيث هو مجموع انه قلدهم كاد من تلك الافراد التي اشتمل عليها او يقال ان المراد بنجومها ههنا ما حواها من النجوم التي تسمى نطاق الجوزاء وقبة الجوزاء كما قال القائل
للم تكن قبة الجوزاء تحذمه * لما رأيت عليا عتده منقطع

أي من كمال هذا النسب وشرفه ان من تأمل فيه حسب بسبب ما تحلى به من الكالات ان معاليه قلدهم الجوزاء بنجومها اي جعلت بنجومها قلدها فعمل ان كلامه يقيد ان كل واحد من اولئك الالباء الكرام قد ارتفع في زمانه حتى صار كأنه النجم في الشرف وعلمه المرتبة والاضاءة والاهتمام في ظلمات البر والبحر حتى يظن الظان انه نجم من نجوم الجوزاء وان ذلك النسب متناسب كمناسب العتد وكاستدارة نجوم الجوزاء وان مجموع هذا النسب كالعتد الثمين جدا الذي تقلده عنق تلك المراتب العلمية فعلم من هذا ما قدمته في محض الاستعارة من انواعها ما في هذا البيت من المبالغة البالغة الغاية في البلاغة كاستعاره نجوم الجوزاء المتتابعة لتتابع ذلك النسب في الشرف وعلمه المراتب العلمية ولما قران مجموع ذلك النسب كالعتد الثمين الذي تقلده تلك المراتب العلمية اخذ في مدح ذلك فقال (حبذا) هي كنتم عملا ومعنى مع زيادتها علمها بالاشعار بان الممدوح بها محبوب للقاب واصله حبب بالضم اي صار حبيبا لا حبب بالفتح ثم ادغم فصاحب والاصح ان ذافاعله ويلزم الافراد والتذكير وان كان المخصوص بخلاف ذلك لانه كامل والامثال لا تغيرا ولان فيه حذفا تقديره في نحو حبذا هند حبذا احسن حبذا ازيد حبذا

ليس لها حجرة ولا ينفق ولا ساقان واتطقت لبسها والرجل شد وسطه بمنطقة كتنطق اه وقال في نفق ينفق السرار ويل بالفتح أي فتح النون الموضع التسع منه فيكسر النون من لحن العامة (قوله وان مجموع هذا النسب الخ) وفي الدلجى شبه مجموع النسب اشرفه ومنه ومجمله مجموع نطاقها المشبه بالقلادة استعاره مكينة خيل لها بقوله قلدهم افكان نسبه صلى الله عليه وسلم قلادة في عنق العلا المشبهة على طريقة الاستعارة المكينة بذوات قلادة قلدهم (قوله ولما قرأ) اي بطريق الاشارة من قوله قلدهم اذ التقليد انما يكون للعتد وتقدم ان المراد بالنجوم نسبه الشريف وما بطريق التصريح فمما يقرر من قوله عتد (قوله اي صار حبيبا) اي محبوبا فهو كطرف وقوله لا حبب بالفتح اي لانه بمعنى صار محبا وليس بمرادها

(قوله شائع) انظر ما فائدة (قوله عقد سود و دود و غار تشبيهه بليغ لاضافته الى ما يليه فاخرجهما من تلك الاستعارة ولولا لانه لا تنظم فيه ولذا ٣٢ أثبت فيه اليتيمة اللهم الآن يكون واردا على تناسي التشبيه مع ذكر طرفيه

فيكون استعارة وان كانت مبنية على طي ذكر المشبه اذ قد يتناسق مع ذكرهما كما في قد زرا زرارته على القمر بادعاء ان المشبه نفس المشبه به لا غيره مشبه به انتهى فقول الدبلي تشبيهه بليغ أى سود و غار كالعقد والسود و بعض السنين كما في المختار وقوله تشبيهه بليغ الخ اضافته لما ذكرنا من ذلك فلا يحتاج لما تكلفه في تفسير الاستعارة بل هي جارية في العقد وما بعده تجريد (قوله انت فيه) قد يقال لا تظهر الظرفية لان النسب المعبر عنه بالقداسم لاصوله عليه الصلاة والسلام فهو ليس منه فكيف ينظر في اللهم الان يقال راعى كونه نورا في الاصلا ب والادغام وظرفيته بهذا المعنى ظاهرة فان روعى جسمه احتيج لتكلفه جعل في معنى من أى انت اليتيمة العصفاء حالة كونك كائنانه أى منفصلانه (قوله التي لاشبيهها) في القاموس اليتيم الفرد وكل شئ يعز نظيره ثم ان كان المراد بقوله الفرد أى المنفرد عن الظاهر ساوى قول الشارح لاشبيهها وقوله فيما يأتي العديعة الظهير ويكون قوله وكل شئ الخ مفيد المعنى آخر اليتيم

امر وشأنه فالمقدر المشار اليه مقر دمذ كرد انما حذف واقيم المضاف اليه مقامه اولانه على ارادة جنس شائع اقوال والاكثر على الاول وقبل حبذا كانه فعل وقاعله الخصوص وقيل الكل اسم واحد واختاره ابن عصفور فهو مرفوع اتفاقا ثم هل هو مبتدأ خبره المخصوص او عكسه قولان وعلى ان ذاهوا الفاعل والمخصوص مبتدأ الجملة هي خبره والرابط ذاقيل مبتدأ محذوف الخبر وقيل عكسه وكأنه قيل من المحبوب فقبل زيدي هو وقيل بدل من ذاقيل عطف بيان له ولا يتقدم مخصوص حبذا عليه وان جاز قد يدعى بقوله على ثم لانها افرع عنها فلا تناسوا في تصرفاتهما ويحذف بقوله ويكون قبل المخصوص او بعده منكرة منصوبة عطافقة نحو حبذا الصبر شجرة وحبذا جليل الزيدان ثم ان اشتق اعرب حالوا لا فهو تمييز على خلاف منشرفيه والناظم حذف هذا الدلالة المقام عليه والتقدير حبذا كالا وتدخل على الاقتساي بفس في العمل والمعنى مع زيادة ما تقدم ضده في حبذا وهي غير متصرفة فلا مصدر لها وما من ثم عملت فيما عداها كالطرف والتمييز والحال وان توقف ابو حيان في الاخيرين وتجرى من ذافينهم اولها ويجوز وقراء فتحه وجر فاعلاها بالباكتب بها وانما اطلت في هذا لان كلام الشارح فيها غير وف بالمعاد مع انه لا يتخلو كالنظم في حذف ما مر من ايام فتأمل (عقد) بكسر اوله وهو القلادة من الجوهر (سود) أى سيادة (وغار) أى غمخ بالغصا للجملة (انت فيه) أى ذلك العقد وفي نسخ فيها انظر الى المعنى لما تقرر ان العقد القلادة (اليتيمة) التي لاشبيهها في حسن (العصفاء) من العصاة أى الحفظ والمنع لان من شأن هذه الدرة ان يبالغ في حفظها ومنعها عن ان تصل اليها يد الاغبار وجملة انت وما بعده صفة لعقد او حال منه انخصه به بالاضافة وهذا فيه غاية المدح له صلى الله عليه وسلم والنسبة أى حبذا نسبك الذي اذا ذكر وعدت معه آتاك كالأقلادة منتظمة من جواهر ثمينة لها السيادة والافتخار على جميع الجواهر وكنف انت اعظمها وانفسها واغلاها بحيث تكون انت واسطتها العديعة النظير والمخصوصة من الرعاية والحفظ والمنع بما لم يجد لغيرها التميزها يلوغها من صفات الجلال ونعوت الجلال ما يبهز العقول وي فوق الوصف وشاهد هذا ما مر من الاحاديث الصحيحة الصريحة في انه صلى الله عليه وسلم أفضل المخلوقين والخامسة الا كبر عن رب العالمين ولما تم مدح كاله ونسبه اخذ في مدح ذاته فقال (و) حبذا أيضا (حجبا) أى وجه (كالشمس منك) حال من حجبا (مضى) مبتدأ خبره كالشمس والجملة صفة لهما احوال منه انخصه به منك وشاهد هذا حديث البخاري عن الربيع بنت مسعود لورايتها لقات الشمس طالعة وحديث أحمد والترمذي والبيهقي وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه ما رأيت شيأ أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس

تجري

معطوف على عقد فهو معرب اعراب فتى كالشمس صفة اولى له ومضى صفة ثانية فاما يكلفه الشارح من الاعراب التابع فيه للجري لاداعى له

(قوله كان وجه) أى أكل فهمزة الاستعظام مقدرة (قوله سؤلة تخديه) أى قلته لهم ما قال فى القاموس من رجل سهل الوجه قليل لحمه ويتألم أسبل الخدين ناعهما مع طول قليل انتهى (قوله يلا نوره ٣٣ الأرض) قدمه قال الشمس يلا نورها الأرض

فلا فرق نعم بانضمام المعطوف لذلك
يحصل الفرق تأمل (قوله تعشى
البصر) أى تصغفه كما فى المختار
(قوله غرا) أى بظهوره فيها ان
قلنا ولديلا او عن ان قلنا ولد
نهارا وهو الاسع (قوله واكونها
من الغرر) أى الذى هو جمع غرة
يعنى اول الشهر بقرينة ما بعده
والا فاعترت بعضى البياض الذى
ذكره وجعله المراد هنا جاعها غرر
بضاً تأمل (قوله وبنتكها ماكلها)

اسم الزمان والمكان من الولادة
كلهما على وزن مفعول بكسر
العين لا غير فانظر كلام الشارح
انتهى دوتشرى قال أبو الفضل
في شرحه المولود بالكسر وزن
الولادة ومكانها انتهى (قوله
وزدهام) قال الناضل الدبلي
وأصل ازدهام ازتهام من الزهو
أعنى التكبر والفخر وقعت تاء
الافتعال وهى من الحسروف
الرخوة بعد زاي شديدة فتأخرنا
فايدلت الالتمأ بقيت بلا دغام
ويجوز ادغامها بعد قلبها زايأ
أو الزاي دالة فى الأخرى وقد
شبه الدين على طريقة الاستعارة
المكينة عن بتأفله ان يسر
ويفرح وخيل له بالسرور
لوروده صلى الله عليه وسلم

تجوز في وجهه وحديث مسلم من حديث جابر بن سمرة وقال له قال كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قتال لابل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا وبين يديك الرد على من شبهه بالسيف في الطول وأنه جمع صفة الشمس من الانشراق والاضاعة وصفة القمر من الحسن والملاحاة وفي حديث علي عند الترمذي والبيهقي لم يكن بالمطعم أى كعظم السمين الفاحش السمين ولا بالمكتم أى الدور والوجه كان في وجهه تدوير أى قلب مع سهولة خديبه وهو أجلي ما يكون عند العرب وعلم عامة قريشهم لم يقصدوا بالتشبيه بالشمس والقمر إلا ما ذكرنا ملتنا فاندفع ماؤه من عيب التشبيه ما أخذ امرؤ قول أبي نواس

تنبه الشمس والقمر المنير * اذا قلنا كنهم ما الامر

لأن الشمس تغرب حين تسمى * وان البدرية تقصه المسير

ثم قول ابن أبي هالة يتلأأ وجهه تلاؤ القمر ليلة البدور بما يشوق القلب به
بالشمس من حيث ان القمر حينئذ يلا نور الارض اوج ما كانت اليه ويؤنس كل
من شاهده فهو شمع النور من غير أدى ويتمكن الناس من مشاهدته بخلاف الشمس
فانها تعشى البصر وتغتمق من تمكن الرؤية اليه اولاً أن تقول لان نور القمر لما علم بمآقده ان
وجهه الشبيه مراعى فيه الاشراق والاضاءة وحينئذ ان تشببه بالشمس مع رعايته وجه
الشبه به ابلغ منه بالقمر قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وستار
ما بينهما (أفترت) صفة أو حال أيضاً أي انخسرت وانقضت (عنه) أي عن ذلك المبدأ
او اضاءت متجاوزة عنه (ليلة) عظيمة (غرام) أي يضاء بظاهرو ونوره فيها وعظمها وهذا أولى
من جعل ذلك الظهور والقمر فيها بناء على انه ليلة ثاني عشر او اكونه من الغر بناء على
انه ليلة ثاني الشهر وغرته ثلاث ايام لان كلامه هذين لامدح فيه له صلى الله عليه وسلم
بخلاف الاول من الغرة وهي ياض في وجه القمر فهو غرة في وجه الدهر ثم أبى منها
قوله (ليلة المولد) بكسر اللام زمن الولادة وفتحها مكان أو كلاهما هما بناء على ما قلنا حسن
انه مصدر مجيى أي ليلة الولادة (الذي كان) أي دام واستقر على حد وكان الله غفوراً
رحيماً (للدين) وهو لغة الجزاء واصطلاحاً للشرع المبعوث به النبي الكريم وهداً أيضاً
بإيائه وضع الهى سابقاً لذوى العقول باختيارهم المجهود (سرور) أي فرح عظيم (يومه)
واليوم في عرف الناكين ونسوه من طلوع الشمس وفي عرف الناصرين من طلوع القمر
وأضاف ذلك اليوم المولد دون ذاته مية الغفة في زيادة عظمته لان ذلك اذا وقع لظرف التابع
له فكيف بذاته (وازداه) أي هذه الليلة الغرام هي ليلة ولادتك وأنت أشرف مولود

موارد الاظهار على الدين كله وانطاقه الشرف وتوثيقه وشاح الاستقامة الى يوم القيامة
شهادة لاتزال طائفة من أممى الحديث وفي البيت مراعاة الظنير ويسمى توفيقا واتقاة لا فارقا بينهما وهو جمع أمر وما يناسبه
لأن التضاد امرين مثل الشمس والقمر بحسبان والسرور والازدهار هنا أو علائق كقول الشجري يصف ابلا

كالتسبيح المعطيات بل الاسم هم مبرية بل الاوتار أو أربعة كقوله لله اب انت أيم الوزير اسماعيل الوعد شعبي التوفيق يوسف العفو محمد الخلق أو أكثر ٢٤ كقول ابن رشتي اصح وأقوى ما معناه في التدي من الخبر المأثور منذ قدم

أحاديث ترويه السيول عن الحيا
عن البحر عن كف الامير عيم
فناسب بين الصحة والقوة والسماع
والخبر والاحاديث والرواية
وبين السيل والحيا وكف عيم
مع ما في الثاني من صحة الترتيب
في العزيمة حيث جعل الرواية
لصاغر عن كبر ما يقع في سند
الاحاديث فان السيول اصحابها
المطر واصل المطر البحر على
ما قيل واصل البحر كف عيم ادعاء
من الشاعر انتهى (قوله في
النضال) قال البكال بن ابي
شريف فاذا ثبت لعمد حل فضل
شرعا على الاطلاق كالصلاة
والدعاء والذكر وورد حديث
يتفنن فضل دعاء أو ذكر خاص
أو صلاة خاصة وذلك الحديث
ضعيف استحب العمل بمقتضى
ذلك الحديث لا بمعنى اثبات
الاستحباب الذي هو حكم شرعي
بذلك الحديث بل لدخول ذلك
فيما ثبت فضله مطلقا مع احتمال
صحة ذلك الحديث الضعيف انتهى
(قوله حجة) قيده الحافظ ابن حجر
بأن لا يكون شديد الضعف وان
يكون مندر جالحت اصل عام
وان لا يعتد عند العمل به بثبوته
فخرج بالاول من انقرد بالكذا بين
والمتممين بالكذب ومن فحش

فلاجل ذلك سر الدين وأهله اليوم الذي برزت فيه الى هذا الوجود على الوجه الاكمل
واقترابه على سائر الاديان والايام * (تسبيه) * أضاف الناظم كلاما من اليوم واليلة الى
المولد فاحتمل ان يكون من القائلين بأنه ولد بلا واسطة لواء عاراه ابن السكن من حديث
عثمان بن العاص عن أمه فاطمة بنت عبد الله الثقفية أنها شهدت ولادة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة قالت فأنشئ انظر اليه من البيت الأنور واني لا نظركم النجوم تدنو حتى
اني لا أقول يقين على ورواه البيهقي ولم يذكره الا التوروتى النجوم وتصرح عائشة
رضي الله عنها ايضا بذلك كرواه الحاكم وان يكون من القائلين بأنه ولد نهارا وهو
ما يصرح به قوله الآتي * يوم نالت بوضعه ابنة وهب * وهذا هو الاصح كما صرح به
حديث مسلم وغيره لكن بعد الفجر كما في حديث وان كان فيه ضعف لان الضعيف في
الفضائل والمناقب حجة انما اطلق انه ولد بلا واسطة لليل ما قيل طالوع الشمس أو أراد
تجاوز المجاورة وليس في رواية ان النجوم تدنو ولادته الا قيمة ما يدل على ان ذلك كان
قبل الفجر لانها تكون بعد الفجر فيمكن تدليها حينئذ بل بعد طلوع الشمس خرقا للعادة
للمبالغة في اكرامه صلى الله عليه وسلم * وعلى انه ولد بلا اقل ليلة مولده أفضل من ليلة
القدر واسدل قائله بوجوه كثيرة كما همدخوله كما يعلمه الواقع عايناه ان حقق وصدق وعلى
انه ولد نهارا فهو يوم الاثنين انما فاصح به خبر مسلم ثم قيل انه في شهر غير معين والمشهور
انه معين وهو صفر أو ربيع الاول أو آخر أو رجب أو رمضان أو يوم عاشوراء أقوال
والاصح انه في شهر ربيع الاول فتبين ان اليوم فيه غير معين والاصح انه معين فتبين الليلتين
منه وقيل لثمان واختاره أكثر أهل الحديث وغيرهم بل أجمع عليه أهل التاريخ وقيل
اشر وقيل اثنتي عشرة وهو المشهور وعليه العمل وقيل اسبوع عشرة وقيل ثمانين وقيل
منه وانما لم يكن في يوم الجمعة ولا في بعض الاشهر الحرم أو رمضان اثلا بتوهم انه صلى الله
عليه وسلم تنصرف بذلك الزمن الفاضل فجعل في المنصول لتظهر منيته به على الفاضل
ونظير ذلك دفعه صلى الله عليه وسلم بالمدينة دون مكة لانه صلى الله عليه وسلم لودفن فيها
اكان بفضل تبعها لافانشر صلى الله عليه وسلم بوضع مقفول عند أكثر العلماء ليتصرف
به بل بقربه الفاضل عند كثيرين منهم واما مقصده فبقره ومسجده بطريق الاستقلال
لا التبعية اظهر المنيذ كرامته على ربه واختلنا في عام ولادته صلى الله عليه وسلم
قالا كثر من على انه عام القيل بل حكى الاتفاق عليه والمشهور انه ولد بعدة بمحسين يوما
ووراء ذلك أقوال أخر خمسة وخمسون شهرا أو بعون شهرا عشرين اثنين عشر قسنة
وأيد كونه بعدة بأنه اخص النبوة هذا الذي ولد بمكة ومقدمة اظهروه صلى الله عليه وسلم
وفي مكانه أو الصواب انه ولد في مكة قبل بالشعب وقيل بالردم والمشهور انه بالمسجد

غاطه وبالثاني ما يخترع بحيث لا يكون له أصل وقوله في الثالث وان لا يعتد عند العمل به بثبوته
أي لا ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقوله انتهى

المشهور

(قوله بل قبل الخ) قد يدعى ضعف هذا القيل لعدم تسليم دليله الذي ذكره اذ لا يلزم من عدم علم محل دفنه وولادته انكار وجوده عليه الصلاة والسلام كما لا يخفى (قوله بشاره) بضم الباء وكسر ها ٣٥ (قوله والمراد هنا أعلم) فيشمل ما يرى شخصه كالأخبار

(قوله في كتب الله) كان الظاهر أن يقول جاءت في السنة الخ يهدف الكتب لأنه علق قوله أن قد ولد بقوله بشري والشارة بوقوع الولادة بالفعل لم تأت في كتب الله القديمة وإنما أتت فيها بالشارة به صلى الله عليه وسلم فتأمل (قوله الأخبار) جمع خبر أي عالم والرهبان جمع راهب أي متعبد أي علماء النصارى وعبادهم (قوله وحق) قال ابن السبكي حق بحق بالضم والكسر انتهى وحق بفتح الحاء وقوله أي ثبت قال الله تعالى ولكن حق كلمة العذاب على الكافرين أي ثبت وهو من أمثاله تعالى بهذا المعنى لأنه الثابت أزلا وأبد لأنه يقال الحق لما يقابل الباطل لأنه جدير بالثبوت كما كان الباطل جدير بالزهوق انتهى من شرح منهاج البيضاوي لابن السبكي (قوله الخجون) بفتح الحاء جبل باعلى مكة (قوله ربه) أي جنبه قال في القاموس الرنى كفى ويكسر جنى والحمة العظيمة تشبهاً بها بالجنى انتهى (قوله وذكر الحافظ الخ) ما ذكره الشارح من هنا إلى المتن غير مناسب للمقام لأن الكلام في البشارة بولادته وليس فيما ذكره

المشهور الآن بالمولود زعم أنه بعد ما كان شاذ لا يقول عليه فقد صرح بعض أئمتنا أن أول وأحب على الأولياء أن يعلموا بصيبتهم أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولد بمكة ودفن بالمدينة بل قيل إن أنكار ذلك كفر لاستلزامه انكار وجود النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو محمد (وقالت) أي قتلت (بشري) أي بشاره (الهواتف) للنام جمع هاتف وهو ما يسمع هتفه أي صوته وقيل صوته الخفي ولا يرى شخصه والمراد هنا أعلم من ذلك لأن البشارة به جاءت في كتب الله تعالى وعلى السنة الأخبار والكهان والجنان كما استوعبه نهل السير وجمع كلمه ابن ظفر في كتابه البشر بخير البشر (أن) أي بأن متعلق ببشري (قد ولد المصطفى) أي المختار على الخلق كلهم (وحق) أي ثبت (الهنام) أي الفرح والسرور انكل الخلائق به قال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين * والشارات به صلى الله عليه وسلم على الأنواع المذكورة كثيرة لا يحتملها هذا المحل لكن منها ما جاء نه حين ولدهت هانف على الخجون وقال

فأقسم ما أنى من الناس أنجيت * ولادته أنى من الناس واحدة

كما ولدت زهرية ذات مفخر * محبته أوم القبايل ماجده

وهتف آخر على جبل أبي قيس بأربعة أبيات فيها معنى ذلك وزيادة * ومنها أن سواد بن قارب الدوسي لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم وحسن إسلامه أخبره أن ربه أنشده أيات ثلاث إلهالية وذكرها للنبي صلى الله عليه وسلم فيها حدث سواد ابن قارب على النبي صلى الله عليه وسلم والاعيان به وعظم بدنه * ومنها ما جاء به من ضعيفان راهبا كان بر الظاهر أن يقول بوش أن يولد منكم يأهل مكة مولود له من محمدتين له العرب وبلاد العجم هذا زمانه فكان لا يولد بمكة مولود إلا سال عنه فجاه عبد المطلب صبيحة ولادته صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال كن أباه فقد ولد ذلك المولود الذي كنت أحدثكم عنه وقد طلع نجمه البارحة فها هيته قال مجرور وروى الحماكم عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنه كان بمكة يهودى فصاح ليلة ولادته يا أهل مكة هبل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعلمه قال ولده هذه الليلة نبي الأمة الأخيرة بين كفيته علامة فيها شعرات مواترات كأنهن عرف القرس فادخلوه على أمه وأخرج له فكشف عن ظهره فرأى ثلاث الشامة فخرم شاة عليه فلما أفاق قالوا مالك وذلك فازدبت والله النبوة من بنى إسرائيل وذكر الحافظ أبو يوسف عبد الشاوري أن نور النبي صلى الله عليه وسلم المصاب إلى عبد الله بن عبد المطلب وكان يضيء في غرته وينفوح من فيه رائحة المسك الأذفر وكانوا يمسحون به فيستقون نام في الحجر فأتته ملحولاً مدهوناً قد كسى حلة البهاء والجمال فخير في فعل به ذلك فأنطق به أبوه إلى كهنة قريش فقالوا له إله السموات

بشري بأنه ولدوا ثم لا يدل على مناقب وكرامات لعبد الله والرسول الله بركة تأسد الخلق (قوله الأذفر) الذفر بفتحين كل ريش ذكبة يقال مسك الأذفر بين الذفر وبابه طرب انتهى من المختار

(قوله كلما خرجت القرعة) أي على ابنه عبدالله (قوله شقنا) وهذا الشق باق إلى الآن كما نقله ابن الجوزي (قوله إيانا) أصله إيوانا قلبت إحدى واو يها لا كسر ما قبلها أو قوله بكسر الهمزة أي بوزن الديوان وجمعه أو أواوين كيدواوين وواو إنا فانت انتهى طبلاوى وقد بناه ساو برذوالا ككاف ولام فاعمة 'بروزين بن هرز الملقب بكسرى في سيف وعشرين سنة وطوله مائة ذراع وسنكه أى ارتفاعه كذلك وعرضه خمسون ذراعا معبئ بالحص والآخر ولما ملك المسلمون المدائن أحرقوا هذا الإيوان وأخرجوا منه ألف ألف دينار (قوله ككتاب) وجمعه على هذا وزن كنوزان وخون بوزن دون انتهى طبلاوى (قوله ذو شرافات) جمع شرافة وقال في شرافة وجمعا ٣٦ شرف كعرق وغرفة وطول كل شرافة خمسة عشر ذراعا (قوله كسرى) ذكر

الدميري ان كسرى هذا اول
من اقتص من قاتله وذلك انه قال
له محبوبك انك تقتل فقال والله
لاقتلن قاتلي فعمد الى سم نافع
فوضعه في حق وكتب عليه دواء
للبنات صحح مجرب اذا استعمل
منه وزن كذا وكذا النعظ وجامع
كذا وكذا فلما قتله ابنه قباذ فتح
بخراشه فوجد ذلك الحق محتوما
فقرأ ما كتب عليه فقال به هذا
كان كسرى يتوى على جماعة
النساء فنقضه واستعمل منه
ما ذكرنا وكان لكسرى ثلاثة
آلاف امرأة انتهى وكان كسرى
مجوسيا (قوله أنوشروان) معناه
بالعربية تجمد الملوك انتهى من نور
الانبراس (قوله معرب كسرى) في
الجوبرى وهو معرب خسرو
والنسبة اليه كسروى وكسرى
كجوى وجمعا كاسرة على غير
قماش وقماشه كسرون كسرون

قد اذن الله هذا الفلام ان يتزوج ونام مرة أخرى في الحجر فرأى رؤيا وقامه هائل الكهات
فقالوا اني صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك من يؤمن به أهل السموات والارض
وليكونن في الناس علمامينا وذكر الحافظ ان زهرم كانت اندرت فرأى عبد المطلب
مادله عليه اخضرهافا اذاهمها اقربس ولم يكن له الا ولادة الحرت فنذر ان رفق عشرة بنين
ليذبحن احدثهم الله تعالى فلما عاوا عشرة بنين رأى من يأمره فوامذره فانتبه وذبح كبشا
فقرأى الله لا يجزئه وهكذا حتى امر ان يذبح احدثه بكذرفا قرع بينهم فخرجت القرعة
على عبد الله فقامه ليذبحه عند باب الكعبة فذعه سادة قريش وأمره بمشاوره كاهنة
فاشارت ان يقرع بينه وبين عشر من الابل والله لما خرجت القرعة علم ان اذ عشرة فلما
بلغت مائة خرجت القرعة علمه فاذبحها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان ابن الذي يجين
وضيح انه صلى الله عليه وسلم اقرم من قال له ذلك والثاني اسمعيل وعلى انه اصحق وعليه
الاكثرون فقد مر ان العرب تسمى العم ابا (و) من عجائب ابيه ولادته صلى الله عليه وسلم
انه (تداعي) أي تم ادم أي اشرف على الهدم لانه اثنى شقايبنا آل به الى خرابه (ايوان)
بكسر الهمزة ويقال فيه او ان ككنا ونفسه الجوهرى بانه الصفة العظيمة كالزوج
وعبره بانه بيت مؤرج أي مبنى طولاً غير مسدود الوجه أي فهو صفة طويلة واسعة باقوا
عقد واسع بابه قال رهو فارسي وقيل هو البيت العالي وقيل بيت كبير مسطح ذو
شرفات وقيل بيت الملك المعجل لجلسه مع ارباب ملكته لتدبير ملكه والحاصل ان ذلك
الايمان كان من أعاجيب الدنيا سعة وبقا واحكاما (كسرى) أثوشر وان بفتح المكاف
وكسره هامعرب كسرى أي واسع الملك وهو اقرب لكل من ملك الفروس كقصر ملك الروم
وتبع الملك الين والنعمان الملك العرب من قبل الهجم والنجاشي الملك الحبشة وفرعون الملك
القط والعز الملك مصر وجالوت الملك البربر وخافان الملك الترك (ولولا) حرف امتناع

وموسى يفتح السنين انتهى (قوله وتبع) كان رجلا صالحا حمى النبي صلى الله عليه
وسلم عن سببه لانه آمن به قبل المبعث بسبع مائة سنة (قوله وفرعون) فقوله تعالى وقال موسى يا فرعون فيه محاوره
من موسى لفرعون حيث خاطبه باحسن ما يدعى به واحبها اليه اذ كان من ملاك مصر يقال له فرعون وفي نفسه سيرا القراطي
ان فرعون كان عجباً من همدان قاله الحسن وعن مجاهد كان من اهل اصطخر وعن الحسن ايضا كان من اهل اصبهان طوله
اربعة اشبار انتهى قال في المختار العلي بوزن العجل الواحد من كشار الهجم والجمع علوج واعلاج وعلجة بوزن غنية وقوله من
همذان يفتح الهاء والميم والذال المعجمة ومن خاصيته ان لا يكون الانسان بها حزيناً ولو كان ذا مصائب كذا في عجائب الابدان
للشروبي

(قوله آية) نقل أبو الفضل في شرحه عن سيبويه أن أصلها أوبية قلبت الواو الفاء لفتحها وانفتح ما قبلها (قوله ثم قتل في زمن عثمان بذلك تعلم وما ذكره بعض أهل السير من قتله في زمن النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فلا كسرى) أى فلا كسرى مثله (قوله وقال امرأته الخ) أى حين أراد الانصراف عن النبي صلى الله عليه وسلم في طريق الهجرة وقد خاص فوسه بعد أن خسف به إلى الركبين وطاب من رسول الله كذبة أمان فأمر عامر بن فهيرة بكتبة له وورقة أخرجهما سراقته نبي يوم حنين فأمنه وكل من يلون به فقلت إن النبي لم يقل له ذلك في حفر الخندق وإن يؤمنه بعضهم في عبارة الشارح لأن سراقته لم يكن في حفر الخندق لأنه إنما أسلم بالجعرانة بعد الانصراف من غزوة حنين وذلك بعد ٢٧ حفر الخندق وبعد فتح مكة فكذلك ذكر بعضهم

ثم رأيت في الاصابة تسلا عن رواية البخاري قصة سراقته أنه أسلم يوم الفتح وقد أنشد بعد إسلامه رضى الله عنه مخاطبا

لاي جهل

أباحكم والله لو كنت شاهدا

لامر جردى إذ تسبيح قوائمه

علت ولم تشكك بأن محمدا

رسول يبرهان في ذابواومه

(قوله المويدان) بضم الميم ثم واو

سائلة ثم موحدة مكسورة ثم ذال

معجمة وهو لاجوس كقاضي

القضاة للمعين والجمع الموايد

(قوله عربا) هي خلاف البراذين

واقصر أن كان أبواه عربيين

فهو عتيق وإن كانا أعجميين

فهو برذون وإن كان الأب

عربيا والأم بجمعية فهو هجين وإن

كان بالعكس فهو مشرق (قوله

فدلهم الخ) أى لأن كسرى قال

لهل عندك علم عايريدان أسألك

عنه قبل أن أسألك فقال هذا

لوجود أى امتنع جواب الجود تأليها (آية) صادرة (منك) إلى الوجود أى علامة عظيمة على نبوتك ورسالتك العامة وإن كل من عاندك لا يرتفع لرأس وفيه التفات من الغيبة إلى الحضور والأصل منه أى من المصطفى صلى الله عليه وسلم (ماتدعى البناء) أى هذا المبنى المذكور مع ما هو عليه من العظم والاحكام الذى كان يظن به أنه لا يهدمه الانقضاء الصور فاذا هو قد تحرك رصق منه أربع عشرة سراقته حينئذ فليس ذلك الامحض آية منه صلى الله عليه وسلم للوجود على نبوته صلى الله عليه وسلم وإنه لا ولا عزيق لاحدمع ملكه وعزه وسر تلك الأربع عشرة سراقته الإشارة إلى أنه لا يبق من ملوكهم الأربع عشرة في تلك عشرة في أربع سنين وأربعة إلى زمن عثمان وقد فتح في زمن عمر رضى الله تعالى عنه أكثر اقليم فارس وكسر كسرى وإهانه غاية الهوان ونهقه إلى أقصى مملكته ثم قتل في زمن عثمان رضى الله تعالى عنه وزال ملكه بالكلية وضح انه صلى الله عليه وسلم أخبر بأنه إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإن أمواله وكنوزه تنفق في سبيل الله تعالى فانقطع ملكه بزال من جميع الارض وتفرق مملكته كل جزء لأنه صلى الله عليه وسلم دعا عليه بذلك لما جاءه كتابه ففرقه وقد بشر صلى الله عليه وسلم أمته في حفر الخندق تلك بلاده وقال امرأته وكان من فقراء الصحابة كيف بك إذا البست وارى كسرى فلما أتى بها عمر رضى الله عنه ألبسها ما ألباه أى اظهار العجزة وذلك عذر مبيح وقال الحمد لله الذى سلمها لكسرى وألبسها سراقته ولما رأى كسرى ما وقع بآيائه ورأى تلك الآية المويدان أعلم علمه مملكته بالاصعابا بقدر دحلا عربا قد قطعت دجبه له وانتشرت في بلادها فافزع كسرى ذلك فسأل الراى فقال حدث بكون من ناحية العرب فكتب كسرى إلى النعمان ابن المنذر ملك العرب أن يرسل إليه اعلم من في أرضه من العرب فبعث إليه عبد المسيح بن عمرو الخثاني وكان معمر فأخذ به ألهى ذلك فقال علم ذلك عند خال لي فدلهم على حاله سطيج وهو بالشام فامرهم كسرى بالذهاب إليه فقبضوه فوجده مشفيا على الموت فاخبره سطيج

يعلم خال لي سكن الشام يقال له سطيج فبعثه كسرى إليه فأتى إليه فاخبره سطيج عما ذكر من غير أن يذكر له شئ منه (قوله سطيج) السطيج المستطيق على قتانه من الزمانه واسمه ربيع عاش سبع مائة سنة وأدرك الاسلام فلم يسلم وروى أنه هلك عند ما ولد صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس أن الله خلق سطيجا لجال على وضو وكان يحمل فوقه شاة ولم يكن فيه عصب ولا عظم الا الجمجمة والعنق والكفين وكان يطوى من ترقوته كما يطوى الثوب ولم يكن فيه شئ يتحرك الا لسانه ولا يتكلم الا بالصبح والوضو كل شئ يوضع عليه اللحم من خشب أو نحوه يقيه من الارض والمراد هنا لحم خلقه الله من غير عظم يوضع على شئ يقيه من الارض (قوله مشفيا) وفي نسخة مشرفا

(قوله مشيخ) يضم الميم وكسر الشين المحجمة ومثناة تحتية وحاء مهمله أى مسرع (قوله الضريح) أى القبر (قوله الهراوة) بكسر الهاء هي العصا الضخمة والجمع ٣٨ الهراوى يفتح الواو مثل المطايا (قوله بحيرة ساوة) ويقال لها عين ساوة وبحيرة

طبرية وسأوة بلدمعروف وطول
بجانب جملة عبد المسيح على جبل مشيخ الى سطح وقد أوفى على الضريح بعثه ملك
ساسان لارتجاس الايوان أى تحركه وجود النيران ورؤيا الويزان رأى ابلاصعابا
تترد خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها بعبء المسيح اذا كثرت التلاوة
وظهر صاحب الهراوة وقاض وادى السماوة أى قرية بين الكوفة والشام وليست من
العواصم وغاضت بحيرة ساوة وخدت نارفارس فلبس الشام سطح شاما ولا بابل
للقرس مقامها بلك منهم ملوك وملكات على عدد الشرافات وكل ما هو آت آت ثم
قضى سطح مكانه وسمى على الله عليه وسلم صاحب الهراوة لانه كان يسلك في يده القضيبي
كثيرا وكان يمشى بين يديه بالعصا المصلى اليها قال القاضي وأراها العصا المذكورة في
حديث الحوض اذ ود الناس عنه بعصى لاهل اليمن أى لاجلهم ليقدموا ويسمى أيضا
صاحب القضيبي أى السيف كما في الانجيل فهو صاحب العصا عيسى بن مريم والقيظ
بيديه الاشتراد (و) من العجايب التي ظهرت لبله ولادته أيضا ليقتهوا وبسأرا عن سبب
ذلك انه (غدا) أى صار في تلك الليلة (كل بيت نار) أى كل واحد من بيوت نارفارس التي
كانوا يعمدها وبشتم ابقادهم لها حتى ان لها ألف سنة لم تحمد وتار من ذوات الواو وانما
جعت على نيران لانكسار ما قبل الواو المستلزم لقبها يا (و) هي للعال وفيه موافقة لما
ذهب اليه الجهور وبشتم ابن مالت ان المنصوب بعد غدا حال الايو جد الانكسار وخالفهم
المنحصرى وأبو ابقا والجزولى وابن عصفور فجعلوه خيرا سواء كانت بمعنى صاروا بمعنى
وقع بقلة في وقت الغدا والروح وجعلوا من ذلك غدا لما وحديث تغدوا وخالصا غدا
زيدضا كما أى صار في حال ضحك (فيه كرية) يضم أوله أى غم يأخذ الانسان وربما
اهلكها (من) اجل (خودها) أى سكوت لهما من غير ان يظنوا بجرها والاقيل همدت
(وبلاء) عظيم صبه الله عليهم صبا بالازالة مابعد دونه الهمهم ومتعبدهم لانهم محروس فكان
في اقليم القرس من بيوت النار الموقدة المئات من السنين ما تتجمل العادة انطفاء في الزمن
الكثير فاذا انطفأت تلك النيران كلها في ساعة واحدة تلك الليلة علوا ان ذلك لامر عظيم
حدث في العالم وكان كذلك وسببا لازالة ملكهم وغزوة ههم كل محرق كاسر (و) من ثلاث
العجايب أيضا (عيون) فهو مبتدأ وسوغه وصفة بقوله (للقرس) بالضم ويقال فارس ومنه
حديث وخدعتهم فارس والروم وهم أمة عظيمة كان مسكنهم في شمال العراق من القراسة
بالفتح أى الشجاعة وكسرى من اجل ملوكهم (غارث) في الارض حتى لم يبق منها اقطورة
ومنهم بحيرة طبرية التي كان فيها من كثرة المياه وسعتها ما تتجمل العادة غمضها ولذا قيل
طولها ستة أميال وعرضها مثل ذلك وتسمى عين ساوة بلدمعروف بينها وبين الرى اثنتان

طبرية وسأوة بلدمعروف وطول
تلك العين ستة أميال وعرضها
كذلك كانت تتجمل العادة ان
يقبض ماؤها لكثرته وبحيرة
بصيغة التصغير وهو تصغير تعظيم
لما عجلت من عظم سمعتها (قوله
وخدت) بفتح الميم من باب دخل
(قوله قال القاضى الخ) قال
النورى هذا ضعيف لان المراد
بوصفه بالهراوة نعر يته بصفة
يراه الناس معه يستدلون بها
على صدقه وانه المبشر به في
الكتب السابقة ولا يصح تفسير
بعض النكسور في الآخرة (قوله
اذرد) أى اطرد من لا يستحق
الشرب (قوله ليقدموا) أى
أى مجازاة لحسن صنيعهم
وتقدمهم في الاسلام (قوله وفيه)
أى في أهله على حديثه واسأل
القرية (قوله فجعلوه خيرا) فيه
ان الواو هنا مفعلة من الخيرية
لان الخيرة لا يقترب بها اقتداء (قوله
أو الروح) يعنى اذا كان الفعل
راح (قوله تغدوا الخ) في التثنية
بذلك فطر لان الظاهر ان تغدو
بمعنى تذهب وتروح بمعنى ترجع
فليس بمعنى صار وعليه فالتصايب
مأبذده ما على الحال ليس الا
(قوله خالصا) جمع خبيص البطن

وهو الضاهر (قوله همدت) باب دخل وكذلك خدر (قوله طولها ستة أميال) كانت تسير فيها السفن الى وعشرون
ما حولها من البلدان فاصبحت لبله مولده مابسة كان لم يكن بها ماء ثم بنى محلها مدينة ساوة (قوله الرى) مدينة مشهورة قبل
أول من بنىها رازين خراسان ولهذا كانت النسبة اليها رازى كذا في عجايب البلدان للتزويج

(قوله من المولد) أى فى قوله الاله المولد (قوله أى فى نحو الخ) جمل ما ذكر تفسير القوله فى طالع الكفر ولم يظهر ذلك والظاهر ان ذلك من اضافة الصفة للموصوف أى فى الكفر الطالع اهـ
 ونشئرى ثم رأيت فى ابن عبد الحق فى طالع أهل الكفر الذى يطالع به على ما جيلهم من نجم أورؤيا وغيرهما وبال أى مكروه عظيم ثم رأيت بخط بعض الفضلاء ما هو أوضح من ذلك حيث قال الطالع فى الاصل اسم النجم يستدل به الكهنة والمنجمون من الكفرة على أمور تحدث فى العالم فيه ولون اذا طالع النجم الثلاثى يحصل كذا واضيف للكفر من حيث تعو يلهم عليه واستعير هذا الامور التى دلت على وقوع الويل والوباء بهم كرويا الموبدان واخبار سطح ووجه الشبه المبينة عليه الاستعارة دلالة كل على أمر خفى وان كانت دلالة النجم بحسب زعمهم ودلالة الامور المذكورة على سبيل التحقوى وعلى هذا فالطريقة من طريقة المدلول ٢٩ فى الدال فان الويل مدلول كما علمت

والطالع باعتبار المراد منه دال وتوئين وبال ووباء للتعظيم لان سيم ما كبر الكافر اذ هو الركن الاعظم فى حصوله ما ومن ثم جعل طالعته ظرفا (قوله الجناس اللاحق) وهو اختلاف اللفظين فى حرفين متباعدى المخرج فخرج اللام بعيد من مخرج الهزمة واما المضارع فبجذبه كقوله وهم ينهون عنه وينأون عنه قالها والمهمزة متقاربان مخرجا وبسط ذلك فى فن البديع (قوله هنيا) قال الاشعري أى ثبت الـ هنيا أوم نوك هنيا انهمى وكتب من حشاه أى هى مؤسسه على الاول مؤ كدة على الثانى (قوله مؤ كدة لعاملها) فيه نظر فان المؤ كدة هى ما يستفاد معناها بدون ذكرها نحوولى مدبرا ولا تغنى فى الارض مفسدين

وعشرون فرجا وقبل موضع بالشام (قوله) استغفها للتعجب من حالهم اولتو يعظم وتتريعهم (كانت انبهرهم بها) أى بتلك المياه التى غارت (اطفاء) أى لابل لم يطفئها الا سحر وجوده نيزاصلى الله عليه وسلم وظهوره الفضل به كل اهو وباطل ولذا قال (مولد) عظيم بالجر بدل من المولد والرفع خبره مبتدأ محذوف (كان) أى صار على الدوام (منه) أى من اجله ومن لا بداء الغاية (فى طالع الكفر) أى فى نحو النور والالهام الذى يطالع به على عواقب الكفر وغايات أهله المترتبة عليه كرويا الموبدان والهام سطح السابقين انفا ويصح ان يراد ان المولد نفسه اطاع كل ذى بصيرة على ان الفرس أو الكفار يحصل بهم (وبال) أى وخم عظيم (عليهم) أى على أهل الذين هم الفرس بدليل السياق وأوعم بدليل الواقع (ووباء) ويجوز قصره وهو المرض الشديد العام وهما فيه ما الجناس اللاحق كائيتان مما اعتراهم بوجوده من اشرف ملكهم على الزوال وعما حل بهم من البوار والهوان والويل والنكال (ف) بسبب ما حصل بوجوده صلى الله عليه وسلم فى هذا الكون لهذه الامعة من المزايا ولعن العطايا ولا بانه ولا مهانته صلى الله عليه وسلم من الشرف الا كبر والتميز لا ظروحي ان يقال فى شأن أمه (هنيا به لا آمنة الفضل) أى ثبت لها الفضل أى السكك والشرف والعو حال كونه هنيا أى لا آفة فيه ولا نكد فهو حال عند الاكثرين مؤ كدة لعاملها المتزمت انما زه اذ لم يسمع الا كذلك وقال المبرد انه مصدر كالعاقبة واصل ذلك انهم أنابوا عن المصدرو صنفات كعائنا بك وهى لك قال بعض المغاربة وهى موقوفة على السماع وقال غيره انه مقيس عند سيبويه يقال اسكل من لازم صفة وهنيا اسم فاعل من هنى أو هنؤ كشرى من شرف وهو ما تأكله بالامشقة (الذى شرفت به حواء) فمن دونهم امن أمهاته الى آمنة فان الولادة منسوبة الى كل منهن لكنها البين بواسطة ولا آمنة بدونها فمن ثم خصها من بينهن بذلك وزاد فى مدحها بانها اشرف رتبة بما

بل هى مؤسسه اعدم استنادا معناها من عاملها متأخلى أى لان حل الشارح يقتضى ان الحال من الفضل أو من ضميره فى الخبر وان العامل ثبت ويمكن فصله بان الحال هو الجملة وان هنيا حال من محذوف دل عليه السياق والعامل من مادته والمعنى هنئت بالفضل حالة كونه هنيا وعلى جعل الجملة حالا التقدير ثبت الفضل حالة كون الفضل هنئت به هنيا أى مهنتها لافقول الشارح حالة كونه هنيا أى مهنتها لايكون وصفا مأخوذا من الجملة المجمولة حالا ويرشح هذا التحجيم قوله مؤ كدة لعاملها المتزمت انما زه قدبر (قوله اصم فاعل) مراده ما يشعل الصفة المشبهة (قوله من هنى أو هنؤ) كقفه وفقه ههنا بما لذى صار هنيا لا آفة فيه

(قوله حملت) قال في القاموس حملت المرأة تحمل علقته ولا يقال حملت به او قليل انتهى وقال أبو الفضل المالكي الحمل يفتح الحاء ما كان في بطن أو رأس شجرة والحمل ٤٠ يكسر الحاء ما كان على رأس أو ظهر (قوله بالتدوين للضرورة) هو سبق انظر

والصواب عدم التدوين للنظم
فهو على أصله (قوله ابن زهرة)
قال في الصحاح زهرة بضم الزاي
وسكون الهاء هي من قسريش
وهو اسم امرأة كلاب بن مرة
نسب ولده اليها وهم أخوال النبي
صلى الله عليه وسلم وزهرة بفتح
الهاء نجم (قوله بيانية) أي لما في
قوله ما لم يتقدم الامان على المين
(قوله ما لم تنله النساء) احتباس
ويسمى تكسما ولا وهو ان يؤق
في كلام موهم بخلاف المتصور
بما قدمه اما في اثنا الكلام
كأمر كثير او كافي قوله

فسبق ديارك غير شديدا

صوب الريع ودعيتهم هي
لان نزول المطر قد يكون سببا
لخراب الديار وفسادها فدفعه
بتوسط غيره شديدا وفي آخره
كافي قوله اذلة على المؤمنين اعزة
على الكافرين اذ لو اقتصر على
وصفهم بالذل على المؤمنين اتوهم
انه اضعفهم فأتى على سبيل التكميل
بقوله اعزة على الكافرين دفعا
للوهم واسعا را بان ذلك تواضع
منهم لهم ومن ثم عدى الذلة بعلى
لتضعفه معنى العطف كأنه قيل
عاطفين عليهم على وجه التذلل
والتواضع وهذا دفع توهم ان

شرفت به ثم البشر وزيادة عدم الواسطة فذكرها لهذا وللمجمع بين طرفي الولادة الاول
والآخر وايضا على ان حواء امتازت ببارزها الى وجود عالم الاصلاب وامنسة امتازت
ببارزها الى وجود عالم الاستقلال مع عدم الواسطة ومن ثم قال مبينة امتيازها على حواء بذلك
(من) استفهام استبعادى يعنى التي (لحواء) أي من ذا الذي يفرح لها بانها أو يشفع
لها في (انها حملت أحمدا) بالتدوين للضرورة أي حملت به وهو من غرر أمهاته صلى الله
عليه وسلم وقد سماه الله به على لسان موسى عليه الصلاة والسلام كافي الحديث وعيسى
صلى الله عليه وسلم كافي القرآن وهو مذكور من الصفة التي معناها التفضيل فعلمه أحمدا
الحامدين لربه وكذلك هو في المعنى لانه يفتح عليه يوم القيامة عند سجود تحت العرش
ليسأل في الشناعة العظمى وهو مقامه المحمود ومجما لم يفتح على أحمد قبله فيجده ربه بها
ولذلك يعدله لواء الحمد ويكون تحته آدم في دونه (أو أنها بنه نفسها) أي أصابها انقاس
وهو الدم الخارج عقب الولادة معي بذلك لانه ثرت نفس أي وبأنه ولدته بلا واسطة أي
لوقدرها أن تحمله وتلد من غير واسطة لكان لها به غاية النرف لكان لا يقدر ذلك لها بل
لا ممة لماسبق في علم الله تعالى انها الفاترة بشراف الانتهاء وهو أفضل مما فازت به حواء من
شرف الابتداء ولهذا قال (يوم) بدل من مولد اسم زمان (نالت أي أعطيت) (بوضعه) أي
ببنيه آمنة (ابنة وهب) بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة فهي تلتقي مع النبي صلى
الله عليه وسلم من جهة آبائه في كلاب وكان وهب سيد بني زهرة نسبيا وشرفا وامنة مرة
ابنة عبد العزى بن قصي بن عبد الدار بن قصي بن كلاب (من) بيانية (نخار) وهو التمدح
بالخصال العلية والشيم الطاهرة المرضية (ما لم تنله النساء) - حق - واه كأمرو هذا
لا يقتضى افضليتها على - واه مطلقا لانها انما فضلت من وجه واحد وهو ولادته لله صلى
الله عليه وسلم بلا واسطة والتفضيل من جهة مزية واحدة او مزايا لا يقتضى الافضلية
على الاطلاق وانما ذكر ذلك لان الاجماع قام في حق حواء على ايمانها الكامل وآمنة
وقع الخلاف في ايمانها بل وفي نجاتها او نيل عن الاكثرين عدمهم ما و لكن الاصح بل
الواب خلافه كأمرو وعما نالته ما أخرجه أبو نعيم والخراطي وابن عساكر ان عبد
المطلب لما خرج بعبد الله لزوجته لاروايا التي رآها وقد مرت أنه كاهن قرأت الكتب
فراحت نور النبوة في وجهه ومن ثم كان أجل رجل ربح في قريش فسألتها ان يقع عليها
وتعطيها مائة من الابل فابى وقال اما الحرام فاعلمت دونه فمرو به حتى أتى به وهبا أبيا
آمنة تزوجه بها وهي يومئذ أفضل امرأة في قريش نسبيا وموضعا فوقع عليها يوم الاثنين
ايام منى عند الجرة ثم خرج ومصر على تلك المرأة فلم تكلمه فسأله لم تعرضي نفسك لاني

مأثله آمنة من الشعار بوضعه صلى الله عليه وسلم قد نالته امهاته بتولدها لم تنله النساء انتهى (قوله مزية) هي على
فعلة أي فضيلة ولا فسل لها يقال له عليه مزية وفي الاساس مزية أي فضلت (قوله ثم خرج ومصر الخ) غير خاف ان عرضه
عليها لم يكن لريبة بل ليعقبن الامر الذي دعاها الى بذل كثير من الابل في مقابلته على خلاف عادة السامع الرجال وبذلك =

على قالت فارقك النور الذي سألتك لأجلكه وذكروا انه لما استقرت تلك النطفة
الكرمية فيها أصبحت أصنام الدنيا منكوسة واخضرت الارض وحملت الاشجار
وكانت قریش في جذب شديد فسميت تلك السنة سنة الفتح ونودي في الملكوت ان النور
المكنون قد انتقل الى بطن أمة ذات العقل الباهر والفضل الظاهر وقد خصها الله
تعالى بهذا الحبيب لانها أفضل قومها حسبا وأزكاهم أصلا وفرعاً وفي حديث ابن ابي
انها حدثت ان الماحجت به صلى الله عليه وسلم قبل ان يات في حملت بسبب هذه الامة وقالت
ما شعرت بحمله ولا وجدت له ثقلا ولا وجعا في الاقدام رواه ابن ابي شيبة وحملت على
غير الابتناء متجعا بين الاحاديث وأتاني آت وأتابين الناعمة والدفعة فانه قال هل شعرت
بأنك حملت بسبب الانام غمها في حتى دنت ولادتي فقال لي قولي

أعبدوا بالواحد * من شر كل حاسد

ثم سمعته مجدداً وبعده هذا البيت أبيات أخر مشهورة وأصلها كما قاله الزين العراقي
وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما أنه قال كان في دلالة جمل أمة
برسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت اقریش قطعت تلك الدابة وقالت قد حمل
برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امام الدنيا وسراج العلماء ولم يبق مريد
ملك من ملوك الدنيا الا أصبح منكوساً ومريت وحوش المشرق الى وحوش المغرب
بالبشارات وكذا أهل البحار بشرت بعضهم بعضاً وله في كل شهر من شهر رجب له نداء في
الارض ونداء في السماء ان ابشر وافقدان أن يظهر أبو القاسم صلى الله عليه وسلم حيوانا
مباركا قوروى أبو نعيم ان أمة آت بعده سنة أشهر من حملها وقال يا أمة أنك قد حملت
بخبر العالمين فاذا وضعت فيه سميه محمداً وكفى شأنك ثم لما أخذها الطلق وكانت وحدها
رأت كأنها طائر أبيض قد أصبح فوادها فذهب روعها ثم أوتيت بشربة بيضاء فتناولتها
فاضامها لنور محال ثم رأت نسوة كالنخل طولاً فاحدقن بها فقالت من أين علمتن بي وفي رواية
فقلن لي نحن أسمة امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وهؤلاء الحور العين ثم رأت ديباجا
أبيض مدبين السماء والارض وربحالا يابدهم ثم أباريق فضة وقطعة من الطير أقبلت حتى
غطت حجرتهم امنافيرها من الزمرد وأجحتهم امن الباقوت ورأت مشارق الارض ومغاربها
وثلاثة أعلام منصوبات على المشرق وعلى المغرب وعلى الكعبة فاخذها النفاس
فوضعتهم صلى الله عليه وسلم فاذا هو ساجد قد رفع أصبعيه الى السماء كالمتضرع المبتل
ثم رأت صحابة بيضاء غشيتهم فغشيتهم عنها فسمعت مناديا يقول طوفوا به مشارق الارض
ومغاربها وادخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونعمته وصورته ويعلموا انه سعى الماسح لانه لا يبقى
شي من الشرك الا محيى في زمته صلى الله عليه وسلم ثم انجبت عنه في أسرع وقت وروى
الخطيب البغدادي بسنده ان الما وضعت رأت صحابة عظيمة لها نور عظيم يسمع فيها صهيل
الخيل وشهقان الاجنحة وكلام الرجال حتى غشيتهم وغيب عنها فسمعت مناديا يقول

تعلم رد قول بعضهم كأنه تقدم على
امتناعه منها اولاً فعرض لها
لتعاهده اذ ذلك لا يليق بهذا المظهر
الحق وان يكون أبا السيد الكائنات
كما سبق (قوله ما شعرت) بفتح العين
شعرا بكسر الشين عات ومنه
مشاعر الانسان حواسه وأصله
العلم الدقيق المستنبط كذا قاله
الكواشي في تفسيره عند قوله
تعالى وما يخذعون الا أنفسهم
وما يشعرون قال البرماوى
في شرح ألفيته الشعور هو اول
مراتب وصول العلم الى القوة
العاقلة مأخوذ من الشعار وهو
ما يلى الجسد ولهذا كان وصف
الكفار بأنهم لا يشعرون أبلغ
من نفي العلم ونحوه عنهم (قوله
أبيات أخر) منها
وكل خلق رائد

أى مقدمة بمكره وأصل الرائد
الذي يتقدم القوم ياتس لهم
الكلام وما سقط الغيث كذا
في الغريبين للهروى (قوله
فاحدقن) أى طفن بها أو احطن
بها (قوله الزمرذ) هو بالذال
المجمعة آخره كما في الصحاح

(قوله روحاني) قال الشارح في النعمة الكبرى روحاني بضم الراء نسبة للروح بضمها واما بفتحها فنسبة للروح وهو نفس
الريح الطيب والالف والنون من زيادات النسب اه وفي الشافية وشرحها الشيخ الاسلام وروحاني بفتح الراء نسبة لروحاء
بلد وهو المراد هنا أي في عبارة الشافية وبضمها في النسبة الى الملائكة والجن ويقال لهم الروح للطافتهم واستنارتهم عن الناس
وعليه فلا تظهر زيادة الشارح الانس والطيور والوحوش وان كان ذلك هو المراد هنا واذوا الالف والنون للفرق
بينه وبين المنسوب الى روح الاند ان اه (قوله بيضاء) قال في المواهب خضر اوقد يقال انه قبض عليه فلا لاختلافه (قوله
يخرج) فيه لغتان اسكان اخفا وكسر ها ٤٣ منونا وهي كلمة تطابق لتفخيم الامر وتعظيمه في الخبر اه شرح مسلم للنووي

وقال في الصحاح هي كلمة تقال
عند المدح والرضا بالشئ وتكرر
للمبالغة فيقال يخرج فان وصلت
حقت ونوت فقلت يخرج
وربما شددت كالاسم اه وقال
الهروري في غريبه وسكنت الخاء
بكاسكت في هل وبلى ويقال يخرج
بالخفص منونا فن فعل ذلك شبهها
بالاصوات كصه وما أشبه ذلك
وقال ابن السكيت يخرج وبه به
بمعنى واحد اه (قوله فغسله)
نسخة الشارح فقبله بدل فغسله
(قوله اسم جنس) في شرح
الاشعري على الخصال ص ٤٢ آخر
باب جمع التكسير ذكر الفرق
بين الجمع واسم الجمع واسم
الجنس ومثل الاسم الجمع يقوم
وربما فقول الشارح اسم جنس
غير مسلم (قوله على العاقل) الاولى
العالم للتمثيل بقوله وما بناها
الخ فأنما واقعة على الله وأنما

طوفوا به جميع الارض واعرضوه على كل روحاني من الجن والانس والملائكة والطيور
والوحوش وانمسه في اخلاق النبيين ثم انجلبت عنه وقد قبض على حريته بيضاء مطوية
طيا شديدا يذبح منها ماء واذا قاتل يقول يخرج قبض محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا كلها
حتى لم يبق أحدهم أهلها الا دخل طائعا في قبضته ثم رأيت ثلاثة نفر يريد أحدهم ابريق
فضة والثاني طشت من زبرجد أخضر والثالث حريته بيضاء أخرجهما منها خافيا يحار
الناظر ودونه فغسله سبع مرات ثم ختم به بين كفيه ثم أحمله فادخله بين أجنحته ساعة ثم
رده الى أمه (و) يوم (أت) آمنة (قومه) اسم جنس للذكور وقد يدخل فيه النساء تبعاً
كما هنا (و) مولود (أفضل) بالاجماع (عما) أوقع ما على العاقل وهو عيسى صلى الله عليه وسلم
وان كان نادر الوقوع في القرآن نحو لما خلقت بيدي والسماء وما بناها الايات ولا أنتم
عابدون ما أعبد وكلام العرب سمع من كلامهم سبحانه ما سخر كن لنا ولور ودهذا وامثاله
زعم قوم منهم ابن درستويه وأبو عميرة ومكي وابن خروف وقوعها على أحاد من يعقل كثيراً
مطلقاً وقال السهيلي لا تقع على أولى العلم الا بقية سنة وتقع على صفات من يعقل نحو
فانكحوا ما طاب لكم من النساء اي الطيبة منهن وعليه فبأنها نظير الآية لان من صفات
من يعقل الجمل المذكور في قوله (حمله) (قبل) أي قبل آمنة ومهران بينهما مشوشة
سنة امه (مريم) بنت عمران اله بقية نص القرآن قيل هي من ذرية سليمان صلى الله عليه
وسلم بينها وبينه أربعة وعشرون ابوا في الصحيح خير نسائها مريم ولذا فضلت على جميع
لنساء الخلاف في نبوتها وان كان شاذاً ولما رفع عيسى الى السماء كان منها اثلاث وخمسين
سنة وبقيت بعد ذلك خمس سنين (العدرا) أي البكر لانهم لم يتزوجوا والعدرة البكارة
وحملها لعيسى صلى الله عليه وسلم انما هو من نفع جبريل عليه الصلوة والسلام في جيب
دورها فخملات به ووضعته من وقتها على الاثر كرامة لها ومجزة له صلى الله عليه وسلم

يقال له عالم لعاقل (قوله مطلقاً) أي قرينة وغيره افا لاطلا في مقابلة قبله لاجق (قوله بنت عمران) واسم أمها وخمسة
حنة بالمهمله وتشديد النون (قوله بنس القرآن) حبت قال وامه صديقة (قوله للخلاف) كان الظاهر ان يقول وللخلاف بواو
العطف على العلة السابقة اذ مراده الاستدلال على فضلها على جميع النساء بدليلين فكأنه قال حنة ففضلت على من ذكر
للخير الصحيح وللخلاف الخ وبدون واو والعطف لا يظهر ذلك المراد تأمل ثم ان هذا الدليل فيه نظر لان حواء وأسامة اختلف
في نبوتهم فالدليل لا يثبت فضلها عليهم الذي اقتضاه قوله على جميع النساء ثم الحديث الصحيح الذي ذكره ثبت فضلها عليهم
بغير (قوله والعدرة البكارة) بضم العين وتطلق أيضاً على معان منها الذميمة وهي الخصلة من الشعر وقلقة الصبي والشعر
على كاهل القرس (قوله ومجزة له صلى الله عليه وسلم) فيه ان تعريف المجزة المشهورة بقضى عدم نسبه ذلك بمجزة =

= لانه غير مقرر بالتصدي وانما يسمون مثل ذلك ارضاها من كل خارق للعادة متقدم على النبوة وسبق في الجواب عن ذلك في الشارح عند قوله وبدت في رضاءه معجزات فراجع (قوله بشريعة نبينا) فهو مستند في حكمه الى كتاب اوسنة وأباجاع وقد يجهت ولا يخرج في اجتهاده عن مذهب امام من الائمة الاربعة وغيرهم وليس هناك وحى لا نقطاع به بعد نبينا صلى الله عليه وسلم وعدم قبوله الجزية مع ان شرعيته اقوالها غير خارج عنها لان نبينا غياقبولها بنزوله فيكون عدم قبولها لهما من شرعنا والسر في ذلك ان المسلمين قبل نزوله محتاجون للمال فوسع لهم وامام بعده قال مال كثير لا يلتفت اليه احد وهذا أظهر من توجيه الشارح كغيره بقوله لا نتقاه مالهم لانه انما يظهر بالغسبة لقومه دون نحو اليهود ٤٣ وحكمه تنزول عيسى دون غيره من الانبياء

الرد على اليهود في زعمهم انهم قتلوه فبين الله كذبهم وانه الذي يقتلهم وقيل حكمته دنوا جده ليدفن في الارض اذ كل مخلوق من تراب لا يموت في غيره اه لمخاضا من افتاء لابن قاسم (قوله ومنها) أي من شرعية نبينا لانه عليه الصلاة والسلام غياقبولها بنزول عيسى فاندفع معساه يقال اعتراضا على قولهم بنزوله بشريعة نبينا ان قبول الجزية منها هو لا يقبلها (قوله انا ولى الناس الخ) أي اخص به (قوله كان بينه - حال الخ) وقال بعض الناس ان الحواريين كانوا رسلا الى بعض الناس بعد عيسى وهذا قول أكثر النصارى لعنهم الله (قوله أصحاب الرس) قوم كانوا يعبدون الاصنام بعث الله اليهم - شعيبا فكذبوه فبيناهم - حول الرس وهي البئر غير المطوية

وخصه به لما نصريحه قبل بانه أفضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانه ينزل من السماء على منارة جاع بني أمية البيضاء مشرق دمشق كما رواه مسلم في آخر هذه الامة ويقتل لاجل والخنزير ويبطل الجزية فربما يتوهم من ذلك مع باهر معجزاته عليه الصلاة والسلام وولادته من غير أب وان كان لنبينا عليه الصلاة والسلام ما هو مثلها أو أبهم منها كما يأتي انه الخاتم الافضل فنفي ذلك على الوجه الاكل ونزوله عليه الصلاة والسلام انما هو بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم ومنها ان الجزية لا تقبل بعد نزوله لا تتقاه مالهم من نوع شبهة تلك بكتاب بتكذيبهم فيكون من اتباعه ولاجل ذلك صلى وراء المهدي اولائهم يتقدم بعد اعداها بانه صلى الله عليه وسلم لم ينزل مستقلا بل تابعه ماؤيدا كما كما بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم ونجبر الجحاري انا ولى الناس بابن مريم في الدنيا والآخرة وليس بيني وبينه نبي وبه رد على من قال كان بينهم ما خالدين سفتا نبي أصحاب الرس ونجبر الصالحين من شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق وان النار حق أدخله الله الجنة على ما كان منه من عمل وفي خبر الصالحين ان كل مولود ينجسه الشيطان فيصبح الا عيسى عليه الصلاة والسلام قال أبو هريرة اقرؤا ان شئتم واني أعيد هابك وذريتها من الشيطان الرجيم ولا ينافي هذا افضلية نبينا صلى الله عليه وسلم لان نبينا من المزايا ما يتغير مره ذاتي جنب ادونها وقد تكون في الفضول مزينة أو مزايا ليست في الفاضل لكن فيه ما يخالف ذلك ويفوقه (شتمته) من التثمت وهو ان يقال للعاطس يرحمك الله بالمجحة والمهملة أي دعاله بالسلامة من الشوامت أو بقاء سمته كما هو لان العطاس رعا كان سببا لتعويض نحو العنق (الاملاك) جمع ملك وهذا هو القياس في جمعه كعمل وأجبال ولفظ الملك مشتق من اللوكة وهي الرسالة ويقال لها مال الكفة فالاصل فيه مال ك ثم قب فصار لاء كما

فانما ارتخسف بهم وبيدارهم وقيل غير ذلك كما في تفسير البيضاوي فراجع ان شئت وقوله غير المطوية أي غير المبينة بالخارجة والاجر وغيرهما (قوله الاعيسى) ظاهر الحديث اختصاص هذه الفضيلة بعيسى وانه وأشار القاضى الى ان جميع الانبياء يشاركونه فيها فقوله ولا ينافي الخ لاحاجة اليه على ما ذكره القاضى وهو الحق ان شاء الله (قوله من التثمت) في القاموس التثمت التسميت كذا في فصل الشين من باب التاء وذكر في فصل العين منه ماضيه والتسميت ذكر الله والدعاء للعاطس (قوله من الشوامت) جمع شامت وهو الذي يفرح بيلية عدوه قال في القاموس شمت كفرح شمتا وشمتا وشمتا فرح بيلية عدوه (قوله مشتق) أي مأخوذ فلا يراد ان ملكا ليس فعلا ولاوصفا فكيف يقال فيه مشتق (قوله ما لك وما لك) يضم اللام فيه ما صحاح وقول الصحاح وما لك أي الذي هو بمعنى الرسالة واما ما لك الذي هو أصل ملك ففتح اللام كما يدل له قول الشارح وتقلت حركة اللام فنقول =

الشارح والاصل فيه أى فى ملك مآلات أى بفتح اللام (قوله على وزن مفعول) الرسم يقتضى انه بتقديم الفاء وهو غير ظاهر لان الهمزة فاء الكلمة فى اصله فلا تنعز فى القرع فالصواب على وزن مفعول بتقديم العين على الفاء (قوله وزن فعل) كان الظاهر وزن مفعول لان الهمزة التى هى فاء الكلمة قد حذفت والميم زائدة بدليل قوله آنفاً على وزن مفعول على ما فيه كما عرفت آنفاً وذلك هو مذهب الجوهري والآتى وما كون وزنه فعل فاعمالاً مذهب غير الجوهري والآتى أيضاً فى قوله وذهبت طائفة الخ تأمل (قوله من مارج) المارج اللهب المختلط بسواد النار (قوله كالثالث) أى آدم (قوله تأويل الاولين) أى أنهم ما لبسوا من النور والناحية بل اشدة جلاله الملائكة واشراقهم جمعوا كآتهم من نور واشدة قوة الجن وسرعة حركاتهم جمعوا كآتهم من نار (قوله الاولين) أى الملائكة والجن (قوله أى فرحتنا وميرتنا) لم نجد الشفاء بهذا المعنى فى اللغة وقد ذكر فى القاموس اطلاقه على الدواء ولا شك ان قولها الآتى دواء للتأليب ٤٤ نافع قبله من القرح والسرور فيكون فيه تجوز فال فى القاموس الشفاء هو

الدواء والجمع اشنية وشفاء يشفيه برأه وأطلب له الشفاء كاشفاءه فقول الشارح يحصل بها الشفاء أى الدواء (قوله وميرتنا) عطف تفسير قال فى المختار فرحه تفرح بها أى سره والقرح أيضاً البطر ومنه قوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين (قوله أو من الشفاء) فمه ان هذا التعبير يؤهم انه على التفسير الاول ليس مأخوذاً من ذلك مع انه ليس كذلك فكان الظاهر ان يقول من الشفاء به معنى فرحتنا وميرتنا أو بمعنى الرقية لانهم الخ وفى البيت جناس الاشتقاق بالجمع بين شفتنا والشفاء وحقيقته أن يجمع بين الفاظ مشتركة فى المادة وأصل المعنى والماجنيس المشابهة

على وزن مفعول ثم خفف بعد قلبه ونقلت حركة الهمزة الى اللام فصار ما بك على وزن فعل وحيداً فتنبه ما هذا جمعه على افعال كجبرى عليه الناظم رحمه الله تعالى وانما جمعه على ملائكة لانهم راعوا ملائكة بعد القلب وقبل أن يخفف وقولهم من اللوكة مصرح بان ميمه زائدة وهو رأى الجوهري وذهبت طائفة الى انها أصلية ثم اختلفوا هل هو من الملائكة بالفتح أى القوة وقوتهم أو بالكسر بمعنى ملوك قولنا قبل وأحسن من الجميع قول النضر ابن شميل انه غير مأخوذ من شئ وهو التحقيق الذى دلت عليه الآثار وقوله تعالى الا ابليس كان من الجن وزعم ان نوعاً من الملائكة يسمون بذلك ليس فى محله لتوقفه على صحة خبره ان ابليس ابوالجن كما ان آدم ابوالبشر وأنه لم يكن من الملائكة طرفه عين وان المصحح للاستثناء فى الآية التغليب لكونه كان فيهم أو هو منقطع وفى خبر مسلم خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم وظاهره ان عنصرهما متشخص من النور والنار وقبل بل هما من العناصر الاربعة كالثالث وانما غلب علمه ما ذلك وزعم تأويل الاولين بأنه على التغليب ليس فى محله لانه يلزم عليه ان الثالث كذلك ولان مدار المعتزلة على هذه الطريقة فانهم أقروا الأحاديث السؤال فى القبر وعذابه والصراط والميزان والحوض والشفاعة ودابة الارض ونحوها ولم يبالوا بما بذتهم للسنة الغراء فيجبهم الله (اذ وضعته) أى فى وقت وضع امره له (وشفتنا) أى فرحتنا وميرتنا ومن الشفاء لانهم الرقية والرقية كثيراً ما يحصل منها الشفاء لان قولها الآتى يشفى العليل ويبرد الغليل (بقولها الشفاء) بالفاء المشددة وهى ام عبدالرحمن بن عوف أحد العشرة رضى

فالشرط فيه الاشتراك فى المادة لا فى أصل المعنى كما سياتى عند قوله قصور وقصير وقد يقال الشفاء علم فعناء غير الله مشارك للمعنى شفتنا فيكون من شبه الاشتقاق اللهم الا أن يقال هو ناظر لاصل قبل العلمية كما فى محمد وأحمد فى البيت الآتى ومثاله فى التزليل قوله تعالى فأقم وجهك للدين القيم بناء على ان المراد بقوله أقم استقم لتبلغه والدعاء اليه لوجود اشتراك اللفظين فى أصل المعنى فلا ينافى عد الصنى الحلى له من شبه الاشتقاق لانه نظر الى ان المعنى أفرغ وسعل فى صرف جمع أزمنتك فى نشره والعمل به كما سياتى ذلك فى الشرح عند قوله قصور وقصير وقوله يعق الله الراوى ربى السدقات ومثاله من الشعر قول الزنتاوى فى بدعيته محمد أحمد اشتقت محامده * من جد حامده المحمود فى القدم (قوله الغليل) فى الصحاح الغلة حرارة العطش وكذلك الغليل (قوله الشفاء) قبل هو اسمها وقبل لقب واسمها بلى وقبل صفة كما ذكره الشيخ عبد السلام القاتنى فى مولده (قوله بالفاء المشددة) هذا الصبط متعين هنا لاستقامة الوزن وفيها ضبط آخر كسر الشين وتخفيف الفاء والوزن معه غير مستقيم

(قوله البنته) في نسخة البسته وهذه النسخة ظاهرة واما نسخة البنته بمعنى سبيته اللبن بارضاعى له فقير ظاهرة لان مرضعته كما
 ساقى أربع ولم تعد منهن الشفاء وهي أمه آمنة وحليمة السعدية وثوبية وام ايمن (قوله عطس) بفتح الطاء وكسرها كما في كتب
 اللغة (قوله الذي لا يطلق الخ) قد سبق عن القاموس ان معناه ذكر الله والدعاء واما تخصيصه بالذي يقال عقب العاطس
 ففي شرحي وفي حين الولادة لا يمكن نشره وبذلك يدفع قول الشارح الآتي وعلى ما قاله الخ فتدبر (قوله يحتاج فيه لسند الخ)
 في شرح الديلمى فاستهل أى عطس بشهادة قولها فاسفعت قائلاً يقول رحلك الله ورحلك ربك اذ هو شرعاً يقول القائل للعاطس
 رحلك الله ولغة كل دعاء بخير ٨١ وقصد ان استهل
 ٤٥ استعمل في عطس مجازاً بقرينة رحلك

الله تعالى عنهم بنت عرب بن عوف وقولها هو ما أخرجه أبو نعيم عن ولدها عبد الرحمن عنها
 قالت لما ولدت أمينة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلاً
 يقول رحلك الله رحمتك قالت الشفاء واضأى ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى
 بعض قصور الروم قالت ثم البنته واضجعت فلم البث ان غشيت في ظلمة ورعب وقشعريرة
 ثم غيب عني فسمعت قائلاً يقول أين ذهبت به قال الى المشرق قالت فلم يرزل الحديث منى
 على بالى حتى بعثه الله تعالى في كنت في أول الناس اسلاماً ووجل الناظم قولها استهل على
 انه صلى الله عليه وسلم عطس حتى عبر بشعته الذي لا يطلق الاعلى ما يقال عند العاطس
 يحتاج فيه لسند اذ حقيقة الاستئلال رفع الصوت عند الولادة وهذا هو الغالب من
 أحوال المولودين بخلافه لا يصار اليه الا بنصر يح من يعقد عليه ولم أره وقولها فسمعت
 قائلاً يقول رحلك على الملك هو الظاهر وجعله باللغة وإشارة الى ان عصمة الملكة توجب
 ان الفعل المستند الى أحدهم كأنه مستند الى الجميع وعلى ما قاله الناظم مع ما استقر من
 شرعه صلى الله عليه وسلم ان التسميت اغنايسن لمن جد الله عقب عطاها يستعمل الله صلى الله
 عليه وسلم جد الله فسمعت فيكون من جملة من تكلم في مهده وان كان صلى الله عليه وسلم
 عدهم ولم يذكروا نفسه منهم (رافعا) حال من مقول وضعته (رأسه) الى السماء كما رواه ابن
 سعد من حديث جماعة منهم عطاء وابن عباس ان أمينة قالت لما فصل منى نعى النبي صلى الله
 عليه وسلم خرج منى نوراً ضاهى ما بين المشرق والمغرب ثم وقع الى الارض معقداً على يديه ثم
 أخذ قبضة من التراب فقبضها ورفع رأسه الى السماء (وفي ذلك الرفع) الذي هو اول فعل
 وقع منه بعد برزوه الى هذا العالم وهو خير مقدم (الى كل سودد) أى رفعة وسيادة على
 الخلق وهو متعلق بالمبتدأ الذي هو (اعيان) أى إشارة الى ان شأنه وقدره يرتفع وبعده الى
 الدنيا والآخرة الى ما اتب لا يصلها غيره من ملك ولا جن ولا انس (رامقاً) حال بمأمته
 الاولى وتعدد الاحوال جائز كعدد الاخبار وأمن ضمير افعا فهي من الاحوال المتداخلة

لا يختص بالعاطس فمن أين جعل استهل بمعنى عطس فما ذكره الشارح ظاهر ثم ظهر ان التسميت يطلق على ذكر الله والدعاء
 للعاطس لغة كما تقدم عن القاموس فيعمل كلام الناظم على هذا المعنى ولا شك ان قول الملك رحلك الله الخ دعاء له وفيه
 ذكر الله تأمل (قوله قبضة) قال الشارح في النعمة الكبرى أى إشارة الى انه يملك الارض كلها والله يثقل التراب يوم بدر وغيره في
 وجوه أعدائه فيكون سبباً لهزيمتهم وهلاكهم (قوله الذي هو اول فعل) فيه ان اول فعل يكلم من الرواية السابقة آتفاً وقوعه
 على الارض ثم اعتقاده على يديه ثم قبضه التراب بيده ويحجب بان عطف الرفع فيه اوقع بالواو فيجمل ان يكون الرفع قبيل الفعلين
 المذكورين

(قوله طرفه) مفرد لاجمع وهو فاعل رامنا والسماء مع قول وفيه اشارة الى انه علوى ليس من جنس من في الارض بل صفاته البشرية كلها ملكة منزّهة عن الشهوات الدنيوية مطهرة من الآفات البشرية (قوله خفيا) لان الرمق النظر الخفي لا مطلق النظر كافي اللغة (قوله كاعلم الخ) فيه ان الذي علم من روايته ما رفع رأسه الى السماء ولا يلزم منه الرمق بطرف اليها فتدبر (قوله وسبقت رواية الخ) يجمع بين

٤٦

قبض بيده التراب وتارة رفع اصبعه السبابة وتارة رفع احدهما وتارة رفع مقبوض الاصابع وتارة رؤى قابضا على حريرة يضاء وقبل خضراء وتارة رؤى ساجدا وتارة رافعاً رأسه بظلمة السماء (قوله الرمق) يسكون الميم لانه مصدر رمق وبابه نصر كما في المختار (قوله ما انتهى اليه البصر) شبه به بغرض الرامي على طريق الاستعارة الحقيقية يجمع قصد كل (قوله مع القصر) أي في غير النظم فان المدفية متعين ومسه اذا ضمت العين للضرورة (قوله يتخادعون) أي يتخادعون وبذلك قرئ وبابه قطع وفيه مضاف محذوف أي رسول الله والافعه لا يقصد عاقل به الذات العلية اذ هو ايم غيرك خلاف خاتمة لتتزل به ما يكره وتصرفه عما هو بصدده من قوله -م- ضب خادع اذا وهم قاصده اقباله عليه ثم خرج من باب آخر وذلك المعنى مستحيل على الله تعالى (قوله وهو ابن عيصو) عبارة الجورجى والروم هو من ولد الروم بن عيصو

(طوفه) أي بصره (السماء) أي ناظرا الى جهتها نظرا خفيا كما علم من حديث عطاء وابن عباس المذكور وروى الطبراني انه لما وقع على الارض وقع مقبوضة أصابع يديه مشيا بالسبابة كالسجج بها وسبقت رواية انه لما وضعته نظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعه الى السماء كالمتضرع المبتهل (و) مر هذا الرمق الاشارة الى علو ما اذا (مرى) وفي الاصل غرض الرامي الذي يصيبه به وهذا ما انتهى اليه البصر (عين من) موصول (شأنه) أي قصده (العلو) ارتفاع مكانه والجلالة الصلة وخبر مرى (العلو) بالفتح والمد أي الرفعة والشرف ويجوز ضم عينه مع القصر أي كان رفع رأسه ايماء الى ما مر فكذلك رمية يصير الى جهة العلو ايماء الى انه لا يقصد الا على المرتب اذ من شأنه العلو لا يقصد الا جهاته وما وصل اليها دون غيرها مما لا يناسب قصده فعلم ان المرتب على الرفع والرمق متحد بالذات يختلف بالاعتبار اذ توجه الى جهات العلو الذي هو مفادهم والاعتبارات مختلفة (و) يوم (تدلت) أي قربت وذلت فهو عطف على نالت (زهر النجوم) من اضافة الصفة الى الموصوف أي الكواكب المضيئة (اليه) صلى الله عليه وسلم كرامة وتعظيها لم يقع نظيره لغيره كما رواه البيهقي وابن السكن عن عثمان بن ابي العاص عن امه فاطمة الشقيقة رضى الله تعالى عنها انها قالت لما حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت البيت حين وقع قدما ملا نوراً ورأيت النجوم تدنو حتى ظننت انها تقع على (ف) سبب هذا التدنى (أضأت بضوئها) أي تلك الكواكب المضيئة (الارجاء) أي نواحي البيت او نواحي الدماء ونواحي الوجود باسمه (و) يوم (ترأت) من رأي بمعنى ابصر وليس المراد هنا حقيقة التفاعل بل أصل الفعل كيتخادعون الله وعاقبت اللص اي رينت (قصور قيصر) ومر انه لقب لكل من ملك الروم (بالروم) أي في بلاد الروم وهو ابن عيصو وبين قصور وقصور التجنيس المطلق وهما قوم كالسكاكي وغيره يتجنس المشابهة وهو عائد للكلماتين بحيث يشبهان المشتقين الراجع معناهما الى أصل واحد كقوله تعالى أرنفت الارض فما ألقاها على يوسف اسلمت مع سليمان فأدوم وجهك للدين القيم وزعم الحلبي ان هذا ليس من أصناف التجنيس وان عدنا كثر المولفين للتجنيس غلط وليس كما زعم لانهم لم يطلقوا كونه تجنيسا وانما قيدوه بتجنيس المشابهة فيبينوا انه أشبه التجنيس وليس في الحقيقة تجنيسا وسيمر بك كثير منه معبراً عنه فهو وفيه تجنيس شبه الاشبة تفاق وما ذكر

وبعارة المالكى والروم من ذرية عيصو بن يعقوب اه وهذا بحسب الاصل والافقد صار اجمالا للنظر المعروف في ولذا قال الشارح قبل لكل من ملك الروم (قوله أيضاً على يوسف) قال بعضهم في كون هذين اللفظين يرجع معناهما الى أصل واحد نظر وكذا أسلمت وسليمان اه وفيه نظر لان الرجوع لمعنى واحد انما هو في المشتقين حقيقة والامثلة التي ذكرها الشارح للمعنيين بالمشقة لان المشتقين كانهم هذا البعض فتأمل

(قوله واصل ذلك الخ) الذي يناسب كونه أصلاً لما هنا حديث الشفاء الآتي اذ هو المذكور فيه قصور الروم وما عداه مما ذكره من الروايات انما فيها اقصور الشام (قوله دعوة أبي ابراهيم) وذلك انه لما فرغ من بناء البيت ودعا يجعل ذلك البلد آمناً وان افتدة من الناس تروى اليهم قال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم الآية ٤٧ فاستجاب الله له وجعل فينا صلى الله عليه

وسلم من نسله وجوزى سيدنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم على ذلك بقائه الشفاء عليه في صلوات امته وبامر محمد صلى الله عليه وسلم باتباعه (قوله الشام) قال ابن هشام في التيجان اسم اجمع من لغة بني حارم ومعناه بالقرية خير طيب (قوله عند ابتداء وضعه) أي حال كونه جلا (قوله لان ذلك الخ) وفي تاريخ ابن كثير ان ما رآه حين الحجل كان مناها وما رآه حين الوضع كان عمانا (قوله فكيف تواترت) وقد اوجب بان المراد بتواترها اشتهاؤها وكثرة ما في السير لا من طريق السند المصطلح عليه عند أئمة الحديث كما ساقى عن القسطلاني نقله عن امام السير (قوله ان آدم واثني عشر نبيا)

نظامها بعضهم في قوله
تولد مخمونا محمد آدم

وشيت شعيب نوح عيسى وحظله
سليمان موسى هود لوط يوسف
كذا ذكرنا وصالح قاعد له
(قوله وسماه محمدا) وسبق ان امه
أمرت بان تسميه محمدا ولما منع
انها سمته بذلك سر او ان جدده سماه
به جهرا لكل ذلك ليطابق تسميته

في الاخير هو ما ذكره الحلي ولا يتافيه عد غيره له من تخمين الاشتقاق لانه نظر الى ان المراد من أقم وجهك للدين افرغ وسعت في صرف جميع أزمته في نشره والعمل به وغيره نظر الى ان المراد استقام لنبيله والدعاية اليه حال كون تلك القصور (براهما) رؤية كاملة (من) أي الذي (داره البطحاء) أي مكنه والابطح والبطحاء المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى وأصل ذلك الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله خاتم النبيين وان آدم لم يجلد في طينته وسأخبركم عن ذلك أنا دعوة أغني ابراهيم وبارك عيسى ورويا أي التي رأيت وكذلك أمهات الانبياء يرين وان أم رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت حين وضعته نوراً أضاه له قصور الشام وفي رواية عنها قالت رأيت كأنه خرج من فرجي شهاب أضاه له الارض حتى رأيت قصور الشام وفي أخرى رأيت ليس له وضعه نوراً حتى أضاه له قصور الشام حتى رأيتها وفي أخرى لما ولده خرج من فرجي نوراً أضاه له قصور الشام فولدته قطرة فاما بقدر وفي أخرى لما فصل مني خرج معه نوراً أضاه له ما بين المشرق والمغرب وفي رواية الشفاء السابقة أضاه على ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور الروم ولا ينافي هذه الروايات رواية انهم رأوا ذلك عند ابتداء عمله لان تلك الاضائة وقعت حين عند عمله وعند ولادته زيادة في البشارة بظهوره وظهور دينه ومخصت الشام بالذكر في اكثر الروايات لما اختصت به من سبق نوربونه صلى الله عليه وسلم اليها ومن ثم نقل كعب عن الكتب السابقة انهم ادار ملكاى باعتبار سبقه اليها قبل نظر انما ولد السري به صلى الله عليه وسلم الى بيت القدس منها كما هاجر اليها ابراهيم ولوط عليهما الصلاة والسلام وهما ينزل عيسى عليه السلام وهي ارض المشرق والمشرق * (فائدة) * صح عند الضياء انه صلى الله عليه وسلم ولد مخمونا مقطوع السرة حتى لا يرى احد سوانه زاد الحساكم ان ذلك تواترت به الاخبار واعترضوا التصحيح بانها كاهن ضعيفة والتواتر بانهم اذ لم تصح كما تقرر فكيف تواترت قيل على ان كثير من الناس ولد مخمونا فالاخص وصية فيسهل بل قال ابن الكلبي ان آدم واثني عشر نبيا بعده ولولده مخمونين وموى بعض الحناظ بسنده الى ابن عساكر ان عبد المطلب ختمه يوم سابع ولادته وجعل له مذبة وسماه محمدا وفي طريق منكرانه حتى عند حلقه حيث شق قلبه * والماتم الكلام على عجائب ولادته صلى الله عليه وسلم ومجراته اشرع في ذكر عجائب الرضاع ومجراته فقال مستأنفا وعاطفا عطف الجمل (وبدت) أي ظهرت لمن في عصره صلى الله

به قبل قد صرح ان آدم رأى امه محمد صلى الله عليه وسلم مكتوباً على العرش وان الله تعالى قال لا تمولوا لمحمد ما خلقتم انتمى كلام الشارح في النعمة الكبرى (قوله ختمت عند حلقه) ختمه جبريل عليه الصلاة والسلام حين طهر قلبه فالحاصل ان هذه الاقوال الثلاثة لم يثبت منها شيء من طريق الاستدلال لكن أكثرها طرقا لاقول الاول وهو الذي جزم به امام السير محمد بن اسحق ولم يذكره غير انتمى من أمالي الحافظ القسطلاني

(قوله بطريق العيان) أي لبعض أهل عصره (قوله فعل) انظر أي حاجة لتقديره على أنه تصديق للحل من فعل امتصاص اللبن وفدته
تضافت (قوله الخداع) بضم الخاء والماء ٤٨ ويقال حدا حدوا وكفدا كفدوا وكذا يؤخذ من المختار (قوله فالحق الخ) وقد

عليه وسلم بطريق العيان ولم يبعدهم بطريق البرهان (في) فعل وزمن (رضاعه) وهو
امتصاص اللبن من الثدي (معجزات) نسميتها بذلك مجازاً وجرى على اصطلاح السلف
كالامام أحمد فانهم يطلقون المعجزة على كل خارق ليس يصحروا وجد في الشروط
الاشتمالية الأولى لكن الاشهر الذي عليه أكثر علماء الكلام وغيرهم ان المعجزة لا تطلق
حتمية الاعلى الامر الخارق للعادة المقرون بالتصديق الدال على صدق الانبياء عليهم
الصلاة والسلام فعمل ان لها شروطا أحدها خرقها للعادة بان تحيل ويقرعها كأنه شقاق
القمر ثانياً اقترانها بالتصديق وهو طلب المعارضة والمقابلة مع أمن معارضتها من تحديد
فلا نانا زعمه لا غلبه وهو مجازاً إذا أصله الخداعية معارض في الخداعات فيتحدى كل الآخر
أي يطلب خداعاً من فخرج الخارق من غير تحدى وهو كرامة الولى والخارق المتقدم على
التحدى كاطلال الغمام وشن الصدر الواقعين لتبنيان صلي الله عليه وسلم قبل النبوة فهي
كرامات لا معجزات وتسمى اوهاماً أي تأسيساً للنبوة لا يقال خرج به أيضاً الخارق
المتأخر عند التصديق بما يخرج به عن المقارنة العرفية لانه يلزم عليه اخراج أكثر آياته صلي
الله عليه وسلم كقطع الحصاص والبدع والدواب ونسج الماء بل قيل لعله لم يتحد بغير القرآن
وتحى الموت وزعم أنه لا معجزة الا هذان أقرب الى الكفر منه الى البدعة فالحق أن المراد
بالتصديق ليس معناه الاصل بل المراد به دعوى الرسالة وكل معجزاته مقارنة لذلك
والخارق الذي لا تؤمن معارضته كما لا يجوز سواء أفلأنا قلب الاعيان أو حالة الطبايع
لانا وان جوزنا ذلك فقد جرت العادة الاهمية بانه لا يقع من مدعى النبوة كذاباً وانما يقع
من مدعى صدق قائم لم نقل بذلك وهو ظاهر ولا يشاق ذلك ما يظهر على يد الدجال من
الخوارق العظيمة لانه ليس مدعى النبوة بل للالهية وقد دلت القواطع على كذبه وان
بروز ذلك على يديه لمحض الفتنة لا غير نالها دالاتها على صدق التصديق فخرج الخارق
المكذب له كان قال آتينا نطق هذه الدابة فطقت بكذبه كما وقع لمسيلة الكذاب الاعين
انه نقل في ثريا ليكثر ماؤها فغارت لا يقال كان ينبغي لنا ظم رحمه الله تعالى أن يقول آيات
أو بينات أو برهان لان هذه هي الواردة في القرآن والسنة دون لفظ المعجزة لانا نقول هي
وان لم ترد لكن صارت في اصطلاح المتأخرين آيين وأظهر فلذا اخست بالذكر (ايضاً فيها)
متعلق بخفاء (على العميون خفاء) ووضوحها واهو اسم مصدر ولا خفيته لانه الذي بمعنى كتمته
لا مصدر خفيته لانه بمعنى اظهارته وبين بدت وخفاء الطبايع (اذ) أى وقت اول اجل انه
(أبته ليعقه) أى لاجل موت أبيه وقدمضى له وهو جل شهران وقيل سبعة أشهر وقيل
مات وهو في المهد وهذا قد ينافي ما في المتن الآن يقال يحتمل عليه انه مات عقب الوضع

يجاب ايضا بان المراد بقوله مقرون
بالتصديق تصديقاً ولسان الحال
كما أشار اليه استاذنا البكري في
شرحته نقلاً عن شارح الدلائل
(قوله الطبايع) وهو الجمع بين
متضادين فكان المستكلم يطابق
الضد بالصدور منه وانه هو الضد
وايكن وأنه هو مات وأحيى ومنه
قول الصفي في بديعته
قد طال ليلى واجفاني به قصرت
عن الرقاد فلم أصبح ولم أنم
(قوله لا مصدر الخ) في القاموس
ما يقتضى ان خفيته بمعنى سترته
وبمعنى أظهرته فيكون ما يستعمل
في المتنافيين وعبارته خفاء يخفيه
أظهره كاخفاء وخفي كزنى خفاء
فهو خاف وخفي لم يظهر وخفاء
هو وأخفاء سترته وكتمه انتهى
المسرد منه فما اقتضاه ظاهر
الشارح من أن خفاء لا يكون
مصدر لخفيته بمعنى سترته غير مسلم
تأمل (قوله قد ينافي ما في المتن) ان
كان مراده به قوله ليعقه لم يظهر
لان وصف اليمين لا يتوقف على
موت الاب قبل الوضع بل على
موته قبل بلوغه وان كان مراده
قوله أبته بقرينة قوله يحتمل عليه
انه مات عقب الخ المقتضى ان
الاباء قبل ان يرضع من أحد حتى

من أمه لم يظهر أيضاً لانهم من جلة مرضعاته الاربع ولم يروا انها أرضعته بعد أخذ حليته له فيكون أرضاعها قبل
له بعد وضعه قبل أخذها وهذا ما به نتمسك أي ان اول ابن دخل جوفه لبن حليته وهذا ينافي أرضاع امه له قبل ذهاب حليته به
والخلاصة ان لم يثبت طلب المرضعات عقب الوضع فما المانع من أن يكون طلبهن بعد موت أبيه على القول بانه مات بطبيعة =

والا يوا على القول به وضمنه بالتم صحيح حيث نذرانه صغير لأب له وتكون أمه أو غيرهما من رضعاته غير حليمة قد
ارضعته هذه المدة قبل موته وطلب المرضع من الرضا ما لكن هذا قد يشافيه ان حليمة أول من ارضعته وقد يقال لا مانع من
ارضاها له اولا حين وضعه ثم ارضعه غيرهما ثم رفع أخذها له وهذا ما به الى قبيلتها هذا وقد علم ان الراجح موته وهو حلال (قوله
وقد تقرر) ان كان المراد من كلام غيرهم سلم والافني اى محل سبق في كلام الناظم تقريره (قوله وانما يتم) قال في القاموس
اليتيم بالضم الانفراد أو فقدان الاب ويجرك وفي اليتم فقدان الام واليتيم الفرد وكل شئ من زلفه وقد يتم كضرب وعلم
بقاؤهم فيتم وهو يتيم ويقمان ما لم يبلغ الحلم (قوله فلا يكون الخ) فانه نظر فانه ارضع من حليمة وان كان له الفضل عليها في ذلك
ولو عاش أبوه وامه حتى كبر لمكان فضله عليه ما اه ذو بشرى (قوله ما هذا اليتيم) ذكره بعضهم في حكمة يته انه لا يجب عليه
طاعة غير الله وأن لا يكون عليه ولاية غير الله اه وفيه ان الجدات الاب ٤٩ كالأب يجب طاعته وله الولاية (قوله

قَالَ رَضِعَ لِحَنٍ يَرُدُّهُنَّ مَوْتُهُنَّ أَمَّا كَانَ بَطِيَّةً الْمَوْتُ وَهُوَ أَتَمُّ مِنْ تَجَارَةِ الشَّامِ مِنْ عِنْدِ
الْأَوَّلِ أَيْ مِنْ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بَنِي النَّجَّارِ وَقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّ الْمَرْضَعَاتِ عَقِبَ وَضْعِهِ عَنْ نَتْمِ قِيلَ أَمَّا
بَعْدَ الْمَطْلَبِ لِأَنَّهُ سَأَلَ بَطِيَّةً ذَهَبَ إِلَيْهَا بِمَكَّةَ فَسَكَنَ كُلَّ مَنْ يَرَاهُ
مَعَهُ يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ عَبْدُهُ فَيُنَادِيهِ بِعَبْدِ الْمَطْلَبِ ثُمَّ اشْتَهَرَتْ بِهِ وَقِيلَ دُفِنَ بِالْأَبْوَاءِ بِمَحَلٍّ قَرِيبٍ مِنْ
رَابِعٍ قَالَ جَعْفَرُ الصَّادِقِ وَأَمَّا بَيْتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ كَانَ لِلْخَلْقِ فِي عُنُقِهِ حَقٌّ
(مَرْضَعَاتٍ) كُنَّ يَأْتِينَ إِلَى مَكَّةَ يَلْقُنَ الرُّضْعَاءُ لِأَنَّ الرُّضْعَاءَ عَارِضَاتٌ وَلَوْلَاهُ عَارِضَتُهُمْ (قَالَ)
أَنَّهُ تَرَكَهَا لِمَا نَالَتْ بَنِي الرُّضْعَاءِ رَجَاءً لِمَا عُرِفَ مِنْ أَهْلِهِمْ وَأَمَّا الْإِلَامُ وَالْجِدْفَاءُ عَسَى أَنْ يَصْنَعَا
(وَمَا فِي) هَذَا (الْبَيْتِ) بَيْنَهُمَا بَيْنَ نَتْمِ جِنَاسِ الْأَشْيَاءِ (عَنَا) مَتَعَلِقٌ بِقَوْلِهِ (غَنَاءٌ) بِقَعِّ
الْعَيْنِ الْمَجْمُوعَةِ أَيْ لَيْسَ فِيهِ لَيْتُهُ وَقَدْ نَفَعَ بَعْضُ عَنَاشِيَا بَيْنَهُمَا الْجِنَاسُ الْمَصْخُوفُ الْمَحْرُفُ
الْمُنَاقَصُ عَلَى خِلَافٍ فِيهِ مُتَقَرَّرٌ (فَ) بِعَدَانٍ تَرَكْنَاهُ لِذَلِكَ (أَنَّهُ مِنْ آلِ سَعْدٍ) بَنُ بَكْرِ
وَنَسَبَتْ إِلَيْهِ مَعَ أَنَّهُ الْجِدْفَاءُ لِأَنَّهُ اشْتَهَرَ بِهِ وَعُرِفَ الْقَبِيلَةُ وَزَوْجَاهُمَا نِمْ (فَنَاءٌ)
أَي شَابَةُ كَرِيمَةٍ كَأَنَّهَا مِنْ بَعْضِ هَذِهِ الْقَبِيلَةِ فَقَوْلُ الشَّارِحِ أَنَّ مَنْ يَلِيْنَاهُ بَعِيدٌ فِي كَوْنِهَا
خَلِيفَةُ السَّعْدِيَّةِ مِنَ النَّوَالِ الْحَسَنِ وَالْبَشَارَةُ الْعَظِيمَةُ بِحُصُولِ غَايَاتِ الْحِلْمِ وَالسَّعْدِ هَذَا
الرُّضِيعُ مَا لَا يَجْنِي عَظِيمَ وَقَعِهِ وَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحِبُّ النَّوَالِ الْحَسَنَ (قَدْ أَتَيْنَاهَا
لِنَقْرَها الرُّضْعَاءُ) جَمْعُ رَضِيعٍ أَيْ أَهْلُهُمْ لِأَنَّ النِّقْرَ يَسْتَلْزِمُ قَوْلَهُ الْأَكْلَ الْمُسْتَلْزِمَةَ عَادَةً قَوْلَهُ
الَّذِينَ الْمَضْرُوبُ بِالرُّضِيعِ غَالِبًا وَمَا تَعَاهَدُ مِنْ جَلِّ رَجَاءٍ تَصَرَّفَ فِي حَوَائِجِهَا الْخَارِجَةِ فَلَا
يَقْبِدُهَا فِي دَفْعِ الْجُوعِ الَّذِي هُوَ الْمَحْذُورُ وَهَذَا مَصْلُ ذَلِكَ مَا وَاهُ ابْنُ الْحَقِّ وَابْنُ الْحَقِّ

٧ هـ الماروف بان يكون الماروف مشددا في كلمة وغير مشددا في آخره ومفتوحا في كلمة ومكسورا في أخرى كغدا وغدا في البيت الآتي (قوله فقول الشارح) الذي رأيته فيه وقتا فاعل ومن آل بعده متعلق بقائمه و ليس فيه الكلام على خصوص معنى من (قوله يحصل غايات الخ) فيه أن الذي يؤخذ من لفظ حليلة دوام الحلم أو كثرته ومن انقضاء وجود أصل السعد لكونه ليس مبيغة مباغلة ولا صفة مشبهة فمن أي وجهة دلالتها على غايات ما ذكرها محصولها اله في الواقع فسلم عند كل مسلم (قوله يجب أن آل الحسن) وفي الأثر في بئر الحديبية أنهم تزوجوا فقال عليه الصلاة والسلام من يبيع لنا الماء فقال وجل أنا قال ما سمعك قال مرة قال تأخر فقال آخر أنا يا رسول الله قال ما سمعك قال ناجية قال أنزل وانجرح الطير التي في مجمره أن النبي صلى الله عليه وسلم مع رجلا ية ول يا خضر فقال لبيك أخذنا فأنا لمن فيك قال وأنا بالهمز ضد الطيرة كأن يسمع مريض يا سالم وأطال بضالة يا جاد وبسمعت في الخبر والشعر كذا في القاموس في المهموز وتختيف الهمزة بقاها الفاعل

(قوله صبيها) واحده خمره أخوه صلى الله عليه وسلم من الرضاعة (قوله مات بض) بالضاد المجهمة مترشح وزرعى بالصاد المهملة أى ما يبرق عليها أثر لبرق من البصيص وهو البريق واللعان وكل منهما من باب ضرب (قوله قاتل زوجي) فقال لها زوجها لا عليك أن تنملى على عسى الله أن يجعل لثانيه بركة (قوله يغط) بكسر الغين من الغطيظ وهو صوت النائم (قوله فاشفت أن أوقفه) أى بدون تطف بقرينة قولها رويدا والافوضع يدها على صدره يجب ايقظته الا ان يقال هو وان كان سببها الهالكتم المقصد اي قاطفه فلا ينافي قولها الشفت ان اوقفه ولو بدون تكلف زيادة تلافق قول في القاموس شفق واشفق حاذرا ولا يقال الاشفق اه وقال الميضاوى عند قوله تعالى

٥٠

وهو معنى ما في القاموس (قوله وأعطته ثديي) أو قول ابن دخل جوفه قبل ابن خزيمة كما ذكره في شرح تائبة السبكي ومريضاته صلى الله عليه وسلم أربع أمه وخليفة ونويرة مولاة أبي الهب وأم آيين ولم ترضعه امرأة الا أسلمت كما قاله البيهقي في خصائصه الصغرى (قوله بمائنا من ابن) انظره معنى هذه العبارة ثم رايت في شرح تائبة السبكي أقبل عليه ثديي والمعنى على ما ذكره الشارح ظاهر أيضا أى أقبل ثديي عليه بالذي شاء النبي صلى الله عليه وسلم ومن ابن بيان لما (قوله الى شارفنا) قال في القاموس الشارف من التوق المسنة الهرمة كالشارفة اه فاستعماله في الشاة محاذرة علاقته المشابهة كما سيأتي نظيره في الشارح في شائل (قوله حافل) أى كثيرة اللبن والتخفيل

را هو به وأبو يعلى والطبراني والبيهقي وأبو نعيم عن حليلة رضى الله تعالى عنهم ان قدمت مكة في نسوة من قومها يلتمسن الرضاعة في سنة محمد به وبعها صبيها ورشاة ما تبض بقطرة لبن ولا ابن يشدها فلا ينام صبيها من الجوع قالت وماعلت امرأة منا الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه اذا قيل لنيتم فوالله ما بي من صواحي امرأة الا أخذت رضيعا غيبي فلم أجد غيره قلت لزوي والله لا أكره ان أرجع من بين صواحي ليس معي رضيع لانطلقن الى ذلك البيت فلا تخذه فذهبت فاذا به مد رج في ثوب من موف أبيض من اللبن يشوح منه المسك وتحتة حبرة خضراء اوقدا على قفاه يغط فاشفت ان اوقفه من ثوبه لحسنه وجماله فدفوت منه رويدا فوضعت يدي على صدره صلى الله عليه وسلم فقبض ضاحكا وقع عليه ينظر الى تخريج من عيني نور حتى دخل خلال السماء وانا انظر اليه فقبلته بين عيني وأعطيته ثديي الا ان فاقبل عليه بما شاء من لبن فخواته الى الايسر فأى وكانت تلك حاله صلى الله عليه وسلم بعد قال أهل العلم أعلم الله ان له شريكان أهله العدل ثم أخذته فها هو الا ان جئت به رحلي فقام صاحبي فعزى زوجها الى شارفنا تلك فاذا بها حافل فحلب ما شرب وشربت حتى رويتا وبتنا بخير ليلة من الخير والبركة حين أخذناه فلم يزل الله تعالى يزيدنا خيرا وفي رواية انهم الماودعت أمه وذهبت به على اتانها اجبت نحو الكعبة ثلاث حجات ورفعت رأسها الى السماء ثم شئت فسميت دوايم فصرن يتجيبن ويقلن لها أهذه أتانك التي كانت ترفعك طورا وتختفئك أخرى فنتول نعم فيقلن لها ان لها السنانا عليها فسمعت اتانان فتقول انى أنا اعطاه عني الله بعد موتى ويمكن هل تدري من على ظهري خير الاولين والاخرين وأبدل من آتته قوله (رضعته لبائنا) بكسر الهمزة المقول به ويجوز على بعد كونه قد مولاه لان معنى لبائنا رضاعها اذ يقال هو أخوه لبائنا أمه ولا يقال لبائنا فاللبان يحتمل لبن لبن الرضاع (ق) بسبب هذا الارضاع لهذا المولود الافضل من سائر

كالقصر به وهو ان تترك الشاة اياها ليجمع لبنها في الضرع للبيع (قوله رويتا) بكسر الواو وزن رضى الخلوقات

(قوله ويجكن) قال في المختار ويح كلة رجة وويل كلة تذاب وقيل هما بمعنى واحد وتقول ويح زيد وويل لزيد فترفعهما على الابتداء ولان ان تنصهما باضمار فعل تقديره ألزمه الله ويحساو ويلا ونحو ذلك وكذا ويحك وويل ويح زيد وويل زيد منهوب بفعل مضمر (قوله لان معنى لبائنا الخ) أحسن من هذا ما ذكره في اقامة الالة موضع المصدر من قولهم في ضربته سوطا ضرب سوطا نامل فيه (قوله يحتمل الخ) قد ينافيه قوله لان معنى لبائنا رضاعها دون شري وقد يقال لامنافة لان الاول بيان معنى مجازي من اطلاق اسم المسبب على سببه والثاني بيان لعناء الحقيق

(قوله فيه استعمال الخ) مبني على فتحته التي وقع فيها اللفظ لبيان وفي عدة نسخ ألبانن (قوله ومكروا) أي الذين أحسن عيسى
منهم الكفر من اليهوديان وكوا على عيسى من بقية لمكروا الله حين رفع عيسى وألقى شبهه على من قصد اغتياله حين قتل والمكر
من حيث أنه في الأصل حيلة يجلب بها غيره إلى مضرة لا يستند إلى الله تعالى إلا على سبيل المقابلة والازدواج وهو المشاكلة
التي عبر بها الشارح وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبة ومنها جزاء سبغة سبغة مثلها فابن الحزاعن سبغة سبغة
بل لوقوعها في صحبة لفظها أطلق عليها اسمها (قوله ويجوز كونه حالا) ٥١ أي بقدر قد (قوله نشول) أي بذيلها (قوله

وهذا فيه اجتماع) فيه نظر ظاهر
اذ كيف يأتي هذا الإيهام مع
الحكم بوقوع الموت في المأني
الذي هو مدلول كان ثم خانسه
الحياة اذ المعنى أو من كان ميتا
بالكفر فأحييناهم بالهسي
فالزمان مختلف البتة والحق
المنافاة وأنه مساو في النظم
كما لا يخفى على المنصف على أن
الذي أقاده القاضل الدلعي في
شرح هذا الكتاب أخذ من
كلامهم أن المطابقة هي الجمع
بين معنيين متضادين لا يعنى
كونهما أمرين وجوديين
يتعبران على محل واحد منهما
غاية الخلاف كالسواد والبياض
بل أعم منه بأن يكون بينهما
تفاوت وتقابل في الجلة حقهما
أو اعتبارا بقابل تضاد أو تناقض
أو إيجاب وسلب أو ملكة وعدم
ولا يخفى شموله لما في النظم اه
طبلاوى (قوله ويرجحه منها)
قد يقال بل لا يظهر كون حليمة
مرجعا لأن غذاه صلى الله عليه

الخلوقات (سقتما) أي حليمة (وبنيها) وقد كانوا أثر فواعلى الهلال من الجوع لما مران
أرضهم كانت في غاية المحل والجذب (ألبانن) فيه استعمال ألبان في غير ابن الرضاع وكان
الحامل عليه مقابلة بابانن السابق فيكون من باب المشاكلة فتحو ومكروا ومكروا الله وتعلم
ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسي (الشام) جمع شاة كرامة لذلك المولود صلى الله عليه وسلم
وأنما سقتهم مع ذلك المحل لألبانن ببركته صلى الله عليه وسلم (أصبحت) فهو من أسلوب
الحكيم ويجوز كونه حالا نظر الصورة تعريفة وصفة ظر الكون أل نية جسمية فتحو
• ولقد أمر على اللثيم يسبني * (شولا) بالتشديد جمع شائل وهي في الأصل الناقة التي
تشول بذنبها المقاح ولا يربها أصلا فاستعملها هنا الشاة مجازا علاقتها المشابهة (بحافا) أي
هزيلات (وأمت) لم يرد بأصح وأمسى معناها بل أنها كانت في حال فاعترها فتيقظه
في أقرب زمن واسرعه فبينهما الطباق وإن لم يرد بهما موضوعهما (ما بها) أي فيها (شائل)
مبتدأ أوفاعل الطرف (ولا يهتداه) أي هزيله وبين اثبات الشول والمجاف ونهيهما
طابق على حد قوله تعالى ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا ولكن
أن تقول ليس ما هتداه على وزان الآية لأن الذي فيها انفي العلم عنهم واثبات بعضه لهم
لا يقبل زمن ولا غيره وما هتداه في اثبات في زمن والذي في زمن آخر وهذا التضاد فيه
حقيقة ولا إيهام أو شرط الطابق التضاد أو إيهامه ولو يبادى الرأي كما هو معلوم من
استقراء أمثلته و ذكر الزميين المختلفين نفع من ذلك ولا يشافيه عدهم من الطباق قوله
تعالى أو من كان ميتا فأحييناهم إذا الفاء تأتي لغیر التعقيب فالإيهام موجود على أنه أعم
قد لا تقتضيه أيضا لأن شهرا أحييناه لم يمت فكأنه قال أحييناه الميت وهذا فيه اجتماع الحياة
والموت فتأمل (أخصب) من أخصب بكسر أوله وهو ضد الجذب (العبس) أي كثرت
الآدميين والدواب (عندها) أي حليمة أو الشاهد ويرجحه منها (لا) (بعد محل) أي
شدة جذب وهو انقطاع المطر وبيس الأرض من السكلا والزروع (اذ) أي ذلك
الاخصاب وقت أو لاجل أن (غدا) أي صار (للثبي) الأعظم صلى الله عليه وسلم (منها)
أي من الشام (غذاه) بالجمعة أي لبيان يغذيه وبين غدا وغذاء الجناس السابق في غدا وغذاء

وسلم منها بالأواسطة ومن الشام واسدتها (قوله الجناس السابق) تقدم أنه المصحف المحرف الناقص والذي هنا المصحف الناقص
فقط ثم راجعنا بعض شروح التفسيرات فوجدنا المحرف أن تستوى الكلمات في الخط ويكون الشكل فارقا بينهما في شغل
اختلاف الشكل بالتشديد والتخفيف كما سبق واختلافه بالفتح والكسر كما هنا ومثلوا له بقول الحريري
وقلت لا أئني أقصر فاني • سأختار القيام على المقام أي مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام على النمام في بلداه فالاختلاف
بين الكلمتين بفتح ميم الأولى وضم ميم الثانية فلما ذكره الشارح من وجود التلاوة هنا صحیح

(قوله مردود) ذكر صاحب المغني في قوله الايا سبحانه وان بعضهم حمله على حذف المنادي وبعضهم على التنبيه فهو من جملة محالها (قوله والتقدير الخ) يقتضي ان المنادي عاقل محذوف وذلك ينافي قوله آتينا فلندا الخ وقوله فيه مجاز التشبيه الخ ويجيب بان مراده ان طلب الاقال لا يكون حقيقة الا لعاقل فلا ينافي قوله والتقدير الخ وفيه نظر فخر المقام والذي يظهر ان قوله وفيه مجاز التشبيه الخ ينافي قوله والتقدير الخ لان ما قرره في التجوز يقتضي ان النداء واقع على النعمة المشبهة ولا يظهر لذلك معنى في تركيب المتن وقوله والتقدير يقتضي ان المنادي محذوف عاقل والمعنى ظاهر عليه وقد علمت عدم منافاته ان يكون الكلمة لتعجب لانه بيان للمعنى ٥٢ لالوجه الاعرابي فتأمل (قوله اي نعمة منها عليه) اي ظاهر الكونها

سببا في غذائه بل انما في نفس الامر فالنعمه عليها يكون الله تعالى يحضر لها الترضع اذ هو عليه الصلاة والسلام اصل وجود كل خير بل كل مخلوق (قوله والتأ كيد) اي المضمون الجلة التي بعدها في المغني ان اللام غير العاملة من اقسامها لام الابتداء وذكر من فوائدها كيد مضمون الجلة وأنها تدخل بانفاق في موضعين الابتداء نحو لا نتم أشد درجة وبعدها وتدخل على ثلاثة بانفاق الاسم والمضارع والظرف نحو ان ربي اسمع الدعاء ان ربك ليحكم بينهم وانك اعلى خلق عظيم وعلى ثلاثة باختلاف الماضي الجاهل والماضي المقوم بقدر الماضي المتصرف المجرد من قد اجازة الكسافي على اضمار قد نحو وان زيد العتي أن

(ياها) كلمة تعجب من هذه النعمه الجميلة من حليلة وهي ارضاعها صلى الله عليه وسلم من غير مقابل ذوى ترجوه ونظيره هذا التعجب قوله في البردة * يا طيب مبتدأ منه وختتم * قالنداء نيبه للتعجب اذ لا ينادى الا لعاقل او المنزل منزله والعرب اذا استعظمت شيئا نادته على سبيل التعجب وهذا فيه مجاز التشبيه تشبيه ما تعجب منه لعظمته بنادى يسمع ويعدل وزعم ان بالتنبيه مردود بانهم لم يئذ كروا هذا من محالها قبل والتقدير يا متعجبا تأمل طيب مبتدأه ونظيره يا متعجبا تأمل ما استقرها (منه) تميز اي نعمة منها عليه (لقد) للام للتسم والاء كيد (ضعف الجبر) اي كرر القواب اذ ضعيف الشيء ان يزداد عليه مثله أو أكثر (عليها) اي تواتر وتتابع حال كونه مستويا على حليلة فعلى على بابهم من الاستعلاء الجازي أو على تلك المنية اي لاجلها على حذف قوله ولتكنبروا الله على ما هداهم اياكم وحال كونه (من جنبها) كما علم من قوله فسقته الخ (والجزم) من عطف الرديف اذهوا لاجر وذلك لان الجزم من جنس العمل فلما سقته صلى الله عليه وسلم منها سقتها او بنها شيئا هاهنا انها كانت وقت اخذته صلى الله عليه وسلم من أمه على غاية من الهزال وعدم اللبن فلاجل أن غذاه كان من البام ازال الله عنه الحمل والجسد وبذلها منهم ما انقلب والخير الكثير جزاء وفاقا واعلم ان ما حصل الحليلة من هذه المزية الجلية انما شاعني تسخير الله لها هذا الفعل الجميل الصادر منها المنبي عن سبب سعادتها (و) قد تقرر في المعتبر والمذكور انه (اذا شئ) اي ذال ووفق (الا اله أناما) لغته في الناس (السعيد) اي خلدته ومحبة والقيام بشأنه (فانهم) بسبب ذلك (سعداء) جمع سعيد لان بركة ذلك السعيد وعنه وبره تتابع عليهم حتى يكونوا من سعداء الدنيا والاخرة ولان المربع من أحده من الاكابر وان لم يعمل بعمالهم كما صرح الحديث ولان الارواح كما في الحديث

ايضا

يقوم اولهم الرجل وان زيد القدام وان زيد القدام واختلاف في دخولها في غير باب ان على شئين الاول خبر المبتدأ المقدم نحو وانما زيد الثاني الفعل المضارع نحو يقوم زيد وقال ابو حيان في وقد علمت هي لام الابتداء مفعلة في التأ كيد ويجوز ان يكون قبلها قسم متدرأ ان لا يكون اه ماذ كرفي المعنى باختصار وايضا وبه تعلم ان قول الماظم لقد ضعف على حذف ماذ كره ابو حيان فتكون للتأ كيد بدون تقدير قسم او بتقديره فيصح اجتماعهما اي تقدير القسم والتأ كيد بخلاف ما اقتضاه ظاهر عبارة الشارح من التعبير بار (قوله ولان الارواح جزو مجندة) أخرجه البخاري وسلم قال البيهقي سألت الحكم ابا عبد الله الخافض عن معناه فقال المؤمن والكافر لا يسكن قلبه الا الى شكله اه

(قوله بنو جندب) قال النورى جوع مجتمعة وأنواع مختلفة واما تعارفها فقبل انه وافقة صفاتها التي خلتها الله عليها وتناسم في اخلاقها وقبل انه اختلفت مجتمعة ثم فرقت في اجسادها فمن وافق صفة الله ومن بعده نافرعه من بعض شروح البخارى ثم قال الخطابي فيه وجهان أحدهما ان يكون إشارة الى معنى التشاكل في الخير والشر وان الخير من الناس يمين الى شكله والشر يمين الى نظيره فالارواح انما هي تعارف بصفات طباعها التي جبلت عليها من الخير والشر فاذا اتفقت الاشكال تعارف وتألقت واذا اختلفت تنافرت وتناكرت * ولا يخبرنا روى ان الله

خلق الارواح قبل الاجساد
وعنه ان تلقى فلما التبت
بالاجسام تعارف بالذكا والاول
فصار كل منها انما يعرف ويذكر
على من سبق له من العهد المتقدم
(قوله توفيقها للاسلام) قال
السيوطى في الخصائص الصغرى
قال بعضهم ولم ترضعه مرضعة
الاسات فل ومرضعته أربع
أمه وقد راعها واما ما فيها
في حديث وحلمة السعدية
وتوفيقه وأم ابن وقد تقدم ذلك
(قوله وهي مجتمعة الحب) قال
البيضاوى في قوله تعالى مثل
الذين ينفقون أموالهم الآية
اي مثل نفقهم كمثل حبة أو
مثلهم كمثل باذرحبة على حذف
مضاف أثبت اسناد الذات الى
الحبة لما كانت من الاسباب كما
يسند الى الارض والماء والميت
على الحقيقة غير الله تعالى والمعنى
الذي يخرج من اساق يشعب منه
سبع ثوب لكل منها مثله فيها
مائة حبة وهو تمثيل لا يقتضى
وقوعه وقد يكون في الدرة

أيضا بنو جندب فماتعارف منها في عالم الارواح اختلف في عالم الاجساد ومن أعظم
اجرها وسعادتها توفيقها للاسلام هي وزوجها ونوشا بل رضى الله عليه وسلم سي
هو اذن الهم بواسطة كونهم قوتها وكانت تقدم عليه صلى الله عليه وسلم فيكرم
مشواها والذكا في اكرام بنها الاشياء لما اعتقها من جلة من أعق من سيهم كباقي
وهذا من فن البديع المسمى بالكلام الجامع وهو ان يأتي الشاعر بيت تكون جملة
حكمة أو موعظة أو تنبيه أو نحو ذلك من الحقائق الجارية مجرى الامثال **قول**
أبي الطيب

واذا كانت النفوس **كلارا** * تعبت في مرادها الاجسام
وهو كثير في كلام الناطم * وأصل ما ذكره بقوله أرضعته الى هنا ما رواه ابن اسحق وغيره
من قواله بعد ما قدمناه عنها آتينا ثم قدمنا أرض بنى سعد ولا أعلم أرض الجندب منها
فكانت غنى تروح على شجاعتها فحب ونشرب وما يحب انسان غيرنا فطرة ابن ولا
يجدها في ضرع حتى تؤمر الرعيان ان تسرح غنمها حيث تسرح غنى فتروح اغنامهم
جاءها ما تبض بقطرة ابن وتروح اغنامي شجاعا لما فلم نزل نتعرف من بركته صلى الله
عليه وسلم الزيادة والبركة حتى مضت لسنين وفما تمته * ولما فرمها حصل لها من الحب
بعد الجذب ببركة ارضاعها صلى الله عليه وسلم ومن الجزاء من جنس عملها بكثير ابن
شماها عقبه بما بين ان تلك المضاعفة في قوله ضرع بلغت مراتب كثيرة فقال (حبة)
اي هذه الفعل الصادر من حلمة كادل عليه السياق وبه يعلم ان هذا ليس من الاستعارة
لان شرطها طي ذكر المستعار له لئلا يكون في الكلام رمز اليه ولو تقديرا ومن ثم كان
التحقيق في صم بكم الآية انه من التشبيه بالمبلغ لدلالة السياق على المشبه الذي هو
صم وقول الهمما السبكي انه استعارة رأى تخالف للجمهور ولا يعمل عليه كحبة وأشار
الى وجه التشبيه الذي هو تضاعف الجزاء ليعلم انه ليس من التشبيه بالمبلغ لان شرطه
ان لا يذ كر وجه التشبيه بقوله (اثبت - منابل) كثيرة جمع سنبله وهي مجتمع الحب في كل
سنبله مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء فنه اقرباس وحذف اللفظ سبع ليعلم ان العرب
قد يذكرونها كالسبعين مريدين بها مطلق الكثرة لا خصوص العدد المعروف (والعصف)

والدخ والله يضاعف تلك المضاعفة لمن يشاء بفضله وعلى حسب المتفق اخلاصا وتعابدا من أجل ذلك تنافرت الاهمال في
مقايير النواب اه (قوله والعصف) قال البيضاوى في قوله والحب ذوالعصف والريحان ذوالعصف كالمخضبة والشعر
وسائر ما يغذى به والعصف ورق النبات اليابس كاتبة والريحان يعني المشهور في انما كان ان العصف ورق الزرع الاخضر اذا
قطع رأسه ويبس

(قوله بل بلوغه سنتين) فيه ان كلام الناظم انما هو في ايمان ثاب بعد بلوغه سنتين وشهرين أو ثلاثة بقرينة قوله اذا حاطت به الخ
 وأما المتقدم بسنتين انما هو في الايمان الاول الذي رد صلى الله عليه وسلم فيه على حليمة اطعامه الثلاث كما سبق في بسطه في قولنا وفي
 الشرح (قوله أضلته) اي اضاعته فلم تعرف موضعه (قوله وبهم امن فصاله الخ) لا يخفى ان مجرد فطامه لا يترتب عليه تألم وانما
 يترتب على بعده عنها. ويجاب بان النظام يلزمه البعد عن الاخذ لعله فناء ما ناشئ عما تعلم من هذا اللازم (قوله فردا الخ)
 غير ظاهر لان الرد انما كان في الذهاب به لهما أو لا عقب تمام السنتين وكلام الناظم انما هو في ذهابها به بعد ان مكث عندها
 شهرين أو ثلاثة بعد رده لان احاطة ملائكة الله به ٥٤ انما هو في هذه المرة الثانية ولم يرد ابل اخذها ولذا قال فارقت

وسرح بذلك الشارح نفسه في
 شرح قوله ولا افضاء فناء بل
 (قوله لكن سيبا قديل عليه)
 فيه ان ما دل عليه من السياق
 كقوله وقد فصلته غير مخرج
 في هذه الدلالة فيمكن ان يريد
 ومضى بعد فعله ثم هرب ان
 ثلاثة فلا يترك لاجله المخرج
 من سباقه في عدم الرد كقوله اذ
 احاطت الخ وما هو الى الصراحة
 في ذلك أقوى كقوله فارقت كرها
 (قوله من ارسال المثل) وهو
 التمثيل في بعض البيت بما
 يجري مجرى المثل المأثور من
 حكمة أو غيب أو نحوهما كقول

أبي الطيب

لأن حالك لم لا تكلفه

ليس التمثل في العنين كما يحل
 وكقول الصفي الحلي في بدعيته
 وجرتك منجاة في الشداثل
 اضغفر رشدي واستعنت ذا ورم
 فقول الشارح وأهو حكمه الخ

اي والحال ان ورق البسات الياس كالتين (لديه) اي عنده (يسنصرف)
 اي يتطلع (الضعفاء) اي حصلت تلك المضاعفة الكثيرة في تلك السنابل والحال ان
 الوقت وقت عدم النبات بالكافة بحيث ان الفكرة لا تطلعون الى ورق النبات فضلا عن
 النبات فضلا عن الحب كما ان حليمة حصل لها ذلك الخصب والبن والحال ان قومها
 يتطلعون الى ورقة حبة أو قطرة لبن فلا يجدونها (و) بعد ان انتهى امر رضاعه بلوغه
 سنتين (انت) به (جده) عبد المطلب الذي في الرواية الآتية امه فاعل الناظم ذكر جده
 لانه الاصل أولان امه ما كانت تفعل شيئا الا بعد مشاورته نعم في سيرة ابن هشام ان
 حليمة رضيت الله عنهما أنت به مكة أضلته في الناس فأتت جده واخبرته بذلك فدعا الله
 حتى وجده (و) الحال انما (قد فصلته) اي فطمته (و) الحال انه قد خلق (بهم امن) أجل
 (فصالة) اي فطامه (البرحاء) اي التألم الكثير لما شاهدت من نوال الحشرات وتتابع
 البركات بسبب رضاعه واقامته عندها (اذ) انت به وقت أو لاجل انه (احاطت) أي
 احيدقت (به ملائكة الله) لاجل شق قلبه الشربف الآتي وهذا ظاهر على الرواية
 الآتية انهم ثلاثة وكذا على رواية أنهم اثنان لانهم أقل الجمع عند جماعة (فظنت) حليمة
 (بانهم) البازرائة (قرناء) اي شياطين يريدون اياها فحافت عليه وامرعت به الى جده
 لتسلم من تبعته (ورأى) جده وامه حين رده اليهما (وجدها) اي شدة محبتها صلى الله
 عليه وسلم وتعلقها (به) فرداهم معها لذلك وليس من وباء مكة كما يأتي في الرواية وهذا حذفه
 الناظم لكن سيما قديل عليه (و) هي الحال المينة اعظمة ذلك الوجد الذي رأته (من)
 أجل (الوجد) الذي بها (الهيبة) اي نار (تصلي) اي تحترق (به الاحشاء) جمع حشى وهو
 ما انضمت عليه الضلوع ويحتمل ان السنتين الثانية من ابتدائية وحيثية فهذا من ارسال
 المثل أو هو حكمة مفيدة ان شأن الوجد انه ينشأ عنه ذلك الهميب الذي يحرق الاحشاء
 وان وجدها من هذا القبيل فمن شئ لمخاها واطنا ناز ذلك الوجد برده اليها (فارقت)

من جلة ارسال المثل كما علمت من بيان حقيقته فكيف يعطف الحكمة المقتضى انما مغارة
 له (قوله فارقت) فيه انهم لم تنارقه وانما رده اليها كما علمت آتيا ويجاب بانهم بعد رده عليهم مكث عندها شهرين أو ثلاثة خافت
 عليه وزوجها بسبب ما علمه من شق صدره ولم يعلم انه أمر الهى وظنا أنه من الشيطان فرجأه الى أمه وتركا عندها كما
 سبق في الشرح بالسطر عبارة فيجتمل ان الناظم أراد فارقت في هذه المرة الثانية وهذا الاحتمال ظاهر بقوله اذا حاطت
 ويحتمل ان ذلك في المرة الاولى والمراد بقارقت ظنت المشاركة لم يكن في نفسه ما علمت من قوله اذا حاطت الخ لان المرة الاولى
 لم تحصل فيها هذه الاحاطة تأمل

يدل

(قوله كرها) الكره بالضم المشقة وبالفتح الازراء يقال قام على كراهى على مشقة واقامه فلان على كراهى اكرهه على القيام وقال السكاسى هما العتقان بمعنى واحد مختار وفي القاموس الكره ويضم اليا والمشقة وبالضم ما كرهت نفسك عليه وبالفتح ما كرهت غيرك عليه كرهه كسعه كرها ويضم وكراة كرهاة يقال تعقب كرهة وكرهه وكرهه راؤه (قوله اى حال كونه اذا كراهية) فيه ان الكراهية لم يذ كرها في المختار ولا القاموس من معاني الكره ولعل الشارح ذكر كراهية الكره في المشقة اذ يلزم في المشقة الكراهية وعدم الرضا (قوله شق عن قلبه) اى شق بطنه عن قلبه فخرج ثم شق (قوله في زمن الرضاع) فيه انه لم يقع في المشقة الكراهية وظهر من اول ثلاثة وجوب بيان المراد في قرب زمن الرضاع وسيشير لذلك في قوله عقب الرضاع فافهم وحاصل مراد الشق التي ثبتت اربع عقب رضاعه وبعد بلوغه نحو عشرين ونحو عشرين جبريل له بالوحى بغاير اوله الاسماء كما ساقى ذلك في الشرح (قوله وبؤيده الخ) قد تتبع كلام الشارح فيما ياتي فلم اجد صرح بجبريل الا في شق صدره عند مجيئه بالوحى وهو في غير ما اولد كفي هذه المرة من مرات الشق الاربعة ان جبريل صرح بعد ذلك فان كان الحاتم

من الملاة مكة الثلاثة جبريل رد
كلامه ههنا وان كان غير مختاف في
اي مرة من مرات الشق الباقية
ختم جبريل ليصح كلامه ههنا
تأملنا كلام النساطم مع النص
الاسمية فلم نر ههنا ذكر التلم الا
في المرفوعة بعد دفعه واخفى
ان جبريل هو الخاتم في مرة شق
صدره عقب الرضاع كما صرح
به الشارح نفسه عند قوله فان
اسرار الختام حيث قال الراقع
من جبريل فبأن ذكره ههنا مردود
(قوله بالباط) هو عرق علق به
القلب يسمى بالوتين اذا قطع مات
صاحبه (قوله والاحسن قول

بدل من انت (كرها) اى حال كونها ذات كراهية لفرافله شاهدت في اقامته عندها
من الخيرات الكثيرة عليها وعلى زوجها واولادها وبناتها وبناتها وبناتها (و) الحال ان (كان
لديها) اى عندها (ثاوبا) اى مقيما (لايل) بالبناء للمجهول (منه) متعلق بقوله (الثواب)
وهو الاقامة فهو مع ثاوبان جناس الائمة تنافي اى لاقل اقامته بل تحب ويرغب فيها لما
يترقب عليها من الاحسان الواسع المجبولة على حبه النفوس * ولما فرغ من قصة رضاعه
صلى الله عليه وسلم ذكر قصة شق صدره لانه السبب في احضار مبلده وامه المذكور
آثنا ولذلك ابدل من قوله احاطت قوله (شق عن قلبه) بالكيفية الاتية في القصة
ويحتمل ان قوله شق عن قلبه استئناف اي ان مطلق الشق الشامل للواقع في زمن
الرضاع وما بعده عما ياتي ويؤيد انه ذكر في قصة اشياء كما كون الخاتم جبريل لم يرد
في قصة شقه عقب الرضاع بل في شقه الذي بعده ذلك كما يعلم بتأمل كلام الناظم مع
القصة الاتية بسطها وهو اعنى القلب مضغة في الفؤاد ملقاة باللباط فها هو اخص من
الفؤاد قال الواحدى والذى في الصحاح انه ما صدر اذ قال البدر الزركشى
والاحسن قول غيره الفؤاد غشاء القلب والقلب حبة وسويداؤه يؤيد ان فرق قوله
صلى الله عليه وسلم اين قلبا وارق اذ قد وافرغ الزركشى بان الفؤاد وسط القلب
سعى به لتفوده اى توفده والقلب مشق من القلب الذى هو الصدر افرط قلبه

غيره (فؤاد غشاء القلب) الظاهر أن هذا غير قول الشارح قبله القلب مضغ في الفؤاد بان يكون كل منه ماداً داخل الغشاء والقلب جزء من داخل الفؤاد تأمل (قوله أين ألجونا) الذي في تفسير القرطبي عند قوله تعالى وأريت الناس يدخلون في دين الله أفواجا قال صلى الله عليه وسلم اتاكم أهل اليمن هم أضعف الناس قلباً وأرق أفئدة فالفتحة بيان والحكمة بيانية وروى النضوى الله عليه وسلم قال اتى لأجد نفس ربكم من قبل اليمن وفيه تأويلان أحدهما الذرع التتابع اسلامهم أفواجا الثاني ان الله تعالى نفس التكرب عن نبيه باهل اليمن وهم الانصار وقوله أضعف ألجونا أى امرع فهما وانتهى اللغز ويراجع قوله فرح ربكم هو بالجميع أى الذى أزال به الشدة بتتابع الاسلام وأبالحاة المهله أى السرور الذى خلقه ربكم بكثرة المسير لاجل قمع الكافرين (قوله مشتق من القلب) أى مأخوذ والافال القلب ليس فعلاً ولاوصفاً وقد قرروا ان الأخذ أوسع دائرته من الاستحقاق

(قول الهشبي وإبراهيم قوله فرح ربكم لعل ذلك وقع في رواية غير التي ذكرها الهشبي)

(قوله كما في الحديث) وهو قوله صلى الله عليه وسلم ما قلب القلب ثوب قلبي على طاعتك وكان اذا شددا ليمين قال لا ومقلب
القلوب اه دوني شري (قوله مضغمة) ٥٦ هي المعبر عنها بالملقة في الحديث (قوله لا مته الخ) ظاهره ان هذا معنى خفقه

وانه لا آلة قد ختم بها اوسيا في انا
ختم بها فالمراد لا مته بعد خفقه
بالآلة النورانية ككس ما في
لكن هذا الختم بالآلة المذكورة
انما هو في مرة الشق قرب زمن
الرضاع وقد سبق لشارح ان
جبريل لم يختم فيها اوقد تقدم
الكلام في ذلك وقد يجب ان
الثمانية واعادته من الملك الثالث
والختم بالآلة من الثاني كسما في
في رواية ابي يعلى فاذا كان
الثالث هو جبريل وافق كلام
الشارح هنا وفيه اسبق لكنه
سيصرح في شرح صان اسرار
الختم ان الختم واقع من جبريل
(قوله اى اخبار) قال الراغب
النبا الخبر ذو الفائدة الجارية
يحصل به علم او نظر غالب وحق
الخبير الذي يسمى نبأ اى يعرف
عن الكذب (قوله صان اسرار
الختم) قال الجوزجورى وضمير
اسرار يجوز ان يكون للنبى
وجوز ان يكون للقلب ويجوز
جمعه للامين وجله فلا النقص لم
به مؤ كد الخ لـ صان اسرار
الختم (قوله وهو ما يختم به الخ)
بيان اصل معناه والمراد به هنا
كسما في فى الشارح آلة من نور
يحار الناظر دونها (قوله لا الفض

كما في الحديث ومثل هذا القلب كمثل ريشة ملقاة في فلاة يقلبها الريح بطناظهور
(واخرج منه) اى القلب (مضغمة) اى قطعة طعم قد رما يعضغ (عند غسله) ظرف لا يخرج
(سودا) صفة المضغمة وانما خلقت هذا المضغمة فيه ثم خرجت لانها من جلة الاجزاء
الانسانية فعدها ناقصة في البدن وايضا فاخر اجزاها بعد خلقتها على هذه الصورة
البدنية ادل على مزيد الرفعة وعظيم الاعتناء والراعى من خلقه صلى الله عليه وسلم بدونها
وبأنى فى روايته صحيحة انه اخرج منه علقتان سودا وان لا ينافى ما ذكره الناظم انما
واحدة لان المراد بها الجنس على ان الشق تكرر كما أقي فلا بدع انه صلى الله عليه وسلم
أخرج منه واحدة ثم ثنتان لان المراد بالمبالغة في تطهيره صلى الله عليه وسلم وكريهه وذلك
يستدعى استقصاء تنظيف جوفه صلى الله عليه وسلم (خفقه) اى ذلك الشق المشهور
من شق وهو استمداقية او معروفة على شق بجذ فى حرف العطف اى ثم بعد شق لا مته
واعادته الى ما كان عليه (عنى) جبريل عليه الصلاة والسلام (الامين) على كتب الله
ووحيه (و) الحال ان ذلك القلب الكريم (قد اودع) حالة الشق من الايمان والحكمة
والعلوم والامرار الالهية (ما) اى الذى اوشأ (لم تدع) بضم التاء وكسر الذا لالمجة اى
تشر (له) اللام زائدة اى ما لم تشره وتخط به (انما) اى اخبار لانه لا يعلم الامور
والمتفضل به عليه قال العلماء رضى الله تعالى عنهم جعل الله القلب فى الانسان هو الذى
يعقل عنه وهو اصل وجوده وبه صلاحه وفسادة وهو محل اسراره اى يودعه القلب من
يشاء فاول قلب اودعها قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لانه اول خالق وصورته آخر
صور الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهو صلى الله عليه وسلم اولهم وآخرهم فلما حاز
جميع كالاتهم وزاد عليهم بما لا يعلمه الا الله تعالى (صان) اى حفظ (اسرار) التى
اودعت فيه وهو مقول قد تقدم ذلك (الختم) الواقع من جبريل عليه الصلاة والسلام
وهو ما يختم به الكتاب ونحوه من طين أو نحوه وينسبه وبين خفقه جناس الاشتقاق
(ف) بسبب هذه الصيانة (لا الفض) اى الكسر بالفتحة (ملم) اى واقع (به) اى بذلك
الختم (ولا الاضواء) اى الاشاعة واقعة لذلك السرور بين الفض والافضاء التبيين المطلق
ومر فيه فى قصصه وور زيادة ويجرى ذلك فى قوله عنى الامين • وأصل قوله وقت جده
الخ قول حليمه رضى الله تعالى عنه ابعده ما قدمته عنها كما فى السير عن الم نزل تعرف من الله
الزيادة والخير حتى مضت سفدان وفاته فكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان فلم يبلغ سنه
حتى كان غلاما مجربا قد قدمناه على أمه ونحن احرض شئ على بقائه عنده لما نرى من
بركته فقلنا لانه لو تركته عندنا حتى يغافلنا نخشى عليه وبامكده ولم نزل بها حتى

ملم به) راجع للختم وقوله ولا الاضواء راجع لاسرار المصونة بالختم فبقية لف ونشر غير مرتب كما اشار اليه
الشارح والمراد بكون الافشاء غير حاصل لثلاث الاسرار اى على سبيل الاحاطة والافضاء اى كالاتهم (قوله يشب)
بكسر الشين فهو من باب ضرب (قوله جفرا) اى قويا على الاكل

(قوله مع أخيه) أي واترب له من الصبيان بقرينة الرواية الآتية والاتراب جمع قرب وهو المساوى في السن (قوله في بهم) بهم جمع بهيمة وهي أولاد الضأن اسم للمذكر المؤنث والسخال أولاد المزدحم (قوله يشتد) أي يعدو (قوله رجلان) لا ينافي الرواية الآتية أنهم سمرهط ثلاثة لأنه نظر إلى من باشر الانجاء والشق والغسل والنجس وإخراج العلقة السوداء ومن وقع منه ذلك اثنان من الثلاثة ولم ينظر لثالث الذي ٥٧ وقع منه امرار البديل على الشق للالتزام

ردته معناه فرجعناه فوالله أنه لم يعد معه قدمناه به شهرين أو ثلاثة مع أخيه من الرضاة إلى بهم لنا خلف يوت فاجاء أخوه يشتد فقال ذلك الأخي القريشي قد جاءه رجلان عليهما ثياب بيض فأنصعاه وشقنا بطنه فخرجت أفاعله ونشوة فنجده قائما متعقعا لونه فاعتقه أبوه وقال أي بني ما شأنك قال صلى الله عليه وسلم جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعا في فشقنا بطني ثم استخرجنا منه شيا فطره ثم خرداه كما كان فرجعنا به صلى الله عليه وسلم معناه فقال أبوه يا حليمية قد خشيت أن يكون ابني قد أصيب فأنطا في نرده إلى أهله قبل أن يظهر به ما تخوفه قالت فاحتلناه إلى أمه فقالت ما رد كما به فقد كتف ساحر بصين عليه قلنا نحن نحي الاختلاف والاتحاد فقلت ما ذلك بك فاصدقني شأنا كما فلم تدعنا حتى أخبرنا ما خبره فقالت أخشيتم عليه الشيطان لا والله ما للشيطان عليه سبيل وأنه لا كان لابني هذا شأن فدعاه عنكما وفي حديث عند أبي يعلى وأبي نعيم وابن عساکر كنت مسترضعا في بني ليث بن بكر فبينما أنا ذات يوم في بطن واد مع أتراب لي من الصبيان فإذا أنا برهط ثلاثة معهم طست من ذهب عمتلى الجفا فآخذوني من بين أصحابي وأنطلق الصبيان هر بامسرعين إلى الحى فعمدوا أحدهم فأنصبني على الأرض أنصبعا علينا ثم شق ما بين مفرق صدرى إلى منتهى عاتى وأنا أنظر إليه ولم أجد ذلك مما ثم أخرج أحشايا بطني ثم غسلاها بذلك النبع فأنعم غسلها ثم أعادها مكانها ثم قام الثاني فقال لصاحبه تخ عنه ثم أدخل يده في جوفى وأخرج قلبي وأنا أنظر إليه فصدعه ثم أخرج منه مضعفة سوداء فوضي بها ثم قال لى أشار به معة وبيسة كأنه يتناول شاة فإذا انجأتم من نوربحار المناظر ودونه فخم به على قلبي فامتدلا نوراً وذلك نور النبوة والحكمة ثم أعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرًا ثم قال الثالث لصاحبه تخ فأمز يده بين مفرق صدرى إلى منتهى عاتى فالتأم ذلك الشق بإذن الله تعالى ثم أخذ يدي فأنضمضني من مكافى أنماضا لطيفا الحديث وفي رواية عند البيهقي أن أحدا الثلاثة في يده أبريق من فضة ويدهى الثاني طست من زمردة خضراء وورد في خبر التابوت المذكور في الآتية أنه كان فيه الطست الذي غسلت فيه قلوب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وحكمة ختم قلبه المقدس الإشارة إلى ختم الرسالة به صلى الله عليه وسلم قبل وأما ما سلم هذا ان لخص الختم به ما إذا لم يخصص به

واما الرواية الآتية فنظر فيها إليه فتأمل (قوله كنت مسترضعا الخ) وقد سبق أن الشق انما وقع بعد فطامه به شهرين أو ثلاثة ولم يثبت وقوع شق زمن الرضاة (قوله طست) باهمال السين وانجاءها والجمع طساس وطسوس وطسات قال السيوطي في المزهرة وطست جمع طسا من بالسين لانهم الأصل وأبدلت في المفردات لاجتماع سينين في آخر الكلمة فذكره للاستئذان فإذا جمع ردت اشرف الالف أى والواو بينهما ما ٥٨ (قوله فعمد) من باب ضرب جمع في قصصى عمدنى قال في المختار وعمد لشي قصصه أى دمه وهو ضد الخطا (قوله مفرق) بفتح الراء وكسر هاءى اعلى صدره (قوله فخم به على قلبي) وهذا غير خاتم النبوة الذى على أعلى كعته الا بغير فلا زمارض ما ذكرهنا ما سياتى في التنبيه الثانى (قوله فامتدلا الخ) ظاهرة ان الامتلاء عقب النظم

٨ والروايات فاضمة بان الامتلاء قبل النظم (قوله فأمز يده الخ) ظاهره عدم احاطة الشق لاكن سياتى في التنبيه الثانى عن أنس كنت أرى أثر الخيط في صدره فيجعل ما هنا جعابين الروايتين على ان الامر اربعه الخياطة لزيادة الالتئام والبربر كعس اليدوان في بعض مرآت الشق لم يكن خياطة وحصل الالتئام بمر البديل على الشق وفي بعضها خياطة وجاء في رواية انه ذر على الشق ذرور فلهذا في بعض مرآته أيضا تأمل (قوله من زمردة) لينظر التوفيق بين هذه الرواية ورواية من ذهب فان ثبت ان الثالث كان بيده طست من ذهب اتى التعارض

لا الختم على قلبه لم يقرر (قوله)
لخلاوة القفا) قال في الصحاح
ووقع فلان على خلاوة القفا
بالضم اى على وسط القفا وكذلك
على خلاوى القفا وحلوا اذا
فتحت مدرت واذا ضمت قصرت
(قوله من القول المتيسل) اى
القرآن فانه لما فيه من التكليف
الشاقة يتيسل على المكلفين سيما
على الرسول صلى الله عليه وسلم
اذا كان عليه ان يصملمها وتحملمها
امته انتمى بياضى (قوله ثغرة)
بضم المثانة وسكون العين
المججمة وهى الموضع المختص
الذى بين الترقوتين (قوله يذبح
الموت) هذا معنى على ان الموت
عرض لا جسم وقد وردت آثار
تصرح بأنه جسم لا عرض أخرج
ابن أبي حاتم عن قتادة فى قوله
تعالى الذى خلق الموت والحياة
قال الحياة فرس جبريل والموت
كبش ألمج وقال مقاتل والكبش
خلق الموت فى صورة كبش لاير
على أحد الامات وخلق الحياة
فى صورة فرس لاير على أحد
الاحبي وأخرج أبو الشيخ فى كتاب
العظمة عن وهب بن منبه قال
خلق الله الموت كبشا ألمج مستترا
بسواد ويأضله اربعة أربعة
جنات تحت العرش وجنة فى
الثرى وجنة فى المشرق وجنة فى

كأمر فالحكمة انه من جملة علامات النبوة ولذا شارك فيها غيره على أن هذه الكيفية
لأن كوردة فى شق قلبه صلى الله عليه وسلم الظاهر انه من خواصه سيما مع تكرار الشق
لأن الوارد فيهم عليهم الصلاة والسلام مجرد غسل قلوبهم وهذا لا يسهل هذه الكيفية
البديعة البالغة من خرق العادة والتعظيم مبلغا لا يدرك العقل وروى الشق ايضا وهو
ابن عشرين سنين ونحوها مع قصة لمع عبد المطلب الونعيم فى الدلائل ورواها عبد الله بن
الامام احمد فى زوائد مستندة به بالنظر قال ابو هريرة روى رسول الله ما اقول ما ابتدأت به من
أمر النبوة قال انى فى صحراء واسعة امشى ابن عشرين حججا اذا اناب رجلا من فوق راسى يقول
احدهما صاحبه اهو هو قال نعم فاخذنى فانجبتانى لخالاة القفا ثم شق باطنى وكان
أحدهما يجتأف بالمال فى طست من ذهب والاخر يغسل جوفى فقال أحدهما لصاحبه
افلق صدرى فاذا صدرى فيما أرى مفلقا لا أجده وبعثنا قال اشق قلبه فشق قلبى فقال
اخرج الغل والحسد منه فاخرج شبه العانة فنبذ به ثم قال أدخل الرحمة والراقة قلبه
وأدخل شيئا كهيئة الفضة ثم أخرج ذرورا كان معه فذره عليه ثم تقرا به اى ثم قال اغد
فخرجت بالمال أعذبه من رجعى للصغير وراقتى للكبير وروى خامسة ولا تثبت وحكمة شق
صدره الشريف فى حال صباه واستخراج ما مر منه من تطهير عن نقائص الصبا ليكون حينئذ
على أكل صفات الرجولية ولذلك أنشأ صلى الله عليه وسلم على أكل الأحوال قال بعض
الائمة ولعل هذا الشق كان سببا لسلام قرينه المروى عند البزار وأشارة الى حفظ
الشيطان المبين له كالعقرب الذى أراد أن يقطع عليه صلاته وأمكنه الله منه واما قول
الرازى وقوعه فى حالة الطفولية مثلك لانه مجهز وهى لا يجوز تقدمه على النبوة لان
الذى عليه أكثر أهل الأصول اشتراط اقتران المعجزة بالتحدى فردوا بان هذا من باب
الارهاص لا المعجزة ونظائر ذلك كثيرة قليل وهذا الشق هو المراد بقوله تعالى الم نمرح لك
صدرك (تنبيه اول) ثبت شق صدره الشريف مرة أخرى عند حجي جبريل عليه
الصلاة والسلام له بالوحى وهو صلى الله عليه وسلم بغار حرا يكأبى وعن رواها
الطبايبى والحرف فى مستندهم ما وكذا أبو نعيم وانظروا ان جبريل وميكائيل شقا صدره
صلى الله عليه وسلم وغسله ثم قال له اقرأ باسم ربك الايات والحكمة فيه كمال انتمى
والتقوى على ما يلقى اليه من القول الثقيل بقلب قوى فى أكل الأحوال التطهير وثبت
مرة أخرى تواترت به الروايات خلافا لما أنكره ائمة الاسراء فى البخارى وغيره انه صلى
الله عليه وسلم شق قلبه فيه وهو المسجد قبل أن يخرج الى ركوبه البراق فشق من ثغرة
فخره الى عاتقه فاستخرج قلبه فغسل فى طست من ذهب اى لان تحريم الذهب انما كان
بعد على أن الغالب فى أحوال تلك الليلة انه من أحوال الغيب فيلحق بأحكام الآخرة
مملوءة بحكمة وإيمان ثم حشى وتجسم المعانى جائز ومنه الرواية الصحيحة بذيح الموت ثم

فى المغرب قال له كن فكان ثم قال له ابرز فرزا الموت اعز رائيل وبهذه الآثار علم ان الموت جسم خلق فى صورة
كبش لا عرض وانضح ما ورد فى حديث الصحابين بجماع الموت يوم القيامة فى صورة كبش ألمج فيوقف بين الجنة والنار =

== ثم قال هل تعرفون هذا فيقولون نعم وكل قد رآه هذا المورث فيذبح ٥٩ زاد أبو يعلى في روايته عن أنس كان يذبح الشاة

والاملح المختلط بياضه بسواد كما سبق عن وهب (قوله في هذوة) الهو وبالنضم الوهدة العميقة (قوله مدمات ذبح) وهى انتماده وانقياد أبيه له لذهبته وتله أى اضجاعة على جنبه ووضع جبينه بالارض كما ذكره الله فى كتابه العزيز بقوله فلما أسلموا تله الجبين وما زاد على ذلك ليس مذهب أهل السنة ولم يثبت وإن أكثر منه كثير من المفسرين كما لخازن (قوله وبقتديره) أى الذبح ماذكره عن المعتزلة ليس على تقدير الذبح وانما فيه مجرد الاضجاع وامرار السكين على حلقه ولم تقطع والذبح الذى هو قطع الحلقوم لم يقولوا به وقوله ثانيا وبقتديره أى القاطع فذلك الخ (قوله انه صبر الخ) او معناه ماشى عليه مشقة عظيمة ويدل له قوله الشارح قريباً نوع مشقة (قوله كان عند نغض كتفه الايسر) وقد ورد انه رفع عندهمونه (قوله الملا) الملاعة بالنظم مدود الربطة اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن افقتين والمجمع ربط ورياط وجع ملاعة ملاء من غيرها فقول الشارح أى الثوب حقه الثياب (قوله وجعل الخاتم بين كفتي) هذا يرد القول بأنه ولد بالخاتم وفى الدلائل لا يبي نعيم انه صلى الله عليه وسلم لما

أعيد وحكمة هذا الشق التى وللقى الى الملا الاعلى والتقوى على استجلاء مشاهد تلك اللبلة ولما لم يتفق هذا المورث صلى الله عليه وسلم لم يطق الرؤية وجميع ما ورد من الشق وانخراج القلب وغيرهما يجب الايمان به وان كان خارجاً لاعداد ولا يجوز لنا تأويله لاصلاحية القدرة ومن زعم ذلك وقع فى هوة المعتزلة المكفرين عند أكثر العلماء فى تأويلهم نصوص سؤال الملا تكة وعذاب القبر ووزن الاعمال والحوض وغير ذلك بالتشهى فصح الله هؤلاء من تبعهم وقد روى ابراهيم صلى الله عليه وسلم فى النار فكانت عليه برد وسلام وهذا الشق ابلغ فى الصبر والكرامة مما وقع لاسماعيل عليه الصلاة والسلام فانه من مدمات ذبح لا حقيقة كما هو رأى أهل السنة وبقتديره الذى ذهب اليه المعتزلة انه اضجعه وامر السكين على حلقه فلم تقطع شيئا وبقتديره فذلك مقتل واحد وهذه مقاتل عديدة شق الصدر ثم اخراج القلب ثم شقه ووقع له صلى الله عليه وسلم من ذلك الشق الاول نوع مشقة لرواية فاقبيل وهو منتقع اللون اى صار كلون النقع اى الغبار وهو شبيه بالوان الموتى ومعنى قول ابن الجوزى فشقته وماشق عليه انه صبر صبر من لم يشق قلبه ومما يدل على المشقة انه بعد ما قطع مع انفراده عن امه وبنه من أبيه واختطافه من بين الاطفال ليكون ذلك تسهلاً لما يلقاه فى المال ومن ثم لما شج وجرح وكسرت رباعيته يوم أحد قال اللهم اغفر لى فانه لم يعلمون وفى رواية انه غسل ليله الاسراء بما زمر من أى لانه يتولى القلب ويسكن الروح وأخذ البلقين من ايثار الملك له على ماء الكوثر انه افضل منه وهو ظاهر خلاف ما نازع فيه بما لا يجدى كما بينته فى شرح العباب وفى وضع الايمان والحكمة بالقلب دليل للماء علم أكثر أهل السنة ان العقل فى القلب كما دلت عليه الآيات فى الدماغ * (تنبيه ثان) * قال القاضى عياض رحمه الله تعالى خاتم النبوة ثم شق المسكين بين كتفيه وابطله النور ورحم الله تعالى بان شقه ما كان فى بطنه وصدره أى كافى الروايات ومن ثم صرح عن أنس رضى الله تعالى عنه كنت أرى أثر الخيط فى صدره صلى الله عليه وسلم فالصحيح أو الصواب انه كان عند نغض كتفه الايسر وهو بنون مضومة وقد تنفتح فجمعتين أعلاه ورواية الايمن ضعف قبل ولده صلى الله عليه وسلم وروى ابو نعيم انه جعل عقب ولادته صلى الله عليه وسلم والذى فى حديث البزار وغيره عن أبى ذر يارسول الله متى علمت انك نبي وبعثت حتى استيقنت قال تانى اثنان وفى رواية ملكان وأتابطهما مكة الحديث وفيه قال أحدهما صاحبه شق بطنه فشق بطنى فأخرج قلبي فأخرج منه مغز شيطان وعلق الدم فطرجهما فقال أحدهما لصاحبه اغسل بطنه غسلاً لئلا يغسل قلبه غسلاً للماء أى الثوب الذى يتغطى به ثم قال أحدهما لصاحبه خط بطنه فخط بطنى فجعل الخاتم بين كفتي كما هو الآن وولما عني فيكأنى أرى الامر معانية وعند الامام أحمد وصححه الحاكم استخرج قلبي فشقته فأخرج منه علمتين

ولدت كرت أمه ان الملك تخسه فى الماء ادى اليه ثلاث غمسات ثم أخرج صرة من حريابص فاذا فيها خاتم فضر ببه على كتفه كالبيضة المكنونة تضيء كانه زهره شرح البخارى للقسطاني

(قوله وختم عليه بخاتم النبوة) ظاهره على القلب فتنا في هذه الرواية رواية أبي ذر فان عاد الغمير للنبي وان كان بعد التثني (قوله مردود) أي لان الزلايات بمعنى البيض وحله على الاستعارة تشبيها

البعضها بازرا لرجال انما يصار اليه ان ورد ما يصرف اللفظ عن ظاهره وما اذا لم يرد ذلك فلا ينبغي صرفه عن ظاهره المتبادر الى هذا المناء البعيد ورواية كبيض الحمام لا تنفي ذلك الصريح خلافا لمن زعم انه انتهى من شرح الشمايل للشارح (قوله اذا قيل قيل كبيض الحمام) فيه ان البندقة التي قيل بها أقل فكان الظاهر أن يقول اذا قل قيل كالبندقة (قوله كجمع) بضم الجيم واسكان الميم وحكى كسر الجيم والمسرد صورته بعد ان تجتمع الاصابع وتضم (قوله مينا الخ) أي بقوله واذا حلت الهداية الخ لان المراد بها الوصول المرتب على القاء الحكمة والعلم والسكينة فيه بعد شقه (قوله واختلاف اهل كان يتعبد بشرع من قبله) قال شيخ الاسلام في حاشيته شرح جمع الجوامع للعلي محل اختلافهم في فروع اختلافت فيها الشرائع اما الاصول التي انشقت عليها الشرائع كانتوحيدة ومعرفة الله تعالى وصفاته فلا خلاف في التعبد بهم جميع الانبياء لان دينهم واحد انتهى (قوله ومعنى ان اتبع الخ) أي على القول بتعبده بشرع غير ابراهيم

سوداوين فقال أحدهم ما صاحبه اتنى بما وبلغ فغسله جوفى ثم قال اتنى بالسكينة فذرا في قلبي ثم قال أحدهم ما صاحبه خطه فخطه وختم عليه بخاتم النبوة * (تكملة ثالث) * اختلافت الروايات في كيفية تشبيه ذلك الخاتم على أنواع كثيرة بضعة الحمام شعري شمع بضعة نائمة بدقة سلعة شئ يتختم به نقادة شامة خضراء مختفرة في اللحم شامة سوداء تضرب الى الصفرة حولها شعرات زرا لجله أي البشاشة وزعم انهم انما هي الطائر المعروف وزرها يضيها مردود وقال الحقون ولا اختلاف في الحقيقة بل كل شبه بما سخر له وكلها ألفاظ مرادها واحد وهي قطعة لحم بارزة عليها اشهرات اذا قل قيل كبيض الحمام واذا اكثر قيل كجمع الكف أي على هيئته لكن أصغر منه ويشكل عليه رواية مختفرة في اللحم ويحجب بالله يتختم ان حواله احتمارا ليزداد ظهورها وتغيرها عن الجلد في المستدرك عن وهب ان ثامات الانبياء في ايمانهم فعله وضعه عند الكف الايسر من خصوصيات يتناسل الله عليه وسلم * (فائدة) * أخرج البيهقي والطبيب وابن عساكر وغيرهم عن العباس رضى الله تعالى عنه ما قالت بار: ولله دعا في الى الدخول في دينك امانة لتبوتك وايتك في المهد فتناغى القهرو وتشير اليه باصبعك فحفت اشرت اليه مال قال اني كنت أحدثه ويحدثني ويلهمني عن البكاء واسمع وجبته أي سقطته حين يسجد تحت العرش قال البيهقي تفرد به مجهول وقال الصابوني هذا حديث غريب الاسناد والتمن في المعجزات حسن وبشرى صحة الاول هو من حيز الضعيف وهو يعمل به في المناقب قال بعض حفاظ المتأخرين انفا قالوا قلنا اقل انتهى وقس على ذلك كل حديث ورد في المناقب ولم يعارضه غيره مما هو مقدم عليه فاستعظم ذلك عند رؤيتك لكل حديث ضعيف وجدته في المناقب فان هذه القاعدة مما يعظم نفعا جدا ويحجبها أكثر المخلصين والمتأخرين من ذكر رضاءه وما وقع عقبه من شق صدره صلى الله عليه وسلم ذكر حكمه شأنه صلى الله عليه وسلم في حال طقوليته وما بعده مما بينا ان الله الاتي نتيجة ما أودعه الله في قلبه بعد شقه من الاسرار والكتابات فقال (ألف التسلل والعبادة) عطف تشبيها على اعتادهما واسفر عليهما (والخلوة) عن الناس في حال كونه (طفلا) فما بعده كما أنهم بالاولى واختلاف اهل كان يتعبد بشرع من قبله والجهور لاوالا لنقل وعليه قيل كان يتعبد الهامان الله تعالى ولانه لو تعبد بشرع أحد لظن انه من اتباعه ولا حجة أهله به عليه ولم يوجد على الاول فتقبل بشرع لم يعرف وقيل بشرع نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى ومعنى أن اتبع مله ابراهيم أي في التوحيد وخص لانه الاب الاقرب المشر به الداعي ببعثته مع مدحه لانه صاحب الكتاب والحكمة البالغين من كمال التزكية ما لم ينلغه كتاب غيره على ان المراد في كيفية الدعوة من الرفق والحلم الذي لم

على هذا القول الضعيف (قوله و- ص الخ) جواب عما يقال ان غير ابراهيم مثله في ذلك فلو لم يخصصه بالامر يوجد بالاتباع (قوله الداعي الخ) أي بقوله كما حكا الله عنه في كتابه العزيز زينا وابتغى فيهم رسولا منهم الآية (قوله على ان المراد) =

= أى ونجوى في الجواب زيادة عما سبق على الخ ولو قال أوفى كيفية الخ عطا على في التوحيد لكان أوضع (قوله والذي في الآية بعدها) أى ومعلوم ان له شرعا انزل عليه ما أمر باتباعه فلا يتوهم انه من اتباع سيدنا ابراهيم ولا يتجنى أهل شرع بما سبق (قوله الى حرام) بكسر الحاء والمد وحكى الاصل في فتحها والقصر وعزاه في القاموس للقاضي عياض وينبع من الصرف ان أريد البعثة ويصرف ان أريد المكان وقبالة كذلك أى فيها ما ذكر ٦١ في حرام (قوله والظاهر الخ) أى ليس تنسكه فاصرا

على نفس الجاهلية بل كان نزيد عليهم بالذكر والتشكر وان أوشم كلام الشارح اقتضاه عليه ما فانه عليه الصلاة والسلام أكرم الخلق فيكون اطعامه لمن جاءه ممن ذكر أبلغ من اكرام غيره (قوله النجباء) جمع نجيب وهو الكريم المصطفى والمحج كطرف واتقبيه اختلاره واعطفاه (قوله كل ضعيف) برفع كل لا غير أى هم كل ضعيف عن أذى الناس أو عن المعاصي ملتزم المشيوع والخضوع وقوله متضعف قال النووي في شارح مسلم يفتح العين وكسرهما والمشهور الفتح ولم يذكر الا كثرون غيره ومعناه يستضعفه الناس ويحتقرونه ويخبرون عليه لضعف حاله في الدنيا وقال واما رواية الكسر فمعناها متواضع متذل خامل (قوله ذي طمرين) تنسبه طمر وهو الثوب الخلق والجمع أطمار (قوله الا أخبركم بأهل الجنة النار الخ) وفي الحديث ان رجلا قال يا رسول الله من أهل النار قال

يوجد كماله الا ابراهيم صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء والمرسلين وغايته الاتيين صلى الله عليه وسلم وقد أمر باتباع الكل في فهم ادهم اقتده مع اختلاف شرائعهم ومع ان فهم من ابن رسول كيموسف على قول فقهين ان المراد أصول التوحيد والاخلاق فان قلت لا يحتاج للجواب عن ذلك لان الكلام فيما قبل النبوة والذي في الآية بعدها قلت بل يحتاج اليه كما سنعوه لان القائلين بأنه كان متعبدا بشرع غيره يستدلون به ناظرين الى انه أمر باتباعه فلم ينزل عليه فيه شيء فأمره بذلك بعد النبوة يدل على انه كان بالقبول ويوصل به قبائلا والاف كيف يؤمر باتباع ما لم يعرفه قال السراج البلقيني ولم يجئ في الاحاديث التي وقفنا عليها كيفية تعبد عليه الصلاة والسلام لكن روى ابن ابي اسحق وغيره انه كان يخرج الى حرامته هرافي كل عام من السنة يتنسك فيه وكان من تنسك فريش في الجاهلية أن يطعم الرجل من جاءه من المساكين حتى اذا انصرف من مجاورته لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة انتهى والظاهر كما قاله غير واحد ان عبادته صلى الله عليه وسلم كانت الذكر والتكريم اكثره للخلافة والافتراء عن الناس بحرام وغيره (وهكذا النجباء) أى ومثله هذا الشأن العلى شأن الكرام الكمل فبالكلام كلهم وسيدهم على الاطلاق ويليهم في ذلك ابوه ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانه اعتزل قومه وانقطع الى الله تعالى منتظرا اقرب مولاده فان انتظاره عبادة كما في الحديث وفي البيت من انواع البدع ثلث اقسام التناسب وهو تشابه الاطراف بأن تتناسب معانيها اذ النجباء آخره يناسبها الف ما ذكر لانها السبب في ذلك وثالث اقسامه ايضا وهو مناسبة اللفظ للمعنى في الرقة والسهولة او الشدة والصعوبة ومنه حديث الا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف اغبر ذى طمرين لو أقسم على الله لأبره الا أخبركم بأهل النار كل جعظري جواظ مستكبر فاني من اوصاف أهل الجنة بما يناسب حالهم في الرقة والانسكاس ومن اوصاف أهل النار بما يناسب حالهم في الشدة والغلظة والاباء والترفع عن قبول الحق والفاظ البيت تناسب معناه في السهولة وحسن السبب والاتضاع عن الظنير وقوله وهكذا النجباء تذييل وهو تعقيب الجملة بأخرى تشتت عليها التأكيد وهو ضربان أحدهما وهو ما هنا مخرج مخرج المثل نحو وهل يجازى الا الكفور كما مر (و) انما كان

كل شديد قهري قيل يا رسول الله وما التعبري قال الشديد على الأهل الشديد على العشرة الشديد على صاحب انتهى وهو في غريبه ومنه أيضا في الحديث أهل النار كل جعظري جواظ مستكبر قال الضخم (قوله كل جعظري) قال الهروي في الغريبين الجعظري اللفظ الغليظ وفي رواية أخرى هم الذين لا تصدع رؤسهم ويقال رجل جعظري وجعظار وجعظارة وهو الذي يتفخ بما ليس عنده وفيه قصر والجواظ الذي جمع ومنع (قوله أحدهما الخ) والثاني تعقيب الجملة بأخرى تحقّقها ولا تزيد على المعنى الأول وانما هي مجرد التأكيد ولم تجزى المثل كقول بعض العرب ودعوا نزال فكنت أول نازل وعلام اركبه اذ الم انزل =

كذا في بعض شرح البديعيات (قوله ما خرج مخرج المثل) أي ليتمحق به ما قبله لما يتبعه من زيادة المعنى (قوله نشطت) نشط كسمع (قوله كرامة الله) كرامة الله بكلامه مثل ٦٢ قطع بقطع كرامة بالكسر والمدحفظه انتهى بختار (قوله التابعة) قال الشامي

هذا شأن النجباء من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم صالحى اهمهم لما هو المستقر المعلوم انه (اذ احلت الهداية) وهى هنا بمعنى الوصول الى الحق لا الدلالة فقط ومن الاول انك لاتمضى من احبب أى لا توصله ومن الثانى واما عود فقد يتأهم اى دللناهم ولم يصلهم بدليل فاستحبوا العمى على الهدى اذ لو وصلوا لم يستحبوا ذلك (قلبا نشطت فى العبادة الاعضاء) لان القلب هو رئيس البدن المعول عليه فى صلاحه وفساده ومن ثم صرح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب وهذا من الكلام الجامع الذى مررت نظائره واعلم ان بين اتهامه رضاعه صلى الله عليه وسلم وما روق له بعده وبين مبعثه صلى الله عليه وسلم وقائع وقعت له لا بأس بالاشارة اليها باختصار وذلك ان حليمته رضى الله تعالى عنها لما ردت الى امه وجدته **كان فى كرامة الله** وحفظه بنبته الله **ناحسا** وناو يوفقه لافضل الاعمال والاحوال كما اشار الى ذلك النظم بقوله ألف التسلخ لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع سنين وقبل اثنتى عشرة وشيا وبين ذلك أقوال أخر ماتت امه وكانت قد قدمت به طيبة تزور احوال أبيه فاقامت به عندهم شهر او معهما لم لو كاهم أم أين وأخرج ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم لما رأى دار التابعة قال ههنا نزلت بي أى واحسنت العوم فى بئر بنى النجار وكان قوم من اليهود يحتفلون ويتظرون الى قالت ام أين فسمعت احدهم يقول هو نبى هذه الامة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله من كلامهم ومارجعت به امه ماتت بالابواء وفى رواية انهم اذ دفنت بالجحون وفى أخرى فى بعض دور مكة كما فى القاموس وحضنته بعدها امه ام أين بركة ثم مات جدك كاهله ولها ثمان سنين وقيل أكثر وقيل أقل فقبلت وقيل ثلاث فكنه له عمه أبوطالب شقيق والده وأخرج ابن عساکر عن عرفة قال قدمت مكة وهم فى سنة فخط فقاتل قريش يا أباطالب الخط الوادى وأجذب العمال فهل فاستسقى فخرج أبوطالب ومعه غلام كانه شمس دجن انجات عنه صحابة فقهاء وحوله أعيلة فأخذ أبوطالب الغلام والصق ظهره بالكعبة ولذا الغلام بأصبغة وما فى السماء قرعة فاقبل السحاب من ههنا وههنا وأغدق وأغدودق وانفجر له الوادى واخصب النادى والبادى وفى ذلك يقول أبوطالب

وابيض يستسقى الغمام بوجهه * نال البتاي عهدة للارامل

وهذا البيت من جملة قصيدة له فيها مدح عجب له صلى الله عليه وسلم حتى أخذ الشيعة منها القول باللامه ورواية تضعه بنى عن العباس انه أمر اليه الاسلام عند موته ويوافق ذلك ايضا ما فى رواية البيهقى الآتية لله رأى أبى طالب الخ لكن صرائح الاحاديث المتفق

فى سيرته بالتاء المثناة والباء الموحدة والعين المهملة (قوله بالابواء) تقدم فى الشرح انه محل قريب من رايغ انتهى (قوله بالجحون) جبل مكة (قوله عرفة) بعثم العين واسكان الراء وبهاء مضهومة وطاء مهلة مشدودة ثم تاء التانيث وهى فى الاصل شجر من العضاء الواحدة عرفة سمى بها عرفة بن الحباب الصحابى قاهوس (قوله كانه شمس دجن) الدجن الباس الغيم السماء (قوله أعيلة) اعلم ان المشرى غلام وهو الطار الشارب والأكهل ضدا ومن حين يولد الى أن يشب والجمع أغلة وغلة وغلمان وهى غسامة انتهى من القاءوس فقياس التصغير غلية تصغير غلة بكسر الغين وسكون اللام جمع غلام فتقول الشارح فى تصغيره اعيلة شاذ كما صرح به الاشعوى فى شرح قول الخصال وحائد عن القياس كل ما خالف الخ (قوله وما فى السماء قرعة) قال فى الصباح الفزع قطع من السحاب رقبة الواحدة قرعة (قوله وأغدق) أى أكثر قال فى القاموس وأغدق المطر وأغدودق كثر قطره (قوله وروايت الخ) قال

القرطبي فى المنهاج وكان أبوطالب يعرف صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل ما يقوله ويقول لفرش تعلموا والله على ان شجدا لم يكذب قط ويقول لآبائه على اتبعه فانه على الحق غير انه لم يدخل فى الاسلام ولم يزل على ذلك حتى حضرته الوفاة فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم طامعا فى اسلامه وحرصا عليه باذلال ذلك جهدهم مستتر غاما عنده ولكن عاقت عن

== ذلك عوائق الاقدار التي لا تنفع معها حرس ولا اعتذار فقال يا عم ٦٣ قل لا اله الا الله كلمة أشهدك بها عند الله انتهى

على محنته اترد ذلك وهي أكثر من غمانين يتساءلونها ابن اسحق لكنه ذكر ان انشاءها
كان بعد المبعث وقد يجمع بأنه ذكر هذا البيت اثر هذه الواقعة ثم كلها بعد المبعث ثم
رأيت في شرح المنهاج للدميري في باب الاستسقاء عن الطبراني وابن سعد ان عبد المطلب
استسقى بالنبي صلى الله عليه وسلم فسقوا وذلك يقول فيه عبد المطلب يدح صلى الله عليه
وسلم وأبيض يستسقى الغمام بوجهه البيت وفيه مخالفة لما مر ان المستسقى به أبو طالب
وأنه القائل للبيت فاما الاول فيمكن الجمع بين الروايات المتخالفة فيه بتمكر الواقعة
اذ واقعة أبي طالب كان الاستسقاء به فيها عند الكعبة وواقعة عبد المطلب كان أولها انهم
أمروا باستلام الركن ثم برقى أبي قيس لم يدعو عبد المطلب ومعه النبي صلى الله عليه وسلم
ويؤمن القوم عليه ففعل فسقوا لكن قال الحافظ نور الدين الهيثمي شيخ الحافظ بن حجر
وتلميذ الزين العراقي عن رواية الطبراني في سننه هارجال لا يعرفهم أي لكن لا يؤثر ذلك
فيها لان الحديث الضعيف يعمل به في الفضائل اتفاقا قال بعض الحفاظ وكذا المناقب
كما مر اتفاقا على ان صاحب الروض ذكر روايتين عن ابن الاعرابي وغيره يوافقانها
وحديثه من الجمع بما ذكرناه وما الثاني فيكون أبي طالب هو الذي أنشأ ذلك البيت هو
مادرج عليه أئمة السيرة وغيرهم ومن ثم جعله السهيلي في روضه أمر امته را ثم بنى عليه
اشكاله وجوابه الآتي ردهم او ما قول الدميري انه من انشاء عبد المطلب فهو وهم منه
وسبب الوهم انه في آخر قصة عبد المطلب ان رقيقة بنت أبي صيف بن هاشم وهي التي
سمعت الهاتق في النوم أو البقرة لما تابعت على قرين سنون أهله ككتمهم بصريح
بما عظم قرين ان هذا النبي المبعوث قد أظلمتكم أيامه وهذا ابان نجومه فخير لابلحيا
والخصب ثم أمرهم ان يستسقاء به وذكر قصة يطول شرحها وحاصلها ما مر فلما قصت
الرؤية وهي الرائية المذكورة في القصة أنشأت قدح النبي صلى الله عليه وسلم بآيات
آخرها

مبارك الوجه يستسقى الغمام به * ما في الانام له عدل ولا خطر

فيكان الدميري لما رأى هذا البيت في رواية قصة عبد المطلب التي رواها الطبراني وهو
يشبه بيت أبي طالب اذ في كل استسقاء الغمام به وهو المتصور دونهم ان بيت أبي طالب بعد
المطلب فهوهم من وجهين أحدهما نسبته لهذا البيت لعبد المطلب وانما هو لرقيقة
والحكم عليه بأنه عين البيت المنسوب لابي طالب وليس كذلك بل شتان ما بينهما فأنامل
هذا الحل فانه مهمهم وقد اغتر بكلام الدميري هذا من لا خبرة له بالسيرة المأخوذة من
الكتب المعتمدة ثم رأيت ما يقطع بغلط الدميري وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينسب
وأبيض يستسقى الغمام البيت لابي طالب كما أخرجه الميرقي عن أنس رضي الله عنه لما جاء
اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم يجرد رداءه فقال يا رسول الله أتبعك وماذا يصيب يقط
ولا يعير يقط أي ما لنا بغير أصلا لانه اذا وجد لا بد ان يقط وان شدا بيا نأفام النبي صلى الله

(قوله وهي أكثر من غمانين يتساءلونها ابن اسحق لكنه ذكر ان انشاءها
كان بعد المبعث وقد يجمع بأنه ذكر هذا البيت اثر هذه الواقعة ثم كلها بعد المبعث ثم
رأيت في شرح المنهاج للدميري في باب الاستسقاء عن الطبراني وابن سعد ان عبد المطلب
استسقى بالنبي صلى الله عليه وسلم فسقوا وذلك يقول فيه عبد المطلب يدح صلى الله عليه
وسلم وأبيض يستسقى الغمام بوجهه البيت وفيه مخالفة لما مر ان المستسقى به أبو طالب
وأنه القائل للبيت فاما الاول فيمكن الجمع بين الروايات المتخالفة فيه بتمكر الواقعة
اذ واقعة أبي طالب كان الاستسقاء به فيها عند الكعبة وواقعة عبد المطلب كان أولها انهم
أمروا باستلام الركن ثم برقى أبي قيس لم يدعو عبد المطلب ومعه النبي صلى الله عليه وسلم
ويؤمن القوم عليه ففعل فسقوا لكن قال الحافظ نور الدين الهيثمي شيخ الحافظ بن حجر
وتلميذ الزين العراقي عن رواية الطبراني في سننه هارجال لا يعرفهم أي لكن لا يؤثر ذلك
فيها لان الحديث الضعيف يعمل به في الفضائل اتفاقا قال بعض الحفاظ وكذا المناقب
كما مر اتفاقا على ان صاحب الروض ذكر روايتين عن ابن الاعرابي وغيره يوافقانها
وحديثه من الجمع بما ذكرناه وما الثاني فيكون أبي طالب هو الذي أنشأ ذلك البيت هو
مادرج عليه أئمة السيرة وغيرهم ومن ثم جعله السهيلي في روضه أمر امته را ثم بنى عليه
اشكاله وجوابه الآتي ردهم او ما قول الدميري انه من انشاء عبد المطلب فهو وهم منه
وسبب الوهم انه في آخر قصة عبد المطلب ان رقيقة بنت أبي صيف بن هاشم وهي التي
سمعت الهاتق في النوم أو البقرة لما تابعت على قرين سنون أهله ككتمهم بصريح
بما عظم قرين ان هذا النبي المبعوث قد أظلمتكم أيامه وهذا ابان نجومه فخير لابلحيا
والخصب ثم أمرهم ان يستسقاء به وذكر قصة يطول شرحها وحاصلها ما مر فلما قصت
الرؤية وهي الرائية المذكورة في القصة أنشأت قدح النبي صلى الله عليه وسلم بآيات
آخرها

وحقن الجذع

عليه وسلم يجرداه حتى صعد المنبر فرفع يديه الى السماء ودعا فارديده الى تحرره حتى
انبعثت السما بابرقتها وعاودوا يصيحون فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواحيه ثم
قال لله در أبي طالب لو كان حيا لقرت عيناه من ينشد نا قوله فقال على رضى الله عنه
يا رسول الله كأنك تريد قوله

وأيض يستقى الغمام بوجهه * قال البيهقي عصمة لارامل

مع آيات أخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أجل فهو هذا نص صريح من الصادق بأن
منشئ البيت أبو طالب قد سبقه لعبد المطلب غلط صريح * (تنبية) * نصريحى برواية ابن
عسا كرهذه يسقط قول السهيلي في روضه فان قيل كيف قال أبو طالب وايض البيت
ولم يره قط استقى انما كان استسقا آتة صلى الله عليه وسلم بالمدينة في سفر وحضر وفيها
شوهلما كان من سرعة اجابة الله تعالى له فالجواب ان أبا طالب قد شاهد من ذلك ايضا في
حياة عبد المطلب مادله على ما قاله انتهى ووجه سقوطه ما تقرر ان أبا طالب استقى به
صلى الله عليه وسلم فسقى فانشد ذلك حينئذ والعجب من شيخ الاسلام ابن حجر انه غفل
ايضا عن رواية ابن عسا كرهذه فاجاب عن استسكال السهيلي بقوله ويجعل أن يكون
أبو طالب مدحه بذلك لما رأى من شخايل ذلك فيه وان لم يشاهد ذلك اذ لو استحضروا رواية
ابن عسا كرهذه لم يبد هذا الاحتمال والتمالك بكسر المثلثة الملبأ والعصية الحفظ من
الضياع والارامل المساكين رجال أو نساء لكنه في النساء أكثر استعمالا ولما بلغ
صلى الله عليه وسلم ثلثي عشرة سنة خرج به أبو طالب الى الشام حتى بلغ بصرى فراه بجيرا
الراهب فعرفه بصقته فقال هذا سيد العالمين انكم حين أشرفتم به من العقبة لم يبعه بجيرا
ولا شخر الاخر ساجدا له ولا تسجد الانبي وانى أعرفه بجحتم النبوة عند غضروف كفته
كالنخاعة ثم سأل عمه أن يرده خوفا عليه من اليهود ورواه ابن ابى شيبة وفيه انه صلى الله
عليه وسلم أقبل وعليه غمامة تظله وبجيرا بفتح فكسر مقصود كره جمع في الصحابة بناء
على ان الشرط وثبته والايان به ولو قبل المبعث وصح ان سبعة من الروم أقبلوا يريدون
قتله صلى الله عليه وسلم فذههم بجيرا ورد أبا طالب وبعث معه أبو بكر بلالا وقوله وبعث
معه الخ وهم من أحدروا ته لان أبا بكر اذ لم يكن متأهلا لذلك ولا اشتري بلالا وفي
حديث عند البيهقي وابى نعيم انهم لما أقبلوا رأى بجيرا غمامة بيضاء تظله من بينهم ثم نزل
تحت شجرة فالتفت عليه أغصانه حتى أظلمته وروى أبو نعيم وابن عساكر ان اخته الشيماء
بنت حليلة رآته في الظهيرة وغمامة تظله اذ وقف وقفت واذا سارت ولما بلغ ثمان
عشرة سنة سافر الى الشام مرة أخرى لتجارة على ما ورد لكن بسند ضعيف وفيه ان أبا بكر
كان معه وان بجيرا قال هذا والله نبي وان ذلك سبب ايمانه أى بكريه لما بعث قبل غيره
ثم خرج وله خمس وعشرون سنة مرة ثالثة في تجارة نخل بجيرة ومعه غلامها ميسرة ف رأى
في المهاجرة ملكين يظانه من الشمس وكذا رأت خديجة ذلك لما أقبلوا وهي في عليه لها

(قوله لارامل) مفردة أرملة
وامرأة ارملة متحاجة مسكينة
والجمع أرامل وارملة والارمل
العزب وهي بها ولا يقال للعزبة
الموسرة أرملة انتهى وعبارة
الختار والارمل الرجل الذى
لا امرأة له والارملة المرأة التى
لا زوج لها وقد ارمات المرأة
مات عنها زوجها انتهى (قوله
عند غضروف كفته) الغضروف
هو النخض المتقدم معناه اى أعلى
الكف وتقدم الله الايسر
(قوله غمامة) أى صحابة قال
السيد النسابة في شرح منظومة
ابن الأعماد يقال ان طول الغمامة
عشرة أذرع وعرضها كذلك
وكان علوها على راسه كذلك
(قوله كره جمع في الصحابة الخ)
قال ابن عبد الحق في شرح بسطة
شيخ الاسلام وقد تردد الحافظ ابن
حجر في الاصابة في ثبوت الصحبة
لورقة بن نوفل لكن المفهوم من
كلامه في شرح النخبة ثبوتها له وان
يفرق بينه وبين بجيرا بان ورقة
ادرك البعثة وان لم يدرك الدعوة
بخلاف بجيرا انتهى وقد صرح
الحافظ في حاشيته على المنهج ان
الاجتماع بيننا لا يسمى صحابا الا اذا
اجتمع به بعد رسالته (قوله في عليه)
العليبة الغرفة والجمع العلالى
قال بعضهم هى العلية بالكسر
انتهى بختار

(قوله تستغرق السمع) يقال استغرق السمع اذا فزع مستغرقا (قوله عنده مبعثه) قال في القاموس وعند مثلثة الاول طرف في المكان والزمان انتهى والمراد هنا الزمان وبالبعث الحدث أى البعث كما ذكره بقوله أى ارسله أى زمن مبعثه على تقدير مضاف أى قرب زمن الخ كما اشار اليه الشارح تأمل (قوله او تخيله) قال في المواهب ثم يصير بعد ذلك أى بعد خيله غولا في البرارى يضل الناس وسباني في الشرح يقال خبله وخبله واختيله اذا أفدعته أو عضوه ٦٥ (قوله فقيه التقييم) هو عبارة عن

الاتيان في النظم والالتزام
اوجهه اذا زيدت في الكلام
النظم افادته حسنا متما حسنة
وهو قسمان مقيم المعنى ومقيم الوزن
فقال الاول ما ذكره الشارح من
الآية وقوله تعالى ومن يعمل
من الصالحات من ذكرا وانثى وهو
مؤمن فتوبله وهو مؤمن يذكرها
ثم معنى الكلام ومثال الثاني
ما في المتن وقول المتن

وخفوق قلب لورايت اهييه
ياجنيت لرايت فيه جهنما
فأى بقوله يا جنيت لقامة الوزن
مع افادة معنى من انواع البديع
وهي المطابقة بينها وبين قوله
جهنما (قوله على التشكيل الخ)
أى بان يعلمهم الله تعالى قولاً او
فعلاً اذا اتى به نقلاً من صورة
الى اخرى لان تصويره لنفسه
محال وكذا يقال في الملائكة ثم
رأيت لبعض الفضلاء توجيه
التشكيل والتطور بأنه من باب
تعدد الصور اوانه من طي المسافة
وازواء الارض من غير تعدد فراه
الاثبات فأكثر لكن الله تعالى

وفي هذه السنة تزوجها وكانت تسمى بالظاهرة وكان سنهما أربعين سنة وما بلغ خمساً
وإثنين سنة خافت قريش ان تهمدم السيول الكعبة لتسحقها فأهروا باقوم التجار
القططي مولى أحدهم ان ينيها وحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ينقل معهم
الحجارة ثم لما تقارب مبعثه صلى الله عليه وسلم تحدث بذلك احبار اليهود ورجال النصارى
لما في كتبهم من صفة وصلة زمانه وكهان العرب لان شياطين الجن كانت لا تحجب عن
خبر السماء فتستغرق السمع وتخبر الكهنة به فيعلمون بعض خبر السماء لكن كانت العرب
لا تافى لذلك بالافلاكي فادنى مبعثه صلى الله عليه وسلم بحيث الشياطين عن السمع كما قال (بعث)
أى أرسل (الله) علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع الحمد من الخلق لذاته
(عند) بنفث العين أى قرب (مبعثه) أى زمن مبعثه صلى الله عليه وسلم أى ارسله الى
الخلق كما هم كما قال في خبرهم وسلم وأرسلت الى الخلق كافة وبين بعث ومبعث جناس
الاشتقاق (الشهب) على الشياطين الذين يسترقون السمع فيخطف احدهم الكلمة ثم
يضم اليها مائة كذبة كما في الحديث ثم يلقمها للسكاهن وهو جمع شهاب وهي شعله تارتحق
السيطان المستغرق للسمع أو تخيله (حراسا) جمع حارس على غير قياس كقائم وقائم فهو
حال أو مصدر اى لاجل الحراسة لشريعته صلى الله عليه وسلم التي سأتى بها من الشياطين
ان يخطوا بها ما ليس منها وهو لولم بالغة والتأ كدلانه معلوم من قوله تطرد الخ فقيه التقييم
كلمة حبه في ويظعمون الطعام على حبه (و) أكثره ثلاث الشهب وهو وهم المستغرقين في
نواهي السماء (ضاق عنها النساء) أى المفازات الواسعة فلم يبق محل يجذونه حتى يسترقوا
السمع منه وبين ضاق والقضاء الطابق (تطرد) حال من الشهب اوصفته كما في قوله

• ولقد أمر على التميم يسبني * لكن ظاهر المقام يرجح الحالية اذ رعاية التنكير هنا بعيدة
(الجن) وهم أنهم اجسام نارية تنذر على التشكيل في الصور المختلفة (عن مقاعد) أى
امكنة قريبة من السماء يقدعون فيها (السمع) أى ليسعوا الشياطين الملائكة المتكلمين
بأساس يقع في الارض من الافضية والمغيبات امالكون رئيسهم يلقمهم عليهم ليكتبوه
فيتملقونه منه اوان بعضهم يفسخه من كتب البعض الاخر زيادة في الاعتماد والظهور
للملائكة وأصل هذا قوله تعالى قل اوحى الى الله استمع ففر من الجن الى قوله فمن يستمع

٩ طوى الارض ورفع الحب المائنة من الانراف فظل الله في مكانين او اكثر وانما هو في مكان واحد وهذا الجود ما حل
عليه حديث رفع بيت المقدس حتى رآه النبي صلى الله عليه وسلم اوانه من باب عظم الجنة حتى ملا الكون فشوه في كل مكان
انتهى قال الشارح في شرحه على التناج ونوع في قدرتهم على التشكيل باستلزام رفع المنة بشئ فان من رأى ولو ولد يجعل انه جنى
تشكيل به ويرى بان الله تعالى تكفل هذه الامة بعضهم ما عن ان يقع فيها ما يودى للمثل ذلك المترتب عليه الرتبة في الدين ورفع المنة
بعالم وغيره فاستحال شرعا الاستلزام المذكور (قوله اى امكنة قريبة الخ) أى بعد ان منه وامن دخول السماء كما سبأ في الشرح

(قوله واخر سورة الاحقاف) من قوله تعالى ٦٦ واذا صرفنا اليك نفر من الجن (قوله أى مدينة بالشام) تقدم انها

بالجن وهو الصواب (قوله الوحي) تقدم انهم منعوا عن استماع خبر السماء قبل البعث فانظر قوله يستمعون الوحي (قوله فيزيدون فيها عشرا) تقدم انهم يزيدون مائة واحد بعضهم يزيد مائة وبعضهم يزيد عشرا (قوله وكانت النجوم الخ) هذا يقتضى ان النجوم نفسها يرمى بها وتقدم ان المرمى به الشهب التى هى السهل المنفصلة من النجوم وسبق فى ذلك ايضا وحكاية قول يقول انهم انفسهم انقضت ثم ترجع الى محلها فما هنا على هذا القيل ان ابقي على ظاهره فان اريد ترجمته للاول قد رضاف أى يرمى بشهبا (قوله فلما بعث صلى الله عليه وسلم) ظاهرهوافق حديث ابن عباس ويخالف ما سبق له عند قول الناظم بعث الله وقد يدفع الخلاف كما أشار اليه الشارح فيما يأتى وصرح به فى تفسير الخازن بأن الرمي بالشهب كان موجودا قبل المبعث لكنه اشتد بعده (قوله ما هذا الا لامر امر) قال فى المختار الامر كالاصرا الشديد وقيل العجب ومنه قوله تعالى ان قد جئت شعبا امرا وقال البيضاوى أى اتيت امرا اعظيها من امرا الامر اذا عظم (قوله ارسالا) قال فى

الآن يجعله شهابا رصدا فلما سمع الجن ذلك عرفوا الحق فآمنوا ثم ولوا الى قومهم منذرين قائلين ما حكم الله تعالى عنهم أو اخر سورة الاحقاف ويوافق هذا ما رواه أهل السير انه لما حيل بينهم وبين خبر أهل السماء قالوا ان ذلك لامر حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها وانظروا ما حال بينكم وبين خبر السماء فخرجت طائفة منهم من جن نصيبين بالجن قبل تمامة فوجدوا النبى صلى الله عليه وسلم بنحلة قريبة على ليلة من مكة مع اصحابه يصلى الصبح وهو يقرأ فاستمعوا له ثم قالوا هذا هو الذى حال بينكم وبين خبر السماء فاساؤا وولوا الى قومهم منذرين وفى ذلك نزل قل أوحي الى الآيات واذا صرفنا اليك نفر من الجن الآية قال الحافظ ابن كثير ذكر ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم خرج الى أهل الطائف يدعوهم الى الاسلام وانه انصرف عنهم فبات بنحلة يقرأ تلك الليلة فاستمع جن نصيبين أى مدينة بالشام انتهى وما ذكره صحيح الاقوال ان استماع الجن كان تلك الليلة ففيه نظرفان استماعهم انما كان فى ابتداء الوحي كما يدل له حديث ابن عباس عند احمد كان الجن يستمعون الوحي فيسمعون الكلمة فيزيدون فيها عشرا فيكون ما يسمعون حقا وما زادوه باطلا وكانت النجوم لا يرمى بها اقبل ذلك فلما بعث صلى الله عليه وسلم كان أحدهم لا يأتى متعمدا لارى بشهاب يحرق ما اصاب منه فشكلوا ذلك الى ابليس فقال ما هذا الا لامر امر أى عظيم قد حدث فبعث جنوده فاذا بالنبى صلى الله عليه وسلم يصلى بين جبلين بنحلة فاخبروه فقال هذا الحدث الذى حدث فى الارض ورواه النسائي وصححه الترمذى قال اعنى ابن كثير واما خروجه صلى الله عليه وسلم الى الطائف فانما كان بعد موت عمه أبى طالب وروى ابن أبى شعبة عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انهم هبطوا عليه صلى الله عليه وسلم وهو يظن بنحلة يقرأ القرآن فلما سمعوا قالوا أنصتوا فانزل الله عز وجل واذا صرفنا اليك نفر من الجن الآية فهذا مع رواية ابن عباس يقتضى انه صلى الله عليه وسلم لم يشعر بخروجهم فى هذه المرة وانما سمعوا قرأته صلى الله عليه وسلم ثم رجعوا الى قومهم منذرين ثم بعد ذلك وفدوا اليه ارسالا قوميا بعد قوم انتهى وصح ان الذى أذن له صلى الله عليه وسلم لم يملأ وفدوا اليه شجرة وانهم سأله الزناد فقال لهم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع فيه أحدكم أو فرما يكون لحما وكل بعرف لخوا بكم وفيه رد على من زعم ان الجن لا تأكل ولا تشرب والحاصل ان ذهابه صلى الله عليه وسلم الى الطائف انما كان بعده موت عمه أبى طالب سنة عشر من البعثة ثم مات خديجة بعد ثلاثة أيام أو خمسة ثم تزوجه بسودة بعد أيام وكان خروجه الى الطائف بعد موت خديجة بثلاثة أشهر فى شوال لما ناله من قريش وكان معه مولا يزيد بن حارثة فاقام به شهر ايدعوا شراف فقذف في بئيريه وأغروا به سهبا وهم وعبيدهم يسبونونه قال موسى بن عقبة وروا عنه بالبحارة حتى اختضب بعلامه بالدم زاد غيره وكان اذا ذاقته الحجارة أى بالجمعة ثم انافاضه فتهقعه الى الارض فباخذون

القاموس الرسل بحركة القطيع من كل شئ والجمع ارسال انتهى فتقول الشارح قوميا بعد قوم تفسير مراد بعضهم بقوله ارسالا (قوله وكل بعرف لخوا بكم) أى بعد عوده لما كان عليه من زين وحب

(قوله لم يكن ظاهر الخ) أي بشدة بقرينة ما يأتي (قوله نعم الخ) ظاهره استدراكه على قوله وانما ظاهر الخ لافادة انه يرى هم اقبل زمانه صلى الله عليه وسلم وسواه في الكلام ولو لاحقه تفيد انه انما وجد بعد وجود النبي قرب مبعثه لكن لا بشدة ثم وجد بشدة بعده فيحصل قوله في الجاهلية على ما قبل بعثه وبعد وجوده صلى الله عليه وسلم ٦٧ يدل قوله وشدها مرها الخ لتلاهم اطراف

الكلام فتأمل (قوله موصولة)
واقعة على الذئاب ويكون قوله
الذئاب من وضع الظاهر موضع
الضهير وهو كاف في الربط كقوله
وأنت الذي في رحمة الله اطلع *
(قوله صرح به الحديث) كقوله
ان الشيطان ذئب الانسان
كذب الغنم يأخذ الشاة الناصية
والناحية فالياكم والشعاب وعليكم
بالجماعة والعامسة والمسجد
وحديث فعليكم بالجماعة قائما
يا كل الذئب من الغنم القاصية
(قوله الرعام) جمع راع يجانع
وجبايع ويجمع على رعاة كقاص
وقضا ورعيان كساب وشبان
ويطلق على راعي الغنم وغيره
والمراد هنا راعي الغنم لذكره
الذئاب وهي لا تعرض غالباً الا
للغنم وهذا يقتضي انه اذا ضمت
الراعي ختم بالها واذا كسرت ختم
بالهمزة وعبارة الشارح تقتضي
الختم بالهمزة مطلقاً ويزاد عليه
الختم بالها مع ضم أوله فخر (قوله
من الوحى) هو هنا ما نزل به جبريل
قاله البرلسى المالكى في شرحه
لكن التقسيم لا يقتضى ليس بهذا
المعنى كما لا يخفى بل بمعنى ما اتى الى
المرسل والاقتضى أقسامه كلام الله

بعضه فيه فيكونه فاذا مشى رجوه وهم يصيحون ويزيد بن حارثة يقيه بنفسه - حتى لقد شج
في رأسه شجاً جاباً وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم لقي منهم أشد ما اتقى يوم احد وان
جبريل عليه الصلاة والسلام نزل عليه حينئذ ومعه ملائكة الجبال ليأمره في قومه بما شاء
فقال صلى الله عليه وسلم بل ارجوا أن يخرج الله من اصلاهم من بعد الله تعالى وحده ولا
يشرك به شيئاً وجاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان الشياطين كانوا لا يجيئون عن
السموات وكأني اريد خلوتهم أو باتون بأخبارها فيلقون على الكهنة فلما ولد عيسى عليه الصلاة
والسلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها
فما منهم من أحدير يد استراق السمع الا يرى بشهاب وهو الشعلة من النار فلا يخطئ أبداً
فمنهم من يقوله ومنهم من يحرق وجهه ومنهم من يخذه فيصير غولاً يضل الناس في البرار
قال الأئمة وهذا لم يكن ظاهراً قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم ولم يذكره أحد قبل زمانه وانما
ظهر في بعده أمره صلى الله عليه وسلم تأييد النبوة صلى الله عليه وسلم نعم جاء عن معمر انه
قال للزهري أكان يرى بالنجوم في الجاهلية قال نعم قال أفرايت قوله تعالى وانا كنا نقعد
منهم امقاع السمع الآية قال غلطت وشدد أمره حين بعث صلى الله عليه وسلم وجرى على
هذا ابن قتيبة فقال كان الرجم قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم ولكن لم يكن في شدة الحراسة
مثله بعده مبعثه صلى الله عليه وسلم ويؤيده رواية ابن عباس الا خبره ان سمعت وعلم من
قول ابن عباس شعلة تاران الكوكب لا ينصل عن محله وانما الذي ينصل عنه تلك
وقبل ينقض ثم يرجع الى مكانه وطرد تلك الشهب لا والله الشياطين طرد بالغ جد (كما)
موصولة أو مصدرية (تطرد الذئاب) جمع ذئب بالهمزة وقد يخفف وتشبيهه شياطين الجن
بالذئاب صرح به الحديث الصحيح (الرعام) بضم أوله وكسره للغنم اذا أرادت العدو عليها
(ف) بسبب ذلك الطرد البالغ للجن عن خبر السماء (محت آية الكهانة) مقعول مقدم وهي
بالفتح مصدر وكن بضم الهاء اذا صار كاهن أي مخبر بالامور الخفية والمغيبات البعيدة أي
علامتها وهي ما كانت تأتي به الكهان وتذكرهم من المغيبات التي تلقها اليهم الشياطين
بواسطة استراقهم لبعض كلام الملائكة ثم القاها اليهم مع ما يصفونه اليه من الكذب كما
مر (آيات من) جملة (الوحى) وهو الكتابة والاشارة والرسالة والالهام والكلام الخفي
ولذلك كان الوحى الاقنى اليه صلى الله عليه وسلم على اقسام الرؤيا الصادقة فكان صلى
الله عليه وسلم لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وهو ما يلقه الملائكة في روعه وقلبه من
غير ان يراه الحديث الصحيح ان روح القدس نفث في روعي ان تحوت نفوس حتى تستكمل

بالواسطة ولا يشعل ما ذكره البرلسى (قوله وهو الكتابة) أي آفة (قوله والكلام الخفي) قال البرلسى كالموسسة (قوله في
النوم) ذكره بعد الرؤيا المخصوصة بالنوم زيادة الايضاح أول دفع توهم ان الرؤيا تطلق على ادراك العين وكانت مدة الرؤيا
سنة أشهر (قوله مثل فلق الصبح) أي ضيائه ومثله فرق (قوله وقلبه) عطف بقسيران الروع اضمر الرام ان الذئاب وامابا الفخ فهو
الفرع
٢ قول الحديث قوله في النوم ليس في نسخ الشارح التي يابدين

(قوله وأجلوا في الطلب) قال ابن عطاء الله الأجل في الطلب يحتمل وجوها كثيرة فمن أن لا يطلبه أي الرزق مكافأه مستغلا عن الله به ومنها أن يطلبه من الله ولا يعين قدره ولا وقتا لأن من طلب وعين قدره أو وقتا فقد تخلى عن ربه وأحاطت الغفلة بقلبه ومنها أن يطلب وهو شاكر لله أن أعطى شاهد حسن اختياره أن منع ومنها أن يطلب من الله ما فيه رضاه لا ما فيه حظوظ دنياه ومنها أن يطلب ولا يستعجل الاجابة وفي حديث ضعيف اطلبوا الحوائج بعزة النفس فان الأمور تجري بالمانا فبرأيتها وقيل الأجل طلب الرزق من وجه حل بعزة نفس (قوله في صورة دحية) أي بعد اسلامه رضى الله عنه (قوله خرجت الظعن) جمع ظعينة وهي المرأة مادامت في الهودج فاذا لم تكن فيه فليست بظعينة (قوله كافي الابدال) قال عليه الصلاة والسلام الابدال في هذه الامة ثلاثون رجلا فلو بهم على قاب ابراهيم خليل الرحمن كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا انتهى وورد انهم بالشام وورد انهم أربعون رجلا واربعون امرأة وجمع بان الحديث الذي فيه انهم ثلاثون أي من كانت قلوبهم على قلب ابراهيم الخليل كما ذكر فيه فاعشرة الزائدة مع الاربعين امرأة فلو بهم على قلب غيرهم من الانبياء ومعنى كونهم على قلب ابراهيم انهم يتقلبون في المعارف الالهية التي بقلبه اذ واردات العلوم الالهية انما ترد على القلوب فكل علم يرد على قلب كسبر من ملأ أو رسول يرد على هذه القلوب التي هي على ٦٨ قلبه وربما يقولون فلان على قدم فلان ومعناه ما ذكرنا واسموا ابدال الان

رزقها فافتقر الله وأجلوا في الطلب * تمثل الملائكة رجلا يخاطبهم وصح انه كان يأتيه في صورة دحية أي لانه كان جميلا جدا اذا قدم لتجارة فخرجت الظعن انراه وتشكل جبريل عليه الصلاة والسلام مع عظم صورته وأن له ستمائة جناح كل جناح منها يد الا ان في صورة رجل غير بعيد لان الاجسام النورية تقبل الانضمام حتى تصغر الصورة جدا كما ان القطن يقبل الانكماش فتصير الصورة الكبيرة منه صغيرة وهذا أولى من قول بعضهم ان صورته الاصلية باقية على حالها وصورة الرجل صورة أخرى له وروحه متعلقة بهم ما أي كافي الابدال الذين تعدد صورهم في الوجود وروحه هم واحدة والتكليف حينئذ مناط بآي صورة ارادها الانسان يأتيه مثل صلصلة الجرس وهو اشد عليه ولذا كانت ناقته صلى الله عليه وسلم تترك به وكانت رأسه على فخذ زيد بن ثابت فكادت ترض من شدة النقل حتى انه يقول لامشي بعد اليوم على رجل أبدأ يأتيه على صورته الاصلية ووقع لذلك مرتين كافي سورة النجم * كلام الله بلا واسطة كمرسى واختص بالكليم لان

كل من مات منهم ابدل الله مكانه غيره روى الحكيم الترمذي ان الارض شكت الى ربه انقطاع النبوة فقال تعالى سوف اجعل على ظهر ك اربعين صديقا كلما مات منهم رجل ابدل مكانه رجلا وقيل انما اسموا ابدال التبدل سيما هم حسنة وهذا المعنى يشمل غير الابدال بالمعنى الخاص المقضى حصرهم في العدد السابق ولذا قال العارف المرتضى كنت جالسا بين يدي استاذي الشاذلي

فدخل جماعة فقال هؤلاء الابدال فنظرت يصير فيهم ابدال اصبحت فقال الشيخ من بدأت سبأته حسنة ذلك فهو يدل فعلم انه اول مراقب البدلية ومن علامة البدل انه لا يولد له واذا رحل البدل من موضعه جعل موضعه حقيقة روحانية فاذا جاء موضعه احدث نجس مت له تلك الحقيقة الروحية التي تركها بدله تكلمه ويكلمها وهو غائب عنهم (قوله مناط بآي صورة ارادها) وحديثه نظري النكاح ونحوه للزوجة والامة هل هو خاص بالصورة الاصلية أو بما صار الى الصورة عند ارادة النفس لها فيخرج بالنقل الصحيح وقد يقال النكاح من جهة التكليف الذي صرح الشارح بانه متعلق بالصورة التي يريد اسواها كانت الاصلية أو غيرها (قوله مثل صلصلة الجرس) أي اتينا نأمل احواله كونه مشابها لصوته صلصلة الجرس قبل هي صوت الملائكة بالوحى وقبل صوت حنيفة واختبته والحكمة في تقديمه ان يفرغ وسعه للوحى فلا يبقى فيه متسع لغيره والجرس الخليل يعلق في رؤس الدواب (قوله تترك به) بضم الراء لانه من باب دخل (قوله واختص بالكليم) قال في المواهب اللدنية فان قلت اذا ثبت انه صلى الله عليه وسلم كلمه به بلا واسطة وقام به هذا الوصف فلم يشق له من الكلام اسم الكليم كما شق منه لموسى أجيب بان اعتبار المعنى قد يكون لتعظيم الاشتقاق كاسم الفاعل فيطرده عن كل من قام به ذلك الوصف اشق له اسم منه وجوبه قد يكون للترجم فقط كالكليم والقارورة فلا يطرده حينئذ فلا يلزم في كل من قام به ذلك الوصف ان يشق له =

= منه اسم كحقيقة الذاتى عضد الدين وهذا الخبصه وتحريره كآله ٦٩ سعد الدين التتارزاني انتهى (قوله يترامى)

أى يظهر (قوله يحامى) والمصدر
 الجواهر الحى (قوله ورائه) أى
 ابصرته وعلته بمعنى عرفته كما
 بينه الشارح لعدم وجوده فعول
 فان (قوله خديجة) قال العلامة
 ابن عبد الحق فى شرحه بالتنوين
 للضرورة انتهى ولا داعى لهذا
 التنوين لان مستفاد ان فى بحر
 القصيدة متروك الوقت فآخرو
 سبب خفيف فسدخله الكف
 وغايته ان اجتماعه مع الحسين
 المسيح أى اجتماعهما بالمثل
 مكروه قبيح مع جوازهما كاهو مصرح
 به فى فن العروض فراجع كلام
 الشارح الا فى عند قوله فاستقبات
 خديجة وانظروا كتبنا عليه
 يظهر ذلك المقام (قوله ابن قصى)
 هو ثلث جملتها رابع جملتها رسول
 الله لانه محمد بن عبد الله بن عبد
 المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن
 قصى (قوله تبعاً) أى ولاه (قوله
 فى آياته) جمع بيت ويجمع ايضا
 على بيوت وابايت عن سيمويه
 مثل أقوال رؤاها يل وتصغيره
 بيت بضم أوله وكسره والعامه
 تقول بيت والبيت أيضا عيال
 الرجل وقول الشاعر
 وبيت على ظهر الماطى بنيت
 باخر مشقوق الخياشيم برعف
 يعنى بيت شعر كتبه بالقلم انتهى
 مختار وقوله برعف ما ضمه من بابي

ذلك وقع له وهو بالارض ونبذ ما صلى الله عليه وسلم انما وقع له ذلك وهو كتاب قوسين أو أدنى
 وضع عن الشعبي انه صلى الله عليه وسلم وكل به امر اقبل فكان يترامى له ثلاث سنين
 ويأتى به بالكلمة من الوحى والنسب ثم وكل به جبريل فجاءه بالقرآن ثم وصف آيات الوحى
 بأنهم (ما لهم انعام) بن يحامى وعيسى وبعثا كذا ذكره بعضهم وعبارة القاموس مجاه
 يعجوه ويعجاءه أذهب أثره واحمى كادى والحوا السواد فى التسمرا انتهت ملخصه والمعنى
 ههنا ما لهم ذهاب ولا تغير كيف وقد تكفل الله تعالى لهذه الشريعة الغراء بانها باقية
 على مر الدهور الى ان يزل عيسى صلى الله عليه وسلم فيصمهم بها ثم تضعيل عند قيام
 الساعة بعوت الطائفة الذين اخبر الصادق المصدوق عنهم صلى الله عليه وسلم بانهم لا يزالون
 قائمين بالحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتهم أمر الله أى ربح امانة تقبض ارواحهم
 فينزل ذلك لا يبقى على وجه الارض من يقول الله فتنوم الساعة وبين تحت وانما
 جناس الاشفاق ثم ذكر قصة زواجه صلى الله عليه وسلم بخديجة رضى الله تعالى عنها
 ولوقدمها كما فعلت ايوافى الواقع لانها قبل قوله بعث الله الخ لكان أولى فقال (ورائه)
 أى علمته وابصرته لما سبق لهما من الفضل الذى فاقت به سائر أمهات المؤمنين رضى الله
 تعالى عنهن (خديجة) بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب وكانت ذات
 شرف ظاهر ومال وافرو وحسب فامر (و) هو للعالم (التقى) هو البراءة من كل شئ
 سوى الله تعالى وهذا غاية ومبدؤه اتقاء الشرك واسطة اتقاء المحارم وكذا يقال
 فى التقوى وصح خبر ان اتقاكم واعلمكم بالله انا وخبرانى لا علمكم بالله واشدكم له خشية
 (والزهة) هو أخذ أقل الكفاية بما يتيقن حله وترك الزائد على ذلك وقد صرح خبر
 ما شبع آل محمد من طعام ثلاثة أيام تباعا حتى قبض وخبر كان صلى الله عليه وسلم بيت
 اللبالي المتابعة واهله طابوا لا يجدون عشاء وانما كان خبرهم الشيعر وخبر النعمان بن
 بشير رضى الله تعالى عنه لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم يظل اليوم ياتوى ما يجدم
 الدقل ما لا يظنه وخبر انه كان يمشى الشهران ولا يوقد صلى الله عليه وسلم فى آياته
 ناراً وانما سطعاهم الترو والماء وخبر انه صلى الله عليه وسلم مات ودرعه مرفوعة عند
 يهودى على ثلاثين صاعاً من شعير أخذها صلى الله عليه وسلم فوالاه (فيه) كل منـها
 (حبيبة) بالسبب الماهلة أى خلقى غيرى طبعى والاختلاف فى كون حسن الخلق
 غريزة او مكتسبات يعين ان يكون محله فى غيره صلى الله عليه وسلم وتسل من قال بانه غريزة
 بالحديث الصحيح ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم ارزاقكم والتحقيق ان اصول
 الاخلاق غرائز وميلكات فى نوع الانسان وانما الثماوت فى غرائزها وهذا هو الذى به
 التكليف لان الغريزة لا تكلف به لانه ليس فى الطائفة من فيه غريزة منه اعلمته على
 المكتسب حتى يكاد يكون غريزاً فيقوم بها المجاهدة فى الضعيف حتى يقوى وفى غير المجردة

نصر وقطع وكونه من باب ظرف لغة قبله وهو فى الاصل الدم يخرج من الانف والمراد به هنا المداد المنال من القلم (قوله وانما
 التفاوت فى غرائزها) أى وفى كيفياتها كما يفيد قوله فيومر بالمجاهدة

حتى يصير محمودا وقد صرح انه صلى الله عليه وسلم قال للاشجار فيك خلصتين بحبهما الله تعالى الخلم والاناة قال يارسول الله قديما كان في اوحدينا قال قديما قال الحمد لله الذي جعلني على خلصتين بحبهما الله فترديد السؤال وتقريره عليه يشهد بان في الخلق الحبلى والمكتسب وصح انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم كما حسنت خلقي بفتح أوله فحسن خلقي وكان يقول في دعاء الانتحاح واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها الا انت ولما اجتمع في نبينا صلى الله عليه وسلم من صفات الكمال وخصال الجلال والجمال ما لا يحيط به أحد انى الله تعالى عليه في كتابه العزيز فقال مؤكدا لذلك يذكر على الاستعلائية وانك اعلى خلق عظيم والخلق ملكة نفسانية تحمل صاحبها على كل جمل وصفه بالعظيم مع ان الغالب وصفه بالكريم لان خلقه صلى الله عليه وسلم لم يقتصر على الكريم المقنضى للسماحة والدمائة بل بمصنقى الانعام والانتقام اذ كان رحيما بالمؤمنين شديدا غلظا على غيرهم (والحياء) فيه سحبة أيضا على الكل غايته في البخارى من حديث أبي سعيد كان صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء أى البكر في خدرها وقمديه لان حياءه فيه أشد لانه مظنة ان يظفر منها طامع يدخل عليه بشئ يخالفها بجمرة الناس والحياء بالمداغة تغير وانكسار به ترى الانسان من خوف ما يعاب به من الحياء ولذلك سمي المحار حياء لكنه مقصور وشعره خلق يبعث على اجتناب القبيح ومنه التقصير في حق من له حق ومن ثم صرح انه لا باقى الا بخير وانه من الايمان وجعل منه وان كان غريزة لان استعماله على قانون الشرع يحتاج الى قصدوا كسباب وعلم (واناها) الخبر بكرامتين عظيمتين وفعله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وهما (ان الغمامة) وهى السحابة (والمرح) وهو كافي القاموس شجر عظام او كل شجر لاشولة فيه وكل شجر طال انهمى وقضية سباق القصة الاتية ان المراد هنا الاول أو الثالث وأما الثانى فلم أر ما يدل عليه (اظلمه منى) حال من قوله (افياء) جمع في وهو ما بعد الزوال من الظل من فاء جمع لرجوعه من جانب الى جانب وفرق بعضهم بين الظل والنيء بأن الظل ما نبتته الشمس والنيء ما نبتته اومر ذلك رها تين الا تين قبيل قوله بعث الله عنده مبعوثه الشهب وحاصلها مع بعض زيادة انها ارسلته في تجارة لها وبعثه عبد هامة بصرية فنزل تحت شجرة فاظلمه فقال راهب ثم ما نزل تحتها الا نبي وسأل ميسرة في عينيه حجرة قال نعم لا تفارقه فقال له الراهب هو آخر الانبياء لبقنى ادركه اذ يؤمر بالخروج وقال له من خالته في ينع وهو سوق بصرى اختلف باللات والعزى فقال ما حلفت بهم ساقط فقال خصمه لميسرة هذا نبي والذي ننسى بيده لفته هو الذي تجده احبارنا منه وتاعدهم في كتبهم فوحي ذلك لميسرة وكان ميسرة يرى ملكين يظلاله في الهاجرة ورأت خديجة ذلك لما قبل صلى الله عليه وسلم وهى في عليه اها فآثرته نساء عندها فحببن من ذلك فلما جاء ميسرة اخبرته بما رأت فاخذ بها جميع ما رآه منه ويقول الراهب السابق ويقول ما حلفت بهم ساقط

(نفيه)

(قوله والدمائة) أى سهولة الخلق (قوله والحياء بالمد) وقد يقتصر (قوله لكنه مقصور) وقديمت (قوله واناها انظر الخ) يقتضى انها لم تبصر اظلالا له او انما أخبرها به ميسرة تبعدها أو غيره والذي رآه اظلال الملكين له (قوله والشرح) قال السنباطي جمع سرحة (قوله انها ارسلته) هذا الذي ذكره الى التنبيه له المام بتقابل السرح المأبر عنه بالشجرة حيث قال ونزل تحت شجرة الخ ولين له المام بتقابل السرح المام فيكون قوله وحاصلها الخ بالنسبة الى الاول دون الثانى الا ان يريد بحاصلها ما ذكره الى قول الناظر واحديث ان وعد رسول الله البيت وسنشد فلا اشكال في ضمير التثنية في قوله وحاصلها (قوله الى بصرى) بضم اؤه والقصر مدينة بين المدينة ودمشق (قوله فقال راهب) وهو نسطورا كافي شرح البرلسي (قوله ما حلفت بهم) قط فقال له اتقول قولك كذا هذه الزيادة في شرح البرلسي

* (تنبيه) * ورد في تظليل الغمام له صلى الله عليه وسلم احاديث اصحها ما رواه جماعة وهو
 على شرط الصحيح الا ان في روايته غرابة ان ابا طالب خرج به الى الشام في اشياخ من
 قريش فروا بجبر اخراج اليهم على خلاف عادته فجعل يتخلفهم حتى اخذ يد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال هذا سيد المين زاد البيهقي ورسول رب العالمين هذا ابنته الله رحمة
 للعالمين فقالوا له ومن اعلن بذلك قال انكم حين اشرقت من النوبة لم يبق شجر ولا حجر الا اختر
 ساجدا اذ لا يسجدون الا لى واني اعرفه بخاتم النبوة اقل من غصن زعفران ثم رجع
 فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به كان صلى الله عليه وسلم في رعية الابل فقال لهم ارسوا اليه
 فاقبل صلى الله عليه وسلم وغمامة تظله فلما دنا الى القوم وجدهم قد سبوا الى ظل الشجرة
 فلما جلس صلى الله عليه وسلم مال في الشجرة عاياه فقال انظروا الى في الشجرة مال اليه
 الحديث رواه ابو موسى الاشعري وهو اما ان يكون تلقاه عنه صلى الله عليه وسلم فيكون
 البالغ عنه صلى الله عليه وسلم او من بعض كبار الصحابة او كان مشهورا اخذ به بطريق
 الاستفاضة وروى ابن اسحق معضلا والبيهقي في الدلائل وموصول انهم لما نزلوا قريبا من
 صومعة صحيرا صنع لهم طعاما كثيرا لانه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اقبلوا
 وغمامة تظله من بين القوم ثم اقبلوا فنزلوا في ظل شجرة قريبا منه فنظر الى الغمامة حين
 اظلت الشجرة وتم صرت اغصانها اى مالت وانعطفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين استظل تحتها القصة ووردان حليلة رأت غمامة تظله وهو عندها وورد ذلك عن اخيه
 من الرضاة وأشار غير واحد الى ان تظليل الغمام له صلى الله عليه وسلم انما كان قبل
 النبوة ارضاها وتأييد النبوة صلى الله عليه وسلم كباقي وعامد على انقطاع ذلك ان
 الصديق رضى الله تعالى عنه اظله صلى الله عليه وسلم حين قدما المدينة في الهجرة الى اصابته
 الشمس فظلل عليه بردائه وصح انه صلى الله عليه وسلم ظلل عليه بنوب وهو يرمى بحجرة
 العقبة وظلل عليه مرة أخرى وهو بالجعرانة وانهم كانوا في اسفارهم اذا اوتوا على شجرة
 ظليله تركوها له صلى الله عليه وسلم وسبق في شرح قوله واذا ما مشى محاوره الظل الخ
 ماله تعلق بذلك (و) انها ايضا (الحديث) الاحبار والرهبان والكهان (ان) اى بان
 (وعند رسول الله) مصدر مضاف للمفعول اى وعنده الله صلى الله عليه وسلم وهو عند
 الاطلاق لا يستعمل الا في الخير (بالبعث) اى الارسال الى الخلق كافة (حان) اى قرب
 (منه) اى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متعلق بقوله (الوفاء) اى قرب وفاء الله
 سبحانه وتعالى بذلك الوعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم (ف) بسبب ما رآه منه وما
 بلغها عنه مما يحتمل من لذة ذرته من عقل على ان يغسل قدميه ويشرب ما يشاء منهما (دعته)
 اى خطبته (الى الزواج) اى الى ان يتزوجهم او عرضت نفسها عليه فقالت يا ابن عمى
 انى قد رغبت في كاحلك لسأريته وعرقته منك ومن اسنهن احببتك كان اربعين سنة
 وسنه صلى الله عليه وسلم لم كان خمسا وعشرين على الاشهر فبعثها وكانت تزوجت قبله

(قوله ابتعته الله) اى يبتعنه
 والا فالكلام في الخوارق قبل
 المعجزة فغير بالمعنى اشارة لتحقيق
 ذلك (قوله من النوبة) هى طريق
 العقبة كما فى المختار (قوله اذ
 لا يسجدون) كان انظارا اذ
 لا يسجد وقد يقال نزاهة ما تنزلة
 العاقل لو جود السجود منه ما
 فخمهما جميعه (قوله في رعية)
 بكسر الراء الهيئة (قوله واذا
 ما مشى) الذى سبق فى النظم
 واذا ما نكح الخ (قوله الاحبار)
 علماء اليهود والرهبان عباد النصارى
 والكهان المنبرون عن المعصيات
 المقامة اليهم من الجن حين استراقهم
 السمع كما سبق (قوله وهو متعلق
 بقوله الوفاء) لوجهه متعلقا بجان
 والمتعلق بالوفاء محذوف اى به اى
 قرب من رسول الله الوفاء بوعده
 الله لكان اوضح ناسل

(قوله منصوب المحل) فيه ان ذلك المصدر منصوب لفظا عند النطق به بدلا عما اقول به (قوله جمع أمنية) قال في المختار والمنية واحدة الاماني انتهى فقول الشارح جمع أمنية راجع للاماني لا للمني وانما فسر المني بالاماني مع اتحادهما مدفعا لتوهم ان المني مفرد (قوله وتفرسها) التفرس استحضار العلم بالمراسة وهي كافي الصحاح بالكسر الاسم من قولك تفرست فيه خيرا وهو يتفرس أى يتثبت ويظهر قول منه رجل فارس النظر وفي الحديث اتقوا فراسة المؤمن والفراسة بالفتح مصدر قولك رجل فارس على الخيل بين الفراسة والفروسة والفروسة انتهى (قوله فانها ادركت بقوة كائما وتفرسها الخ) قد تقدم ان مآثره سبب حامل لمن له ذرة عقل ان يغسل قدميه بل ان يستنفي بفضلانه كبوله ودمه أى فلا يحتاج بقوة كما تفرس لما توفى من الآيات البينات وقضية ما ذكره هنا انه حصل بقوة الذكاء الخ وهو شبه تناف الا ان يقال كلامه انما هو بالنسبة الى الاخطائه منه من السعادة الفارقة في الدنيا والآخرة ٧٢ أو انه بالنسبة لمبدأ دهرها لذلك وعبارة بلو جرى دعوته الى ان يتزوج به يحصل لها

الشرف التام والفضل العظيم على نساء عصرها فكان هو المخطوب انظر جلالة والمرغوب فيه الكثرة افضاله فشرفت بزواجه اياها حتى كانت من افضل أمهات المؤمنين وافضلهن ثم تعجب من قوة كائما وفرط عرفانها حيث بادرت الى هذا الامر العظيم والفضل الجسيم ولم تمس على عادة النساء في انتظار ان تكون مسئلة غير سائلة لما سبق لها من السعادة وكتب لها من الفضل والسعادة وقد يدفع أيضا ما ذكره من التناهي بان التفرس كما علمت استحضار العلم بالمراسة وهي الاستدلال بالطواهر على البواطن ولا شك انها قد استلذت بمآثره

برجلين (وما حسن) هذه احدى صيغتي التعجب (ما) مصدرية فتؤول مع (يباغ) مصدره منصوب المحل على التعجب (المنى) أى الاماني جمع أمنية وهي ما يتمناها الانسان (الاذكياء) جمع ذكى كغنى والذكاء بالمدح القلب ومن يدير نظمه أى شئ عظيم حسن بلوغ الاذكياء كل ما يتقونه ومنهم بل من المكملهم خديجة رضى الله تعالى عنها فانها ادركت بقوة كائما وتفرسها فيه صلى الله عليه وسلم منذ رأته كل ما غنمته والمنة عمامة تباعه امرأة من هذه الامة اذهى على الاصح أفضل أمهات المؤمنين رضى الله عنهن وهذا من أنواع البديع المسمى بارسال المثل السائر وهو ان يذكر الشاعر في بعض بيت ما يجري مجرى المثل السائر من حكمة أو نغموها كقول أبي الطيب

لان حلكم حلم لا تمكنا * ليس اكمل في العينين كالكمحل

وهو كثير في كلام النازم ولما عرضت نفسها عليه صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك لاعمامه فخرج معهم من حجة حتى دخل على ابيها خويلد فخطبها منه اليه فاجاب فتزوجها صلى الله عليه وسلم واهل واحد قها عشرين بكرة وحضر أبو بكر ورؤساء مضر فخطب أبو طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئى بعجمتين أو مهمتين اصل معد وعصر مضر وجعلنا حضة بيعة أى الكافلين له وسواس حرمه أى المتولين لامره وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن أخى هذا محمد بن عبد الله لا يزن برجل الاربع به وان كان في المال قل فان المال طل زائل وأمر حائل

ورفته من الآيات على ما منه صلى الله عليه وسلم في باطن الامر من الكلمات (قوله كنول أبي الطيب) ومحمد

مثال الخواص حكمة من نعت أو مثل فان ما ذكره مثل يضرب لكل من تكاف شيئا وأيس خلقا فيه فتقول لمن تكلف الكرم وليس خفيافه ليس التكحل الخ ومثال الحكمة قول النظم ولذا اللب الخ (قوله عشرين بكرة) البكر الفتى من الاب والانتى بكرة وبكرة البكر ما يستقى عليها والجمع بكرك وهو من شواذ الجمع لان فعله لا يجتمع على فعل الاشذوا (قوله وضئى) مضاف بعد ما بينهما معترض بين المتضايقين للخط وبيان المعنى وهو بكسر الصادين وبهمزة زين (قوله وعصر) أى اصل فهو يعنى ضئى (قوله الحكام على الناس) أى اشراف الناس في الجاهلية وهم العرب وعندهم في اقامه وسفوح خمسة عشر حاكوا واما قدروا ذلك لانهم لم يكونوا احكام جميع الناس كما لا يخفى (قوله فان كان في المال قل) القل والكسر ضم أولهما وكسره قال في الصحاح القل القلة مثل الذل والذلة انتهى (قوله حائل) أى متحول أو منقلب من يد الى يد فقد ذكر في اللغة ان حال يأتي بمعنى انقلب ويعنى يتحول وهو المراد هنا

(قوله ثلث عشرة أوقية) تقدم قريباً انه اصدقها عشر بن بكره فانظر التوفيق بين الكلامين فان كانت الاواق المذكورة قيمة
 العشر بن بكره بان كانت من جيد الابل حصل التوفيق بحول المذكور اولاً وهو الصداق حقيقة والمذكور ثانياً قيمته (قوله
 ومما يدل الخ) الدليل على ذلك ما اظهره النجاشي انه الوحي ٧٣ واما اتباع جبريل في بيته فلا تدخل له في الدلالة

على ما ذكر (قوله علم اليقين) قال
 الشيخ فاهم في كتابه السير والسير والسير
 علم اليقين هو العلم الحاصل من
 الدليل العقلي وعين اليقين هو العلم
 الحاصل بالمشاهدة وحق اليقين
 هو فناء صفات العبد في صفات
 الحق وبقاؤه بعلمه وشهودا وحالا
 دليلاً فقط فالذي يقين على التصديق
 صفاته لا ذاته فيشتد لا بد من بقاء
 عين العبد القاني فلا تفتني ذاته في
 ذات الحق كما يقفه -هـ- الجاهلون
 الذين كذبوا على الله بل ان العبد
 كلما تقرب الى الله بالعبودية
 واطهار العجز والفناء عن جميع
 الصفات المناقضة للعبودية وبه
 الله تعالى فضلا منه صفات جيدة
 حميدة عوضاً عما في منه من
 الصفات الذميمة الخلقية والله تعالى
 هو القادر على كل شيء والعبد هو
 العاجز عن كل شيء فتنى شاء اذهب
 عن العبد ما فيه من الخبائث
 وامده بما يعجز عنه كل ما سوى الله
 تعالى فلا مانع لما اعطى ولا معطي
 لما منع ولا راد لما قضى ولا مبدل
 لما حكم فاذا وهب عبده العاجز
 ما وهبه انصرف في الاكوان
 بارادة سيده انتهت (قوله فلان
 الهبة) أي هبة انتقاها من علم

ومحمد بن قده عرف قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما آجله
 وعاجله من ماله كذا هو والله بعد هذه نبأ عظيم وخطر جليل فزوجه ابوها منه
 وذكر الدوالي وغيره انه صلى الله عليه وسلم اصدقها ثلث عشرة أوقية ذهباً ونصف أوقية
 فالحوا وكانت كل أوقية اذ ذلك أربعين درهما (و) مما يدل على عظيم ذكائها وقسط معرفتها
 انه (أنا) بعد النبوة والرسالة (في بيته جبرئيل) كعند لباعة في جبريل الباقي اليه ما أمر
 به من الوحي وكان عندها من الايمان به علم اليقين فاحبت ان تنقل عنه الى عين اليقين
 كما وقع لابراهيم صلى الله عليه وسلم على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين وسلم في قوله بلى ولكن
 ليطمئن قلبي وكيف لا تريد هذه المرتبة العلية (ولذي) أي لصاحب (اللب) أي العقل
 الكامل وخديجة رضي الله تعالى عنهما ان تكل أولى الابواب واذا كلهم (في الامور) أي
 الاحوال التي قد تشبه (ارتباء) أي استبصار من ارتأيته أي نظرته بالعين أو القلب كما في
 القاء وسر فاستدعيته تنصق لها على تلك الامور بتميز حسنهما فيجبها فعمل من هذه
 الجلة اعتراضية وان فيها غاية المناسبة لما قبلها وما بعدها اذ الاعتراضية لا بد لها من
 نكتة فهي هنا الاشارة الى كمال عقلاها واستبصارها مع افادتها هذا امر كل جار مجرى
 المثل أو الحكمة فهي من ارسال المثل (ف) بسبب تلك المحبة مع ما عندها من كمال العدل
 (اعاطت) أي ازالته (عنها) أي عن رأسها (النجار) وهو ما يجمر أي يغني به الرأس
 (لندري) أي لكي نعلم اليقين (أهو) أي هذا الذي عرض له صلى الله عليه وسلم -لم حتى
 أخرجه عن حالته المألوفة منه- (الوحي) أي حامله وامينه الذي كان يأتي به الانبياء قبله
 وصرت قسامه (ام) هي معادلة الهمزة المطلوب او بأم التعيين ولها قسم ثان وهو ان
 تتبع الهمزة النسوية وسبقت فيها معادلة لمعادلتها الهمزة في افادتها الاستفهام في
 الاول والنسوية في الثاني وتسمى فيما متصله لان قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما
 عن الآخر وتقالها المنقطعة وهي ثلاثة أقسام مبدوطة في محلها (هو الانعام) الذي هو
 من بعض الامراض العادية ومن ثم جاز على الانبياء دون الجنون (ف) بسبب ازالته النجار
 عن رأسها (اخفى) عند كشفها الرأس (منعول) كشف المضاف لقاعله (جبريل فاعاد
 أو اعيد الغطاء) يعني الى ان اعادت غطاء رأسها فاعيد ما مضى من معنى اللفظ ولول الغطاء نائب
 النسا عن وقوع للشارح هنا انه قال واعيد منصوب بان مضمره يبدأ والتي يصلح موضعها
 حق والغطاء فاعل اعيد انتهى وهو هو ويجب لما تقرر ان اعيد ما مضى الخ وكان هذا
 الوهم سرى اليه مما صرح به كلام النجاشي ان او غير العاطفة التي يعنى الى ان لا تدخل الا

اليقين الى عين اليقين (قوله الذي كان الخ) فالمراد بالوحي ما نزل به جبريل وقوله
 وصرت قسامه أي لاجل هذا المعنى بل يعني ما جاء به عن الله والافيعض اقسامه لم ينزل به جبريل ككلام الله من غير واسطة (قوله
 غير العاطفة) مردود وحاشا اليقاة من دعوى انها غير عاطفة فكلامهم مصرحون بانها عاطفة

(قوله فاستبان) أي نسب ما ترتب على اختبارها بأنه ان كان الملك لم يكت عند كشف رأسها والامكت بان وظهر لها بعد تم
مكتفه عند الكشف ظهور عين اليقين انه الكثر الخ (قوله ويرد الخ) فيه نظر ظاهر لان قوله باسلم الخ وعين قول الجواب
وغيره للضرورة لانهم ان فسرت بما ليس للشاعر عنه من دوحه فعنه انه لا غنى له عنه في كون الكلام على الميزان المرضي القبول
بالطبع حتى انه لو ارتكبه لم يقبله الذوق السامع والطبع المستقيم وان لم يخرج عن ذلك الجبر بالكمية وان فسرت بما وقع
في الشعر وهو المختار فالمر ظاهر وليس مراد الاثمة بالضرورة ٧٥ على التفسير الاول انه لو ارتكبه خرج

عن الوزن الشعري بالكلية والا
لزم عليه ابطال حكمهم في جميع
امثال هذا وأغالب بالضرورة
كايهم باستقراء كلامهم ثم رأيت
بعض محقق شراح الكفاية
أشار الى ما ذكرته فقال للضرورة
أي لا ضرورة في الشعر
يعني انه لو لم يدخله التنوين لزم
الخلل في الشعر سواء خرج من
الوزن أم لا قال وأقول بتحقيق
المقام ان الضرورة الشعرية
لا تقتضي الوجوب بحسب النحو
بل اذا قرئ الشعر بحيث يظهر
الخلل ولم ينون للافساد في
التركيب من جهة النحو لكان
يجوز بحسب قواعد النحو فعل
العرب ان يرعى جانب الشعر
وينون فالتركيب حينئذ أيضا
صحيح الاعراب كما هو مقتضى
كلام محقق النحويين فالضرورة
الشعرية لا تنافي الجواز ولا
تقتضي الوجوب النحوي كما
توهمه جماعة المتأخرين فلذا
قال ويجوز الصرف قال ولصرف

ان المتضمنة في أو هي الناصبة وهي خاصة بالمضارع فلم يتصور دخول أو المتضمنة له على
الماضي وأما ان المنطوق به بعد في نفس التي لا يتصور لها عمل وهي تدخل على الماضي
فلا جامع بين هذه وتلك فان قلت بعضهم بقدر او بالي ان وبعضهم بقدرها بالي فقط وهذا
يدل على ان أن لا نظر اليها قلت لا يدل ذلك بوجه وانما سب ذلك أنهم اخفقوا في ناصب
المضارع الداخلة عليه أو قالوا صحت أن مقدرة هذا هو قال قوم هي الناصبة نفسها فعلى
الاول تقدر بالي ان وعلى الثاني بالي فقط فان قلت قد ادخل الناظم أو على الماضي في
موضع من البردة وسكت عليه شرعا قلت الاعتراض عليه في ذلك أيضا وأما الشراح
فيجتمعون أنهم انما سكتوا على ذلك نظرا للمعنى أو أنهم غفلوا عما ذكرته من صريح
كلامهم الدال على ان أو الغائبة لا تدخل على الماضي ثم رأيت شارحا العلامة ابن
مرزوق تنبيه لما ذكرته فقال في أو خلت البطاح بها ان أو هنا عاطفة ثم جعلها بمعنى الواو
أو بل أو انما على حالها الشك والتخيرات وكلف بيان ذلك ولم يعرج على انها أو الغائبة
بوجه وليس سر ذلك الامتناع دخولها على الماضي والا كان معنى الغائبة في البيت
أقرب عما تكلفه ولا يتأتى نظير ما تكلفه هنا بوجه والابادرت اليه وما يصير ذلك
أيضا ان التعالم يذكر أو والأقسين عاطفة وناصبة وهي الغائبة فالعاطفة امرها
واضح ولا كلام فيها والناصبة تختص بالمضارع فن أثبت لها اقسامها الثلاثة ودخلها على
الماضي ولا يكون له عطف فعلية البيان ولا يجوز ذلك كاد عليه كثرة البحث والتفتيح
فما حمل ذلك كله فهو نفيس مهم غفل عنه الناظم وغيره (قوله فاستبان) خذ بيعة قبل صرفها
للضرورة وبريدانه انما صرفه وان كان الوزن صحيحا مع عدم الصرف ليس من قبح زحاف
الشكل وهو اجتماع الكف والمعين لان من تنوع ان يحذف منه فيسمى خبيثا كما مر وهو
على انفراد غير قبيح ويدخل مع ذلك الكف وهو حذف حرفه السابع وهو الوزن
ليصير متفعلا وهذا هو الشكل القبيح الذي هو اجتماع هذين وان كان الاول وحده
حسنا والثاني وحده صالحا وهو من الجائز اذا اجتماع الحسن والصالح يصير قبيحا
عندهم أي ظهر لها آتم ظهور لانها عات من ابن عمها ورقة بن نوفل التي أو من غيرهم

الضرورة أمثلة مشهورة لم تخج لسان نحو
فانه لو لم ينون نعمان لظهر الزحاف الخ وان صح الوزن فدون وكسر بقبينه ٨١ وقوله بقبينه أي تبعية المكسر للتنوين
والزحاف المذكور هو الكف وهو في مقابلة حذف السابع الساكن فاستفده (قوله وهو من الجائز) مراده اظهار
نسكة ذوقية وهي التعجب من حسن وصالح وكل حسن وحده فعند اجتماعهما يصير شكلا قبيحا وكان القياس زيادة الجمال
واجابا عن فلاجب كما هو ظاهر

(قوله ما يعرض) ان كان المراد به جبريل كما هو الظاهر مما سبق في قوله اهو الوحي اى حمله ومن قوله فاخفى الخ كان المراد بقوله حيازة علمه علما هو عين اليقين كما علمت وان كان المراد به ما نزل به عليه فكذلك وظاهر ابن عبد الحق ان الضمير لاني حيث قال انه صلى الله عليه وسلم وانما قلنا ظاهرا لاحتمال ارادته جبريل لانه كان يني في طاب الصلاة عليه وعليه يظهر قوله ارادت حيازة الخ من غير تكلف واما على كون الضمير مجرورا فالمراد حازت علمه عن اليقين اولما ساجبه فالمراد حازت علم حمله كذلك (قوله حاولته) قال في القاموس حاوله حو الا وحاوله رآه اه فقول الشارح اى اراد تفسير رآه الذي هو معنى حاول في اللغة (قوله اى العلم الخ) لكن قال في القاموس ٧٦ الكيمياء بكسر الكاف لا كسر الهمزة وعلية فاطلا على

العلم مجاز لانه سبب في حصول الاكسير (قوله فاستعار الخ) الذي يظهر انه تشبيه بحدف الاداة لوجود الجمع بين طرفي التشبيه اذ مرجع الضمير هو المشبه (قوله ليد كرموقع الخ) اى بقوله فاطمات الخ (قوله الصادقة) وفي رواية الصالحة (قوله فاق الصبح) اى ضيائه ومثله فرق بالراء بدل اللام وقد تقدم التنبيه على ذلك (قوله الليالي الكثيرة) في البخاري الليلي ذوات العدد قال شارحه القسطلاني مع ايامهت وانقصر عليهن للتغليب لان من انسب للخلوة ووصف الليالي بذوات العدد لارادة التقليل كما في قوله تعالى دراهم معدودة اوله كثرة لاحتياجها الى العدد وهو المناسب للمقام وكانت تلك الليالي شهرا ففي رواية البخاري وسلم جاورت بجوار شهرا وعند ابن اسحق هو

جبريل عليه الصلاة والسلام لا ياتي بخلافه امرأته مكشوفة الرأس (انه) اى ما يعرض للنبي صلى الله عليه وسلم الذي طلبت الوقوف على عين اليقين فيه (الكنز) اى الشيء النفيس بل الذي لا انفس منه (الذي حاولته) اى ارادت حيازة والخ فقه (و) انه (الكيمياء) اى العلم البديع الذي يقرب الاعيان الرديئة الى الاعيان النفيسة فاستعار الكنز وهو المال المدفون والديما وهو العلم المعروف بالوحي لانه به ما تحصل الخاير النفيسة المنتفع بها حالا وما لا كما كان الوحي كذلك وايضا مما لا يظفر به ما الا انفذ النادر كان الوحي لا يظفر به الا اكمل البشر وهو في غاية الندرة والقله بالنسبة لمعية الناس واشار به كرموقع لخديجة الى سبب ذلك وهو قصة ابتداء بعثه صلى الله عليه وسلم وحاصلها انه صلى الله عليه وسلم لم يلبث اربعين سنة قبل وكسر ابعثه الله تعالى يوم الاثنين كما في خبره وسلم اسبوع عشرة من رمضان وقيل من ثمان من ربيع الاول وقيل كان في رجب رحمة للعالمين ورسولا الى كافة الخلق اجمعين كما قال صلى الله عليه وسلم وارسلت الى الخلق كافة روى البخاري وغيره اول ما بدى به صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وابعدت به الا ان الملك لوغاه بغثة لم تحمله قواه البشرية وكان ياتي حراة فبعده اليه الليالي الكثيرة ثم يرجع الى خديجة فيترود مثلها حتى خفاها الحق اى جاءه جبريل وهو بغار سرا فقال له اقرأ لئلا ما أنا بقارئ اى لست بقارئ قاله امتنا لعنه صلى الله عليه وسلم كان اميا لا يقرأ ولا يكتب فغطه حتى بلغ منه الجهد ثم ارسله وقال له اقرأ قال ما أنا بقارئ قاله اخبارا بالواقع فغطه ثم ارسله كذلك وقال له اقرأ قال ما أنا بقارئ اى ما الذي اقرؤه فغطه وارسله كذلك وحكمة الغط ثم تكرره مزيد التأهيل الى انقضاء الملك ما بين البشرية والمملكة من التباين ثم الى التلقى منس منه ثم قال له اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما يعلم فرجع به ابرجف فواده حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه صلى الله عليه وسلم

حق

شهر رمضان (قوله لئلا) اى الليالي (قوله لجاء) بفتح الجيم وكسرها اى جاءه بغثة (قوله بغار)

الغار والغارة الكهف في الجبل (قوله فغطه) اى ضمه وعصره ويقال غته وضغته وعصره وخفته وغره كلها بمعنى اه عرافي (قوله الجهد) بفتح الجيم والادال اى بلغ الغطه في غاية وسعي اوحى ببلغ جبريل في الجهد غايته ويروى الجهد بالضم والرفع اى بلغ معنى الجهد ببلغه وهذا الغط من خصوصيته عليه الصلاة والسلام فلم يقع لغيره من الانبياء (قوله فرجع بها) اى بالآيات المذكرة ومن قوله اقرأ الى قوله ما يعلم (قوله يرجف) بضم الجيم اى يضطرب (قوله زملوني) زملوني من التزميل وهو التلغيف قال ذلك لشدة حاله من هول الامر والعبادة جارية بتسكين الرعدة بالتلغيف

(قوله خشيت على) في نسخة الشارح خشيت على نفسي (قوله الضروري) اي خلق الله في رسوله علما ضروريا علم ان الحياي جبريل وانه ملاك من عند الله لاجني كان الله تعالى خلق في جبريل علما ضروريا بان المتكلم معه هو الله تعالى وان المرسل له هو رب لا غيره اه من المواهب (قوله فقالت له كلا) كلمة في وابعاد اه (قوله لا يخزيك الله) بضم الياء المنقاة من تحت واسكان الحاء المحجمة وبعد الزاي منقاة من تحت ايضامن الخزي وهو الفضيحة والهوان وفي رواية لا يخزيك بالحاء المهملة والنون ويجوز فيه فتح أوله وضم ثالثه وضم أوله وكسر ثالثه فانه يقال حزنه وآخرته اه عراقى (قوله وتحمل النخل) اي الشيء الذي يحصل منه التعب والاعياء لغبرك (قوله وتكسب المعدوم) اي تكسب غيرك المال المعدوم اي تعطيه له تبرعا منك أو تعطى غيرك ما لا يجده من الناس الا عندك فاحذ منه على تكسب محدوف ٧٧ (قوله وتقرى الضيف) بفتح أوله (قوله نواب الحق) اي حوادة

حتى ذهب عنه الروح فقال يا خديجة مالي وأخبرها الخبر ثم قال قد خشيت على نفسي اي قبل ان يحصل له العلم الضروري بان الحياي جبريل عليه الصلاة والسلام أو خشيت أن لا أقدر على حمل اعباء الرسالة أو ان يقتلني قومي ولا يدع فانه صلى الله عليه وسلم بشر فقالت له كلا بأشرفوا الله لا يخزيك الله أبدا انك اتصل بالرحم وتصدق الحديث وتحمل النخل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف وتعين على نواب الحق ثم انطأته به الى ابن عمها ورقة وكان شيخا كبيرا قد عمى وهو ممن تنصرون العرب وعرف الانجيل فقالت له اسمع من ابن أخيك فأخبره صلى الله عليه وسلم ما رأى فقال هذا الناموس الذي أنزل على موسى بالبقى فيها اي في ملكك جسدناى شابا لا بالغ في نصرته ان يخبرك قومك قال أو يخرجني تهمهم قال نعم لم يأت رجل قط عايت به الا عودى وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينش ورقه ان توفي وقتر الوحى فترة حتى حزن صلى الله عليه وسلم وتكر رذاه صلى الله عليه وسلم الى رؤس شواقي الجبال ليرى نفسه فيميز له جبريل ويقول يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وأنخرج الشيطان وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال جاورت بجرا منهر اى لا اطلب النبوة فانهم اوهبة لا تنال بكسب اقتضى علم حيث يجعل رسالته فلما قضت جوارى هبطت فنوديت فنظرت فلم أر شيئا فرفعت رأسي فرأيت شيئا لم أتب له فأتيت خديجة فقلت تدرونى تدرونى فدرونى وصبروا على ما هارد اقتزأت يايم المذتر الالية وهذا بعد نزول اقرأ اسم ربك وبعد فترة الوحى اذا قول ما نزل اقرأ على الاصح بل الصواب وصح عن الشعبي انه قال انزل الله عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه الاقرآن على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه

(قوله تنصرون) اي صار نصرانيا وترك عبادة الاوثان (قوله من ابن أخيك) تعنى النبي صلى الله عليه وسلم لان الاب الثالث لورقة هو الاخ للاب الرابع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقالت على سبيل الاحترام (قوله هذا الناموس) هو صاحب سر الخير والجاهلوس هو صاحب سر الشر ولم يقل الناموس الذى أنزل على عيسى مع قرينه وحكمه بشر بعينه بعد نزوله لانه ورقة كان نصرا واشوا النصارى لا يقولون في عيسى انه نبي يأتيه الوحى وانما يقولون ان اقنوما من الاقانيم الثلاثة حل في ناسوت المسيح وهو اقنوم الكلمة والكلمة عندهم عبارة عن العلم فلذلك كان المسيح عندهم بهلم

الغيب ولذا عدل الى ذكر موسى لاعتقاده ان جبريل كان ينزل عليه وأيضه موسى متس على نبوته عند أهل الكتابين واما عيسى فيكثير من اليهود ينكرون نبوته وفي رواية الزبير بن بكار باللفظ عيسى (قوله مؤزرا) اي قويا بالغا (قوله ينش) بفتح النضمة والمججمة اى لم يلبث وقوته ان توفي بدل اشغال من ورقة اى لم تلبث ولم تتأخر وفاته عن هذه القصة (قوله لا اطلب النبوة) انما يناسب ذكره هذا بعد بغاوس اقبل نبوته اذهو وقت توهم طاب النبوة فتمعرض له فيه واماته مدد فيه في هذه الرواية فكان بعد النبوة والرسالة كما ساقى للشارح قريبا فيكيف يتوهم طاب ما ذكر فكان الصواب ان يذكر الشارح ذلك عند قوله وكان ياتى حرافة عبد الخ (قوله لا تنال بكسب) قال الشارح في شرح الاربعين بكفر من قال ان النبوة مكتسبة (قوله فقرن بنبوته اسرافيل) وقرنه كان في مدة فترة الوحى ليواسه وبقوته على تحمل اعباء ما سينزل عليه وان كان ظاهر كلامه ان قرنه =

== به عذب نبوته قبل فترة الوحي وكانت نبوته متقدمة على رسالته كذا قيل قال الشارح في شرحه لشمائل قال ابن علان في شرح الخصاص الصغير من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان امراة حبطة عليه ولم يهبط على أحد من الانبياء والرسول وقال صلى الله عليه وسلم رأيت بين عيني اسرافيل كل شئ أنزل على قبل نزوله وفي شرحه لها أيضا ان النبوة والرسالة مترتان (قوله من قيام الليل) قال السيوطي في الاقنانه لا خلاف ان فرض الصلاة كان بمكة ولم يحفظ انه كان في الاسلام صلاة بغير الفاتحة ذكره ابن عطية وغيره اهـ (قوله لكن اختلف الخ) هذا الذي نقله عن فتح الباري ينافي ما نقله قبل عن النووي لاقتضاء ذلك انه أول ما وجب قبل الخمس ما فرض عليه ٧٨ في سورة المزمل واقتضاء هذا ان أول ما وجب قبلها صلاة قبل طلوع

الشمس وصلاة قبل غروبها (قوله يقرئك) قال في المختار فلان قرأ عليك السلام وأقرئك السلام بمعنى اهـ لكن قرأ يتعدى بهلى واقرأ يتعدى بثقه كما أشار إليه صاحب المختار مثل العلامة الشيخ أحمد الجعفي عن قول جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم الله يقرئك السلام ماصورة جوابه فأجاب بان العلامة السعد السعدي قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نودي بعد مجازة الحب ليله الاسراء في ربك فقال الطيبات لله فأجابه مولاه بقوله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وجاء في بعض طرق حديث الاسراء انه قال في جوابه حين قيل له سي ربك سبحانه لا أخصي ثنا عليه لك أنت كما أنبت على نفسك فيجتمل

بالقرآن على لسانه عشرين سنة وحكمة الفترة ذهاب الروح الذي وجدته صلى الله عليه وسلم ومن يدعيه يجهل الى الاشتغال للعود وروى أصحاب السير انه صلى الله عليه وسلم لما أخبر خديجة رضى الله تعالى عنها الخبر قالت له صلى الله عليه وسلم ألا نستطيع ان نخبر في هذا الذي يأتيناك اذا جاءك قال نعم فلما جاءه جبريل أخبره به فقالت اجلس على فخذي الايسر فتعلم فقالت أترأه قال نعم قالت فعلى اليمين فقالت أترأه قال نعم قالت فاجلس في فخري فتعلم فقالت أترأه قال نعم فأنت خبارها ثم قالت أترأه قال لا قالت ائمت وأبشر فوالله انه الملك ما هذا شيطان (ثم) بعد ذلك الفترة ونزول قوله تعالى يا أيها المادثر قم فأنذر ربك صلى الله عليه وسلم الى امتثال ذلك فحينئذ (قام النبي) اي جد واجتهد في حال كونه (يدعو الى) عبادة (الله) والايان به وبرسوله صلى الله عليه وسلم وترك ما هم عليه من عبادة الاصنام والوثان وذلك لان أول ما وجب عليه صلى الله عليه وسلم الانذار والدعاء الى التوحيد ثم فرض الله عليه من قيام الليل ما ذكره في أول سورة المزمل ثم نسخته بما في آخرها ثم نسخها بالاجابات الخمس ليله الاسراء بمكة قاله النووي رحمه الله تعالى وقال في فتح الباري كان صلى الله عليه وسلم قبل الاسراء يصلي قطعاً وكذلك اصحابه لكن اختلف هل افترض قبل الخمس صلاة ام لا فقيل ان الفرض صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وروى ان جبريل عليه السلام بداه صلى الله عليه وسلم في الحسن صورة والطيب رائحة فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك انت رسول الى الجن والانس فادعهم الى قول لا اله الا الله ثم ضرب برجله الى الارض فتبعته عين ماء فتوضأ منها جبريل ثم امره ان يتوضأ وقام جبريل يصلي وامره ان يصلي معه فعلمه الوضوء والصلاة ثم عرج الى السماء ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمر بحجر ولا مدر ولا شجر الا وهو يقول السلام عليكم يا رسول الله حتى اتي خديجة فأخبرها فغشى عليها

انه أتى بهذا بعد فراغه من نحياته فقد جعل ما ذكره جوابا لسلام الله عليه اذ لا يجاب سلام الله الا بالثناء عليه كما صنعت ام المؤمنين خديجة حين ابتدئت بالسلام من الله على لسان جبريل قبله للنبي صلى الله عليه وسلم والنبي باهه لها فأجابت بقولها ان الله هو السلام ورحمة الله وبركاته فعرفت خديجة ان الله لا يرده عليه السلام كما يرده على الخلق لان السلام من أسماءه تعالى وهو أيضا دعاء بالسلامه وكلاهما لا يصلح ان يرده عليه به اهدم مناسبة في مقابلته لسلامه وانما يناسب الثناء وبالجملة لم يثبت تعيين صبغة ثناء في كل سلام من الله وانما الثابت ذلك في ليله الاسراء وفي قصة خديجة كما علمت وقد علمنا حكم الرد السلام العباد وأما سلام الله عليهم فانظر بما حكمه هل هو الوجوب أو غيره

(قوله ثم امرها الخ) يقتضى ان ذلك بعد الرجوع من العروج وفيه نظر لان أول صلاة صلاها جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد الرجوع صلاة الظهر ولم يعلم انه صلى به ركعتين قبلها فلو قدم

٧٩

النظر فان ثبت ان جبريل صلى
ركعتين به بعد رجوعه من غير
الخمس فلا ينافي كون أول
صلاة صلاها به الظهر لان المراد
من الخمس صغرها ذكره (قوله
وتحزب عليه) أى تجمع أى
اجتمعوا على مخالفتهم صلى الله
عليه وسلم (قوله فاستعار لفظ
الشرب الخ) أوشبه الكفر
بالماء بجامع السرمان والمهية على
طريق الاستعارة بالكناية
وأشربت تخميل (قوله الشرب)
كان الظاهر فى التعبير الانشراح
لأنه المناسب للفظ المتين (قوله
بيانية) أو من إضافة المشبهة به
للمشبه (قوله عياء) قال فى المختار
وداء عياء أى صعب لاداءه أعياء
الاطباء فقول الشراح عضال
أى شديد يصعب تفسيره (قوله
السابقون الاقولن) قيل هم
الذين صلوا الى القبطين وقيل هم
جميع الصحابة لحصول السابق
لهم بصحبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم (قوله ومن الموالى
زيد) أى ابن حارثة مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم (قوله
ار الا) بفتح الهمزة جمع رسل
بفتح الراء والسين أى أنوابع
وفراهم نورا لنبراس (قوله
حرب) بفتح الحاء وكسر الدال
(قوله وتواصرت) أى تشاورت

من الفرح ثم امرها صلى الله عليه وسلم فتوضأت وصلى بها كما صلى به جبريل فكان
ذلك أول فرضها ركعتين الحديث (و) هى للعالم (فى) اهل (الكفر نخبة) أى قوة عامة
وتحزب عليه (واباه) أى امتناع عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والامتناع به
(اعاء) مقعول يدعو أى جماعاتهم أمة الدعوة (اشربت) بالبناء للمفعول (فلو بهم
الكفر) أى اختلطت به بتقدير تحبسه وتمكن فيها حبه حتى صارت لا تقبل على غيره
ولا تلتفت اليه لامتزاجها به امتزاج المشروب بها فاستعار لفظ الشرب للمخالطة وشدة
الامتزاج وحينئذ (فداء النزال) الذى استقر (فيهم) أى مرضه والاضافة بيانية أى
فالداء الذى استقر فيهم وهو الكفر داء لا يرجى برؤه (عياء) عهله مقتوحة فتحية أى
داء عضال اعيا الاطباء مداوته وحصول شفاؤه ولما قام صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله
تعالى دخل فى الاسلام رجال ونساء حتى كمل السابقون الاولون وآلهم على الاطلاق
خديجة ثم من الرجال ابو بكر ومن الصبيان على وصح اسلامه مع صباه لان الاحكام
اذذاك كانت منوطه بالتمييز ومن الموالى زيد ومن الارقاء بلال وروى ان ورقة اسلم فان
صح كان أول من اسلم من الرجال وبهذا تجتمع الاقوال المتباينة فى قول من اسلم ثم
دخل الناس فى الاسلام ارسالا وكان صلى الله عليه وسلم مخفيا امره الى ان امره والله
تعالى باظهار امره بقوله تعالى فاصدع بما تؤمر قالوا وكان ذلك بعد النبوة بثلاث سنين
ولم يعدمه قومه ولا ردوا عليه حتى غاب آلهتهم سنة اربع من النبوة فأجبعوا على
عداوته الامن عصمه الله تعالى بالاسلام او صدق المحبة كفى طالب فانه حذب عليه
ومعه وقام دونه فاستدأ الامر ونضارب القوم وتواصرت قريش على من اسلم منهم
يعذبونهم ومنع الله رسوله صلى الله عليه وسلم منهم بعينه أى طالب وبنى هاشم غيابة
اهب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف على الناس فى منازلهم يقول
اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وابو اهب وراة يحذرونه ويرمونه بالسحر والشعوذة والكهانة
والجنون وكان بعضهم يحسونه بالتراب ويحسول الدم على بابه ووطئ عقبة بن أبى معيط على
عنقه وهو ساجد عند باب الكعبة حتى كادت عيناه تبرزان وخفقوه خفقة شديدة
وجذبوا راسه ولحيته حتى سقط اكشعره فقام ابو بكر ومنعه منهم ثم اسلمهم حزة
رضى الله تعالى عنه سنة ست من النبوة فغزبه فكفت عنه قريش قلبا ولا سألوه ان
يملكوه عليهم ويذلوا لهم الاموال ماشاؤا بترك ما هو فيه فأبى وقال أصبر لامر الله حتى
يحكم الله بيني وبينكم وفى سنة خمس اذن الله لاصحابه فى الهجرة الى الحبشة فكان
اولهم عثمان مع زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم عمر بعد حوزة
الله تعالى عنها بثلاثة ايام فعرض صلى الله عليه وسلم كثيرا فاجتعت قريش على قتله صلى الله

المهمتين والباء الموحدة قال فى الصحاح حذب عليه وتحذب عليه أى تعطف عليه
وتوافقت (قوله يحسونه) قال فى المختار حسنا وجهه التراب من باب عداوى فسايقا يقال يحسونه يقال يحسبه

(قوله اى ابصر العصابة) وعلم من بعدهم امامن الجمع بين الحقيقة والجهازان كان حقة في أحدهما مجازا في الآخر وامامن استعمال المشترك في معنيين ان كان ٨٠ موضوعا لهم او من منع ذلك ذهب الى ان مثل ذلك من عموم المجاز بان يراد به

معنى عام يشمل المعنيين كالادراك فتأمل (قوله وعلم من بعدهم) اى عرف فليست قلبية لعدم وجوده معقول بان وكذا يقال فى قوله بمعنى علم فى الكل اى العصابة ومن بعدهم (قوله وهو فعلم بعده العصابة الخ) وعليه فالعصابة أبصرنا بمعجزاته اى دلها اذ النقوش ليست بمعجزة بل دال المعجزة وقد أشار لذلك بقوله الدالة الخ (قوله يجعل صدره) اى يصيره لان الانسان يتحقق أولا على القطرة وهى كونه مهيا لما يلقى اليه ولما يجعل فيه فاذا أراد الله اضلاله أضله وجعله لا يقبل الايمان وقوله ضيقا اى يثقله عن قبول الحق فلا يدخله الايمان وقوله حرجا اى شديد الضيق وذلك على قراءة كسر الراء ظاهر واما على قراءة فتحها فن الوصف بالمصدر على حده مررت برجل عدل والقراءتان سبعيتان وقوله ككنا يصعد فى السماء شبهه مباغاة فى ضيق صدره بمن يزاول ما لا يتدبر عليه فان صعود السماء مثل فيما يعجز عن الاستطاعة به على ان الايمان يتنفع معه كما يتنفع عليه الصعود وقيل معناه ككنا يصعد الى السماء تنبؤا عن

عليه وسلم فبلغ ذلك اباطالب فجمع بين هاتم وبنى المطالب فادخلوه صلى الله عليه وسلم شعهم ومنعوه (ورأينا) معشرة امية الاجابة اى ابصر العصابة رضى الله تعالى عنهم وعلم من بعدهم بطريق التواتر والشهرة ويصح انها بمعنى علم الكل وهو واضح وابصر فى الكل وهو فعلم بعده العصابة بالنسبة لمشاهدة حرف القرآن الدالة على آيات لا تخصى (آياته) اى معجزاته وخلقه وخلقه من يدع صفاته (فاضة دينا) اى وصلنا الى المطلوب منا من كمال الايمان والاتباع (و) انما يادونا الى ذلك لاننا اصحاب عقول كاملة وقد رأينا الحق عيانا لا بصرية فيه ولا شبهة فلعلنا انه (اذا الحق جاء) زهى الباطل وبين بجوان الحق فاعل مثله المحذوف لان اذا لا تدخل الاعلى الجبل الفعلية على الراجح (زال المرام) اى الضلال والجدال فيه وفى هذا ابلغ التعريض لكفار قريش حيث لم يؤمنوا به صلى الله عليه وسلم مع ما ناهىهم من كمال الاعظم خلقا وخلقنا وعلما وسيرة ومن معجزاته الدالة على صدقه يا (رب ان الهدى) اى اتباع الحق ليس الا (هداك) اى ليس الا بتوفيقك وهدايتك كما قلت فى كتابك العزيز فى ان يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد فى السماء من يهدي الله فهو مستهدى ومن يضلل الله فلا هادى له (و) ان (آياتك) التى اقمنا دلت على صدق انبيائك ويصح رفعه فعلى الاول كل من الجاهلين مؤكدا لم يقبلهم او على الثانى هى مؤكدة ايضا لكن فيها شبهة اعتراض بها يشاء على جواز وقوعه بعد تمام الكلام (نور) كما قلت قد جاءكم من الله نور (تهدى به امن تشام) هدايته وتفضل عملهم ان تشاموا به فى كلامه اقتباس من الايتين المذكورتين كما اشرفت اليه وابعاء الى ان الآيات لا تنفع مع سبق الشقاوة ولما قرر ان الهدى هدى الله وانه يهدي من يشاء ويضل من يشاء وان الآيات وحدها لا تجدى شيئا ذكر ما يستغربه من ذلك ويقر به وهو ان غير العاقل قد يلهم كثيرا ما يحرمه العاقل فقتل (كم) امرأة اى مرارا كثيرة فهى خبيرة ويجوز حذف خبرها كما فعله الناظم فان ذكر جر باضافتها اليه عند البصر بين وجوده وتوحيده ونصه وافراده اكثر وافصح من جمعه فان فصل نصب حلا على كم الاستفهامية (رأينا) اى علمنا وابصرنا نظير ما مررنا به استعمال المشترك فى معنيينه واللفظ حقيقته ومجازه جازع على منعه الذى ذهب اليه الا كثرون هم من عموم المجاز (ما) اى شخصا (ليس يعقل) اصلا كالحيوان والجمادات (قد ألهم) من الصالح وهذه الجملة فى موضع ثانى منه وعلى رأى (ما) اى كثيرا (ليس يلهم) به (العلاء اذ) ظرف وعله لراى (ابى) اى امتنع (القبيل) المذكور فى الآية من ان يفعل (ماتى) الامر اى عزم عليه (صاحب الذيل) وهو ابرهة ملك صنعاء وهو دخوله الحرم لهدم

الحق وتباعدنا فى الهرب منه (قوله اذا ظرف أوعله لراى) ان كانت علمية فان كانت بصرية أو عرفانية الكعبة فهى حال (قوله ابرهة) هو بسان الحبيشة الأبيض الوجه قال الواقدي ابرهة جد النخاشى الذى كان فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم اه من تفسير القرطبي وعبارة البيضاء اى ان ابرهة بن الصباح الاشمر قال فى القاموس هو صاحب القيل سى =

بالاشهر لان اباة ضرب به بجرية ثم رآه وجيشه وقيل غير ذلك ٨١ (قوله من قبل) اى جهة فكان عاملا لا محصمة (قوله
 احممة) جهات لثبوت اربعة وقيل محصمة بفتح الصاد واسكان الحاء ومعناه بالعريضة عطية ذكر ابن قتيبة (قوله بنى كنيسة)
 ذكر السهيلي ان ابرهة استدل أهل اليمن فى بناء هذه الكنيسة الخبيسة وكان من تأخر عن العمل حتى قطع الشمس يتقطع يده
 لاسمحة وجعل ينقل اليها من قصر بالقيس رخاما واثجارا وائمة عظيمة وركب فيها صلبا ناسا ذهب وفضة وجعل فيها تماثيل من
 عاج وآبنوس وجعل ارتفاعها عظيما جدا واتساعها باهرا فاجلأ ابرهة ٨١ وتخرقت الجنة كان من تعرض لاختشئ

من بنائها وامتعها واصابته الجن
 بسوء لانه كان بنائها على اسم
 صفتين وهما كعب وامرأته
 وكانا من خشب طول كل منهما
 ستون ذراعا نحو السماء وكانا
 معصوبين من الجن فلم تزل كذلك
 الى زمن السفاح أول خلفاء بنى
 العباس فبعث اليها جماعة من
 أهل الحزم والعزم والعلم
 فنقضوها بجرار واندست كذا
 فى البداية لابن الاثير (قوله
 النجاشي) بفتح النون والجيم
 وبالشين المجهمة وتشديد الباء
 كذا فى تحرير النوى قال ابن
 الماتن النجاشي تابعى لانه آمن
 ورأى الصحابة ولم يرتب صلى
 الله عليه وسلم ومن مسائل المعنى
 صحابى طويل العجمة كثير
 الرواية أسلم على يد تابعى وهو عمرو
 ابن العاص فانه أسلم على يد
 النجاشي ٨٥ من اذهار العروس
 للسيوطى (قوله فاحدث
 فيها) اى واطع قبلها بالعبادة
 (قوله المغمس من عرفة) قال فى

الكعبة وبنى ابى واى الجناس المصنف ومنه قوله تعالى وهم يحسبون أنهم يحسنون
 صنما (ولم ينفه) (الخال) اى العقل الوافر (والذكا) اللادان اصفى ما لم يوفق لما وفق
 له النبيل ومع وضوح فرقان ما بينهم ما فى الذكا والعقل فعلم ان الهداية والضلالة ليسا
 الا بتوفيق الله تعالى وهدايته وأخذلانه وعدم رعايته وبوسط هذه القصة ان ابرهة ملك
 اليمن من قبل احممة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وكتب الى النجاشي قد نبئت لك كنيسة
 واريدين انصرف حج العرب اليها فاجاب رجل من بنى كنانة فاحدث فيها فسمع بذلك ابرهة
 فغضب وحلف بآسرين الى كعبة العرب وبهم دمها فامر الحبشة فتهيات ثم سار وخرج
 معه بالقبيل قبل واحد يهوى مجودا وقيل اكثر فخرج عليه مائة فنهزمهم واسرهم الى ان
 قرب من المغمس من عرفة فبلغ ذلك عبد المطلب فقال يا معشر قريش لا يصل لهدم
 البيت ان له ربيا يحبه ثم أرسل ابرهة خيلا فاستاقت ابل قريش وغيرهم ولعبد المطلب
 فيما أربعمائة ناقة قرب فى قريش حتى بلغ جبل ثبير فاستدارت دائره غرة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على جبينه كالهلال واشتد شعاعها على الكعبة مثل السراج فتناول
 ارجعها وافتقد كنيتهم فوالله ما استدار هذا النور منى الا ان يكون الظفر لانه رجعوهم
 أرسل ابرهة رجلا اسمه دهم وهو عبد المطلب ليخبره انه لاجل حاجته ليدمهم وانما غرضه
 تخريب الكعبة فان مكنتهم نى نجوتهم فقال له عبد المطلب لا طاعة لك بالبحر به والبيت بيت
 الله تعالى فان منه فهو ريت ثم حله اليه فأكرمه واجله ونزل عن سريره واجلسه معه على
 بساطه ثم قال له ما حاجتك قال ان ترد على ابلى فقال له كنت أعجبته نى ثم زهدت فبك
 تكلمنى فى ابلك دون بيت هودىك ودين آباءك فقال اما الابل فانار بها واما البيت فله
 رب يحبه فرد عليه ابله رجوع فأخبرهم فحزروا فى شغل الجبال والشعاب ثم اخذ عبد
 المطلب ومعه ثمن قريش بمائة باب الكعبة ودعوا واستنصروا فى رواية ان رسول
 ابرهة لما دخل مكة تروا وجهه عبد المطلب خضع وتلجج لسانه وخرم غشا عليه وخار كما
 يخور الثور عند ذبحه فلما افاق خر ساجدا لعبد المطلب وقال انهم دانك سيد قريش حقا
 وروى ان عبد المطلب لما ذهب لابرهة احضر فيه الايض العظيم فلما رأى عبد المطلب

١١ القاموس المغمس كظم ومحدث قال الشامي فى سيرته موضع فى طرف الحرم (قوله ونزل عن سريره)
 اى لانه كره ان يجلسه على السرير وخاف ان تشكر الحبشة عليه اجلاسه معه على سرير الملك (قوله يحبه) فقال له ابرهة لم يكن
 ليمتنع منى مع كثرة جيوشى فقال له عبد المطلب أنت وذلك فرد اليه الخ (قوله فى شغل الجبال) بشين معجمة فعين مهملة
 مفتوحة وضم الواو واحدة شفقة والشعاب جمع شعب بالكسر الطريق من الجبل (قوله وخار) قال فى القاموس الخوار بالضم
 صوت البقر والغنم والظباء والسهام وفى المختار خار الثور بخور خوار اصاح ومنه قوله تعالى فأنخرج لهم عمل الجسد الخوار

خرساجدا وقال السلام على النور الذي في ظهره لا يعبد المطلب * (تنبيه) * مر آنفا
امر ان لا يخافوا عن اشكال وهما النور الذي في جهة عبد المطلب والذي في صلبه وان
ذلك نور محمد صلى الله عليه وسلم مع ان الاشهر ان ولادته صلى الله عليه وسلم كانت
قبل الفيل بل قيل بخمسين يوما فكل ذلك جرى وهو صلى الله عليه وسلم حل قريبا وضعه
وسبب اشكال هذين ما علم امران نورده صلى الله عليه وسلم كان ينتقل في اصلاص
لا يابوا وراحام الامهات بحسب ترتيبهم في الوجود فاذ وجد واحد انتقل اليه ما كان في
الذي قبله وهكذا قضية هذا المعلوم المستقر ان النور كما انتقل الى آمنة ولم يبق منه شيء
في عبد الله فضلا عن عبد المطلب ويؤيد هذا ما مر في الكاهنة التي شاهدت ذلك النور
في عبد الله في ذات له ما لا عظميا ليرتجها فيمنقل النور اليها فترأخ في اجابته ثم ذهب
فواقع آمنة فحملت فانتقل النور اليها ثم جاءت تلك الكاهنة فثبت فقال لها ألمه فأت لان
النور الذي كنت أشاهده فيك قد انتقل اغبرك فعمل انتقاله لا آمنة وقد يجاب عن ذلك بان
النور وان انتقل كما ذكر لكن الله سبحانه اكرم عبد المطلب فأحدث فيه كيدل عليه
سياق القصة حتى احتاج الى كرامة عظيمة تخصه وما له من ذلك الملك وحده الذين طغوا
في العتو والجرافة على الله تعالى وعلى بيته الذي أجمع الامم من لدن ابراهيم على صباه
وتعظيمه وانه لا يحاكي ولا يدعالب نورا يحكي ذلك النور الذي استقر في آمنة بل مع زيادة
حتى صار في جهنمه كالشمس ثم اكرمه ثانيا بنورا آخر اوجده في صلبه وأطلع القبل عليه
فسيجد يعلم الخلق به اثنين الكرامتين ان جميع ما وقع في قصة الفيل انما هو من كمالات
الارهاص لتحقيق نبوة نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قبل وجوده مع الاشارة الى انه
سبظهر دينه على الاديان كلها وانه لا يناويه أحد الاهلك الله واستأصل اقباعه
حتى لا يبقى منهم أحد الا الشاذ ليخبر الناس عن الكيفية التي أخذهم الله بها والصلبان
ربه سبحانه وتعالى سيعطيه من خوارق المعجزات وباهر الايات ما لم يعطه انبي مرسل
ولا ملك مقرب لان هذا الامر الباهر اذا وقع لاجله وهو حل لم يبرز في الوجود فبالك بما
سبمع له بعد وجوده ثم في تنويع كرامة عبد المطلب ليكون أحد ذنك الباهر من ظهر
للناس وشاهدوه والثاني بطن فيه ولم يطلع عليه الا القليل فسجد له الاشارة الباهرة أيضا
الى ان الله سبحانه وتعالى سبظهر آيات ذلك الحل وكراماته الى حد لا يمكن أحد أن يخفى
عليه من ذلك نبي والى انه سبطلعه على حقائق علومه الباطنة ما تابعت عليه صلى الله عليه وسلم
بعد في قوله في الحديث المشهور فعملت علم الاولين والآخرين والى ان تلك العلوم الباطنة
يطلع الله على بعضها خلفاءه ووارثيه ليتم لهم حقائق الخلافة وغاية الوراثة والحاصل انه
صلى الله عليه وسلم كان له مقامان باهران ظاهر في العالم كالشمس وباطن يوجب خضوع
سائر الارواح الكاملة من البشر وغيرهم بين يديه وان استدادهم منه وانه الممد لسائر
الكمل من لدن وجودهم الى ما لا غاية له ولا انقضاء ولما أصبح ابرهة بالغمس وهيا قبله

(قوله خرساجدا) اي وكان
لا يسجد للملك ابرهة كما تسجد
سائر القبيلة (قوله فأحدث) اي
الله سبحانه وتعالى فيه اي في
عبد المطلب وقوله نور الآتي
مفعول أحدث

(قوله وجنوده) وكافوا الحواريين القائلين انهم لم يدخلوا الحرم وقبل دخول
 وليس من شأن القبلة ان تبرك وقيل ان فيها ما تبرك كالبعير اى يجعل البركة وهو الصدوق والارض (قوله الخمس) كعبد و هو واد
 بين المزدلفة ومعنى (قوله وصرق ظنه) اى مارق من أسفل البطن ولان ولا واحد لمن انقله كذا فى الصحاح والمصباح (قوله
 آباييل) اى جماعات ولم تتكلم العرب لهوا احد (قوله كما مثل الخطا ما ينف) ٨٣ قال العوفي سألت أبا سعيد الخدرى

فقال حمام مكة منها ٨٥ من
 تفسير القرطبي فلينظر فيه مع
 ما سأتى فى قصة الغار من ان حمام
 مكة من نسل الحمامتين اللتين
 عششتا فى الغار وهما حمامتان
 وحشيتان (قوله ثلاثة أشجار)
 قال ابن عباس كان الحجاز اذ وقع
 على أحدهم نطف جلدته فكان
 ذلك أقول الخدرى (قوله أملى
 للعجاج) قال فى المصباح وأملى
 الله له اى أمهله (قوله لانه لم
 فيه) يقال لانعم الرجل فى الامر
 اذا غنمك فيه ونأى اه مصباح
 (قوله فى حنين الجذع وأنيته)
 قال فى القاموس الحنين الشوق
 وشدة البكاء والطرب والالين
 التآوه (قوله بالشهادة) اذا تأملت
 ما سأتى لم تجد النصريح
 بالشهادة بالارسل الا فى حديث
 الشجرة وحديث على الذى فيه
 فما استقبلنا شجر ولا حجر الخ
 وحديث البرار وأنى نعيم اذ
 ليس المراد بالشهادة بالارسل
 خصوص انقلها حتى يختص
 بحديث الشجرة بل الاقرار
 بالرسالة ولو بغية لفظ الشهادة
 وفى حديث العذق على أحد

وجنوده لدخول مكة تبرك القبيل فى محله بناء على الاصح انهم لم يدخلوا الحرم وقبل دخول
 وانما تبرك لما وصلوا الى وادى محسر ولذا سمي بذلك لان فياهم حسراى اعبا فيه فضرروا
 فى رأسه وصرق بذهنه حتى هزقوه بالجدديد فأبى فوجهوه ففجروا العين فقام ثم نحو الشام
 فشى ثم نحو المشرق فشى ثم نحو الكعبة فأبى ثم أرسل الله عليهم طيرا آباييل كما مثل
 الخطاطيف من البحر ومع كل طائر منها ثلاثة أشجار حجر فى منقار. وجران فى رجليه
 كما مثل العمدس لانه يصيب احداهم الاقلته فخر جواها ربين يدها قاطون بكل طريق
 وأصيب البرهة فى جسده بدا فقتلها فقتلها فقتلها فقتلها فقتلها فقتلها فقتلها فقتلها فقتلها
 الطائر وسال منه الصديق والقبيح والدم ومما مات حتى تصدع قلبه وقد ذكر الله هذه القصة
 فى سورة الفيل وافتتحها بالتميز كيف مع انما قبل مبعثه بل قبل ولادته اشارة الى ان المراد
 من الرؤية العلم والتذكر وان الخبر متواتر فكان العلم بذلك ضروريا واما العلم الحاصل
 بالرؤية البصرية وقد دلت هذه القصة على غاية شرف نبينا وانما كانت ادها صاوتا نبيسا
 لنبوته ويجوز زعمه المجهز على زمن النبوة تأسيسا كما صرى في نظم بل الغمام والشجر
 والملاكين بل جاء ان الشجر والحجارة قرب مبعثه صلى الله عليه وسلم كان لا يمر منها بشئ
 الا سلم عليه سلا من يده بانه وعلى شرف قومه وحماية الله لهم ولذا دانت العرب
 اشرفهم لعلمهم بان البرهة لاقدرة للعرب باسرها على قتاله فاذا نوى الله نصرته عليه دل
 ذلك على عظم اعتناء الله بهم ولقد قدم على الارهاص بعد مجئ النبوة وثبوتهم باللائحة
 القطعة املى للعجاج فبحه الله حتى خرب الكعبة ولم يعاقب بشئ * ولما ذكر ما يتعلق
 بآلهام الحيوان بذكر قصة الفيل ذكر ما يتعلق بالآلهام الجمادات فقال (والجمادات) وهى
 ما لا روح فيه (أفصحت) اى اظهرت ونطقت بكلام بين فصيح لانهم فيه قيل يخلقه الله
 تعالى فيها حينئذ من غير حياة وان من شئ الا يسبح بحمده وقيل بل يخلق الله فيها حياة
 واسنانا وادراكا فتنطق مختارة عارفة بما تنطق به ويدل لهذا ما يأتى فى حنين الجذع
 وأنيته فان ذلك يدل على ان الله تعالى خلق فيهم الحياة والعقل والشوق حتى حن وأن ولا
 يعارضه ان مذهب الاشعرى ان خلق الصوت فى محل لا يستلزم خلق الحياة والعقل فيه
 لاننا نأخذ الحياة من نصوصه بل من اطلاق الصحابة عليه انه حن وأن ومذهب الاشعرى
 ان الذر كالمعزى والكلام النفسى يستلزمان الحياة استلزام العلم لها ولذا اعلمه صلى
 الله عليه وسلم لمعامله الحي بالتزامه كما يلتزم الغائب أهله بالشهادة (والآباء والارسل

التقريين الاتيين فيه واما فى غير ذلك فاعلم انه خوارق للعادات تدل على رسالته كتسبيح الحصى والطعام تأمل (قوله
 بالآباء) قد تنبعت كلام الشارح فلم أجده ذكر الشهادة بالآباء من جمادى الجمادات وانما جميع ما ذكره قاصر على الاخبار
 بالارسل اللازم له الاتيان فى مكان الظاهر حذف الآباء لانه ذكر ما يفيد الشهادة به مجرد ان الارسل

(قوله من في الحلقة) قال في المختار الحلقة بالسكون الدروع وحلقة الباب وحلقة القوم والجمع الحلقى بفتحين على غير قياس
وقال الاصمعي الجمع حلقى كبدرة وبدر ٨٤ وقصة وقصص وحكى يونس عن ابي عمرو بن العلاء حلقة في الواحد

بفتحين والجمع حلقى وحلقات
قال ثعلب كاهم بيمينه على ضمة
قال ابو عمرو الشيباني ليس في
الكلام حلقة بالتحريك الا في
قولهم هؤلاء قوم حلقة للذين
يحللون الشعر وجمع حلقى اه
وقوله بفتحين على غير قياس
اي والقياس الحلقى والحلق
كقصاع وقصع في جمع قصعة
(قوله وبنيه) اي العباس رضى
الله عنه وسماي في شرح قوله
ومن حوته العباء التصريح بهذه
الرواية وبذكر روايات فيمن
حوتهم العباء فراجعه (قوله
اسكنة الباب) يضم الهمزة
والكاف وتشديد الفاء وهي
عقبة الباب السفلى (قوله أو
صديق الخ) أو في الموضعين يعني
الواو (قوله العذق) قال في
المصباح العذق بالفتح الخلة
بجملها ومنه قول الجلباب بن
المشدر اناعذيقها المرجب
وبعضهم ضبطه بالكسر ثم رأيت
في المختار العذق بالفتح الخلة
بجملها والعذق بالكسر
الكساة وله المارد بالعذق هنا
بعضه كعله أو شئ منه لقوله من
هذه الخلة وقوله فسقطت ثم
رأيت في القاموس ما لا يجوز

(الذي آخر من عنده لاجد) يتعلق بأفحيت (القصصاء) نائب فاعل أخوس وفيه انطباق
اي ان العرب قريبوا وغيرهم مع كونهم ارباب الفصاحة وفرسان البلاغة امتنعت
السنن من النطق له صلى الله عليه وسلم بالايمان به والشهادة له بالرسالة اياهم وشهد له بذلك
المجاهدان الصم بأفصح اسان وأبلغ بيان فمن ذلك تسبيح الحصى في يديه ثم في يدي بكر
ثم في يد عمرو رضى الله عنهم اسبح تسبيحتهم من في الحلقة رواء جماعة وهو مشهور وان كان
في سنده ضعف وصح عن ابن مسعود تكنا كل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن
نسمع تسبيح الطعام وفي سماعتهم لذلك غاية الكرامة اياهم وصح ايضا في لا عرف بجرا بكة
كان يسلم على قبل أن أبعث اني لا عرفه الا نقيلا هو الحجر الاسود وقيل البارز بن قاف
الرفق لانه كان بمصر صلى الله عليه وسلم من دار خديجة الى المسجد وعليه أهل مكة سلمنا
وخلفنا وصح عن علي كرم الله وجهه كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم علم نخرجنا
في بعض نواحي مكة فاستقبلنا شجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وروى
البرار وابو نعيم لما استقبلني جبريل بالرسالة جاءت لأمر بيجر ولا شجر الا قال السلام
عليك يا رسول الله والبيهقي وابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم غطى العباس وبنيه بعلاقته
فقال يا رب هذا عبي وصنوا لي وهو لأهل بيتي فاستبرهم من النار كستري اياهم بعلاقته
هذه فقالت اسكنة الباب وحيطان البيت آمين آمين وصح ايضا على حرافة فتركه فقال اثبت وضربه
وأبو بكر وعمر وعثمان على أحد فتركه وصح ايضا على حرافة فتركه فقال اثبت وضربه
برجله فاعلىك الانبي اوصدنيق أو شمدنيق وصح انه صلى الله عليه وسلم لم يطلب من رجل
الايمان فقال له هل من شاهد قال هذه الشجرة فدعاها صلى الله عليه وسلم وهي على شاطئ
الوادى فأقبلت تحت الارض خد اى تشقه شقا فتأملت بين يديه صلى الله عليه وسلم
فاسننهم دهائلا فاشهدت ثم رجعت الى منبتهما وفي رواية قل تلك الشجرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعوك فماتت عن عيها وشمالها ومن بين يديها ومن خلفها فسقطت
عروقها ثم جاءت تحت الارض خد الشجر عروقها مغبرة حتى وقفت بين يديه فقالت السلام
عليك يا رسول الله فقال الاعرابي مرها فلترجع الى منبتهما فرجعت فدل عروقها في ذلك
الموضع فاستقرت فقال الاعرابي انك في ان اسجد لك فقال لو كنت أحمر احدا ان يسجد
لاحد لا مرث المرأة ان تسجد لزوجها وصح ان اعرابيا قال لهم أعرف انك رسول الله
قال بان ادعو هذا العذق من هذه الخلة يشهد بانى رسول الله فدعا فسقط اليه ثم قال له
ارجع فدعا فاسلم الاعرابي * (تنبيه) * علم من كلام الناظم على مولده صلى الله عليه وسلم
وما بعده ان من دلائل نبوته ما وجد في كتب الله تعالى من نعمته وخروجه بأرض العرب

وما
استكلف حيث قال العذق الخلة بجملها الجمع عذاق وعذاق بالكسر انتم ومنها والعنقود من العنب واذا كل وما
ما عليه والجمع عذاق وعذوق اه قالوا هرا نه بالكسر القنوقيل ثم قول الشارح من هذه الخلة وقوله فسقطت (قوله
فدعا ما الخ) ليس فيه شهادة بالرسالة فاعل الاعرابي اكنى بسقوطه وعودته وهناك حذف اى فشهد ان رسول الله ثم قال الخ

(قوله وشن الغارات) قال في

الصباح شمس الماء على الشراب
فرقه عليه ومنه قيل ش عليهم
الغارة وأشن إذا فرقتها من كل
وجهه (قوله بفعل محذوف)
فيكون نفعه ولا مطلقا والفعل
المستدر هو اهالكهم الله ونحوه
وقوله ويجرف الذداء فيكون
منعولا به ونصبه بعامل مقدر
لا يجرف الذداء تأمل دون شري
(قوله لا أخبره) قد يقال ان الخبر
محذوف تقديره ويح زيد حاصل
فامتناع الرفع لاجل ذلك ممنوع
وهو القول الاول (قوله والنصب
فيه) اي ويح وينبغي ان يكون
مثله ويل (قوله ومن ثم غلب الخ)
ينظر الفرق بينهما على كلام
ابن أبي الربيع (قوله على تب)
التياب خبر ان يؤدي الى الهلاك
(قوله اتدعوا) اي اتفق غالهم
ليصح قوله ويل هما يعني (قوله
فالاحسن الجواب الخ) يقتضي
ان الجواب الاول حسن وان
احتاج لغونه بان يقال هم في حال
تكفرهم واقعون في مهلكة
بحسب ظاهر حالهم فالترحم
باعتبار الباطن وما يؤل اليه
الحال من اسلامهم على ان
الجواب الذي جعله احسن فيه
نظرا لان آثاره ان أرادهم من
أسلم ترجع عليه ردة الذي رده
الجواب الاول وان أرادهم من لم
يسلم فهم في مهلكة يستحقونها
وقد شرط في استعمال ويح عدم
استحقاقها فتدبر

وما ظهر بين يدي مولده ومبعثه من العجائب المبطله لاساطان الكفر والمنوّه بشرف
العرب قصصه القبل وماحل باحسانه ونجودنا فارسي وما ذكره وما جمع من
الهوائف الصارخة بأوصافه صلى الله عليه وسلم واتسكاس الاصنام المعبودة على
وجوهها من محالها فيه من غير فعل فاعل مع شدة ثباتها واحكامها وما سبق بعضه
من العجائب التي ظهرت ايام رضاعه وبعده الى مبعثه صلى الله عليه وسلم واتباع الخلق له
مع انه لم يكن له مال يطلع فيه ولا قوة يظهر بها الرجال مع ما كانوا عليه من محبة الاصنام
والمبالغة في الحمية لها بالاناقة وشن الغارات لاتباعهم م الفقه دين ولا ينعهم عن سوء
فعالهم النظر في عاقبة ولا خوف لآفة فأف صلى الله عليه وسلم بين قلوبهم وجمع كلهم
حتى اتفقت الاراء واجتمعت التسلوب فصاروا ايدا واحدا على من سواهم وهجروا
أوطانهم وأهاليهم في محبة صلى الله عليه وسلم وذلوا ما هيجهم لتصرفه ونصبوا وجوههم
لوقع السيف وفي اعزاز كلمته بلادنا فافضاه عليهم في العادل ولا وعدهم في الاجل
بما أطعمهم في يله يتصرفونه بل كان من شأنه صلى الله عليه وسلم ان يجعل الغني فقيرا
والشريف اسوة للوضيع فهل يلتئم مثل هذه الامور من قبل اختيار عقل أو تدبير
فذكرى لا والذي بعثه بالحق نبيا انما ذلك أمر الهني وتأييد سماوى تجزى بلوغه
قوى البشر ولا يقدّر عليه الا من له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وبهذا الذى
ذكرته يتضح تعقيب الناطق بالمسألة بقوله (ويح) منصوب بفعل محذوف ويجرف
النداء ايا ويح على حدى حشرة على العباد ايا حضرى هذا وقتك كذا قيل والذي
صرح به الآية انه حيث كان المصدر بدلا من اللفظ بفعله وجب نصبه وحذف عامله نعم
بعض تلك المصادر ويجوز رفعه كويح فقد قالوا وما استعمل مفردا أو مضافا قولهم ويح
فلان ويحاله قال ابن طاهر متى أضفت ويح وجب النصب وامتنع الرفع لانه مبتدأ
لا أخبره ومتى أفردته جاز كل منهما وكذا ويل والنصب فيه غير قوى لانه مصدر ولا فعل له
بخلاف نحو حمدا وشكرا ومن ثم غلب على ويح الرفع بل قال ابن أبي الربيع يجب رفعه
دون ويل نعم ان عطف ويح على تب تعين نصبه ومنع المازى عطف ويح على تب وعكسه
لتنافض معناه ما ورد بان ويح اخرج بخروج الدعاء وليس معناه الدعاء وتب اسما لعمل
كناؤه الله ما شعره فعلم ان ويح ويل ونحوه ما متى نصب فاعناه هو بعامله المحذوف
وجوبه باوانه لا دخل للنداء هنا واعلم انهم اتفقا على ان ويح كلمة ترجم فتقال لمن وقع في
مهلكة لا يستحقها ويل كلمة عذاب وقيل هما معنى واحد وعلى الاول فقد يستحق كل
ايمان الناطق بهم في هذا الحال لان الجافين لصلى الله عليه وسلم يستحقون الهلاك الدائم
وقد يجاب بان كثير منهم لم يسلم بعد ذلك فاترحم لهم باعتباره ما آل اليه حالهم ويرد بانهم
بهذا الاعتبار لا يقال فيهم ويح لانهم لم يقعوا في هلاك أصلا فالاحسن الجواب بان
الترحم من حيث النظر الى القرابة التي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم من

(قوله ان اعرابيا) نسبة لاعراب اسم جمع لاجمع لان الاعراب سكان البوادي من العرب والعرب خلاف الجهم وان لم يسكنوها فلو كان جعله المكان المزدحم من الجمع وهو مجتمع (قوله وكلمات اخر) هي وفي الارض سلطانه وفي الجرسيد له وفي الجنة رحمة وفي النار عذابه (قوله رسول رب العالمين) تقته وخاتم النبيين وقد افلح من صدق وخاب من كذب (قوله الحديث) ونعامه كافي شرح ثمانية السبكي لاثربعدعين ولقد جئتكم وما على وجه الارض ابغض الى منك وانك اليوم احب الى من نفسي وولدي ووالدي واني لاحبك بداخلي ٨٦ وخارجي وسري وعلايتي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله

فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الى هذا الدين بي فرجع الاعرابي الى قومه فاخبرهم بالقصة وكان من بني سليم قال الماوردي فاق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الف انسان منهم قاهمهم ان يكونوا تحت واية خالد بن الوليد قال الماوردي ولم يؤمن من العرب ألف في وقت واحد غيرهم اه (قوله خشفان) الخشف مثل الخاء وولد الظبي أول ما يولد أو أول مشيه اه قاموس (قوله فذهبت) في الحديث فقال لها أولادها وقد اخشنت عنهم ثلاثة ما غيبك فذكرت لهم القصة والضميمة فقالوا جمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضامنا فوالله لانرضع منك قطرة حتى توفى ذماتته فرجعت (قوله فاطماتها) لا يقال اطلاق الغزاة يشبهه سواك الجاهلية فلا يجوز لانا نقول ان فيه معجزة صلى الله عليه وسلم بخازا وأن ذلك كان لغرض سقى أولادها أو ان ذلك خصوصية اه دنشري (قوله فتعجب) حيث قال العجب من دعب يتكلم بكلام الانس صلى

عمر ونسبه وجمادته والرحم لهم من هذه الحبيبة لا محذور فيه (قوم جفوا نيبيا) بالغ من مراتب الجلال والتعظيم ما لم يبلغه نبى اى بغضوه وأذوه الايذاء البالغ بل قصده وداقته كما مر آتاهم بسوطا (بارض الفتنة ضبابها) جمع ضب وحديثه مشهور على الاسنة ورواه البيهقي في أحاديث كثيرة لكنه حديث غريب ضعيف قال المزني لا يصح اسنادا ولا متنا وهو ان اعرابيا اصطاد ضبا فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم طرحه بين يديه وقال لا اومن بك حتى يؤمن بك هذا فقال له يا ضب قال لبيك وسعديك قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وكلمات أخر قال من أتانا قال رسول رب العالمين فأسلم الاعرابي الحديث بطوله قبل وهو موضوع ورد بان نهاية الضعف لا الوضع وفي معجزاته صلى الله عليه وسلم ما هو أبلغ من هذا (والقطباء) جمع قطبي روى حديثه من طرق كثيرة أبو نعيم والطبراني وساق الحافظ المندري حديثه في الترهيب والترغيب لكن ضعفه الأشعة بل قال الحافظ ابن كثير لا أصل له ومن نسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقد كذب ورد به ورد في الجمل في عدة أحاديث يتقوى بعضها ببعض بل بالغ بعض المحققين فزعم انه حديث صحيح قال التاج السبكي وهو وان لم يواتر الجرم فلهذا استغنى عنه بغيره وأوله لا يواتر اذ ذاك وهو بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره اذهاق فيهم تنفيا رسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذا ظلمة مشدودة في وثاق واعرابي قائم عندها فقال ما جعلت قالت صادفني هذا الاعرابي وفي خشفان في ذلك الجبل فاطمات حتى اذهب فأرضعها وارجع قال صلى الله عليه وسلم وتعلمين قالت عذبتني الله عذاب العشارى المكاس ان لم اعذ فاطمتها فذهبت ورجعت فأوثقها صلى الله عليه وسلم فانتبه الاعرابي فقال يا رسول الله انك حاجة فقال تطلق هذه الطيبة فأطلقها فخرجت تعبد وفي الصخرة فراحوا هي تضرب برجليها الارض وتقول أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله ولم يرد الناظم الحصر في هذين فقد صرح ان الذئب آلفه واخبر بنبوته صلى الله عليه وسلم أيضا كما جاء من طرق منها طر يقان صحيحان حاصلهما انه أخذ شاة فانتزعها الراعى منه فقال ألا تتقي الله فتزع منى رزقا ساقه الله الى فتعجب الراعى من كلامه له فقال ألا أخبرك بأعجب من ذلك محمد

على أصحابه ينظرون الى قتالهم وما بينك وبينه الا هذا الشعب فتصير من جنود الله قال الراعى فني بغنى فقال انار عاها حتى ترجع فأسلم الراعى اليه غنمه ومضى فوجد النبي يقاتل وأسلم فقال له النبي عد الى غنمك تجدها بوفرها فوجدها كذلك وذهب للذئب منها واحدة وقوله وأشرف أهلها الخ لعل المراد بأهلها الحور والولدان والافذوات الانس ونحوهم لان ذلها اليوم القيامة

(قوله وله عواء) يقال عوى الكلب والذئب وأبى آوى يعوى بالكسر عواء بالضم والمدادى صاح اه مختار (قوله عطش) ضد روى وبابه طرب اه مختار (قوله ودخل الحائط) اى البستان سمي بذلك لانه حائط لاسقفه (قوله كالكلب الكلب) قال فى الصحاح الكلب شبيه بالخنزير والكلب الكلب الذى يكبل بالهوم الناس بأخذه شبه جنون فاذا عقرا ناسا كلب (قوله مقلن اليه) الحذبن الشوق وتوقان النفس كما فى المختار ويطلق على البكاء ٨٧ الشريد وهذا هو المناسب هنا اى اشتد

بكاه هذا البعير على رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم (وذرفت عيناه) قال فى المختار ذرفت الدمع سأل وبابه طرب وذرفانا أيضا بفتح الراء وذرفت عنه اى سأل دعمها (قوله التواتر) وهو خبر جـ مع عتبع فواظهم على الكذب عن محسوس لامن معقول لجواز الغلط فيه كغير الغلاطة بقدّم العالم فان اتفق الجمع المذكور فى اللفظ والمعنى فهو اللفظى وان اختلفوا فيه ما مع وجود معنى كلّى فهو المعنوى كما اذا أخبر واحد عن حاتم انه أعطى دينارا وآخر انه أعطى فرسا وآخر انه أعطى بعيرا وهكذا فقد اتفقوا على معنى كلّى وهو الاعطاء اه محلى على جـع الجوامع ولا شك ان ما هنا كهذا المثال فقد دروى صاح وروى خار وروى يثنى انين الصبي وروى عن حنين الناقة التى انتزع ولدها وفى رواية بكى وهذا ظاهر ان أريد باختلاف المعنى ما شغل كونه متقاربافان

صلى الله عليه وسلم يثرب يخبر الناس بأنباء ما قد سبق وفى رواية صحيحة بـعاضى وما هو كائن فأتى الراعى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فأمر صلى الله عليه وسلم ان ينادى الصلاة جامعة ثم أمر الراعى فأخبرهم وفى رواية عن سعيد بن منصور وفى سننه ان الذئب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا واد الذئب جاء به سئلكم ان تجعلوا له شيئا من أم والكم قالوا والله لا نفع له وأخذ رجل من القوم حجرا رماه به فادبر الذئب وله عواء فقال صلى الله عليه وسلم الذئب وما الذئب * وكلمه صلى الله عليه وسلم الحمار أيضا على ماروى فى حديث طويل لكن قال ابن الجوزى انه موضوع وكلمه أيضا الجمل كما به فى عدة طرق بعضها سند جيد وبعضها سند صحيح وحاصلها ان جماعة من الانصار شكوا الى صلى الله عليه وسلم بجلهم وانه امتنع من العمل حتى عطش النخل والزرع فقال صلى الله عليه وسلم لا تصعبه قوموا فقاموا ودخل الحائط فثنى اليه فقالوا يا رسول الله انه صار كالكلب الكلب اى عضوضا فقال ليس على منه بأس فلما نظر الجمل اليه أقبل فحواه حتى خر ساجدا بين يديه فأخذ بخصايته اذل ما كان قط حتى أدخله فى العمل الحديث وفى رواية صحيحة انه صلى الله عليه وسلم دخل حائطا فراه جل فثنى اليه وذرفت عيناه فسمع قريب رأسه من قفاه ثم قال لرب الاتقى الله فى هذه البهيمة التى ملكك الله اياها فانه شكا الى أنك تصعبه وتدسه اى تدعبه وجاء بسند صحيح ان عينا مجتهدا صلى الله عليه وسلم (وساوه) اى نفرت قلوبهم عنه حتى هجره ومع نشأته فيهم وعلمهم بغايته نزاهته ومنه اية كاله (و) الحائل انه قد (ح) جذع اليه) كما جاء من طرق صحيحة وغيرها فيدبحونها التواتر المعنوى الموجب لتيقن وقوع ذلك والقطع به وعلى التواتر المعنوى يحتمل قول التاج السبكي والصحيح عندي ان حنينه متواتر وسبقه لذلك عياض وحاصلها انه صلى الله عليه وسلم قبل ان يعمل له المنبر كان يحطّب مستقدا الى جذع نخل من الجذوع المسقوفة عليها المسجد فلما صنع له المنبر ثلاث درجات وضعه موضعه الآن بمسجده ثم تحطى الى جذع يوم الجمعة ليخطب على المنبر فصاح الجذع حتى سمعه جميع من فى المسجد وفى رواية انه ناز كبحوار الثور حتى ارتفع المسجد تلواره وفى رواية أخرى حتى تصدع وانشق وفى أخرى فجعل يثنى أنين الصبي وفى أخرى عن حنين الناقة التى انتزع ولدها فنزل اليه صلى الله عليه وسلم

خار الذى هو بمعنى صاح ويثن ويثن ويبنى متدابة العالى والمعنى الكلى المتفق عليه صوت صوتا صا درا عن قلق وشوق (قوله المسقوف الخ) لعل المراد قبل زمن فراقه بقرينة قوله الاتى وأمر به فدفن ولو كان الدفن باقاعليه لم يظهر الامر بدفنه الا أن يقال أمر بدفنه بعد انفصاله عن السقف ولا يخفى ان المراد بكونه مسقوفاعليه ان وضعه كان كاهمو دطرفة الاعلى عامه السقف والاسفل بالارض فخر (قوله خار كنوار الثور) قال فى المختار خار الثور بخور خار اصاح ومنه قوله تعالى فأخرج لهم محلا جسد الخوار وقد سبق ذلك مع زيادة فى قصة القليل

(قوله ثم أصبغ اليه) أى يستمع ما يقول فقال بلى تفرسنى فى الجنة فيما كل أولياء الله معنى وأكون فى مكان لا أبلى فيه نفسه من يلبه فقال صلى الله عليه وسلم اختار الخ وكان الحسن اذا حدث به ذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبنة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه فانتم أحق ان تشتهوا الى اقامته (قوله أغضوه) فى القاموس ٢ ان أغض اغضه رديشة والقضية بغض ككبرم ونصر وفرح فكان الاولى ان يقول بغضوه من باب نصر وباب كرم لازم (قوله والخنو) كان الظاهر والخنين لان الخنوم مصدر خناع عليه أى عطف من باب غدا وما نحن فيه من حن يحن من باب ضرب وان تقارب فى المعنى (قوله وكان) المراد الخ) أى داع لهذا فقد تقدم ان السلوة التفرقة وفى المختار ان الحنين الشوق وتوهم النفس الا لزوم الالفة وبين التفرقة وما ذكره التتافى (قوله الموسم) وموسم الحاج يجمعهم (قوله عند العقبة) وهذه العقبة الاولى وستأتى الثانية والثالثة (قوله أسيد بن حضير) بضم الهمزة والحاء المهملة وفتح السين والضاد المجهلة ٢ قول المحشى فى القاموس ان أغض الخ الذى فى القاموس وأغضوه ويغضى بالضم لغة رديشة

عليه وسلم وضعه اليه رحمة له حتى سكن وفى رواية فغصه بيده واهله فعمل به الامرين وفى أخرى ان هذا بكى لما فقد من الذكر عنده وفى أخرى والاى تقضى بيده ولم ألتزم لم يزل يصوت **هـ** كذا الى يوم القيامة تحننا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من أكبر معجزاته صلى الله عليه وسلم بل أشار الشافعى رضى الله عنه الى انه أبعد من احباء عيسى عليه الصلاة والسلام للموتى لانهم عهدت لهم حياة رجعت اليهم بخلاف هذا وفى رواية عند الدارمى انه صلى الله عليه وسلم خبره بين ان يعيده الى مغرسه فيتم كما كان وان يغرسه فى الجنة يأكل أولياء الله من ثمره ثم أصبغ اليه فقال اختار دار البقاء على دار الفناء واهم به فدفن وصر فى شرح قوله والجمادات أفضعت الى آخره ماله تماق بذلك (وقوله) أى أغضوه (و) الحال انه قد (وده) أى احبه وبين السلوة والخنو والقلا والود الطباق كما هو بين الانخراج والايواء الاتيين **و** كان المراد فى الاول ان السلوة يدل على ساق الحبة والالفة والخنو يدل على البغضاء والايذاء كما مر (الغرياء) الذين هم ليسوا من عشيرته ولا من قومه ولا عرفوا ما عرفه قريش من كمال الاعظم كالانصار لا لوس والخزرج وذلك انه صلى الله عليه وسلم خرج فى الموسم الذى لقيهم فيه يعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع فى كل موسم فلقى بعض الخزرج عند العقبة فقال من انت قالوا من الخزرج فقال الاتحسون اكلكم فحاسروا فدعاهم الى الاسلام وتلا عليهم القرآن وكان عندهم علم منه فعرفوا نعتهم لانهم من المدينة كانوا يقولون اهلهم ان نيا سيعت الا نقتبعه ونقتلكم معه فاجابوه لثلاث سيقهم اليهود اليه واسلم منهم سبعة فشر فقال لهم فمعهون ظهري حتى أبلغ رسالة ربي فقالوا نداء عوقومنا الى مادعوتنا اليه فان اجابوك فلا أحد اعز منكم وموعدك الموسم العام القابل فلما وصلوا المدينة لم يبق دار الا وفيه اذ كر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبضه فى العام القابل اثنا عشر خمسة من السبعة والبقية من الخزرج أيضا الارباين من الاوس وهذه هى العقبة الثانية فاسلموا وقبلوا ما اشترطه عليهم ثم رجعوا فظهر الله الاسلام فيهم فكان أسعد بن زرارة يجمع بالمدينة بن أسلم ثم اوسوا يطالبون من يعلمهم القرآن فارسل اليهم مصعب بن عمير فاسلم على يد جمع كثير منهم سيد الاوس سعد بن معاذ وأسيد بن حضير واسلم باسلامهم جميع بنى عبد الشاهل فى يوم واحد رجالهم ونساءهم الواحد افيوم احدى ولم يكن فيهم اثنى بنى عبد الشاهل من افاق ولا منافقة ثم قدم فى العام القابل فى الموسم فحوس بعين رجلا وهى العقبة الثالثة فبايعهم على انهم ينعونه بما ينعون منه نساءهم وأبناءهم وعلى حرب الاجر والاسود وصر عن جابر بكث صلى الله عليه وسلم عشر سنين يتبع الناس فى منازلتهم فى المواسم عنى وغيره يقولون من ينصرنى حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة حتى بعث الله لمن يثرب وكر الحديث وفيه وعلى ان ينصرونى اذا قدمت عليكم ثم يثرب ففقهونى مما فقهون منكم أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم واوليكم الجنة وحضر العباس رضى الله عنه هذه المدايعة فاكدهم لرسول الله

هـ ففعله بالضم أى للعين المجهلة فمضى المحشى الى آخر القول سهو فاقام صلى

صلى الله عليه وسلم ذلك ثم أمر صلى الله عليه وسلم من بقي معه بالهجرة إلى المدينة فخرجوا
 أسرا لا وأقام ينتظر الأذن له في الهجرة فاستأذنه أبو بكر فقال لا تفعل لعل الله أن يجعل
 لك صاحباً فطمع أبو بكر في أن يهاجر معه صلى الله عليه وسلم ولما بلغهم أنه يبيع وأمر
 من معه أن يلحق بالمدينة وأنه ظهر أمرهم بها استتروا وأبدار الندوة ثم اجتمعوا أن يحبسوه
 أو يقتلوه أو يخرجوه فاعترضهم إبليس لعنه الله في صورة رجل جميل وأظهر لهم أنه يريد
 نصحتهم وأمرهم أن يعرضوا عليه آراءهم ليختار الله ما لهم فتقبل فحبسه فقال قد يتزع
 منكم فتقبل فخرجه فقال بأنكم بما لا طاقة لكم به فقال أبو جهل لعنه الله اري أن
 تأخذوا من كل قبيلة غلاماً فوينا ثم تعطوهم شتاراً فيضرب به كل ضربة فية ثم يرق دمعه في
 القبايل فلم يقدر أهلها على حرب قومهم فبأخذوا دية فتقال إبليس لله ذلك هذا هو الرأي
 فأجمعوا عليه فأنابه جبريل عليه السلام فقال لا تبت الدلالة على فراشك فاجتهدوا في الليل
 يابيه يردونه ليلنا من ذنبه وأعليه وثية واحدة فأمر صلى الله عليه وسلم علياً رضي الله عنه
 بأن ينام مكانه ثم خرج عليهم فلم يبق منهم أحد إلا أخذ الله على بصره فلم يره ونثر على رأس
 كل منهم تراباً كان في يده وهو يتولى إلى لا يبصرون وصرح أنه ما أصاب أحداً منهم تراب
 الا قتل كذا ثم اعلوا بجيبتهم فوضع كل يده على رأسه فوجدوا التراب وفي هذا نزل قوله
 تعالى واذكركم بالذين كفرُوا الآية ثم اذن الله تعالى لنبهه في الهجرة كما قال
 (اخرجوه) بدل من جنوده (منها) أي كانوا السبب في خروجه من تلك الأرض التي هي
 مولده ومهاجرة وطنه ووطن آباءه وأحب أرض الله إلى الله وإلى رسوله كما صرح عنه
 صلى الله عليه وسلم أنه قال ولولا أني أخرجت منك كرها ما خرجت وبقولي كانوا السبب
 الج اندفع ما يقال هولم يخرج منها إلا باذن فهو السبب فقط ووجه اندفاعه ان تسليمهم
 في خروجه بمبا الغتهم في ايدائهم وايداء أصحابه لا سيما ضناً بهم هو الحامل على انتطاره
 الاذن له في الخروج مدة حتى وجهه قدس بهم سبب للائتمان ووقوع الاذن فاستناد
 الاخراج اليهم لذلك أظهر منه للاذن تعالى اسبق السببين مع كون الأول سبباً
 للثاني أيضاً كما نفرد وكان ذلك بعد العتبة الثالثة بخمسة وثلاثة أشهر يوم الاثنين هلال
 ربيع الأول وأنجليس الذي يليه ووصل المدينة يوم الاثنين نال عشر الشهر وجمع بان
 خروجه من مكة يوم الخميس ومن الغار ليلة الاثنين وخاف علياً رضي الله عنه ما يؤدي
 ما عنده من الودائع وكان يحمله بيت أبي بكر وقت الظهيرة فقال أنه قد أذن لي في
 الخروج قال العصبه يا رسول الله قال نعم قال فخذوا مني راحلتين أحدهما لي والآخر لغيري
 هجرة لله ولا يكون لأحد منهم أمنة فخرج جليل إلى غار جبل ثور فاستخف فأنه كما قال
 (وآواه غار) ولما فقه قريش طلبوه بمكة أعلاها وأسفلها وبعثوا القافة أثره في كل
 وجه فوجدوا الذي ذهب قبل ثوراً أثره هنالك فلم يزل يتبعه حتى انتطع لما انتهى إلى ثوروث
 عليهم خروجه وجرعوا منه وجعلوا إلى رده مائة ناقة ولما دخل الغار قيل انبت الله على

(قوله أرسالا) بفتح الهمزة جمع
 رسل بفتح الراء والسين أي
 أفواجا كما سبق (قوله العصبه)
 أي أسالك العصبه (قوله إحدى
 راحلتين) وهي التصوي وكان
 الثمن عنها أربعة مائة درهم وقد
 بقيت بعده وناقت في خلافة أبي
 بكر رضي الله عنه وقد ورد أنه
 أبرأه من ذلك الثمن (قوله ولا
 يكون لأحد منهم أمنة) لعل المراد
 بحسب الظاهر والعرف والافالمة
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 على الصديق وعلى غيره ثابتة
 ولو قيل ما بذل فخر جليل ولا كان
 مال أبي بكر حينئذ لم أربعين
 ألف درهم فخرج إلى المدينة
 للهجرة وليس له إلا خمسة أو
 أربعة آلاف درهم فبعث ابنه
 عبد الله فحملها إلى الغار
 ع ش (قول وآواه غار) وهو
 ثقب في الجبل وهذا الغار يسمى
 مكة في مسافة ساعة كذا في شرح
 استاذنا قدس الله سره العزيز
 (قوله وبعثوا القافة أثره) قال
 في المختار ويخرج في أثره بكسر
 الهمزة أي في أثره والأثر بفتح
 وقال في القاموس ويخرج في
 أثره وأثره بعده ٨٩

(قوله جامعة) المراد المجلس لأن ما كان يقم الغار حاشا كما ذكر (قوله عنكبرت) قال في حياة الحيوان ما ينسجه العنكبوت يخرج من خاتج جلد هالما ٩٠ جوفها وعن على كرم الله وجهه طهر وأبو بكر من نسج العنكبوت فان

تركه في البيوت يورث الفقر (قوله أى الأعداء الذين الخ) عبر عنهم بما أتى أصله الغير العاقل تزيلا لهم منزلة (قوله فاستعاره الخ) غير ظاهر فكان حتى التعبير ان يجعل المتن باب التشبيه المحذوف ادائه أى الجامعة التى هى كالخصاء أى كالشجرة المخصدة بجامع كثرة ما على كل من الريش في الأولى والورق في الثانية وأوم باب الاستعارة بالكناية بتشبيهها بالشجرة تشبيها مضمر فى النفس واثبات لازم التشبيه وهو المخصدة فتأمل (قوله الخنداء) مصدر خنى كرضى خندا فهو خاف وخفى لم يظهر وخفاه هو واخفاه أظهره واستخبره كاختفاه انتهى من القاموس ببعض (قوله من النتن) كان الظاهر من النوع لأن التورية نوع من أنواع فن البديع (قوله والايهام) بالمشقة من تحت وعطفه على التورية من عطف أحد المترادفين على الآخر ونسبها توحيها وتخييلا قال العمادى وأولى الأسماء التورية لقربها من مطابقة المسمى لأنها مصدر ورثت الخبر تورية إذا سترته وأظهرت غيره كان المتكلم

بأية شجرة أم غيلان فحسبت عن الغار عين الناس وأرسل الله سماعتين وحشيتين فوقفتا على فم الغار كما قال (وجهه) منهم (جامعة) فيه جناس سبق نظيره (ورقاء) وهى مافى لونها يابض بخالطه سواد قبل وحام الحرم من نسلها ومعنى حمايتها أن ثمان قريش من كل بطن لما أقبلوا بسلاحهم جعل بعضهم يقرئ فى الغار لم ير إلا سماعتين وحشيتين بنم الغار فرجع إلى أصحابه فقالوا له مالك قال رأيت سماعتين وحشيتين فعرفت أنه ليس فيه أحد وقال آخر ادخلوا الغار فإنا لا نرى فيه أحدا من خلف وما رايكم فى الغار ان فيه عنكبوتا أقدم من ميلادهم وفى مسند البرازان الله عز وجل أمر العنكبوت فنسجت على وجه الغار ولذا قال الناطم (وكنته ينسجها عنكبوت) يقع على الواحد والجمع ولذا كروا الخنى (ما) أى الأعداء الذين (كنته) أيهم (الجامعة المخصدة) أخذ من قولهم شجرة مخصدة أى كثيرة الورق فتعار للجامعة الكثير ريشها ووصف الجامعة بورقاء ومخصدة لاجتماعها فيها والمتنع انما هو الوصف بمضادين أو متقابلين وروى أن الجامعتين باضتا فى أسفل الثقب ونسج العنكبوت على أعلاه فقالوا لودخلناه اتكسر البيض ونفخ نسج العنكبوت قال الأعمى وهذا أبلغ فى الإيهام من مقارعة القوم بالجنود وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعم أبصارهم فعميت عن دخوله وجعلوا يضربون بيننا وبينهم لادخل الغار لنظنهم ان الجامع لا يجوز حوله وان العنكبوت لا تنسج عليه وفيه أحد لما جرت به العادة انهم ماتوا وحشمتان مهما احسبنا بالإنسان فرأته وما علموا ان الله يسخر ما شاء من خلقه لمن شاء من عباده وان وقاية الله عبده بما أرادته تغني عن التحصن بالامانة والاسلحة وصح ان أبا بكر قال يا رسول الله لو ان أحدكم نظر إلى قدميه لرآنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظنك يا نبي الله قال لا شيء (واختفى) صلى الله عليه وسلم أى استتر والاحسن عطفه على وآواه غار (منهم على) أى مع (قرب مرآة) أى محل رؤيته وفى ذكر الناطم لهذا التعجب للسامع ويان لهذه المعجزة العظيمة (و) حكمة استقارهم مع ظهورهم لو نظر أحدهم إلى ما تحت قدميه لرآنا كاتقربان (من) جلة (شدة الظهور) عليهم بالغلبة والمعوذة الإلهية (الخنداء) عنهم الذى حصل له خرقا للعادة فظهر عليهم وخفية ألبهم واستعماله الظهور فإذ كرم أن مقابلة بالحقابير بهم انه أراد به ضده من النتن المسمى بالتورية والايهام وهو ان يذكرك لفظه معنيان بالاشتراك أو التواطى أو الحقيقة أو المجازاً أحدهم ما بعيد فية تصد به ويرى عنه بالتريب ليموهه السامع من أول وهلة وهو هنا ضد الخفاء الموهمة له قوله واخفتنى قال الزنجشمرى لآزى بابا ادق ولا لطف من التورية ولا أنفع ولا أعون على تعاطى تأويل المتشابهات فى كلام

يجعله ورا بحيث لا يظهر وتسميتها بالايهام لان المتكلم بهم السامع أول وهلة انه أراد المعنى القريب وليس الله كذلك (قوله التواطى) المتواطى هو التساوى الافراد ذهنية كانت أو خارجية فى حصوله وصدقه عليها كالإنسان والشعوى وسعى متواطئة التوافق الافراد فى معانها من التواطى وهو التوافق

(قوله نحو الرحمن الخ) ومنه قوله صلى الله عليه وسلم حين سئل في محبته الى بدر فتقبل له من أنتم فلم يرد ان يعلم السائل فقال من ماء اراد أنما مخلوقون من ماء فوردى عنه بقبيله يقال لها ماء ومنه قول أبي العلاء المعري
وحرف كنون تحت راء ولم يكن * بدل يوم الرسم غيره النقط فان هذا البيت يوم انه اراد بدل وراسر في الهباء لانه صدر بيته بكرا الحرف وتبع ذلك بالرسم والنقط وهذا هو المعنى القريب والمراد بالحرف النافق وبحرف النون تشبيهها به في تقويسها وضهورها وبراء اسم الفاعل من رأى اذا ضرب الرقعة وبدا لاسم الفاعل من دلى اذا فوق في السير وبالرسم أثر الدار وبالنقط المطر (قوله لتبادر منه) أي الخفاء انه ليس المراد الخ اذ لو كان المراد ضد الخفاء لزم اجتماع الضدين تأمل (قوله لازم أحدهما) الذي ذكره شارح بديعية ابن بجة كشرح العمادى الدمشقي ان المرشحة ما ذكر فيه لازم المورى به كمال الشارح هو يقتضى ان ذكر لازم المورى عنه لا يكون التورية به مرشحة وظاهر كلام ٩١ الشارح حيث عبر بأحدهما الصادق بكل منهما

انما تسمى مرشحة وليس كذلك فكان عليه أن يقول فان ذكر لازم المورى به الخ ويدل لذلك تقريره تأمل (قوله أن يؤتى الخ) كقوله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا الخ فلا تستخدم في أقط الصلاة فاحد المعنيين الاقوال والانفعال والآخر موضع الصلاة ويدل للآول حتى تعلموا ما تقولون وللثاني ولا جنبا الا عابري سبيل وكقول بعض البلغاء في تسكلمه على صلاة الجمعة ويصلى الجمعة وبالمنافقين فاستخدم بها اثنين اللفظين التصريحين مفهومى الجمعة وسورة الجمعة ولا يخفى ان المثال الاول لا يلائم أشهر العبارتين الذي ذكره الشارح اعدم ضمير عائد على

الله ورسوله نحو الرحمن على العرش استوى أريد من الاستواء معناه البعيد الذى هو الاستبلا دون القريب الذى هو استقرار في المكان لا سبحانه على الله تعالى انتمى ملخصا وهذه تسمى شجرة لانه لم يذ كر فيها شئ من لوازم المورى به ولا المورى عنه والحق بها ما ذكر فيه لازم كل منهما لانهما كافا حينئذ ومنه ما في البيت فانه ذكر فيه لازم كل منهما ما يذ كر اختفى وبالمعنى اذا المتبادر منه انه ليس المراد بالظهور ضد الخفاء فان ذكر لازم أحدهما سميت مرشحة نحو والسماء بينهما ما يذ كر في الجارية وهو المورى به وشرح له بكرا البناء ويحمل القوة والقدرة وهو البعيد المقصود وزاد بعضهم في حد التورية مع صحة كل من المعنيين ولا معنى له هذه الزيادة كما علم مما تقرر في آية الاستواء والباء ولعله اراد في الجملة لا بالانظر الى الكلام فيه وعليه فوجه صحة الظهور الذى هو ضد الخفاء ههنا من المعلوم ان شدة قرب المرفى من العين توجب عدم ادراكها فكذلك ههنا لما أشد قربهم منه لم يدركوه ولا يمنع منه ان الاول عادى والثاني خارق للعادة كالتورية في كونه أشرف أنواع البديع الاستخدام بل فضله بعضهم عليهم اولهم في حده عبارتان شهرهما أن يؤتى بالظلمة معنيين فاكثر يراد به أحدهما عاينه ثم يؤتى بضميره ويراد به المعنى الآخر وروى ان أبا بكر رضى الله عنه نظر الى قدميه صلى الله عليه وسلم في الغار وقطران دمالا لم يعتد الخفاء فكبري وانه دخل قبله ليقبضه بنفسه وانه رأى جرافيه حيا فاقمه عقبه فجعلت الحيات والافاعي تضربه وتلصقه فجعلت دموعه تتحدرو في رواية عند رزين فدخل صلى الله عليه وسلم وجعل رأسه في حجره ونام فلدغ أبو بكر في رجله فلم يتحرك فستقط دموعه على وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك قال لدغت فتقبل عليه

لفظ الصلاة بالمعنى الآخر الذى هو المكان وقد يقال الضمير محذوف من جملة المتدراذل التقدير ولا تقر بوجاهة الخ تأمل (قوله انه دخل الخ) فتدبوه ما فيه من بحر فيقبحر فالتقه عقبه فلما أصبح قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أين توبك يا أبكر فاخبره بالذى مسنوع فرجع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اجعل أبأكبره في درجتي يوم القيامة فواضح الله اليه قد استجاب لك (قوله فادغ) اللدغ بالبدال المهمة والغين المجعولة وعكسه لأناروا ما هما الهما واعماهما ما في المهمل الذى لا معنى له (قوله فتقبل الخ) قال بعضهم وفاه بعقبه فيوراك في عقبه ولما تناول في عقبه سرت في العقب بركتهم سارية الحياة في الحدو وقال انه دعا قال بارك الله في عقبك الى يوم القيامة وفي الحديث ما أعطيت فضيلة الاوقد اعطيت شطرا منها حتى الشهادة فاني أعطاه اسم أكلة خيسبر وثوبها باسم انبي لمة الغار وفي الحديث ما أطيب مالك منه بلال مؤذني وناقني التي هاجرت عليها وذو جنتي ابتكروا سبتي على مالك كالى انظر اليك على باب الجنة تشفع لامي وفي حديث آخر الله أبأكبر زوجي ابنته

وسمى إلى دار الهجرة وصحفي في الغار وأعتق بالإمان ماله وما نفعه في مال في الإسلام ما نفعه مال أبي بكر (قوله وهي أمانة) يقال آمن من باب فهم وسلم أماناً وأمانة بفتحها من الأمن ضد الخوف فوما نفعه انتهى من المختار (قوله ثم يدلج) بتسديد الدال وهو السر آخر الليل وما يدلج يسكونها ٩٢ من أدلج فهو السر وأول الليل قال في المختار ادلج سار من أول الليل

والاسم الدج بفتح دالين والدجلة
والدجلة بوزن الجرعة والضربة
ودج بتشديد الدال سار من آخره
والاسم أيضا الدجلة والدجلة انتهى
(قوله واحلتها) اضافها اليها
لركوبها اليها وباعة ابار المساك
ان اريد اضافة الملكية بالنسبة
لناقة رسول الله والافهام وقت
دفعهما لابن الاربطة كانتا مملوكتين
للصدوق ثم اشترى منه رسول الله
احدهما كما سبق (قوله أم معبد)
قال شيخنا الحلبي وفي كلام ابن
الجوزي ان أم معبد هاجرت
واسلت وكذا وزوجها هاجر وأسلم
(أقول) في شرح السنة للبعوي
وهاجرت هي وزوجها وأسلم
أخوها خنيس بن الأصغر واستشهد
يوم الفتح وكان اهله يؤثرون
يوم نزول الرجل المبارك انتهى
عش وأم معبد اسمها عاتكة (قوله
ان اهلها) بضم اللام (قوله
حلب فيه) الضمير لاناء المعلوم
من المقام وفي بعض النسخ
ذكر الاناء بعد قوله فدعاها وقبل
قوله فاعقها واحت قال فدعاها
وباناء فاعقها لها الخ (قوله عللا)
العل الشرب الثاني والتمل

فذهب ما يجده وروى ان أبا بكر لما رأى القافة اشتد حره وقال ان قنلت فأنما أنا رجل واحد وان قنلت أنت هلكت الأمة فقال صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا أى بالمعونة والنصر فأنزل الله سكينته عليه أى أبى بكر لانه الذى اتزعج وهى امانة تسكن عندها القلوب وأيده أى رسوله صلى الله عليه وسلم فيجود لهم وهأى ملائكة تصرفون بأصار الكفار عنه وبين قول نبينا ان الله معنا وقول موسى صلى الله عليه وسلم كلان معى ربى سيهدين ما بين مقاميهما اذ كمال الامداد لا لاتباع ايس الانبياء فابعد الله أبى بكر بشهو والمعية أيضاً وقصر ما موسى على نفسه وأيضاً فاشتمان بين معية الألوهية ومعية الربوبية والمشهور انه صلى الله عليه وسلم مكث فى الغار ثلاث ايام وكان عبد الله بن أبى بكر مع صغيره بنأيتهم ايلابخر قريش ثم يدلع من عندهما اسكر فيصبح كائن بكه وكان عامر بن فهيرة مولى أبى بكر يأتياهما كل ليلة بما يغذيهم ما من ابن واسنأجر عبد الله بن لاربط ليدلهاهما على الطريق ولم يعرف له اسلام فرفعا اليه راحلتيهما واعداد غار نور بعد ثلاث ايام فاتاهما وساردهما عامر بن فهيرة فآخذنهما - مطريق البحر (ونفى) أى قصد (المصطفى) على الخلق كلهم محمد صلى الله عليه وسلم (المدينة) المسماة بطنجة لان الله طيبها بحجته البها وقعت فى طريق الهجرة غرائب منها الخمس مر وابتدع على أم معبد الخزاعية وكانت تسقى وتطعم من عرهم او كانت فى سنة جدياء فطلبوا منها البها والحياش ترونها فلم يجده فظنر الى شاة فخذنها الجهد عن الغنم فسألتها هل بها من لبن فقالت هى أجهد من ذلك فقال أما ذنبنى ان أحلبها قالت نعم فدعاها فاعققلها ومسح شرعها وسقى الله فدرت وسقى التوم حتى رواها ثم شرب آخرهم ثم حلب فيه مرة أخرى علا به دهنل وتركوه وذهبوا فانى زوجها فتعجب منها فذكرت له القصة وأوصافه صلى الله عليه وسلم فقال هذا والله صاحب قريش ولورأيت له لاتبعة وأخرج ابن سعد وابو نعيم ان تلك الشاة بقيت عندهم يحلبونها اليسلا ونهار الى زمن عررضى الله عنه ثم تعرض لهم ما بقديد سراقه كى أبى وروى البيهقى انه سما اجتازا بعدد رعى غنما فاستقميا له لينا فأتاهما بيشاة لابن فيه الخليل اصى الله عليه وسلم بعد ان دعا وسقى أبى بكر ثم الراعى ثم شرب وهذا المحمول على عامر بن يداه لم يسمع ظن رضاهم والجواب بان هذا مال حربي غير صحيح لان هذا قبل مشروعية الجهاد ومع عدم مشروعيته لا يحل مال أهل الحرب كالأبجل قتالهم لان الواجب حينئذ مناسلتهم ولا تتم الا بتركة التعرض لاموالهم كنفسهم ولما سمع المسلمون

الشرب الاول يعقب الشرب منه ثانيا بعد الشرب منه وأول الافطار عبارة الشارح انه لم يصف شرب ثانيا بالافضل بالمدينة حيث قال وترك الخ (قوله فحاز وجهه) قيل لا يعرف اسمه وقيل اسمه كشم بن أبي الجون ويقال ابن الجون انتهى من المواهب (قوله وهذا محمول الخ) ذكر ابن العربي ان أقوى الاجوبة انه صلى الله عليه وسلم أوى بالأمم من أنفسهم وأموالهم انتهى فتأمل فيه فان دلالة خاص المؤمن فلا يطابق المدعى ان كان سيد العبد كافرا كما هو مقتضى الجواب الذي نقله الشارح

(قوله الى الحرة) هي أرض ذات حمارة نخرة سود (قوله جدم) بفتح الجيم (قوله بقاء) مدود موضع بالحجاز ذكر ويؤث انهم
 مختار (قوله ولذا كان الاصم الخ) ومقابله ما قيل انه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله من أول يوم) أي من أيام وجوده
 (قوله يوم الجمعة) هذا يشكل على ما تقدم انه نزل يوم الاثنين واقام أربع ٩٣ عشرة ليلة اذ مضى ان يكون ركوبه يوم

الاثنين والاقيوم الجمعة ثاني
 عشر يوم نزوله فلا يلزم مدة
 اقامته التي ذكرها والاشكال
 ظاهر على ما ذكر من اقامته بقاء
 أربع عشرة ليلة وهو قول ذكره
 النجم القطبي أيضا في مولده ثم ذكر
 قول آخر لا اشكال معه حيث
 قال والمشهورة عند أصحاب المغازي
 ما ذكره ابن اسحق انه أقام بها
 الاثنين والثلاثاء والاربعاء
 والخميس ثم خرج منها صبي يوم
 الجمعة فادركته صلاته في الطريق
 فصلاها في بني سالم بن عوف في
 المسجد الذي في بطن الوادي عن
 كان معه من المسلمين وهم مائة
 فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة
 انتهى بحرفه ثم ان كان بطن
 الوادي الذي صلى به داخل
 المدينة كما هو ظاهر قوله فكانت
 أول جمعة فلا اشكال على مذهبا
 وان كان خارجها ولم يكن في ابنة
 بها أربعون مقيون اشكل عليه
 (قوله ان قلنا ان الانحاء الخ)
 انظر القول المقابل لذلك ما هو
 (قوله ورد العجز على الصدر)
 ويسمى التصديريان باقي الشاعر
 بكلمة في صدر بيته ثم يعيدها في

بالمدينة بقدمه صلى الله عليه وسلم صاروا يخرجون كل يوم الى الحرة ينتظرونه الى قرب
 الظهر فانظر يوم ما وعادوا الى بيوتهم واذابهم ودى علا على موضع عال فرأى فصاح هذا
 جدم أي حقلكم يا بني قيلة أي الاوس والخزرج فخرجوا اليه سرا عابسا سلاحهم فنزل
 بقباء فقام أبو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكنا فكانوا يحسبون
 ان أبا بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه أسرع اليه الشيب مع انه أمة رسنا منه
 صلى الله عليه وسلم حتى اذا أصابته الشمس ظلال عليه فعرفوه وكان ذلك يوم الاثنين قيل
 أقول ربيع وقيل ثاني عشره وقيل غير ذلك فادركه على كرم الله وجهه بقاء ولم يقيم بعده
 بمكة الا ثلاثة أيام ثم أمر صلى الله عليه وسلم بالقرار في نكتب من حين الهجرة وأقام بقاء
 أربع عشرة ليلة كما في مسلم واسم مسجد ها هو أول مسجد بني في الاسلام ولذا كان
 الاصم انه الذي أسس على التقوى من أول يوم ثم ركب من قباه يوم الجمعة وصلاها المسجد
 الجمعة المشهورة ثم ركب فكان كلما مر بدار من دور الانصار سأله النزول عندهم فيقول
 خلو اسبيلها أي ناقتهم فأنما أمورة وارتخي زمامها فاستمرت الى ان بركت بموضع باب
 المسجد ثم سارت وهو صلى الله عليه وسلم عليها حتى بركت بباب أبي أيوب رئيس بني النجار
 اخوال عبد المطلب ثم سارت منه وبركت في مبركها الاول ثم صوت فنزل صلى الله عليه
 وسلم عنها وقال هذا المنزل ان شاء الله تعالى (واشتاقت) من الشوق وهو تحريك النفس
 وهو هنا حمارة فخوضا وأسال القرية بل حقيقة اذ لا بدع في ميل الجادات له صلى الله عليه وسلم
 حقيقة بان يخاف الله فيها ادرا كحقيقته وامنه وان من شيء الا يسبح بحمده ولو اننا هذا
 القرآن على جبل الآية ونسبج الحصاة أو ثامن أسكنة الباب وحنين الجذع ونحو ذلك مما
 مر اذ الاصم في مثل ذلك مما لا يحيله العقل ولا الشرع حله على حقيقة كما في حديث ما بين
 منبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي ولذا قال جماعة واختاره بعض
 المحققين انه صلى الله عليه وسلم أرسل حتى الى الجادات انصرح خبره مسلم بذلك في قوله
 صلى الله عليه وسلم وأرسلت الى الخلق كافة (اليه من مكة) التي هي مولده وام القرى
 وافضلهم عند أكثر العلماء (الانحاء) أي الجهات والنواحي لانها كانت معمورة
 بانفاسه صلى الله عليه وسلم فاستوحشت لقدمه وبين قفا والانحاء جناس الاشتقاق
 ان قلنا ان الانحاء جمع ناحية بمعنى منحوة أي مقصودة وقد ورد العجز على الصدر وكذا بين
 تغنت والغناء وناداه والنداء الا تيان (وتغنت بدمحه) أي اظهرت اوصافه الجليلة

آخره بلفظها ومعناها أو بلفظها دون معناها أو يعيدها موافقها في المادة وان اختلف صورة ومنه قوله الشاعر
 يسار من بحيمتها المنايا * ويمنى من عطيتها اليسار ومنه قول الصفي الخلي في بيديته فمن يحدث عن سرى فما ظهرت *
 سر الرقبة الامن حديث في * وبقول تبعه البعض أهل البدع أو يعيدها ما يدخل بيت الفاظهم ومنه قول
 ضرائب اليد ثم في السماء * فلسنا ترى لآفة ضريبة والضرائب جمع ضريبة أي طبيعة والضرب المنيل والضرب المثل

(قوله في صورة الغناء) في القاموس ان الغناء الصوت المطرب (قوله ذلك الغناء) بكسر الغين والمدواما يفتحها والمدغمناه النفع وبكسر ها والقصر فعناء اليسار مقابل النقر (قوله في القصي) أي ادعوكم لا تجيب منكم فيها اغفلتموه من خطبكم واضعقتموه من عزكم بصعابكم رسول الله والخاتكم اياه الى الطروج من بين اظهركم وبلى هذا البيت وجدته في شرح ناثية السبكي وهو قوله فاجلجت من ناقة فوق ظهرها * ابروا وفي ذمة محمد (قوله مازوي) بفتح الزاي والواو أي جمع وقبض (قوله به) أي بخروجهم من بين اظهركم خذف المضاف للعلم به (قوله من نغار) وفي نسخة من فعال بفتح الفاء وتحت ياء العين وهو الكرم وبكسر الفاء جمع النخبي ٩٤ من نور النبراس (قوله لا يجاري) ضبط بالراء والزاي (قوله وسودد)

في صورة الغناء الذي تنوع به النفس ولا يصير فيها مائة مع الغيرة (الجن) المؤمنون ومزنت قصة ايمانهم وارساله صلى الله عليه وسلم الى جميع الجن اهرم معلوم من الدين بالضرورة فيكون منكره كما اجمع عليه الامة (حق اطرب الانس) المؤمنين بل وغيرهم (منه) اي الغناء (ذلك الغناء) الذي سمعوه والطرب خفة تعثرى الانسان عند شدة حزن أو سرور ذكر أهل السير عن أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنها انها قالت لما خفي علينا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا نائة من قريش فيهم أبو جهل فقال أين أبوك قلت والله لأدري فلطم خدي اطاعة فخرج منها قرطبي والم ندراين توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رجل من الجن يسمعون صوته ولا يرونه وأشهد هذه الآيات

جزى الله رب الناس خير جزته * وفريقين خلاخيتي ام معبد
هما نزلا بالبر ثم ترحلا * فافلح من أمسى رفيق محمد
فيا قصي مازوي الله عنكم * به من نغار لا يجاري وسودد
لهن بنى كعب مكان فتاتهم * ومقعدا للمؤمنين برصد
سلوا اختكم عن شاتها وانائها * فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاهها بشاة حائل فتخلت * له بصريح شرة الشاة عزيد
الضرة لحمة الضرع والصريح همة تين أوله وآخره الخالص أي بلبن خالص من بد نازل
من ضرة الشاة

فغادها رهنالديها كخالب * يرددها في مصدر ثم مورد
أي خلف الشاة عند هارتم نسبة بان تدركات أسماء فلما سمعنا قول الجن علنا أين توجه
النبي صلى الله عليه وسلم (و) لما وصل صلى الله عليه وسلم في سفر هجرته الى قديد محل
قريب من رايغ (أقتني) أي تبع (ارتمس راقه) بن مالك بن جعشم المديلي قال جاء نارس
كفار قريش يجعلون فيهما ان قتلا وأمراديتين فركبت مستخفيا فلما دونت منهما

بضم السين واسكان الواو مصدر
يقال ساد سادة وسوددا (قوله
لهن بنى كعب) أي الذي أم
معهدهم لانها كعبية خزاعية
(قوله برصد) المرصد بوزن
مذهب موضع الرصد يقال رصد
الشيء أي رقبه اذ الرصد الراقب
للشيء وبابه أنصرف المصدر رصد
بمعكون الصاد ورصد أيضا
بفتح السين كما في المختار (قوله
فغادها) أي تركها (قوله رهنما)
أي ثابتة تقول رهننت الشيء
عنده أي اثبته وبابه قطع (قوله
في مصدر) أي في مكان رجوعها
يقال صدر عن الماء وعن البلاد
أي رجع وبابه أنصرف ودخل وقوله
مورد من الورود ضد المصدر
أي مكان ورود الماء (قوله ولما
وصل الخ) فيه ان اقنعا ما أثر
كان قبيل وصوله من حين جاءه
رسل قريش (قوله مراقبة)

هو الذي ألبسه عمر رضى الله عنه سوارى كسرى وقال الحمد لله الذي سلمهما كسرى وألبسهما
سراقة وهو صفى اسلم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنصرف من الطائف وكان شاعر اجمدا توفي رضى الله
عنه في أول خلافة عثمان سنة أربع وعشرين وقيل بعد عثمان اه شرح الشاة قال في نور النبراس والصحيح الأول وقد
تقدم في المكاة على شرح قول الناطم وتدعى اوان كسرى ما فيه زيادة على ذلك فيما يتعلق بسراقة وضى الله عنه فراجع
ان شئت (قوله ابن جعشم) بنحج الجهم والشين كجهر الوسط وكقعة ذؤبذ القصر الغليظ الشديد والطويل الجسيم ضدا
قاموس

(قوله عثرت) قال في المختار وقد عثرت في ثوبه يعني الضم عثرا بالكسر ويقال ٩٥ عثريه فنه فقط وعثرت عليه اطلع وباليه

عثرت في فري نخررت ثم قف وركبته حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر يلتفت فبكى أبو بكر وقال يا رسول الله اتينا قال كلا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوات (فاستجوبته في الارض صافن) أي طلبت أن تمويه بي فيها هذا مقتضى الصبيغة وليس مراد ابل السنين لجرد التاكيد لان الذي في القصة انه صلى الله عليه وسلم لماد عابثات الدعوات غاصت قوائم فرسه في الارض حتى بلغت الركبتين فخر عنها ثم زجرها فنهضت ولم تكدم تخرج يديها فلما استوت قائمة كان لا تريد اغباء ساطع في السماء كاللخا والصابون من الخيل الذي يقوم على ثلاثة قوائم ويقوم الرابعة على طرف الحافر (جرداء) أي رقيقة الشعر قصيرة وهي مفعلة مدح في الخيل وأصله للشجرة التي قلم ورعا فاستعير للفرس (ثم ناداه) أي سراقه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما وصل اليه وقال الامان يا محمد (بعدها) مصدرة (سميت) الفرس (الخسف) بفتح أوله وضمه قال الشارح في موضع أي أوليته ذلا وقال في آخر أي بعد اسامة الخسف للفرس أي بعد حصول الدل للفرس المذكورة وكان الحامل له على هذا ان ظاهر النظم انه لم يخسف بالفرس حقيقة وليس كذلك بل علمت ان قوائمها غاصت في الارض فحصل لها الخسف الحقيقي لكن ابعثه افعير النظم سميت الخسف بالنظر الى كلها أي سميت أن يخسف بها كلها وحينئذ لا يحتاج الى ما قاله الشارح فتأمل ثم رأيت بعضهم مخرج ينجو ما ذكرته فقال يقال سمته خسفنا أوليته ذلا وكافته مشقة ويحتمل أن يراد بعد ما قاربت أن يخسف بها (و) من الحكم المناسبة هنا انها كالسبب لما قبلها فهو تذييل انه (قد بنجد الغريق النداء) أي الدعاء لله بانكسار وتذل كما وقع ليونس صلى الله عليه وسلم قال تعالى وإذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه أي تضيق عليه بسبب مغاضبته وفراقه لقومه لا ياتهم عليه فنادى في الظلمات الآية والنداء رفع الصوت لطلب تخليصه لانه قد لا يعلم تخليصه ولا يعبأ به احد فاذا رفع صوته ونادى وصاح تنبه الناس له وانقذوه ولما طلب الامان قال اعلم انكم قد دعوتنا على فادعوا الى وليكم على ان أردنا الناس عنكم كما لا اضركم كما قال فوقه في فركبت فري حتى جثتم ما قال ووقع في نفسي حين انقبت ما انقبت ان سيقاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرتهم ما اخبر ما يريد من الناس وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم ير ذأى لم يأخذ مني شيئا ولا اخف عنا فسأله كتابا آمن به فامر عامر بن فهيرة فكتب لي في ورق وقيل في عظم وقيل في رق والرق على قول من قال من آدم اخرج به اليوم حين فنفذها وأمنه ومن يؤذبه * (تنبيه) * ذكر النظم الهجرة وبعض ما وقع فيها من المعجزات مع الله سبحانه يذكروا وقائع وقعت له قبل الهجرة كالامراء وكان مقتضى الواقع ان يذكر هذه كلها قبل ذكر الهجرة. ووافق الترتيب في الذكر لترتيب في الواقع والله اعلم بشأن الهجرة فقدمها للتنبيه النفس الى حكمه ذلك

من القدر وبعضه ان قرئ مثلاً أولن نعمل فيه قدرتنا انتهى (قوله فلم ير ذأى) بتقديم الراء المهملة على الزاى المعجمة بعدها همزة فاف ليته هي ضمير التنبيه

(قوله استاصل شافتم) الثانية فرحة تخرج في أسفل القدم فسكوى فذهب يقال في المثل استاصل الله شافته أى أذهب به كما أذهب الله تلك القرحة بالكي انتهى مختاروهي نسين مججمة وهزمة ساكنة وفاء مخففة وناء فوقية (قوله كما طويت الخ) هذا يقتضى ان وصوله الى المدينة على خلاف العادة كوصوله لمكان مع فيه الخطاب من غير واسطة ورأى فيه ربه بعين بصره ليلة الاسراء وفي مولد النجم العظمى ما يقتضى خلافه وان سيره في الهجرة الى المدينة على العادة حيث ذكر انه خرج من مكة يوم الخميس هلال ربيع الاول ودخل قبل يوم الاثنين ثاني عشره فتمكون مدة سيره عشرة ايام كاملة وبعض يوم دخوله ويمكن ان يجاب بان الطي لا يلزم ان يكون سيره على خلاف العادة قال في القاموس طوى البلاد قطعها وطوى الله البعد لثاقبها انتهى وما هنا من الاول بخلاف طي السجوات المشبه ٩٦ به فانه من الثاني فتأمل ثم ان قوله كما طويت قد غيبه اعراب المتن فكان

الاولى ان يقول كما طوى مع ما علمت فيه اول القول من عدم ظهور التشبيه (قوله مسيرة) مصدر ميمي بمعنى السير كما يعيش بمعنى العيش فليست التاء للوحدة (قوله ثمانية آلاف) فيه ان سمكت السموات السبع وما بينهما وما بين الارض والسماء الاولى سبعة آلاف نقط وسأقي في الشرح في رواية لم تثبت كسائر روايات الجلب انه رجع به في النور فنقر سبعين الف حجاب كل حجاب مسيرة خمسمائة حجاب (قوله والمعاريج ابسلة الاسراء عشرة) في معراج الشهاب القلوبي التصريح ينصب جبريل المعراج من الارض الى فوق سدرة المنتهى فيه ايضا ان درجاته ثمان الاولى صعد عليها رسول الله وهو جبريل فارفعت بهم الى السماء

وهي انه انقطع بها عنه صلى الله عليه وسلم كل اداء كان يصل اليه من قريش وترتب عليها الظفر بهم حتى استاصل شافتم أى بقيتهم وقطع جادرتهم (طوى الارض) في حال كونه (سائرا) عليها (و) هذا كما طويت له قيل ذلك (السموات العلى) لما كان (فوقها الاسراء) ليلة الاسراء الى ان جاوزها جميعا في اسرع وقت فقطع مسيرة ثمانية آلاف سنة في اسرع وقت اذ بين السماء والارض خمسمائة سنة وكذلك كل سما وما بين كل سما من هذا بالنسبة الى السماء السابعة واما ما بيننا وبين ما وصل اليه مما كان فيه فاب قوسين أو ادنى فلا يلعبه الا الله تعالى فيا لها من مسيرين مسير في الارض ومسير في السماء اظهر الله عليه فهم ما عظم قدره في سيره واسرائه وافضلية تقدمه على جميع خلقه في ارضه وسمائه قال بعض الاغنياء والمعاريج ليلة الاسراء عشرة قسمة في السموات والثامن الى سدرة المنتهى والتاسع الى المستوى الذي سمع فيه صريف الاقلام في تصريف الاقدار والعاشر الى العرش والرفرف والرؤية وسمع الخطاب بالكثرة والكشف الختيم وقد وقع له صلى الله عليه وسلم في سني الهجرة العشرة فما كان منها مناسبات لطيفة لهذه المعاريج العشرة ولهذا ختمت بوقته التي فيها القاربة والعروج بروحه السكرية الى الوسملة وهي المنزلة التي لا رفق منها كما ختمت معاريج الاسراء بالقام والحضور بحضرة القدس (قصص) ايها الناظر في شأنه صلى الله عليه وسلم وخصوصياته وما كرمه الله به تلك (ليلة) وهي ليلة الاثنين أو الجمعة أو السبت من رمضان أو شوال أو رجب وبه جزم النووي في الروضة والجهة أو ثالث عشر ربيع الآخر وجرى عليه النووي في فتاويه أو من ربيع الاول وجرى عليه في شرح مسلم بعد المحدث بخمس سنين وورجحه النووي أو بعشر أو بأحدى عشرة أو ثنتي عشرة أو قال ربيع كذا قوم (التي) وقع ذلك الاسراء فيها من مكة الى بيت المقدس

الاولى وهكذا الى الثامنة ثم قال فيها صعدت بهم الى الكرسي ثم الى فوق سدرة المنتهى قيل بدرجته تاسعة وقيل بلا ثم درجته وهو اقرب لانها داخل الكرسي ثم زبده اى دفعه جبريل في النور فنقر الله سبعين الف حجاب الى اخر ما ذكره وظاهر كلامه انه ليس هناك ما يخرج عليه بعد سدرة المنتهى وكلام الشارح يقتضى وجود ذلك فنقر والمعارض من جنة الفردوس منضد للؤلؤ (قوله الى المستوى) بفتح الواو اى المصعد اى المسكن العالى كما في نور التبراس (قوله صريف الاقلام) اى صوتها (قوله والرفرف) قال في القاموس الرفرف شئ يشبه الطاق (قوله بالكثرة) اى المباشرة من غير واسطة (قوله الى بيت المقدس) بفتح الميم واسكان القاف وكسر الدال ويقال البيت المقدس بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة اى المطهر وعلى انفة الاولى يحتمل ان يكون مصدرا وان يكون اسم مكان والمعنى على الاول بيت الطهارة وعلى الثاني بيت مكان الطهارة وتظهره =

ثم منه الى السماء ثم الى حيث شاء الله وما رأى من آيات ربه الكبرى أى اذ كرمناها
 الجليله بما يمكنك والانفعال أن تستوعبها وان تأتى بتفصيل ما يحيط بها كيف وقصة
 الاسراء والمعراج من اشهر المعجزات واطهر البراهين والبيّنات واغوى الخبيث واصدق
 الانباء واعظم الآيات ومن ثم قال بعض المفسرين انهم افضل من ايله القدر لكن بالنسبة
 له صلى الله عليه وسلم لانه اوفى فيها مما لا يحيط به الحد ولذا كان الاسراء بالجسم في اليقظة
 من خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وخالف في كونه بالجسم وكونه في اليقظة من
 لا يعتد بخلاقه وزعم تعدد الاسراء لثبوت الروايات فيه تبعا لما تمسكوا ولا يمكن الجمع بينها
 الا بدعوى التعدد بالجسم تارة والروح اخرى مرود ولا يصح انه اسرا واحدا بالجسم
 والروح في اليقظة وانما خالف الجماعة من الروايات ان امكن تأويله تعين والاحكام عليه
 بانه وهم كرواية ان الاسراء كان قبل البعثة فان الاجماع على انه بعد ما على انهم أولات
 و(كان للاعتقاد) صلى الله عليه وسلم (فيها) بحجاب منها انه جاء جبريل وفي رواية وميكائيل
 وفي اخرى ذكر ثالث ولا مانع ان جبريل نزل والا ثم ميكائيل ثم الثالث بالحطيم او شعب ابى
 طالب أو بيته أو بيت ام هاني بعد ان اخرج سقفة روايات جمع بينها بانه بات في بيت ام
 هاني وبيتها عند شعب ابى طالب واضيف اليه لانه كان يسكنه فاخرجه الملائكة منه الى
 المسجد فاضطجع لثرا فعا كان به ثم اخذته فاخرجه من المسجد فاخرجه البراق فاستقرت
 يقظته ورواية انه كان بين النائم واليقظان محمولة على ابتداء الامر ورواية فالاسقية قطت
 اى من شغل الابل بشاهدة المذكورة وحكمة كونه بانه من باب البيت انه انصب من
 السماء انصب بانه واحدة باراء محله الذى هو فيه فلم يعرج على غيره مباغلة في المناجاة وتنبها
 على ان الطلب وقع على غير معاد ولا ظهارة مراد ووقع في موسى بعد ان تنبها على انه
 مر يد وثمان ما بينهما ما و ايضا في فرج سقف البيت والثناء عقيب تقيمه على شق صدره
 الشريف تلك الدلة وانه لا بأس عليه فيه وعزّت قصة شقته هناك عند ذكرنا ظلم لشقه
 عقب رضاعه عند حلقة ومنها ان الملائكة اخرجته من المسجد اركبه (على البراق) فكان
 له عليه (استواء) اى استقر اذ وتكن مع انه لم يركبه قبل ذلك ولا هو من جنس ما يركبه
 الادميون وهو كاصح به الخبير دابة اى يشبهها اذ هو ليس بذكرو لانه دون البغل وفوق
 الجار ابيض يضع خطوته عند أقصى طرفه وذكره باعتبار كونه مر كوابوسمى بذلك من
 البرق لمرة سيرة ومن البرق اومن قولهم شاة برقاء اذا كان في خلال بياضها سواد
 وقوله يضع خطوه الخ معناه انه يضع رجلاه عند منتهى ما يرى بصره وقال ابن المنير اى
 يقطع ما انتهى اليه بصره في خطوة واحدة قال فعلى هذا يكون قطع من الارض الى السماء
 في خطوة واحدة لان بصره الذى في الارض يقع على السماء فيبلغ أعلى السموات في سبع
 خطوات انتهى وهذا التامى باقى على رواية فحملت عليه أى البراق حتى انطلق بجبريل
 الى السماء الدنيا اذ ظاهرها انه استقر عليه حتى وصل الى السماء والمثل هو انه استقر عليه

= اخلاؤه من الاصنام والمراد
 اطهاره من الذنوب (قوله على انها
 أولات) وما أولت به ان المراد
 بالبعثة قبل ان يوحى اليه في شأن
 الاسراء والمعراج اى وقع ذلك
 بفترة قبل ان يذريه انتهى غيظى
 في معارجه (قوله جمع بينها الخ)
 الجمع ظاهر بالنسبة لغير القول
 بالجي و التزول بالحطيم اذ لم يكن
 نزوله ويحييه له بل قبله فتدبر
 (قوله الى المسجد) اى الى الحطيم
 منه لم يتم الجمع (قوله اى تشبهها اذ
 هو الخ) فيه انه لا يحتاج لذلك
 الا ان كانت التام لا تثبت وليس
 كذلك بل هى الوحيدة (قوله يضع
 خطوته) وفي نسخة حافره وهى
 واضحة لان الخطوة بالفتح هى
 نعل القدم وبالفهم ما بين القدمين
 وذلك المعنى غير ظاهرها ولذلك
 احتاج الشارح الى حمل اللفظ
 على غير ظاهره بقوله معناه انه
 يضع الخ

(قوله فارض) اى سال وجى والمعنى فترأى من الاسماء وعرق من نخل العتاب (قوله وكانت تسخر الانبياء) ثم كونه مسرجا
 ملجما لم يرد فيه من الانبياء عليهم الصلاة ٩٨ والسلام انتهى من معراج القبطى (قوله وبعدين) ففتح الميم وسكون

الدال المهملة وفتح المنة فاختبة
 بالماء الشام تلقاة غزوة سميت باسم
 مدين بن ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام (قوله بالملقة) بسكون
 اللام على اللفظة الفصحى وحكى
 فتحها وجهها على الفتح حلق
 وسميات وعلى السكون حلق
 بفتح الحاء وكسرها (قوله أى مع
 أجسادهم) سبأى له قريبا أقوال
 ثلاثة ولعله اقتصر على هذا القول
 هنا رحمه الله عنده (قوله ثم اذن
 الخ) ان كان المراد بالاذان
 والاقامة المعروفين فنيهاهم عالم
 بشرعا لا بعد فرض الصلاة (قوله
 فتقدمنى فصليت بهم) تقدم
 للشارح فى شرح قول الناظم ثم
 قام النبي يدعوا الى الله فتلا عن فتح
 البارى انه افترض قبل الاسراء
 صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة
 قبل غروبها فراجع ما هنا وما
 كتبناه ثم (قوله قبل الصبح بناء
 الخ) فيه ان اول صلاة صلاها بعد
 العروج الظهر وقوله وقيل
 العشاء بناء الخ فيه ان الصلاة لم
 تكن فرضت حينئذ والتأويل
 ممكن (قوله مرفاة) بالكسر
 والفتح أى درجة فن كسر شهابها
 بالالة التى بعلم بها ومن فتح
 جعلها موضع الفعل (قوله وهم

الى بيت المقدس ثم نصب له المعراج كما يأتى وفى رواية لا يبعلى والبراز اذا أتى على جبل
 ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يده وفى رواية شاذة له جناحان واخرى ضعيفة له
 خد كعدا الانسان وعرف كعرق الفرس وقوائم كقوائم الابل واطلاف وذنب كالبحر
 وكان صدره من ياقوته جراه وفى رواية صحفة اتى به مسرجا ملجما فاستصعب عليه فقال
 له جبريل ما حالك على هذا ما ركبك قط اكرم على الله منه فارض عرقا وظاهرها
 كصريح رواية النسائي وابن مردويه وكانت تسخر للانبياء قبله ان الانبياء كانوا
 يركبونها ولم يطاع عليها بعضهم فتنى ركوب غيره صلى الله عليه وسلم لها فاستصعب عليه ليس
 اعدم الله الركوب بل بعد عهده به واظهر جبريل له مرتبة صلى الله عليه وسلم وانما
 علت على سائر المراتب وانما لم يكن البراق على شكل الفرس اشارة الى ان ركوبه فى سلم
 وأمن لا حرب ولا خوف والى ظهور المجزة وقوع هذا الاسراع الباهر من دابة على هذا
 الشكل وصح ان جبريل حمله على البراق رديفاله ورواه احمد بن حنبل على ظهره هو وجبريل
 حتى انتهيا الى بيت المقدس واول بعضهم ذلك بالاحاجة اليه اذ ركوب جبريل معه
 لا يأتى كونه فى خدمته وصح انهما رايا يثرب فامرهم أن ينزل ويصلى وبعدين فامرهم بذلك
 وببيت لحم الذى ولد فيه عيسى عليه الصلاة والسلام فامرهم بذلك وراى عجائب اخرى الى
 ان وصل الى بيت المقدس فنزل ووطئه اى جبريل كما فى رواية لكن فى اخرى النبى
 صلى الله عليه وسلم ويجمع باحتمال انهما رباطا معا بالحلقة التى كانت الانبياء تربطه بهم ثم
 دخل وبعث له جماعة من الانبياء فصلى بهم وصح فى رواية اتى بارواح الانبياء أى مع
 اجسادهم لرواية ثم دخلت المسجد فوفرت النبيين ما بين قائم وراكع وساجد ثم اذن
 مؤذن فاقيت الصلاة فمناصروفا فتنظر من يؤمنا فاخذ بيدي جبريل فتقدمنى فصليت
 بهم وفى رواية لاحد فاذا النبيون اجمعون يصلون معه وفيها زيادة على رواية جماعة منهم
 فيؤخذ بذلك الزيادة وفى حديث ما نيل على انه صلى على الله عليه وسلم بهم فى بيت المقدس
 بعد العروج أيضا وتلك الصلاة قبل الصبح أى بناء على انه صلى فيه بعد العروج وقيل
 العشاء أى بناء على انه صلى فيه قبله ولما فرغ من امامتهم نصب له المعراج كما فى رواية ابن
 هشام والبيهقى وغيرهما ووضعت له مرقاة من فضة ومرفاة من ذهب وعن يمينه ملائكة
 وعن يساره ملائكة ثم صعد فيه هو وجبريل حتى انتهيا الى باب سماء الدنيا فاستفتحاه
 ففتح لهما وهما وهما هكذا الى السماء السابعة ورأى فى السماء الاولى آدم وعن يمينه ارواح
 المؤمنين فاذا انظر اليهم ضحك وعن يساره ارواح بني الكفار فاذا انظر اليهم بكى اى انه
 يكشف لدعوتهم وهم فى النار التى هى مستقر ارواحهم والنيل والذرات اى انتهوا وهما

فى النار) كان الظاهر ان يقول وهم فى الجنة والنار ليشمل ارواح المؤمنين (قوله أى انتهوا وهما) أى انتهوا والا
 اضافوا والا فانهما وهما الحقيقى فى الارض

(قوله وفي الثانية يحيى وعيسى) وحكمة قرن عيسى يحيى مع ان في كل سماء نبيا واحدا ان السبع عيسى ينزل في آخر الزمان فيبقي يحيى فلا تخلو سماه من نبي انتهى شرح منظومة ابن العماد ٩٩ (قوله وحكمة منحصر الخ) ليذ كر حكمة ماقام

ادريس (قوله البيت المعمور)
ويسمى الضريح بالاضاد المجهمة
واهما لها غلط وآخره حاء مهملة
أى البع يدعى بذلك بعده عن
الارض وسمى بالبعه وراكثرة
عمارة بدخول الملا تكة فيه
وتعبد لهم عنده كذا في الفهم
للقرطبي (قوله ويدخله الخ) وفي
تفسير الكواشى يدخله كل يوم
سبعون ألف دحية مع كل دحية
سبعون ألف ملك انتهى والدحية
بالكسر رئيس الجنه وابن خليفة
الكلبى ويفتح كذا في القاموس
(قوله سدرة المنتهى) ومغرسها
يحمل انه في الهواء وانه في الجنة
(قوله والقرات) بالهاء المدودة
في الخط وفي النطق وصلوا ووقفوا
فجعل له بالهاء خطأ ومعناه الماء
الذهب جدا وهو نهر بالكوفة
(قوله وسبحان) وعبارة الوافي
بالوفيات مانصه سيجون بفتح
لسين المهملة وسكون اليا المثناة
تحت ونهم الحاء وسكون الواو
وبعد هان ون هو ورا جيمون
مما يلي بلاد الترك وجيمون بفتح
الجيم وسكون اليا المثناة تحت
ونهم الحاء المهملة وسكون الواو
وبعد هان ون نهر عظيم فاصل بين
خوارزم وبلاد خراسان وبين
بخارى وسمرقند وماداناها فكل

والاقاب تدورهما من سدرة المنتهى وفي الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي حديث
البيهقي وغيره فاذا اناب رجل أى يوسف أحسن ما خلق الله وقد فضل الناس بالحسن
كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب والمراد غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لخبر
الترمذي ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم وجها
واحسنهم صوتا على ان للاصوامين قول مشهور واعتقدته النورى في موضع واعتقدته
آخرون ايضا ان المشرك لم يدخل في عموم كلامه ومن ثم قال بعض المحققين المراد اعطى
شطار الحسن الذي اوثمه نبينا صلى الله عليه وسلم وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون
وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم وهذه مقدمة على رواية لم تضبط بمنزلة
وعلى رواية ادريس في الثانية وهرون في الرابعة وابراهيم في السادسة وموسى في
السابعة لان سياقه لا يدل على انه لم يضبط بمنزلة كما صرح به الزهري فالاولى التي فيها انه
ضبطها على انه يجمع بين الروايات المختلفة في ذلك بانه رآهم في الصعود على كيفيات
وفي الهبوط على كيفيات آخر فالجاء زموسى بكى فقبل ما يبيك قال رب هذا غلام بعثته
بعدي يدخل من أمته الجنة أكثر مما يدخل من أمتى وبكاهه ايس بجسد حاشاه الله من
ذلك بل غبطة وحزن على ما فاتته من مضاعفة أجور نبينا صلى الله عليه وسلم بكثرة اتباعه
وصالحهم الى ما لا نهاية له او رحمة لامة لم توقع منهم بعد محال يقع نظيره لهذه الامة
وذكره بغلام لانه اصغرهم سننا أولان قوة الشباب معه الى سن الشيخوخة وحكمة
تخصيص هؤلاء بالقاء الاشارة بكل الى ما سبق له كالاخراج من الجنة ثم العود اليها
والهجرة من مكة ثم العود اليها وكعادة اليهود له أوائل الهجرة كما عادوا عيسى وأرادوا
قتله ويحيى وقتلوه وكرجوع قومه الى محبته كما رجع قوم هرون الى محبته وكعادة الجنة
لقومه كما عالج موسى قومه وكتمكنه من مكة والكعبة وقتعها كما وقع لابراهيم ومن
ثم رآه مسندنا الى البيت المعمور الذي يجيئ الكعبة ويدخله من يوم خلق الله الخلق
الى يوم الابد كل يوم سبعون ألف ملك فلا يعودون اليه وأخذ منه ان الملا تكة أكثر
الخلوقات واختلفوا في رؤيته هؤلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقبل لارواحهم
الا عيسى فانه رفع بجسده وكذا ادريس على قول واختلف قالوا هذا في الذين صلوا معه
في بيت المقدس فقبل الارواح أيضا وقيل بل الاجساد وقيل خرق الله لهم الحجب حتى
رأى كل ابيهم من المحل الذي اخبر به وقيل رفعوا من قبورهم ثلاث ليلة لثلاث المواضع
اكرامه صلى الله عليه وسلم وبعد ان جاوز السماء السابعة رفعت له سدرة المنتهى فراها
وقد غشها من أمر الله ما غشى حتى تغيرت فأتى أحد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من
حسنها ورأى النيل والقرات وسبحان وجحان تخرج من اصلها ورواية انها من الجنة

من كان من تلك النواحي فهو من راء النهر اذا نهى في كلامهم هو جيمون وهذا النهر ان مع عظمها يجتمع من في زمن
الشتاء وتقر القوافل عليهم ما ويقعان على ذلك مقدار ثلاثة أشهر

(قوله الى مستوى) هو بفتح الواو كذا قدمه النووي وهو باصل تمناعا بالبخارى ومسلم منون وهو المصدر وهو المكان العالي انتهى من نور الثبراس (قوله صريف الاقلام) أى تصويتها حالة الكتابة والمراد بالكتابة الملائكة يكتبون افضية الله والقدر المكتوب قديم والكتابة حادثة وظاهر الاخبار ان اللوح المحفوظ فرغ من كتابته وجف القلم عما فيه قبل السموات والارض وانما فيه الكتابة في صحف الملائكة كالقروع المنتسخة من الاصل وفيها الاثبات والمجوع على ما ذكره في الاثر انتهى من المواهب (قوله ما بين مقبضه) بكسر الميم كجلس كافي المختار (قوله في الآية قلب) ليس المراد بالقلب التقديم والتأخير بل المراد بتبديل المقرب بالمعنى والمثنى بالمفرد كما أشار

١٠٠

اليه بالتفسير

القلب (قوله بل المراد) أى فى الآية كما هو ظاهر عبارته وهذا مناف لما سياتى له فى قوله واعلم ان التمدلى الخ حيث جزم بان الدنوا والتدلى فيها فى حق جبريل وسياتى ذكر خلاف الآية فى ذلك باختصار فلو جرى على ما سياتى له انقال بل المراد تشبيهه قرب جبريل من النبي بقرب الخ فتدبر ما سياتى يظهر لك المقام ثم ان اصل هذا التشبيه ان الحليفين من العرب كانا اذا اراد اعتد الصفاء والعهد خرجا بتوسيعهما فاقصا بينهما جارب يدان بذلك انهما متظاهران يحتاج كل منهما عن صاحبه (قوله بقرب قاب القوس) أى فيكون قاب مفردا مضافا فيهم القابين أى قاضي قوسين فغايرة هذا المراد لما قبله فى الشرح واضحة (قوله أى مقدار قوسين) وقال عبد الله بن مسعود قاب قوسين قدر ذراعين والقوس

لا تعارض ذلك لان ذلك ينبع منه تلك الانحراف فى الجنة فلا ينافى ما قبل اصلها فى السماء السادسة وعليه تجمل رواية انه راها فيها واعلاها فى السابعة وعليه يحتمل ما مر انما فيها او سميت بذلك لانه ينتمى اليها علم الخلائق ولم يتجاوزها أحد الانبياء محمدا صلى الله عليه وسلم قاله النووي ويتبين حمله على انه لا يتجاوزها من الملائكة الذين ينزلون الى الارض ويصعدون بالاعمال لما يأتى من انه صلى الله عليه وسلم لم يجاوزها الى مستوى يسمع فيه صريف اقلام الملائكة ثم ادخل الجنة واحاط بها ثم عرج به صلى الله عليه وسلم كفى رواية البخارى حتى ظهر بمستوى أى جعل عال يسمع فيه صريف الاقلام أى تصويت اقلام الملائكة بما يكتبونه من افضية الله تعالى وفى رواية لم تثبت كسائر روايات الحجب ثم خرج فى النور زجا فخرق بي سبعين ألف حجاب كل حجاب مسيرة خمسمائة عام ثم دلى زرفا فخرق ثم احتملى حتى وصلت الى العرش وهذه الحجب بقرض صحتها انما هي بالنسبة الى المخلوقين واما هو تعالى فلا يشجبه شئ وصح عن انس عنه صلى الله عليه وسلم قال عرج بي جبريل الى سدرة المنتهى وذا الجبارى يقربه المعنوى كما ارشد اليه قول رب العزة جل جلاله فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى كما قال الناظم (وترقى) أى صعد البراق (به الى قاب قوسين) وقاب القوس ما بين مقبضه وآخرته واصل قوس قبابان ومن ثم قيل فى الآية قلب أى قاضي قوس ويرد بان لا يتعين ذلك بل المراد تشبيهه قرب به صلى الله عليه وسلم المعنوى من ربه بقرب قاب القوس اذا الصق بقاب قوس آخر ثم رأيت بعضهم قال قاب قوسين أى مقدار قوسين وقاب القوس مقدار طولها وقيل قدر الوتر منها قال الجوهرى فتدلى بينهم ما قاب قوس أى قدر قوس (تغيبه) ما افهمه كلام الناظم ان البراق ترقى به صلى الله عليه وسلم الى قاب قوسين هو موادلت عليه رواية البخارى وانظها فحملت عليه فانطاق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح قال ثم صعد بي حتى أتى السماء الثانية وهكذا لكن صحت الاحاديث بانه استقر على البراق الى بيت المقدس

الذراع القى يقاس به من قاس يقيس انتهى من تفسير الخازن (قوله وقاب القوس الخ) هذا من جملة قول ثم بعضهم مشربا به الى تقدير مضاف وهو طول فعلى هذا القول القاب بمعنى المقدار وفى الكلام مضاف محذوف (قوله وقيل قدر الوتر منها) هذا كقول بعضهم المذكور وانما خالفه فى بيان المضاف فى ذلك لفظ طول وفى هذا اللفظ وتر فتخلص من كلام الشارح تقرير رابع لقوله قاب قوسين (قوله لكن صحت الاحاديث الخ) هذا هو المشهور والمعتمد فى حمل رواية البخارى على ان راوية السطة منها ما هو اقبح رواية غيره ويمكن على هذا ان يجعل ضميره فى كلام الناظم راجعا للاسراء وضمير ترقى للنبي صلى الله عليه وسلم أى ترقى المختار بسبب الاسراء ووجه بعد ذلك بعد الراجحين للضميرين

(قوله وعلى مقابلته المنصور) أي عنده والافقد صرح الشريفي في شرحه على أبي شجاع بان الاصح تفضل السماء وعبارته وبدأ المصنف بالسماء اشرفها على الارض كما هو الاصح انتهى وكتب عليه محشية الاجهورى ما نصه قوله كما هو الاصح اعتمد هذا السحاب الرمي في حواشي الروض والخلاف في غير البقعة التي ضمت اعضاءه صلى الله عليه وسلم فانها افضل حتى من العرش والكرسى انتهى بحججه وعبارته النووي في التحريزها وجمع السموات ١٠١ اشرفها وهذا بقيد المذهب الصحيح المختار

الذي عليه الجمهور ان السموات افضل من الارض وقيل الارض افضل لانها مسمومة تقرر الانبياء ومصدقهم وهو ضعيف انتهى (قوله فنعظمها) أي فذهب من غير ركوب تعظيم الخ (قوله بما وقع لادم) أي صوفة اذا الواقع له صورة معصية لان الانبياء جميعا معصومون من ارتكاب الذنوب صغيرها وكبيرها (قوله فان هذا في حق جبريل) وهو الذي صدر به البيضاوي ثم قال وقيل الضائر كاه الله تعالى وهو المعنى بشديد القوى كما في قوله تعالى هو الرزاق ذو القوة المتين ودنوه منه برفع مكانته وتدليه جذبه بشارته الى جناب القدس انتهى قال في القاموس الشرائع انفس والايقال والحبة وجميع الجسد انتهى أي جذبه بجميع جسده أو بسبب محبة الى آخر ما ذكر قال في الحارث وكونه أي جبريل شديد القوى انه اقتلع قري قوم لوط وحملها على جتناحه حتى بلغ بها السماء ثم قلبها وصاح صيحة

ثم نصبه المعراج فارتقي فيه كما مر وظاهرها انه لم يركب البراق الا من مكة الى بيت المقدس لا غير ولهذا التنا في ذهب بعضهم الى ان الاسراء على البراق وقع مرتين مرة الى بيت المقدس ومرة من مكة الى السماء لكن رد هذا بان الاصح انه لم يعد وانه لا تنافي وانما الذي ذكرناه عليه من مكة الى السماء اختصار ذكر بيت المقدس وفيه نظر لان رواية البخاري السابقة صريحة في انه لا معراج وانه استقر كما البراق الى السماء الدنيا ثم التي بعدها وهكذا وجرى عليها الناظم كعلمت فالاولى الجواب جميعا بين الروايتين بان من ذكر بيت المقدس والمعراج معه زيادة علم فقدم عليه فيكون الموصول في المعراج الى السماء الدنيا ركب البراق واخترق به السموات وما فوقها وبهم هذا المعنى رواية البخاري الظاهرة فيما في النظم والجمع بينها وبين الرواية لآخرى المشهورة التي عليها العمل بظاهر عذرا لناظم في ذكره انه ركبها الى منتهى وصوله لكن في جزئه به نظر ظاهر والمواصل انه بعد وصوله الى السماء الدنيا يحتمل انه استقر كما على البراق على ظاهر الرواية الاولى وانما جبهه له ثانيا على الرواية الثانية ويحتمل انه ذهب من غير ركوب شيء تعظيما للسموات ومن فيمن اذهن افضل من الارض عند اكثرين وعلى مقابلته المنصور لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام خلقوا من الارض وهي مدفونهم ومستمرة هم وهم افضل من الملائكة فنعظمهم لمن فيمن ممن اجتمع به من الانبياء والملائكة لا يقال السماء لم يوصل الله فيها احد بخلاف الارض لاننا نقول هذه منزلة وقد يكون في الموصول من ايا على ان ذلك منتهى بما وقع لادم وجوا وبليس وادعاء انهم لم يكونوا في السماء يحتاج لدليل وعلى التنزل فيكون المعصية تقع في شئ دون محل يقتضي افضلية الثاني لذاته غير مسلم فعلى مدعيه اثباته بدليل يدل له وانما قلنا فالاولى الجواب الخ ولم نقل بالعدد لان مجرد اختلاف الروايات في هذا الامر الجزئي لا يقتضيه على ان ما وقع تلك الليلة من قرض الصلوات وغيره ذكر في كل من رواية الى السماء ورواية الى بيت المقدس وهذا صريح في اتحاد الامر وعدم تعدده فآمل ذلك كما قلناه مهم واعلم ان هذا التدلي والدنو المذكور في حديث انس وغيره من احاديث المعراج غير الدنو والتدلي في اول سورة النجم فان هذا في حق جبريل كما صرح عليه صلى الله عليه وسلم وضع ايضا انه لم يره في صورته التي خالق عليها الا

بغير دفن وصحوا جاعلين وكان هو بوطه بالوحى على الانبياء اسرع من رجعة الطرف (قوله وصح أيضا الخ) عبارة البيضاوي قيل ما رآه احد من الانبياء في صورته غير محمد صلى الله عليه وسلم مرتين مرة في السماء ومرة في الارض انتهى وجرم في الحارث بعد علم روية احد من الانبياء غير نبيها له على صورته الاصلية وذكر قبل ان المرة التي في السماء عند سدة المنتهى والتي في الارض بالافق الاعلى والمراد بالافق الاعلى جانب المشرق فسد الافق وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بجحراء فطاع له جبريل عليه السلام من ناحية المشرق وسد الافق الى المغرب فقرر رسول الله صلى الله عليه وسلم مغشبه عليه فيزل جبريل

== في صورة الادميين فضمه الى نفسه وجعل يسبح الغبار عن وجهه وهو قوله ثم ذنا قد رلى أي ذنا جبريل بعد استوائه في الافق الاعلى من الارض فنقل الى محمد ١٠٢ صلى الله عليه وسلم فكان منه قاب قوسين أو أدنى أي بل أدنى وهو أحد معنيين

في الآية ذهب إليه ابن عباس والحسن وقتادة والمعنى الثاني وهو ما ذهب إليه الضحاك ثم ذنا محمد من ربه فنقل الى أي هوى للسجود فكان منه قاب الخ قوله الى ربه أي الى مكان حدده ان ينتمى اليه فكان ذلك التريدين ذلك المكان وبين موسى قوله لامته فالعجز مقهور على الامة لا يتعداهم الى النبي لانه عليه الصلاة والسلام يطبق اكثر من ذلك فتقوله بعد حفظ عنه أي عن أمته ولذلك قيل ان الحسن لم ينسخ في حقه قال غش علي رالمعتمدان انهم صلواته نسخت في حقنا وفي حقه صلى الله عليه وسلم ولكن كان يفعلها على وجه التقاليد انتهى المراد منه واعتد الحلي في حاشيته على المنهج والبرماوى في حاشيته عليه انه انصفت في حقنا لافي حقه وارضاه شيخنا التمام الخليلي في ان احجاب القولين متفقون على فعله صلى الله عليه وسلم لم يلزمه سين غير ان القائلين بالنسخ في حقه يقولون ان فعله لها على وجه التقاليد وهذا يحتاج لدليل اذا اصر بناء الفرضية حتى يثبت خلافها وقد علم ان سؤال التخفيف عن الامة يؤيد ذلك أيضا تأمل قوله حفظ عنه

في هذه المرتبة كروية في الآية ومرة اخرى عند اوائل البعثة كما مر (وتلك المرتبة التي وصل اليها صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج هي (السيدة النفساء) اي القائمة الدائمة التي لا يطرأها انقاص ولا تغير ولا زوال وما وصل صلى الله عليه وسلم الى ذلك القرب الذي لم يصل اليه مخلوق فرض الله عليه وعلى أمته في كل يوم ليلة خمسين صلاة فرجع فرعى موسى فسأله عما فرض الله تعالى عليه وعلى أمته فاخبره فأمره ان يرجع الى ربه ويسأله التخفيف لامته فانهم لا يطيقون ذلك فرجع وسأل فخط عنه خمسا ثم رجع فأمره بالرجوع ايضا فرجع فخط عنه خمسا وهكذا الى ان بقيت خمسا فأمره بالرجوع وقال له ان بنى اسرائيل فرض عليهم صلاتان فما قاموا بهما فقال استجيت من ربي وفي رواية عات انهم اعزمت من ربي فلا راجعه فقال تعالى هت خمس اي في القرية وهن خمسون اي في الثواب لا يدل القول لدى وحكمة فرضها في هذه الدلالة صلى الله عليه وسلم لما شاهد تعبد الملائكة فيها ران منهم مديم القيام ومديم الركوع ومديم السجود أعطاه الله ذلك كله لامته في ركعة يصلونها الواحدة منهم بشر وطها وآدابها واخصص موسى صلى الله عليه وسلم بامرهم بذلك المراجعة لانه اطاع من صفات هذه الامة على ما حله على قوله اللهم احملهم أمتي فقال له الله تعالى تلك أمة محمد فقال اللهم اجعلني منهم وهو حديث مشهور فيكون اعتناؤهم بهم كايعتنى بالقوم من هومهم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لم يفررت بموسى ونعم الصاحب كان لكم وفي رواية كان أشدهم على حين مررت به وخيرهم لي حين رجعت * (فائدة) * اختلف العلماء قديما وحديثا في ان ينسأ صلى الله عليه وسلم رأى ربه في هذا المقام الذي وصل اليه دون غيره من الخلق يعني رأسه أو بعين قلبه فقط والذي صح عن ابن عباس في رواية انه رأى بعين بصره وفي أخرى انه رأى بعين قلبه ولما تخاف لانه صح عنه كما رواه الطبراني باسناد رجاله رجال الصحيح الا واحد اقوته ابن حبان انه رآه مرتين واحدة بالعين وواحدة بالقلب يعني انه تعالى خلق فيه ادراكا كادراك البصر وليس المراد مجرد العلم لانه حاصل له بل وغيره فلا خصوصية ورواية ابن مردويه عنه لم يره بعينه لم يصح ويتبعها فلا ثبات مقدم على النبي وجاء عن أنس باسناد قوى رأى محمد ربه واطلاق الرؤية انما تنصرف لرؤية العين وكان الحسن البصري يخلف انه رأى ربه وبذلك قال عروة وسائر أصحاب ابن عباس وجزيمه كتب الاخبار والزهرى ومعهمر وآخرون وهو قول الأشعري وغالب اتباعه وانكرت عائشة وابن مسعود الرؤية قال النووي لكن خالفه غيرهما من الصحابة والصحابي اذا خوف لا يكون قوله حجة افتقاها ولا حجة لها فيما في مسلم عنها ان مسروقا قال لها ألم تنكرت الرؤية ألم يقل الله تعالى واقدره نزلة أخرى فقالت أما أتدرك هذه الامة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا فقلت

أي عن أمته وكذا فيما بعده بقرينة قوله ويسأله التخفيف لامته (قوله لانه اطاع) قال بعضهم أي ولانه يكلم فخصه الكلام والمراجعة بخلاف ابراهيم فانه خليل فقامه التسليم وان كان افضل واقرب اذ هو في السماء السابعة

(قوله فقال نوراني أراه) بتنوين نور وفتح الهمزة في اني وتشديد النون المفتوحة وأراه بفتح الهمزة كذا في شرح مسلم للنووي
استفهام على جهة الاستبعاد قال النووي في شرح مسلم معناه سبحانه نور ١٠٣ فكيف أراه ثم قال المازني

الذهبي في أراه عائد على الله تعالى ومعناه ان النور منه في الرؤية كما جرت العادة بأعشاء النور الابصار ومنه ما من ادراك ما حات بين الرائي وغيره قال وروى نوراني أراه بفتح الراء وكسر النون وتشديد الهمزة أي خالق النور المانع من رؤية فيكون راجعا لما سبق قال القاضي عياض وهذه الرواية لم تقع لنا ولا يأتها في شيء من الأصول انتهى وقال القسطلاني ليست هذه الرواية بصحيفة النقل ولعلها تصحيف (قوله فقد أعظم على الله الفرية) أي الافتراء وهي اختلاق الكذب وما يوجب التحدث به (قوله من حسر) يقال حسر البصر أعيا وحسر بصره كل وانقطع وبابه جلس كافي المختار (قوله سقطت امنياتهم) أشار الى جمع آخر لا منية (قوله وتختلفت طلباتهم) جمع طلبية بكسر الهمزة الشئ المطلوب ككلمة وكلبات (قوله وتصرع) كان الظاهر وصرع أي طرح أي على الارض قال في القاموس الصرع ويكسر الطرح على الارض (قوله فلم عليهم) ان كان فيهم مسلم وقصد السلام عليه فظاهر والا فالسلام

يا رسول الله هل رأيت ربك قال لا انما رأيت جبريل وذلك لانها سمات عما في الآيات فاجاب انه لم يره أي في قصة الآية وقد مر انهم غير قصة المعراج وان التدليل والدنو الذي في قصة المعراج غيرهما في الآية ولا حجة لها في لا تذكره الابصار لان المراد لا تحيط بحقيقة ذاته العين بدليل الى ربها ناظرة واذ اجازت في الآخرة جازت في الدنيا لآله او بهم ما بالنسبة لا مرقى وسؤال موسى اياه في الدنيا أظهر دليل على ذلك اذ لا يجوز على نبي ان يسأل محالا ولا يفكر المعتزلة فيهم الله لها حتى في الآخرة من بعدهم التي خالفوا فيها الكتاب والسنة وعلى جوارها في الدنيا لم تقع الا لنيما صلي الله عليه وسلم وصح في مسلم واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى توفوا ومعنى خبر مسلم عن ابي ذر انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال نوراني أراه ان النور حال بينه وبين رؤيته يصرفه فكيف يراه مع ذلك وقد مر انه يصره ومرة بقلبه فسيب هذه حصول ذلك النور فلا ينافي وقوع الاولى وسئل احمد رضي الله عنه عن قول عائشة من زعم ان محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية ثم دفع قولها قال قول النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ربي وقول النبي صلى الله عليه وسلم أكبر واذ تأملت ما وقع له صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء من الكرامات التي غيبتها على سائر الخلق علمت انها (رتب) جلييلة (تسقط الاماني) جمع امنية (حسرى) جمع حسرى من حسر عيا (دونها) ظرف لتسقط أي بطلالة هذه الرتب وعزتها على الخلق سقطت امنياتهم وتختلفت طلباتهم وآمالهم عن نيل هذه الرتب فلم يستطعوا التوجه اليها حال كونها عاجزة عن التأهل لها ولم لا وهي (ما وراء عن وراء) أي ما قدامهم من قدام يعني انه ليس بعدهن مرتبة ينالها الخلق غيره صلى الله عليه وسلم ثم لما رجع صلى الله عليه وسلم من سفر الاسراء مر على غير اقر يشتمل طعاما فهاجى جل عليه غرارتان سوداويضا فلما حاذى العين نفرت منه واستدارت وتصرع ذلك البعير فسلم عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمدا رأى بعيرا ضل وجعه واحد منهم (ثم وافي) مكة قبل الصبح فاصبح (يتحدث الناس) بما رأى من تلك العجايب والكرامات امتثالا لقوله تعالى واما بمنة ربك تحدث (شكرا) أي من جهة الشكر والاولا لاجل قيامه بشكر ربه وأحوال كونه شاكرا لا لاقعة (اذ) أي لاجل أو وقت (أنته من ربه النعماء) أي في تلك اللذة وحينئذ ارتد ناس كانوا اسلموا فذهب المشركون لابي بكر رضي الله عنه وذكروا انه يتخبر انه ذهب الى بيت المقدس وجاء في ليلة فقال صدق فانكروا عليه فقال اني لاصدقه فيما هو أبعد من ذلك في خبر السماء في غدوة وروحة فلذلك سمى الصديق رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه رواه الحاكم في مسنده ورواه ابن اسحق وزاد

غير مشرووع على الكثر اذ ذلك قبل النبي عنه عليهم (قوله له نعماء) بالفتح مدحود بالجمع أنهم رأوا نعمته وتجمع أيضا على نعم كذا في القاموس وفي شرح ابن عبد الحق على بهمة شيخ الاسلام انه جمع نعمة بمعنى منعم به وفي شرح الشنواني عليهم اوبصع كونه اجمع للنعمة أو الانعام

(قوله ورفعه) ممتدا وقوله رواه البخاري خبره (قوله فكري) كربة الامر شق عليه حتى ملا صدره غيظا وباه قتل انبيى مصباح
(قوله في مكان كذا) أى بادبار وحاصلى بخوار بعين ميل بالمدية (قوله يقدمهم) بضم الال وماضيه بفتحها (قوله آدم) أى
اسم والادمة السمرة (قوله مسح) يكسر الميم ١٠٤ بوزن ملج وهو البلاس انتهى من المختار وفي القاموس البلاس كصاحب

المسح (قوله فازتاب كل مراب)
قال البرلسى المالكي في شرحه
حصلت له الرية في دينه والشك
في كفره ومنه يؤخذ جواب
عما ساء يقال ان المتنبى فعل الى
حصلت الرية لكل ذى رية
وفيه تم افت وحاصل الجواب ان
الرية المفهومة من مراب
متعلقة بنبوة النبي ورسالته والرية
المفهومة من ارتاب متعلقة
بدينهم وكفرهم اى حصل لهم شك
في كفرهم ودينهم بعد ان كانوا
في شك في نبوة النبي ورسالته
فتأمل (قوله مراب) اى ذى
رية قال في المختار واراب الرجل
صار ذار رية فهو مراب انتهى
فهو من اراب الملائكة كتسمين من
اقام الرجل في مجلس كذا فليس
اسم فاعل فعل متعدي ككرم والا
له ارا المعنى موقعا غير في رية
وهو غير مراد هنا فتأمل (قوله
وبحدوا بها) اى بالآيات واستيقنتها
اى وقد استيقنتها الان الواو للعال
انفسهم ظلموا وعلاوا ترفعان
الايمان وتاتصبا معالى العلة من
بحدوا انتهى يضادى ومعلوم ان
هذه الآيات في حق قوم موسى
عليه الصلوة والسلام ولما كان

ان ابا بكر جاءه فقال يقولون انك الاله انيت بيت المقدس قال نعم قال صدقه لى فاني جئته
فوصفه له كما هو لانه رفع اليه فجعل ينظر اليه ووضفه وأبو بكر بصدقه وقوله صدقه اغما هو
ليدبه على من تشكك في تلك ورفعه له حتى ينظره رواه البخاري وكذا مسلم وزاد انه
سأله عن اشياء فيه لم يشبهه افسكر بكر بما كرب مثله قط ورفعه له ما يجعل مثله ووضعه له
قريبامنه وعليه فحاصل رواية في هذا المسجد اى بآله وما يجعل المسجد نفسه اليه وهذا
اظهر لما صرح في واشتاق اليه من مكة الانحاء وتظير مجي عرس بلقيس الى سليمان صلى
الله عليه وسلم في طرفه عين واما بازالة الخب بينه وبينه وهذا ظهرت الحكمة في الاسراء
الى بيت المقدس ثم العروج منه الى السماء لما تقرر ان فيهم من رأى بيت المقدس فوصفه
لهم كما هو مع علمهم بانه لم يذهب اليه قط وأضع آية على صدقه صلى الله عليه وسلم في جميع
ما أخبر به من أمر السماء وما أخبر به به انه قال لهم ان من آية ما اقول لكم اى امرت
بعيكم في مكان كذا وقد اضلوا بعير الهم فجمعه فلان وان مسيرهم يتزلون بمكان كذا
ويأتونكم يوم كذا يقدمهم جل آدم عليه مسح اسود وغر اوتان فلما كان ذلك اليوم اشرف
الناس ينظرون حتى اذا كان قريب من نصف النهار اقبلت العير كما وصف وفي رواية
اخبارهم يقدمهم العير يوم الاربعاء في يومه كانت الشمس ان تغرب ولم يقدموا فدا الله
تعالى فخبس الشمس حتى قدموا كما وصف وعطف على وافي قوله (وتحدي) صلى الله عليه
وسلم كفار مكة وغيرهم بما وقع له ليله الاسراء وما تقدمه من المعجزات كانشقاق القمر اى
طاب منهم ان يعارضوا ما جاء به شاهد اعلى نبوته بايداء نظيره والاكافوا كاذبين
مدحوضين (فازتاب) أى شك وخرس (كل مراب) فانه قطع عن المعارضة ولم يسعه
الا التسليم فتم من اسلم ومنهم من مات كافرا وبحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلموا وعلاوا
وبازن من انقطاعهم عن معارضته ابضاح أمره صلى الله عليه وسلم وانه لم يبق فيه شك
ولا ريب ومن ثم قال متكررا على من بقى عنده من ذلك شك (أ) يتضح ذلك الامر
(ويبقى) معه ريب لابل انضغ وما بقى معه شك أصلا وكيف يبق (مع السيول) حال من
قوله (الغناء) وهو بضم المجهدة وبالثلثة ما يجعله السيل مما يخف من النبات فيكان هذا
الغناء لا يبقى مع السيل بل يذهب به ويهلكه في اسرع وقت فكذلك ما جاء به صلى الله
عليه وسلم من الآيات البينات والبراهين الواضحات لا يبقى معه لولا ان الخذلان الالهى
شك بل يذهب ويضعف في اسرع وقت فعلم انه استعار السيول لما أتى به صلى الله عليه
وسلم من الآيات البينات والبراهين الواضحات لان به الحياة الحسية وجعلنا من الماء

قوم نبيان من الكفرة حصل منهم مثل ما حصل من قوم موسى مع مشاهدتهم آياته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم فذكر هذه كل
الآية لشبههم بقوم موسى فيما ذكر فتأمل (قوله وجعلنا من الماء كل حيوان كقوله والله خالق كل
داية من ماء وذلك لانه من اعظم مواد في التركيب والقرط احتياجه اليه وانتفاعه به بعينه اوصيرنا كل شئ بسبب الماء لا يحيا

محدوده انتهى بيضاوى ثم قال والشئ مخصوص بالحیوان وفي تفسير الخازن ١٠٥ ان الماء فسر بالنطفة واستشكله بان بعض

ما هو حي مخلوق من غير النطفة
كآدم وعيسى والملائكة والجان
واجاب بان المراد الغالب اى
وجعلنا من النطفة غالبا كل شئ
حتى (قوله وفى الى والده الجناس
الناقص) ويسمى المذبل ايضا
بان تنقص احدى الكلمتين
حرفا من آخرها عن الاخرى
بجـ لاف الماطر فهو ناقص
احد ركنيه عن الآخر حرفا فى
طرفه الاول نحو التفت الساق
بالساق الى ركب ومثلهما ساق
(قوله واستعملوه الخ) اى فهو
علم على الذات (قوله الغلبة) اى
الحقيقة بخلاف لفظ الجلالة فانه
علم عليها بالغلبة التقديرية واما
الهديون والاف واللام فهو اسم
جنس لكل معبود بحق أو باطل
كما صرح بذلك ابن عبد الحق فى
شرحہ على بسمه شـخ الاسلام
نقلا عن السيد وغيره اهو والفرق
بين الغلبتين ان الاولى بالنظر الى
الاستعمال بان استعمال الملقب
فى غير ما غلب عليه أو لا تم ترك
ذلك الاستعمال وصار لا يستعمل
الا فيما غلب عليه والثانية بالنظر
الى القياس بان يقتضى القياس
استعماله فى غير ما غلب عليه
لمكنه لم يستعمل فيه وانما
استعماله من ازل الامر فيما غلب
عليه تأمل (قوله الوليد) هو والد
خالد رضى الله تعالى عنه (قوله

كل شئ حي كان ما جاء به الحياطة المعنوية والغناء بما تخيل لوه لانه امر حقيق لا يقا له كما
ان الغناء كذلك وفى اذتاب ومريب جناس الاشتقاق وفى الختم بالجله الاستعظامية
التذليل لمحو وهل يجازى الا الكفور * (تنبيه) * ما قدرته بعد مزة الاستعظام هو
رأى الزمخشري ومن تبعه وهو التحقيق وان كان خلاف ما عليه سيويه والجهور
في قدر فى نحو أولم يسير وفى الارض أمكثوا ولم يسير واوفى أفلا تعقلون اتجهلون فلا
تعقلون وفى أتم اذا ما وقع آمنتم انكفرون ثم اذا ما وقع آمنتم به فالهمزة فى الكل فى محلها
الاصلى والعطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف محافضة على اقرار حرف العطف
على حاله من غير تقديم ولا تأخير ورد فى حيان لذلك بانه تقدير ما لادليل عليه وابن هشام
بان فيه تكلفا وانه غير مطرد فيه نظر بل اليه حاجة وهى ان المعنى معه أقوم واوضح
مع رعاية قاعدة الهمزة وحرف العطف ودعوى عدم اطراد مجموعة لان السباق
حيث وجد فيه ذلك يكون قاضيا بذلك المحذوف واعلم ان الهمزة أصل ادوات
الاستفهام ومن ثم اختصت بجواز حذفها نحو هذا ربي فى الموضع الثلاثة أى اهذا ربي
وفى ذلك نعمة تمنها على أى أدركت نعمة تمنها على وبانهم اترد اطاب التصويرة واتصديق
أخرى وهل تختص بالمعنى والبقية بالاول وبانها تقدم على العاطف كما هنا تنبيه على
اصالتها والبقية تتأخر عنه وبانهم اندخل على الشرط نحو فائت مات أو قتل وعلى الاثبات
والنفي (وهو يدعى) حال من فاعل يتحدى أى تحدى الناس والحال انه صلى الله عليه
وسلم مع انكارهم وارتيابهم لا يتربعا أمر به من التبليغ والدعاء (الى الاله) أى المعبود
بالحق بالذى لا يعبده غيره وهو الله تعالى وفى الى والده الجناس الناقص ولم ينظر الناقص
الى كون الاله اسم جنس فى الاصل لكل معبود لان الائمة أعرضوا عن هذا الاصل
واستعملوه فى المعبود بحق فقط فصار علما بالغاية ولم يزل صلى الله عليه وسلم يقبض دعداؤه
الى الله تعالى (وان شق عليه كثرية) اى الاله اوالنبي (وازدراء) اى احتقار وانتقاص
له فهو مديم لذلك الدعاء متمم لمصلحة انكارهم وقبح كفرهم وازدراءهم لما جاء به
* اخراج اهل السير انه صلى الله عليه وسلم كان يطوف على الناس فى منازلهم يقول يا أيها
الناس ان الله بأمركم ان تتركوا دين آبائكم ورموا الوليد بن المغيرة عنه الله بالسحر وتبعه
قومه على ذلك وأذنه قريش ورموه بالسحر والكهانة والجنون ومنهم من كان يحنر
التراب على رأسه ويحعل الدم على بابه ووطئ عقبة بن ابى معيط على رقبته الشريعة
وهو ساجد عند الكعبة حتى كادت عناء نيران وخنقه وخنقه فاشدوا جذبا ورأسه
ولحيته حتى سقط أكثر شعرة فقام أبو بكر ودونه قائدا يقتلون رجلا لأن يقول ربي الله
وصح ان عقبة بن ابى معيط لف بعثت رسول الله صلى الله عليه وسلم لوما وهو بفناء
الكعبة فخنقه خنقا شديدا فقام أبو بكر ودفعه عنه وروى احمد فى مسنده أول من أظهر

وصح ان عقبة الخ) مكر مع قوله وخنقه وخنقه فاشدوا وسهل ذلك زياد بن كنفية الخنق ودفع أبى بكر عنه

(قوله وعار) ولم يشهد بدرا شخص ١٠٦ ابن مؤمن غير عمار بن ياسر (قوله وأمه سمية) بضم السين المهملة كذا في

المجموع للنووي ثم قال وعار
وأبو ياسر وأمه سمية صحابيون
رضي الله عنهم وكانوا ممن تقدم
اسلامهم في أول الامر وكانوا
يُعذبهم الكفار على الاسلام فيمر
بهم النبي صلى الله عليه وسلم فيقول
صبراصبر آل ياسر فبعدكم الجنة
وسمى أول شهيد في الاسلام
(قوله وصهر وهم) أي ادنوهم
منها يتال صهره وأصهره ومنه
المصاهرة في النكاح وهي المقاربة
أه هروى والمراد هنا ادخلوهم
في الشمس فقامل ثم رأيت في
القاسموس ما يوافق المراد هنا
حيث قال وصهرته الشمس كمنع
صهرته وقال في الصاد مع الحاء
صهرته الشمس آلت رأسه (قوله
وهو يقول أحدا أحد) أي أنت
أحد أنت أحد ويجوز ضمهم من
غير تنوين أي يا أحد - ديا أحد
(قوله وأما بقية الجادات)
كان الأولى ان يقول وأما
الجادات لأنه لم يذكر بعض
الجادات لظهور اتسائه باللفظ
بقية وقد يجاب بأن الاضافة
بيانية (قوله واشادة ذكره) أي
رفعة قدره (قوله وهو الهجة
المبيضاء) أي كالهجة البيضاء
فقد شبهه العلم المذكور
بالنريق النيرة بجامع الوصول
إلى المقصود من غير ضرر (قوله
واصله اليه) مقتضى ما يأتي في
قوله فيسبب رحمة الله لهم وفي

الاسلام سبعة. ولله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وأمه سمية وصهيب وبلال
والمقداد فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعه الله تعالى أي من القتل بعنه أي طالب
وأما أبو بكر فبعه الله تعالى بثوبه وأما سائرهم فأخذهم المشركون فالبسوهم ادراع
الحديد وصهرهم في الشمس وان بلال هانت عليه نفسه في الله عز وجل وهان على قومه
فأخذوا وأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شهاب مكة وهو يقول أحدا أحد أي ليزج
مرارة العذاب بحلاوة الايمان ومنه العيين أبو جهل بسمعة أم عمار بن ياسر وهي تعذب
فقطعتا بحجرة في فرجها فقتلها وأخرج البيهقي عن عرو فان أبابكر رضي الله تعالى عنه
أعتق من كان يعذب في الله سبعة منهم الزبير وكسر الرازي وتشديد النون المنكسورة
فعميت فقالوا ما أعماهم الا اللات والعزى فقات كلا والله ما هو كذلك فرد الله عليها
بصرها (و) هو مع ذلك أيضا (يدل الوري) أي الخلق وكان الناظم أخذ هذا من الحديث
الصحیح وأرسل إلى الخلق كانه فاما الانس والجن فبالاجماع المعلوم من الدين بالضرورة
فيكفر منكره كما هو وأما الملائكة فعلى الاسح عند جمع محققين كما يصرح به هذا الحديث
وقوله تعالى ليكون للعالمين نذرا يشهد بذلك إذا العالم ما سوى الله واستعمال هذا في العقلاء
انما هو لتعليمهم أفضلهم وقول الرازي أجمعنا على ان المراد الانس والجن مؤثر بل هو مردود
وأما بقية الجادات فعلى ما ذهب اليه بعض محقق المتأخرين ومعنى ارساله إلى الملائكة
وهم معصومون انهم كانوا يتعظيهم والايان به واشادة ذكره وللجمادات انه رب فيها
ادراكا لتوثر به وتخضع له وان من شيء الا يسبح بحمده أي حقيقة لا بلسان الحال
فقط خلافاً لزمعه (على الله) أي على العلم بذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله وبما يجب له
من اثبات كل صفة كمال وسلب كل صفة نقص بل وكل ما لم يصل إلى أعلى غايات الكمال
وبما يجوز له من إيجاد الخلق وأعدادهم وبما يتبع عليه من الحالات التي لا تتعلق بها
أقدرة كما هو مقرر في محله (بالتوحيد) أي بطلبه منهم توحيدته تعالى بأن يقرروا بأنه تعالى
واحد في ذاته فلا تدل عليه بوجه وصفاته فلا تظن له بوجه وأفعاله فلا معين ولا شريك له فيها
بوجه وظاهر المتن ان البناء في التوحيد بابه الآلة الاستعاذة نحو كتب بالقلم وبوجه بأن
العلم بالتوحيد كإدراكه في العلم بما يليق بذات الله تعالى وأسمائه وصفاته وأفعاله كما
تقرر (وهو) أي العلم بكل ذلك والدلالة عليه (الهجة) أي الطريقة إلى رضا الله تعالى التي
مر بها وحث عليها (البياض) أي النيرة المضيئة الواضحة التي لا يضل سالكها ولا ينقطع
ولا يجشئ فيها من آفة وهذا مقتضى من قوله صلى الله عليه وسلم تركتكم على الواضحة
البياض ليلها كنهارها ونهارها كاليلها لا يزيغ عنها الأهالك ولما صبر على الله عليه وسلم
على تبليغهم مع ما حصل له منهم مما أشار اليه الناظم بقوله وان شق عليه الخ أطاع الله له
أكثرهم حتى صار وأمن أكابر أتباعه كما قال (فيما) البياض زائدة (رحمة) واصله اليه (من
الله) أي وهي في الاصل ميل وعطف نفسا في غاية التفضل والاحسان والاعظام او

قوله أعما هو بواسطة الخ ان يقول هما اليهم وان كان ما ذكرنا عليه أيضا صلى الله عليه وسلم تأمل اودتهما

(قوله فلهما استعار) ليس المراد الاستعارة الاصطلاحية للجمع بين الطرفين ١٠٧ بل مراده اطلاقها عليه على خلاف

الاصل تأمل (قوله ومعاداته) عطف تفسير (قوله اصكنتها مقبوة) قال الهروي في غريبه والسماء مقبوة اي مضمومة ولا تقل مقبوة ولكن مقببة اه
واعل المراد هنا مقبوسة قال في القاموس التبعات وليس الشيء ويكون المراد بقويها كونها كرية كما هو مذهب اهل التلث تأمل (قوله منها خضرة السماء) فيما نجرم الارض يمنع ظهور الخضرة في السماء سواء قلنا السماء كرية أم لا (قوله اي وليست في الحقيقة الخ) اي على غير رواية سلمان الانباري الواهية الائمة اذ علم اهي خضراء حقيقة (قوله قال هذا موج) قال في القاموس الموج اضطراب امواج البحار واعل المراد هنا دخان ناشئ عن اضطراب ماذ كبدليل خبر ابن عمر الا في قريبا اي دخان مشوب بماء ليوافق قول الامام على رضى الله تعالى عنه (قوله مكفوف) اي ممنوع من السيلان بقدرته الله عز وجل (قوله ممرضة) قال الجوهرى الممر الرخام (قوله من ذهب) هي القطعة من الذهب كما في الجوهرى (قوله على الماء) ليس المراد بالماء البحر بل هو ما تحت العرش ويحقل ان يكون على البحر عيسى ان

ارادتم ما والمراد هنا هذه الغاية لاستحالة العطف والميل على الله تعالى وكذا كل صفة وردت في القرآن والسنة لله تعالى واستحال عليه معناها رادها غايتها اي بسبب بره من الله لهم وعطفه عليهم لين رسوله وصبره عليهم كما يشهد ذلك قوله تعالى فبما رحمة من الله انت لهم الذي اقتبس الناطق منه هذا اي بقوله فلو بهم وازال ما فيها من كبريى فحينئذ (لا تخرخرة) هي الخجرة العظيم (من) بيانية وجعل الشارح ذلك صفة لخرخرة مع كون من بيانية بعيد (اي امتناعهم) اي صلبة لا يؤثر فيه ممول على خلاف العادة وب يظهر حسن التقابل بين لانت وصما وهو من الطباقي ويسمى المطابقة والتضاد ايضا وهو ان يجمع بين متضامين متقابلين في الجلة بتضاد او نفي واثبات او عدم وملازمة او تحوّل ذلك اي زال امتناعهم عن طاعته فيما يأمرهم به فاطاعوه واتبعوه فعلم انه استعار الخضرة التي في غاية الصلابة لابلانهم عنه أولا اذ كانوا على غاية النفرة عنه والبغض والابتناء صلى الله عليه وسلم واموتوا وزوال صلابتهم لاتباعهم له صلى الله عليه وسلم وانقيادهم لجموع او امره ونواهيهم آخر او بين ان ذلك كله انما هو بواسطة رحمة الله وهدايتهم لاجل ما صلى الله عليه وسلم ولا بقوته انك لا تهمدى من أحبت ولكن الله يمدى من يشاء (و) بعد ان لا تواله صلى الله عليه وسلم بركة لمة لهم ليزل لهم يتزايد حتى (استجاب له) اي أجاب دعوته وامتنات اشارته (بضمير مفتوح) اي مع او بسبب ما أعطا الله من النصر على الاعداء بكثرة الاتباع والقاء الرعب في القلوب والفتح بالبلادهم بالجماع شوكتهم واستئصال شائتهم (بعد ذلك) اي الضعف الذي كان به صلى الله عليه وسلم باتباعه اقلتهم وتقريرهم فقال الاعداء وقصمهم على منواته ومعاداته لتوشوكتهم وكثرة عددهم وعددهم (الخضراء) اي السماء سميت بذلك لانهم اترى كذلك فقد قال القاسم بن أبي برة ليست السماء مربعة لكتما مقبوة تراها الناس خضراء بين الثورى سبب ذلك فقال بالغنا ان خضرة تحت الارض خضراء كما في حديث البراء وغيره منها خضرة السماء وليست في الحقيقة كذلك للعديث انهم قالوا يا رسول الله ما هذه السماء قال هذا موج مكثوف عنكم ومن ثم سئل ابن عباس رضى الله عنهما السماء من اى شئ فقال انها من موج مكثوف وبوافقه قول على رضى الله عنه وكرم وجهه في حلقه والذي خلق السماء من ماء ودخان وقال كتب السماء أشد بيضاء من اللبن وقال الربيع بن أنس السماء الدنيا موج مكثوف والثانية ممرضة بيضاء والثالثة حديد والرابعة نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة حمراء وجاء عن سلمان الفارسي رحمه الله تعالى لكن بسند رواه السماء الدنيا من زمرد خضراء والثانية من فضة والثالثة من ياقوتة حمراء والرابعة من درة بيضاء والخامسة من ذهب حمراء والسادسة من ياقوتة خضراء والسابعة من نور (والفراخ) اي الارض سميت بذلك لان جميع طباقها من طين كما جاء عن ابن عمر رضى الله عنهما قال لما أراد الله ان يخلق الاشياء اذ كان عرشه على الماء اذ لا أرض ولا سما خلق الله الرمح فسطاها على

ارجل حاملته على البحر كما وردت في الا نوار اه من بعض شروح البخاري

(قوله وانما رزقكمه) الركام الرمل المتراكم ١٠٨ اى المجتمع ويطلق على السحاب (قوله وزيدا) قال البيضاوى فى تفسير

قوله تعالى زيدا رايها اى عالها والزبد وضرا الغليان قال فى القماموس الوضرم محركة ومنح الدسم واللين وغسالة السقاء اه المراد منه والمراد هنا ربيع الماء الذى يعملوا الماء عنده اضطرابه (قوله والفتح عليه) فيه ان غزوة بدر كانت قبل الفتح وعليه فالعبودية بالنظر للعجموع اى النصر واما على تفسير السماء بالرفيع والارض بالوضيع فتقديم النصر والفتح بالعبودية وانفتح فخر (قوله اطاعت) ضمن اطاع معنى انتقاد فدهام باللام (قوله وحذفه لفهمه مما ذكره) على حدس راييل فتيكلم الحرارو جرد الامر عن بعض معناه وهو قوله بل فقط اقول فيكون المراد به القول الدال على الطاب وذلك يشمل طاب الفعل وطاب الترك فيكون شاملا للتمنى تأمل (قوله العرب المستعربة) ضمها السبوطى بكسر الراء (قوله كليل ايل) اى شديد الظلم ومثله ليله ليل الا وابل لا ثل مثل شعر شاعر (قوله متعلق) اى مرتبط به ارتباط الحال بها احبب الا تعليق الاصطلاحى لجود الآية تدبر (قوله الا ان الثانى) فيه انه اقول تأمل (قوله لا آية من تقدمه) اى الذى يوحى به تعلقه بتواتر وان هك كان ايماما بعد الان

الماء حتى اضطربت امواجه وانما رزقكمه فالخرج من الماء دخانا وطينا وزيدا فامر الدخان فعلا وسمنا خلق منه السموات وخلق من الطين الارضين وخلق من الزبد الجبال وبين الخضر او القبراء ما مر فى لانت وصفا لكن هذا يسمى التدبير لذكر الاولان فيه ومعنى استجابة السماء والارض له صلى الله عليه وسلم استجابة أهلها ما يحفل انه استمار السماء للرفيع من الناس والارض للوضيع اى آجابه الرفيع والوضيع حتى لم يتخلف من أهل مكة وغيرهم احد عنه اذ لم يبق الا مسلم او مسلم وعلى الاول فتقديم الناظم استجابة أهل الارض بالنصر والفتح بذلك العبادة ظاهرة واما تقديم استجابة أهل السماء به فهو معنى اقل لم تنزل الملائكة لتضر به الا يسدر ومبايعها وذلك انما هو بعد قوته والقائه صلى الله عليه وسلم فى القلوب والاذن له فى الجهاد والفتح عليه (و) من جملة استجابة أهل الارض له بعد ذلك انه (أطاعت لاهمه) وهو القول الدال على الطلب باللفظ اقول ونحوه وانتميه وحذفه لفهمه مما ذكره (العرب) بضم فسكون أو بفتحتين كما هنا وهم ولد اسمعيل صلى الله عليه وسلم (العرباء) ويقال العاربة وهم الخالص من العرب ويقال غير الخالص العرب المستعربة وفى القماموس والعرب بالضم والتريك خلاف العجم اى بالضم والتريك أيضا كما ذكر فى مادته وهم سكان الامصار وأعم والاعراب منهم سكان البادية لا واحدة ويجمع على اعراب وعرب عاربة وعرباء وعرب صرحاء اى خاص ومعتربة ومستعربة دخلاء وقال ويعرب بن قحطان ابو اليمن قيل اقول من تكلم بالعربية فى النهاية الاعراب من العرب ساكنو البادية الذين لا يقيمون فى الامصار ولا يدخلونها الا الحاجة والعرب اسم لهذا الجبل من الناس اقام بالبادية او المدن وفى الصحاح ليس الاعراب جمع عرب اى لان الجمع لا يكون اخص من واحدة وانما العرب اسم جنس وذكر ابن قتيبة ان الاعرابى هو البدوى والعربى هو المنسوب الى العرب وان لم يكن مدويا ولا عجمى الذى لا يصفح وان كان بدويا والعجمى المنسوب للعجم اه وبين المبرد فى كتاب نسب عدنان وقحطان ان جميع العرب ترجع اليهما وعدنان هو الجد الاعلى للنبي صلى الله عليه وسلم وسائر العرب العرباء وبينه وبين اسمعيل ثمانية ابناء وقحطان قال الكلبي هو الهامسع ابن بنت ابن اسمعيل عليه السلام (والجاهلية الجاهلية) هو كاعرباء فيه تجنيس الاشتقاق وشبه التأكد اللفظى كليل ايل وخص هذين لان تصديهما على الكثير بلغ من القوة والشدة مما يلفه تصديهما (وتواتر) اى تتابع (للمصطفى) صلى الله عليه وسلم متعلق بقوله (الآية) مفرد محلى بال فيكون فى معنى الآيات وأيضا قال تعالى انما يكون منتهى مدادى الاموات الدال على نبوته والمدحصة من تقوله واقره عليه وعلقه الشارح بتواتر وهو وان كان هو الظاهر صناعة الا ان الثانى فيه افادة ان ما نواله انما هو آياته الخالصة لا آياته من تقدمه (الكبرى عليهم) كما قرآن واشفاق القمر (و) نوات له عليهم أيضا (الغارة)

الظاهر وتواتر آياته قرله الغارة فيها ما سبق فى الآية

(قوله وهي اسم مصدر لا غار) قال في القاموس أغار على القوم غارة وغارة دفع عليهم الخيل (قوله حتى صار) اعمل الظاهر حذف حتى ليستقيم المعنى بتعلق بعد بصار (قوله ولما رآها يوسفيان) أي ابن حرب اسم وحسن اسلامه وأصبحت عينه يوم الطائفة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وعينه في يده فقال له يا حب الدين عين في الجنة أو ادعوا لله ان يرداه عليك فقال بل عين في الجنة (قوله ويرجع) ترجيع الصوت ترديد في الحلق كقراءة أصحاب الإحسان اه مختار (قوله المستهزئين) قال الحافظ ابن حجر فيما يخصه من السيرة المستهزئون به صلى الله عليه وسلم لم يسلم ١٠٩ منهم سوى الحكيم بن العاص وكان

اسلامه مع ذلك مدخولا وهو من غير الخساسة التي في النظم قال البراسمي والمستهزئ هو الذي يدى الاساءة على نوع من الهزل (قوله اقتبس المصنف من هذا الخ) الاقتباس من قوله ولقد استهزئ الخ ظاهرا وما من قوله فاصبر الخ فقيه نظير (قوله وهو الاشارة الى قصة) كما هنا وكانى قوله

فوالله ما أدري أأحلام نائم
المبتلى أم كان في الركب يوشع
وصف حرقته بالأحبة المرتحين
وطلوع شمس وجهه الحبيب من
جانب الهند في ظلمة الليل ثم
استغظم ذلك حتى كأنه لا يمكن
عادة كرد الشمس واسم غروب
وتجاهل وقال اهو حبل أراد في
النوم أم كان في الركب يوشع
عليه الصلاة والسلام واستدقاه
الشمس على ما روى انه قائل
الجبار يوم الجمعة فلما أدبرت
الشمس خاف ان تغيب قبل ان
يترغ من قتالهم فمدخل

على بالإدهم وأموالهم ونفوسهم ونذرار بهم وهي اسم مصدر لا غار (الشعواء) بالعين المهمة أي الغاشية المستعرة المحيطة بهم من سائر الجوانب التي لم تنظر لهم نفوس ولا مال إلا أهلكته (و) بعد ان استجاب له أهل السماء والأرض ودخل الناموس في دين الله أفواجا وكثرت اتباعه جدا حتى صار (إذا ما) زائدة (تلا) أي قرأ (كأنا) أنزل عليه (من الله) وهو القرآن (ثله) أي تبعته لأجل القراءة معه أو استماع قراءته الكتاب مزجحين عليه صلى الله عليه وسلم لا سيما (كتيبة) بالقوية أي جيش (خضرام) أي بملوها سواد السلاح والحديد ومن عكسه سواد العراق لأنه لكثرة شجره من بعيد يرى اسود وهي كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي دخل صلى الله عليه وسلم مكة وهو فيها على ناقته القصوى بين أبي بكر وأسيدين خضير ولما رآها يوسفيان رأى ما لا قبل له به فقال للعباس اشدأصبح ملك ابن أخيك ملكا عظيما فقال له العباس ويحك انه ليس بملك ولكنكم النبوة وروى البخاري عن عبد الله بن مغفل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح ويرجع وقال لولا أخشى ان تجتمع الناس حولي لرجعت كما رجعت صلى الله عليه وسلم وبين تلاوته وكتاب وكتيبة تجنيس الاشتقاق أو تشبيه (وكفاه) صلى الله عليه وسلم ربه فضلا منه وكرما لذكر الاشهاد الذين زادوا في ايدائه والعروة عليه (المستهزئين) به كما قال تعالى انا كذبناك المستهزئين وهم جماعة من قومه كانوا يحضرون منه ويبالغون في ايدائه والسخرية به أي تولى اهلا كههم من كذبت فلانا المؤنة اذا توليت له فلم تتوجه اليه أو مع توليه تعالى اهلا كههم من كذبت بان هذا ليس خاصا به بل الانبياء قبله كانوا كذلك بقوله عز فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ومن ثم اقتبس المصنف من هذا كقوله تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك الآية قوله (وكم) مرات كثيرة (ساء) أي أحرن (نبيا) بينهم الجناس المصحف كقوله تعالى استهزئ برسل من قبلك الآية (من قومه) متعلق بقوله (استهزاء) أي سخرية وايداه فضيه اقتباس وتلخيص وهو الاشارة الى قصة أشعر أو مثل سائر وفد كرنا التلخيص هنا مع كثرة في كلامه لانه هذا اظهر باعتبار ظهور قصة المستهزئين وشدة الاعتناء بها وفيه أيضا

السبب في جعل قتلهم فيه وبعده الله في استيفاف الشمس فوقه حتى فرع من قتالهم ومثال الاشارة الى شعرو قصة أيضا قول الحريري في المقامة السابعة والعشرين مسجعا فبت ليلة تابغة واحزان يعقوبية أشار الى قول النابغة ايت كاني ساور تني ضئيلة * من الرقش في ايام السم نافع قوله ساور تني أخذت برأسي ضئيلة أي حبة رقيقة من الرقش أي فيها نقط سود ويض نافع بالغ ثابت والى قصة يعقوب ومثال الاشارة الى مثل قوله في المقامة الثالثة والاربعين فكنت كن ضيع في الصبب أشار بذلك الى المثل المشهور وهو الصبب ضيعت اللبن

لا استنهامية تأمل (قوله لكن فيه دقة الخ) انظر وجهه (قوله مع كل) اي من في ومن (قوله ثم فصل ذلك الداء الذي اهلكهم) اي معينا الخمسة المستترين الظالمين بايمانهم (قوله لانه حقت عليه النكامة) يحتمل كلمة العذاب المذكورة في الآية ويحتمل ان المراد بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم بفناء البيت (قوله وبما تقرر) انظر التقرير الذي علم منه هذا الاعراب فانه لم يظهروا (قوله ولم ينظر الناظم الى عدم اعتماد الخ) انظر ما المانع من جعله نعتا سببيا اعني على حد قوله وعزة مطول معنى غيرها (قوله فيكون رأينا ثانيا) انما يظهر ذلك اذا قال الكوفيون بعدم استحسان الاعتماد في تجويزهم عدمه والافلا استحسان مذهبهم فليس هناك مذهب ثالث ثم رأيت عن المغني انهم يقولون باستحسان الاعتقاد وحينئذ فذكره الشارح غير ظاهر (قوله ولا حجة لهم) اي للشاذلين بخبرية ميت على تقدير وجود قائلين بذلك وانما قائلنا على تقدير الخ عدم وجود قائل بالفعل فتدبر (قوله خبر بنو لهب) تمامه فلاتك ملغيا

مقالة تلهي اذا الطير صرف

اي ان بني لهب عالمون بالزجر والعافية فلا تلخ كلام لهبي اذا زجر وعاف حتى ير عليه الطير والزجر والعافية الاصل ضرب من السمكة كان في المختار وقال في القاموس وزجر الطائر ناله به وتطير فنهزم ثم قال وزجر العبافنة والسمكة

التدبيل والمثل السائر في الجلة الاستفهامية (وراهم) اي اصابعهم (بدعوة) منه عليهم وصلى عليهم فاهلككم كما يصل السهم القاتل الى من رمى به فيها (من) اي بدعوة كائنة في فناء البيت) اي حوالى النكبة وقيل انه شكاهم ليعزل فقال امرت ان اكفيكم ثم اشار الى كل عاصيه وذلك لا ينافي دعاءهم لان دعاءه كان سببا لاشارة جبريل عليه السلام اليهم بالهلاك وتجويز تعلق من يرى وانما الابتداء الغاية بعدد لكن فيه دقة تشبيهه وبلاغة واعل الناظم قصد ذلك لاستقامة الوزن مع كل فائدها مع كونها خلافا المتبادر وانما هو عن قصد ثم وصف الدعوة ايضا بقوله (فيها) اي تلك الدعوة (لظالمين) منه بل عابدهم والاصل لهم وعذل عنه ليعين ان سبب هلاكهم ظلمهم وبغيم عليهم صلى الله عليه وسلم واظلم وضع الشيء في غير محله (فناء) اي استئصال لهم حتى لم يبق منهم احد وبين فناء وفناء جناس محرف لاختلاف حركة الفاء (خسمة) بدل من المستترين او الظالمين ويصح رفعه اي هم وخسمة مع ان من المستترين ابالهاب وزوجته وعقبته بن أبي معيط واسمكم بن العاص لانهم اشدهم ولذا اجعلت عتوبتهم (كلهم اصبوا بقاء) عظيم (والردى) اي الهلاك (من) جلة (جنوده) المعينة عليه (الادواء) جمع داء وهو المرض وهذا اساقه لساق الحكم المناسبة لما قبله فانه كالتعليل لاي انما اصيدوا بذلك الداء لانهم سعوا في تحصيل اسباب الردى لهم حتى وقعوا فيه ولم يجدوا منه مخلصا وبين داء وادواء جناس ناقص كما مر ثم فصل ذلك الداء الذي اهلكهم الله به فقال (فدهى) مر الداهية وهي الامر العظيم المهالك (الاسود بن عراب) بن اسد بن عبد العزيز فهو اسدي (اي عتي) اي عتي عظيم لانه كما طمس بصمه طمس بصيره حتى لم يبق له تمييز بين الحسن والتبج وليس المعنى الاعنى البصيرة (ميت به) اي بسبب ذلك المعنى (الاحياء) اي هم في حكم الاموات الذين لا ينظر اليهم ولا يعول عليهم ويحتمل ان المراد ان عماء كان ميتا لموته على خلاف العادة مباغاة في هلاك ذلك العيين فانه قتل عمالا يقتل عادة لانه حقت عليه الكلمة فمات فوراً ومن غير سبب ظاهر لذلك وعامة زجرهم لم ميت مبتدأ وما بعده مسددا لغيره اي ان من شأن هذا المعنى انه لو وقع الاحياء صاروا به في حكم الموتي لا يبصر لهم ولا بصيرة فالجلة توكد تلسا فاده تكوين عني اي انه عني بصير وبصيرة ولم ينظر الناظم الى عدم اعتماد هذا المبتدأ جريا على مذهب الكوفيين فانه قروي ومن ثم تبعهم الاخفش مع تشدده وتحقيقه وقال ابن مالك الاعتماد حسن لا واجب وكأنه يريد ان يجمع بين رأى البصريين والكوفيين لكنه خلاف ما صرحوا به فيكون رأينا ثانيا لا يقال ميت خبر مقدم لا ناقل لو كان خبرا ثانيا لم يشون لوجوب المطابقة ولا حجة في قوله خبر بنو لهب ان خبر خبر مقدم لان فاعلا لا تلزم فيه المطابقة وبين ميت والاحياء الطباق (ودهى) ايضا (الاسود بن عبد يغوث) بن وهب بن عبد مناف بن زهرة فهو زهري ويغوث في

الاصل اسم صنم (ان سقاء كاس الردي) اى الموت (استسقاء) حصل له فى جوفه واستقر
 به حتى اهلكه وهو داء خبيث على انواع المراد منها هنا الرقي وهو امتلاء الامعاء بالماء
 الفاسد المبط للعرادة الغريزية المنفضى الى الهلاك عن قرب وبين سقاء واستسقاء
 جناس الاشتقاق وتشبيه الردي بالمسروب حتى اثبت له ما هو من لوازم المشبه به من
 الكاس والسقي استعارة بالكناية تتبعها الاستعارة التخييلية (واصاب الوليد) بن المغيرة
 ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم فهو مخزومى (خدشة سهم) اى اثر جرحه بأسفل رجله من
 شخص فى يده نبل وقيل اصاب ذيله شوكة فغصه الكبر من ان يموى اقامها فاضربها
 بالسوط فأصاب رجله فتناكأت ومات منها قبل وقعة بدر فكان سم ذلك الجرح امرع
 الى هلاكه واشنع من سم الافاعي فلذلك قال (قصرت عنها) اى عن تلك الخدشة (الحية
 الرقطاء) اى التى يحاط سوادها بنق بيض وهى أعظم الحيات اذى ووجه قصورها عنها
 فى الافضاء الى القتل ان الحية قديع البر من اسمعتهما بخلاف تلك الخدشة فانها كانت
 قاتلة له حقا لانها اثر تلك الدعوة عليه المقبولة ثم رأيت ان بعضهم قال وانما كان الذى
 اصاب الوليد أعظم لان الحية انما تلد بواسطة السم وهذا بلا واسطة اه وما ذكره
 أوضح وأحسن كمالا يخفى (وقضت شوكة) دخلت فى أخمص رجل العاص (على مهجة
 العاصى) بن وائل بن هشام بن سعد بن سهم فهو سهمى اى قتله قتلا عجبيا ومن ثم عقبه
 بما يفيد التعجب فقال (فلقه) هذه (التقعة) من قولهم الناس تقاع الموت اى انه يجزىهم
 كما يجزى الجزار التقعة (الشوكاء) من قولهم برده شوكاء اى خشنة الممس اى ما أعجب
 هذه القتل الشديدة التى حصلت لمن تلك الشوك القليلة المتأثير عادة فلقه درهمان
 شوكة فخرته فى امرع وقت (و) قضت (على) مهجة (الحارث) اى مولى الطالطة بالموث
 الفظيع (القيوح) جمع قيح وهى المدة البيضاء التى لا يتخاطها دم (و) الحمال انه (قد سال
 بهار أسه وساء) اى قيح ذلك الرأس الذى هو (الوعاء) لتلك القيوح القاتلة لصاحبه وبين
 سال وساء الجناس الناقص وفى الختم بساء الوعاء التذيل وهؤلاء الملاعين (خسة) ظهرت
 بقطعهم اى هلاكهم (الارض) اى مكة ونواحيها ومطالقات ضررهم يسرى الى
 جميع البلاد (فكف الاذى) الذى كان يصل للناس لاسم النبى صلى الله عليه وسلم منهم
 (بهم) اى بسبب فقد هم اومع فقد هم (شلاء) اى فاقدة الحركة نعلم انه شبه الاذى بالانسان
 من باب تشبيه المعقول بالحسوس لا فائدة ان الاذى لو تجسم ~~كان~~ انسانا بقدر على
 ابصال ما يريد بأى وجه كان ثم اثبت له ما هو من لوازم المشبه به وهو الكف التى يتناول
 بها ساير المضار التى يريد هاو وصفها بالاشل لبيان ان الاذى لنقد هم صار معطلا للاحركة
 فيه ولا تأثير فيه اسمعارة كناية تتبعها استعارة تخييلية وذكر الشلل الملازم للمشبه به
 ترشيح (فديت) بالبناء لانه قول يقال فداك بفتح أوله فية صر وبكسره فية صر ويعدوه
 دعاء متضمن للتعظيم فهو من حيز الانشاء اى لو أمكن ان أحدا يكون فدا أحدا من

(قوله وقيل اصاب الخ) والملازم
 للمثنى ما صدر به لان السوط
 ايت بسهم (قوله دخلت فى
 أخمص) الاخص بفتح الميم مالم
 يمس الارض من باطن القدم
 والمرأة خصانة فؤنته بالنساء
 (قوله الجناس الناقص) فية
 نظر اذهاب الجناس اللاحق
 لاختلاف الكلمتين بغير ف
 متباعدا على الخرج فان كانا
 متقاربين فالجناس المتضارع
 ومنه قوله تعالى وهم ينهون عنه
 وينأون عنه فالهاء والهمزة
 متقاربان بالخرج فتأمل

(قوله اسألت ان يكون الخ) غير ظاهر لسبق موت الجميع زمن تكلم الناطم بذلك فلا ينافي فداؤهم من الموت وان كان للكرام قد احتجى بسأله تأمل (قوله يدل على المعنى الاول) غير ظاهر لما علمت بل الظاهر الثاني ويكون المراد فداءهم من المؤذيات العذابية فلا يسأل لهم ذلك فتدبر وسيسأل ان ثلاثة من الخمسة الساعين في نقض الصحيفة كانوا كفارا وأما الاثنان الباقيان وهما هشام وزهير فداهما ما سألنا فلا مانع ١١٢ من سؤال فداء الكفار لهما من العذاب (قوله بعارة) ضم

العين (قوله وادخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي خرجوا به جميعا من مكة ومعهم في شعبهم وهو الطريق بين الحبطين (قوله واستقروا) أي تشاوروا (قوله ان لا يمشكوا اليهم) أي منهم (قوله ولا يبيعوا منهم) أي لهم (قوله حتى جهدوا) قال في المختار وجه يدل الجل على ما ليس فاعله فهو جهود من المشقة (قوله حتى ان حكمهم بن حزام) سلم بعد بدرو عشرين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام قيل هو ايضا ممن سعى في نقض الصحيفة (قوله فأنذله) أي ابو الجعترى الحنفي بعير وهو العظم الذي تنبت عليه الاسنان فضر به أي ضرب اباجهل اللعين (قوله ووطئه وطأ شديدا) أي داسه دوسا شديدا قال في القاموس ووطئه داسه (قوله وكان رأسهم هشام الخ) أول من مشى في نقضه وكان كاتب الصحيفة وقد اسلم هشام المذكور يوم الفتح واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم

الموت اسألت ان يكون هؤلاء فداءهم أو المراد اللهم اجعلهم فداءهم من المؤذيات وقوله ان كان للكرام فداء يدل على المعنى الاول (خمسة الصحيفة) الاثني عشر (بالخمسة) الملاعين المارذ كرههم أي جمعات هؤلاء جميعهم فداء لكل واحد من أولئك من كل مكروه فالقابله هنا ليست من باب ركب القوم ودوايم (ان) جزاؤها محذوف دلالة ما قبله عليه (كان للكرام فداء) وأولئك الخمسة الذين سعون في نقض الصحيفة من جملة الكرام الذين يتعين فداؤهم عند المجازات والشهداء ان نفع الفداء لانهم بذلوا نفوسهم في أمر عظيم جدا كما يعلم من ذكر قصته وها هو ان قريش المارأت عزة النبي صلى الله عليه وسلم بأمره في سنة خمس من النبوة بضعة عشر من أصحابه صلى الله عليه وسلم منهم عثمان وزوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى الحبشة واستقر ادهم فيها وبأسلام حمزة ثم مر بعده بثلاثة أيام وبفسخ الاسلام في القبائل أجمعوا على ان يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك أباطال فأتوا اليه بعارة من الوليد اعزفتي فيهم لئلا يخذل ابن أخيه فأبى وجمع بني هاشم وبني المطلب فادخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم ومنعوه عن ارادوا قتله واجابوه لذلك حتى كفارهم حمية على عادة الجاهلية فلما رأت قريش ذلك أجمعوا واتقوا ان يكسبوا كفاية ما قد دون فيه على بني هاشم وبني المطلب ان لا يمشكوا اليهم ولا ينكسحوا ولا يبيعوا منهم شيئا ولا يذاعوا عنهم ولا يقبلوا منهم صلحا ابدا حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا ذلك في صحيفة بخط بعضهم فسلت يدهم وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة تأكيدا في حفظها وبنائها وكان ذلك هلال الحرم سنة سبع من النبوة فاتحاز بنو هاشم وبني المطلب الى أبي طالب فدخلوا معه في شعبه الا بالهبة فكان مع قريش لعنه الله وأقاموا على ذلك سنتين او ثلاثا حتى جهدوا وكان لا يصل اليهم شيء الا سرا حتى ان حكمهم بن حزام حمل غلامه حبابا يدعته خديجة رضى الله عنه ما فلق به أبو جهل الى العين فعلق به وأراد ان يفضحه فاتصر له أبو الجعترى بن هشام بن الحرث بن أسد وقال خل سبيلك فأخذ له الحنفي جمل فضر به فشحج ووطئه وطأ شديدا فلما مضت تلك المدة قام أولئك الخمسة في نقض تلك الصحيفة وكان رأسهم هشام بن الحرث لقر به بعمة الذي هو أخو عبد المطلب ومن ثم كان واصل ابني هاشم فكان يأتيهم ليل بالاباء بعير وعليه الطعام الى فم الشعب

يوم حنين خمسين من الابل وقيل كاتب الصحيفة بغض بن عامر بن هشام بن عبد مناف مات كافرا وقيل فيضع الكاتب النضر بن الحرث فدا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فسلت بعض أصابعه وقتل النضر كافرا قال ابن كثير والمشهور ان كاتبها منصور بن عكرمة وقد سلط يده وقيل كتب منها نسخ والذي كتب المعلقة في الكعبة هو الذي سلط يده وهي التي أكلها الارض كذا في السيرة الحلبية (قوله ابن الحرث) نسبة لمده اذ هو ابن عمرو بن الحرث

(قوله فيخلع خطامه) يكسر
 الخاء جمل يقاديه البعير (قوله
 بنت عبد المطلب) فهي عمة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (قوله ابغنا ثالثا) اى اطلب قال
 الكواشي في تفسيره يقال ابغنى
 بكسر الهمزة اى اطلب لى
 ويفتحها أعنى على طلبه (قوله
 واستخاء) اى انتقامى مدحه
 كافى القاموس (قوله فذهب الى
 ابى البختري) بضم الباء والتاء
 بينهم حاشا مهملة ساكنة كذا فى
 شرح ابن عبد الحق وسيرة الحلبي
 وبعضهم قال بالخاء المعجمة
 وبعضهم قال بفتح الباء والتاء
 وبينهما خاء معجمة والراء مكسورة
 (قوله بجسلة) اى متجمل بلبس
 حلة (قوله فقال أبو جهل الخ)
 ذكر فى السيرة قبله مانعه وقال
 هشام بن عمرو وشعوان ذلك اه
 وهشام بن عمرو هو هشام بن
 الحرث أحد الخمسة فالشارح
 نسبهم لجدده صاحب السيرة نسبة
 لايه كما سبق (قوله فقام المظلم
 الى العصفية ليشتها الخ) فى
 السيرة الى العصفية فشتها وقام
 هؤلاء الخمسة ومعهم جماعة
 فلبسوا السلاح ثم خرجوا الى بنى
 هاشم وبني المطلب فامرهم
 بالخروج الى مساكنهم ففعلوا
 (قوله فازدادوا شرا) اى غالهم
 والافقهضهم فذهبوا فغينا على
 اخواتنا وظلناهم (قوله أو ما)
 بالهمز ولا يقال اوميت بالياء كما

فى المختار

فيخلع خطامه ويضربه حتى يدخل واغرة هشام بغمه هذا مشى الى زهير بن عاتكة بنت
 عبد المطلب فقال أرضيت ان تأكل الطعام وتلبس الثياب وتكسح النساء واخوالك
 حيث علمت وشدد عليه حتى قال لو وجدت رجلا يلقى لنقضته اذ قال انما علمك فقال ابغنا
 ثالثا فذهب الى المظلم واستخاء حتى قال لو وجدت رجلا قال انما قال ابغنا ثالثا قال قد
 وجدت زهير بن أبي امية قال ابغنا اربعا فذهب الى ابى البختري واستخاء ايضا فقال وهل
 من ممة من فذكر له او انك قال ابغنا خامسا فذهب الى زمعة واستخاء فقال هل من احد
 فذكر له القوم فاجتمعوا بالبحون واجتمعوا على نقضها فقال لهم زهير وانا اول من يكلم
 فلما اصبحوا غدوا الى انديتهم وغدا زهير يحمله فطاف بالبيت سبعة ثم قبل على الناس
 فقال يا اهل مكة انا كل الطعام وتلبس الثياب وبنوهاشم فبما ترون والله لا اقعده حتى
 تشق هذه العصفية القاطعة فقال له ابو جهل لعنه الله كذبت والله لا تشق فقال له
 زمعة انت والله اكذب مارضينا كتابنا حين كذبت وقال ابو البختري صدق زمعة
 ما نرضى ما كتب فيها ولا نقر به وقال المظلم من عدى صدقا وكذب من قال غير ذلك نبأ الى
 الله منها وما كتب فيها فقال ابو جهل هذا امر قضى بابل اشتور فيه بغير هذا المكان
 وابوطالب جالس فقام المظلم الى العصفية ليشتها فوجد الارض قد اكتمت الايامك اللهم
 ولا يمارض ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك قال لابي طالب يا عم ان الله ساعا
 الارض على عصفية قريش فلم تدع فيها اسماء الله الا ائتمته ومحت منها القلم والقطعة
 والمهتان فقال اربك أخبيرك به اذ قال قم فأخبرهم ابوطالب بذلك وقال أنزلوها فان
 صدق فانتوا عن قطيعتنا والادفتم اليكم فنظروها فاذا هي كما قال صلى الله عليه وسلم
 فازدادوا شرا وذلك انه لا مانع انهم لما رأوا ذلك وازدادوا شرا قام أولئك الخمسة في
 اذهابهم من أصلها ففسعوا في نقضها وبنوا جهدهم فيه قال الشارح ويحمل ان اباطاب
 انما أخذ به سدسهم في نقضها ويعد ان الاخبار بذلك حيث نزل له كبير جدوى
 فالاول بل المتعين ما قدمته اذا تقرر ذلك علم انهم (فتية) اى كرام جمع فتى وهو السخى
 الكريم وفيه تصرف مما أومأ اليه من وصفهم بمكارم الاخلاق (يتوا) اى دبوا
 واشتوروا بالبحون ليلا (على فعل خير) وهو نقضها والمخاطرة بدونه بالنسوس اشد قريش
 فى اقسامهم كثرهم وعقوبهم (حمد الصبح) اى القبر والصباح وهو من القبر الى
 الزوال ويدل على هذا مقابله بالمساء الذى هو من الزوال الى الغروب (أمره) اى شأنه
 وغايته (والمساء) واسناد الجاهدين الزمانين مجاز لعل على شدة المبالغة فى وقوع الحمد
 وطلبه على فعل ذلك انفس لان الزمان اذا جسد على ذلك فسائر العقلاء تأوى واحق بذلك
 وبين الصبح والمساء الطباق كالشدة والرخاء والنقض والابرار فيميلانى وجعل الشارح
 غير الاخير من من المقابلة وهما من الطباق لا يتأق على تفسيرهم الطباق بانه الجمع بين
 معنيين متقابلين فى الجملة كما هو مبسوطا (بالامر) بفتح اللام هو نقضها ونادى على

(قوله لكونه أول من كذب أنا)

جهل) تعليل لمخدوف أى وثق به لكونه (قوله كافر) الذى من انه رد عن زهير لاعتقاده هشام ولم يتقدم فى الشرح لهشام كلام حين اجتماعهم مع ابى جهل وقومه (قوله أكل منسأة) والحكمة فى الاكلين سواء منسأة سليمان ليحجز الحق عن علم الغيب أى عن ادعائه والعصية لاذهاب ما فيها من التطيعة والبين ليظهر عجزهم عن بقاء مرادهم من دوامها وعن نفاذ ما فيها (قوله من الاحمال الشاقة) أى بناء بيت المقدس لان داود عليه السلام اسس بيت المقدس فى موضع فسطاط اى خيمة موسى عليها الصلاة والسلام فبات قبل تمامه فوصى به الى سليمان فاستعمل الحق فيه فلم يتم بعد اذ دنا أجله وأعلم به فأراد ان يعصى عليهم موته ليقوه فدعاهم فبنوا عليه صرحاى قصران قوارير اى زجاج ليس له باب فقام صلى متكئا على عصاه فقبض روحه وهو متكى عليها انبى كذلك حتى أكلهم الارض فخرم ففكوا عنه وارادوا ان يعرفوا وقت موته فوضعوا الخ (قوله ان لهم سنة مسخرين) وسبب معرفتهم ان المدة سنة انهم وضعوا الارض على العصى فأكلت يوما وليسلة مقدار الخبز بوا على ذلك فوجدوه قدامات منذ سنة كما فى تفسير البيضاوى

طريق الاستغناء تنزيلا له منزلة العادل مبالغة فى تعظيمه ولذا كان ذلك مقبدا للتعجب من وقوعه كقولهم بالادواهى اذا تعجبوا من كثرتها (أنا بعد هشام) بن الحرث بن حبيب بن خزيمية بن مالك بن جبريل بن عامر بن أوى فهو عامرى وقدمه لأميراته أول الخمسة والسبب فى اجتماعهم (زمنة) بن الأسود بن المطلب بن أسد (انه) بالكسر استئناف فيه معنى التعليل لكونه أول من كذب أباه جهل اللعين ورد عن هشام كافر (النتى) أى الكريمة فى قومه (الاناء) صيغة مبالغة من أفى فقيه مع تاء جناس الاشتقاق كما فى ذريت وفداء (وزهير) بن ابى أمية بن المغيرة وأمها عاتكة بنت عبد المطلب عمته رسول الله صلى الله عليه وسلم (والمطم بن عدى وأبو الجعترى) وأفى هؤلاء الخمسة النقص لاعتقاده غير اتفاق ومواطات بل اغماؤه انما كانا (من حيث) ظرف مكان حقيقة او مجازا ويجوز الانقش كونها ظرف زمان ويجوز فتحه وجره حات وحوت واعرابها لغة قليلة وتلزم الاضافة لجللة وتدرت لمقدردخ لا فلا لكسافى وعدم اضافته ابا كلبية اندر فتعوض ما وتصر فيها نادربل أنكره أبو حيان والغالب كونها فى محل نصب على الظرفية أو خنض من ولا تقع اسم ان ولا مفعول به على خلاف فهمه او زعم القارى رحمه الله تعالى انها فى قوله الله أعلم حيث يجعل رسالته مفعول به اذا معنى انه سبحانه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لاشياء فى المكان وناسبها يعلم المدلول عليه باعلم لاهول ان فعل التفضيل لا ينصب المفعول به الا ان اول بعالم (شأوا) أى من المكان الذى قصدوه لتدبير أمرهم وتشاؤروهم عليه فلذلك وقع فعلهم الموقع الذى قصدوه ونفع الانتاج الذى دبروه (نقضوا) بدل من فعل خير من نقض العهد أبطله (ميرم) أى محكم وأصله كالبريم الجبل الذى جمع من مقتوabin قللاى حبلا واحدا (العصية) التى توافقت قريش على ابقائها على الدوام الا ان يسلم بن وهاشم والمطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم الهم (اذ) أى وقت اول اجل ان (شدت) أى صممت (عليه) أى على ذلك الأمر الميرم وهو عدم نقض تلك العصية (من العدا) بيان اقوله (الانداء) جمع نادوه والعشير ومثله ناديه واصله المكان الذى يجلس فيه للتحدث والسهر سمى من فيه باسمه أى نقضوا هذا الأمر الميرم الذى قواه عشائهم وصموا عليه (اد كرنا) بعد تنسيبنا لاجله استئنافا لبيان الاكل الارضة للعصية نظيرا وهو أكلها العصا سليمان عليه الصلاة والسلام (ياكلها) اثلث العصية والضمير للارضة الآتية التى هى الفاعل فهو عائد على متقدم رتبة وهو سائغ (اكل) مفعول اذ كرنا (النائى) (منسأة) أى عسا (سليمان) بن داود صلى الله عليه وسلم لما مات وهو متكى عليها انصار كذلك سنة والحق بعد قدود حياية فيدأون فيما يحضرهم فيه من الاعمال الشاقة ومبايعا موته الا باكل الارضة لتسائه فخرنا فطأوا وعلوا حينئذ ان لهم سنة مسخرين فى العمل وانهم كانوا كاذبين فى ادعائهم علم الغيب ولذا قال تعالى عز قاذلا فلما قضينا عليه الموت ما داهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته فلما خربت نيفت الحق

(قوله وهي دوية الخ) واذا مضى عليها سنة ثبت لها جناحان تطير بهما وهي التي دلت الجن على موت سليمان على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام (قوله ذريعا) اي سرهما (قوله الغيوب) جمع غيب ١١٥ وهو ما غاب عن العيون (قوله اما بوحى الخ)

ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين (الارضة) بفتح الراء وقد تمكن كما هنا وهي دوية تأكل الخشب كالذريعا (انترساء) فيه تعجب من شأنها ان ليس من شأن الاخرس التذكير واثبات الخرس لها مجازا اذا الخرس حقيقة فقد انطق عيما من شأنه النطق (وبها) أي وبأكلها للصعقة (اخبر النبي) صلى الله عليه وسلم عمه ابا طالب وهو اخبر قريشا كما مر بسوطا (وكم) مرات كثيرة (اخرج) صلى الله عليه وسلم اي اظهر (خبا) اي شيئا خفيا (له الغيوب خباء) اي ساترة بين خبا وخباء الخناس المحرف وفي كم الخ التذليل (تقنيان) * أحدهما يجب على كل مكلف أن يعتقد أن الله تعالى هو المختص بعلم الغيب وان ما حصل (رسله) وأولاده منه فهو اما بوحى من الله او الهام والاستعانة في قوله تعالى فلا يظهر على غيبه احد الا ان ارتضى الخ متصل كما هو الاصل وذكر الرسول للاختصاص به بل لان كرامة أولياء اتباعه من جملة كراماته ومجزاته وفي الحديث اني لاعلم الا ما علمني ربي * (ثانيهما) في بيان ما أشار اليه الناظم من كثرة ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيبات * وحاصل شيء من ذلك مما يدل على كثرة ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيوب ما في القرآن منها ما لا يحيط به حد وخبر الطبراني ان الله قد فرغ في الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيامة كما انظر الى كفى منه وخبر أبي دارقهم فينار ولله صلى الله عليه وسلم مقامات ترك شيئا الى قيام الساعة الا حديثه انه وفي الحديث الصحيح فعلمت علم الاولين والاخرين وضح انه صلى الله عليه وسلم اخبر بموت النبي في يوم موته بالحشة وصلى عليه بالصحابه وانه وأبا بكر وعمر وعثمان سعدوا واحدا فتحرك فضر به برجله وقال له اثبت فاثبتا على النبي وصديق وشهيدان فاستشهدا وان ملك كسرى وقبصره يقطع بعده من العراق والشام فكان كذلك في زمن عمروانه قال اسرافقة كيف بك اذا لبست سوارى كسرى فأبسم ما عرله لما زال ملك كسرى في زمنه فتعقبت ذلك واخبر عمه العباس يدرى بكم عكة من المال عند زوجته ولم يطالع عليه أحد غيرهما وأخبر بكتاب حاطب الى اهل مكة وبوضع ناقته بين ضلت وتعلقت بخطامها في الشجرة وبان قريشا بعد الاحزاب لا يغزونه وباستشهاده امرأ الجيش الذي أرسله لموتة بالدارض الشام يوم قتله يزيد بن حارثة بخه فمربن أبي طالب فبعد الله بن رواحته رضى الله عنهم وبان بنته فاطمة رضى الله تعالى عنها أول اهل الحوقا به فهاشت بعده غانية أشهر وأربعة وبان اشقي الاولين والاخرين قاتل على كرم الله وجهه بضر به في فاوقه فبقتل من دمه الحبيبة فضر به الشقي ابن ملجم ضربة كذلك فمات منها وبان معاوية رضى الله عنه بل أمر أمته وبأنه لم يغلب رواه ابن عساکر ومن ثم قال

الذى كتبه حاطب اما بعد يا معشر قريش فان رسول الله جاءكم ببيش يسير كالسيل فوالله لو جاءكم وحده لضره الله وأتخذه فأنظروا لانفسكم والسلام (قوله لموتة) بضم الميم ثم هزة ما كتبه ويجوز ترك الهمز كما في نظائره (قوله وبان اشقي الاولين) اي من العصاة السابقين والافأبوجهل وأبولوجب واضراهم الشقي منه أفاده البونشري

(قوله القيعوم) بالثاقف والصاد المهملة اسم نبت النافع منه اطرافه وزهره مر جدا دخاله يطرد الهوام شرب حقيقته نافع
لحسرات النفس والبول ويقتل الدواب اه ١١٦ من القاموس (قوله عالم المدينة) الاضافة على معنى في (قوله هو مالك بن أنس)

لا يقال علماء المدينة كثير منهم
الضيق السبعة وغيرهم من مشايخ
مالك لان مذاهم لم تنشر في
الاقطار كاتشار مذهبه وكذا
يقال في عالم قبري (قوله وابو
حنيفة) قال اشهب بن عبد
العزيز رايت اباحنيفة بن يدي
مالك كالمصبي بن يدي امه قال
الذهبي وهذا يدل على حسن
ادب ابي حنيفة مع كونه أسن
من مالك بثلاث عشرة سنة اه
من طبقات المناوي قال الملا
علي قارى في شرح عين العلم الذي
هو ختم الصراحيامانصه وقد
أورد بعضهم حديثا في ملح أبي
حنيفة وهو أبو حنيفة سراج
أمتي وهو حديث موضوع كما
قاله الصاغاني وغيره بل قال
السيوطي وما يورد في ذكر أبي
حنيفة من الأحاديث باطل
لا أصل له نعم أخرج الشيخان
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لو كان العلم عند
الثر يا تناوله رجال من أبناء فارس
قال السيوطي هذا أصل صحيح
يعتمد عليه في البشارة بأبي
حنيفة وفي الغفض عليه التامة
قلت مع كونه من التابعين انما
على اختلاف في انه هل روى عن
الحصاية أم لا وما يصلح للاستدلال

على كرم الله وجهه يوم صفين لود كرت هذا الحديث ما قاتله وبان عثمان يقتل مظلوما
ورواية تقتل وأنت تقر بالقرة فتقع قطرة من دمك على فسيكفبكم الله موضوعه
وبوقعة الحرة من عسكر يزيد عامله الله بعدله بالمدينة فاستيحت نفوس أهلها وابواضاهم
وأموالهم وقتل سبعة مائة يحفظون القرآن منهم ثلثمائة صحابي واقتض منها ألف عذراء
وبوقعة الجمل وصفين وقتل عائشة والزبير على رضى الله تعالى عنهم ولذلك قال على
للزبير لما برز له يومئذ أنشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتله
وأنت له ظالم فأنصرف الزبير وقال بلى ولكن نسيت وقد يستشكل الوصف بالظلم مع ان
الزبير مجتهد فغايته انه خطي وهوله اجر بنص الحديث الصحيح وبجواب أصل الظلم
وضع الشيء في غير محله وان لم يكن فيه ثم قال اداوات قد وضعت القتال في غير محله خطأ
منك لا تعمداً وأنت له ظالم حقيقة لود نظرت في الدليل حق النظر بقرينة ما تقر بان
الجهنم الخطي له اجر وبقوله في الحسن بن علي كرم الله وجهه ان ابني هذا سيد وسيصلح
الله به بين فتبين عظيمين من المسلمين فكان ذلك فانه يبيع بعد أبيه فيكث خليفته
سنة أشهر ثم سار راهاوية باريعين ألقاها لراعي الجمعان علم كثرة الذريتين وانه لا يغلب
أحدهما حتى يقتل الفريق الآخر فرق على المسلمين ورحمهم ورفض الملائكة في جنب ذلك
ابتغوا لوجه الله كجاءه رضى الله عنه ثم أرسل راهاوية بشرط عليه شر وطا وبذل له
عن الخلافة فأرسل اليه قوطا أيضاً وقال اشترط ما شئت فاشترط ونزل له عن الملك نصار
معاوية بن يومئذ خليفة حقيقة وبقتل الحسين بن علي كرم الله وجهه بالطاف وأخرج
يبدو تربة وقال فيها مضجعه وضع خبر استاذن ملك القطر ربه ان يزور النبي صلى الله عليه
وسلم فاذن له وكان في يوم ام سلمة فأمرها صلى الله عليه وسلم ان تحتفظ الباب فجاء الحسين
فاقتحمه فقتله صلى الله عليه وسلم فقال له الملك اتجبه قال نعم قال ان اممك مستقلة وان
شئت اربك المكان الذي يقتل فيه فاراه فجاء به نالكسر رمل خشن أو تراب أحمر
فاخذته ام سلمة فجعلته في ثوبها قال الرازي كأنقول انها كبر بلاه في رواية انه قال اها اذا
صار دمها فاعلى انه قد قتل وأخبر ابن عرانة سمعني المارأي جبريل معه في صورة رجل
وأخبر ام عبد الله بن عباس رضى الله عنهم بانها استلده وبانه أبو الخلفاء وبان منهم السقاح
والمهدي وأخبر بان الترك ستغلب على العرب حتى تلحقها غنائب الشيع والقيصوم
وبقوله يوشك الناس ان يضربوا بكاد الابل ولا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال
ابن عيينة وغيره هو مالك بن أنس ومن ثم كان الناس يزجون على باب له اخذ العلم حتى
يقتلوا ومن روى عنه من الاكابر الزهري والسفيانان والشافعي والاوزاعي امام
أهل الشام واللبث امام اهل مصر وأبو حنيفة وصاحبه أبو يوسف ومحمد وذو النون

المصري
على عظم شأن أبي حنيفة ما روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ترفع زينة الدنيا سنة تحسبن ومائة من نعمة قال المصري
شمس الائمة الكودرى هذا الحديث محمول على أبي حنيفة لانه مات تلك السنة كذا ذكره ابن حجر المدي في الخيرات الحسان =

المصري والنضيل وابن المبارك وابن أدهم ورحمهم الله وبالعالم قريش وأنه علا طبايق
الارض علما قال أحمد وغيره نراه الشافعي لأنه لم يتشرف في طباق الارض انترشي مصحابي
او غيره ما تشرف للشافعي اى والذى تشرف لعلى وابن عباس ونحوهما مسائل قليلة جدا
كما يعلم ذلك من سبك كلامهم واطالع عليه وزعم الصغاني ان الحديث موضوع تهوؤ منه
وانما فيه نوع ضعف ذكر والشواهد تحييه وقد جمع الحافظ العسقلاني طارقه في كتاب
مستقل واخبر بالخواريج الذين خرجوا على علي كرم الله وجهه وان فهم رجلا اسود
احدهم يدعى مثل ثدى المرأة فقواتهم على واخرج ذلك الرجل حتى رآه الناس بالوصف
الذى وصفه بصلى الله عليه وسلم واخبر بالرافضة وانهم يرفضون الاسلام وبالقدرية
والمرجئة وبان امته ستة فرق على ثلاث وسبعين فرقة وبانها تكون كلها في النار الا
الفرقة التي تكون على ما كان عليه هو واصحابه وهم الطائفة الذين اخبر عنهم بانهم
لا يزالون على الحق لا يضرهم من خالفهم الى قيام الساعة اى قربه بتبليص وبامارات
الساعة الكثيرة جدا فوقع كثير منها او ينظر وقوع الباقي وما وقع منها النار التي قال
عنها صلى الله عليه وسلم كإرواء الشيطان لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من ارض الحجاز
تضيء لها اعناق الابل يصري فخرجت فار عظيمة على نحو من حلة من المدينة المشرفة
وتقدمت زلزلة عظيمة بعد عشاء الاربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين
وسمائه ولم تزل تشد وتعلي كغليان البحر ان ارتجت منها الارض ومن عليها حتى ايقن
اهل المدينة بالهلاك وكثرت الزلازل حتى وقع منها في يوم واحد ثمان عشرة زلزلة لكن
بركته صلى الله عليه وسلم كان يغشى المدينة نسيم بارد ورئت من مكة وجبال بصرى
وانطأت ايلة الاسراء سابع عشرى رجب وقد اوقع المؤرخون في اخبارها بما يطول
استقصاؤه واذا تأملت ما اطلعه الله تعالى عليه من الغيوب لاسيما ما يتعلق بأمر العصية
علمت ان ذلك من تمام عنايته به تعالى به وأنه لا يضيئه أحد قط ومن ثم عقب الناظم ذلك
بقوله (لا تخجل) بفتح التاء التوقية والمجبة من خلت الشئ خيلا وخيلة ظننته (جانب) هو
في الاصل شق الانسان وأريد به هنا كنه تعبيره بالبعوض عن الكل فالاضافة بيانية (النبي
مضاما) اى مضاعفا (حين) وفي نسخة حيث والا قول اظهر اذهو ظرف لاضاعفا (مسته) صلى
الله عليه وسلم (منهم) متعلق بقوله (الاسواء) اى الايذا آت الكثرة حال كونها صادرة
منهم كضربه وخنقه واغراء سفها ثم به فرموه حتى سال الدم على قدميه وكشج وجهه
وكسر ربايته وغير ذلك مما لوجه جبل لم يتحمل بل جالبه مع ذلك لم يزل يترقى في مراتب
النصر والفتح الى ان بلغ غاية العز والجلالة وجانبهم لم يزل يتقهقروا ويضعفون حتى وصل الى
حضيض الذل والهوان قال الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح الايات ليطهره على الدين
كاه والله يعصمك من الناس ثم ما صاب به صلى الله عليه وسلم من ايذا آتهم له فيه اسوة
بالانبياء قبله اذا صابهم من ايذا آتهم مثل ذلك او اكثر منه **مكن** (كل أمر) من

في مناقب أبي حنيفة النعمان
وقد ثبت ان أباها ثابتا ذهب به
الى علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه وهو صغير فدعاه بالبركة
فنه وفي ذريته أه وقوله وقد
ثبت الخ غير صحيح لان الامام عليا
مات قبل عام سنة اربعين من
الهجرة والامام أبو حنيفة انما
ولد سنة ثمانين منها فتقدمت
الامام علي قبل ولادة أبي حنيفة
بأربعين سنة الأشهر وقد ذكر
الشعرا في طبقاته انه لم يكن في
زمان أبي حنيفة من الصحابة الا
أربعة انس بن مالك وعبد الله
ابن ابي أوفى وسهل بن سعيد وابو
الطيبيل وهو آخرهم موتوا ولم
ياخذ عن احد منهم اه كلام
الشعرا في فعنده انه لم ياخذ عن
الصحابة ولم يعلم من اجتمع به من
هؤلاء الاربعة (قوله تهوؤ منه)
التهوؤ الوقوع في الشئ بقلة
مبالاة اه محتار (قوله اى
مضاعفا) اى لا تنصا ربه (قوله
الاسواء) جمع سوء سواء اى
فعل به ما يكره

الامور العظيمة (ناب) اى اصاب (النبيين فالشدة فيه) التي تحصل لهم منه (محمودة)
 لانهم ارفع درجاتهم العلية (والرخاء) اى السعة فيه محمودة ايضا لانه لتكثرا تبايعهم وتنفى
 اعداؤهم وعما يميز لذلك ويوضحه ان من المقر في العقول انه (لويس النصار) اى
 الذهب (هون) بالضم اى هوان (من) ادخله الى (النار) لاختبار خلوصه من الغش
 والنقص (لما اختبر للنصار الصلاة) اى العرض على النار لعزته على النقص وشجها به
 من ادنى نقص يصيبه فالانبياء كالذهب والشدة اذ التي تنوبهم كاصابة النار للذهب
 فكما ان النار لا تزيد الذهب الا حسنا فكذلك الشدة اذ لا تزيد الانبياء الا رفعة وفي لا تغفل
 الى هذا الكلام الجامع البالغ من الحكم والبالغة ما لا يخفى عظيم وقعه * ولما ذكر
 ما يناسب قوله لا تغفل جانب النبي مضاميرهن عليه بقوله (كم بد) اى جارية (عن نبيه كنها
 الله) اى منه ما اخذها فلم تصل اليه بسوء قصد به صلى الله عليه وسلم (و) الحال انه قد وجد
 (في الخلق) اى المخلوقين الذين هم اعداؤه المردين لاهلاكه (كثرة وابتراء) اى شجاعة
 وتهور وواقدا م على فعل ما خاف في الناس من غير تقار في عاقبته (اذ) ظارف لكف اى وقت
 ان (دعا) اى طلب حال كونه (وحده العباد) كلهم الى عبادة الله وترك ما هم عليه من
 الجملات والباطل والاضالات (و) ان (امت) اى حصلت اذا مسمى يستعمل كثيرا
 في ذلك (منه) في كل الازمنة (في كل مقلد) منهم وهى شجعة العين التي تجمع البياض
 والسواد (اقدام) جمع قدي وهى ما يستط في العين مما يؤولها ويكدرها وذلك لانه صلى الله
 عليه وسلم في ابتداء امره مع وحده وقلة عضده وناديه كان يدعوهم الى الايمان بالله
 وحده وينادى عليهم في انديتهم بنده فبه احلامهم وسب آهاتهم ورميها بكل عيب وسوء
 فيها لغون حتى اقرب اقرار به كعنه اى اهل في ايدائه والتجبري عليه انكسرتهم ووحده
 وهو مع ذلك محروس بحراسة الله مكاه بكلامه مخدوظ بقطعه مقاد على ما هو فيه غير
 ملتفت لا يذاثم بل صابر عليه الصبر الجليل وأمره لا يزداد الا ظهورا وعلا وأصحابه
 واعوانه يكثرون ويتقون على أعدائهم شيئا فشيئا الى ان كنه الله تعالى من نواصي
 أعدائه فاذا من بقي منهم على كفره الهوان وأحل من خضع منهم لعزته ما من البقاء
 والامان وعما ينبتك بعظيم ايدائهم له ونصره عليهم ما ذكره أهل السير ان عروب العاص
 قال للزبير ما أكثر ما رأيت قرشا أصابوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ان
 اشرا فهم اجمعوا في الحجر فذكر وما يقع عليهم من سبهم وسب آهتهم فطلع عليهم صلى الله
 عليه وسلم فاستلم الركن وطاف فلما مر بهم اتفقوا فسهاه ذلك ثم مر بهم فاسأوه ثم مر بهم
 فاسأوه فوقف فقال انهم يومئذ يمشون قريرش اما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح
 فاخذتهم بكلمة وارتعدت منها فرائتهم قالوا له القول وقالوا انصرف يا ابا القاسم فوالله
 ما كنت جهولا فاجتمعوا له في الغد في الحجر فوقعوا معه مثل ما ذكرتم وثبوا اليه وثبة رجل
 واحد يؤمنونه بسب آهتهم فاخذ بعضهم بجمع رداه فقام اليه أبو بكر وحال بينهم

(قوله فالشدة فيه محمودة) اى
 لانهم أجل من يتولى مقام الرضا
 وشهود الشدة منه سبحانه
 والتلذذ بذلك الشهود (قوله)
 لرفع درجاتهم) قال القاضى
 عياض وابي علم انهم من البشر
 يصيبهم محن الدنيا وما يطرأ على
 أجسام البشر فيبتلين انهم
 مخلوقون ولا يثبتون بما ظهر على
 أيديهم من المعجزات اه (قوله)
 الصلاة) بكسر الصاد اه ابن
 عبد الحق (قوله مكاه) اى
 محفوظ بكلامه بالكسر والمد
 اى حفظه (قوله وارتعدت منها)
 قرأتهم) جمع فريضة وهى
 اللعنة بين الجنب والكبد اى
 التي لا تزال ترعد من الدابة (قوله)
 يؤمنونه) قال فى الصحاح أئبه
 بأنبياءه ولا مة

(قوله وما قول بعضهم) وهو شارحها المالكي الشهاب بن الاقطيع البراسي (قوله فأنى السيف) في أسمة الاباء اليه يجوز (قوله) وصح ان غورث) بضم الغين المجبة وفتحها أسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم ١١٩ ومات بعد ذلك (قوله اختط سيفه)

اي سله (قوله صلنا) بفتح الصاد وثنها اي مساولا اه شرح مسلم للنووي (قوله مع رجل) هو غورث بن الحرث كذا في شرح الشهاب البراسي (قوله الجناس اللاحق) فيه ان الجناس بين قوله وفاء وقوله وفاءت وحينئذ فهو جناس ناقص ويسمى مطرفا حيث وجد النقص في الطرف كاهنا فلها ايمان اذوا والعطف وتاء التانيث حرفان مستقلان (قوله اي رجعت على راميا) فيه انها لم ترجع عليه وانما رجعت في يده فالظاهر ما ذكره بعد من رجوعها عن الاصابة تأمل (قوله الصفراء) قال في القاموس والصفاء الحجر الصلد الضخم لا ينبت الجرع صفوات وصفاء جمع الجمع اصفاء وصفى واصف كالصفواء والصفوانة جمعها صفوان ويحركه اه (قوله بل جدت) من باب دخل ونصر (قوله وهو ابو جهل) هذا التقدير لا يناسبه واحد من الاعرابين الا تبيين وكأنه لمجرد بيان المعنى فقط اه طيلاري والضمير راجع للراي في قوله جدت في يد راميا والعل هو محرف عن هم فمكون قد قدر

ويده كما مر * (تنبيه) * قرئ سداق النظم مصرحة بان القذى في العين مستعار لما حصل لهم في عيون بصائرهم من اذلاله صلى الله عليه وسلم لهم كما مر آتفا وما قول بعضهم يحتمل ان يريد بالقذى ما على أعينهم من الفشاوة المانعة من النظر في امره الحاجة لهم عن اتباعه أو يريد ما على قلوبهم من الران والصد الحجاب عن الايمان فيكون عبر بالقلبة عن عين البصرة عما يلوها من الران والصد اه فهو غفلة عن سباق المتن وعدم تأمل له بالكلية لانه انما حكم بأنه صلى الله عليه وسلم اسكن القذى بكل مدة منهم وحينئذ فلا يصح تفسير القذى بشئ مما ذكره وانما يصح تفسيره بما ذكره فتأمل والدليل على ذلك الحراسة الباهرة انه (هم قوم) يدخل فيهم النفسا تبعاعا بقتله بالسيف (فاني السيف) اي امتنع من الوصول اليه والتأثير فيه (وفاء) اي لاجل وفائه بما أخذ عليه كبقية الخلق من الايمان بحمد صلى الله عليه وسلم واجلاله وبقية ونعظيمه وذلك الامتناع وقع غير ما مر فقد جاء انه صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل منزلا اختار له اصحابه شجرة تظله فيبينها هو تحتها اذ جاءه اعرابي فاخترط سيفه ثم قال له من يمنعك مني قال الله عز وجل فرعدت يده وسقط السيف وضرب برأسه الشجرة حتى سال دماغه كما روى وصح ان غورث بن الحرث اختط سيفه صلى الله عليه وسلم وهو نائم فاستيقظ فوجدته في يده صامتا فقال من يمنعك مني قال الله عز وجل فسقط من يده فأخذ صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال كن خيرا أخذ فقامه فرجع الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس وروى انه صلى الله عليه وسلم وقع له نظير ذلك في غزوة بدرع منافق تبعه لما خرج لقضاء حاجته ووقع نظير ذلك مع رجل سجد لقومه فنجاه وغريها اغروا على قتله فجاءه ثم رجع اليهم مسلما فأنكروا عليه فقال نظرت الى رجل ايض طوبل دفع صدرى فوقعت انظري وسقط السيف من يدي فعلمت انه ملك واسأت (وفاءت) اي رجعت على راميا وبينه وبين وفاء الجناس اللاحق (الصفواء) اي رجعت الحجار عن اصابته بل جدت في يد راميا الذي هم بقتله ايضا (و) هم (ابو جهل) بن هشام بن المغيرة المخزومي وكان من اشد الاعداء على رسول صلى الله عليه وسلم وذلك انه اجتمع هو وقريش يوما فحياهم صلى الله عليه وسلم وباغ في نذارهم وتسفيه احلامهم وسب آلهتهم فظاهر والاشدة الاباء وانعتت فانصرف عنهم حتى ينالهم فقال لهم ابو جهل الاعمى يا معشر قريش ان محمد اقدا في الاماترون واني اعاهد الله تعالى اني لا اجلس لغدا يجبر لا يطبق حله فانه اجبدي صلاته رخصت به رأسه فاسلموني عند ذلك او امنعوني فليصنع في بنو عبد مناف مايد لهم فقالوا والله ما نملك انشئ ابدا فلما اصبح اخذ حجرا كما وصف فلما سجد صلى الله عليه وسلم كعادته وقريش ينظرون

ماوافق الاعراب الاول من الاعرابين الا تبيين غرر وقد وجد جدت في نسخ ذلك ويعين ذلك بعدم تعيين ما يأتي بعد ذلك فقال ان براد قوله طرف لهم المقدر على احد الاعرابين الا تبيين له لا على ما قدره قبل ويكون ما يأتي له لعل اعراب وما ذكره هنا حل معنى كما علمت من المنقول عن الطيلاري تأمل

(قوله وضهما) والضم هناك متعين للنظم (قوا والطائر العظيم المعروف) قال استاذنا في شرحه نقلا عن الجامع الكبير عازيا
 اى الجامع للسمكة مودى في مروج الذهب عن ابن عباس مر فوعا ان الله تعالى خلق طائرا في الزمن الاول يقال له
 العنقاء فكثرت له في بلاد الجبار فكانت تخطف الصبيان فشكوا ذلك لخالد بن سنان وهو نبي ظهر بعد عيسى اى على
 قول تقدم رده فدعا عليهم ان يقطع نسلها فبقيت صورتهم اوفى المثل طارت به العنقاء وفي المختار العنقاء الداهية وأصل العنقاء
 طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم ١٢٠ (قوله جناس الاشتقاق اوشبهه) ان كان المراد بالاشتقاق الاشتقاق

النحوى وبشبهه مجرد المشاركة
 في المادة فهذا من شبهه وان
 كان المراد بالاشتقاق الاشتقاق
 في المادة أعم من الموافقة في
 المعنى فهذا منه لكن رأيت في
 كثير من شروح البديع ان
 الاشتقاق ان يشق من الاسم
 العلم معنى لمدح أو هجاء كقول ابن
 دريد في نقطويه النحوى
 لو أوحى النحوى في نقطويه
 ما كان هذا النحوى يعزى اليه
 أحرقه الله بنصف اسمه

وصير الباقي صراخا عليه
 اه وعامه فعنى وعنقا ليس من
 هذا القبيل وانظر المراد بـ
 الاشتقاق على هذا المعنى حتى
 يكون هذا منه وفي مواضع من
 الشرح سابقا ولا حقا ما يدل على
 ان المراد بالاشتقاق الاشتقاق في
 المادة مع المشاركة في أصل المعنى
 وبشبهه مجرد المشاركة في المادة
 من غير مشاركة في أصل المعنى كما
 في بديعية الزنناوى وسابق في
 شرح وكتم سام الشقوة الاشتقاق

احتمل العين الجحر ثم اقبل نحوه حتى اذا دامه رجع منزما متعاقبا منه هو باقديست
 يداه على الجحر حتى قدف فقاموا اليه وقالوا له مال يا ابا الحكم قال قلت اليه لافعل ماقلت
 لكم البارحة فلما نوت منه عرض لي دونه فخل من الابل لا والله ما رأيت مثل هامته ولا
 مثل صورته واني به الفعل قط فهمي ان يا كافي وذكرناه صلى الله عليه وسلم قال ذاك جبريل
 لودنا حتى لا نخذ (اذ) ظرف لهم المقدور قبل ابوجهل لانه معطوف على هم قوم يقتله بخبر
 اى وهم ايضا ابوجهل يقتله بالخبر الذى حمله وقت ان (رأى عنق) بكون النون وضهما
 (الفعل) وقدر برزاليه (كانه العنقاء) اى الداهية العظيمة والطائر العظيم المعروف
 وبين عنق وعنقا جناس الاشتقاق اوشبه وما ذكرته من ان ابوجهل معطوف على قوم
 وان اذ ظرف لهم هو ما جزم به الشارح وهو بعيد لانه انما روي في الفيل هم
 يقتله وذلك غير واقع بل حصل له حينئذ من الهبة والخوف والذلة ما ذلّه والحق انه
 معطوف على الصنواء اى رجعت الصنواء عن الوصول اليه صلى الله عليه وسلم ورجع ابو
 جهل عن الرجيم اوقت رؤية الفعل فاذا حينئذ ظرف لقائه مع فاعله او ما عطف عليه
 (واقضاه) معطوف على هم قال الشارح وكأنه على نزع الخافض اى اقتضى منه وظاهر
 قول القاموس واستقصى فلان طلب اليه ان يقضيه وقتاضاه الدين قبضه انه متعدد
 بنفسه اى طلب (النبي) صلى الله عليه وسلم من ابى جهل للعين ان يؤدى (دين) كهل بن
 عصام بن كهل بن اراش بن الغوث بن عمرو بن الغوث (الاراشي) بكسر الهمزة ليكون
 لما قدم مكة يابل له لبيعهما اشتراهما منه ابوجهل ثم مظهرا بأثمانه فوق الاراشي على نادى
 قريش فقال هل من رجل يخلصني من ابى الحكم فاني غريب وابن سبيل وقد غلبت على
 حتى فقالوا لا يخلصك منه الا ذلك الرجل اى محمد صلى الله عليه وسلم قالوا ذلك استبزاء
 به بخاء اليه صلى الله عليه وسلم لم فقال ليا ابا عبد الله ان ابا الحكم قد غلبت على حتى وقد
 سألت أولئك القوم فأشاروا اليك فخلصني منه ميرجك الله فقام معه ليخلصه منه كيف
 (وقد ساء به) ذكر مع ان الكلام ليس الا في الشراء لانه نظيره فهو من مراعاة النظر
 (واشراء) اى وشراؤه مع هذا الرجل وغيره ولما ذهب اليه أمر واواحداهم ان

يتبعه

وفي الكتابة عليه ما يصرح بأن المراد هذا وتقدم ايضا ما يؤيده عند قوله وثغنا به قولها الشفاء
 وقوله قصو رقيبصر واهل الاشتقاق عند اهل البديع قسما القسم الاول ما نقلناه عن كثير من شراح البديع والقسم
 الثاني ما ذكرناه عن الزنناوى قد برسور (قوله وظاهر قول القاموس) لم يقل ويعين لاحتمال ان تقاضاه في القاموس المراد به
 تقاضى منه فيكون على نزع الخافض (قوله مع هذا الرجل وغيره) يشير بذلك الى ان الناظم أراد ضم يه وشراؤه من حيث هو
 لا بخصوص الواقعة لكونه أبلغ في الذم ومن ثم حسنت مراعاة النظر

(قوله وقد اتفق لونه) ويقال امتنع بالميم أى تغير من خزن أو فزع

١٢٤

(قوله مثل هامته) أى رأسه ولا صورته

وفى نسخة قصرته قال فى الصحاح

القصر قبالة تحريك أصل العنق

(قوله وبرح التبريح) قال فى

الختار تقول برح به الأمر تبريحاً

أى جهده ثم قال وتبريح

الشوق توجعه (قوله ما قد رأه)

انما عبر عما الذى وضعها الغير

العلم مع ان الفعل جبريل عليه

السلام وهو من ذوى

العلم فالمناسبت التعيير عن نظرا

لصورته التى انتقل اليها بالتطور

وهى من غير ذوى العلم (قوله

من القاسى للجزور) أى من

التسبب فى القاء والا فالباشر

للالقاء عقبته بنى معيط (قوله

فى القلب) هو البسر قبل ان

يطوى أى قبل ان يبنى بالجماعة

اه من الختار (قوله اذ قال قاتل

منهم) هو ابو جهل (قوله وسلاها)

السلى بفتح السين المهملة

وتخفيف اللام مقصور وهو

اللفافة التى يكون فيها الولد فى

سائر الجوان وهى من الادى

المشمة اه شرح مسلم للزوى

(قوله فانبعث أشقاها) وهو عقبه

ابن ابي معيط أى بعثته نفسه

الخبيثة من دونهم فامرغ السير

وانما كان أشقاها مع ان فيهم

أجبهل وهو أشد كفرة منه

وأبداه لرسول الله صلى الله عليه

وسلم لانهم اشترى كوا فى الكفر

والرضا بالقول وانفرد عقبته

يتبعه لينظر ماذا يصنع فضرب صلى الله عليه وسلم بابه عليه فقال من ذا قال محمد فخرج
الى نجران اليه وقد اتفق لونه فقال أعط هذا الرجل حقه قال نعم لا تبرح حتى بأخذ
فدخل فخرج اليه فجاء الى أوائل وأخبرهم بما وقع فجاء ابو جهل فقالوا له بلك والله
مارأينا مثل هذا الذى صنعت قط قال ويحكم والله ما هو الا أنه ضرب على يابى فسمعت
صوته فقلت ربما سمعته من جثالبه وان فوق رأسه لثعلب من الابل مارأيت مثل هامته ولا
صورته ولا نياجه لثعلب والله لو ايت لا كفى (و) من ثم (راى) ابو جهل الاعير محمدا
(المصطفى) صلى الله عليه وسلم وقد (انابه) أى يفعل ابل (لم ينج) بفتح ثم ضم وبضم ثم
كسر مع تخفيف الجيم ولا يجوز كما هنا لاجل الوزن تشديدها من فجا بنجوا وأضى بنجى
فهو ناج ومنه دون الوفاء لذلك الدين الذى فلا راى (التجاء) بوزن الضراب مبالغة
فى ناج فالوفاء مقهور ويجوز تخفيف الجيم مصدرا فالوفاء محدود وفى القاء ومن فجا بنجوا
ونجاء ونجاءة ونجاية خاص كنجى واستنجى وانجاء الله ونجاء وعلى هذا الوفاء مقهور وعلى
كل هو فاعل بنج ونظيره فى المصدر قول الحامري ملا الوجب فؤادى وبرح التبريح
أى ذلك الفعل لا ينجى أولا بنجونه التجاء بالمبالغة أى من تكررت نجاة من الأمور
الصعبة الان وفى ذلك الدين أولاً بنجونه التجاء بالتخفيف لا بعد ذلك الوفاء (هو) أى
الفعل المرفى فى هذه الواقعة (ما) أى الفعل الذى (قدراً) من قبل (أى) فى الواقعة السابقة
فى قوله وفات الصقواء الخ (ليكن) لا استغراب فى ذلك لأن هذا العين (مألى مثله) فى
العنق والتهو والبايعين لا درا كوا الموحين لا هلاكه وهو مبلغ من علمه لأنه لم يصرف ثبات
الحكم عليه بيينة على عدم مثلك لا ينجى (بعد الخطاء) لأن خطاه لا يخصص فلا بعد ومرد
الخطاء المنة ثمرة (تنبيه) قديسئل عن الحكمة فى كون أبى جهل منع فى هاتين
الواقعتين من أن يقال من رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذم مطلقاً أشد المنع ولم يمنع من
القاء سلى الجزور على ظهره صلى الله عليه وسلم وهو يصلى قلت كان السرفى ذلك أم بهاله
حتى تنفذ دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وفى أمثاله من كانوا أشد الناس عليه
صلى الله عليه وسلم فيظهر عزمه صلى الله عليه وسلم ونصره عليهم الناس باهلا كهم بدعونه
والقائم بم فى القلب على أخس حاله واقبحها ولومع العين من ذلك لم تحصل هذه
الكرامات فكانت كمينه من ذلك الفعل هو عين اهلا كوا هلاك نظرائه ومختصر تلك
القصة أنه صلى الله عليه وسلم كما فى البخارى كان يصلى عند الكعبة وجمع من قريش فى
مجالسهم اذ قال قاتل منهم لا تنظرون الى هذا المراقى أياكم يقوم الى جزور آل فلان
فيه عدلى دمه او فرئها وسلاها فنجى به ثم يهلا حتى اذا وجدوا موضع بين كنفه فانبعث
أشقاها وهو عقبته بنى معيط فلما وجدوا موضع بين كنفه وثبى صلى الله عليه وسلم
ساجداً أى لانه لم يعلم بخصوص مواضعه وانما لم يقتل انه أعاد لاحتمال انه كان فى نافله
بل هو الواقع لان هذه الواقعة قبل فرض الخمر ولم يكن فرض من الصلاة يومئذ الامانى

بالمباشرة كان أشقاها ولذا اقبلوا فى الحرب وقتل هو صبراً وفيه ان عمارة لم يمت فى الحرب كما ساقى

(قوله عليك بقریش) ای باهلاک کفارهم اومن سمی منهم فهو عام اريد به خاص ثم سمی ای عين وفصل ما أجل قبل (قوله) وقدمه لانه اشقاهم ای اشق من دعا عليهم الشدة تعنته في كفره وشدة أذنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يلائق ما ذكره سابقا من ان عقبة بن ابی معیط اشدناهم ١٢٢ ای الجمع من كفار قریش ومنهم أبو جهل لان ذلك من جهة

مباشرة لم يرض الله لذر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل اشق من جهة (قوله والوليد بن عقبة) كذا بالقاف في صحيح مسلم أيضا واتفق العلماء على انه غلط وان الصواب عقبة بالهاء كما ذكره مسلم في رواية أبي بكر بن أبي شيبة وقد ذكره البخاري في صحيحه على الصواب والذي بالقاف هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط ولم يكن في ذلك الوقت موجودا أو كان طفلا صغيرا جدا فقد أتى به النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وقد ناهز الحلم ليمسح على رأسه اه من نرح مسلم للتوروى (قوله) ثم مضوا الى القليب ای تختبر الشانهم ولئلا يئذي الناس برأيتهم والا فالمرابي لا يجب دفنه (قوله) الورقاء ای التي فلوها يباح الى سواد كما في المختار ولا يحنى ان ذلك معناها بحسب الاصل والمراد هنا تشبيههم في الاسراع كما ذكره الشارح (قوله) أو سورته قال في المختار سورة الغضب وثوبه وسورة الشراب وثوبه في الرأس وسورة الحمى

سورة المزمل وهو صلاة الليل فلما رأوا ذلك ضحكوا حتى مال بعضهم على بعض فانطلق منطلق الى قاطمة رضى الله تعالى عنها وهي جويرية فاقبلت تسمى وثبت النبي صلى الله عليه وسلم اجدا حتى ألقته عنه وأقبلت عليهم تسبهم فلما قضى صلى الله عليه وسلم الصلاة قال اللهم عليك بقریش ثم سمی اللهم عليك بعمر بن هشام وهو أبو جهل وقدمه لانه أشقاهم وأشداهم أذنه صلى الله عليه وسلم وعقبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عقبة وأممية بن خلف وعقبة بن ابی معيط وهما من الوليد قال عبد الله بن مسعود فوالله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر ثم ذهبوا الى القليب قليب بدر ثم قال صلى الله عليه وسلم وأتبع أصحاب القليب لعنة وظاهر السياق انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك عقب هذا الدعاء فيكون من تعامله وفيه علم من اعلام نبوته ويحتمل على بعدانه انما قال ذلك عند القاتم في القليب وقول عبد الله بن مسعود رأيتهم صرعى في القليب مراده أكرمهم فان عبارة انما مات بأرض الحبشة لكن على أشرف قتلة فانه تعرض لوجهه النجاسي فأمر ساحرا فنفخ في أحلامه من صخره عقوبة له فموش وصار مع الهائم الى ان مات في خلافة عمر وأيضاً عقبة بن ابی معيط انما قتل صبرا بالغرام بعد بدر وأتى ثم وأممية بن خلف وان قتل بيدو بطرح في القليب (وأعدت) عطف على هم اي هيات ام جميل بنت حرب بن أمية (جمالة الخطب) اقيمت به لانها كانت تحمل الشوك ونظر حده في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضاء لوجهه العظم بالله (النهر) ای الجرار الذي علا الكف لما أنزل الله فيها وفي زوجاته يتدأ اي لهب السورة (و) الحال انما قد (جاءت) اليه وهو في المسجد وأبو بكر عنده بذلك الخبر ترميه به وهي في غاية الاسراع والمجلة (كانهم) الجمالة (الورقاء) ای الشديدة الاسراع ای حال كونها شبيهة بما في ذلك فهي حال متدخلة (يوم) ظرف لأعدت (جاءت) في حال كونها (غضبي) من شدة ما سمعت من ذمها في تلك السورة وفي نسخة غيظا فهو غيظ والغضب نار كامنة في طي الفؤاد يوجبها طر والسبب الحركة لها فان لم يقدر على انقاذ شي في الغضب عليه سمى غظا كذا قيل وفي القاموس الغيظ الغضب أو أشدة أو سورته أو أوله وحال كونها (تقول آفي منلى) وأنايت سميدني مخزوم متعلق يقال (من أحمد) حال من الهجوم يقال الهجوم ای السب والذم ونسبة القول اليه اما حقيقة وهو الظاهر لانهم لا يعتدون الهاتين الهاتين في ابتداء ثمة نعم فيهم فرقة يعتدون الاله واناء منهم تفرهم البسه فان كانت من هؤلاء فن تعليلة ای يقول الله ذلك لاجله (وتوات) عطف على أعدت (و) الحال انهم (مارأته) ای وكيف تراه

ونوبه أو سورة السلطان سطونه واعتدائه (قوله من أحمد) بالنون للضرورة (قوله اما حقيقة) وهو كذا بخط المؤلف رحمه الله تعالى وكأنه حذف المفعول كفاء بقوله نعم الخ

وهو في ظهوره لالقول السليمة والعقول المستقيمة كالشمس وهي أعنى تلك المرأة
 في غايته من عي البصيرة وفساد السيرة (ومن أين ترى الشمس مقلة) أي عين (عباد) ولما
 رآها أبو بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله إنها امرأتية فلوقت قال إنما أنت راني
 بخاتم فلم تره فقالت يا أبا بكر أين صاحبك كيف يهجونى فوالله لو وجدته لضربت به - هذا
 القهرفاء والله انى لشاعة وذكرت هجوا فبجاءت قلت لا وهو لا يقول الشهرة فقالت أنت
 عندي تصدق وانصرفت فقالت يا رسول الله لم ترك فقال لم يزل ملاك يستمرى منها يجناحه
 وفي رواية قد أخذ الله بصبرها عنى فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أمانا نجبون
 لما يصرف الله عنى من أذى قريش يسبون ويهجون مذمعا وأنا محمدا صلى الله عليه وسلم
 * (تمة) * قرأ صلى الله عليه وسلم سورة النجم حتى بلغ أفرايم اللات والعزى ومناة
 الثلاثة الأخرى فحينئذ أتى الشيطان في أصمته أي في تلاوته تلك الغرائق العلى وان
 شفاعتهن لترجى وفي رواية أتى الشيطان على لسانه تلك الغرائق الخ فبعد جوده آخر
 السورة محبدا للمسلمون وسجدا للمشركون معهم لتوهمهم أنه مدح آلهتهم وفي رواية
 ما ذكر آلهتنا بخبر قبل اليوم فسجد وسجدوا فأنزلت هذه الآية وما أرسلنا من قبلك
 من رسول ولا نبى إلا إذا أتى الشيطان في أميته الآية فنشأ ذلك في الناس وظهره
 الشيطان حتى بلغ المسلمين في الحبشة فاقبلوا سرا عانهم لما تبين للمشركين خلاف ذلك
 رجعوا إلى أشد ما كانوا عليه والغرائق جمع غرثوق وأغرثيق وهو طير الماء مشبهت بها
 الاصنام لاعتقادهم أنها تنزل بهم إلى الله تعالى بطيور الماء ليكونوا على السما وترتفع
 * (تنبيه) * كثر كلام العلماء رحيم الله تعالى في هذه القصة فمن منكر لوقوعها وما بلغ
 في انكارها وبطلانها وأنه لا يجوز لاحد القول بها كعبادى والفخر الرازى وسبعة هما
 لكون ذلك البهق وأيدوا بان البخارى وغيره روى والله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم
 وسجد معه المسلمون والمشركون والانس والجن ولم يذكروا فيها قصة الغرائق وبأن من
 جوز على نبى تعظيم وثق قد كثر وبأنهم امن وضع الزنادقة والحق خلاف ذلك كما بل لها
 اصل اصيل فخرجها من طرق كثيرة جدا ابن ابى حاتم والطبرانى وابن المنذر وابن
 مردويه واليزار وابن المحقق في السيرة وموسى بن عقبة في المغازى وابو معشر كما نبه على
 ذلك الحفاظ ابن كثير وغيره لكن قال ان طرقها كلها امرسلة لانه لم يرهما من سنده من
 وجه صحيح اه ورد عليه وعلى عباس وغيره الحفاظ شيخ الاسلام ابن حجر بان طرقها
 كثيرة جدا ثلاثة منها رجالها رجال الصحيح وباقيها اما ضعيف واما منقطع وبعضها انفرد
 بوجه امية بن خالد وهو ثقة مشهور وزعم ابن العري وعيباض ان رواياتهم كلها
 لا اصل لها ليس في محله الا يتشبه على القواعد فان الطرق اذا كثرت وتباينت تخارجها
 دل ذلك على ان لها اصلا قال وقد ذكرنا ان ثلاثة اسانيد منها على شرط الصحيح وهي
 مرسليل يحجج بثلاثها من يحجج بالمرسل وكذا من لا يحجج به لاعتقاد بعضهم ببعض وحينئذ

(قوله من عي البصيرة) فيه ان
 المقام له عي البصر ولذا قال
 الناظم مقلة عيها وقال في الرواية
 الا تبيد لم يزل ملاك الى آخرها
 وفي الرواية الثانية قد أخذ الله
 بصبرها عنى (قوله اذ كرت هجوا
 الخ) في نسخة وذكر كرت بنا
 التائب هجوا فبجاءت قال الشهاب
 البراسى المالكي وهو قولها
 مذمعا عصينا * وأمره أينا *
 * ودينه قلينا * اه اسكن قوله
 فقلت لا يؤيد نسخة اذ كرت
 بهمة الاسنة فهاونهم المنسكح
 وقوله يسبون ويهجون مذمعا
 رعا يؤيد النسخة الاخيرة لذكرها
 مذمعا فما نقل عنها البراسى
 اللهم الا ان ثبت ان مذمعا وقع
 في كلام غيره من الكناز

يعين تأويل ما وقع فيها مما يستذكر كقوله التي الشيطان على لسانه تلك الغرائق الخ فلا يجوز حمله على ظاهره لانه صلى الله عليه وسلم يستحيل عليه ان يزيد في القرآن عدا اوسهوا واختلصوا في تأويله فانخرج الطبري عن قتادة انه اصابته سنة بخرى على لسانه ولم يشعر به فلما علم اظهر بطلانه واحكم ربه آياته واعترض بأنه لا ولاية للشيطان عليه في النوم ويحجب بان هذا لا يثبت للشيطان ولاية عليه وانما غاية الامران الشيطان للمارة اصابته تلك السنة كما كى قراءته بصوت يشبه صوته ثم بين الله للناس على اسان رسول صلى الله عليه وسلم بطلان ما وقع من الشيطان حتى لا يغتر به احد ثم رأيت من اجاب بما يتوعد ما ذكرته وهو انه صلى الله عليه وسلم كان يرثى قراءته فارتعد الشيطان سكينة ونطق بذلك الكلمات مما كان في نفسه النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من ذنا اليه منهم فظنهم ان قوله واشاعها واستحسن هذا الجواب غير واحد من المحققين كعباس وابن العربي وايدوه بما جاء عن ابن عباس في تفسيره حتى يتلافى في امينته اى في تلاوته وفي ذلك اخباره من تعالي بان رسوله اذا قالوا قلوا لزيد الشيطان فيه من قبل نفسه مما يكاله ثم بين الله تعالي بطلانه فعلم ان هذا نص في ان الشيطان زاد في قول نبينا صلى الله عليه وسلم ما قاله لان نبينا قاله وقد سبق الى هذا المعنى الامام المجتهد ابن جرير الطبري مع جلالة قدره وسعة علمه وشدة ساعده في العلوم نصوبه وارضاءه واما الجواب بان الشيطان الجاهل الى التذلل بذلك من غير اختباره فردود بان الشيطان لو قدر على ذلك لم يكن احدا من طاعة او بانه عاقل يحفظه ما كان يسمعه منهم من مدح آلهتهم بخرى على لسانه سهوا فهذا افيد مما قبله او بانه قاله لئلا يتجمل الكفار فهو بعبه دون ارتضاء عباده كالباقى فقال هذا جازم قرينة تدل على المراد لاسيما والكلام في الصلاة اذ ذلك كان جائزا او بانه لما وصل الى قوله الثالثة الاخرى خشوا ان يأتى بذي آلهتهم فبادروا بذلك الكلام وخطو وبطلانه صلى الله عليه وسلم على عادتهم في قولهم لا تسبوا هذا القرآن والغوا فيه ونسب للشيطان لانه الحامل اهم عليه وفيه نوع بعدا وان المراد بالغرائق الملائكة وكان منهم من بعدهم زاعمين انهم بينات الله تعالى فتسقط كرايهم ليرد عليهم بقوله انكم المذكور له الا في فلما سمعوه جلوه على الجميع وقالوا قد عظم آلهتنا فندفع الله تلك الكلمة واحكم آياته فهو ابدع مما قبله (ثم بعد ما وقع له صلى الله عليه وسلم من هذه الكرامات وقع له كرامة اخرى في غزوة خيبر سنة سبع من الهجرة وهي انه (ص) له زينب بنت الحارث امرأه فسلام بن مشكم (اليهودية الشاة) اى جعلت له فيها مما قاله لوقته لانها اشاورت جودا في موم فاجتمعوا لها على هذا الهم بعينه فسبته الشاة بجميها لكنهما اكرت منه في الذراع والكف لما قيل لها انه صلى الله عليه وسلم يحب الذراع (وك) مرات كثيرة (سام) من السوم الذي هو مقدمة الشراء والذي هو الرعي وبين سام وسمت تجنيس شبه الاشتقاق (الشقوة) اى نابرعليا وتحتل بها (الاشقياء) الذين صاروا كالانعام بل

(قوله بخرى على لسانه) كان الظاهر ان يقول فالتقاء الشيطان بصوت كصوته ليلام الجواب قتال (قوله سنة سبع) صوابه سنة ثمان لان غزوة خيبر عتب فتح مكة والفتح كان سنة ثمان وسبأى التهرج بذلك في كلام اشارح عند قوله من فضلا على هو اذن (قوله لما قيل لها الخ) انما يقتضى اكثارها السب في الذراع مع ان المدعى انها اكثرها فيها وفي الكف واصل اكثرها فيه ملاحظتها احتمال فراغ اكمل الذراع فبأكل منه اقرب منها فزيد تاثير السب (قوله يحب الذراع) اى انضجها وسرعة استمرارها مع لذتها وحرارة مذاقها (قوله الشقوة) بالكسر وفتح لفة اه صحاح وقال في القاموس هي الشدة والعسر وفي المختار انها خلاف السعادة (قوله اى نابرعليا) المتأخرة على الامور المواظبة عليها اختار

(قوله وقول الشارح ان سام ومعت من هذا) اى من مجئىس الاشنة فاق تساهل اى وانما هو شبه اشنة فاق لانهم اوان استركا
 فى غالب الحر وفلم يشتركا معنى فتأمل (قوله فقال اخسوا) قال فى القاموس خسا الكلب كذب طرده خسا وخسوا
 والكلب بهد كلف خسا وخسنى والبصر كل والناسى من الكلاب والخنازير ١٢٥ المبدع لا يترك ان يدنوا من الناس اه

والمعنى هذا البعد والاندوامنا
 ووضح من ذلك ما ذكره
 البضاوى فى تفسيره اخسوا فيها
 حيث قال اى اسكنوا سكوت
 هو ان ثم قال من خسات الكلب
 اذ اجرته نفسا (قوله مصلية)
 اى مشوية بالنار (قوله اعنى
 انه) اى الذراع وذ كرمع انه
 مؤث بدليل قوله فى الحديث
 اخبرني نظر التسمية عضوا
 (قوله واحتجهم صلى الله عليه وسلم)
 اى بامر جبريل له بالجمامة لحديث
 الجماسة فى الرأس هى الغيبة
 أمرى بها جبريل حين اُكأت
 طعام اليهودية وهذا صريح فى
 ان احتجامة لا كله طعام اليهودية
 المسموم كان فى الرأس والذى فى
 الشارح انه احتجهم على كاذبه
 فان ثبت انه احتجهم فى الموضوعين
 فلا شك كالتأمل (قوله فانهش
 منها) قال فى الصحاح انهش أخذ
 اللحم بقديم الاسنان وهو ينهش
 بالسيف والشين جميعا (قوله دفعها
 الى اوليائه الخ) فيه انه قد ذكر
 سابقا ان أصحابه الا كائن ما قوا
 فلم اخص دفعها لاولياءه بشر
 دون اوليائهم ولعل له عدم تحقق

هم اضل سبيلا ومنهم ثلاث المرأة فبينما تجئىس الاشنة فاق وقول الشارح ان سام ومعت
 من هذا تساهل وفى البخارى انه صلى الله عليه وسلم لما علم ان فيها مما قال اجعوا الى من
 هنامن اليهود فجاءوا له صلى الله عليه وسلم فسألهم عن اشياء منها من ابوكم قالوا فلان قال
 كذبت ابوكم فلان قالوا صدقت وبررت ثم سألهم من اهل النار قالوا ان يكون فيها يسيرا
 ثم تختلفون فيها فقال صلى الله عليه وسلم اخسوا فيها والله لا تختلفكم ابدانهم قال لهم هل
 جعلتم فى هذه الشاة سمها قالوا نعم قال صلى الله عليه وسلم ما جعلكم على ذلك قالوا ان كنت
 كذا يا اسير خذنا منك اونيلا يضرنا وروى ابوداود انه سمعت شاه مصلية ثم اهدتهم الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فأكل كل منها واكل رهط من اصحابه فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا
 ايديكم فارسل الى اليهودية فقال صلى الله عليه وسلم سمعت هذه الشاة فقات من اخبرك
 قال اخبرني هذه الذراع ومن ثم قال (فاداع) اى اظهر له صلى الله عليه وسلم (الذراع
 ما فيه من سر) اى سم (ينطق) مجهزة له صلى الله عليه وسلم كما يصرح بذلك اعنى انه اخبره
 بالنطق بقوله صلى الله عليه وسلم اخبرني هذه الذراع (اخناؤه) عن الحناشيين (ابدا) له
 صلى الله عليه وسلم اى هو وان خفي عليهم ظهر له صلى الله عليه وسلم وفيه طباق ولما قال
 صلى الله عليه وسلم لها ذلك صدقته ثم قالت قلت ان كان ثيبا فلن يضره وان لم يكن ثيبا
 استرحنا منه فعند اعن اصرى صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبها وتوفى اصحابه صلى الله عليه وسلم
 الذين اكلوا من الشاة واحتجهم صلى الله عليه وسلم على كاذبه من اجل الذى اكل منها
 وفى رواية غير ابى داود انه اجعلت تسأل اى الشاة أحب اليه فقيل لها الذراع فعدت
 الى عنقها فاذ بجحمتها وصارت عدت الى سم موج اى بقتل لوقته فسمته به وأكثرت منه
 فى الذراع والكتف ثم وضعها بين يديه صلى الله عليه وسلم ومن حضر من اصحابه وفيهم
 بشرى البراءة فتناول صلى الله عليه وسلم الذراع فانهش منها وتناول بشر عظم آخر
 فاذا بالقمة بينهما وأكل القوم فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان هذه الذراع
 تخبرني انهم اسبغوا وفيه ان بشرامات والله صلى الله عليه وسلم دفعها الى اوليائه فقفلوا
 رواها لحافظ الدمياطي ورواية قتلهما تعارض رواية البيهقي عن ابى هريرة وجابر رضى
 الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم لم يعاقبها ومن ثم قال (ويخلق من النبي كرم) ول لا كرم
 منه قال تعالى وانك اعلى خلق عظيم اى بسبب ما خلق به من كمال العلم والعز والصف
 (لم تقاصص بجرحها) بواطنهم بذلك اسم اذ هو يجرح الباطن كما يجرح الحديد الظاهر

موتهم بالسهم بخلاف بشر فقامل (قوله بجرحها الجماء) فيه تلجى الى قولهم الجماء جرحها جرحا
 خطافا راود خطافة فى قبة سليمان عليه الصلاة والسلام فسمعه يقول بلغ من حيك انك لو قتلت اهدم القبة على سليمان فعلت
 فاستدعاه عليه الصلاة والسلام فقال لا تفعل ان للمعبية لسانا لا يتكلم به الا الجفون والعاشقون ما علمهم من سبيل فانهم
 يتكلمون بلسان الهبة لا بلسان العلم والعقل فضحك منه صلى الله عليه وسلم ولم يرد ما به وقال هذا جرح جبار ذكره الا كبرى

عند قولهم بماتوا به الحب
انه كالدابة جرحه جبار (قوله
اي المرأة) ظاهر تفسيره يدل على
ان اطلاقه عليهم بطريق الاشتراك
وليس كذلك بل في البهية
حقيقة ويطلق على المرأة تشبيها
بها فحق التفسير ان يقول اى
المرأة اليهودية التى كالبهية اه
دون شري (قوله وجرح اليميني
بأنه الخ) اى قتلوا لم يقتلوا
اى في الحال وقولهم قتلها اى
بعد ذلك (قوله بنقضها العهد)
انظره مع ما سبق عن مغازى
التي انها اسلمت وفي شرح م
عنه الكلام على التضييف
بمعوم ان قتلها انتقض العهد
كأدركه الشارح هنا ولعله لم يثبت
عندهما ولم يصح ما روى من
اسلامها فخر (قوله ان يقتلها
بمعوم) لان من قتل باسم يقتل
بمثل السهم الذى قتل به ما لم يكن
مهر يأتى الغسل والظاهر ان
ماها لم يكن مهريا ومن ثم تأخر
موت بشرمه عن أكل السهم
اه من عس على م (قوله
ان ما في هذه القصة) فهي
واقعة حال فعلية طرقها الاحتمال
في قطعها الاستدلال على كون
قتلها قصاصا تاملا (قوله من
اضاف انسانا) اى ميثاقية
قوله لانه تناوله باختباره اما غير
الميثاقية القود كما هو مخرج
به في الفروع (قوله فهو معطوف)
اى بجذف حرف العطف

(الجهاد) اى المرأة يقال للبهية ايضا وقال الزهري اسلمت فمكها وفي مغازى سليمان
التي نخوه وانها قالت استبين لى الا انك صادق وانى أشهدك ومن حضر اى على
دينك وأن لاله الا الله وأن محمدا رسول الله وجمع اليميني بأنه يحتمل ان يكون تركها اولا
فلما مات بشر قتلها به وبذلك اجاب السهيلي وزاد انه تركها لانه كان لا ينضم لنفسه
ثم قتلها ببشر قصاصا ويحتمل انه تركها لاسلامها فلما مات بشر تحقق بموته وجوب
القصاص عليها فقتلت وقوله انه قتلها قصاصا فيه نظر اذ لم ترأ حاد من الصحابة روى عنه
انه قتلها قصاصا وانما الوارد انه قتلها او هو محتمل لكونه قتلها بانهضها العهد بمافعله
ويدل عليه ما جاء في رواية انه صلبها اذ لو قتل قصاصا لم تصلب بل لو فرض انه لم يصلبها لم
يكن قتلها بالسيف دليلا لقصاص لان المماثلة فيه معتبرة بقياسه ان يقتلها بمعوم كما
ان اليهودى الذى رضى رأس الجارية بمجر امر به صلى الله عليه وسلم فرض رأسه بمثل
ذلك الجارية لانه المماثلة المقصودة من مشروعة القصاص لا يقال الصلب لا يدل على
اتقاء القصاص لان الامام ان يصاب من يريد قتله اذ ارأى ذلك زجرا وتنكيلا لانا
نقول ليس للامام الصلب في قتل القصاص كما يصرح به كلام ائمة الماتة تقرر ان المدافعة
على المماثلة ما أمكن فلا يجوز للامام الزيادة عليها ولا النقص عنها ولم ترأ حاد من ائمة
ولامن غيرهم جوزوا الصلب في غير قاطع الطريق فن في ادعائه فعليه البيان بغير محل النزاع
الذى نحن فيه فان قلت هو يريد على هذا الحصر لان هذه غير قاطعة طريق وصلت قات
الذى اذا انتقض العهد ملحق بقاطع الطريق في احكام لا يبعد ان يكون هذا منها على ان
ذلك صادر كربي واحكام الحربيين لا يقاس بها احكام المعصومين فان قلت قولكم اية ارا
للمماثلة الخ انما يتأتى على القول بتعيينها في القود واما التحريم بينها وبين السيف فيما ليس
بمعوم والتحريم بينها وبين السيف في القتل بمعوم فلا يتأتى عليه ذلك البعث قلت بل يتأتى
على التحريم ايضا لان القتل بالسيف لا يعين القود لانه يحتمل ويحتمل انه لانتقض العهد
والمدعى انما هو ان قتلها بالسيف لا يدل على خصوص كونه قودا وتأخير قتلها الى
موت بشر لا يدل على القود ايضا لاحتمال انه لتحقيق عظيم جنايتها او بهذا كله يعلم ان ما في
هذه القصة من قتلها بتقدير صحت لا رد على قول ائمة من اضاف انسانا فقدم له طعاما
صغروا ما كل منه ثبات لا قود عليه لانه تناوله باختباره والمضيق لم يلجئه الى أكله وذلك
لانه لم يثبت انه صلى الله عليه وسلم قتلها بتقدير كونه قودا وبهذا الذى قررته يعلم بتحقيق
النظام حيث نفي القصاص مع اطلاعه على الروايات المتخالفة في ذلك فان قلت لان لم ان
نفيه لذلك بل لان ثبوته بتقدير كونه قصاصا لم يصح والاصح عدمه قلت هذا يحصل منه
مدعا ان ايضا لان ثبوته اذ لم يصح من أصله او بذلك القيد فلا دلالة فيه للخصم بوجه
ويخلق من النبي كريم (من) فهو معطوف بجذف حرف العطف على لم تنقص خلافا
لما يوهمه كلام الشارح انه استئناف اى انعم نعمة عظيمة (فضلا) معقول مطلق كقرحت

(قوله اى رفع الرق عنهم) اى باعتاقهم لان ما فى السبي نساء و ذوارى وهم يرقون بنقص الاسر فتقول النبي فيما يأتى اماما كان لى
ولبنى عبد المطلب فهو لىكم اى مسلم لىكم بعد عتقكم وكذا قال فيما بعد ففتحتم ان العتق فى غير ما لى قد فوض اليه ففعل
ويحتمل ان كل من سمع عماله من الغنائم تجوز عتقه بنى ان طرقوا الرق على التسكاح بضمه فان كان ردة النساء لهوازن من غير عود
لازواجهن فلا اشكال والاشكال الان ثبت تجديده بعد عتق وانما لم يذكرهم ١٢٧ النبى ذلك لسكونهم عالىن بالحكم وفيه

ايضا ان ثلاثة اخماس الخمس
التي للمتاعى والمساكين وابن
السبيل لم يذكر فى القصة تبرعهم
بها على انهم غير محصورين فلا
يتأتى نزولهم عن حقهم الا ان
يقال للامام ان يحصر حتى يعرض
المستحقين فى بعض أنواع العقيقة
ويكون قد حصر حتى هؤلاء
الثلاثة من غير السبي كالابل
فخر (قوله وايهم امه فصر فضلا)
فيه نظر فان النص على اننى
لا ينبنى ما عداه دلالة ولا ايها
اه نؤشرى (قوله قريب من
ذى الجحاز) قال فى الصحاح
وذو الجحاز موضع غنى كان به
سوق فى الجاهلية اه انظر مع
قول السارح بين ذلك الوادى
الح اذ ليس بين مكة ومضى هذه
المسافة تأمل (قوله فى اثنى عشر
أثنا الخ) عشر تجاءهم اى افتتح
مكة والفسان من طائفة مكة اى
الذين اسلموا من اهل مكة يوم
فتحها فاطلقتهم اى خلى سبيلهم
وليس تبرعهم واحدهم طابق فعمل
بمعنى مفعول (قوله وقام رجل
من نخذ حليمة) قال فى القاموس

جرلا او مفعول لا به وهو الاولى لان المراد بالثلاثة ما ذكره الله تعالى بقوله عز فاقلا
فاما ما بعد واما قد اعق بنخلة سبيلهم بعد ان ملكهم المساكين اى رفع الرق عنهم لاجل
فضله اى احسانه العام عليهم وعلى غيرهم ولا عوض وعلى هذا معنى هذه العلة والعللة التى
تليها المستفادة من اذ كان لهم على بشيئ من حرم احسانه عليهم وعلى غيرهم وخصوص
كونه تربي فيهم وعليه خرف العطف مقدار الثبوت ويصح ان تكون الثانية علة للاولى
وايهاه قصر فضلا عليهم غيره وثلاثة لم يرد مطلق الفضل بل فضلا يعاق بهم سواء عاق
على هوازن بن او فضلا اكفاء بقرينة السياق (على هوازن) قبيلة حليمة السعدية
رضى الله تعالى عنها وهم اهل حنين الذى كورون فى القرآن وهو واد قريب من ذى الجحاز
السوق المشهور من أسواق الجاهلية بناحية عرفة بين ذلك الوادى وبين مكة نحو ثلاث
امال غزاهم صلى الله عليه وسلم عقب فتح مكة لما تنفقت اشراف هوازن وثقيف على
حربه صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم سادس ثوال سنة ثمان فى اثنى عشر الف عشرين رجلا
بهم والقان من طائفة مكة وما هزمهم صلى الله عليه وسلم قصد الطائف وامران به على
سبي هوازن وغنائمهم بالمعركة حتى باقى اليهم وكان السبي وهو النساء والذراى ستة
آلاف فارس والابل أربعة آلاف وعشرين الف والغنم فوق اربعين الف واربعة آلاف
أوقية فضة ولما رجع صلى الله عليه وسلم من الطائف اتظروا فابضع عشرة يوما
ليقدموا عليه مسلمين ثم اخذ فى قسمة الغنائم فجاؤا مسلمين فقبلا الويا رسول الله انا اهل
وعشرة وقد اصابتنا من البلاء ما لا يخفى عليك فامتن علينا عما من الله عليك وقام رجل من
نخذ حليمة فقال يا رسول الله ان ما فى الحظائر عاتك وخالاتك اى من الرضاع لانهن قرابات
حليمة أو حاضراتك الا فى كنى يكفلك ولوانا ارضعنا الحارث بن ابي ثعلبة والنعمان بن
المنذر ثم نزل بسامى الذى نزلت فيه رجونا عطشه وانت خير المكفولين فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان احسن الحديث صدقه ابناءؤكم ونساءؤكم أحب اليكم ام
أموالكم فقالوا ابناءؤنا ونساءؤنا فقال اماما كان لى ولبنى عبد المطلب فهو لىكم واذا
صلبت الظهر بالمسلمين فقوموا وقولوا انا نستضع برسول الله صلى الله عليه وسلم الى
المساكين وبالمسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ابناءؤنا ونساءؤنا فاعطىكم عند
ذلك واسأل لىكم ففعلوا ذلك فى قال صلى الله عليه وسلم اماما كان لى ولبنى عبد المطلب

الفخذ ككتف ما بين الساق والورك مؤنث كالغذاء يكسرونى الرجل اذا كان اقرب من عشرة برص والجمع الخفاذ اه
(قوله انما فى الحظائر) جمع حظيرة قال فى التمار والحظيرة تعمل للابل من شجر لقيم البرد والريح (قوله قرابات حليمة) كان
الظاهر ان يزيد وقرابات زوجها لاجل قوله عاتك اذ قرابات الام من الرضاغة خالات وقرابات الاب من الرضاغة عمات
كالنسب (قوله الحارث) اى ملك الشام (قوله أو النعمان) اى ملك العراق

فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الانصار
 مثل ذلك وامتنع بنو قعيم وبنو فزارة وعباس بن مرداس من بني سليم فوعدهم صلى الله
 عليه وسلم من اقول سبي بصبية بما طابت به نفوسهم فردوا من بني عذدهم ومن صلى الله
 عليه وسلم عليهم بذلك (اذ) اى لاجل انه صلى الله عليه وسلم (كان قبل ذلك) اى وهو
 طفل (فيهم رباه) بفتح الراء والمدى تربية من ربوت في بنى فلان وربيت فيهم اذ انشأت
 بينهم او طول باعتبار ما وصل اليه من ابن حليمة وتربيتها * (تنبيه) * جعل الناطم اذ
 تعليمية خلافا لما عليه الجمهور قالوا اولاد ايل في وان يتفعكم اليوم اذ نظام الاية لان
 التقدير بعد اذ نظام وعلى الاقل هل هي حينئذ حرف منزلة لام العلة او ظرف بمعنى وقت
 والتعويل مستند من قوة الكلام لامن اللفظ قولان المنسوب الى سيديوه الاقول وعلى
 الثاني في الاية اشكالات ليس هذا محل بسطها وترد اسمها للزمان الماضي وهو الغالب
 ثم قال الجمهور ولا تكون الاظرفا او مضافا اليها الظرف نحو يومئذ تحدث اخبارها وقال
 الاقلون تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وكذا المذكورة وائل
 التصص كلها يتقدير اذ كرا او بدلا منه بدل استقبال او كل من كل وردده الجمهور بان
 المفعول او المضاف اليه محذوف وزعم الزنجشري انهم ان تكون في محل المبتدأ مما تنزبه
 وجوز كثيرون ورودها للمستهقبل نحو فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم لاستقبال
 يعاون لفظا ومعنى واجيب بأنه من تغزل المستقبل الواجب الوقوع منزلة الواقع
 (واى) ذلك (السبي) أصله الاسم والراية هنا السبي اى المأسورون الى الجعرانة بأمره
 صلى الله عليه وسلم كما مر ايقسه فيها على المسلمين وكان ذلك السبي (فيه أخت) النبي صلى
 الله عليه وسلم من (رضاع) واسمها الشفاء كما مر ولما شقوا علمه عند سبيها قالت والله انى
 أخت صاحبكم فانواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انى اخنتك قال
 وما علامة ذلك قالت عضه منك في ظهري فعرها لكن (وضع) اى خفض (الكفر)
 التاميمها (قدرها) كذلك وضع قدرها (السباه) اى الاسر التاميمها ايضا فاضمعل في
 جنب ذلة هذين ما فيها من اخوته صلى الله عليه وسلم كما اضمعل في جنب الكفر ما في نحو
 أبى طالب من العمومة والتربية ومنع الاعداء بكل طريق امكنته ثم من الله عليها
 بالاسلام وبعرفته صلى الله عليه وسلم لها (لخبائها) اى أعطاها ما لم يكن في حد ايم اوجاد
 على قوتها الاجلها (بزا) اى لاجل بردها اذ رحم الرضاع كرحم النسب ويجوز ان
 يكون هو المفعول الثانى ويؤيده انه ابدل منه قوله وبسط الخ كما بانى ولما أتته بسط لها
 رداها واجلسها عنده ثم خبيرا وقال ان أحببت فعندى محبة مكرمة وان أحببت ان
 أمتعتك وترجى الى قومك فعاتت قومها فاعتت قومها فاعتت قومها وزاد في الاحسان اليها كما هو
 شأنه ووردها الى قومه وأعطاهما غلاما له يقال له مكحول وجارية فزوجهما فزول فيهم من
 نسلهما بقبعة (نوهت الناس) الذين رأوا ذلك البراى وقع في وهمهم اى ذهبنهم واسناد

(قوله واسمها الشفاء) اى من
 غير ياء ويدال الشفاء بالياء (قوله
 وما علامة ذلك) بكسر الكاف
 لانه خطاب مؤنث (قوله السباه)
 بكسر السين وفصحها (قوله ما لم
 يكن في حسابها) هذا المفعول
 الثانى المحذوف على جعل برا
 مفعولا لاجله (قوله وأعطاهما
 غلاما له) الذى فى النعمة الكبرى
 فأعطاهما نعماء وشاء وبلافة
 اعد وجارية

ذلك الهم باعتبار ما من شأنه (به) أي بسبب ذلك البر الذي وصل اليها منه (انما) يقع
 الهزيمة اداة حصر كـ ورتما (السباء) أي السيدات او النساء لانهن يسمين
 سباء في القاموس والسبي ما يسي ويجمع سببا والنساء لانهن يسمين القلوب ويسمين
 فيمكن حينئذ تصح قراءة القظم يسمين ثم باء وبنون ثم سين اذا المعنى صحى على كل منهما
 كما به لم نقرر يرى الاتى فقام له وينسبه وبين الناس الخناس المقلوب (هداه)
 باليسر مصدر هديت المرأة الى زوجها أي مهاديات كرجل عدل والجله في محل
 مفعول توهبت الناس أي توهبوا ان النسوة اللواتى معها في السبي ليس يسمين اعظم
 ما قالهن به من الاكرام وانما بين لا كرام هدا عروس وجلائم اعليه صلى الله عليه
 وسلم لانكونهن سيدات لان ذلك الاكرام انما يفعل مثله لسايم يدين عروسا والنساء
 سيدات * (تنبيه) * استعمل النساظم لانما هذه في الحصر تبس في الزخشرى
 واليساوى وغيرهما وجعل الاولان منه قوله تعالى قل انما ابغى الى انما الحكم اله
 واحد فقال انما القصر الحكم على شئ اول قصر الشئ على حكم فهو انما زيد وانما
 يقوم زيد وقد اجتمع في هذه الآية لان انما يوحى الى مع فاعله بمنزلة انما يوحى وم زيد وانما
 الحكم بمنزلة انما زيد فقام وفائدة اجتمعا هما الدلالة على ان الوحي اليه صلى الله عليه وسلم
 مقصور على الله تعالى بالوحدة وقول ابى حسان يلزم الزخشرى انحصار
 الوحي في الوحدة انه مردود بانه صريح مجازى باعتبار المقام ومن جملة ذلك البر انه (بسط)
 فهو يدل من برا كما مروي يصح كونه بدلا من حبى (المصطفى) صلى الله عليه وسلم (اهامن)
 الظاهر انما زائدة على مذهب الاخفش وجماعة (رداه) كان عليه أي نشره وجعله لها
 فراشا تجلس عليه ويصعب جعل من للتبعض فيكون صلى الله عليه وسلم بسط لها بعضه
 تجلس عليه والاول اقرب وعلى كل فهذه الازالة الاكرام كيف وهو رداه (أي فضل)
 أي شرف عظيم لانما به (حواه) أي جعه (ذلك الرداه) مما سته لخدمة الشريفة صلى
 الله عليه وسلم وما افهمه هذا التقرير من ان أي فضل الخ جملة نعمت لرداه ومن زائدة او
 تبعية هي المتبادر كالايجنى ويصح ان تكون أي مفعول بسط وأن فضل بمعنى فضيلة
 فن تبعية وان على حاله فن تعليمية داخلة على مضاف أي نشرها من أجل فرش رداه
 لها فضلا عظيما حواه ذلك الرداه أي غير الظاهر على بقية نساءه وازن وفي رداه والرداه رد
 العجز على الصدر (فغدت) أي صارت من درجة (فيه) أي في ذلك الفضل (و) الحال انما
 (هي سيدة) اولئك (النسوة) الاما في معهما من سبي هو ازن لما حصل لهما من التميز الظاهر
 الباهر عليهن (و) ان اولئك النسوة هن (السيدات) قبل اسرهن (فيه) أي في ذلك الفضل
 (امام) أي صارت كأنهن سيداتهن وكانهن مع كونهن سيدات اما لهما وبين السيدات
 والامام طباق وهذه مؤكدة للجملة الاولى التي هي حال من فاعل غدت كما علم عامر ولما
 ذكر ما اختص به صلى الله عليه وسلم من الرفعة والترقى الى ما لم يصل اليه مخلوق وما يتعلق

(قوله نعمت لرداه) فيه انما النسائية
 واعمل المراد من حيث المعنى
 أو المراد منه نعمت لان القول
 في مثل ذلك مقدراى مقول فيه
 أي فضل الخ تأمل (قوله وفي رداه)
 والرداه رد العجز على الصدر
 هو عبارة عن أن يأق الشاعر
 بكلمة في صدر البيت متقدمة
 كانت او متأخرة ثم يأتي بها باقظها
 في عجزه وأحسنه ما كانت اللفظة
 افتتحة البيت والاخرى ختامة
 كقوله
 في يحدث عن سري فظاهر
 سر امر القلب الامن حديث في
 وقد تقدم

(قوله وذباب القرى) الذباب معروف الواحد ذبها والجمع أذب ذب بالسكر وذب بالضم انتهى قاموس (قوله وومد البحار) الومد بالتحريك شدة حر الليل انتهى صحاح وفي القاموس الومد محرك الحرارة شديد مع سكون الريح أو ندى يحيى في صميم الحر من قبل البحر ١٣٠ (قوله واستعمال التنزه الخ) قد يقال يمكن إجراء كلام الناظم على قانون اللغة لا على

العرف بأن يجعل في ذات الخ متعاقبا بعد ذوق وصلته تنزهه بخدوفاً أي فتنزه أي ساعد عن العقوبات ونحوها متلفذاً في أوصاف الخ (قوله وبه يظهر) أي بقوله اجتليتها حيث عداه بنفسه (قوله أن من رائدة) قال سيبويه يشترط زبادة أن يتقدم في أو شبيهه وأن يكون مجروراً هائكة والاختش لا يشترط ذلك قال ابن مالك وبقوله أقول واستدل بقوله يحلون فيها من أساور من ذهب وآسنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويسديبوه أن يدعى لهم في الأيتيم تبعيضية وكذا نظائرهما فيقال في النظم أن عزاجته بعضها ويعلم بالاولى طلب التنزه فيما ذكر أن عزاجته كلها تأمل (قوله لأن مفردة حسن) قال في المختار الحسن ضد القبيح والجمع محاسن على غير قياس (قوله الانشاد) قال الهروي في غريبه والانشاد رفع الصوت ومنه انشاد الشعر أي رفع الصوت به وقولهم نشدك الله أي سألتك بندي أي وقع صوتي (قوله من شجى الصوت) أي الصوت الشجي أو من شخص شجي صوته فهو من إضافة الصفة

لله وصف أو الوصف لفاعله أي صوت شجي أي مطرب قال في القاموس شجاء حره وطربه كاشعاه الشواب فيها ضد (قوله وأريحته) أي خذه يقال راحت يده بكذا أي خذته (قوله وطربا) الطرب خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور انتهى مختار فطربا على أريحته مرادف

الشواب وقد ذكر الامام أحمد وصلى الله عليه وغيره ان الله تعالى يقول لا تدعون في الجنة
 مجدني بذلك الصوت الذي كنت تجدني به في دار الدنيا يقول كيف وقد اذنبته بالموت
 فيقول انا اردد عليك فيقوم عند ساق العرش ويجده فاذا سمع اهل الجنة صوته استفرغ
 نفيم اهل الجنة وأعظم من ذلك اذا سمعوا كلام الرب جل جلاله وخطابه لهم لا سيما ان
 انضم الى ذلك رؤية وجهه الكريم فان لذلك تغنى عن الجنة ونعيمها بما لا تدركه العبارة
 ولا تحيط به الاشارة (والانشاء) من ناظمها واسناد الاملاء اليه ما يجاز وما يحملك على
 استفرغ وسعك في ذلك التنزه واملاء السمع من تلك الحسن انه يجب عليك ان تعتقد ان
 محاسن ذاته وكآل صفاته لا يمكنك ان تحيط بها كيف وكل وصف له من صفاته الذاتية
 والمعنوية (ابتدات) انت اوانا (به) في الذكرا وابتدات بذكرة تحيط بغايتها (استوعب
 اخبار الفضل) معقول مقدم اي جميع اخبار الفضائل والكمال (منه) متعلق بقوله
 (ابتداء) اي كلما ابتدأت بوصفه صلى الله عليه وسلم وتأمات ما شغل عليه صريحا
 وايضا وجدت ذلك الوصف المبتداه جمع انواع الفضل وغايات الكمال ولا يستبعد ذلك
 فان كل وصف من اوصافه صلى الله عليه وسلم أخذ بججز بقية تلك الاوصاف اذ لا يتحقق
 كمال وصف من صفات الانسان كالحلم مثلا الا ان كل في بقية اوصافه كالعلم والكرم
 والشجاعة والخلق الحسن وغيرها وينتد فكل من صفاته صلى الله عليه وسلم يدل على
 ما وضع له مطابقة وعلى ما عدها منها ايماء واستلزاما كما لا يخفى على من سبر ذلك رتماله
 وبهذا الحق الذي تنبيه له الناظم يعلم انه سفي الله عهدته ثاب النظر كمال المعرفة
 متصلا مع العلوم والمعارف وليس ذلك بكثير على من حل عليه نظر القطب الكبير والعالم
 الشهير سبدي ابي العباس المرسى وارث ابي الحسن الشاذلي قدس الله سرهما واور
 شرحهما وبما قررته في شرح هذا البيت يعلم انه من غررايات هذه التصديفة وانه
 لا تعقيد فيه خلا للشارح وانه يجب عليك ان تعتقد ايضا ان من تمام الايمان به صلى
 الله عليه وسلم الايمان بان الله تعالى اوجد خلق بدنه الشريف على وجه لم يظفر قبله ولا بعده
 في آدمي مثله صلى الله عليه وسلم وسر ذلك ان محاسن الذوات دليل على ما بطن فيهم من بدائع
 الاخلاق وجلائل الصفات ونينا محمد صلى الله عليه وسلم قد بلغ الغاية التي لم يصل اليها
 غيره في كل من ذلك ومن ثم قال الناظم في بردة المديح • فهو الذي تم معناه وصورته •
 البيتين فبين ان حقيقة الحسن الكامل كانت فيه وحده ولم تنه من بينه وبين غيره لانه
 الذي تم معناه دون غيره ولو شرب لم يتم معناه وما أحسن قول بعضهم لم يظهر لنا تمام
 حسنة صلى الله عليه وسلم والا لا طاقنا انظر اليه وبين ابتدأت وابتداء جناس
 الاشتقاق (تنبيه) • شرح الناظم يار تمام معناه بما مروا في ولم يشرح تمام حسن ذاته
 كذلك وانما اشار لذلك بقوله برؤية وجه الخ • ضحكة التسم الخ وبقبول راحة الخ فحين
 علينا ان نشير الى شيء من ذلك فنقول ما وجهه الشريف ففصح عن البراء انه صلى الله عليه

(قوله ويجده) اي فيرفع صوته
 لزبور (قوله والانشاء) قال تعالى
 وهو الذي أنشأكم اي ابتداء
 خلقكم وكل من ابتداء شيئا فقد
 أنشأه فهو مجاز اي لان الذي يلي
 هو الشخص المنشود والمنشئ فهو
 على حد واسأل القرية وبين
 لانشاد والانشاء الجناس اللاحق
 ليعد مخرجي الدال والهمزة قوله
 بججز بقية تلك الاوصاف قال
 الجوهري وجززة الا فرمته
 وجززة السمر اوبل التي فيها التسمية

وسلم كان احسن الناس وجهها واحسنهم خلقا وعن ابي هريرة رضى الله عنه ما رايت شيئا
احسن منه صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه صلى الله عليه وسلم وعن البراء
انه قيل له اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كالسيف قال لا بل كالقمر اى لم يكن
كالسيف في الطول ولا في اللمعان بل كالقمر في التدوير وفوق لعمان السيف وصح عن
جابر بن سمرة لم يكن كالسيف بل كالشمس والقمر وكان مستديرا فنبه بهذا انه جمع بين
الحسن والاشراق والملاحة والاستدارة وجاء عن علي رضى الله تعالى عنه لم يكن
بالمكائيم اى شديد استدارة الوجه بل فيه تدوير قليل وهو احدى عند العرب وهو معنى
قول ابي هريرة كان أسيل الخدين اى فيه ما حول وسلامة من ارتناع الوجنة ومد وتشبيهه
غير واحد لوجهه بشقة التمر اى عند التفاته وقيل احترازا عما في القمر من السواد
ويروى تشبيهه ابي بكر رضى الله تعالى عنه وغيره له يدارة القمر وفي النهاية انه صلى الله عليه
وسلم كان اذا مرسا وجهه كالمرآة فيرى خيال الجدر فيه وفي رواية تلاتا لوجهه
تلاتا الشمس مرآة البدر وانما كان الاكثر تشبيها بالقمر دون الشمس لان من شاهده
ينظروه كمال النظر ويستأنس به ولا يتأذى منه بخلاف الشمس في البكل ولذا كان من
أحسانه صلى الله عليه وسلم البدر ومن ثم قال الخازن جواز المقارنة بين وجهه من تولد
طالع البدر علينا * من ثنيات الدواع * وجب الشكر علينا * مادعا لله دواع
ثم هذه التشبيهات جرت على عادة العرب والافلاحيون يعادل صفاته صلى الله عليه وسلم
الطاقة والخلقية وأما بصره صلى الله عليه وسلم فيكتب في فيه ما زاغ البصر وما طغى وصح
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما كان صلى الله عليه وسلم يرى بالليل في الظلمة كبا يرى
بأنهار في الضوء وصح انه كان في الصلاة يرى من خلفه كبا يرى من أمامه اى رؤية
ادراك كهي بالبصر اذا الرؤية الواقعة على جهة الكرامة لا تدور عليه ولا على شعاع
ولا على منابله عند أهل السنة وما قيل كان له عينان بين كتفيه كمن الخياط يرى بهما
ولا يحجبهما الشيا لم يثبت ما يدل عليه والاصل عدمه كما زعم أن صورهم كانت تنطبع
في قلبه وانما رؤية قلب او ان المراد بها العلم بوحى او الهام وحديث انى لأعلم ما وراء
جدارى لم يعرف له سند وانما ذكره ابن الجوزى في بعض كتبه بلا اسناد وبقرض ورود
فهذا غير ما نحن فيه لان المنفى علم الغيب بما وراء الجدار حيث لم يره به بوحى او الهام ومن
ثم قال لما ضلت ناقته وقال بعض المنافقين هو يزعم علم الغيب والله انى لأعلم الاما على
رعى وقد لدق ربي عليا وهى في موضع كذا استبستها شجرة بخظامها فذهبوا فوجدوها
كما أخبر صلى الله عليه وسلم وبقرض التعارض فامر من حالة الصلاة وهذا خارجا وجا
انه كان اذا التفت التفت جميعا الى لا يسارق النظر ولا يلوى عنقه عنه ولا يسره كالطائش
الخفيف وان جل نظره النظر بلخاطه صلى الله عليه وسلم وهو جانب العين الذى يلى الصدغ
وانه صلى الله عليه وسلم عظيم العينين أهذب الاشفا مشرب العينين بحمرة وروى مسلم

(قوله كان الشمس تجري)
الطبي شبهه جريان الشمس في
فلكها بجريان الحسن في وجهه
صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل أن
يكون من تناهى التشبيه جعل
وجهه مقرا ومكانا للشمس انتهى
مواهب (قوله وصح انه كان في
الصلاة) في الامداد استظهر عدم
الفرق بين الصلاة وغيرها لاطلاق
حديث الصحيحين

أشكّل العينين والشكلة الجرة في بياض العين وهي مجودة والشكلة جرة في سوادها وفي
رواية أجمع العينين أي شديد سوادهما أهدب الأشفار أي طوبى لها • وأما معه صلى الله
عليه وسلم فحسبك فيه خبر الترمذي أني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أهدب الدهاء وحق
إهالان نقط ليس فيها موضع أربع أصابع الأول والثاني واضع جبهة ساجدة لله تعالى وفي رواية
لأبي نعيم أوقام • وأما شعره صلى الله عليه وسلم فصيح أنه كان بين شعرين لا يصل أي ينفخ
فيكسر وهو ما يكثر قليلا ولا بسيط ولا جعد قط وكان بين أذنيه وعاتقه وأنه رجل ليس
بالسيط ولا الجعد ولا تحالف فيه رجولة قليلا قالوا لني كثير عاوانه إلى شخصه أذنيه
وأنه إلى أسفلها وأنه إلى الكتفين ولا تحالف أيضا لأنه ربما تركه قصير فيطول وربما تداركه
فيقصر وكان إذا تفرق انفرق بنفسه والتركه عقوقا وأعل هذا كان أقوالا قالوا لني
صحيح أنه كان صلى الله عليه وسلم يسدله أي يرسله ثم فرق ثم رأيت أن العلماء قالوا أن الفرق
سنة لأنه الذي رجح إليه صلى الله عليه وسلم وكان في عنقه صلى الله عليه وسلم وصدره
شعرات يرض دون العشر ين وتعالى يكتر فيه مع أنه نور ووقار رواية ما شانه الله بالشيب
أي لأن النساء يكترهنه غالبا ومن كرهه صلى الله عليه وسلم شيئا فقد حاب وكفر واختلقت
لروايات في تغيره صلى الله عليه وسلم أشبهه بنحو الحناء ولا تخالفه لأنه صلى الله عليه وسلم
فعله كثيرا وتركه أكثر ومن ثم كان سنة عندنا وصح أنه صلى الله عليه وسلم كان كثير شعر
الجمية الكريم وجاء أنه صلى الله عليه وسلم كان يكتره من شعر رأسه وتصريح لحبته وكان
أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر ولم ير دفيه أنه صلى الله عليه وسلم حلق رأسه في غير
سج أو عمره ورواية أنه كان يأخذ من عرض لحبته وطواها غريبة بخلاف رواية أعوذ بالله
فمن ثم أخذهم أنتم أنتم رضي الله عنهم وورد أنه صلى الله عليه وسلم كان ينظر في المرأة إذا مر
لحبته وأنه صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة يكحل منها بالاندي كل عين ثلاثة قبل النوم
• وأما جبينه صلى الله عليه وسلم وحاجباه وأنته ورأسه نقد جباهه واضح الجبين مقرون
الحاجبين أي شعرهما متصل وأنه غير متصلهما ورجحه ابن الأثير وقد يجمع بأنهم ما كانا
كثيري الشعر كما في رواية سابقين كما في أخرى فها مع كثرة شعرهما فيهما
سبوغ إلى آخر العين ودق في طرفيهما فلكثرت شعرهما بران من بعد ما كانتهما متصلان
والمسا في الحقيقة كذلك وصح أنه ضخم الرأس ضخم الكراديس أي رؤس العظام
وجاء أنه صلى الله عليه وسلم ألقى الأنف أي طوى يده مع دقة أنفه وحده في وسطه وعبر
بعضهم بأنه سائل من تقع وسطه وأنه صلى الله عليه وسلم دقيق العينين أي أعلى الأنف وأن
من لم يتأمله بحسبه أنه أنتم أي لا يرب قصبه الأنف وأما فقه صلى الله عليه وسلم فقد صح أنه
واسعه يفتح الكلام ويختتمه بشداقه أي لسعة فقه والعرب قد حده وندم ضده وأنه صلى
الله عليه وسلم أشب أي لسانه غابة العريق واللهمعان وأنه إذا تكلم روى كالنور يخرج
من ثنابه وأنه صلى الله عليه وسلم مفليج الأسنان أي متفرقا وفي رواية أنه مفليج النبتين

(قوله أطت السماء) أي صوت
من نزل ما عليها كاطت الأبل أي
صوت لنقل أجمالها (قوله كان
يسدله) بضم الدال وكسرها
(قوله بكرهنه) فقصم من ذلك
رفقا بهم وقال بعضهم فيه نظران
الكراهة الطبيعية خارجة عن
الامور المكنية ولأن رده بأن
ذلك يجير إلى الكراهة الاختيارية
وهي كفر فرفع الله تعالى ما يجيرهن
إلى الكراهة الداعية لذلك انتهى
شرح الخصائص لابن عسلان
(قوله الحناء) بالمد والقتيد (قوله
كان ينظر في المرأة) فيندب النظر
فيها اقتداء به صلى الله عليه وسلم
كما قاله ابن جماعة نقل عن الحب
الطاهري (قوله مكحله) هو أحد
مجاها على الضم من الأدوات (قوله
دقيق العينين) عريين كل شيء أوله
وعريين القوم سادتهم وعريين
الأنف تحت مجتمع الحاجبين وهو
أول الأنف حيث يكون فيه الشحم
يقال هم شحم العرائين

(قوله ربح خلوف) أي وكان في أفواههن تن كذا في بعض النسخ وعبارة المواهب ودخلت عليه عميرة بنت مسعود هي وأخواتها يابعهن وهن خمس فوجدنه بأكل قديد المصغ لهن قديدة فضعفنا كل واحدة قطعة فلحقن الله وما وجد لأفواههن خلوف وراه الطبراني (قوله حتى أسمع العواتق) قال في الصحاح وجارية عاتق أي شابة أول ما أدركت فخرت في بيت أهلها فلم تن إلى زوج من البيوتة أي لم تن من أهلها إلى زوج (قوله) وأما ضحك صلى الله عليه وسلم يقال ضحك يضحك ضحكاً وضكاً وضكاً وضكاً أربع لغات والضحكة المرة الواحدة ورجل ضحكة أي كثير الضحك وضحكة بالفتح يضحك منه والاضحكة ما يضحك منه وأما أضحكاً كثيرة الضحك اه صحاح (قوله حتى بدت نواجذه) جمع ناجذ وهو ما يظهر عند الضحك من الأسنان وقبل هي الأنياب وقبل الأضراس وقبل الدواخل من الأضراس التي في أقصى الحلق (قوله حتى تم ملان) يقال ملت عنه أي فاضت وبابه نصر (قوله من التناوب) جمزة بعد الألف وأما بالواو فغلط اه قسطاني على البخاري ثم قال وهو تنفس منتع منه الفهم من الامتلاء ونفس النفس وكدورة الحواس

أي أكثر من البقية وأما ريقه صلى الله عليه وسلم فقد صح أنه يوم نزل في عتي على كرم الله وجهه رضى عنه وكان به رمد فبرئ منه لوقته وأعطاه الراية ففتح الله على يديه وجاءه صلى الله عليه وسلم في بئر ففاح منه رائحة المسك وأنه صلى الله عليه وسلم برز في أخرى فلم يكن في المدينة أطيب ما منه وأنه صلى الله عليه وسلم كان في يوم عاشوراء يصبق في قم رضعائه ورضعائه فاطمة وينهى عن رضاعهم فيجوز ثم ريشه إلى الليل وأنه صلى الله عليه وسلم مضغ قطعة تلم وأعطاه الخلس نسوة فضعفها **ك** كل فتن ولم يوجد لأفواههن ربح خلوف وكان في أفواههن تن * وأما فاحته لسانه صلى الله عليه وسلم وجوامع كله وبديع لانه وكلمه فأمر أظهروا أن يذكر وأنهم من أن ينشر كيف وقد ارتقى في كل ذلك الغاية التي لم يدركها المخلوق حتى قال بعض العلماء إن كلامه معجز كما قرآن * وأما صوته صلى الله عليه وسلم فروى ابن عساكر خبر ما بعث الله نبياً فاط الأربعة حسن الوجه حسن الصوت حتى بعث الله نبيكم صلى الله عليه وسلم فبعثه حسن الوجه حسن الصوت واليه في خطبة نارسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسمع العواتق في خدورهن وأبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم قال للناس يوم الجمعة على المنبر اجلسوا فسمع عبد الله بن رواحة وهو في بني تميم فجلس مكانه وابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم خطب في ففتح الله أسماءهم فسموه وهم عنائهم * وأما ضحكته صلى الله عليه وسلم فهو أنه (سيد) للعالمين الأولين والآخرين كما هو مبسوط أول الكتاب (ضحك) أي الذي يظهر به سروره هو (التبسم) كما رواه البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها ما رايته مستحجها قط ضاحكاً أي مقبل على الضحك بكلمته إنما كان تبسم ولا ينافيه خبر البخاري أيضاً في المواقع أهله في رمضان فضحك حتى بدت نواجذه وهو بالحليم والذال المجمة الأضراس وهي لا تكاد تظهر إلا عند المبالغة في الضحك لأن عائشة رضي الله تعالى عنها إنما كانت رؤيتها وذلك لا ينافي وقوع غير التبسم منه فم الذي دل عليه مجموع الأحاديث أن **أ** أكثر ما رايته صلى الله عليه وسلم هو التبسم وربما ضحك والمكروه إنما هو الأكل والافراط من الضحك سواء كان معه قهقهة أم لا ومن ثم روى البخاري في أدبه وابن ماجه النهي عن كثرة ضحكته وانه يبيت القلب والفرق أن التبسم مبادي الضحك من غير صوت والضحك انبساط الوجه حتى تظهر الأسنان من السرور مع صوت حتى فإن كان فيه صوت يسمع من بعده فهو القهقهة * وأما بكاءه صلى الله عليه وسلم فكان من جنس ضحكته لم يكن بشهيق ولا برفع صوت ولكن تدمع عيناه حتى تم ملان وبسمع صدره أنزى غليان يديه **ك** رجة لامت وخوفاً على أمته ولم ترقه من خشية الله تعالى وعند سماع القرآن وأحياناً في صلاة الليل وجاءه صلى الله عليه وسلم حظه من التناوب بل جاءه أن كل نبى كذلك * وأما يده صلى الله عليه وسلم فقد وصفه غير واحد في عدة طرق بأنه شثن الكفين أي غليظ أصابعه ما وبأنه عمل الذراعين وحب الكفين ووصف أيضاً

بأن يده صلى الله عليه وسلم أن من الحرير والديباغ وأبرد من الثلج وأطيب ريحاً من
 المسك ولا ينال هذا اللين ما مر أن قال انه جمع له مع ابن الجلد غلظ العظام وقوتها وتفسير
 الاصمعي الشين بغلظ في خشونة مردود بل نقل ابن خالويه عنه أنه قيل له ورد في حقته
 صلى الله عليه وسلم أنه ليز الكفين فأقسم أن لا يفسر شيئا في الحديث وتبليغه فهو صلى
 الله عليه وسلم كان ربما حصلت له خشونة في كفيه من جهاداً وعمل في مهنة أهل وتفسير
 أبي عبيد له بغلظ الاصابع مع قصرها يرد ما جاء أنه كان سائل الاطراف فالتحقين أن
 الشين الغلظ من غير خشونة ولا قصر روى الحاكم وغيره انه صلى الله عليه وسلم مسح يده
 الشريفة الدم عن وجهه وصدره من جرح في وجهه فكان أثره الشريفة غرة سائلة
 كغرة القرص وصح أنه صلى الله عليه وسلم مسح رأس لحية أبي زيد الانصاري ثم قال اللهم
 حمله قبل ان يموت مائة سنة وما في لحية يابض ولا في وجهه انقباض وروى أحمد وغيره
 أنه مسح رأسه فظله يده وقال بورك فيك فكان يمسح بمحل يده صلى الله عليه وسلم الدم
 فيذهب * وأما اطباء صلى الله عليه وسلم فكانا يرضين كما جاء عن عدة من الصحابة رضوان
 الله عليهم أجمعين لكن تعارضه الرواية الصحيحة كنت أنظر الى غفرة ابطيه والغرة يابض
 ليس بالناصع وقد يجمع بحمل البياض في الأول على البياض غير الناصع وذكر بعضهم
 أنه لا شعر بابطيه ردت بأنه لم يثبت بوجهه وكان يسيل منه مائل ربح المسك وكانت له
 مسربة وهي خيط الشعر الذي بين الصدر والسرقة بل في رواية لشعرات من لبته الى سرة
 تجري كالقصب ليس على صدره ولا على بطنه غيره * وأما بطنه وظهره صلى الله عليه وسلم
 فخامته مفاض البطن اى واسعه وقيل مستوى الظهر مع الصدر وان بطنه صلى الله
 عليه وسلم كالقراطيس المثني بعضها على بعض وانه بعيد ما بين المنكبين اى عريض
 صدره * وأما قلبه صلى الله عليه وسلم فهو أول قلب أودع الاسرار الالهية والمعارف
 الربانية لأنه أول الخلق كما هو صورته صلى الله عليه وسلم آخر صورة الانبياء صلى الله عليه
 وسلم وعليهم أجمعين فهو أولهم وآخرهم في حيازة أعلى الكمال الخلقية والخلقية ومما
 يشك بأن قلبه أودع ما لم يودعه غيره تكرر شقه وملتوا بما نوحى حكمة واخراج حظ
 الشيطان منه كما مر ذلك مبسوطاً في بحث رضاءه صلى الله عليه وسلم ومحاسنه الظاهرة
 التي هي اعلام على الاخلاق الباطنة فيكما ان ذلك لم يساوه فيها مخلوق فكذلك هذه
 * وأما جاعه صلى الله عليه وسلم فقد صرح عن أنس كانه تحدث انه صلى الله عليه وسلم أعطى
 قوة ثلاثين رجلاً في الجاه وروى الاسماعيلي أنه أعطى قوة أربعين رجلاً زاد ابو نعيم
 عن مجاهد كلهم من رجال أهل الجنة والرجل في الجنة يعطى قوة مائة كما سمعته الترمذي
 وقال غريب واربعون في مائة بأربعة آلاف ومع ذلك كان صلى الله عليه وسلم على
 جانب عظيم من تقليل الغد زوال الخرق الله له العادة في الامرين ولم يعلم قط وكذا الانبياء
 لأنه من الشيطان لكن ظاهراً قول عائشة رضي الله عنها يصح ما نأما جنباً من جماع

(قوله لا يكن تعارضه في الحقيقة)
 لا تعارض

(قوله مجرد نزول المني) عبارة ابن
 علان في شرحه للخصائص ووجود
 بعضهم عليهم الاحتلام المنائي
 من امتلاء البدن وترك الجماع
 لانه امر طبيعي ليس للشيطان فيه
 مدخل وفي قوله من امتلاء البدن
 نظرا ذال الانبياء حاشاهم ان يعلموا
 أجوافهم وقد علمت قول الشارح
 قريبا كان على غاية من تلبيل
 الغذاء وبقية الانبياء مثله في
 ذلك كما هو الاتي بمقامهم عليهم
 الصلاة والسلام (قوله تصغير
 الهون) والهونى تأنيث الا هون
 كقولك الاكبر والكبرى وفي
 الحديث المسلمون هينون لينون
 قال ابن الاعرابي العرب عـ دح
 بالهين اللين مخففا وتذم بالهين اللين
 مثقلا وقال غيره هما شئ واحد
 والاصل فيه التثقل تخفيفا هم
 الهروى في غريبه قال البيضاوى
 عند قوله يمشون على الارض هون
 هينين أو مشبهين او ينام صـ دح
 وصف به والمعنى يمشون بـ كسنة
 وتواضع (قوله الخطوة) يضم الخاء
 ما بين القدمين وما يفتحها فمثل
 القدم (قوله قدمهم) امامه (له)
 غالبا بدليل قوله قبل لان يحجزهم
 عن لحوقه اذ هو ظاهر في مشيه
 خلفه

غير احتلام انه يحتمل ويشبهه فالأول محمول على ما اذا كان عن رؤية وقاع لان هذا
 هو الذى من الشيطان بخلاف مجرد نزول المني في النوم * وأما قدمه صلى الله عليه
 وسلم فجاء عن غير واحد انه شئ القدمين اى غايظ اصابعهما وكانت سبابة قدميه أطول
 من بقية اصابعهما ومن روى ذلك في البد فقد غلط كما بينه غير واحد وكانت خنصرهما
 متظاهرة وكان الاخصاهما الى ليس في باطنهما ما كبيرا تختاض بحيث يظا به كاه فهو
 معتدل الخصى ومعنى رواية مسيح القدمين ان فيه ماع ذلك لينا وملاسة دون تكسر
 وتشدق * وأما طوله صلى الله عليه وسلم فكان ربعه كنه الى الطول اقرب كما بينت به
 الاحاديث الكثيرة وفي حديث ما يقبض ان هذا ان مشى وحده او مع قصير والاطال على
 من ماشاه وهو صلى الله عليه وسلم ينسب الى الطول بل لولا كفته طويلا نطاله ما اذا
 فارقه نسب الى الربعة وأما مشيه صلى الله عليه وسلم فقد صرح عن على كرم الله وجهه
 انه كان اذا مشى تكفأ تكفأ كأنما يحط من صلب وفي رواية عنه كان اذا مشى تقاع
 والتلع والافتحار من الصب قريب اراد به انه كان يستعمل التثنية ولا يشين منه في
 هذه الحالة استبحال ومبادرة بالمشي وهذا هو مراد الناطم بقوله (والمشي) الكائن منه
 (الهون) تصغير الهون وهو السكينة والوقار للتعظيم بخو قول الشاعر

وكل اناس سوف يتحدث بينهم * دويحة تصغر منها الانامل

وقدم مدح الله من يشون كذلك فقال عزقائل وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
 ولا ينافي ذلك رواية الترمذى عن ابي هريرة رضى الله عنه ما رأيت امرعا من مشبهة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الارض تطوى له انما للجهل بأفئدها وهو غير مكترث لان
 يحجزهم عن لحوقه ليس لانه كان يحجه دنته في المشى كما يدل عليه قوله غيره مكترث بل لانه
 كان يارك له في مشيه كما يدل عليه قوله كان الارض تطوى له فهو مع هون مشبهة لا يطبق
 ومعنى رواية ذريع المشى اى واسع الخطوة وقال ابن القيم في رواية كان اذا مشى تقاع
 واتلع الارترقاع من الارض بجعلته كحال المخط في الصب وهى مشبهة أولى العزم
 والهمة وهى أعدل المشبيات وأروحها للاعضاء فـ كثير من الناس من يمشى دفعة
 واحدة كانه خشية محمولة فهى مذمومة كانشى بالانزعاج كالجلج الا هو ج وهذه تدل
 على قلة عقل صاحبها لاسيما اذا كثرت الالتفات وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى مع
 أصحابه قدمهم أمامه وقال خلوا ظهري للملائكة وكان اذا مشى في قراوشم لايظهر له
 ظل وسره قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه واجه على نوراً وأما قوله صلى الله عليه وسلم فقد
 وصفه بجهورا صحابه باليباض كما صرح عنه من طرق متعددة ولا ينافيه رواية مشرب
 بحمرة لانه مع ذلك يسمى ابيض نعم قد ينافيه رواية ابيض شديد البياض الا ان يحمل
 المشرب بالجرعة على الوجه فقط وما عداه شديد البياض كما تدل عليه رواية فنظرت الى
 ظهره كأنه بيضاء فضة وعلى الوجه يحمل رواية امهق اى أحمر ليس بأبيض وقول عياض

(قوله موضوع) قال السيوطي

في حسن المحاضرة ما ورد في الورد
رويت فيه أحاديث كلها موضوعة
منها حديث علي رضي الله تعالى
عنه مرفوعا لما أسرى بي إلى
السما سقط إلى الأرض من عرق
فنبت منه الورد في أحب أن يشم
رائحي فاشم الورد أخرجه ابن
عدي في كامله وحديث أنس
رضي الله تعالى عنه مرفوعا الورد
الايض خلق من عرق ليلة
المعراج وخلق الورد الاحمر من
عرق جبريل وخلق الورد الاصفر
من عرق البراق أخرجه ابن فارس
في كتاب الریحان والحديثان
أوردهما ابن الجوزي في
الموضوعات (قوله تبتلعه الأرض)
أي ويشم منه رائحة المسك وكذلك
الانبياء اه من الخصائص
الصغرى للسيوطي (قوله أشرف
منها) بل ولا مساوية لها وكذا
يقال فيما يأتي (قوله وهذا مقتبس
الح) فيه أن قول ابن عباس ليس
فيه ذكر انسيم فلا يظهر الاقتباس
ويجاب بأن الریح في كلامه أل
فيه للاستغراق فيشم سائر
أقسامه ومنها نسيم الصبا وفيه
أيضا ان المشبه في كلام ابن عباس
الجود لا الخلق وقد يجاب بأن
الجود من غرات الخلق الحسن
فاذا شبه القرع بالنسيم فالاصل
أولى

رحمه الله تعالى انها وهم غير صحيح وكذا رواية ليس بالايض ولا بالا دم اي وقول عياض
ان هذه ليست بصواب مردود بأن المراد ليس شديد البياض ولا شديد الالامة وانما
يخالط بياضه حرة والعرب تطلق على من هو كذلك انه اسمر الوارد في رواية وتوافقها
رواية ابيض بياضه الى السمرة وفي رواية اسمر الى البياض والمراد انه صلى الله عليه
وسلم كان تحصل له السمرة اذا سافر تأثره من الشمس وتظليل الغمام وغيره انما كان
ارهاضا كما مر وقد انقضى وقته وذهب بعض المالكية الى أن من زعم انه صلى الله عليه
وسلم كان أسود كفر وفي رواية يقتل اي لأن السواد يشعر بالذنص * وأما طيب ريحه صلى
الله عليه وسلم وعرقه وفضلانه فكان في ذلك الغاية العلماء وان لم يس طيبا كما صرح عن انس
 وغيره وروى ابو يعلى والطبراني ان رجلا استعان به في تجهيز بنته فاستدعى صلى الله عليه
وسلم بقارورة وسلت فيها من عرقه وقال مرها فلتطيب به فسكانت اذا تطيبت به شم أهل
المدينة ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين وممراته كان اذا مر بطريق في الناس منه
وجسد ورائحته وعرفوا بذلك انه ممره وحديث خلق الورد من عرقه أو من عرق
جبريل أو من عرق البراق موضوع وجام من وجه غروب ان ما كان يخرج منه صلى الله
عليه وسلم تبتلعه الأرض وايدى الحافظ عبد الغني بأن أحدا من الصحابة لم يذكره رآه
بخلاف البول فانهم كانوا يستشفون به كدمه صلى الله عليه وسلم ومن ثم اختار جماعة
من أئمتنا رضي الله تعالى عنهم طهارة جميع فضلانه صلى الله عليه وسلم (و) اما (نومه)
فهو (الانعقاد) أي أخف النوم بحيث لا يستغرق لان الاستغراق انما يتولد عن نوم الغلاب
وغفلة المتولدين عن الشبيع المفرط وهو صلى الله عليه وسلم كسائر الانبياء عليهم الصلاة
والسلام كان تنام عينه ولا ينام قلبه كما صرح عنه صلى الله عليه وسلم ومن ثم لم ينقض
وضوءه بالنوم وسر ذلك كمال حياة قلبه صلى الله عليه وسلم ويقظته ودوام شهوده لم يره عز
وجل ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم اذا نام لا يوقظ لانه لا يدري ما هو فيه ولا ينافيه نومه
صلى الله عليه وسلم بالوادى عن صلاة الصبح حتى حبت الشمس لان رؤيتهم من وظيفة
العين والقلب انما يدرك نحو الحادث والام مما يتعلق به دون العين فهي نائمة والقلب
يقظان وكأنه انما يدرك مرور الوقت الطويل فانه صلى الله عليه وسلم ام قبل الفجر الى
ان حبت الشمس لانه صلى الله عليه وسلم كان مستغرقا في شهوده وما بقيه عليه من
معارفه وانما ينبه على ذلك ليقع التشرع بتلك الاحكام الكثيرة جدا التي استعقدت
من تلك الواقعة كسهو صلى الله عليه وسلم في الصلاة وقيل كان له نوم ينام فيه قلبه أيضا
وهو الذي كان حينئذ وردوه به لم يثبت فهو مردود على قائله كسأويل بعضهم قوله صلى
الله عليه وسلم لا ينام قلبي عياض رحمه عن ظاهره من غير دليل واذا قد انتهى الكلام على شيء
من محاسن ذاته صلى الله عليه وسلم التي لم يخلق الله تعالى ذاتا أشرف منها فلهذا كرسيا مما
يتعلق بمحاسن أخلاقه وصفاته التي لم يخلق الله تعالى أشرف منها أيضا فنعقل قول (ماسوي)

أى ليس غير (خلقه النسيم) أى الريح التى فى غاية اللطافة واللين والطيب يعنى لا يشبهها
 خالق أحد الاخلاقه الكريم العظيم وهذا مقتبس من قول ابن عباس رضى الله عنه ما
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير ثم قال أيضا فرسل الله صلى الله
 عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسله فان قلت صريح هذا ان خلقه صلى الله عليه
 وسلم أفضل من النسيم بل لانسبه بينهم فكيف هذا التسميه المؤذن بشرفها عليه
 صلى الله عليه وسلم قلت هذا الايدان انما هو باعتبار الغالب والافتد يشبهه الافضل
 بالفضل والنتكته كما فى قوله كما صليت على ابراهيم الخ فكذا هنا تشبيهه بها البليغ انما
 هو باعتبار ما فيها مما يقبى الروح ويجي القلب ويجلو صدأ النفس وغير ذلك مما لا قيام
 لحقيقته الحيوان الابه وانما قلت لا يشبهها الخ لابين أن هذا المراد من العبارة لا تقي به
 وذلك لان تقي مشابهة غير خاتمه صلى الله عليه وسلم له الا يقيد انه لا يشبهها الاخلاقه صلى
 الله عليه وسلم لان هذا الحصر لا دليل عليه فى الكلام بل صريح الكلام الراغب انه
 لا مفهوم للتقي بغير وعبارة غير يقال على أوجه الاول ان تكون للتقي المجرى من غير
 اثبات معنى به نحو مروت برجل غير قائم وقال تعالى ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى
 من الله وقال تعالى وهو فى الخصام غير مبين انتهى المقصود منه وسأنى فى شرح قوله وما
 سواى هو العاصى ما لم يماها تعلق فاستحضره والخلق بضم فضم أو سكون قال الراغب
 هو والمتوحد فى الاصل يعنى واحد لكن خص المتوحد بالهيئات والصور المبصرة
 والمضموم بالسجاي والقوى المدركة بالبصره ثم قيل المضموم غير مرتبة بالخيار ان الله
 قسم بينكم أزلاقكم كما قسم بينكم أزواقكم والحق ان أصله غير رزى وعامة مكتسب
 لما صح انه صلى الله عليه وسلم قال للاشجع ان قبلك خلصتني بحمى ما الله ورسوله الحلم والانا
 قال يا رسول الله قديما كانا فى أم حديثا قال قديما قال الحمد لله الذى جباىنى على خلتين
 بحمى ما الله ورسوله فترديده السؤال وتقرير النفي صلى الله عليه وسلم له على ذلك يدل على
 ان بعضه غير رزى وبعضه مكتسب ويدل له أيضا الحديث الصحيح اللهم كما حسنت خلقى
 فحسن خاقي وما صنعته فحسنه فقلت فى دعاء الافتتاح واهدنى لافضل الاخلاق فانه
 لا يهدى لافضلها الا أنت فهو وجب له فى نوع الانسان وهم متفاوتون فيه فمن عدم حسنه
 أو كاله امر بالمجاهدة والرياضة حتى يتقوى ويصير محمودا وقد عرف الخلق الحسن بانه
 ملوكه يسهل على ذوبه الفعل الجميل وتجنب التبعيض ولما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم من
 خصال الكمال وصفات الجلال والجمال لا يحصره حد ولا يحيط به عدأنى الله تعالى عليه
 فى كتابه العزيز فقال عز من قائل وانك لعلى خلق عظيم فوصفه بالعظم وزاد فى المدح
 باتيانا به على الشعر فبانه صلى الله عليه وسلم استعلى على معالى الاخلاق واستولى عليه فلم
 يصل اليها مخلوق غيره ووصف بالعظم دون الكرم الغالب فى وصفه لان كرمه يراد به
 السماحة والدمائة وخلقته صلى الله عليه وسلم غير مرقه ورعى ذلك بل كما كان عنده غاية

(قوله المرسله) أى المطلقة يعنى
 انه فى الاسراع بالخير أسرع من
 الريح وعبر بالمرسله إشارة الى
 دوام هبوبها بالرحمة والى عموم
 النفع بخير كما تم الريح المرسله
 جميع ما تم عليه وانما قلت يعنى
 الخ لان اصطلاحهم فى التفسير
 انه اذا كان المعنى لا يحتاج لعناية
 بأن أفاد مجزهر اللفظ عبر وأبأى
 والأعبر وأبأى (قوله لا يفيد
 الخ) بل ولا يفيد أصل مشابهة
 خلقه لها على ما نقله عن الراغب
 فاذا قلت ما مروت برجل غير قائم
 لا يستفاد مروتك بقائم فضلا
 عن حضرم ورك به قندير (قوله
 بهى واحد) كالنرب والشرب
 (قوله قال للاشجع) اقبه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بذلك لائترقى
 وجهه واسمه المذخرين عائذ (قوله
 والانا) بزنة قنائة أى التثبت
 وترك المجلة (قوله والدمائة)
 الدمائية سهولة الخلق انتهى
 قاموس

الرحمة للمؤمنين كان عنده غاية الغلظة والشدّة على غيرهم فاعتدل فيه الانعام والانتقام ولم تكن له همة سوى الله تعالى فعاشر الخلق بخلقه وبأبنهم بقلبه ومن ثم ورد بسند فيه ضعف ان الله يعني بتمام مكارم الاخلاق وكمال محاسن الافعال وفي رواية الموطأ بلاغا بعثت لا تمم مكارم الاخلاق فكل خلق جيد اندرج تحت خلقه ومن ثم قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن قال السهروردي رحمه الله تعالى ونفع به في عوارفه في قولها ذلك ومن غامض واعيا مخفي الى الاخلاق الربانية فاحتشمت من الحضرة الالهية ان تقول كان مخلقا بااخلاق الله تعالى فمعبت عن المعنى بقولها كان خلقه القرآن استحسانا من سبحات الجلال وسنرا للعال بالاعراف المقال وهذا من وفور عقلاها وكال أدبها انتهى وقال بعض العارفين لما كان خلقه صلى الله عليه وسلم أعظم خلق بعثه الله تعالى الى جميع العالمين وعلم من كلام عائشة رضي الله تعالى عنها ان كالات خلقه صلى الله عليه وسلم لا تنقضي كما ان معاني القرآن لا تنتهي وان التعرض لمصير جزئياتهم اغيرة مقدور للبشر ثم ما انطوى عليه صلى الله عليه وسلم من كريم الاخلاق لم يكن با كتاب ورياضة وانما كان في أصل خلقته بالوجود الالهي والامداد الرحاني الذي لم تزل تشرق أنواره في قلبه الى ان وصل لا عظم غاية وأنهى نهاية واعلم ان كمال الخلق انما ينشأ عن كمال العقل لانه الذي يدقق تيس الفضائل ويختب الرذائل والعقل لسان الروح ورحمان البصيرة فهو جوهر الانسان ولكن جوهر البصيرة وفي القاموس بعد الاشارة الى الخلاف في تعريفه والحق انه روحاني به تدرك النفوس العلوم الغورية والنظرية وابتداء وجوده عند اجتماع الولد ثم لا يزال ينمو الى ان يكمل عند البلوغ انتهى والحديث المشهور أو لا ما خلق الله العقل قال له أنبل الخ موضوع وعقل نبينا صلى الله عليه وسلم وصل في السكال الى غاية لم يصل اليها ذوقه ومن ثم روى أبو نعيم وابن عساكر عن وهب انه وجد في احدى ونسبه كتابا ان الله لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كخبز رسل من بين رمال جميع الدنيا وعمما قطع بصحة ذلك سياسته صلى الله عليه وسلم للعرب الذين هم كالوحوش الشاردة وصبره على طبايعهم المتنافرة والمتباعدة حتى قاتلوا دونه أهاليهم وهجروا في رضاه وأوطانهم واحبابهم مع انه لم يطلع على سير الماضين ولا تعلم من العتلاء الحديث وفي هذا ما في الذي قبله مما مر آنفا (ولا غير مجاهد) أي وجهه صلى الله عليه وسلم (الروضة الغناء) أي الكثرة النيات والازهار والثمار أي ليست الروضة الغناء الا وجهه صلى الله عليه وسلم لانه أحسن الخلق وجها كاهم مبسوطا هو (رحمة) وهي عطف وميل نفسا الى غايته التفضل والانعام أي عينها مبالغة أودوها وهو خبره بدم واخبر به وبما بعدها بالنظر المصدر اشارة الى انها قد امتزجت بذاته صلى الله عليه وسلم واستحال انفصالها عنه حتى كأنها هو وكأنه هي أي ركب منها وطبع عليها وخلق منها (كله) كما قال تعالى وما أرسلنا من الاخر من الاخرين

(قوله خلقه القرآن) أي كان
يتخلق بما فيه من مجد والوصاف
ويجب ما فيه من موعودا ويجعل
ان تريد بقولها القرآن الآيات
التي انقضت الفناء عليه صلى الله
عليه وسلم كقوله تعالى وانك لعلى
خلق عظيم انتهى من المنهم
لقطري (قوله من سبحات الجلال)
بضم السين والباء أي عظمت
(قوله لانه الذي به الخ) ولذا فضله
بعضهم على العلم لانه يدرك به
والمعتقدان العلم أفضل لان الله
سبحانه يوصف به ولا يوصف بالعقل
(قوله أي ليست الروضة الخ)
مقتضى قوله في نظيره سابقا وانما
قلت يعني الخ ان يقول هنا يعني
است الخ (قوله ورحمة) كان
الظاهر عدم تقديره لمجمله رحمة
خبر امة قدما أي وكما صيد اقتامل

و يجوز نصب رحمة على الحال على انه اسم فاعل أو مفعول لاجله وعلى حذف مضاف
 أي ذار رحمة والعالمون قبل الانس والجن وعليه الجمهور وقيل والملائكة وعليه غير واحد
 من المحققين ويدل له أيضا قوله تعالى ليكون للعالمين نذرا ونقل الفخر الرازي وغيره الاجماع
 على انه لم يرسل للملائكة مردود بل أخذ بعض متأخري أئمتنا الحققة بنظر خبر مسلم
 وأوسلت الى الخلق كافة كما مر وعلى كل فهو رحمة للمؤمنين بالهداية والامان من القتل
 وللكافرين بتأخير العذاب ولسائر الحيوانات لانه بوجهه يستقي الغمام وبدعائه
 ينزل الغيث من السماء فينبث النبات فيكون اهلها سقيا ورعيًا وللمنافق وقال ابن
 عباس رضي الله عنه رحمة للبر والفاجر لان كل نبي اذا كذب اخلت الله من كذبه ومحمد
 صلى الله عليه وسلم آخر من كذبه الى الموت أو الى يوم القيامة وامامن صدقه فله الرحمة
 في الدنيا والاخرة فعلم ان ذاته الشريفة رحمة للمؤمن والكافر كما قال تعالى وما كان
 الله ليعذبهم وأنت فيهم وروى الدارمي والبيهقي حديث انما مارحة هذه وقال بعضهم
 زينة ربية بزينة الرحمة فكان وجوده وجميع شئانه رحمة على الخلق وقال آخر الانبياء
 خالقوا كلهم من الرحمة وثبتنا صلى الله عليه وسلم عين الرحمة لا يقال كيف هو عين الرحمة
 وقد جاء بالسيف واستباحة الاموال لانه قال انما ذلك ان ادبر واستكبر ولم يتق فيه
 وعظ ولا ارشاد ومن أوصافه تعالى الرحمن الرحيم والبار والمقيم وفي الشفاء مكي انه
 صلى الله عليه وسلم قال ليريل هل أصابك من هذه الرحمة شي قال نعم كنت أخشى العقابة
 فأمنت ولما شج وجهه صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته يوم أحد قالوا له لودعوت
 عليهم فقال لي الى أي أذنت اعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اغفرناومي فانهم لا يعلمون
 أي اغفر لهم هذا الشئ الخاص لا مطلقا ولا اسلوا كلهم ذكره ابن حبان وانما دعا
 عليهم يوم الخندق بان الله يلاقبوهم نار الانهم شغلوه عن الصلاة الوسطى فكان الدعاء
 لله لالطف نفسه صلى الله عليه وسلم (وحزم) كله أي كل جميع أحواله التي تصدر منه انما
 تصدر على غاية من الضبط والقوة والشدة الباطنة والظاهرة لان من ذلك العقل
 الكامل وقد مر انه لا كدل من عقله بل لا مساوي له من نبي ولا ملك (وعزم) كله من عزم
 على الشئ قطعه أي جميع ما ينهله بوحى أو اجتهاد وانما يفعله مع امضائه والقطع به من
 غير اعراض عنه ومن ثم كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اذا فعل خيرا لم يمه
 ادايته كما وقع له ان ناسا شغلوه عن سنة الظهر البعيدة حتى دخل وقت العصر فصلاها
 حينئذ واستقر يصلي ركعتين بعد العصر الى وفاته (ووقار) كله لان الله تعالى أتقى عليه
 من المهابة ما لا غاية له ومن ثم قال خارجة بن زيد كبروا له أبو داود كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أوقر الناس في مجلسه وعن أبي سعيد الخدري كان اذا جلس في المسجد احتج
 يديه وكان كثير السكوت لا يتكلم في غير حاجة وكان ضحكك تبسمه وكلامه فضلا لا فضولا
 ولا تفصير وكان ضحكك أهدأه عنده التبسم مجلسه مجلس علم وحبا وخير وأمانة

(قوله للمؤمن والكافر) قال ابن
 علقم والحوق عذاب السكتهم
 ليس من نقصان الرحمة بل لعدم
 استعدادهم للتأهل لآثارها (قوله
 وانت فيهم) ان قات قد عذبهم
 بيدرو الذي فيهم قلت المراد وانت
 فيهم مقيم مكة وعذبهم بيدرونا
 كان بعد خروجه من مكة والمراد
 ما كان الله ليعذبهم العذاب الذي
 طلبوه وهو اطار الحجارة وانت
 فيهم اه من فتح الرحمن لشيخ
 الاسلام زكريا (قوله مهداة) أي
 هدية من الله للخلق (قوله وكلامه
 فصلا) بالصاد المهملة أي بينا
 ظاهرا يتصل بين الحق والباطل
 وفي المواهب بعد فسه لا لندر ولا
 هدر ثم ضبط النذر بسكون المجهمة
 والهنز يفتقها

(قوله كأنما على رؤسهم الطير) قال الشارح في شرح الشرائع وأصل ذلك أن سليمان صلى الله عليه وسلم كان إذا أمره الطير بأن يظلل أصحابه غصوا ابصارهم ولم يتكلموا حتى يسألهم مهابة ١٤١ منه فقيل للفقهاء إذا استكروا مهابة

كأنما على رؤسهم الطير أو من
كأنهم مثل الذين بكلامه
وأصل ذلك أن الغراب يقع
على رأس البعير يلتقط عنه
صغار القراد فيسكن سكناً
راحة ولذته ولا يحرك رأسه خوفاً
من طيرانه عنه (قوله القرفصاء)
مثل القنافذ والنساء متصور
والقرفصاء بالضم ممدودان
يجلس على أليته ويلصق نخذه
بطنه ويحسب بيديه يضعهما على
ساقيه أو يجلس على ركبتيه
متكاثراً يلصق بطنه بنخذه
ويتأبط كشيء (قوله وسهوها)
فان قلت امتناع الصغيرة
والكبيرة سهوها يشكك عليه
تسليمه عليه الصلاة والسلام
سهواً من ركعتين من الرباعية مع
حرمة السلام في الشروع قبل
محلله لانه قطع له وهو محرم اتفاقاً
قلت يمكن أن يقال محل امتناعها
سهوها ما لم يترتب على السهو
تشرع والافيقع أو بان المنع من
السهو معناه المنع من استداعته
لأن ابتداءه أو بان محله في القول
مطلقاً وفي الفسغل إذا لم يترتب
عليه حكم شرعي لانه صلى الله
عليه وسلم ثبت لبيان المشروعات

لا ترفع فيه الاصوات ولا تنهك فيه الحرم اذا تكلم صلى الله عليه وسلم أطرق جلساً أو
كأنما على رؤسهم الطير وجاء إليه رجل فقام بين يديه فاخذته رعدة شديدة ومهابة فقال
له هون عليك فاني لست بملك ولا جبار إنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد بمكة
فمنطق الرجل بجاحته فقام صلى الله عليه وسلم وقال يا أيها الناس اني أوحى الى ان
تواضعوا لا فتواضعوا حتى لا يبغي أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد وكونوا عباد
الله اخواناً وانه قيله بنت محترمة في المسجد فاعدا القرفصاء فارتعدت من الفرق رواء
أبو داود وروى مسلم عن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال صحبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمات عيني منه قط حياء منه وتعظيمه له ولو قيل في صفه ما قدرت وإذا كان
هذا وهو من أجلاء الصحابة رضى الله تعالى عنهم كذلك فما بالك بغيره فعلم انه صلى الله
عليه وسلم لو لانه كان يباسطهم ويمزج معهم ومع ذلك لا يقول الا حقاً ويتواضع لهم
ويؤانسهم لما قدر أحد منهم ان يجالسوه ولا يجادهم لما ألقى الله عليه من المهابة والجلالة
وقد خبر صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبياً ملكاً ونبياً عبداً فاشار بليريل يستشير
فاشار اليه ان تواضع فاختر العبودية (وعصية) كانه أى حظ يستحيل عليه شرعاً وقوع
خلافه من سائر الذنوب صغیرها وكبيرها عندها وسهوها قبل النبوة وبعددها في سائر
حركاته وسكناته في باطنه وظاهره سره وعلايته جده وعرضه ورضاه وغضبه وانحلاف
في بعض ذلك لا يعول عليه كيف وقد أجمع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين على اتباعه
صلى الله عليه وسلم والتأسي به في كل ما يفعله من قليل وكثير صغير وكبير لم يكن عندهم في
ذلك توقف حتى أفعاله صلى الله عليه وسلم في السر والخلوة يحرسون على العلم بها وعلى
اتباعها علم بهم صلى الله عليه وسلم أولهم ومن تأمل أحوالهم معه استبحر من الله كما قاله
الامام الجليل التقي السبكي ان يخطر له تشكك في انه معصوم في كل ما ذكرناه وكذلك
الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم معصومون كما ذكره حتى في عصيتهم قبل النبوة
خلاف ومحله في غير الجهل بالله تعالى وصفاته أما هذا فهم معصومون منه ما جاء به
لا ينشأ الاعلى اكمل الاحوال من الايمان بالله تعالى ومعرفته كما ينبغي وحكي في عصيتهم
من الصغائر بعد النبوة خلاف أيضاً وهو في غاية الضعف بل الزم قائلوه بخروج الاجماع
وما لا يقول به مسلم ومحله في غير صغائر الخمسة كسرقة القصة وفي غيرها مما يتعلق بطرق
التبليغ أما هذا فهم معصومون منها اجماعاً وأما قوله تعالى ووجدك ضالاً فهدى
فلمفسرين فيه أقوال كثيرة وأحسنها ما جاء عن ترجمان القرآن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهم وأخرين من صحابة وتابعين ان معناه وجدك ضالاً عما أتاك من معالم النبوة
فهداك اليها ويؤيده قوله تعالى ما كنت تدري أى قبل الوحي ما الكتاب أى القرآن ولا

وقد يشكك في تفرقه بين القول والفعل مع ثبوت السهو والسلام الذي هو قول الا ان يجعل القول على المتعلق بتبليغ
الاحكام

(قوله اذا ايمان يطلق عليها حقيقة) أى شرعية والافهولة التصديق (قوله أعباء النبوة الخ) أى المعبر عنها بالاوزار على طريق التشبيه بجماع المشقة (قوله أو المراد عصمك) قال البرماوى غفر ذنبه صلى الله عليه وسلم المراد الجزئية وبينه بجواز العصمة فلا يلبسه أصلا وغفر ذنب غيره الجزئية وبينه بجواز العفو والغفر هو وكلام حسن وقال السيد الصفوى فيما كتبه على الشافعى وقد سئل عن معنى ليس بأحد من ١٤٢ كثير بما ذكره وهو ان العبد لا يأتى بما هو اللائق بحاله كبرياء الله تعالى ومنه

ما عبادك حق عبادتك فسمى هذا القصور بالنسبة الى كمال القرب مجازا ذنباً بالغة ونحوه ينال ثم شرفه بتشريف لم يحسم حوله أحد وهو ستر ذلك القصور بأن تعد عبادته على الوجه اللائق بحلاله ويجازى عليها كذلك وأى مرتبة فوق ذلك ولا يستبعد تسمية القصور بما هو فى كمال القرب ذنباً لشرفه (قوله عفا الله عنك) قال الرازى فى شرح أسماء الله الحسنى العفو بالغ من المغفرة لان العفو ان يشعر بالستر والعفو يشعر بالحو والحو بالغ من الستر (قوله من خلاف الاولى) وهو الاذن للمنافقين فى التخلف عن غزوة تبوك فالعفو لا يستدعى سبق ذنب بل قال بعض المفسرين ان ذلك يدل على المبالغة فى التعظيم فهو كما يقول الرجل غيره اذا كان معظمه عفا الله عنك ما صنعت فى أمرى (قوله فأراد ان يفتح) الهمزة وسكون الراء فتح الموحدة بعد هذا الهمزة هو أخوليد ابن ربيعة لانه بعث الله عليه

الايمان أى الدعاء اليه أو لا الفرائض والاحكام اذا ايمان يطلق عليها حقيقة فهو وما كان الله ليضيع ايمانكم أى صلاتكم الى بيت المقدس كما يصرح به سبب النزول وما جاء من فوعاى وجدك ضالا عن جدك عبد المطالب حتى كاد الجوع يقتلك فردك اليه أو هو من ضل الماشى الى بيت المقدس أى وجدك مغفورا بين كفار مكة فنصرك عليهم وأما قوله تعالى ووضعنا عنك وزرك الذى أقرض ظهرك فاختلف المفسرون فيه على أقوال كثيرة منها يبطل الاحتجاج به للقول السابق آتافاً من أحسنهم ان المعنى خففنا عنك أعباء النبوة التى انقلت حقوقها والقيام بوجباتها ظهرك حتى كاد ان يكون له نقض أى صوت أو المراد عصمك من الوزر الذى لو تحمله صوّت ظهرك من نقضه فسمى العصمة وضع المجازا وزرنا عنك أو زارنا منك التى أثقل ظهرك خوف غائلتها حتى أمنتك الله ذلك فى العاجل بقوله عز وجل فأنالوا ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وأعطاك الشفاعة فيهم فى الآجل وأما قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فاختلفوا فيه كذلك وأحسن ما فيه أيضاً قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان مغفورك غير مؤخذ بذنب ان لو كان أو المراد بالذنب ذنوب أمته على وزان ما أمر أو ترك الاولى والاخرى كما قيل حسنت الابواب سمات المقرين وعليه قوله تعالى عفا الله عنك لم أذنت لهم أى محامدك ما تركت من خلاف الاولى ووقع لبعض مشاهير المفسرين فى بعض هذه الآيات ما لا ينبغي من التساهل وسوء الادب فأحذره وحفظ أيضاً صلى الله عليه وسلم من أعدائه المحرورين على قتله فكان أصحابه يحرسونه حتى نزل والله بعصمك من الناس فأخرج صلى الله عليه وسلم رأسه من القبة وقال يا أيها الناس انصرفوا عني فقد عصمتى ربي وناعد جماعة على قتله فلما هموا به معه أوصروا منه ولا فغشى عليهم ثم ناعدوا مرة أخرى فلما رأوا جأت الصفا والمروة فالتأبينه وبينهم واعدوا يوسفان قريشا ان رأه ليطأن عنقه فاعلموه به فذهب اليه فولى هارباً فمسل فقال لما دوت منه أشرفت على خندق فملؤا ناراً فكدت أهوى فيه وأبصرت هولا عظيماً ودفن فى أجنة قال صلى الله عليه وسلم تلك الملائكة لودنا لا نختطفه من عضو أو فرد عليه عامرين الطويل وأربد بن قيس ليقبلة فشفله عامر فأراد أن بدقه فلم ير الا عامرا (وحياه) كاه

صاعقة فاحرقته كافر وأوليد صحابى كاتى من قبل الخفاعة عن أنفاظ الشفاء وخرجوا رجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر ابن الطويل الطاعون فى عنقه فقتله فى بيت امرأة من بنى سائل فجعل يقول يا بنى عامر أغدة كفة البكر فى بيت من بنى سائل ثم خرج أصحابه حتى واروه بالتراب ثم قدموا أرض بنى عامر فلما قدموا أناتهم قومهم فقالوا ما وراءك يا رب قال لا شئ والله لقد دعانا الى عبادته نثنى لوددت انه عتدى الا أن فارصه بالنبل حتى أقتله فخرج بعد قتاله يوم أو يومين به جل يبيعه فارس الله عليه وعلى جيله صاعقة فاحرقته ما انتهى من سيرة ابن سيد الناس

الخد راحة فى البيت بترك
علمه اسما ترفق تكون فيه الجارية
البكر (قوله وجعل من الايمان
الح) قال ابن قتيبة معنى هذا
الحديث ان الحياء يمنع صاحبه
من ارتكاب المعاصى كما يمنع
الايمان فإزان يسمى ايمانا لان
العرب تسمى الشئ باسم مقام
مقامه أو كان شيئا به (قوله
وقد استعرت نيرانها) قال فى
الختار سر النار والحرب هيجهما
وبابه قطع ثم قال واسعرت النار
وسعرت توقدت والسعير النار
(قوله واصطلمت) الاصطلام
الاستئصال قال فى المقاموس
اصطلمه استأصله (قوله عرا
الصبر) الصبر ثلاث درجات
ترك الشكوى الى غير الله وهى
للتائبين والرضا بالقضاء وهى
للزاهدين ومحبة ما يصنع الرب
به وهى للصديقين (قوله من
وقوع يادرة) قال فى المختار
البادرة الحسدة بدت منه بوادر
غضب أى خطأ وسقطات عند
ما احتد (قوله فذكر العرا الخ)
أى وذكر الحل ترشيح (قوله
وتشبه الصبر) أهل الوارع
أرأى امان تشبه الاسباب المعبر
عنها بالصبر أو تشبه نفس الصبر
فأما لذكر الحل ترشيح والعرا

كما يصرح به خبر البخارى عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أشد حياء من العذراء أى البكر فى خدرها قيل ذكره من باب التثنية لان العذراء
فى خدرها حيث تدحياؤها أكثر مما تكون خارجة عنه لان الخلوة مظنة وقوع الفسق عليها
وقيل الظاهر ان المراد تقيده بما اذا دخل عليها فى خدرها لا حيث تكون وحدها فيه
والحياء بالذلة تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب به وشرع خلق يعث على
احتجاب القبيح ويمنع من التعصيف فى حق ذى الحق من الحياة وكذا الحياء المقصود وهو
المطر وقوة وضعفه بقوة حياة القلب وضعفه وهو اقسام ثمانية فاعلم اسما قصاؤها منها
حياء الكرم كناية صلى الله عليه وسلم عن دعاهم الى ولاية زينة فطولوا عنده المقام ان
يقول لهم انصرفوا ومن ثم كان لا يواجه أحد بما يكره بل اذا بلغه عن أحد شئ قال
ما بال اقوام لم يقل ما بال فلان قالت عائشة رضى الله عنها ما رأيت منه ولا رأى منى ومنها
حياء المحبة وهو ما يخطر بقلب المحب فى غيبة محبوبه فيحبه اليه ومنها احياء العبودية وهو
متميز بين محبة وخوف وغاية شهود عدم صلاح عبوديته لمعبوده فيستحي منه لا محالة
ومنها احياء المرء نفسه ان رضى بالذلة أو قنعت بالدون حتى كان لذات نفسه يستحي
بأحداهما من الاخرى وهذا كل ما يكون من الحياء وهو حياء النفوس الشريفة
الرفيعة وهو الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم الحياء لا يأتى الا بخيرا والحياء من الايمان
رواهما البخارى وجعل من الايمان مع أنه غريزة لان استعما له على قانون الشرع يحتاج
الى قصدوا كنساب وعلم فالحياء المكتسب هو الذى جعله الشارع من الايمان وهو
المكتسب به دون الغريزة غير ان من كان فيه غريزة منه فأنه اعينته على المكتسب حتى
يكاد يكون غريزيا وهو صلى الله عليه وسلم جمع الله النوعين فكان فى الغريزة أشد
حياء من العذراء فى خدرها ومرضان عقله صلى الله عليه وسلم أوسع العقول ولذلك اتسعت
اخلاق نفسه الكريمة اتساعا لا يحده فى ذلك اتساع خلقه العظيم فى الحلم والعفو ومع
القدرة وصبره على ما يكره لاسيما فى الشدائد حتى انه (لا تفعل الباسا) أى الشدة وان
أفرطت لاسيما فى المحروب وقد استعرت نيرانها واصطلمت عقول شعاعها (منه) متعلق
بما بعده من المضاف أو المضاف اليه أى يتحل (عرا الصبر) وهو حبس النفس على
ما تكره أى أسبابه من الحلم والعفو والصغى والتجاعة المشبهة فى اشتغالها على من قامت
به حتى ضغنه من وقوع نادرة منه عند ثوران نار الغضب فيجبال رطب على شئ واحد حكمت
فى عرافة حكمت عليه ولم يكن حلمها ولا وقارها فى العرا استعارة تجميله وتشبيه
الصبر بالثوب الصانع ذى الأزرار والعرا المحكمة استعارة بالكناية وذكر التحلل ترشيح
وحسبك صبره صلى الله عليه وسلم على من حاربوه فى يوم أحد فى أشد ما نالوه من كسر
رباعيته وشتم وجهه فسأل الدم على وجهه الشريف وشق ذلك على اصحابه فقالوا يا رسول

تحليل (قوله من كسر رباعيته) هذا ما قبل نزول آية العصمة وهى والله يعصمك من الناس لان سورة المائدة آخر ما نزل من
القرآن والمراد العصمة من القتل

الله وودعوت عليهم فقال اللهم اغفر لقومي أو اهد قومي فانهم لا يعلمون أي لاتعابجلهم
 بالعقوبة من أجل فانهم لا يعلمون تفاصيل ما يترتب عليهم في ذلك من أنواع العذاب
 واصناف العقاب وروى عن عمر رضي الله عنه انه قال يا أي يا رسول الله اقددع
 نوح على قومه فقال رب لاتذر علي الارض من الكافرين ديارا وودعوت عليه امناءها
 اهلكتكم عندا آخرنا فسد وطى ظهرك وأدمى وجهك وكسرت رباعيتك فايت ان
 تقول الاخبار فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وانما قال صلى الله عليه وسلم يوم
 الخندق حين شغلوه عن صلاة العصر اللهم املا قلوبهم نار الان الحق لله تعالى وهو صلى
 الله عليه وسلم لم يكن يغضب لنفسه وانما يغضب اذا انتهكت حرمة الله امته الا قوله
 سبحانه وتعالى له يا هذا الكفار والمنافقين واغلق عليهم ومن ثم غضب صلى الله عليه وسلم
 في اما كن متعددة لاسباب مختلفة لكن مرجعها الى انه صلى الله عليه وسلم لم يغضب
 لنفسه بل لربه عز وجل وقد صرح عن زيد بن سمينة به عدة ونون مقتوحتين وهو من اجل
 احبار اهل البيت الذين اسلموا انه قال لم يبق من علامات النبوة شئ الا وقد عرفته في وجهه
 محمد صلى الله عليه وسلم حتى نظرت اليه الا اثنتين لم اخبرهما منه بسبق حلمه لجهله ولا تزديه
 شدة لجهله عليه الاحكام فكنت أتلف به لان اخالطه فأعرف حلمه فابتعت منه عمرا الى
 أجل فأعطيت التمر فلما كان قبل محل الأجل يومين او ثلاثة اتيت به فأخذت بجماع
 رداءه وقيصه ونظرت اليه بوجه غليظ ثم قات الانقضى يا محمد حتى فوالله انكم يا بني عبد
 المطالب مل فقال عراى عدو الله انقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما جمع فوالله
 لو لا اخذ فرقه لضربت بسيفي رأسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى عرافي
 سكون وتوادة وتبسم صلى الله عليه وسلم ثم قال انا هو كذا حوج الى غير هذا منك يا عمر
 نأمر في بحسن الاداء وتأمره بحسن التقاضي اذهب به يا عمر فاقضه حقه وزدته عشرين
 صاعا مكان ما رعته ففعل فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الا اثنتين وذكر له ما مر وقد عرفتهما فاشهدك أني قد اسلمت وروى ابو داود
 ان اعرابا جاء اليه فخبوه بردائه وكان خشنا حتى اترف في عنقه الشر يف وقال له احملي
 على بعيري هذين فانك لاتحملني من مالك ولا من مال ابيك فقال له صلى الله عليه وسلم لا
 وأستغفر الله وكره اثنان حتى تقيدني في جذبتك التي جذبتني كل ذلك والاعرابي يقول
 له لا اقيدك ابد انتم امر له يجعل بعير غرا وبعير شعيرا وروى البخاري ان اعرابا جذبه حتى
 اثرت حاشية البرد في صفحة عنقه الشر يف من شدة جذبه وقال يا محمد مر لي من مال
 الله الذي عندك فضحك ثم امر له بعتاء وروى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها
 لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم غاشا ولا مصفعا ولا يجزى بالسبيبة السبيبة ولكن يعفو
 ويصفح أي لم يكن له الفحش خلقا ولا تكسبا وروى البخاري ان رجلا اشتاذن عليه فلما
 رآه قال بئس أخو العشيرة وبئس ابن العشيرة فلما جلس اليه ألان له القول وانبط اليه

(قوله ان انتهكت) الانتهاء
 المبالغة في خرق محارم الشرع
 واتيانها (قوله يسبق حلمه جهله)
 الاولى جهل من جهل عامه لانه
 صلى الله عليه وسلم لاجهله له أو
 يقول يسبق حلمه لجهل تأمل
 ورايت في نسخة بدل جهله غضبه
 ويؤيد هذه النسخة ما سياتي
 قبل قوله وسع العالمين من تصريح
 الشارح عند الاشارة لهذه القصة
 بقوله غضبه (قوله فرقه) أي خوفه
 (قوله فخبوه) قال النووي في
 التجوز الجذب والحسد لغتان
 بمعنى وهو مد الشئ اليك يقال
 جذب وجذبوا جذب (قوله
 وكره اثنان) وقال المال مال الله
 وأنا عبد الله (قوله حتى تقيدني) أي
 تمكنتني من القود (قوله لا اقيدك
 أبدا) سياتي في الشرح انه صلى
 عليه وسلم قال له لم فقال لانك
 لاتكفي بالسبيبة السبيبة
 فضحك صلى الله عليه وسلم ثم أمر
 الخ (قوله غاشا) أي منسوبا
 للفحش فليس للمبالغة بل للنسب
 على حد قوله
 وليس ينبغي سبقت وليس يتبال
 أي ذي نيل

فلما مضى سألته عائشة رضي الله تعالى عنها عما قال وعما فعل فقال صلى الله عليه وسلم متى عهدتني فحاشا والعشيرة القبيلة وانسابها اليه تألفه لانه رئيس قومه وتعليم لامة وفيه جواز المداواة اتقاء الشر وهي بذل الدنيا لصالح الدين أو الدنيا أوها بما يخلاف المداواة فانها بذل الدين لصالح الدنيا وهو صلى الله عليه وسلم انما بذل لمن دينه حسن عشرته ولم يعلده فكان قوله فيه حقا وقوله معه حسن عشرته وهذا الرجل بين بعضهم انه عيينة بن حصن الفزاري وقد كانت منه أمور في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد موته تدل على ضعف ايمانه بل ارتد في زمن الصديق وحارب ثم أسلم في زمن عمر رضي الله عنه فاقا قال صلى الله عليه وسلم فيه من علامات النبوة ولا ينافي ما مر انه لم يذمهم لنفسه أمره بقتل عقبة بن أبي معيط وعبد الله بن خطول وغيرهما ممن كان يؤذيه صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمة الله تعالى فأيس من ايمانهم ومن ثم لما طمع في ايمان المنافقين أمهالهم مع شدة ايذانهم له بما لا يصبر عليه بشر وصبره على من أعلم بعدم ايمانه للمصلحة العامة كما أشار لذلك صلى الله عليه وسلم بقوله لمن قال له اقلهم لا تتحدث الناس ان محمدا ياتى تل أحبابه وضح عن أنس كان صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس وإن أهل المدينة فزعوا بسبله فخرجوا فرأوه واجعا من جهة الصوت متقلدا مسبقه على فرس لابي طلحة فقال لهم صلى الله عليه وسلم ان تراءوا مارأينا من ياس وصار ع صلى الله عليه وسلم ابطالا معروفين بانهم لم يصبروا فصرعهم صلى الله عليه وسلم وفي البخاري عن البراء بن عازب انه قيل له أفررت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يترك كان هوانا وما فاما ما حملنا عليهم انكشفوا فافا كيناعلى المغانم فاستقبلونا بالسهم والقدرا بأت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وإن أباسه فان بن الحارث أخذ بزمامه وها هو صلى الله عليه وسلم يقول أما النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب وثبانه حينئذ نهاية الشجاعة كيف وقد فر جيشه عنه ولم يبق معه الا بضعة عشر رجلا فوق صلى الله عليه وسلم في نحو أذوف مؤلفة على بغله لا تصليح لكز ولا تقزو وهو صلى الله عليه وسلم مع ذلك يتركها الى وجوههم ويتوهم باصمه ليعرفه من جهله ومن ثم قال الصحابة رضي الله تعالى عنهم كذا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم أى جعلناه بيننا وبين العدو ونحنا خلفه محققين به ولما قال اللعين أبى بن خلف يوم أحد أين محمد لا تخوف ان نجأتنا ول صلى الله عليه وسلم الحريية من الحارث بن الصمة وقال لاصحابه بعد ان أرادوا التعرض له خلا سبيله فطعنه في عنقه طعنة كان فيها انفلات نفسه انطبئة اللعينة (ولا تستخفنه) أى لا تخترجه عن ثباته وتواضعه وقاره (السراء) أى الرخا والسعة في الجيوش والفتوح التي منحها في أو اخر حياته صلى الله عليه وسلم بل هو معهما كهو قبلها لم يزد الا تواضعه وحلمه ووعده واصبره ومن ثم لما دخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح في تلك الجيوش الهائلة التي لما رآها أبو سفيان

(قوله وفيه جواز الخ) وفيه
أيضا جواز غيبة الناس العلن
بفسقه ومن يحتاج الناس إلى
التحذير منه اهـ شرح مسلم وفي
الحديث رأس العقل بعد الأيمان
مداراة الناس اهـ وفي ان
تلايهم ولا تقهرهم عن نفسك
وأصله من دريت الصديد اذا
استترت عنه بشئ ثم ترميه فلا
ينظر ولا يعارض ذلك أمره
بالاغلاط على الكفار وبعثه
بالسيف لانه أمره بالمداراة ولا
فان لم يقد فالاغلاط فان لم يقد
فالسيف كما ذكره النووي في
شرح الخصائص (قوله لاتحدث
الناس) جواب قوله لاقتلهم
فمحدث الناس الخ (قوله اذا
اجر الباس) اجار الباس كناية
عن اشتداد الحرب (قوله فطعنه
في عنقه) ولم يخرج من طعنه
دم نرجع إلى قوله وجهه يقول
قد كان قال في بكه أنا أقتله
فوالله لو بصق على اقلتي - وك
عنه انه قال لو كان هذا الذي ي
راهل ذي الجناز لما اوجب عاقبا
في الصحاح وذو الجناز موض
عني كان به سوق في الجاهلية

(قوله في كتيبة الخضر) كتيبة الجيش كما في اللغة (قوله ونظيره الخ) أي في كون اللام للتأنيب أي وقت ذكرى وهي واقبت الصلاة كذا في الميضاوي وذكر رضي الله عنه إلهام في آخر وهو العلية حيث قال أي أتذكر المعبود وشغل القلب واللسان بذكره وقيل لاني ذكرت في الكتب وأمرت بها أولان اذكر بالثناء وأذكرى خاصة لاتراقيها ولا تشوبها بذكر غيري (قوله لذكرى) ومثله أقم الصلاة لذكرى الشمس وقولهم ثلاث خلون

قال العباس لقد أصبح ملك ابن أخيك ملكا عظيما فقال له ويحك انه ليس بملك ولكنها النبوة قال نعم وهو صلى الله عليه وسلم على ناقته القصواء في كتيبة الخضر بين أبي بكر وأبيد بن حضير وجاءه وضع رأسه فوضع الله تعالى لما رأى ما أكرم الله تعالى به من الفتح حتى أن رأسه لم يكاد يسر له شكر أو خضوعا عظيما أنه أنزل له بلده ولم يحمله أحد قبله وإنما اتصف صلى الله عليه وسلم بهذه الكالات التي لم توجد في غيره لأنه صلى الله عليه وسلم (كرمت نفسه) لأن الله تعالى لما أراد إيجاد خلقه أبرز الحقيقة المتحدة من أنواره الصمدية في حضرة الاحدية ثم سلخ منها العوالم كلها وأصلها وسفلها على ما اقتضاه كمال حكمه وسبق في إرادته وعلمه ثم أعلمه الله تعالى بكهله ونبوته وبشره بعموم دعوته ورسالته وبأنه نبي الأنبياء واسطة جميع الأمانيه وأبوه آدم بين الروح والجسد بل والارواح والأجساد ثم انجست منه عيون الارواح فظهر عند الهياق عالمها المتقدم على عالم الاشباح وكان هو الجنس العالي على جميع الاجناس والاب الأكبر لجميع الموجودات والناس فهو صلى الله عليه وسلم وإن تأخر وجود جسمه مقرر عن العوالم كلها برفعته وتقدمه اذ هو خزانة السرا الصمداني ومحمد نفوذ الامداد الرحماني (ف) بسبب كرامة نفسه صلى الله عليه وسلم وتشريته عن كل رذيلة ونقص (ف) ما يحظر السوء على قلبه ولا الفحشاء كيف وقليه قد طهره الله تعالى بشق الملائكة المرات المتعددة عند تنقله في الاطوار المختلفة كما مر بيانه واخراج ما فيه مما يجبل عليه النوع الانساني مما يمتضى ذنبك ثم طهر وغسل وحشى من الحسكم والعلوم ما لا يحيط به الا الملائكة به عليه صلى الله عليه وسلم وذكر الفحشاء مع العلم باتقانها بالاولى مع انتفاء السوء لانها السوء الذي جاوز حدة لأن المقام مقام اطمان واذا تأملت ما آتاه الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم مما مر من تلك الكالات التي لا تحصى ولا تعد علمت انه قد (عظمت نعمة الاله عليه) عظيمة قطعت سائر الخلق عن ان يصل أحد منهم الى مبادئ غاياتها ومقاصد ثم اياتها (ف) بسبب هذه العظمة المذكورة (استقلت لذكره) أي عند أو وقت ذكر ما أنعم الله به عليه ونظيره أقم الصلاة لذكرى (العظمة) أي جميع ما أنعم الله به عليهم لأنه صلى الله عليه وسلم أوق غايات الكالات الباهرة التي لا يدرك شأوها خلق ولوعرض معها على ذوى العقول الكاملة جميع النعم والفضائل التي أوتيا غيرها من المخلوقات لاستقلالها وعدوها دون كالاته وقطعوا بان ما عنده أعظم وأجل وأنعم وأعدت خبير ذكره وحملت العظمة على ما ذكرته لأن المتن صريح في ذلك باعتبار انه نزع الاستقلال على عظم النعمة وحذر ان الى ولم أفعل ذلك لأوهم ذكر الاستقلال على ما هو المتبادر منه عرفا للاحتقار للعظمة الشامل لبقية الانبياء والمرسلين والملائكة المقررين لاسيما وقد استعمله الناظم فيه بعد بيتين حيث قال مستقل ذيك ولا تنظر مع ذلك الى قول ذلك الابهام المانع عن ان يقال استقلال الشيء عنه قلبا حتى في العرف ولا شك ان ما عدا ما صلى الله عليه وسلم بالنسبة اليه

كسبة القليل الى الكثير فان قلت يلزم على تسليم ذلك الالهام ان الاستقار متبادر حتى
على ما ذكرته لان اضافة استقلال الى النعم توهم استقارها وهو محذور ايضا قلت مجموع
لان النعم الواصلة للعظيم وغيره توصف بالقلّة تارة والكثرة أخرى فلم يوهّم ذكر الاستقلال
فيها استقار اَصْلًا بخلاف الذوات فان وصفها بانها استقلت يوهّم احتقارها الذي يستعمل
الاستقلال فيها الالهام هذا المعنى غالبًا نعم قرينة المانم لاسيما مع مراعاة وصفهم بالعظمة
تدفع ذلك الالهام كما هو على بين عظمت والعظمة تجنبس الاشتقاق وكان صلى الله
عليه وسلم من الحلم على من آذاه وزيادة الاحتمال لاعدائه وفرط الحلم عليهم والاعضاء
عنهم بالغاية التي ليصل اليها غيره ومن ثم قال (جهلت قومه) أي قريش وغيرهم (عليه)
أي آذوه أذى لا يطاق فضر به وخفقوه واغروا به سدها هم وصفارهم فضر به ووه رجووه
بالجماعة الى ان أدموا راجله فسال منها الدم على نعليه وشجوا وجهه وكسروا رابعية
ورموه بالسحر والكهانة والجنون وتواعدوا على قتله مرات وحصر والاجل به هشتم
وبني المطاب في شعبهم سنيين حتى كادوا ان يهلكوا من الجوع كما مر جميع ذلك وفي
رواية البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله تعالى عنهما قالت النبي صلى الله
عليه وسلم هل أي عليك يوم أشد من يوم أحد قال صلى الله عليه وسلم لتدقبت من قومك
وكان أشد ما قتيت منهم يوم العتبة وذكر ما مر من ذهابه الى ثقيف فاغروا به سدها هم
وصيبتهم فضر به ووه رجووه (فاغضى) عنهم حملوا وتكرما ما جاز قد جاء لما ان اشهد
ايذاؤهم ملك الجبال كملوا البخاري ومسلم من حديث عائشة السابق انما قاله قال
بعد ان ذكر ما آذاه ثقيف لما خرج اليهم بعد موت أي طالب يدعوه الى الله تعالى
ويستصر بهم على قريش فانطلقت وانامهم وم على وجهي فلم استفتي الا وابتقرن
الثعالب أي ميقات أهل الجباز فرفعت رأسي فاذا أنا بصحابة قد أظلمتني فظنرت فاذا فيها
جبريل فنادني فقال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك
الجبال لتأمرهم بما شئت فنادني ملك الجبال فلم على ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول
قومك وانما ملك الجبال وقد بعثني ربك اليك لتأمرني بما رك ان شئت ان أطبق عليهم
الاشخبين فقال صلى الله عليه وسلم ارجوان يخرج الله من اصلاهم من يعبد الله وحده
لا يشرك به شيئا وكان الامر كما راجل صلى الله عليه وسلم (واخوانا) أي التاني في الامور
وعدم الاتقام عن أي بمكره وان عظم أي الذي طبع عليه حتى صار غريزة له مختلطا
بلحمه ودمه (دأبه) أي شأنه وعادته المستمره عليها (الاعضاء) أي التغافل عن ان يلتفت
الى انه اودى فضيلا عن ان ينتقم من آذاه في كلامه المقابل لما قرره ان المراد بالجهل
لازمه من ايذائه بما لا يطاق ومن ثم لما آذوه يوم أحد بشج وجهه وكسروا رابعية قيل له
ادع عليهم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعاونون أي علميا ينتفعون به اما
لجهلهم أي اعتقادهم الشيء على خلاف ما هو عليه وكثير منهم كانوا كذلك فكانوا

(قوله والجنون) فان قلت ما اصل
تم حتم لم صلى الله عليه وسلم
بالجنون مع جودة عقلهم ومعرفتهم
بان ذلك كذب لم يوجد منه شيء
من أنواعه فالجواب انهم تعلقوا
بصورة خيالية وهي ما كان
يعرضه صلى الله عليه وسلم عند
نزول الملائكة من الاستغراق
لتلقى الوحي وحرو وجهه وكثرة
غبطه وعيت فلوهم عن طلب
الفرق بين هذا وبين انهم الجنون
ونزول الشياطين اه خصائص
المحضرى (قوله بقرن الثعالب)
قال القاضي قرن الثعالب هو
قرن المنازل وهو ميقات أهل
نجد وهو على مرحلتين من مكة
وأصل القرن كل جبل صغير
يقطع من جبل كبير اه شرح
مسلم لشورى (قوله ان اطبق
عليهم الاحشبين) اه ما يفتح
الجزء بالخاء واثنين المجنين
وهما بجرمكة أبو قبيس والجبل
الذي يقابل اه شرح مسلم

يعتقدون حل ايذائه صلى الله عليه وسلم ومقاتلته غفلة عما لو التفتت قلوبهم اليه اذنى
 التفاتة من مجزائه صلى الله عليه وسلم اعلوا الحق واتبعوه من نورهم واما لعنادهم وهم
 الا كثرون قال تعالى وبجهدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فانزل عليهم منزلة الجمول
 بل هو أضر منه كالا يتخفى وبهذا يعلم ان في تعبير الناظم بالمهل تضمينا للجملة قوله لا يعلمون
 وان المراد بالمهل لازمه من عدم الانتقام وفيه المقابلة ايضا بين الامسالك والاعطاء
 والتحقيق والظن الا بين وفيه ايضا جناس الاشبة تقافي بين اغضى والاعضاء والتذليل
 بالمثل الساو وأصل الاغضاء اطباق العين عن رؤية المذكر وهما مستعملان كرجامع
 الاعراض عن المذكر وفيه ما اذا كان أخو الملم دأبه ذلك فكيف بيننا صلى الله عليه
 وسلم وهو الذى وصل من الملم الى غاية لم يصل اليها مخلوق لان الله تعالى هو الذى تولى تاديبه
 بنفسه وافاض عليه من حقائق حلمه وقدره حيث قال له خذ العفو وأمر بالعرف
 وأعرض عن الجاهلين وقمره جابر بل للنبي صلى الله عليه وسلم حين سألته فقال يا محمد ان
 الله يأمرك ان فصل من قطعك وتعلمى من حرملك وتعفو عن ظلمك وكل من أقره حلم
 واحتمل عرفت له زلة أو هذوة تنافي الملم الا بيننا صلى الله عليه وسلم فانه لا يزيد على كثرة
 الاذى الا صبورا وعلى جهل الجاهلين وان بلغ الغاية الاحمالا ولقد قالت عائشة رضی الله
 عنها ما رايت من متصرف من مظلة ظلمها قط الا ان تكون حرمته من محارم الله تعالى أى
 المتعلقة به تعالى كما هو ذلك مبين وطافى شرح قوله لا تلحل البأسا منه عرى الصبر ومنه
 قصة الاعرابى الذى جذب به بردائه حتى اترفى عنقه الشريف وقال له اعطنى من مال الله
 لامن مالك ولامن مال أهلك فقال صلى الله عليه وسلم المال مال الله وأنا عبدك ثم طلب منه
 القود فقال لا قال لم قال لا تكافى بالسيئة السيئة تفضحك وأمر له بحمل بعيرين
 ومضى قصة اليهودى الذى أسلم ان من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم ان حلمه يسبق
 غضبه وانه لا تزيد شدة الجهل عليه الاحمالا ولم يدخل فى غزوة فتح مكة على قريش وقد
 أجلسه فى المسجد الحرام وأصحابه ينتظرون أمره فيهم من قتل أو غيره قال لهم ما تظنون
 انى فاعل بكم قالوا اخبرنا أخ كريم وابن أخ كريم قال صلى الله عليه وسلم أقول كما قال أخى
 يوسف لا تغيب عليكم اليوم اذهبوا فانتم الطائفة (وسيع) بالكسر (العالمين) جمع عالم
 وللحجة فى فيه فى الآية كلام منتشر لا بأس بتلخيصه وتحريره هنا وهو مع اشتقاقه من
 العلامة اسم لما به به كالتام اسم لما يختم به مع كونه مشتهرا من الختم ثم غلب فيما يعلم به
 الخالق تعالى فصار اسم لكل ماسواه تعالى من الجواهر والاعراض فانها لا لا مكانها
 وافتنارها الى مؤثر واجب لذاته تدل على وجوده وجس ليسهل ما تختم من الاجناس
 المختلفة ولا يعارضه ان المفرد وهو العالم أدل على الشمول والاستغراق اذا لجمع قد يحتمل
 غير الشمول لان الغرض هنا افادة انه أجناسا مختلفة كالجن والانس والملائكة
 والدواب والجماد وغير ذلك واستغراق جميعها بطريق المطابقة ولو قيل العالم لاوهم

(قوله وبجهدوا بها) اى الآيات
 المتقدمة فى قوله فلما جاءتهم آياتنا
 مبصرة اى بينة اى كذبوا بها
 واستيقنتها اى والحال انهم قد
 استيقنتها انفسهم ظلما لانفسهم
 وعلموا ترفعا عن الايمان
 واتصاها على العلة من مجدها
 وأنف خبير بان هذه الآية
 متعلقة بفرعون وقومه لا بقوم
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 كما هو ظاهر سياق الشارح وقد
 يقال مراده ان حال قوم رسول
 الله معه كحال فرعون وقومه مع
 سيدنا موسى فأنامل (قوله
 والاستغراق الخ) فى بعض
 النسخ وساقطة من نسخة المؤلف

استغراق بعض أفراد تلك الاجناس فقط ولا مصاحب حوائش الكشف هنا كلام متباين
 هذا أحسنه وغلب في جمعه بالواو والياء والنون العقلاء بشر فهم وجمع جمع قلة مع اق
 الظاهر مستدع للاتبان بجمع الكثرة تنبيه على ان العوالم وان كثرت قلة في جنب
 عظيمة الله تعالى وكبريائه وقيل العالم اسم وضع لذوى العلم وهم الانس والملائكة والجن
 وتناوله لغيرهم على سبيل الاستقباغ فهو مشتق من العلم وقيل عني به الناس فان كل واحد
 منهم عالم من حيث انه يشغل على نظائر ما في العالم الكبير من الجوهر والاعراض التي
 يعلم بها الصانع ولذلك سوى بين النظر فيهما فقال تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقد
 بين حجة الاسلام في كتابه الانتصار لما في الاحياء من الاسرار ووجه اشكال الانسان على
 نظير ما في العالم بما فيه طول فراجع فانه يدعي ومنه ان العالم انقسم الى عوالم عالم الملك
 وهو الظاهر للجواهر وعالم الملكوت وهو المدرك بالعقل وعالم الجبروت وهو المتوسط الذي
 أخذ بطرف كل عالم منهما والانسان كذلك فالمتن بالاول اجزاء بدنه ولثاني شعور روحه
 وعقله وادارته ولثالث الادراكات الموجودة في الحواس والنوى الموجودة بأجزاء
 البدن (علماء) تميز أي وسع علمه صلى الله عليه وسلم علوم العالمين الانس والملائكة والجن
 لان الله تعالى أطلعهم على العالم فعلم الاولين والآخرين ما كان وما يكون كما مر
 وحسبه في ذلك القرآن الذي أوتي به صلى الله عليه وسلم ومثله معه كما صرح عنه صلى الله
 عليه وسلم وقد قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء ويلزم من احاطته صلى الله عليه وسلم
 بالعلوم القرآنية ومثلها الذي أوتي به أيضا انه صلى الله عليه وسلم أحاط بعلوم الاولين
 والآخرين وأن علومهم مندرجة ومنفردة في علومه صلى الله عليه وسلم (وحمل) تميز أي
 وسع حلمه العالمين بأسرهم وكل من صدر منه فتوة في حقه صلى الله عليه وسلم ولا غضب
 ولا انتصار لنفسه قط كما عرف مما سبق انه ما من حليم قط الا وقد عرفت له زلة أو هفوة
 تحدث في كمال حلمه الانبياء صلى الله عليه وسلم فانه لا يزيد شدة الايذاء له والجهل عليه
 الاحكام وعقوباتها وبين حملها وعلمها الجناس المضارع (فهو) بسبب جمعه لتلك
 الممانى التي لم تجتمع غيرها (بجر) أي واسع العلم والحلم وغيرهما من اخلاق نفسه الزكية
 وصفاتها العلية فهو تشبيه بليغ أو استعارة على قول مردود أي كالبحر الذي هو
 خلاف البر والنهر يعني بحر الاتساع وعمقه (لم تبعه) من أعيان فلان في تشبيه أي تعجب
 أو وقف (الاعباء) جمع عب بكسر أوله وبالوحددة والهمز وهو الحمل والنقل من أي شيء
 كان أي لم يكدر بحر عمله شك ولا شبهة وبحر حلمه اذ ما لوجهاته فاستعار الاعباء
 كدورة المشرب والاعباء للشبه والجهالات واذا تأملت ما تقدم من أوصاف كماله الباهرة
 وعصمته وزاخرته الظاهرة وانه البحر الذي اندرجت البصائر كلها في بحره والحليم والكريم
 الذي دخل كل كريم وحليم تحت حيطته كرمه وحلمه علمت انه صلى الله عليه وسلم اعصمته
 عن التلفت لما سوى الله تعالى (مستقل) أي محقق (دينالك) أي الاموال التي هي من

(قوله وبين علمها وحملها الجناس
 المضارع) لتقارب مخارج العين
 والحاء (قوله دينالك) لم يقل ديناه
 لانه صلى الله عليه وسلم لم ينسبها
 الى نفسه فقال حبيب الى من
 ديناكم ثلاث ولم يقل من ديناي

والجو والهواء وقيل هي كل
موجود قبل الخسر وعليه
فالبرزخ من الدنيا وسبقت دنيا
لدنوها وسبقها الاخرة فهي
من الدنوى وقيل لدنائتها فهي
ماخوذة من الدنائة وجمعها دناء
مثل كبرى وكبرى وصغرى وصغرى
(قوله ان ينسب) عبارة ابن
عبد الحق ان اى ينسب الاسم له
منها عن غير المستحق والاعطاء
منها للمستحق اى بعد ذلك قليلا
بالنسبة لما يمكنه عن غير المستحق
ويعطيه للمستحق من العالوم
والمعارف والارشاد والدلالة
(قوله بطعام مكة) قال الجوهري
الابطح مسيل واسع فيه دقاق
الحصى والجمع الابطاح ومنه
بطعام مكة (قوله سفة من دقيق)
قال فى المختار وسفة من السويق
بالضم اى حبة وقبضة (قوله هدة
من السماء) الهدة صوت وقوع
الحائط ونحوه والمراد هنا صوت
اسرافيل (قوله ولو قال) اى
البدر الزر كنشى وقوله لكان
أنسب بغرضه اى لان مصدر
عبارة بصرح بان كلامه فى
التفوق للمسكنة فان حملت على
المرادفة للفقير ناسب آخر عبارته
صدرها وقوله أو المقابلة له زائد
عن الغرض وهو المذكور فى
قوله انه لا يجحد الخ والقول
بالمقابلة هو الرابع كما ذكره

جلتها اذهى فى الاصل اسم لما بين السماء والارض (ان ينسب الاسم منها اليه أو)
ان ينسب اليه أيضا (الاعطاء) منها لاثم القنائم وكثرة الاشغال به عن المعالى حقيقة
بمزيد الاراض عنها وعدم الانتفات الى امساكها واخراجها ولو استخفها احتقارا
لثانها وتعليل الامة عدم الاعتماد بها ودليل اعراضه صلى الله عليه وسلم عنها أشد
الاعراض خبر الترمذى انه صلى الله عليه وسلم قال عرض على ربى ان يجعل لى بطعام مكة
ذهباً فقلت لا يارب ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً فاذا اجعت تضرعت اليك وكنتك
واذا شبعت شكرتك وحمدتك وحكمة هذا التفصيل الاستلذاذج بطلبه تعالى والافهرو
عالم بالاشياء بجملة وتفصيلا وروى الطبراني باسناد حسن انه صلى الله عليه وسلم كان هو
وجبريل على الصفا فقال يا جبريل والذى بعثك بالحق ما أسئى لآل محمد سفة من دقيق
ولا كف من سويق فلم يكن كلامه بأسرع من ان يجمع هدة من السماء أفزعه فقال
صلى الله عليه وسلم لجبريل أمر الله القيامة ان تقوم قال لا ولكن أمر اسرافيل ان ينزل
الميكائيل مع كلامك فاتاه اسرافيل فقال ان الله مع ما ذكرته فبغنى اليك عننا تبع
خزائن الارض وأمرنى ان أعرض عليك ان أردت ان أسير معك جبال تهامة زمرداً
أو ياقوتاً وزهبا وفضة ففعلت فان شئت نبيما ملكا وان شئت نبيما عبداً فأمأ اليه جبريل
ان تواضع فقال بل نبيما عبداً اثلاثاً فانظر الى همته العلية كيف عرضت عليه خزائن
الارض فأعرض عنها واباهامع انه لو أخذها لم ينفقه الا فى طاعة الله تعالى لكن اختار
العبودية المحضة فيما له من همة شريفة رفيعة ما استلها ونفس زكية كريمة ما لها
وقد أشار الناظم الى ما هنا بقوله فى بردة المديح • وراودته الجبال الشهم من ذهب •
الآيات الثلاثة ومعنى البيت الثالث وكيف تدعوض رتبة سيد المعصومين الى زخرف
الدنيا وزينتها وهى وما فيها التماثلات لاجله كما صرح به الخبر السابق • (تنبيه) • قوله هنا
متقل الخ أحسن من قوله ثم وأكثرت زهده فيها خبر وروته لان بعض العلماء أنكروا وصفه
صلى الله عليه وسلم بالزهد ويؤيده قول محمد بن واسع وقد قيل له فلان زاهد فقال وما قدر
الدينا حتى يزهد فيها واذا أنكروا وصفه بالزهد فالضرورته من باب أولى وفى السيف المسلول
للقى السبكى عن الشفاء وأقره أن فقهاء الاندلس أفتوا بآرافة دم من وصفه صلى الله عليه
وسلم بالفقر فى أثناء مناظرته باليتيم ثم زعم انه زهد لم يكن قصداً ولو قدر على الطيبات
أكلها وذكر البدر الزر كنشى عن بعض الفقهاء المتأخرين انه كان يقول لم يكن النبى
صلى الله عليه وسلم فقيراً من المال ولا حاله حال فقير بل كان أغنى الناس بالله تعالى قد كفى
أمر ديناه فى نفسه وعياله وكان يقول فى قوله صلى الله عليه وسلم اللهم أحبنى مسكينان
المراد مسكناً للقلب لا المسكنة التى هى ان لا يجد ما يبيع موقعا من كفايته وكان يشدد
النكير على من يعتقد خلاف ذلك • ولو قال لا المسكنة المرادفة للفقير والمقابلة له
لكان أنسب بغرضه وأما خبر الفقر فخرى وبه افتقر فوضوع وقد صرح به صلى الله عليه وسلم

(قوله في قصة ثعلبة) أني النبي صلى الله عليه وسلم قال ادع إلى رزقي الله مالا ١٥١ فقال عليه الصلاة والسلام يا ثعلبة قليل تؤدى شكره خير من كثير لا تطيقه فراجعوه وقال والذي بعثك بالحق إن رزقي الله مالا لا أعطين كل ذي حق حقه فدعا له فأتته غنما فأت كائنا للدود حتى ضاقت بها المدينة فنزل واديا وانقطع عن الجماعة والجمعة فقال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل كثير ما ترضى فيه ومنهم من عاهد الله إن أنام من فضله لنصدقن إلا آيات انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعوه بأن الله تعالى يرزقه مالا فقال صلى الله عليه وسلم قليل تؤدى شكره خير من كثير لا تطيقه فأعاد السؤال فقال صلى الله عليه وسلم امالك في أسوة ما ترضى ان تكون مثل نبي الله اما والذي نفسي بيده لو شئت أن تسير معي الجبال ذهباً وفضة اسارت الحديث بطوله وصح انه صلى الله عليه وسلم لم رأى شاة مقيمة فقال والذي نفسي بيده لاني أهون على الله عز وجل من هذه الشاة على أهلها ولو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء وفي الخبر الحسن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالمها ومعلمها وصح ان أبا بكر رضى الله تعالى عنه بعد عشاء راقى بسم الله وعسل فبكي حتى أبكى أصحابه ثم بكى ثم مسح عينيه فسأله فقال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت يديع عن نفسه شيأ ولم أر معه أحداً فقلت يا رسول الله ما الذي تدفع عن نفسك فقال هذا الدنيا مثلت لي فقلت لها ايلك عني ثم رجعت فقلت انك ان اقلت مني لم يبق مني من بعدك وصح من جملة الحديث المشهور فرواه الله ما للفقراء خشى عليكم انما أخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم * (نبيهان) أولهما المراد بالدنيا المذمومة في الاحاديث وغيرها ما في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الآية ويجمع ذلك كل مال فيه عاجل - طأ شهوة من غير ان يعين على عمل اخرى ولا يقصده * ثانيها ما تعارضت الاحاديث في ذم المال ومحبته لانه تعالى مع ما سبق من ذم الدنيا سمى المال خيراً وفي الحديث نعم المال الصالح للفر الصالح وكل ما جاء في ثواب الصدقة والصدقة افعال الاحسان والزكوة والحج ونحوها فهو ثناء على المال لانه يتوصل به اليه وفي حديث البيهقي وغيره كاد الفقراء يكون كفرا وهواناً على المال وصح على نزاع فيه ولذلك قال بعض الحفاظ انه حسن وزعم بطلانه غداً مريح خبر اللهم من آمن بي وصدقني وعلم أن ما جئت به هو الحق من عندك فأقل ماله وولده وحب اليه لقاءك وعجل له القضاء ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم أن ما جئت به هو الحق من عندك فاكفر ماله وولده واطل عمره وطرقه كثيرة مختلفة منها وهي صحجة على شرط الشيخين ان يأذن ربي أربعة وأمسكت لعالي أربعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما أعطيت وفيما أمسكت فبارك الله له حتى صولحت إحدى امرأتيه عن نصف الثمن على ثمانين ألف درهم اه يضاهي

حق صلحت احدى امرأتيه عن نصف الثمن على ثمانين ألف درهم اهـ بيضاوي

(قوله فأعد للفقير تحفًا) قال النووي في شرح مسلم الحنفاء بكسر التاء هو قوب كليل تلبسه القرس لبقه السلاح وجمعه تحفًا فيف ويرى جلبها بأقال العبي معناه ان ترفض الدنيا وترغب فيها وتصب على الفقر والتقل في كني بالتحف أو الجلباب عن الصبر لانه يستر الفقر كما يستتر البدن (قوله فالمال ليس خيرا إلخ) هذا كله مع ما تقدم من الآيات والاحاديث مما يرجح القول بتفضيل التقير الصابر على التقى الشاكر سيما ما تضمنته من اعراضه عن خزان الارض مع انه سيد الاشكرين فترجع بعضهم للفقى الشاكر يحتاج الى مزيد نظر وقوة دفع وتحقيق جمع (قوله بتحقيق إلخ) حال مؤكدة لاستفادة ما افادته من قوله شمس فضل وصاحب الحال خبير صلى الله عليه وسلم وسما في ذلك في التنبيه في شرح البيت الآتي بعده هذا (قوله من حق بمعنى ثبت) وقال ابن عبد الحلق اى صار الظن فيه تحققا ١٥٢ فابقي الظن على حقيقته وجعل مطابقة الواقع مستفادة من تحقيق تأمل

(قوله مراعاة النظر) النظر هو ضم الشيء الى ما يناسبه من أحد الوجوه ومنه قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان والتجيم والشجر بسجدان فالجهم هنا هو النبات الذى لا ساق له لما ذكر الشمس والقمر اختار افظة الجهم على افظة النبات مراعاة لفظه وسماء قوم من أهل البديع التوفيق وبيت الصفى شاهده تجار افظ الى سوق القبول بها من بلة الفكر ثم دى جوهر الكلم (قوله على أحد الاجوبة) اعلم انه يحتمل رجوع التشبيه للصلاة على سيدنا محمد وآله فيشكل بان المشبه أعلى من المشبه به والواجب عكس ذلك وأجيب أولا بنوع كون الواجب العكس بل قد يصح كون المشبه أعلى ومراعى في المشبه به جهة

أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني احبكم أهل البيت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الله قال الله قال فأعد للفقير تحفًا فان الفقر اسرع الى من يجن من السبل من أعلى الاسكة الى أسفلها مع عاقبه صلى الله عليه وسلم لخادمه أنس بان الله يكثر ماله وولده رواه الشيخان ووجه الجمع ان المدعوب به فى الأول من قلة المال والولد المراد منه قلة فنتجها لان الغالب فيهما النعمة كما هو واضح من الآيات والاحاديث وفى الثانى من كثرتهم ما فالمراد به كثرة فوائدهم وغراتهم الاخرى فالمال ليس خيرا محضامن كل وجه ولا شرا محضا من كل وجه وانما هو كالسيف يدا المقاتل يقتل به معصوماتا وهدرا أخرى وأكبة في يد انسان فيهمس وترباق ولكن معهما كثر وأغلب وأوحى للنقص واذ به اذا تأملت أيضا ما تقر من كماله العلية علمت انه صلى الله عليه وسلم (شمس) سماء العالم والكمالات باسمها كيف وكل (فضل) تحلى به كل كامل فانه هو بواسطة استفادته من فضله واذا كان الامر كذلك (تحقيق) من حق بمعنى ثبت (الظن) يعنى الاعتقاد الجازم المطابق للواقع (فيه) أى فى ذاته وصفاته (انه) بالنسبة الى بقية الكمال فى امره ورفعه عليهم (الشمس) المنيرة على هذا العالم الباقية عنه (رفعة) فلا يصل اليها أحد منهم (و) انه (الضياء) المنير عليهم اضواء الكمالات وخوارق الامدادات وبين الشمس والضياء تجنيس مراعاة للنظر وفيهما التشبيه بالبلغ أو الاستعارة الأصلية المطلقة على القول الذى مر رده ومر أوائل الكتاب ما للبلغ فى التشبيه بالشمس فراجعه لكن ليس كون المشبه أعلى من المشبه أمره مطرد بل قد ينعكس الحال كما فى صلاة التشهد كما صلت على ابراهيم على أحد الاجوبة فبهم وما هنا من ذلك كالتبعية الناظم رحمه الله تعالى لذلك حيث بين انه صلى الله عليه وسلم أعلى شأنا فى الضياء من الشمس فقال عاطف بقاء

تكون مصححة لتشبيه الأعلى بغيره وهى هنا كون الرحمة والبركة لم يجعه الغير ابراهيم وآله فطلب للنبي السببية وآله مثلها ما زيادة على ما اعطيته صلى الله عليه وسلم الى آله أحدا واجب ثانيا بالتسليم ويجعل التشبيه راجعا لآل رسول الله دونه ولا شك ان الخليل وآله لكونهم رسلا أفضل من آل النبي فالصلاة المتعاقبة بهم أفضل من المتعلقة بآله صلى الله عليه وسلم (قوله حيث بين صلى الله عليه وسلم انه أعلى إلخ) أى بقوله وقد أثبت إلخ وأما قوله فاذا مضى إلخ فقديقال انما يظهر به بيان شئ من وجهه التشبه أى ان ضوؤه يحيط واطل كان ضوؤه الشمر عجمه وان زاد ضوؤه بأنه لا يثبت معه ظل بخلاف ضوئها اذا علمت ذلك فكان الظاهر فى الحل فبسبب كونه مشبه بابا الشمس كان شأنه إلخ ثم يقول عند قوله وقد ثبت إلخ أشار به الى ان المشبه به أعلى من المشبه به قد بر

(قوله ومعه ولاهما) انظر المعمول الثاني لها فانه مع نصب ما ذكر لم يظهر ١٥٣ المعمول واحد وهو الجار والجرور (قوله اذا

يغنى) فالغشيان مقارن لليل
(قوله ضحى) بفتح الحاء ويجوز
كسرهما اي برز الشمس اه ابن
عبد الحق وفي القاموس ان
الضحو والضعوة والضهوة
كشمسية ارتفاع النهار ثم قال
وضحا برز الشمس وكسعي ورضى
اصابته الشمس اه ولم يرفعه
أن ضحى بمعنى مشى عقب طلوع
الشمس كما ذكره الشارح ولولا
انه مجرد ارتفاع الشمس كما ذكره
فاننا تأمل (قوله اى مشى عقب
الخ) سبأى عن القاموس ان
الضحى بفتح الضاد ما قرب من
انتصاف النهار وعليه فكان
الظاهر أن يقول هما اى مشى
قرب انتصاف النهار وذلك هو
الملائم لقوله بعد لكنه الخ اذهو
وقت وقوة ضياء الشمس والا
فعقب الطلوع لا قوله تأمل
(قوله اذهو نوره الخ) اى فاذا
حصل محور الظل بذلك النور في
ذلك الوقت ففي غيره من باب
اولى (قوله تجنيس الاشتقاق)
اي ان اريد بالضحى معنى مصدرى
بأن فحمت ضاده وهو قسرب
انتصاف النهار فان اريد به
الشمس بأن ضمت ضاده كان شبه
اشتقاق (قوله او مطلق الظل)
مع قوله لا يبقى معه ظلمة يقتضى
تفسير ضحى بظهوره لا بخصوص
شبهه عقب طلوع الشمس

السببية اشعارا بالنسبة التي ذكرنا انه تنبيه لها (ه) بسبب ان المشبه قد يكون أعلى من
المشبه به كان شأنه صلى الله عليه وسلم انه (اذا ما) لم يتكلم الجلال بن هشام على هذه في
المغنى مع أنهم في القرآن في غير موضع وتكلم على اذ ما مع كونه اليست فيه وتكلم على تلك
البهاء السبكى في عروس الافراح في أدوات الشرط امكن لم يتعرض الى ان زيادة ما حوّلها
الى الحرفية أو لا قال الجلال السيوطى يحتمل ان يجزى فيها قول اذ ما قول سيد وبه انما
حرف والمبرد وغيره انما بقية على الظرفية ويحتمل ان يجزى يبقاها على الظرفية لانها أبعد
عن التركيب بخلاف اذ ما انتهى وفيما على به الجزم نظر لانه قابل للمنع فالذى يتجه جريان
الخلاف وان الاصح بقاؤها على الظرفية لان ما تزايد في نحو ذلك كثيرا ومنه قد يجزى فيها
أحكام اذا غير الفجائية من ان الغالب انما ظرف للمستقبل متضمنة معنى الشرط
وتختص بالجل القلبية ولوقته ذرة كذا السماء انشقت ويحتاج بلواب وتقع في
الابتداء عكس الفجائية وجوابها ما فعل كها هنا أو وجه له اسمية مقرونة بالفاء أو باذا
الفجائية نحو اذا هم يستبشرون أو فعلية طلبية كذلك وقد يقدر الجواب لدلالة السباق
والمقام عليه ثم المحققون على ان ناصبها شرطها ولا كثرون على انه ماقى جوابها من فعل
أوشبهه ولا يخرج عن الظرفية عند الجمهور وزعم الاخفش في حقي اذا جأؤها انما مجرورة
بحتى وابن جني في اذا وقعت الواقعة بناء على نصب خافضة ورافعة ان اذا الاولى مبتدأ
والثانية خبر والمقصود ان حاله وكذا ليس ومعمولاتها ثم قد يخرج عن الاستقبال فتد
للعال نحو والليل اذا يغشى وللماضى نحو واذا را والتجارة الآية فانها تورات بعد الرؤية
والانقضاء وعن الشرطية نحو اذا ما غصوا هم يغفرون فهي ظرف لهم المبتدأ
وزعم انه جوابها بقد فهم غفلة عن ان حذف الفاء ضرورة وان هم تأكد
لواو يغفرون الذى هو جوابها تعسف وان جوابها محذوف تكاف بلا ضرورة وقد
تسهل لاسقرار الازمنة نحو واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى وقد ينظر فيه بأن
الاستمرار هنا وفي نظائره التي استعملوا بها انما أخذ من قرينة السباق دون موضوع اذا
وتفارق ان اذا في أحكام كثيرة منها ان اذا المتيقن والمظنون الكثير الوقوع كها هنا في
اذا ما وان للمشكوك أو الموهوم التادير ولا يرد ولئى من لان الموت لكثرة الغفلة عنه
والجهل بوقته نزل منزلة الموهوم ولا نحو واذا مس الانسان الضر لانه يخوف فهم
واخبارهم بأنه لا بد ان يسهم شئ من العذاب (ضحى) اى مشى عقب طلوع الشمس وهذا
ليس لتقييمه الجزم به اذ محو نوره الظل يكون في هذا الوقت وغيره لكنه في هذا الوقت
أظهر رتوة ضياء الشمس وضو نوره حادثة (محاوره) وبين محى وضى التجنيس
اللاحق وهذا والضحى تجنيس الاشتقاق (الظل) مفعول اى ظل ذاته الكريمة أو
مطلق الظل مبالغة بل حقيقة لان نوره صلى الله عليه وسلم أصل نور كل شئ وهو لا يبق معه
ظلمة ومنها الظل أو المارد بالظل كل ضلالة وتقص وبثوره ما جابه صلى الله عليه وسلم من

(قوله لا يبغي معه ظلة) ان كان المراد الظلة الحسية كما هو الظاهر لذكره المعنوية بعد توقف صحة ذلك على ثبوت انه اذا مشى في ظل حائط مثلزال نور و اذا كان ١٥٤ في ظلة ليل زالت بنوره وهذا غير بعيد لكنه يحتاج لنقل في ذلك فتأمل (قوله

الضياء بالضم) (٢) ثابت بخط المؤلف وفي نسخة النسخة له بدل قوله بالضم (قوله اى ارتفاع الشمس) لا يناسب ضبطه كافي بعض النسخ بالضم لان المضموم اسم للشمس لا لارتفاعها كما سيأتي وانما الذى هو اسم لارتفاعها فهو بفتح الصاد تأمل والمراد بارتفاع الشمس قرب انتصاف النهار كما سيأتي قريبا عن اقاموس فارتفاعها قبل ذلك لا يسمى ضياء فتأمل (قوله كما مر) تأمله فانه لم يذكر هذا المعنى فيما مر وانما ذكر ان معنى ضعى المشى عقب طلوع الشمس وان معنى الضياء ارتفاع الشمس وتقدم ما فيه فتدبر (قوله ان المقصور الشمس) اى مع ضم اوله كما علم مما مر ويطلق ايضا على ضوءها ومنه قوله واخرج ضياءها اى أظهر ضوءها والشمس وضياءها اى ضوءها (قوله كان مده صحيحا) اى مع فتح الصاد كما علم مما مر (قوله ان الغمامة الخ) وكذلك الشجرة وثبت التظليل عليه صلى الله عليه وسلم وقت رميه الجمار وما قيل في الجواب عن تظليل الغمامة يقال في الجواب عن تظليل الشجر من الاعلام به موم ظله

الكتاب والسنة والعلوم والآداب لكن المراد بضعى على هذا مطلق ظهوره في هذا الكون بأوصافه الكاملة (و) الحال انه (قد أثبت الظلال) جمع ظل وهو ما تنسجه الشمس أو ينسجها هو وأخص منه الذى دلالة اسم المباح الزوال من الظل فهو ما تنسج الشمس وقيل كل ما تنسجه فهو فى وظل وكل ما لم تنسجه فهو ظل لافى (الضياء) اى ارتفاع الشمس ومده اضرورة النظم فتبين صلى الله عليه وسلم اكمل من الشمس رفعة وضوألان نورها ثبت الظل ونور شينا صلى الله عليه وسلم يحوه ويدل على المعنى الاول ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اذا مشى في الشمس لا يظهر له ظل لطهارة ذاته عن كل نقص ولان الله تعالى استجاب لدعائه المشهور انه يجعله كما نور افكان بدنه في غاية الاضاءة اتى لا يجب ما يقابلها قبل مده الضياء اضرورة النظم اه وفيه نظير بل الذى في القاموس ان الممدود مع فتح اوله ما قرب من انتصاف النهار كما مر ثم ذكر ان المقصور الشمس وحقيقة ان اريد بالضياء الشمس كان مده ضرورة وأقرب انتصاف النهار كان مده صحيحا لاضرورة فيه لكن المراد بضعى على هذا مطلق ظهوره في هذا الكون بأوصافه الكاملة لكن لا يصح ارادة هذا هنا كما هو ظاهر من جعل النظم جلة وقد الخ حال من فاعل نحى * (تنبية) * لان أن تستشكل تركيب قوله شمس فضل الخ بأن حكمه عليه بأنه شمس الفضل يعنى عن قوله تحقق الظن الخ لانه اذا ثبت أولانه شمس الفضل الذى هو اسم يصح لكل كمال علم انه الشمس في الرفعة وانه الضياء فقوله تحقق الخ لاجابة اليه وجوابه أشرت اليه في محله من ان جلة تحقق الظن فيه الخ حال مؤكدة لما قبلها وصاحب الحال الضهير العائد عليه صلى الله عليه وسلم اذ مستقل وشمس فضل معطوفان على يجر بحذف حرف العاطف أو بقدر لكل مبتدأ استئنافا تعدا شائلا صلى الله عليه وسلم إشارة الى ان كلامه مستقل كامل في ذاته ليضحه لا بقبته كما مر في شرح قوله كل وصف له ابتداء ثبت به الخ ولما ورد على ظاهر ما قرره نظرا للاحتمال الثاني من ان نوره صلى الله عليه وسلم يحوه الظل ما سبق له صلى الله عليه وسلم ان الغمامة كانت تظله بأن يقال كيف يحوه نوره الظل والغمامة أظلمة فلم يحج نوره ظل الغمامة ولم يحتاج اليه مع انه مع الضياء الاعظم من ضياء الشمس فلا يؤثر فيه أشار الى جواب لذلك لكن بما قصر عنه عبارته يادئ الرأى فقال (قد) بسبب محو نوره الظل الحسى على ما مر صار صلى الله عليه وسلم هو الظل المعنوى الاعظم على جميع اتباعه حتى (كان الغمامة) لما أظلمه قبل النبوة ارضاها وناسيا لها صير اليه أمره اعلمه بأنها (استودعته) الامة بأسرها لكون أصحابه بالواسطة وهم الدعاء ومن بعدهم بواسطة اسقاد الاولين من ظله صلى الله عليه وسلم وامدادهم من بعدهم من ذلك الظل فبالذين بواسطتهم (من) اى الذين

(انظرت)

واما جواب التظليل وقت الرمي فسيأتي انه كان للتشريع

(٢) قول المحقق الضياء بالضم ليس في نسخ الشارح اتى بأيدى النسخة بالضم ولاله اه

(قوله استودعته) يقال استودعت فلانا ودعيت استودعته عليه والمراد هنا استخفظت النبي الامة اى جعلته حافظا لها لكونه
الظل المعنوى الاعظم الواقع لسائر اتباعه يعنى أن بقاء الظل الحسى اشارة الى بقاء ظله المعنوى تأمل (قوله احدهما الارهاص)
اى الاستبجال اى عجل له ما يسى مهجزة بعد النبوة أو من أرهصه الله اى جعله مقدنا لكل خير يعنى اعلاما يجمع له بعدنا الخ
(قوله وثانيهما اعلام الخ) ذكر الشارح المالكي لتظليل الغمام يعنى اظينا هو ان الشمس لما برزت وقت سلطان ضوءها انجملت
أن تقابل النور الاصلى الذى هو أعلى من نورها واصل له فأسدت بجبابا ١٥٥ بينها وبينه حياء منه وهو الغمامة فبرزت منزلة

عاقل أعطى التصرف فى الحساب
لارسال قطعة منه حامله لما ذكر
(قوله سيجل له أمة الخ) الذى يظهر
فى الجواب هو قوله وان الكل
مستدون الخ وأما كون أمته
أ كذا لهم فليس فى المتن ما يبيده
قد بر (قوله للظل) اى الحسى
لأن النبي الذى هو الظل المعنوى
كما سبق (قوله من رجوعه الخ)
اى ويراد بمن أظلت الانبياء كما
أشار لذلك بقوله كانت تظل
الانبياء (قوله وظلنا عليهم
الغمام) هذا فى سورة الاعراف
والآية التى فى البقرة عليكم
الغمام وقد ذكر المفسرون ان
الغمام السحاب لا يظهر رجوع
الشارح ذلك دليلا لتظليل الطير
لهم فتأمل فكان الظاهر حذف
قوله بل بنى اسرائيل ودليله لان
المقام لا يناسب ذلك كما لا يخفى
(قوله لا يبطون الخ) لان الانبياء
لم يبطون فموجودين وقت
انظابها فكيف نجعلهم حافظين

(أظلت) هم (من) بعض (ظله) الاعظم (الدفعاء) جمع داف كعلماء جمع عالم وهم جيوشه
سمى الجيوش بذلك لانهم يدفون نحو العدو اى يسرون اليه لدفعه واستنصاله وحامل
الجواب أن ذلك لتظليل الذى كان قبل النبوة كان لحكمته بن احدهما الارهاص كما
تقرر وثانيهما اعلامه صلى الله عليه وسلم كما سيؤول اليه أمره من أن الله سيجل له أمة
أكثر الامم وانهم قرون متفاوتون وان كل قرن مستقدم من القرن الذى قبله وان الكل
مستدون وممدون من ظله صلى الله عليه وسلم فسائر القرون مستدون من أصحابه وأصحابه
مستدون وممدون من ظله وحينئذ فلا تنافي بين محو نور الظل وبقاء الظل مع نوره عند
تظليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم لان المحو هو الاصل المستقر والبقاء انما كان على
خلاف الاصل للحكمته المذكورين احدهما الارهاص والثانية الاعلام له بهجوم
ظله المعنوى على الامم من أقوالهم الى آخرهم فتأمل ذلك فانه مهم بل انقلب معنى هذا
البيت على الشارح فقال انه وجد هذا البيت فى نسخة وانه غير مفهوم المعنى وسبب
انقلابه عليه جعل الضمير المفعول فى استودعته للظل لا يقال بل ما قاله من رجوعه للظل
يتضح به المعنى لكن ان جعلنا الدفعاء الطيور يكون فى البيت حينئذ التلميح الى قصة هى
ان الطيور كانت تظل الانبياء قبله كداود وسليمان بل بنى اسرائيل كما قال سبحانه وظلنا
عليهم الغمام وحينئذ فكأنه يقول الغمامة لما أظلمت استودعت الظل للانبياء الذين
أظلمت بهم الطيور من ظله لانا نقول هذا المعنى لا يبطون اللفظ سائما مع ما فيه من البعد
والشك ففوز دفعاء فعلا وهو انما يكون جعل الفاعل اذا كان وصف ذكره عاقل بشروط
أخر أو لما دل على شبيهة حمد أو ذم بشروط أخر كشجاع وشجاعا وصالحا وصالحا وشاعرا
وشعرا وجاهلا وجهلا فعلم أنه لا يصح حمله على الطيور أصلا لانه انما يكون جعل الصفة
عاقل مذ كرا ومجبة حمد أو ذم بشرطهما على أن الذى يعم فى الطيور دفوف فى العتاب
وفعلا لا تجمع عليه أصلا وداف فيها بطير مجنحة ولا يصف وهو وصف غير عاقل
ودفيع وهو ليس وصفنا للطائر بل لمركته وبقسام أنه وصف له هو غير عاقل فان قلت

له أو نجعله حافظا لهم (قوله ولم يدل على مجبة الخ) ربما يقتضى انه ان لم يكن صفة عاقل مذ كرا وليس كذلك وانما احتاج لذلك
لقوله قريبا فعمل فذ كرا قوله ولم يدل الخ ليسهل فعلا كشجاع وقاعلا كصالح تأمل (قوله دفوف) قال فى القاموس وعقاب
دفوف تدفون الارض اذا انتضت (قوله لا تجمع عليه أصلا) كان الظاهر لا تكون جعله تأمل (قوله ولا يصف) قال الهروى
فى الغرب وفى الحديث كل مادف ولاتا كل مادف أى فاحرك جناحه فى الطيران كالحمام ونحوه يؤكل ومادف جناحه
كالنسور والصقور لا يؤكل (قوله بل لمركته) قال فى القاموس والذيف الذيب والسير اللين ومن الطائر سره دفوف الارض
أو ان يجره جناحه ورجلاه فى الارض

المعنى الصحيح أن الغمامة لما أظلمته استودعت الظل الطيور التي أظلت الانبياء عليهم الصلاة والسلام من ظله صلى الله عليه وسلم فهل لا يحمل النظم عليه قلت بعارضه ما تقرر في قاعدة جمع فعلا وبسليمة تجوز في الجمع فالنظم ينبوع هذا المعنى بكل وجه كما هو واضح فان قلت ظاهر كلام الناظم في البردة أنه احتياج لتظليل الغمامة تقيده حر الشمس فيما في ما مر أن تظليلها للحكمين السابقين قلت ما أفهمه كلامه ثم بعارضه أن تظليلها لم يكن الا قبل النبوة ارضا كما هو ولو كان لما ذكره لكان بعد النبوة أيضا فان قلت قد ظلل عليه صلى الله عليه وسلم عند رميه للجمرة بثوب وهو يشعر بالاحتياج قلت هذا من ضرورة الجملة البشرية وما نحن فيه من حيث الحقيقة والامور الاصلية فتأمله وأيضا فهو صلى الله عليه وسلم برز الشمس في عرفة ولم يظلل اشارة الى أن السنة للمعمر أن يبرز للشمس وظلال عند الرمي اشارة الى أنه لا ينس البروز للشمس هنا كذا ذكره وعليه فلا اشكال أصلا وممرت قصة تظليل الغمام ورر وائتم في شرح قوله وأتاهان الغمامة والسر * ح أظلمه منهما أفياء

واذا تقرر أن كل فضل مسدود من فضله صلى الله عليه وسلم وان نوره يعو الظل على ما سبق في معناه علم أنه قد (خفيت عنده) أي في جنب ما أوتيه (الفضائل) التي أوتيتها غيره من الانس والملائكة والجن (و) انه قد (انجابت) أي انكشفت (به) أي بسبب ما به فينام من علومه وآدابه وأخلاقه (عن عقولنا) معشأمة الاجابة والعقل لغة المنع واصطلاحا غيرة يقبها العلم بالضروريات عند سلامة الآلات وفيه خلاف طويل أشار اليه في القاموس وعبارته العقل العلم بصفات الاشياء من حسناتها وقبحها وكما لها ونقصاتها أو العلم بخيرها وخيرين وشر الشرين أو مطلق الامور والقوة بها يكون التمييز بين الصبيح والمحسن أو لمعان يجمع في الذهن تكون بمقدامات تستقبلها الاغراض والمصالح أو لهيئة محمودة للانسان في حركته وكلامه والحق أنه نور ورحاني به تدرك النفوس العلوم الضرورية والنظرية وابتداء وجوده عند اجتنان الولد ثم لا يزال ينمو الى أن يكمل عند البلوغ اه (الاهواء) أي الضلالات والنقائص فلم تقع في ورطة شئ منها كما وقع فيها من أعرض عن الهدى وسلك سبيل الردى ثم استمدل على ذلك الخفاء وكشف الهوى بما أفاده الاستفهام الانكارى فقال على طريق اللف والنشر المرتب (أ) يوجد (مع الصبح للتجوز تجل أو) يوجد (مع الشمس للظلام بقاء) أي انما خفيت الفضائل عنده لانه الفجر الصادق وغيره من سائر الكمال للتجوز فكما ان العجوز لا يبق لها نور مع الفجر فكذلك سائر الكمال وانما كشف عن عقولنا الاهواء لانه الشمس كما مر والاهوية والنقائص كالظلام فكما ان الظلام لا يبق مع الشمس فكذلك الاهوية والضلالات لا يبق مع اشتراق الشمس من غير حائل بينهما وبين ما أشرقت عليه وبين الصبح والتجوز والشمس والظلام تجنيس التقابل وفي البيت

(قوله فالنظم ينبو الخ) اذ يصير المعنى استودعت الظل الطيور الذين اظلمت الطيور وفيه أيضا استعمال من في غير العالم (قوله في البردة) حيث قال مثل الغمامة التي سار سائرة

تقبه حروطيس للهجير حى
أي شجي الانشجار مثل الخ أي
المذكرة في قوله
جاءت لدعوة الانشجار ساجدة
تمشى اليه على ساق بالاقدم
وقوله سائرة بالسبب بمحذوف أي
تسير سائرة حيث سار أو خبر مبتدأ
محذوف وقوله وطيس هو في
الاصل التنوير والمراد هنا الشمس
والهجير وسط النهار واشتداد
الحار (قوله ثم) أي في البردة
(قوله وأيضا الخ) أي فقطلته
وعنده كان للتشريع لالوفاية
الحربة قاتل (قوله ورطة)
الورطة الهلاك

حكمة أو موعظة أو تنبيه أو غير ذلك من الحقائق الجارية مجرى الامثال كقول الصفي الحلي في بديعته

من كان يعلم أن الشهد مطلبه
فلا يخاف لا دغ الثقل من ألم
وكتول أي الطيب
وإذا كانت النفوس كبارا

تعبت في مرادها الاجسام
(قوله وان احتل الخ) بان يراد
بالقول المشتل على الاخبار
بالمغيبات فان القول المشتل على
ذلك مجاز باتفاق كما سيأتي في قيل
قوله شق عن صدره الخ فقوله ان
كلامه غير مجزأ أي كل كلامه
لما عساه من ان كلامه الخ
بالمغيبات لاختلاف في انه مجزأ
(قوله ومناويه) أي معاديه قال
الجوهري وناراه أي عاداه انتهى
فقطعه عطف أحد المترادفين على
الآخر (قوله واجود الناس)
قال المصنف في كتابه اسفار الصباح
الفقه والاثار والجود والسخاء
والسماحة مترادفة وبعضهم
فرق بينها فجعل الكرم الاتفاق
بطيبه النفس فيما يعظم خطره
ونفعه وسماه حريه وهو ضد
الذل والسماحة التجاني عما
يستحقه المرء عند غيره بطيب
نفس وهو ضد الشكاسة
والشكاسة عسر الخلق قال تعالى
شركا متشاكسون أي يختلفون

الكلام الجامع ولما قرر ما يتعلق بقوله نفس فصل بما بعده الى هنا لانه مناسب له عطف
بجذف حرفه أو استأنف نظير ما مر فقال (معجز القول) لان الله تعالى امتن عليه
بجوامع الكلم التي أوتيتها دون غيره ومن ثم قال بعض العلماء ان كلامه معجز كالقرآن
وكان الناظم وجهه الله تعالى اعتمد هذا القول حيث عبر بمناويه افقه وان احتل أن يريد
ما يوافي مذهب الاكثر من ان كلامه صلى الله عليه وسلم غير معجز (و) معجز (الفعال) فلا
يقدر مخلوق أن يوجد فعلا مطابقا لسلطان المصالح الظاهرة والباطنة في ذلك الوقت الذي
أوجد فيه ذلك الفعل غيره صلى الله عليه وسلم وهذه هي مرتبة وارث الحضرة الالهية
التي لا يدخل أحد اليها الا بذنه (كريم الخلق) كما يعلم مما قدمته مبسوطا في شرح قوله
فتنزه في ذاته الخ (و) كريم (الخلق) بضم أوله كما مر مبسوطا في شرح قوله ما سوى
خلقنا النسب وبين وخلقنا وخلق القول والفعل تجنيس التقابل مع تجنيس التحريف
في الثاني (مقسط) أي عادل في أحكامه وأقواله وأفعاله صلى الله عليه وسلم فلا يصد منه
شيء قط الاعلى غاية العدل باطنا وظاهرا باتفاق كل من رآه وعلم أحواله حتى أعدائه
ومناويه ألا ترى أن قريشا لما نبوا الكعبة والنبي صلى الله عليه وسلم معهم قبل النبوة
فوصلوا الى موضع الحجر الاسود واختلفوا فيمن يضعه في محله ثم أجمعوا على انهم يحكمون
أول داخل المسجد فكان النبي صلى الله عليه وسلم أول داخل فقتلوا هذا الامين
فخسبوه فأمر صلى الله عليه وسلم بوضعه بثوب وأمر كل رئيس قبيلة أن يسلك بطرف
الثوب ثم يرفعه ففعلوا إلى أن بلغوا به محله فاخذته صلى الله عليه وسلم ووضعه في محله
وصح أن رجلا قال وهو صلى الله عليه وسلم يقسم اعدل فقال صلى الله عليه وسلم ويلك فمن
يعدل ان لم أعدل خبت وخسرت ان لم أعدل وكان صلى الله عليه وسلم يقول أبلغوا حاجة
من لا يستطيع ابلغ حاجته فانه من أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلغها آمنه
الله يوم الفرع الا كبر وكان صلى الله عليه وسلم لا يؤخذ أحدًا بقول أحد ولا يصدق
أحدًا في أحد (معطاء) أي كثير العطاء الذي يجز عن أدناه الملوك فقد صرح عن أنس كان
صلى الله عليه وسلم احسن الناس واشجع الناس وأجود الناس واقتضاه على هذه
الثلاثة من جوامع الكلم التي منحها من امداده صلى الله عليه وسلم لانها من أمهات
الاخلاق اذ في كل انسان ثلاث قوى الغضبية وكالها الشجاعة والشهوانية وكالها
الجود والعقلية وكالها كسب الفضائل واجتناب الرذائل وصح عنه أيضا ما مثل
صلى الله عليه وسلم شيئا الا اعطاه فجاء رجل فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى قومه
فقال اسلموا فان محمد صلى الله عليه وسلم يعطى عطاء من لا يخاف الفقر واعطى صفوان بن
أمية يوم حنين حين أسلم مائة من الغنم ثم مائة ثم مائة وصح عن جابر ما مثل صلى الله
عليه وسلم عن شيء قط فقال لا أي لا ينطق بالرد بلابل ان كان عنده السؤل وساغ الاعطاء

عسر والاختلاف انتهى مختار والسخاء سهولة الاتفاق وتجنب اكتساب ما لا يحمد وهو الجود وضده التقتير (قوله غنما بين
جبلين) أي غنما كثيرة كالغنم غنما بين جبلين

بان لم يرد ما عندهما هو أهم اعطاء والاسكت كما في حديث مرسل خيفة لا ينافي الحديث
 الآية قلت لأجد ما جعلكم عليه فهو صلى الله عليه وسلم لا يقولها من اعطاء بل
 اعتذارا حيث لا يذبح السكوت لتوجهل السائل وفي حديث الترمذي انه جعل البه
 تسعون ألف درهم فقام اليها فارد سائل حتى فرغ منها وقال لسائل ما عندى شيء ولكن
 ابيع على قاذبا فاشئ قضينا فقال له عرضي الله تعالى عنه ما كافك الله ما لا تقدر
 فذكره منه ذلك فقال انصاري اتفق يا رسول الله ولا تخف من ذى العرش اقلالا فتبسم
 وعرف البشر في وجهه صلى الله عليه وسلم وقال بهذا امرت وقوم ما اعطاه يوم حنين
 فكان خمسمائة ألف قبل هذا نامة الجود الذي ما سمع لاحد بعثه وضعه صلى الله
 عليه وسلم أتى بمال من البحرين فامر صلى الله عليه وسلم بصبه في المسجد وكان اكثر مال
 أتى به صلى الله عليه وسلم وفي رواية مرسله كان مائة ألف فخرج الى الصلاة فلم يفت
 اليه ثم بعد ما جلس اليه ففرقه صلى الله عليه وسلم ومع هذا الجود الواسع الذائع كان
 صلى الله عليه وسلم يعيش عيش الفقراء ويأتي عليه الشهور ان لا يوقد في بيته نار ورجعا
 ربط الحجر على بطنه الشرب من شدة الجوع وجاءه سبي فساأته فاطمة رضي الله تعالى
 عنها في خادم بكفهم امونة بيتها فامرها صلى الله عليه وسلم ان تسعين بالتسيع والتكبير
 والجود وقال صلى الله عليه وسلم لا اعطيك وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع
 واذا علت اتصافه صلى الله عليه وسلم بهذه الاوصاف الجبلية التي لم يوجد جدها ولا
 ما يقاربها في مخلوق غيره علمت ان من الواجب على كل من عرف ذلك ان يقول لمن لم يعرفه
 حق معرفته (لا تنس) من قست الشيء بغيره قدرته على مثاله أى لا تشبهه (بالنبي)
 الموصوف بما ذكره هو شيننا صلى الله عليه وسلم (في الفضل) الجامع لتمام الصفات بل ولا
 في كل وصف منها على حدته لان كل وصف من اوصافه صلى الله عليه وسلم وصل فيه الى
 غاية منه لم يلحقه مخلوق فيها (خلقا) نبيا أو ملكا أو غيره مما لا لذة في مخلوقا يساويه
 أو يقاربه في وصف من اوصاف كماله صلى الله عليه وسلم كما مر أول الكتاب في شرح قوله
 لم يساوه في علاك الخ (فهو) لا غير (البحر) الجامع لكل وصف من اوصاف السكال
 البالغ النهاية فيه (والانام) هو كافي القاموس كسحاب والانام بالمد والانيم كمبر الخلق
 أو الجن والانس أو جميع ما على وجه الارض انتهى والمراد هنا الاول بديل قوله الا في
 في العالمين (اضاء) بالكسر والمدحج اضاءة كقضاء وهي الغدير ويجمع اضاء على اضاء كقضى
 وشتان ما بين البحر والغدير فنبهه مراعاة الظنير وكيف لا (كل فضل) وجد (في العالمين)
 الانس والملائكة والجن (ف) هو كائن (من فضل) ذلك (النبي) الا كرم على ربه من سائر
 الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وبين فضل والفضل لا يمتنع الا اشتقاق
 (استعاره) حال من ضمير الظرف المستقر (الفضلاء) لانه الممد لهم اذ هو الوارث للعضرة
 الالهية والمستم منها بلا واسطة دون غيره فانه لا يستقدمها الابواسطة فلا يصل لسكامل

(قوله أهل الصفة) هي موضع
 مطال من المسجد كانت المساكين
 تأوى اليه (قوله والمراد هنا الاول
 بديل الخ) سبأ في تفسير العالمين
 بالانز والملائكة والجن وذلك
 يقتضى ان المراد بالخلق الذي
 هو الاول بعض ما صدقه وهو
 العوالم الثلاثة المذكورة فقامل
 (قوله اضاء) في نسخة ركعة جمع
 ركوة وهي الدلو الصغير (قوله
 وهي الغدير) هي القطعة من
 الماء يغادرها السيل نهجوهري

(قوله لما أعطى المكنان) اى
 السماء والخامسة والسادسة على
 الخلاف (قوله مكان السفينة)
 أى مكان اسمته قنارها على الماء
 (قوله انه دعا جبرائيل) حيث قال له
 عكرمة بن أبي جهل ان كنت
 صادقا فادع ذلك الحجر الذى فى
 الجانب الآخر فليسبح ولا يغرق
 فدعاه الى آخر ما فى الشرح فقال
 له النبي صلى الله عليه وسلم يكذب
 هذا فقال حتى يرجع لمكانه
 (قوله العصا) تكتب بالان لانك
 تقول فى التثنية عصا وان وجهها
 عصى وعصى فى المكثرو وزنها
 فعول عصو فلا تثقلوا الواو فى
 الجمع فقلبوها من الضمة كسرة
 ومن الواو ياء واجاز سيبويه
 فى الجمع القليل عصا وعص مثل
 دلو وادل واجاز القرافى وافرغ
 ومثاله من الصحيح جمل واجل
 وأما قول النبي صلى الله عليه
 وسلم لم لا ترفع عصاك عن اهالك
 فلم يرد عليه الصلاة والسلام التى
 يضرب بها ولا يضرب صلى الله
 عليه وسلم خادما له قط ولا أمر
 بذلك صلى الله عليه وسلم وانما
 اراد الادب ويقال شق فلان
 العصا اى خرج عن السلطان
 والى فلان العصا اى ترك السفر
 واشتد
 قالته عصاها واستقر بها النوى
 كقوله انابا لاياب المسافر

منها شق الا وهو من بعض مدده وعلى يديه قايآت كل نبي انما هي مقتبسة من نوره صلى
 الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم كالشمس وهم عليهم الصلاة والسلام كالنواكب
 فهو غير مضتبذاتها وانما هي مستمدة من نور الشمس فاذا غابت أظهرت أنوارها فهم
 قبل وجوده صلى الله عليه وسلم انما كانوا باقظ نور فضلهم وانوارهم مستمدة من نوره
 الفاضل ومدده الواسع ألا ترى ان ظهور خلافة آدم واحاطة به بالاسماء كلها انما هو
 مستمد من جوامع الحكم المخصوص به نبينا صلى الله عليه وسلم ثم نوات الخلائق الى زمن
 بروز جسمه الشريف فلما برز كان كالشمس اندرج فى نوره كل نور وانطوى تحت منشور
 آتاه كل آية لغزوه من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلم يوطأ أحد منهم كرامة أو فضيلة
 الا وقد أعطى مثلها أو أعظم منها كما سيرة الأنبياء ووضوحوهم ومنه ان آدم لما أعطى خالق
 الله تعالى يده أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ان شق صدره وملا ذلك الخلق النبوى
 فتولى من آدم الخلق الجسدى ومن نبينا صلى الله عليه وسلم الخلق النبوى ولذا كان هو
 المقصود من خلق آدم ومن ثم لم يكن سجود الملائكة الا للنور محمد صلى الله عليه وسلم الذى
 فى حبه آدم كما قاله الفخر الرازى وادريس لما أعطى المكنان العلى أعطى نبينا المعراج
 الانغم الا عظم ونوح لما نسي هو وقومه أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لم
 يهلك أمته بعد اتمام وقع فى تنبيه الرازى انه صلى الله عليه وسلم أعطى مكان السفينة
 انه صلى الله عليه وسلم دعا جبرائيل وهو على شط ماء فأنقذ وسبح الى ان جاء اليه وشهد له
 بالرسالة وبرايم عليه الصلاة والسلام لما نسي من النار فجاء نبينا صلى الله عليه وسلم من نار
 الحرب قال تعالى كلما وقد وانا للعرب اطفأها الله وروى النسائي انه احترق جلد طفل
 كما يشبهه صلى الله عليه وسلم فصارت جحشا ولما أعطى ابراهيم مقام الله أعطى نبينا صلى
 الله عليه وسلم ذلك وزاد عليه بمقام الحجة الارفع من كل مقام ومن ثم يقول ابراهيم فى
 الموقف لما يستل فى الشفاعة العظمى انما كنت خديلا من وراءه ولما أعطى بناء الكعبة
 أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم وضع الحجر الذى هو روحها فى محله لما اشتد رأى قريش ولما
 أعطى موسى عليه الصلاة والسلام قلب العصا أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم حنين
 الجذع الذى هو أبهر وأغرب وذكر الرازى وغيره ان أباجه لاراد ان يرميه بجعر فرأى على
 كتفه ثعبانين فانصرف مرعوبا واليد البيضاء التى بيضاها يغشى البصر أعطى نبينا
 عليه الصلاة والسلام انه كان عنده عباد بن بشر واسيد بن حضير ليلان فخر جاو يد كل
 واحد عاصا فاضاهما معا أحدهما فاشفى ضوئها فلما افترا فاضاهما عصا الآخر صممه
 الحاكم واخرج البخارى فى تاريخه والميهيقى وابونعيم عن حمزة الاسلمى قال كأمع النبي
 صلى الله عليه وسلم فى سفر فقترنا فى ليلة ظلماء فاضاهما أصابعي حتى جمعوا عليهما فظهرهم
 وما هلك منهم وان أصابعي لتنبير واتشلاق الجعر أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم اشتقاق
 القمر الذى هو أبهر لانه تصرف فى العالم العلوى على انه نقل ان بين السماء والارض جبرا

يسمى المكتشف بحر الارض بالنسبة اليه كقطرة من البحر المحيط فعليه يكون اتفاق
 لنبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وتغيير الماء من الحجر اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم
 تغييره من بين اصابعه وهو ابغ لان الحجر من جنس الارض التي ينبع منها الماء والكلام
 اعطى نبينا ليلة الاسراء وزيادة الدنور والرؤية بعين البصر وشان ما بين جبل الطور
 الذي نوحى به موسى عليه الصلاة والسلام وما فوق العرش الذي نوحى به نبينا صلى الله عليه
 وسلم وهو من انصاحة اعطى نبينا ابغ منها وأبهر على انها في العبرانية والعربية أفصح
 منها ومن ثم لم تكن فصاحته معجز بخلاف فصاحته نبينا فانها معجزة عند بعضهم وكذا عند
 الكل لكن بالنسبة لما اشقت عليه من الاجبار بالمغيبات ولم يتحدني بها الا نبينا عليه
 الصلاة والسلام ولقد قال لبعض أصحابه ما رأيت الذي هو أفصح منك قال صلى الله
 عليه وسلم وما يعني وانما نزل القرآن بالاني لسان عربي مبين ويوسف شطر الحسن
 وتأويل الرؤيا اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم الحسن كله كافي الحديث وغيره المراق
 فوقعت كما عبر ما لا يدخله الحصر وتعبر يوسف عليه الصلاة والسلام انما كان في ثلاث
 مرات في كافي سورته وداود تليين الحديد اعطى نبينا ان العود اليابس اخضر بين يديه وان
 شاة أم معبد رت برك كنيده ولم تلد قط كما مر وسليمان كلام الطير اعطى نبينا صلى الله عليه
 وسلم انه كلما تجر وسبح الحصى في كفه وكله ذراع الشاة المسمومة والطير وشكى اليه البعير
 والريح التي غدوها شهر ورواحها شهر اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم البراق وهو
 أسرع من الريح بل من البرق الخاطف فخله من القرش الى العرش في لحظة واحدة واكل
 مسافة في ثلاث سبعة آلاف سنة وما فوق العرش الى المستوى والرفرف لا يعلمه الا الله
 تعالى وايضا الريح سخرت سليمان عليه الصلاة والسلام لتعمله الى نواحي الارض ونبينا
 صلى الله عليه وسلم زويت له الارض أي جعلت له حتى رأى مشارقه ومغاربها وافرقت بين
 من يسمي الى الارض ومن تسمي له الارض وتسخير الجن اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم
 ان الله مكنته من شيطان تقلد عليه في صلاته فاراد ان يربطه بسارية في المسجد وسخر له
 الجن حتى اسلموا ولم يسخر والسليمان الا في العمل وعد الطير من جله جنوده تقاومه
 جماعة الغار وعسكروته بل هذا أعجب لان فيه الحماية من العدد الكثير بالشيء القليل
 وعيسى عليه الصلاة والسلام ابرأ الالكه والابرس واحي الموتي اعطى نبينا عليه
 الصلاة والسلام رد العين الى محالها بهد مسقط فعادت أحسن ما كانت وذكر الرازي
 انه صلى الله عليه وسلم مسح برصه فشفيت والبيهق ان رجلا قال لأومن بك حتى تجي
 لي ابني فاني قبرها فخطبها فاجابته وتسبح الحصى وحزين الجذع ابغ من تكليم الموتي لان
 هذا من جنس ما لا تتكلم وبالجمله فقد أوفى صلى الله عليه وسلم مثلهم وزاد بمخاض
 لا تحصى اعلاما به صلى الله عليه وسلم الممد لهم دائما وفيه تجنيس الاشتقاق وعدل عن
 استعاره وليصفهم بالفضل أي هم مع كونهم فضلاء كاملين على بقية العالم انما يصعدون

(قوله وعبر) بالتخفيف وعبرت
 الرؤيا عبرها عبارة فسرتها
 والتثنية مبالغة وضبطها بعضهم
 بالتثنية (قوله في ثلاث مرات)
 هي رؤيا الاحد عشر كوكبا
 ورؤيا السبع سنين ورؤيا الذي
 يعصر شجر والذي صاب فتا كل
 الطير من رأسه (قوله فخله من
 العرش الى العرش) هذا خلاف
 الرابع السابق من ان البراق
 انما حمله من المسجد الحرام الى
 المسجد الاقصى وان صعوده الى
 السماء انما كان على المعراج

من محمد صلى الله عليه وسلم لا على وجه الاصاله والاستقلال به بل على وجه الاستعارة
 المستحقة الراد اذا اراده المعبر ولم لا يكون ذلك كذلك وقد (شق عن صدره) الكريم وفي
 نسخة عن قلبه وكل منها صحيح لانه صلى الله عليه وسلم شق عن صدره ولا ثم قلبه المرة بعد
 المرة الى ان **كسر** ذلك الشق أربع مرات أو خمساً بالغة في التطهير والتخلص من
 الاغيار ولم يحصل لاحد من الكمل نظير ذلك ولا ما يقاربه وقد مر الكلام على ذلك
 مستوفى في مجتبه رضاعه صلى الله عليه وسلم فراجع فانه نفيس (وشق له) أى لا جلد صلى
 الله عليه وسلم (البدر) أى القمر بركة قبل الهجرة بنحو خمس سنين لما كذبه كفار مكة
 وبالعوا في عناذ فطلبوا منه آية يريها اياهم تدل على صدقه صلى الله عليه وسلم وهى ان
 يشق لهم القمر فصنعين فسأل ربه فانشق له **كسر** ذلك كما نص عليه القرآن الشريف
 ويزاثر به الاحاديث كحقيقة التاج السبكي وغيره وأجمع عليه المفسرون وأهل السنة
 اعلاماً بصدقه في دعواه الرسالة والوحدانية لله تعالى وان ما يعبدونه باطل لا يضر ولا
 ينفع ولم يقع انشقاقه غيره صلى الله عليه وسلم وهو من أمهات معجزاته لا يكاد يعدلها
 شئ من آيات الانبياء عليهم السلام والصلوة والسلام لظهوره في ملكوت السموات خارجاً عن
 جملة طباع ما في هذا العالم المركب من الطبائع فلم يطمع أحد في الوصول اليه بمجيلة وفي
 روايات ما يوجب تعدد الانشقاق مرتين وظاهر كلام بعضهم حكمية الاجماع عليه لكن
 رد بان احداً من أئمة الحديث لم يجزم بذلك وبان من قال مرتين أراد فرقتين كما في روايات
 أوفلتين كما في أخرى وفي روايات ان فرقة كانت فوق جبل حرا وأخرى كانت اسفله
 فرواية انه كان بركة المراد من ان ذلك كان وهم بركة قبل الهجرة فلا دليل فيه على انه صلى
 الله عليه وسلم كان بركة ليلته وفي رواية لا جد فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة
 على هذا الجبل وفي روايات انه صلى الله عليه وسلم لم قال لهم اشدوا فقتلوا صخرة فاحمدتم
 اتفقوا على ان يسألوا الله ان يغاثوا من **كسر** كل جانب وأخبروا به فقال بعضهم لم بعض
 لا يستطيع محمد ان يسحر الناس كلهم وانكار جهور الفلاسفة ومن وافقهم من
 المبدعة ذلك معنى على انكارهم خرق الاجرام العلوية والتمائم او ذلك من جملة كفرهم
 وتقولهم بمقتضى عقولهم معاندين للشرائع فيما وردت به وأما قول بعض الملاحدة لو
 وقع هذا النقل متواتراً واشترك أهل الارض كاهم في معرفته ولم يختص به أهل مكة لتوفر
 الدواعى على نقل الحجاب فهو من توراته لان ما قاله انما يتوجب لو كان ثم اراوا قول
 الليل والناس مستبطنون اما اذا وقع لحظة والناس الا القليل قد ناموا ومن لم ينم لم ينظر
 الى السماء فلا يلزم ما ذكره بوجهه على ان الاجماع الموافق للقرآن والسنة لا يمتدح فيه
 مثل هذه التخيلات القاسية فكان هذا المذهب يجمع بما هو الواقع البدهي ان
 الكسوف قد يدركه أهل قطردون أهل قطر آخر وما قيل ان القمر قد دخل في جيبه
 صلى الله عليه وسلم وخرج من كفه فباطل لا اصل له * (تنبيه) * البدر القمر ليله أربعة

(قوله وشق له البدر) أى ثم التام
 كما في الخازن (قوله من ثم توراته)
 التور الوقوع في الشئ بقوله
 مبالاة

عشر وظاهر تعبير الناظم به دون القمر ان الشق كان ليلة أربع عشرة ولم أر له في ذلك
سلفا وله أن أراد بالبدل مطلق القمر معي بذلك لأنه يبادر الشمس بالاطوع كانه يجعلها المغرب
وقيل لقامه ويساسب هذه المعجز قدرا الشمس له صلى الله عليه وسلم بعد ما غابت حقيقة لم
نام صلى الله عليه وسلم ورأسه في حجر علي باليهما مقرب خبير حتى غابت ولم يمكنه ايقاظه
لاحتمال انه كان يوحى اليه فلما استيقظ سأله أصليت العصر قال لا فدعا الله ان يردّها
عليه لانه كان في طاعة الله ورسوله فردت لي صلى العصر اداء كرامة له صلى الله عليه وسلم
وهذا الحديث اختلف في صحته جماعة بل جزم بعضهم بوضعه وهمجه آخرون وهو الحق
وقوله اسماء في الرواية الصحيحة فرأيت الشمس بعد ما غربت حتى وقعت على الجبال وعلى
الارض وقام على قنوصا وصلى العصر ثم غابت ردزعم انه اوقف ولم ترد زعم ان حركتها
انما ابطأت فقط وفي رواية سذر هاجس ان امر صلى الله عليه وسلم الشمس فتأخرت ساعة
من نهار ومروا نهارت عليه بعد الاسراء أخبرهم بعيرهم ولا يعارض ذلك كله الحديث
الصحيح لم تحبس الشمس على أحد الا يوشع بن نون حين قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ان
ادبرت خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ولم يدخل السبت فلا يجزى له قلة الهام فيه فدعا الله
فرد عليه الشمس حتى فرغ من قتالهم وذلك لان المراد على أحد غيري بل على ان كثيرين
أولا اكثر من الاصوليين ان المتكامل لا يدخل في عموم كلامه ووردى حسب يوم المندقي
حين شغل عن صلاة العصر وذكر البغوي في تفسيره ردها على انها حبست سليمان صلى
الله عليه وسلم ورددان المراد الصافات لانها المذكوورة دون الشمس وبين شق وشق
الجناس التام وهو ان يتفق اللذان حروفا وعددا وهبته ومنه قوله تعالى ويوم تقوم
الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة واعترض بان الساعة في الموضوعين به في واحد
وشروطه اختلاف المعنى وان لا يكون أحدهما حقيقة والآخر مجازا بل حقيقةتين
وزمان الساعة وان طال لكنه عند الله في حكم الساعة الواحدة فاطلاق الساعة على
القيامة مجاز وعلى الآخر حقيقة وذلك يخرج الكلام عن التجنيس كالموقف ركبت
حمارا وتبع حمارا يعني بليدا اه فان قلت هذا باقى هنال ان الشق في الموضوعين به في
واحد وبسليم الاختلاف فهو في أحدهما حقيقة وفي الآخر مجاز قلت يمكن ان يقال
انه فيهما مختلف وحق في اذ شق الاجرام الجهادية غير شق الاجرام الحبوانية من حيث
الصورة والالة وأيضا فشق القمر شق حرمه كله وشق الصعدا والاعتقاسه لا غير وكفى
بهذا الاختلاف قائم المتبادر من كل منهما حاله حقيقي كالمجنى قبل ليس في القرآن من
الجناس التام غير هذه الآية واستدرك عليه شيخ الاسلام ابن حجر بآية يكاد سنابره
يذهب بالابصار يقرب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لأول الابصار فانه استعمل
الابصار والابصار معنى العيون وثانيا معنى البصائر وقد ينظر فيه بان استعمل الابصار
في البصائر مجازي وقد تقرر انه لا يصح في وقد يجاب بادعاء أنه حقيقة عرفية وعلى كل

(قوله وقيل لقامه) اي انما سمى
بدر لقامه (قوله وردت عليه)
الذي مر انه اوقفت عن المغرب
حتى دخل العير فالمراد بقوله
ردت عليه حبست عليه اي
لاجله عن المغرب لانها غابت ثم
ردت تأمل (قوله ابن نون) قال
أبو حسان في النهر يوشع بن نون
ابن أفرائيم بن يوسف وهو ابن
أخت موسى واسمات موسى
وهو نون بن الله يوشع بعد كمال
أربعين سنة فصدقه بنو اسرائيل
وأخبرهم بأن الله أمرهم بقتال
الجبارين فبايعوه وسار بهم الى
اريمو وقتل الجبارين وأخرجهم
وصار الشام كانه ابن اسرائيل
وفي تلك الحرب وقفت له الشمس
(قوله فرد عليه) اي رده عن
المغرب اي أمسكها لانها غابت
ثم ردها كالمجنى (قوله وذلك
لان المراد) أو قال ذلك قيل ان
تجنيس له عليه الصلاة والسلام
(قوله قلت يمكن الخ) فيه نظرا ذ
مثل هذا لا يمكن في تحقق التجنيس
مع اتحاد معنى أصل الشق ولا
لكان كل لفظ باعتبار موارد
استعماله جناسا ولا قاطل به ثم
رايته أشار لذلك آخر افتاء له
طبالوى

فأقول في القرآن آية أخرى أظهر من تلك وهي بلون أسنتهم بالكتاب لصعبوه من
الكتاب وما هو من الكتاب فالأول ما كتبوه بأيديهم المذكور في قول للذين يكتبون
الكتاب بأيديهم والثاني التوراة والإنجيل والثالث الجنس الشامل المكتوب الله كلها
أي ما هو شيء من كتب الله فان قلت هذا أعم من الثاني فليس مغاير الهمن كل وجهه
قلت بل يسمى مغاير الحقيقة كما ترجموا به وعلى التنزل وان هذا التغاير لا يكتفي هنا
فيكفي التغاير بين اللفظين الأولين فيتحقق الجنس التام فيهما فان قلت لا بد وامن أن
الجنس بالنفس الخ قلت كأنه لا يكون هنا مجزأ يمنع تمام الجنس وهو الباء الدالة على
المتابعة فتأمل فان قلت لم اكتفوا في التورية بكون أحدهما مجازا لاهنا قلت لوضوح
الفرق إذ معنى التورية على قصد المعنى البعيد والمجاز قد يكون كذلك ولا كذلك
الجناس التام فلم يكف فيه كون أحدهما مجازا ومن ثم أقر بعض المحققين اشتراط
كونهما حقيقين وعليه يحتمل ان يقال لابد ان يكون له حقيقة في الشرع أو في العرف
أو في اللغة فلا يكتفي كون أحدهما حقيقة شرعية والاخر حقيقة لغوية مثلا لان
هذين كالحقيقة والمجاز وقد تقرر انهما لا يكفيان ويحتمل ان يقال يكتفي ذلك ويؤيده
اطبا قهـم على ان الآية فيها الجنس التام مع ان حقيقة الساعة لغة أو عرفاً وشرعاً
واحد وانما الاختلاف من حيث انهما في مطلق الزمن حقيقة لغوية وفي القيامة حقيقة
شرعية وهذا الثاني أقرب وما يؤيد الثاني اشتراط كونهما حقيقين انه ما من لفظ غالباً
أو دائماً الا وله حقيقة ومجاز فلو قلنا بانه يكتفي كون أحدهما مجازاً لزم وجود الجنس في
غالب الالفاظ أو كلها وهو بعيد جداً ولاننا نأخذ من قولهم ليس في القرآن جناس تام
الامام مع ما فيه من نحو النفس بالنفس الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم
البحر ونحو ذلك أن شرط الجنس التام ان لا يكون في اللفظ قرينة ظاهرة تدل على مغايرة
معنى اللفظ المتحد وهو متجه لانه مع فهم التغاير ليس فيه تعمية أصلاً ومعنى الجنس التام
انما هو التعمية على السامع ما لم يكن ظاهراً في التورية ولم أر أحداً من أهل البديع في هذا
المبحث ما يشق فتأمل فان قلت ما ذكر في شق من الاختلاف انما هو بالنظر المتعلق بالشقين
دون موضعهما وذلك لا يكتفي فان هذا وان كان ظاهر كلامهم الا انه لا يمنع من أن يلحق
به اختلافهما من حيث المتعلق انما يفت به صورتها (و) انما شق له القمر لانه شق عن
صدره حتى أخرج قلبه ثم شق وطهر فجوزى على ذلك اذ (من شرط كل شرط) وقع في
البدن لغرض مقصود ان يكون له (جزء) أي من برمن مرض أو غيره فكذلك انما لم يقع
صلى الله عليه وسلم لم يشق قلبه المرة بعد المرة وبما حصل لمن الخوف والتأمل جوزى على
ذلك جزء عظيم مشابه له في الصورة وهو شق القمر الذي هو أظهر مجزأه واهم رها بعد
القرآن وفي كلامه الجنس التام بين شرط وشرط اذ هما مختلفان معنى وحقيقة
ولا بدح فيه كون الاول حقيقة لغوية والثاني حقيقة عرفية على ان الاول يحتمل ان

(قوله قات كأنه) لا حاجة لهذا
ان شرط الجنس لم يوجد
اختلاف المعنى الحقيقي فيه
فتأمل وبهذا يندفع قوله ولك
ان تأخذ الخ كما ساقى اه
ط لاوى فيه نظر فان معنى
النفس الاولى المقتص منها معنى
النفس الثانية المقتص لها فها
متغايران وحينئذ فلا يندفع
قوله ولك الخ فتدبر (قوله قات
هذا وان كان) الى آخر
ما قدمه في توجيه عدم الاكتفاء
بكون أحدهما مجازاً وانما مبنى
على التعمية يمنع هذا أو يبعده
جداً وكلام ائمة الشرح
بمخلافه فتأمل ط لاوى (قوله
حقيقة عرفية) لعل الظاهر
لغوية

يكون بمعنى العلامة فيكون مع كون الثاني بمعنى الجرح كل منهما حاكمة لغوية بخفاء
التجسس القائم اتفاقا وبقرض ان أحدهما مجازي يكون فيه التورية أو حقيقة أيضا
ولكنه أبعد فهمان الملقب يكون فيه الخناس التام والتورية وهو الكلام فيها
مستوفى اذ الشرط المراد به في الاول ما علق بمحصوله حصول شئ آخر يسمى جزاء في
الثاني شق الجلد والعم والجزاء فيه تورية أيضا اذ هو يطابق على الجزاء الخوى والجزاء
العرفي وهو المجازاة على صنيع وقع منه ومنه جزية وجازيته بما صنع جزاء ومجازاة
(و) من معجزاته صلى الله عليه وسلم أيضا انه في غزوة بدر وغزوة خيبر (رى) أعداءه
(بالخصي فاقصد) اى أصاب فاهلك في التاموس اقص السهم أصاب بمقتل مكانه اه
(جيشا) عظيم كانوا تألبوا عليه حتى ظن طائفة انهم لا يقتلون أحدا من المسلمين وبيان
ذلك انه لما اتى الجمعان يوم بدر تناول صلى الله عليه وسلم كفان الحصى فرمى به في
وجوههم وقال شاهدت الوجود اى قبحت وانزمت فلم يبق مشرك مع كثرتهم وقلة ذلك
الحصى الا دخل في عينيه ومنخر به من شئ فأنزله واقفل الله من قتل من صناديد قريش
واسمر من اسمر من اشرافهم قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في قوله تعالى وما رميت اذ رميت
ولكن الله رى قال هذا يوم بدر أخذ صلى الله عليه وسلم ثلاث حصيات فرمى بخصاة في معينة
القوم وبخصاة في ميسرة القوم وبخصاة بين أظهرهم وقال شاهدت الوجوه فأنزموها
وكذلك روى غير واحد انهم انزلت في وميه يوم بدر وان كان رى في غيره ولاهل الجبهة في
هذه الآية غلط لا بأس بذكره ثم رده قالوا فيها سباب فعلى النبي صلى الله عليه وسلم علمه
واضافته الى ربه وهو عين الجبر وباطل نسبة افعال العباد اليهم وليس كآزعوها والا
لزمهم ان لا تكليف ولا عقاب وسر ما في الآية ان تلك الرمية من البشر لم تبلغ هذا
المبلغ كان منه صلى الله عليه وسلم مبدوها وهو الحذف ومن الرب تعالى نهايتها وهو
الا بصال فاضاف اليه رمى الحذف الذى هو مبدؤها ونفى عنه رمى الا بصال الذى هو نهايتها
ونظيره ذا ما في الآية تنقسم افعالهم تقبلوهم ولكن الله قتلهم فآخبر تعالى انه المنفرد بالتأثير
وان غيره ليس منه الاسباب تظهر للناس قيل ورماهم بالحصى يوم الاحزاب وفيه نظر
وانما الذى نقل انه صلى الله عليه وسلم بالمبالغة القلوب الخناجر دعا عليهم فقال اللهم منزل
الكتاب مريب الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم فارسل الله تعالى
عليهم الريح فمدمهم بالحصى وسنت عليهم التراب وقلعت أوتاد خيامهم فسقطت عليهم
وكفأت قدورهم وسعوا في ارجامهم فكبيرهم وقعة السلاخ فارتحلوا آيسين
خائبين ومن ثم أخبر صلى الله عليه وسلم انهم لا يغزونه بعد اليوم فكان كذلك ولما اتى
الجمعان يوم خيبر استقبل المسلمين من هوازن المير وامنلة في السواد والكثرة فملاوا حلة
واحدة فأنزموهم المسلمون ولم يبق معه صلى الله عليه وسلم يومئذ الا ناس قليلون من أهل
بيته العباس وابى سفيان بن الحرث وعلى والفضل وأصحابه أبى بكر وعمر وآخرين فاهى

(قوله بالمبالغة القلوب الخ) اى
رعبا لان الرقة تنتفخ من شدة
الروع فتزفع بارترقاها الى رأس
الخنجره وهى منتهى الحلقوم
مدخل الطعام والشراب اه
يضاولى وبعبارة الخازن وبلفظ
القلوب الخناجر اى زالت عن
أماكنها حتى بلغت الحلقوم من
الفرع والخنجره جوف الحلقوم
وهذا على التمثيل عبره عن شدة
الخوف وقيل معناه انهم جنبوا
وسبل الجبان اذا استمدخوفه
ان تنتفخ رقبته فاذا انتفخت
رقبه رفعت القلب الى الخنجره
(قوله في ارجامهم) كرههم
العسكر الجيوش والموضع معسكر
يفتح الكاف (قوله وأصحابه)
اى غير أهل بيته والافن تقدم
من أهل بيته أصحابه أيضا (قوله
وآخرين) اى متعين المضمرة
عشر اذ لم يبق معه الا هذا القدر

صلى الله عليه وسلم ان يسادى في الناس ليرجعوا فلما سمعوا نداه أقبلوا كأنهم الابل اذا
 حنت على أولادها يقولون يا بليك يا بليك فاقبلوا مع الكفار واشتد القتال حتى قال
 صلى الله عليه وسلم حي الوطيس وهو التنوير بخبر فيه اى اشتد حروب حتى اشبهت
 التنوير وحينئذ تناول صلى الله عليه وسلم حصيات من الارض ثم قال شاهدت الوجوه
 روى بها في وجوه المشركين فساخا الله منهم انسانا الاملا عينية من تلك القبضة وفي
 رواية لمسلم قبضة من تراب والجمع بينهما انه يحتمل انه روى بكل مرة وانما قبضة واحدة
 لكنهم اختلطت وفي رواية عند احمد وغيره ان المسلمين لما ولوا قال صلى الله عليه وسلم انا
 عبد الله انا عبد الله ورسوله ثم اقمهم عن فرسه واخذ كفان من تراب فضرب به وجوههم
 وقال شاهدت الوجوه فلم يبق منهم احد الا املا عينا وفيه ترابا ولا جدوا لما حكم عن ابن
 مسعود فحدث به بغلته فقلت ارفع رفعك الله فقتلنا واولي كفان من تراب فضرب
 وجوههم وامتلأت اعينهم ترابا وجاء المهاجرون والانصار سيوفهم بايمانهم كأنها
 الشهب فولى المشركون الادبار واذ عمت ما تراب على رمية صلى الله عليه وسلم بالحصى
 من تشيت شملهم واقتراق جمعهم وعزيمتهم أن لك أن تقول لمن قال لك ان القمام موسى
 لعصاه والعجوة لحبالهم وعصيم يعادل الرمي بالحصى لا تنقل ذلك (ما) استقهام انكارى
 (العصى) التي القاها موسى على حبال عجرة فرعون وعصيم حتى ابتلعت ذلك (عنده)
 اى الحصى المرمى (وما الاقلام) تلك العصا على تلك الحبال والعصى الذى دفع له محرز
 فرعون اى لا تقس محزنة نبينا صلى الله عليه وسلم في القاء ذلك الحصى بمحزنة موسى صلى
 الله عليه وسلم في القاء عصاه على ما ذكرنا من محزنة نبينا صلى الله عليه وسلم اظهر واهم اذ
 القاء موسى لعصاه ما كى به القاء السجرة لحبالهم وعصيم ومحزنة نبينا صلى الله عليه وسلم
 لم تحاك شيئا قط ووصول تلك الحصىات القليلة الى جميع ذلك الجيش الذى هو الوف
 مؤلفة حتى هزمهم عن آخرهم وشت شملهم ابر من قلب العصى حية وابتلاعها تلك
 الحبال من حيث انهم مع ذلك لم تقهر العدة ولا شت شملهم بل زاد به مداه طغيا منهم
 وعقوبهم على موسى وقومه وجانس بين الحصى والعصى وتفقت بين ربي والاقلام
 * (تنبيه) * اكثر معجزات بنى اسرائيل كانت حسية بلبلادتهم وعى بصائرهم وأكثر
 معجزات هذه الامة عقلية لقرطد كأنهم وكال افهامهم ولان هذه الشريعة لما كانت
 باقية على صفحات الدهر الى يوم القيامة خصت بالمعجزات العقلية الباقية ليراها
 روابصا تركا قال صلى الله عليه وسلم في حديث البخارى ما من الانبياء نبي الا اعطى ما منله
 آمن عليه البشر وانما كان الذى اوقيته وحيا واه الله الى وانا ارجو ان أكون
 اكثرهم تبعاً وفي معناه قولان غير متافين اذ يرجع حاصلهما الى أن المراد ان معجزات
 الانبياء انقضت بانقراض اعصارهم مع كونها حسية تشاهد بالابصار كعصى موسى
 وناقصة فلم يشاهد مداه الامن حضرها ومعجزات القرآن انشاها بهد باب صيرة ونسقى الى

(قوله انه روى بكل مرة) يؤيد
 ذلك رواية ابن مسعود الآتية
 فانهم اتفقوا انه ناول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو راكب
 وصرح فيه بالتراب وانه ضرب
 به وغير رواية انه تناول الحصى
 أو التراب بيده من الارض وذلك
 ظاهر في انه روى بالحصى مرة
 وبالتراب مرة وكونه أخذ بيده
 من الارض كفان من الحصى ثم
 ركب وأخذ بيده ابن مسعود
 كفان من تراب وروى ما جمعا
 بعيد تأمل (قوله ثم اقمهم الخ)
 اى روى بنفسه قال فى القاموس
 تخم فى الامر كنصر تخومارى
 بنفسه فجاء بالروية وتخمة
 تقعما وتخمة فانقم واققم
 (قوله عن فرسه) ساقى عن ابن
 مسعود فحدث به بغلته اى
 مات به (قوله وجانس) اى ألقى
 بالجناس المضارع لتقارب مخرجي
 الحاء والعين

القيامه لا يعصر الا ويظهر فيه شيء أخبر به سيكون فكان من يتبعه لاجلها أكثر
ما يدرك بالعقل يشاهده كل من جاء بعد الأول (و) من مجزاته أيضا انه (دعلا لانام) مر
تفسيره لكن المراد به هنا غيره ثم اذ هم هنا اهل المدينة ومن ضاهاهم (اذ) اى وقت او
لاجل ان (دهمهم) اى غشيتهم (سنة من) اجل (محوها) متعاقبها هذه اى شدة جديها
ونقطتها (شهباء) اى لا خضرة فيها ولا مطر والسنة زمن الجلب والحل وتطلق على الزمن
المخصوص فعلى الاول شهباء تاكيد وعلى الثانى تاسيس وسبب دعائه ما فى الصحيحين ان
الناس أصابهم سنة على عهده صلى الله عليه وسلم فقام اعرابى وهو صلى الله عليه وسلم
يخطب يوم الجمعة فقال يا رسول الله هلك المال رواج العيال فادع الله لانه فرغ يديه وليس فى
السما قطعة مصاب فواضعهما حتى صار السحاب امثال الجبال فلم ينزل حتى أصابه المطر
واستمر الى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابى أو غيره فقال يا رسول الله تدم البناء وغرق
المال فادع الله لنا فرغ يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا فأتعت السحابة ونرجوا
يمشون فى الشمس وسال وادى قناة شهر اولم يحيى احدهم ناحية الاحداث بالحدود وهو يقع
الجيم المطر الواسع الغزير (ذ) بسبب دعائه (استهت بالغيث) اى صبت المطر بشدة
(سبعة أيام) كوامل الماعلم انه من خطبة الجمعة الى خطبة الجمعة الاخرى بالغاء الكسر
(عليهم) بحماية) فاعل استهت (وطفاء) اى مسترخية الجوانب لكثرة قائم حال كونها
(تتحرى) اى تقصد تلك السحابة بمائها واسناد ذلك اليها تجاز كما يأتى فى جدارا يريد ان
ينقض الا ان يراد الملائكة الموكولون بها (مواضع الرعى) اى السكك التى يرمى
(و) مواضع (السقى) التى يجمع الماء فيها للشرب منها البهائم وفى الرعى والسقى مراعاة
النظير والسقى والسقاء تجنيس شبه الاشتقاق (و) تحرى أيضا (حيث العطاش) اى
مواضعهم التى (نوهى) بالبناء لانه قول اى تحرق (السقاء) منهم فيها اى ان تلك العصاة
عت جميع الاماكن بمائها حتى انها تحرى الامكنة المعطشة التى تحرق اسقية العطاش
فيها فيحتاجون الى الغدران للشرب منها وهذا اظهر وأولى مما سلكه الشارح كما يعرف
بتأملهم - ما لا يقال مواضع السقى تشمل مواضع الشرب فلا يحتاج لقوله وحيث الخ
لانا نقول قرينة قرن السقى بالرعى تصرفه الى سقى البهائم فمحتاج فى افادة عمومها الى
التصريح بمواضع شرب العطاش أيضا قال الشارح أيضا وفى قوله حيث العطاش الخ
اقتباس المثل وهو قولهم

خل سيل من وهى سقاؤه * ومن هرنق فى القلا مأؤه

يضرب لمن لا يستقيم أمره فضر به المثل هنا فى الحل والجلب اهـ لمخصا وفيه نظر بعد
معنى المثل مما نحن فيه لا بسكلف لما تقرر ان مراد الناظم مادات عليه عبارته من ذلك
النص على عموم ذلك الغيث لجميع الاماكن (و) لما سقرت عليهم سبعة أيام وكادت ان
تهاكهم (أنى الناس) اليه صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر كحال يوم سأله ان يدعو لهم

(بشتمكون)

(قوله فادع الله لنا) فى رواية
بغتنا قال فى المواهب بغتنا بفتح
أوله يقال غاث الله البلاد يغثها
اذا أرسل عليها المطر (قوله يريد
ان ينقض) عبارة البياضى
اى بدانى ان يسقط فاستعيرت
الارادة للمشاركة كما استعيرها
الهم والعزم قال
يريد الرمح صدر اى براه
ويعدل عن دماغى عقيل

وقال

ان دهر اليم شملى بجملى
لزمان بهم بالاحسان
وانقض انفعول من قضضته اذا
كسرت ومنه انقضاض النابر
والكوكب لهو به أو فاعل من
النقض (قوله تحرق السقاء) اى
لنقادمائه (قوله السقاء) قال فى
الصاح السقاء يكون للبن والماء
والجمع القليل اسقية واسقيات
والكثرة أساق والوطب للسنن
خاصة والحقى والعك بضم العين
وتشديد الكاف وعاء صغير من
جلد كل منه - ما للسنن والقربة
للماء

(قوله الذين قال لهم الناس) المراد بالناس الاقول في الآية نعيم الاشجعي وحده والمراد بالناس الثاني ابراهيم وأصحابه (قوله اى ذواستسقاء) وتقدير ذلك المضاف لا يوضح المراد وعبارة ابن عبد الحق اى اقلاعه كاستسقاء فى النفع فالاستسقاء ههنا معنى الاستسقاء اه والمعنى الواضح الذى يبين به المتن ان يقال ان اقلاعه على حذف مضاف اى طلب اقلاعه وان استسقاء على حذف اداة التشبيه اى كاستسقاء اى طلب اقلاعه كطلب السقياء فى ترتيب دفع الضرر على كل تأمل (قوله غالباً) وقد يكون اطلب زيادة بها نفع وقد يكون اطلب عذوبة الماء بعد ملوحته (قوله وفيه تجنيس الاشتقاق) الظاهر انه شبه اشتقاق لان أحد اللفظين وهو الثاني فى المواضع الثلاثة ليس مشتقاً ولا مبدأ اشتقاق تأمل (قوله تجوز) اى على طريق الاستعارة التصريحية التبعية حيث شبه ازالة الظلام بشارق الضوء بجهام مع ترتيب النفع بالابصار (قوله انما يشبه عمل) اى لان اشرق معناه اضاء

(يشبه كون أذاها) اى تلك السحابة اى الماء النازل منها القطعه السبل وتعطيل المعاش وتخريسه البيوت وذكر الناس مع ان الشاكي واحد لان ما به بهم فكان الكل شاكين بلسان الحال فلذا أسنده الى كلهم ونظيره قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم اذ المراد بالناس الاقول واحد كما هنا (ورخاء) اى سعة من المطر (يؤذى الانام غلام) اى شدة عظيمة وأصله ارتفاع السور المؤدى الى الشدة وبين اذا صار يؤذى جناس الاشتقاق والرخاء والقلاء جناس التضاد (ف) بسبب ان هذا الرخاء الذى هو المقصود منه حياة النفوس انتقل الى ضده وهو اهلا كما (دعا) صلى الله عليه وسلم ربه ان يكشف عنهم (فانجلي الغمام) اى السحاب يقب دعائه وخرجوا يعيشون فى الشمس كما مر واذا تقرر هذا (فقل) أيها العالم بهذه الواقعة ماشئت من الكلام الدال على التعجب او تعجب (فى وصف غيث اقلاعه) اى انكشافه (استسقاء) اى ذواستسقاء على خلاف المتعارف اذ الاستسقاء غالباً ما يكون لطلب وجوده لا لطلب رفعه وبهذا يدفع قول الشارح الاحسن ان الاستسقاء بمعنى السقي لانه يلزمه فوات هذه التمكنة التى هى سبب التعجب (ثم) بعد ذلك الغيث الواسع النافع ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم (أثرى الثرى) اى كثر المطر الواقع عليه حتى كثرت فوائدا التراب لكثرة انباته الزرع والثمار المؤدية الى كثرة الاموال من أثرى الرجل كثر ماله (ف) بسبب هذه الكثرة (قرت) اى فرحت واطمأنت من أفر الله عنه اى اعطاه حتى لا نطمع عينه الى من هو فوقه (عيون) لاهل المدينة بسبب ما زال عنهم من الكرب وحصل لهم من الخصب (و) بسبب عاراة (قراها) اى العيون اى المدينة وبلادها بتلك الفوائد الكثيرة بعد خرابها (وأحييت) بعد ما حصل لها من الجلب والشدة ما صيرها كالقوى من احياء الله لحي بالفلح وحى بالادغام وهو الاكثر (احياء) جمع حى اى قبائل العرب بواسطة احياء نفوسهم ومواسمها وفيه تجنيس الاشتقاق فى أثرى الثرى وقرت قراها وأحييت احياء (فترى) أنت لو شاهدت تلك الواقعة (الارض غيه) اى عقب ذلك الغيث المتولد منه ما يدعش الابصار من النبات والزهور (كسما) حال ان جمات رأى بصرية وهو الظاهر ومفعول ثان ان جعلت علية (أشرق) اى زالت عنها (من) أجل (نجومها الظلماء) ففيه تجوز اذ الاشراق انما يستعمل للتور ووجه الشبه ما حصل للارض باصابة الغيث وللسماء من النجوم من زوال ظلماتها الحقيقية فى السماء والمجازية فى الارض وبين الارض والسماء والاشراق والظلمة الطباق وتراها أيضاً (تجبل) اى تحبى وتدهش (الدر) اى اللؤلؤ (والبواقيت) وهى فارسي معرب واسناد الخلل اليها مجازاً وهو على حذف مضاف اى اهلها معنى ان من يديهم تلك الجواهر يشاهدونها بلا ونهار لا يملكون نفوسهم عن رؤية تلك الازهار الغريبة والاعشاب العجيبة (من نود) بفتح الثون اى زهر وهو بيان لقاعل تجبل الاق (ربها) بضم الراء الحال المرتفعة منها وخصت لان ما بها

انضروا بهي من بقيتها (البياض) راجع للدر (والجواهر) راجع للواقيت اى يجبل
نورها الايض الدر ونورها الاجر الواقيت ففيه الف والشمس المرتب ومرعاة الغدير
بذكر المعدنين والتقابل بذكر الضدين ويسمى التدبير لانه الوان وما تقرر ان الناظم
انما اراد القصة المذكورة التي كانت بالمدينة وصحتهم الاحاديث هو الظاهر ويجوز
ان يريد ايضا ما وقع عكة على ما ورد ان قريش لما ابطوا عن الاسلام ودعا عليهم صلى الله
عليه وسلم بالقط فآخذتهم سنة حتى هلكوا فيها او كولو الميتة والعظام جاءه ابو سفيان
فقال له يا محمد جئت تاخر بصله الرحم وان قومك هلكوا فادع الله فدعا فقالوا الغيث
فاطبقت عليهم سبع عافسكا الناس كثرة المطر فسأل الله تعالى رفعه ولمأذ كمن صفاته
صلى الله عليه وسلم الباهرة ما يشوق كل سامع لشيء منها الى رؤية وجهه الكريم ففى ذلك
فقال (لبيته) هي التي ما لا طمع في حصولة او ما فيه عمر (خصني برؤية وجهه) اى لبيتي
أذكرت زمنه لا كون من أحببته اذ هم أفضل من جميع من جاء من بعدهم عند الاكرين
وذهب ابن عبد البر الى انه يمكن ان يكون فعين بعدهم من هو أفضل من بعضهم للخبر
الحسن بل قبل انه يرتقى الى درجة الصعوبة مثل أمتي مثل المطر لا يدرى آخره خير أم أوله
والخبر الحسن أيضا الدر كمن المسيح أقوام انهم للملكم أو خير ثلاثا وفي حديث أبي داود
والترمذي يأتي أيام للعامل فحين اخرج من قبل منهم أو من قال منكم ويحجب عن الأول
باحتمال انه قبل ان يعلم افضلية أصحابه فلما علم باصرح بها بقوله لو اتفق أحدكم مل
الارض ذهبها لم يبلغ مدا أحدهم ولا نفعه وبقوله خير القرون قرني وعن الثاني بان أوله
تحتل ذلك أيضا وعن الثالث بانهم صرحوا بان مجرد زيادة الثواب لا تنقضى الافضلية
على ان فضيلة الصعوبة لا يعادلها عمل ومن ثم لما سئل ابن المبارك عن عمر بن عبد العزيز
ومعاوية رضى الله عنهما أيهما أفضل قال للغير الذي دخل في أنف فرس معاوية
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من مائة مثل عمر بن عبد العزيز وأما بعضهم
الى ان يحمل الخلاف في صحابي ليحصل له الامجد الرؤية وأما من زاد على ذلك بنحو
رواية أغزو ولا نزاع فيه أو لبيتي أراه في الموقف وعلى الحوض وفي الجنة شافعا نافعا
أو لبيتي أراه في النوم رؤية تدل على اعنائه لى لاخباره صلى الله عليه وسلم في الاحاديث
الصعبة بان من رآه فيه رآه حقوا وان الشيطان لا يتخلل بصورته صلى الله عليه وسلم ولا
يتشبه به وان من رآه فيه فقد رآه في البقطة اى كانه رآه في البقطة لما تقرر ان الشيطان
لا يتشبه به صلى الله عليه وسلم فهو وان ممكن من التصور بان صورة أراذل يمكن من
التصور بصورة نبينا صلى الله عليه وسلم مطابقة اوقال جميع ان رؤى بصورته التي كان عليها
وقال بعضهم ان رؤى بصفته التي قبض عليها حتى عد شيه وضع هذا عن ابن سيرين
وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما بهمه وفي حديث ضعيف انى أرى في كل
صورة وصحح النووي وغيره انه يرى حقيقة ولو على غير صفته قال ابن العربي وغيره ولكن

(قوله فسقوا الغيث) بضم
السين والقاف على صيغة
المجهول وأصله سقوا السقطة
الضخمة على الباقية فقلت لما قبلها
بعد سلب حركتها فصارت سقوا
على وزن فعوا والغيث مفعول
ثان لسقوا (قوله ما لا طمع في
حصولة) وذلك التفسير الاول
من التفسير الاربعة أقول
الناظم لبيته خصني برؤية وجهه
وقوله أو ما فيه عمر وذلك ما نفي
من التفسير لان ذلك أمره مصر
باعتبار توقيفه على تخليقه النفوس
من ظلمات الرعونات وتخليتها
بأنوار الطاعات فتأمل (قوله
برؤية) هي الرؤيا بألف التائب
قبل بمعنى والاطهر ان الاولى
أعم لشمولها البقطة والتمام
واختصاص الثانية بالثاني ولما
رسالة تتعلق برويا النبي صلى الله
عليه وسلم سبحانه بتبليغ المرام
بيان حقيقة رؤيته في البقطة
والتمام فارجع اليه ان أردت

(قوله من رأى نفسه رآنى فى البقطة) وورد من رأى فقد رأى الحق أى الرؤيا الحق (قوله أراه فى يقظتى) بأن ترى روحه الشريفة المتشكلة شكل جسده الشريف المنطقة الانطلاق ١٦٩ الكلى أو جسده الشريف فانه حتى فى

قبره ولا مانع من اكرام الله بعض عبيده برفع الحجب بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فبما فى قبره وان بعدت داره فليس المراد برؤيته بقطة انه يخرج من قبره بروحه وجسده وعيشى فى الاسواق وبأى مكان الرأى ويخفى عن ليد الله له رؤيته كاللائكة وان قوله بعض شراح المعارج عن الحلال السبوى للزوم خلو قبره عنه ولو جود رؤيته اثنين فانه ثلثه فى آن واحد مع تعاذهما بأن يكون أحدهما بصرا والاخر بالبصرة وانما المراد ان الحجب تزول خرقا لا مادة بأن تجعل تلك الحجب كالزجاج الذى يحكى ما وراءه فبما أولياء الله بعين بصرهم مع كونه فى قبره ويحدوثونه ويسألونه عن أشياء ويجهيهم ويسمعون وان بعدت أما كنهم لانه حتى فى قبره أو بان روحه الشريفة تتشكل بصورة الكريمة وتجول فى الملك والمكان وتحتضر عند الموعود برؤيتها فبما عيانا كما يراها احبانا بعين بصره ويكون نورها وشعاعها عند جولاها متصلا بجسده المظهر فى قبره الا ترى ان نور الشمس مثلا مشرق

رؤيته على غير صفته مثال رؤيته مقبلا أو بصورة حسنة كاملة تدل على خبر وعكسه بعكسه وقال عياض فى رواية مسلم من رأى نفسه رآنى فى البقطة يحتمل ان المراد رؤيته صلى الله عليه وسلم على صفته موجبة لرؤيته صلى الله عليه وسلم فى الآخرة على نوع مخصوص من قربه منه أو شفاعته له وفى هذا أقوال أخر كثيرة وقال الغزالي فى رؤيته على صفته ليس المراد رؤيته بذاته حقيقة بل مثال يحكمهم على التحقيق كفى رؤيته الله تعالى اذ لا صورة له ترى بل معرف لهم ان نوراً أو غير أوليتى أراد فى يقظتى بناء على امكان ذلك وهو ما حكاه ابن أبى جرة والبارزى والياقنى وغيرهم عن جماعة من التابعين ومن بعدهم ان رآه فى المنام فرأوه بعد ذلك فى البقطة وسألوه عن أشياء غيبية فأخبرهم بها فكانت كما أخبر قال ابن أبى جرة وهذا من جملة كرامات الأولياء فيلزم من تكرارها الوقوع فى روضة انكار كراماتهم وفى منقذ الغزالي ان أرباب القلوب فى يقظتهم قد يشاهدون اللائكة وأرواح الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويسمعون منهم اصواتا ويتسبون منهم فوائد وقال البدر حسن الاهدل وقوعه الأولياء ما تواتر باجتماع الاخبار وصار له لم يذ لك قويا اتفق عنه الشك وما تواتر عليه اخبارهم لم يبق فيه شبهة ثم أخذ يطل ذلك كله ويفسده ويعظم التكبر على مجوزة بلا حجة له فيه وعما يطل جميع ما نذنبه وجاوز به الحدان من المعلوم انه صلى الله عليه وسلم حتى فى قبره وانه لا يراه فى البقطة الرؤية النافعة الاولى وانه لا يبعد ان من أكرم برؤيته صلى الله عليه وسلم ان يكرم بإزالة الحجب بينه وبينه فهو صلى الله عليه وسلم مع كونه فى قبره رآه الأولياء فى البقطة فى قبره ويحدوثونه وان بعدت ديارهم واختلقت مراتبهم فى الحالة الواحدة ولا يلزم من وقوع ذلك لهم على سبيل الكرامة الباهرة انهم مصحابة لآل العصبة انقطع بجمته صلى الله عليه وسلم واذا كان من رآه بعد موته وقبل دفنه غير مصحبه فهو لا كذلك بالاولى فاندفع قول فتح البارى هذا مشكل جدا ولو حل على ظاهره كانوا مصحابة اه وعما يؤيد ان الناظم يحتمل انه أراد ذلك انه تليد القطب أى العباس المسمى فهو الذى مات عليه بركته حتى وصل الى النظم البالغ الذروة والعليا والقطب المذكور وارث القطب الاكبر أى الحسن الشاذلى وكل منهما حفظت عنه رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بقطة بل قال أبو الحسن لو يجب عن النبي صلى الله عليه وسلم طريقة عين ما عدت نفسى مسلما والقطب على ابن القطب محمد بن أبى الوفاء وهما من جملة المتقربين الى القطب الشاذلى ومن ثم قالوا طريقة الوفاة خلاصة طريقة الشاذلية عن حفظت عنه رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بقطة مرارا لاسماعه عند قبر والده بالقرافة كما هو مسطور فى كراماته فيكون الناظم رحمه الله تعالى منسوباً لهؤلاء الواقعة لهم الرؤية بقطة يقرب انه ساهى فى وقوع ذلك له كما وقع لهم وما قد كان شيخى وشيخ

بالارض مع بعد المسافة فنور روحه أولى بذلك لانه اصل كل نور ووردان اول ما يرفع رؤيته صلى الله عليه وسلم فى المنام والقرآن والحج والابود كذا فى الخصائص الصغرى للسيوطى

(قوله الوحي) زنة فعل اي الستريع قتله (قوله ما لم يحصل غيره) بل قد وقع له ذلك الامداد لاسيما فيما يرجع الى منظومه في المديح والحظ الواقفي قبوله وانتشاره في جميع أقطار الاسلام بحيث لم يلتحق به في شيء من ذلك سابق ولا لاحق مع فصاحتهم وبلاغتهم التي لا تداني كما أشار اليه الشارح أول الكتاب (قوله فهي) اي الباء هنا اي من قوله لايته خصني برؤية وجهه داخله على الاول اي المقصور على كل من الثالث والرابع وهما قوله أوليتني أراه في النوم ورؤية تدل على اعتناؤه بي الخ وأوليتني أراه في يقظتي الخ غير ظاهر بل الظاهر دخولها على المقصور عليه ١٧٠ ويكون من قصر الموصوف على الصفة قصرا اضافيا والمعنى لبيتني

مقصور على ما ذكر لا يتجاوزه الى رؤية لتدل على الاعتناء بي على الاول كرويته مدبراعني أولا يتجاوزه الى رؤية توصية على الثاني وأما على ما قاله العلامة الشارح فيكون المعنى لا يتجاوزني ما ذكر الى غيري من افراد الموصوف اذ هو على ما قال من قصر الصفة على الموصوف وعنه ان الصفة لا تتجاوز ذلك الموصوف الى موصوف آخر لانها لا تتجاوز الى اتصافه بصفة أخرى كما قرر علماء البيان نعم على ما قرر سابقا في صدر التفسير من قوله اي لايته خصني الخ يصح ان من قصر الصفة على الموصوف لانه جعل الصفة لا تتجاوز الى موصوف آخر ولما كان فيه بعد تكلف صفة بقوله ولا نظرا الى كونه الى آخره وكذا يقال في الرابع فافهم وقوله وعلى الآخرين اي لبيتني أدركت زمته ورؤيته مع

والذي الشمس محمد بن أبي الجاسل يرى النبي صلى الله عليه وسلم بقظة كثيرا حتى يقع له انه يسئل في الشيء فيقول حتى أعرضه على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدخل راسه في جيب قميصه ثم يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه كذا فيكون كما أخبر لا يختلف ذلك أبدا فأخذ من انكار ذلك فانه اسم الوحي * (تنبية) * ما ذكرته من مناسبة الاول والثاني بعد ادلايته مناسبة لفظ خصني بل ولا معناه لأن الذي قتله رؤيته في حياته ليكون من أصحابه أو في الموقف أو في الجنة وكل مسلم يتي ذلك فالتقى أمر عام لا خصوصية فيه ومن الثالث قريب مناسبة لفظ خصني ومعناه اي لايته خصني فيما مضى رؤيتي له في النوم والرؤية السابقة فالمعنى فيه صحيح وكذا الخصوصية لأن مرأى الناس له في النوم مدة الانواع والدلالات فلا بد ان يمتنع وقوع رؤية تخصه دون غيره باعتبار ما تدل عليه من اللفظ والامداد وغيرهما ولا نظرا الى كونه مفضولا بالنسبة لأكثرا لاوليا والعلما لأن ذلك لا يمنع انه يحصل له من ذلك الجنب من نوع امداد ولحظ ما لم يحصل لغيره ومن المعنى الرابع قريب أيضا لكن على القول بوقوعه حينئذ يفتح ان أحسن هذه الاحتمالات الذي لا نزاع فيه هو الثالث * (تنبية آخر) * من المقرر عند المحققين ان الباع في خبر الاختصاص وما استثنى منه يجوز دخولها على المقصور والمقصور عليه فهي هنا داخله على الاول على كل من الثالث والرابع وأما على الآخرين فخصني فيهما معني أعطاني والماضى قديم يستعمل مراد به الاستقبال أيضا * (تنبية آخر) * ما تقر من ان خص وما أخذ منه يفيد الحصر وانه يفيد في نحو خصه بكذا قصره عليه قصر قلب تارة وافراد أخرى هو المشهور أيضا لا فالن فرق بين الاختصاص والحصر وفي القاموس خصه بالشيء خصا وخصوصا وخصومية وقد يفتح وخصيصا وخصومية وخصوة وخصه فضله بالود كذلك ثم قال والتخصيص ضد التعميم اه لا يترجم منه أن الاختصاص غير الحصر لانه لا يسمى فضله به الا ان حصره فيه ويؤيده قوله والتخصيص ضد التعميم الصريح في ان التخصيص قصر العام على بعض افراده فتأمل ذلك كله فانه نفيس (زال) اي تحول

الاجتماع المتعارف لا كون من أصحابه أوليتني أراه في الموقف وعلى الخوض الى تخصيص فيهما معني أعطاني فتزال ظاهرا ان المعنى فيهما لا يصح ان يكون على الحصر وهو غير ظاهر بل يصح ان يكون ما ذكر من قصر الموصوف على الصفة كالأولين والمعنى لبيتني مقصور على الكون من أصحابه أراه في رؤيته في الموقف الخ لا يتجاوز الى التأخر عن زمته في الاول أو على رؤيته رؤيته نازلة عن هذه الرؤية على الثاني اه (قوله والماضى قديم يستعمل) هذا بالنسبة لما عدا الاول وأما بالنسبة اليه فالماضى على حقيقة تأمل لكن كلام الشارح سابقا متدافع في الثالث حيث قال أولا ولبيتني أراه في النوم فعبر باراه وقال ثانيا ومن الثالث قريب الى ان قال اي لايته خصني فيما مضى

فزال هتامة لاناقة (عن كل من رآه) مؤثنا في حياته أو بعد موته في بقية الرائي لأن ذلك لا يقع الا لا كبار الاولياء أو في النوم على صفته التي كان عليها صلى الله عليه وسلم لما مر أن ذلك يدل على الخبر ورؤيته المخصوصة في الاخرة (الشقاء) أي جميع أنواعه لأن الصعابة رضى الله عنهم كاهم عدول كايهم لذلك الكتاب والسنة نحو أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وما وقع بهضهم مما يخاف ذلك تداركه الله فيه برحمته فوقه للتوصل من وصيته وحباه بوجهه من أحبته ببركة شمول نظره صلى الله عليه وسلم ولما ذكر ذلك الوجه المكرم وزوال الشقاء عن كل من رآه أتبعه بذلك صفات وخصوصات له صلى الله عليه وسلم ذا كرامع كل ما يناسبه كما هو شأن البغاة فقال (مسفر) ذلك الوجه حسنا فهو صفة نائية لوجهه أي مشرق نوره الذي يكاد ان يحطف الابصار (يلتقي) ذلك الوجه أيضا (الكتيبة) أي الجيش بالثلثة والثلثة من تكسبت بنوفلان اذا اجتمعوا حال كونه (بساما) أي متبعا يفتقر عن مثل سنا البرق أو عن مثل حب الغمام (اذا أسهم) أي غير من سهم يفتح عينه أو وضعها وجهه اذا اجتمع (الوجوه اللقاء) لاعدوه صلى الله عليه وسلم في الحالات التي فيها يتفرع غيره ويضطرب ويتغير وجهه على غايته من الظمانية والنيات والتبسم اعظم ما آتاه الله سبحانه وتعالى من الشجاعة التي لم يصل غيره الى أذناها وقد صرح كما مر عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم كان اشجع الناس وأنه سمع صياحا بالمدينة لا يخرج صلى الله عليه وسلم الى ان بعد فم ريشا فلما رجع رأى الناس خارجين فقال صلى الله عليه وسلم ان تراعوا أي روعا عن حقيقة ما رأيتم من شيء وصح انه صلى الله عليه وسلم صرع وركانه مرات ولم يصرع قط فقال له متعجباً منه ان شأنك المحبوب وصرع آخر بلغ من شدته انه كان يقف على جلد البقرة ويتجاذب أطرفه عشرة ليلتين عزوم من تحت قدمه فيتفرق الجلد ولم يتزعزع عنه وصح انه صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين لما تفرق عنه أصحابه ولم يبق معه الا بضعة عشر ثبت على بغلته مع انها لا تصلح لكر ولا لفر وهو صلى الله عليه وسلم ركض الى وجه العدو ويؤمهم باسمه ليعرفه من لا يعرفه قائلاً أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ولا شجاعة وراف ذلك ومن ثم قال الصحابة رضى الله عنهم كذا اذا حى الوطيس أي اشتد البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم أي جعلناه أماناً واستقبلناه العدو به صلى الله عليه وسلم وقتنا خلفه وذهب بعض المالكية الى ان من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هزم يستتاب فان تاب والقتل لانه نقصه اذا لا يجوز ذلك عليه في خاصة نفسه لعله بان الله تعالى فاصره وحافظه واعتز به بعض المالكية بما حاصله انه حيث كان ذلك تنقيصاً لم يستتب ولم يقبل له توبة اه وقياس مذهبننا خلاف لما نأخطأ فيه انه ان نوى بذلك تنقيصه صلى الله عليه وسلم كفر والأفلا واذا قلنا بكفره فذهب بعض أئمتنا الى انه لا تقبل توبته وحكي فيه الاجماع والمعتقد قبولها منه (جعلت مسجداً له) أي لذلك الوجه المكرم ولا مته بطريق التبعية له

(قوله على صفته التي كان عليها) وأما من رآه لاعلى تلك الصفة ككونه اسود فان ذلك لا يدل على زوال جميع أنواع الشقاء عنه بل يدل على نقصه فتأمل (قوله لان الصعابة) لتعليل فاصره على من رآه مؤثنا في حياته صلى الله عليه وسلم اذ هو الذي ثبت له الصفة فلا يشمل من رآه بعد موته في بقية الرائي أو نومه على الصفة التي كان عليها مع حكم الشارح عليهما بأنهما كالأول تأمل (قوله يفتقر) أي يضحك (قوله أي روعا الخ) أو المراد روعاً من قرأ أو روعاً يضر كم (قوله صرع ركانة) بضم الراء أسلم يوم الفتح ومات بالمدينة (قوله وصرع آخر) هو أبو الاسود الجعفي قيل وصرع أبا جهل ولكنه لم يصع (قوله جعلت مسجداً له) مناسبة ذلك في خلال التكميم على صفات وجهه الشريف تعلق المجدوع على الارض به اذ هو يجوز من اجزائه

(قوله الحديث) غمامه وأحلت
 لي الغمام ولم تحل لاحد قبلي
 وأعطيت الشفاعة وكان النبي
 يبعث الى قومه خاصة ولم يبعث
 الى الناس عامة اذ عن جابر
 (قوله يتيقنون طهارته) اى
 الامم السابقة (قوله كالبيع)
 جمع ببيعة بالكسر معبد
 النصارى اى الرئيس منهم
 كالراهب (قول والكنايس) جمع
 كنيسة معبد اليهود والنصارى
 أو الكندار (قوله والصوامع)
 جمع صومعة بكوهرة بيت
 النصارى (قوله برد الاحتجاج
 بقصة عيسى الخ) وعليه ما الحكم
 اذا ساووا احد من قومه ولم يكن
 في طريقه محل معد للصلاة
 ككنيسة فان كان في شريعته
 سقوط الصلاة حينئذ فظاهر
 وكذا ان كان عدم صحة صلاتهم
 في غير المعد مقيدا بالاقامة فحرم
 (قوله أو شهيد) أوفيه وفيما قبله
 بمعنى الواو كما سبق والمراد
 بالشهيد الجنس فيصدق بأكثر
 من واحد فلا يردان الشهادتين
 حرا أو أكثر من واحد تأمل (قوله
 العشرة) بزيادة طلمة وسعيد على
 من ذكر (قوله أهدأ حرا) عبارة
 المختار هداً سكن وبإيه قطع
 وخضع وأهدأه سكنه (قوله
 الحضيض) اى القرار من الارض
 عند منقطع الجبل اى جوهري
 (قوله لما رجف) من باب نصر
 والرجفة الزلزلة والاضطراب الشديد

(الارض) كلها كما أخبر بذلك صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة حيث قال أعطيت
 خمساً لم يعطهن أحد من الانبياء قبلي نصرت بالعرب مسيرة شهر وجعلت لي الارض
 مسجداً وطهوراً فإني ارجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل الحديث والمراد بقوله مسجداً
 موضع سجود اى ان السجود لا يختص بموضع من ادون غيره قيل ويمكن ان يكون
 مجازاً عن المكان المبنى للصلاة وهو من مجاز التشبيه لانه لما جازت الصلاة في جميعها
 كانت للمسجد في ذلك وقيل المراد جعلت لي الارض مسجداً وطهوراً واغريى مسجداً
 لاطهور والآن عيسى صلى الله عليه وسلم كان يسبح فيه اوى صلى حيث أدركته
 الصلاة وقيل ان المراد ان الصلاة لم تتبع الا في محل يتيقنون طهارته بخلاف هذه الامة
 ابيحت لها في كل أرض الاممية يتيقنون نجاسته والاصح الاول وهو انهم لم ينجسوا
 الا في أماكن مخصوصة كالبيع والكنايس والصوامع الخ بمراد صرح بذلك وكان من
 قبلي انما يصلون في كنائسهم وتوافقه رواية ولم يكن أحد من الانبياء يصل في حتى يبلغ
 مخراجه ويهذين برد الاحتجاج بقصة عيسى المذكورة يجمع ما ذكره الدلالة هذين على
 خلافه وبقرض صحته فهو لا ينافي الخصوصية لانها ثابتة لنبينا صلى الله عليه وسلم
 وأتمه بخلاف عيسى صلى الله عليه وسلم (ف) بسبب هذا الجعل (اهتز) اى تحرك طرباً
 وفرحاً (به) صلى الله عليه وسلم (للصلاة) اى لاجلها (فيها) اى الارض (حراء) بالكسر
 والمدى ويجوز قصره وصرفه وعدمه باعتبار المكان والبقعة كسائر أمهات الامكنة وهو
 الجبل الذى كان صلى الله عليه وسلم يتعبد فيه قبل النبوة وهو مشهور ودليل ذلك انه
 صلى الله عليه وسلم كان على حراء أو أبو بكر وعثمان وعلى وطلمة والزبير فتحركت
 الصخرة فقال صلى الله عليه وسلم اسكن حراء فاعلمك الانبياء أو صديق أو شهيد وفي رواية
 وسعد بن أبى وقاص ولم يذكر عليه أخرجهما سلم وخرجهما الترمذى وكرانه كان
 عليه العشرة الا بأبي عبيدة وقال صلى الله عليه وسلم اثبت حراء وفي رواية أهدأ حراء
 ورواه البخارى في أحد بلقظ انه كان معه أبو بكر وعمر وعثمان فوجف بهم فضر به
 صلى الله عليه وسلم لم يرحله وقال اثبت أحد فاعلمك انبياء وصديق وشهيدان ورواه
 النسائي والترمذى في شير وهو جبل مقابل لحراء انه صلى الله عليه وسلم كان عليه ومعه
 أبو بكر وعمر وعثمان فتحرك حتى تساقطت حجراته الحضيض اى الذى في قراره وأسفله
 فركضه صلى الله عليه وسلم لم يرحله وقال اسكن ثبير فاعلمك انبياء وصديق وشهيدان
 وما أشار اليه الناظم بتعبيره باهتزم ان ذلك التحرك اغماؤه للطرب والفرح والالغى
 نقله شارح البخارى ابن التين في أحد فقال قيل الحكمة في ذلك انه لما رجف أراد صلى
 الله عليه وسلم ان يبين ان هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل بقوم موسى عليه
 الصلاة والسلام لما حرفوا الكلام وان تلك رجفة الغضب وهذه هزة الطرب ولهذا نص
 صلى الله عليه وسلم على مقام النبوة والصدقية والشهادة التى توجب سروراً واتصت به

(قوله لا رجنانه) الرجفان يقتضيان الاضطراب (قوله فاقر الجبل بذلك) ١٧٣ اى خلق الله فيه الاذعان لما نص عليه

صلى الله عليه وسلم من المقامات الثلاثة المقتضية للادب والحياء لا الطيش فاستقر وثبت وقد أشار لذلك في جواب الاشكال (قوله ازيد من معه بأحد) اى وعن معه بتبديل (قوله للجبل) اى يتأويله بالبعثة تأمل وعبارة المالكى من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان جعلت له الارض مصحدا اى مكانا اصلاته وطهورا اى مكانا للتيمم ثم قال ومن جملة ذلك صلاته في جبل حراء وهو الجبل الذى كان يتعبد فيه قبل البعثة فانه اهتز اى تحرك فرحا وطربا لما كان على ظهره مع جماعة من أصحابه ثم ذكر حديث أعطيت شخصا وغيره (قوله ساقط لانه الخ) فلو جعل ذلك البعض المراد بالصلة صلاته بعد النبوة حالة كونهم عليه وقت الهزة لاستقام ما ذكره لكن محضة ذلك تتوقف على ثبوت صلاتهم عليه عند الهزة والاثنتين ماذ كره من قوله كانه يشير الخ تأمل (قوله وجنبته) الوجهة مثلثة وككلمة ما ارتفع من الخدين (قوله أول من روى) راجع لسعد رضى الله عنه (قوله وكان) اى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتضيه اى بسعد اى في ظاهرا الامر لتعليم الامة بتغيير محل النطف والافسدهو الذى يقتضيه بكونه صلى الله عليه وسلم ابن أخه وأعظم به فخرا (قوله روى رسول الله الخ) اى عتبة

لا رجفانه فاقر الجبل بذلك فاستقر اه واستشكل ما ذكره كبريان الهز طربا فرغ العلم عن فوقه وقوله اثبت الخ يقتضيان ان تحركه كغير السرور ويوجب بانه علم من الاحاديث الصحيحة التى منها أحد يجبنا ونحبه ان أحدا أودع علمه صلى الله عليه وسلم ومحبة له وميل اليه فاذا اهتز لاجل ذلك دل على نوع طيش وخفة فناسب ان يركضه صلى الله عليه وسلم برجله الكريمة وان يذكره بان مقام النبوة والصدقية والشهادة كل منها يقتضى الرزاة وعدم التحرك فلما علم الجبل ذلك سكن وخضع فكان ما منه أولا هزة الطرب وآخر اسكون الحياء والامتثال والادب ويحتمل انه ارتعد هيبه لجلاله صلى الله عليه وسلم فأمره صلى الله عليه وسلم بترك ذلك وذكره بان ما عليه من المقامات الثلاث السابقة يقتضى هزة الجبال واللقاء المبشرين عن غاية الترح والسرور (قال الطبرى) وغيره واختلاف الروايات يجعل على انها قصص تكرر وهذا واضح لان كلامها جميع فلا وجه للاتعدد وايدى شيخ الاسلام الحافظ العسقلانى بعدم ما وقف فيه بان الذى معه بجوار ازيد من معه بأحد فان قلت ما وجه التعليل في قول النساظم للصلاة ثم اقلت كانه يشير الى ان الله تعالى لما اقطع نبيه صلى الله عليه وسلم الارض وجعلها كلها مسجدا لله صلى الله عليه وسلم وشرفها بصلاته فيها داخل في ذلك جباها فاذا صعد به هاهنا ذكر الجبل ذلك الجبل وتلك الصلاة اللذين حصل بهما للجبل كبقية الارض غاية الشرف فحينئذ تحرك اعلام الامة بما حصل له مما يوجب السرور والطرب ثم رأيت بعضهم جعل ضمير فيها للجبل وجعل المراد بالصلة صلاته صلى الله عليه وسلم فيما كان يحتل فيه قبل البعثة وهذا كلام ساقط لانه لم يعرف انه صلى الله عليه وسلم صلى قبل النبوة ولان الاهتزاز بعد النبوة بكثير لرواية ان العشرة الواحدة كانوا معه (مظهر) ذلك الوجه الكريم (شجرة الجبين) اى جرح جبينه وهو المخوف عن الجبهة فوق الصدغ وفي التعبير به مسامحة وتجو زلما يأتى ان الذى شجج جبهته وفي رواية وجنته صلى الله عليه وسلم والجبين غيرهما فالتمبير بالجبين من مجاز المجاورة (على البرء) اى فيه أو معه من يرى من المرض بالكسر برأ بالضم وبرأ بالفتح فهم سماوه هذه الشجرة كانت يوم أحد أخرجه ابن هشام عن أبى سعيد الخدرى ان عتبة بن أبى وقاص أخا سعد بن أبى وقاص أول من روى بسهم في سبيل الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يناولهم السهام يوم أحد ويقول له ارم قد ألتى وأتى قال فلم يجمع أبوه لغري وكان يفتخر به ويقول هذا سعد خالى اى لانه زهرى فليرى امرؤ خاله فستان ما بين هذين الاخيرين روى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فكسرت رباعيته اليمنى السفلى وجرحت شفته السفلى وان عبد الله بن هشام الزهرى شججه في جبهته وان ابن أبى قتبة جرح وجنته فدخلت حلقمتان من المغفر فيه او وقع صلى الله عليه وسلم في حفرة وفي رواية وهشمو البيضة على رأسه صلى الله عليه وسلم ورموه بالحجارة حتى رموه صلى الله عليه وسلم لشقه في حفرة الحديث وروى الطبرانى وغيره ان عبد الله بن أبى

(قوله فشيح وجهه) اي جرح وجهه كما سبق قريبا (قوله وكسر ربا عيته) يقتضي ان كسرها ايمنا فثمة وقد سبق قريبا ان كسرها عتبة بن ابي وقاص فان ثبت ان الربا عية هنا غير ايمني السفلى اندفع التناهي (قوله اقالك الله) بالهمز اي حقرك واذلك (قوله ليس لائن الامر شي) اعتراض بين المماطين ١٧٤ (قوله او يتوب عليهم الخ) معطوف على قوله او يكفتم اي يحجزهم والمعنى

ان الله مالك امرهم فاما ان يهلكهم او يكفتم او يتوب عليهم ان اسلوا او يعذبهم ان ادبروا وليس لك من امرهم شي وانما انت عبد مأمور بانذارهم وجهادهم (قوله وهو اول ليله) عبارة القاموس البراء اول ليله او يوم من الشهر أو آخرها أو آخره اه فقصر الشارح له على اول ليله منه لقوله الهلال (قوله كظهور الهلال) قال المالكي واستعار الهلال للشجرة لانها تشبهه غالبا (قوله واما جزم الشارح) اي وكذا الشارح المالكي (قوله نعم يمكن الخ) تقدم دعواه لذلك في شق عن قلبه وشق له البدر (قوله وفي البراء الخ) كان الاولى تقديمه على هذا البيت لانه متعلق بالبيت الذي قبله (قوله المطرف) فيه ان المطرف كما في البديعيات وشروحه اما زاد أحد ركنيه على الآخر حرفا في طرفه الاول وهذا هو الفرق بينه وبين المذيل فانه ما زاد أحد ركنيه على الآخر حرفا في آخره فصارت له كالذيل اه فكان الصواب ان يقول المذيل بدل المطرف على ان الحرف الزائد لم يقع طرفا بل وسطا

ثمة روي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وشيخ وجهه وكسر ربا عيته فقال خذها وأنا ابن ثمة فقال صلى الله عليه وسلم وهو يمسح الدم عن وجهه اقالك الله فسطا الله عليه تيس جيل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة فطعته وروى أحمد والترمذي والنسائي عن أنس كسرت ربا عيته صلى الله عليه وسلم يوم أحد وشيخ وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجهه بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى ايس لك من الامر شي او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وفي مرسل قوي ان وجهه صلى الله عليه وسلم ضرب يومئذ بالسيف سبعين مرة وقاه الله شرها كلها (كما مصدرية) (أظهر الهلال البراء) بفتح الموحدة وهو اول ليله من الشهر اي ان وجهه الكريم أظهر آثار تلك الشجرة مع برئها ظهورا واضحا ليس فيه أدنى شين بل فيه غاية الكمال والجمال كظهور الهلال ليله استمالة للحكمة تين ليدتكر الراون لذلك والراون عتهم ما وقع له صلى الله عليه وسلم من الحنة وعظيم الصبر عليها حتى يقتدى به في ذلك وليعلموا ان تلك الشجرة لم تشبهه حاشاه من ذلك بل زادته جمالا على جماله صلى الله عليه وسلم لانها صارت بعد البراء كالهلال في وجهه الاحسن من الهلال كما قال (ستر) ذلك الوجه (الحسن) الاصل (منه بالحسن) العارض من الشجرة (فاجب الجمال) أصلي (له الجمال) العارض وفي هذا كالذي قبله الجناس التام المتماثل بناء على ما مر مع الكلام عليه في شرح شق عن قلبه وشق له البدر واما جزم الشارح بانه من ذلك مع اختلاف موضوعه باعتبار الاصل والعارض كما تقر ولا من حيث الوضع فغير صحيح ولو حصل تمام التجنيس من اللفظين مع اتفاق الوضع واختلاف المراد لعدو امته الذين قال لهم الناس ان الناس ان النفس بالنفس نعم يمكن ان يقال قد يقاس اختلاف المراد باختلاف الوضع حيث لا قرينة تميزه كما هنا بخلاف ما في الايات فان قرينة التماثل فيها اظهر مع التجنيس فلو عبر الشارح بيجتمل أو تحو له سلم من الجزم بما كلامهم كالمصريح في رده وفي البراء والبراء الجناس المطرف (وقاه) وسبب ذلك ان الله أعطى نبيه صلى الله عليه وسلم غاية الجمال التي لم يعطها المخلوق كما هو بدله في باطنه وظاهره ويكفيك شاهدا على ذلك ما مر ان الله تعالى جعله كله نوراً حتى لم ينظر له ظل فكان جلده سائر الجمال الباطن فاذا انزلته الشجرة ظهر من انواره الباطنة ما صيرها كالهلال في وجهه وصار حجة نذ حسن ظاهره مستورا بما ظهر من حسن باطنه فهما اجمالا ن عظيمان صار باطنهما وقاية لظاهرها وهذا مما يستغرب ويتعجب منه ولذلك شبهه بشيايه نوضح ذلك وتكشفه فقال (فهو)

اي

لانه قبل الهمزة الواقعة طرفا ليس مذيلا ايضا اعمال المذيل قول البهاء زهير
اشكورا اشكر فعله * فاجب انساك منه شاكرا * طرفي وطرف النجم في شكك كلاما ساهيا وساهرا
فكان المناسب ان يقول بدل المطرف الناقص الاعم من المطرف والمذيل كما هو معلوم من فته

اى مظهر بالشجرة من باطن بدنه صلى الله عليه وسلم (كالزهر) اى نور النبات اذا (لاح)
 اى ظهر (من سحج) بفتح آؤه وكسره اى ستر (الاكمام) والاكام هو كالا كمة جمع كم
 بالكسر وهو غطاء النور المنسجم به هنا ظاهر الجلد (و) هو ايضا مثل (العود) الذى
 يتطيب به اذا (شق عنه اللحاء) وهو قشر الشجر من لحوته ألحوة قشره فظاهر الجلد
 كاللحاء وباطنه كالعود وفى هذين التشبيهين ما يملك ان جمال باطنه رجا فاق جمال
 ظاهره ومن ثم قال (كاد) مظهر بالشجرة (أن) وهى وما بهد هاست مسد مرفوع كاد
 وخبرها (يعنى) باغين المجبة اظهر من المهملة (العيون) اى يعطى عليها (سنا) بالقصر
 اى ضوء عظيم خارج (منه لسر) عظيم وفى نسخ بسر (فيه) اى فى ذلك الباطن الذى ظهر
 هو مصيره كله ضياء أعظم من ضياء الشمس ومن ثم كان أصل ذلك السر لا كاله (حكته)
 اى شأنته (ذ كاه) بضم الفجوة وعدم الصرف واستناع دخول أل عليها اى الشمس
 وذ كرها بهد سنا من مراعاة الظير وبما تقرر علم ان من أسباب عدم شينه بتلك الشجرة
 ما أتيد صلى الله عليه وسلم من الحسن الذى لم يؤته غيره ومن ثم (صانه) ذلك (الحسن)
 لو انفر د فكيف (و) قد انضم اليه (السكينة) اى وقار الظاهر مع طمأنينة القلب وعدم
 تحركه مما يتجنى به من المؤذبات التى لا يسكن عندها غيره (ان) تظهر فيه آثارها (هو ضمير
 الفاعل المتقدم رتبة وهو (البأساء) اى الشدائد فلذلك لم يظهر عليه من تلك الشجرة
 الاغاية الطمأنينة ونهاية الجمال كما مر فعمل أنه صلى الله عليه وسلم لما أودعه الله فيه
 من كمال الجمال وتمام البهاء فى حالة السراء كهو فى حالة البأساء فلا تؤثر فيه البأساء البتة
 (وتخال) اى تظن انت (الوجوه ان قابله) اى عاينت وجهه وجواب ان محذوف
 لدلالة ما قبله عليه خجلت من فرط جماله وتلون بالالوان الختلفة كما يشاهد من قوى
 خجله حتى كان تلك الوجوه عند ذلك التلون (ألستم الواضحا) هو ضمير الفاعل المتقدم
 رتبة وهو (الحرباء) المشهورة ومن شأنها انها تستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت
 وتتلون بالالوان البهيجة الختلفة (ب) بسبب هذا الجمال الباهر المستلزم لباهر الافعال
 والاحسان (اذا شمت) بالمجبة من شمت البرق نظرت الى مصابه (بشره) اى طلاقه وجهه
 صلى الله عليه وسلم (ونده) اى جوده اى اذا انطلعت الى مخايله يصير كمن ينظر الى
 (اذ هلك) اى انسلت ما انت بصده (الانوار) الباهرة التى تحصل لك من بشره عند
 رؤيته وجهه صلى الله عليه وسلم (والانواء) جمع نوع وهو ما تضيف العرب الامطار اليه من
 النجم أو وقته لمحو مطر بانواء الثريا وهو هنا كناية عن الخيرات الواصلة منه صلى الله عليه
 وسلم ان قصد نده وأمله ففقيهه ان ونشره من تسلي جوع الانوار للبشر والانواء للذى
 وفيه الجناس اللاحق ونوع من مراعاة الظهير يسمى تشابه الاطراف وهو ان يختم
 الكلام بما يناسب ابتداءه فى المعنى فحو لا تدر كك الابصار الآية فاللطيف يناسب
 لا تدر كك الابصار والخبير يناسب وهو يدرك الابصار ولما تفتى رؤية الوجه المكرم

(قوله العود) اى كعود
 الهندى اذا أزيل عنه القشر
 المانع لكثرة طيب رائحته فانه
 يظهر ظهورا تاما للشام
 ألحوة لحوا ولحيته ألحمة لحيا
 (قوله يغشى) بضم الياء
 الحرباء وهى دويبة تفخو العظاية
 تستقبل الشمس برأسها كفى
 التاموس وتطلق على مسمار
 الدرع أو رأسه فى حلقة الدرع
 والظهر وذ كرام حبس وعلى
 الارض الفليضة كك
 التاموس أيضا (قوله اذا انطلعت
 الى مخايله) اى محاسنه (قوله
 الجناس اللاحق) بعد مخرجي
 الرا والهمزة

(قوله اى واعطاؤها) فالعطاء اسم مصدر لا على (قوله لبراعتها) اى براعة صاحبها اذ هو المتصف بالبراعة من الغرض حقيقة (قوله ثم خفف بجذفه) اى بعد نقل حركته لاساكن قبله (قوله وبينه ما تجنيس الخ) اى وتجنيس شبه الاشتقاق لان أحد القطين ليس مشتقا ولا مبدأ اشتقاق حتى يكون جناس اشتقاق فان السيل هنا اسم للماء الكثير الجارى كما ذكره الشارح تأمل (قوله التحريف والتعصيف) ١٧٦ ذكر شرح البديعيات ان جناس التعصيف ما يبدل حرف من أحد

ركنيه بحرف آخر على صورته فى الخط واختلاف النواظير يسمى جناس الخط كقوله وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا والجناس المحرف ما اتفق ركاؤه فى اعداد الحروف وترتيبها واختلافها فى الحركات كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقى واذا اجتمع فيه التعصيف والتحريف صار مشوشا كقول الحريري

• زفت زنب بقدرت •
وبه تعلم انه ان اريد فى تعريف جناس التعصيف بالحرف المبدل كونه فى موضع المبدل منه كما فى الآية فان النون واقعة فى موضع الباء اى بين السنين والواو فى المتنبس منه لاختلاف الموضع وان اريد الاعام كان منه وان كانت أمثلة أهل البديع تأباه واما كونه جناسا محرفا فغير ظاهر لاشتراطهم التوافق فى الترتيب ولم يوجد ذلك فى النظم لان التاء فى أول أحد الركنين والياء فى وسط الآخر فتمثلت ثم رأيت فى شرح بديعية ابي عبد الله عدم

واستعمله بأوصافه العلمية أخذ فى غنى تقبيل راحته الكريمة ووصفها بأوصافها العلمية فقال (أو) ليتنى حصنى (بتقبيل راحة) اى بلمنى فى البقطة أو النوم تطير ما مر ليكفه التى (كان الله) اى لاجله ابتغاه لوجهه تعالى دون غرض آخر (وبالله) اى بسبب شهود اعادته وحده (أخذها والعطاء) اسم مصدر بعينه اى واعطاها لبراعتها من كل غرض ينشأ الكمال الاعظم فلم يتع تصريف منها فى شئ منذ أفاض الله عليها اخوار وجوده الامع شهود سلب كل حول وقوة عما سواه تعالى ولهذا الشهود الاعظم فى تصرفها كانت (تتقى) بفتح التاء من اى تخاف وتحد (باسمها) اى شدتها فى الحرب (المالوك) كتعصير وكسرى والمقوقس الى ان ظفروا الله بحججههم (و) كانت (تخطى) اى تنوزل (بالغنى) الحسى والعزوى (من) بعض (نوالها) اى عطاياها (الفقراء) لانه صلى الله عليه وسلم كان أجود الناس فبعطى عطاء يعجز عنه المالوك ومع ذلك يعيش عيش الفقراء لا يثاره على نفسه وعياله وكان وجوده كله لله تعالى وفى ابتغاه مرضاة يبدل المال تارة للقتير والمحتاج وتارة سنة فى سبيل الله وتارة يتألف به من يقوى اسلامه أو من يسلم باسلامه نظراؤه وبين الاخذ والعطاء والمالوك والفقراء وتتنق وتخطى تجنيس التقابل (لا تسأل) أصله بالهجر ثم خفف بجذفه كما قرئ فى سال سائل (سبيل) وهو الماء الكثير الجارى وبينه ما تجنيس التحريف والتعصيف (جودها) بفتح الجيم وهو المطر الغزير اى لا تسأل هذا الامر المحكى به عن سعة عطائه وجوده فان هذا شئ لا يقدر أحد من البشر قدوره بل (انما) الذى يليق بك ان تسأل ما يكفىك) وهو ان يصل اليك (عن وكف) اى قطر (صحبها) جمع مصاب (الانداء) جمع ندى وهو الببل على ان يبل هذا القطر به الغنى الكلى فمن وصلت اليه بله من قطرة منه كانت سببا للغناء فى الدنيا والآخرة ومن أوصاف تلك الراحة العلية أيضا انها (درت الشاة) اى أرسلت لبنيها الغزير (حين مررت عليها) بسبب ذلك صار (اها) بعد فقد اللين منها بالكلمة اذ لم يكن طرفها الخلق قط (ثروة) اى كثرة اللين (بها) اى بسبب تلك الراحة الكريمة (وعناء) اى زيادة فى تلك الكثرة وهذه القصة وقعت له صلى الله عليه وسلم لما خرج من غار ثورمه اجر الى المدينة ومعه أبو بكر وولدها عمر بن فهيرة فأخذ بهم الدليل طريق الساحل فزوا بقتدى قريب وابيع على أم

ذكر الترتيب فى حقيقة الجناس المحرف وحيث أنه يظهر وجود

معهد

الجناسين فى النظم كما ذكره الشارح اه لكن فى شرح بديعية الضنى الحلى مانصه وأما المحرف فهو ما تقابل ركاؤه فى الحروف وتخالفا فى الحركات فيكون الشكل فارعا بينهما كما فى الحديث المذكور اه وعليه فليس تسل وسيل منه لعدم مماثلة التاء للياء اللهم إلا أن يراد المماثلة فى الصورة وانما لا انطقا كما فى الحديث أولا كما فى النظم ويكون الفارق بينه وبين المعصيف اختلاف النطق فى المعصيف واختلاف الشكل فى المحرف فلهذا (قوله لا يقدر أحد) اى لا يطبق حصره وضبطه

معدعاً نكته بنت خالد الخزاعية وكانت بريرة تسمى وتطمع وكانوا في غاية القحط والجهد
فطلبوا منها البناء والحمايش ثم ربه فلم يجدوا عندها شيئا فنظر صلى الله عليه وسلم إلى شافق كسر
الخيمة تخلفت عن الغنم لشدة الجوع فسألها فقال هل بهامن لبن فقال هي أجهد من
ذلك والله ما ضربهم الخيل قط فقال صلى الله عليه وسلم أنا أنزيت لي أن أحلبم فقال نعم أن
رأيت بهما حلباً فاحلبها فعدا بالشاء ففعلها ووسخ ضرعها بيده وسمى الله تعالى فتفاجت
ودرت ودعا باناء يشبع الجماعة فلائهم من حلبها ووسق القوم حتى رووا ثم شرب آخرهم ثم
حلب بيده مرة أخرى فلا بعد نمل ثم تركه عندها وذهبوا ذلك أصحاب السير وغيرهم
* ومن أوصاف تلك الراحة الجليلة أيضاً أنه (تبع الماء) به أي بسببه وعدل إليها عن
منها المتبادر لبقيدته تبع تارفة من أوتار تير كتمان غيرها ما الأول فقال القرطبي قصة
تبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم قد تكررت منه صلى الله عليه وسلم في عدة
مواطن في مشاهد عظيمة ووردت من طرق كثيرة في مجموعها العلم القطعي المستفاد
من التواتر المعنوي ولم يسمع بهذه المعجزة عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث تبع الماء
من بين عظمه ووجهه وعصبه ودمه وذكر الزني صاحب الشافعي رضي الله تعالى عنه ما أن
هذا يبلغ من تبع الماء من البحر بضر موصى صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا وسائر الأنبياء
والمرسلين لأن البحر يؤلف منه خروج الماء ولا كذلك البدن فمن جلة تلك المراتن ما في
الصحيحين عن أنس أن الناس احتاجوا الصلاة العصر فلم يجدوا الماء فأتى صلى الله عليه
وسلم بوضوء فوضع صلى الله عليه وسلم يده الشريفة في ذلك الاناء فتبع الماء من بين
أصابعه حتى نضوا كلهم زاد البخاري كانوا ثمانين وإن الماء تبع من بين أصابعه ومن
أطراف أصابعه صلى الله عليه وسلم وفي رواية لابن شاهين أنه وقع نظير ذلك في غزوة تبوك
لما شكروا إليه قطباً فضله ما فأتى بها فصبها صلى الله عليه وسلم في صحفة ثم وضع صلى الله
عليه وسلم راحته فيها فتخلت عيون من بين أصابعه فرواهم وأبهم وترقدوا منه وفيها
عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ من ركوة فخاؤه يشتكون العطش فوضع يده
في الركوة فجعل الماء ينور من بين أصابعه كأنه مال العيون فتوضأوا كلهم وكانوا ألفاً
وخمسمائة بل قال جابر لو كانت مائة ألف كففنا وفي رواية لأحمد عنه فوالذي ابتلاني
بيصري لقد رأيت عيون الماء تخرج من بين أصابعه كأنه مال العيون فتوضأوا كلهم
وكانوا ألفاً وخمسمائة وظاهر الروايات أن الماء تبع من نفس اللحم النكاش في الأصابع
وهو ما صححه النووي وجزم به غيره وإنما استدعى قليل ما تأق با مع ربه فانه المنفرد بإيجاد
المعدومات من غير أصل نعم في رواية عند جماعة أنه فعل ذلك مرة من غير ما لكن
استدعى بشن يابسة ووضع صلى الله عليه وسلم يده فيها فنبعت عيون الماء وأما الثاني ففي
مسلم أنكم ستأتون غدا إن شاء الله تعالى عن تبوك وأنكم لتأتون حين يضيئ النار فمن
جاءه فلا يمس من مائه شيئاً حتى آتى فسبق رجالان ومساء قبل أن يأتي صلى الله عليه وسلم

(قوله وكانت بريرة)
الناموس وأمرأة بريرة أي بارزة
الحاسن أو متجاهرة كهذه شديدة
جليلة تبرز للقوم يحاسنون إليها
ويتحدثون وهي عفيفة (قوله في
كسر الخيمة) يفتح الكاف وكسرها
وسكون السين أي جانبها (قوله
حلباً) يفتح اللام أي لبناً محلوباً
(قوله فتفاجت) أي فحقت رجليها
للحلب (قوله ودعا باناء) جمع آنية
كقضاء وأسقية ورداء وأردية
وجمع الآنية أوان ووقع في
الوسط وغيره من كتب الطراسين
إطلاق الآنية على المفرد وليس
بصحيح اهـ من التبريد والنوى
(قوله وعدل إليها) أي إلى بها
المذكورة بعد قوله انمرا النخل في
عام لا تم اتنازعها تبع وانمرا (قوله
من التواتر الخ) تقدم عند شرح
قوله * وسأله وحن جذع إليه *
بيان التواتر اللفظي والمعنوي
فراجع ان شئت

فسمي ما ثم اغترفوا له قليلا منها فغسل به وجهه ويديه ثم صب الفسالة في العين فخرت العين
بماء كثير ثم قال يا معاذ بن يسلم ان طالت بك حياة ان ترى ما هاهنا قد ملا بساتين وعمران
وفي رواية الموطا وغيره فاخترق من الماء ماله حس كحس الصواعق وصح عن مقاتل في
بعض رواياته ان العاطش اشبعهم في غزوة تبوك حتى كادت رقابهم تنقطع وكان الرجل
يخبر بهيرة فيه صرف فرته فيشرب به ويجعل الباقي على كبده فسأله ابو بكر رضى الله تعالى عنه
ان يدعو لهم فقال صلى الله عليه وسلم اتحبون ذلك قال نعم فرفع صلى الله عليه وسلم يديه فلم
يرجعهما حتى سالت السماء فانسكبت فلو اصابهم من آية ثم ذهبوا ينظرون فلم يجدوها
جاوزت العكر وفي البخاري في غزوة الحديبية نحو ذلك مرتين مرة امرهم بوضع سهم
من كاتمته في محل الماء ففاض ومرة بوضع يده الشريفة في الركة فجعل الماء يفور من بين
أصابعه صلى الله عليه وسلم ومن أوصافها أيضا انه (أنحر الخيل في عام) اى في سنة غزوه
(بها) اى بسبب مس تلك الراحة الكريمة لذلك الخيل في قصة سلمان الفارسي رضى الله
تعالى عنه التي ذكرها أصحاب السير ابن هشام وابن سيد الناس وغيرهما وحاصلها انه صلى
الله عليه وسلم لما قدم المدينة اناها سلمان وآمن به وكان مسترقا فأمر صلى الله عليه وسلم أن
يكتب سبعة فكتبه على غرس ثلثمائة ودية وتعهدها حتى تثمر وأربعين أوقية ذهباً ثم
أخبره صلى الله عليه وسلم بذلك فأمر أصحابه أن يعينوه بالودي فأعانوه به ثم وضعه صلى الله
عليه وسلم يده في مائات منها واحدا حتى أثمرت كلها في عامها وفي رواية توقفت منها
واحدة فقلعها صلى الله عليه وسلم وأعادها فساوت البقية فأذاها وبقى عليه الذهب فجاء
الشيء صلى الله عليه وسلم مثل بيضة دجاج من ذهب من بعض المعادن فأعطاه صلى الله
عليه وسلم له فقال وأين تقع هذه معالي قال صلى الله عليه وسلم خذها فان الله سيؤتي بها
عكك فوزن لهم منها أربعين أوقية ومن أوصافها أيضا انه (سبغت بها) اى في راحته صلى
الله عليه وسلم (الحصاة) اى الحصى كما رواه البراء والطبراني في الاوسط وغيرهما انه صلى
الله عليه وسلم كان عنده ابو بكر وعمر وعثمان فقبض صلى الله عليه وسلم حصيات فسجن
في كفها حتى جمع اهن خمس الخيل فئاواهن ابا بكر فسجن في كفها كذلك ثم عمر كذلك
ثم عثمان كذلك ثم اخذها الحاضرون فلم يسجد مع احد منهم قال الحافظ شيخ الاسلام
العقلا في ايس الحديث تسبيح الحصا الا طريق واحد مع ضعفها لكنها مشهورة عند
الناس اه نعم أخرج البخاري من حديث ابن مسعود كنانا كل مع النبي صلى الله عليه
وسلم الطاعم وقفن تسبع تسبيح الطاعم وفي فتح الباري عن الشفاء انه صلى الله عليه وسلم لم
مرض ناه جبريل بطبق فيه دمان وعنب فأكل منه فسجد (تنبيه) تسبيح الجباد
كالطعام والحصاة معناه ان الله خلق فيه اللفظ الدال على التنزيه حقيقة خرقا للعادة ومع
ذلك اضافة التسبيح اليه مجاز لان اللفظ انما يضاف حقيقة لمن قام به ومن أوصافها
العلبة أيضا انه (أحب المرملين) اى الذين تقدر زاده من القحط حتى أشرفوا على الموت

(قوله ينظرون) اى المطار المعلوم
من السياتي (قوله بوضع يده)
كان الظاهر حذف الباء اى وسرة
وضع بالنظر الماضي اذ يعبدان
يكون أمرهم بوضع يده ثم هذا
مكرر مع ما سبق عن جابر وقد يقال
بتعدد وضع اليد في الركة فلا
تكرار (قوله وكان مسترقا) اى
مدعى رقه بالكذب اذ هو حر كما
سأني في شرح قوله كان يدعى فتما
(قوله فوزن لهم منها الخ) قال
سلمان والذى نفس سلمان بيده
وزن لهم منها الأربعين أوقية
وأوقيتهم حقهم وبقى عندي مثل
ما أعطيتهم (قوله نقد) من باب
ذهب اى فرغ

(قوله لازالة ايام الخ) اول ضرورة التظلم أو دفع التوهم اختصار ذلك بالمافرين فقد قال البراءى في شرحه المرملين جمع مرمل من أرمل اذا فقد زاده في السفر والمراد هنا فقد الطعام مطلقا (قوله احيائه) مقتضى السياق احيائهم الى الراحة وان كان ماذكره مصححا ايضا (قوله بالذال المهملة) واما بالذال المهملة مطاوع غذيته بالتشديد فأخوذ من الغذاء بالكسر وهو ما يغذى به من الطعام ولشرب يقال غذوت الصبي باللبن من باب عداى ربيته ولا يقال غذيته بالياء مخففا ويقال غذيته مشددا اه مختار (قوله وهو ما قبل الزوال) قال في القاموس الغدا طعام الغدوة والجمع أغذية وتغذى كل أول النهار اه نقول الشارح وهو اى الغدا ما اى طعام يؤكل قبل الزوال انظر ابتداء ١٧٩

فتسميتهم موفى حتى وصفوا بالحياة مجاز كان اسناد الاحياء الى الراحة مجاز ايضا فهو استعارة تتبعية (من موت جهد) اى خط شديد والاضافة بيانية مبالغة بادعاء ان ذلك الجهد لما كان شديدا قريبا للموت أطلق عليه اسم (أعوز القوم) عدل اليه عن اعوازمه الذى هو التماس لازالة ايام لفظ المرملين انه خاص بكورهم وان كان التغليب في مثله شائعا ناعا فان قلت شمول القوم للاناث انما هو بطريق التبع فداوى المرملين قلت الفرق بينهما واضمح لان شمول القوم للاناث لفظى وان قلنا بالتبعية ومن ثم لم يمتحج لقريته بخلاف المرملين فأفاد القوم ما لم يفده المرملين (فيه) اى ذلك الجهد (زاد وماه) من أعوزه الشيء اذا احتاج اليه وعبر بزاد مع انه اغما يقال في طعام المسافر اشعارا بانهم لما حصلت لهم تلك الشقة اتى أدت بهم الى الاشراف على الموت صاروا كالمافرين المشرفين على الهلاك وبين الموت والاحياء والزاد والماء الطباق كالكلى والشبع المقهوهين عما بأتى (فه) بسبب احيائه لهم كثرة كرامته ومجزئته صلى الله عليه وسلم الطعام والماء القليل جدا حتى (تغذى) بالذال المهملة اى كل وقت الغدا وهو ما قبل الزوال (بالصاع) الواحد وهو قد حان بالكيل المصرى تنزيها (ألف جبايع وتروى بالهاع ألف ظما) جمع ظم اى عطش اما ترى الالف الظمة اى الماء القليل النابع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم تارة وببركة دعائه تارة أخرى قد دمر الكلام عليه مستوفى والتعبير بالصاع فيه المراد به الماء القليل كما يعلم مما مر وانما ذكره على جهة مجاز المشاكلة لما قبله بخوضه جزءا سيئة سيئة مثلها ومكرها ومكرها الله تعلم ما فى نفسه ولا أعلم ما فى نفسك وبالألف المراد به العدد الكثير فى بعض المواطن كالحديدة كانوا ألفا وأربعمائة أو خمسة مائة وفى بعض المواطن كانوا ثلثمائة وفى بعضها كانوا أقل وفى غزوة تبوك كانوا الوفا مؤلفة واما تغذى الالف الجبايع بالصاع فهو ما فى الصعيين عن جابر رضى الله تعالى عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم فى غزوة اندق جوعا شديدا فذهب بالصاع فى التغذى على حقيقة وهو ظاهر فى رواية جابر للتصريح فيها به وأما فى بقية الروايات بعد ما هنا فيظهر اذا كانت الاقراص فى قصة أبى طلحة وفضل الأزواد فى قصة عمر والحيس فى قصة أم أنس وما فى القصة فى قصة سمرة فقد اوصاع فى كل منها تأمل (قوله وبالألف الخ) على أن التعبير بالألف لا ينشئ الزيادة عليها لكن يحتاج لما ذكره الشارح لشمول الأقل من الالف (قوله وبالألف) اى فى التغذى والتروى بقريته ما بأتى أن عددا لا كبر كانوا ثمانين غير رسول الله وأهل البيت فى قصة أبى طلحة وقد ذكرنا ثمانية فى قصة أم أنس

يؤخذ من قول القاموس وتغذى
أ كل أول النهار ان ابتداءها
الفجر وأما العشاء كسما فقد
قالوا هو ما يؤكل بعد الزوال
وانظر غاية تسميته بذلك قال فى
القاموس العشاء كسما طعام
العنى والجمع أشمة اه وقال
قبل والعشاء كسما أقول الظلام
او من المغرب الى العتمة أو من
زوال الشمس الى طلوع الفجر
اه فان كان المراد بالعشاء كسما
ما يؤكل فى وقت العشاء كسما
فالمناسب المعنى الأخير فيكون
انتم تسمية ما يؤكل بعد الزوال
عشاء الفجر فتدبر وغير خاف
حدوث تسمية خاصة لبعض
ما يؤكل بين الزوال والفجر
بفطور لما يكسبه الصائم عند
الغروب وهو رقيق السنين لما
يأكله الصائم بعد نصف الليل
وقبل الفجر (قوله والتعبير بالصاع
فيه الخ) مقتضاها ان التعبير

بالصاع فى التغذى على حقيقة وهو ظاهر فى رواية جابر للتصريح فيها به وأما فى بقية الروايات بعد ما هنا فيظهر اذا كانت الاقراص فى قصة أبى طلحة وفضل الأزواد فى قصة عمر والحيس فى قصة أم أنس وما فى القصة فى قصة سمرة فقد اوصاع فى كل منها تأمل (قوله وبالألف الخ) على أن التعبير بالألف لا ينشئ الزيادة عليها لكن يحتاج لما ذكره الشارح لشمول الأقل من الالف (قوله وبالألف) اى فى التغذى والتروى بقريته ما بأتى أن عددا لا كبر كانوا ثمانين غير رسول الله وأهل البيت فى قصة أبى طلحة وقد ذكرنا ثمانية فى قصة أم أنس

أو غيره كذا في اللغة فليس السعن من مدلول الداجن فقول الشارح أي هينة زائد على مدلوله فاعله اطلع على كونها متصفة بذلك (قوله صنع دورا) قال النووي في شرح مسلم الدور يضم السين واسكان الواو غيره هو دور وهو الطعام الذي يدعى اليه وقيل الطعام مطاوعة وهي انظة فارسية وقد تظاهرت أحاديث صحيحة بأن رسول الله تسكلم بالفاظ غير عربية (قوله فخير لا) بتووين هلا وعدمه (قوله الطعام) باللام كما يدل عليه قوله فقال الخ اذ لو كان بالياء لعاب الطعام فاني بعض النسخ من الباء لموحدة بدل اللام غير ظاهري (قوله عكة) يضم العين وتشديد الكاف وعاصم غير من جلد السمن خاصة وقوله فادتمه بالمد والقصر لغتان آدمته وادتمته اه من شرح مسلم للنووي (قوله مسح القرص) المراد المجلس لما تقدم ان الذي أتته من انباز اقراص (قوله بحيسة) قال في المختار الحديث غمر خطا بسم واقت (قوله في نور) الثور بالثلثة القطعة من الاقط اه صحاح وأما بالثناة من فوق المقنوعة والواو الساكنة فهو

انما نحو القدح اه من شرح مسلم والظاهر انه هنا بالثناة (قوله زهاه) يضم الزاي والمداي

قدر اه شرح مسلم

عليه

لامرأته واخبرها فخرجت صاعا من شعير وشاة اجننا اسمينة فذبحهما وطعنت الشعير فلما وضعت اللحم في البرمة ذهب للنبي صلى الله عليه وسلم واخبره وطلب ان يأق ينقرمه فصاح النبي صلى الله عليه وسلم يا اهل الخندق ان جابرا صنع سور اخيم لايكم ثم امره ان لا ينزل البرمة ولا يجيز العجين حتى يبيح فلما جاء صلى الله عليه وسلم بصق في العجين وبارك في البرمة وبارك ثم امرها ان تدعو خبز فتخبز بهما وان تغرف من برهما ولا تنزلها فأكلوا وهم الف حتى تركوه وان يجيئهم وبرهم ثم يأكلها وفيها ايضا لبعض زيادات ففي مسلم عن انس رضي الله عنه في غزوة الخندق ايضا ان عمر زوج امه اباطلحة عرف جوع رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورته فذكر ذلك لام سليم زوجته فأخرجت اقراصا من شعير وانتم اجعوا واعطى الانس ولقت طارف الخمار على رأسه مرتين كالعمامة وارسلته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده بالمسجد ادى الموضع الذي أعده لمحاصرة الاحزاب ودعاه الناس فقال له أرسلناك اباطلحة قلت نعم قال الطعام قلت نعم فقال لمن معه قوموا فقدمهم أنس فأخبره فقال يا أم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اناس وامن عندنا طعام فطعمهم فقال الله ورسوله أعلم فبقي اباطلحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم هلي يا ام ساهم ما عندك فأنت بذلك الخبز فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم به ففت وعصرت عكة فمن فادتمه ثم قال فيه صلى الله عليه وسلم ما شاء الله تعالى أن يقول ثم قال ائذن لعشرة فأكلوا حتى شبعوا فخرجوا ثم قال ائذن لعشرة وهكذا فأكلوا وشبعوا وهم عائفون ثم أكل صلى الله عليه وسلم واهل البيت وتركوا بقيته وفي طرق هذه القصة ما يقتضي تعددها وادخلهم عشرة عشرة لائتخاذ القصة وصغرها وقول انس نعم اما لاستحيائه من كثرة الناس فقال ذلك ليتبعه النبي صلى الله عليه وسلم وحده واما لان من ارسله ذكره انه اذا رأى كثرة الناس دعاه وحده وفي رواية ان اباطلحة قال انما ارسلت انسا يدعوك وحده ولم يكن عندنا ما يشبع من أرى فقال ادخل فان الله تعالى سببناك فيما عندك وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم مسح القرص فجعل يتفتق ويتسع في الجنة وفي اخرى ان اباطلحة رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرى اصحاب العفة سورة النساء وقد ربط على بطنه حجرا وروى مسلم انهم في غزوة تبوك جاعوا فسأل عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو بفضل ازواجه ثم يدعو الله تعالى لهم علم بالبركة ففعل فاجتمع شيء يسير فدعاه صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا في أوعيةكم فماتوا في العسكر وعادوا لأمه فأكلوا حتى شبعوا ونضت فضلة فقال صلى الله عليه وسلم لم أشهد ان لاله الا الله وأنى رسول الله الحديث وفيها عن انس ايضا ان امه ارسلته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيسة في ثور وهو عروس بن زينب فأمره ان يدعو من اتي فدعا من اتي فكانوا زهاء ثلثمائة فوضع صلى الله

(قوله دين سلمان) كان من
 المعمرين عاش مائتين وخسين
 سنة وقيل ثلثمائة وخسين والاول
 اصح (قوله الناقص) اى المذيل
 لزيادة حرف فى اخر احدى كلمتي
 الجناس (قوله اللاحق) لبعده
 مخرجي الحاء والهمزة ومخرجي
 الباء والالف وبين دين وحان شبه
 جناس الاشتقاق (قوله بهجورية)
 بفتح أوله وتشديد ثانيه من ارض
 الروم كان ملكها ركب فى مائة
 ألف فارس وكان حولها ألف عمو
 على كل عمود راجل لا ينزل منه
 الا بالاموت وكانت مركز قصر
 ومنها كان يستعد للغارات على
 بلاد المسلمين الشام والجزيرة
 وغيرها ففتحها المعتمد (قوله
 بقباء) بالمذيل كروثوث ويقصر
 أيضا كما فى المختار وفى القاموس
 انه بضم القاف (قوله بالبيع)
 ويقال له ببيع الغرقد بالغين
 المعجمة وأصل الغرقد شجر عظام
 اوهى العوسج اذا عظم واحده
 غرقدة وأضيف البقيع الى
 الغرقد لانه كان منبهاها فاموس
 وعبرة المختار البقيع موضع
 فيه اروم الشجر من ضرورتى
 وبه يسمى ببيع الغرقد وهو
 مقبرة بالمدينة والاروم جمع اروم
 بفتح الهمزة وضمة وهى الاصل
 اى اصول الشجر

عليه وسلم يده على تلك الحبيسة وتسكلم بما شاء الله تعالى ثم دعا عشرة عشرة فأكلوا حتى
 شبعوا فلما ادرى دين وضعته كانا كثر أم حين رفعت وصح عن سمرة بن جندب انهم
 تداولوا القصعة من غدوة الى الليل يقوم عشرة ويقعد عشرة قيل له فماذا كانت تعد
 قال ما كانت تعد الا من ههنا وأشار الى السماء (و) منها انه (وفى قدوسه) اى بيضة
 دجاج (من نضار) اى ذهب (دين سلمان) الفارسى رضى الله تعالى عنه الذى كان من جملة
 ما كاتب عليه سيده وهو أديب عوفىة من الذهب كما مر آنفا مع صغر تلك البيضة وعظم
 ذلك الدين لكن ببركة مسه صلى الله عليه وسلم تلك البيضة براحمته الكريمة (حين حان)
 اى قرب (الوفاء) اى حلول الاجل ويزوفى والوفاء الجناس الناقص ورد المجز على
 الصدر وحين ودين وحان الجناس اللاحق وسبب هذا الدين على سلمان انه (كان يدعى
 قنا) اى ارق بالباطل ومخلص قصته كما حكاه هو عن نفسه انه من اصحابه وانما وقع فى
 الجوسية حتى صار رئيسا فربكنيسة النصارى فأعجبوه فذكروا ذلك لايه فقيدته فقال له
 دينك ودين آبائك خير من دينهم فأرسل يسأل من النصارى عن علماء دينهم فقالوا بالشام
 فأرسل اليهم اذا جاءكم احد من الشام فآخبروني ففعلوا على القيد وتوجه اليها وسأل عن
 اعلمهم فدل عليه فخره الى ان مات ثم خدم من اقيم مقامه فلما احتضر قال له بن توصيفي
 قال بقلان بالوصل فجاءه فآخبره وخدمه فلما احتضر قال له بن توصيفي قال بقلان
 بصبين فجاءه واخبره وخدمه فلما احتضر ذكر ذلك له فقال بقلان بهجورية من أرض
 الروم فلما احتضر قال له ذلك قال يا بنى ما اعلم احد اعلى ما كالعليه امرك ان تأتبه وانه
 اظلم زمان نبى هو مبعوث بدين ابراهيم يخرج من ارض العربى اجرا الى ارض بين حرتين
 به علامات لا تخفى يا كل الهدية ولا يابى كل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فان استظفت
 ان تلحق بارضه فافعل ثم مات فربى فبقر من كلب فقاتلهم احمولوا الى ارض العرب
 واعطاهم ما عنده فماتوا فلما بلغوا وادى القرى ظلموه فباعوه من يهودى فباعه من ابن
 عم له من بنى قريظة بالمدينة قال فماتوا فلما بلغوا وادى القرى ظلموه فباعوه من يهودى فباعه من ابن
 له ذكرهم هاجر الى المدينة فبينما انا جئى لسيدى عمر ابا ابن عمه فقال له قاتل الله بنى
 قبله وهى أم الاوس والخزرج انهم الآن يجتمعون بقباء على رجل قدم اليهم من مكة
 اليوم يزعمون انه نبى فأخذتني رعدة وشدة حتى ظننت انى ساقط ففازت فقاتل لسيدى
 ماذا قال لك هذا فغضب واطمق لامة شديدة وقال مالك ولهذا اقبل على عملك فلما امسى
 اخذ شيا بجمعهم وذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فقال له هذا صدقة
 فامر اصحابه باكله ولم يأكل فجمع شيا آخر واتى به وهو بالمدينة فقال له هذا هدية فأكل
 هو واصحابه ثم جاءه بالبقيع وقد تبع جنازة فجعل ينظر الى ظهره صلى الله عليه وسلم
 فعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه يتأمله لشيء وصف له فأتى رداه عن ظهره فأرأى خاتم
 النبوة فقص عليه حديثه واسلم فأمره صلى الله عليه وسلم ان يكتب كتاب فكتب

(قوله فضجت) بكسر الصادى أدركت (قوله العذق) بكسر العين المهملة وأما العذق فبفتحها فهو النخلة كذا فى حاشية السيرة الهاشمية للحنفى (قوله ويقتلكم) ١٨٢ اى على زعمهم انه صلى الله عليه وسلم يكون معينا لله ودعى الانصار

(قوله العرواء) بضم العين المهملة وفتح الراء قال ابن سيد الناس فى سيرة العرواء الحى المتفاض والبراء الحى الصالب والرضا الحى التى تأخذ بالعرق والمطواء التى تأخذ بالقطى والمزباء التى تأخذ بالتأويب (قوله أولى عما وقع للشارح) عبارة الشارح ومن ذلك قصة سلمان الفارسي حيث وفى دين كاتبه لموالبه وقد كان شيئا كثيرا من قطعة ذهب قدر البيضة اعطاه له ومما حصل من غمار نخيله التى غرسها رسول الله صلى الله عليه وسلم يدهمى ثلثمائة ودية ولاجل ذلك الذى رآه من عظيم آياته وبركته كان اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم تأخذه الرعدة اتهمى وكذا صنع الشارح المالكى فقال وكان اذا ذكر تلك البركة أخذته الرعدة كما تأخذ الخجوم من الحى ثم ساق قصة سلمان التى ساقها الشارح لكن فاتته الإشارة كالجوىرى الى أن مراد الناظم بالهـ رواء الرعدة الخاصة بالقصة المذكورة المشقة على الانكار والتبكيك بطريق بليغ فخافه له الشارح رحمه الله تعالى اولى وافيد كما قال (قوله فائدة روى البخارى الخ) هذا ليس مما الكلام فيه وهو

نظر الحالة الراهضة والافه ومن جملة الاحرار الذين هم اتباع حواري عيسى عليه الصلاة والسلام على غرس ثلثمائة نخلة وتعهدها حتى تمروا بهين اوقية من ذهب فغرس له الخلل فاعترت من عامها واعطاهم مثل بيضة من ذهب فوفت الاربعين (فاعتق) باداء الخجوم (لما بيعت) أى فضعت (من نخيل) حال من قوله (الاقناء) جمع قنوا وهو العزق أى العرجون ولاجل ما ذكر عن سلمان انه بمجرد سماعه لذكر النبي صلى الله عليه وسلم أخذته الرعدة والشدة وهو على رأس نخلة يتجنبها السيد وشاهده سنده منه ومع ذلك الدال على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وانه يبلغ أمره ونفعه الا بعد والافارب لما فهم ان له تافقا الى سماع خبر النبي صلى الله عليه وسلم لطمة لطمة شديدة لانه كان من جملة اليهود الذين كانوا يقتضون على الانصار بانه قرب زمن نبي عربى كريم فسيكون اول من يقبعه ويقتلكم معه قتل عاد وارم فلما جاءهم المدينة كثر به أكثرهم كما قال تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به عرض الناظم رحمه الله تعالى للمولى سلمان منكرا عليهم اذ لم يؤمنوا بنبينا صلى الله عليه وسلم مع ما شاهدوه من حال سلمان بل زادوا فى الطغيان بضربه فقال (أ) ناظمون سلمان وقعه ونونه من الاجتماع بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى لا يؤمن به (فلا تعذرون سلمان) أى ترون له عذرا ينعكم من ايدائه ومنعه وقد وضع الدليل عندكم على نبوته صلى الله عليه وسلم (لما) أى حين (ان عرته) أى غشيت به (من) اجل (ذكره) أى ذكر اليهودى لقريبه النبي صلى الله عليه وسلم واجتماع الناس به فى قبا (العرواء) أى قوة الحى ومساهة اول اخذها الانسان بالشدة والرعدة وما ذكرته فى تقرير هذا البيت المطابق لما فى قصة سلمان والذى فيه غاية المناسبة للمقام وغاية الانكار على اليهود ورميهم بالعناد والبهتان أولى مما وقع للشارح فى تقريره على ما فيه من النظر كما يعلم بتأمل دويبين عرته والعرواء يتجنب من شبه الاشتقاق (و) من أوصاف تلك الراحة ايضا انما (ازالت بلسها) لمن به امراض اعبت الاطباء (كل داء) به (أ) كبرته أى استعظمته وبجرت عن برقه (اطبة) جمع طبيب وهو العالم بعلم الطب الذى هو حفظ صحة الانسان بمنع الواصل ورفع الحاصل (واسام) بكسر الهمزة أى مرضى جمع آس كراع وعاء روى الداريمى ان امرأ فاجات الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني به جنون وانه لما أخذه عند غداة او عشا تنافسح صلى الله عليه وسلم صدره فقام من جوفه مثل الجرو والاسود فشق * (فائدة) * روى البخارى ان سلمة أصيب يوم خيبر بضربة فى ساقه فذقت فيها صلى الله عليه وسلم ثلاث نغفات فماشتكى قط (و) من أوصافها أيضا انه برئ بها (عميون) باصرة (محرمتها) تلك الراحة (وهى رمد) أى معطلة الابصار (فارتها) أى ثلاث الراحة ثلاث العيون (ما) أى الشئ البعيد الذى (لم تر) فيه مع

ازالة الداء ببركة امر الراحة وانما ازالته ببركة ذكره الشريف وكذا يقال فى قصة عيني فذلك الائمة ارتها ولعل هذا هو السبب فى تعبيره فى كل منهما بقوله فائدة فكانه يقول فائدة زائدة عن المقام المناسبة لا تخفى تأمل

ارتم اجناس الاشقة (الزرقاء) المشهورة بزرقاء الجمجمة التي كانت تنظر من مسيرة
ثلاثة أيام. روى البخاري في غزوة خيبر انه صلى الله عليه وسلم قال أين على ليعطيه الراية
ويكون الفتح على يديه كما في رواية أخرى قالوا بشكى عينيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عينيه ودعاه فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع. وعند الطبراني عن علي رضي الله تعالى عنه
فأرمدت ولا صدعت منذ دفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر وعند الحاكم
عنه فوضع صلى الله عليه وسلم رأسي في حجره ثم بصق في راحته فدللتها بعيني وعند
الطبراني في الشك في ما حكي الساعة قال ودعا لي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اذهب عنه
الحر والقر فاشتكيت ما حتى يومى هذا * (فائدة) * روى ابن أبي شيمية والبعثي والبيهقي
والطبراني وابو ذؤيب انه صلى الله عليه وسلم نبت في عيني فديك وكنت ابيضت لايبصر
بهم ما شأوا وكان قد وقع علي بوضحة فكان يدخل الخيط الايض في الابرة فانه لا ينعمان
سنة وان عذبه لايصمتان (و) منها أيضا انها (اعادت على قتادة) بن النعمان رضي الله
تعالى عنه (عينا) لذهبت (فهى حتى) أى الى (عماته النبلاء) أى الواسعة والمراد واسعة
النظر وقصته ان عينه اصيبت يوم احد فوقع على وجهه فأتى به الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي امرأة احبها واخشى ان رأيتني تقدرني فاخذها صلى الله
عليه وسلم يدهم ورضاها الى موضعها وقال صلى الله عليه وسلم اللهم كساهما بالافكانت
احسن عينيه واحدهما نظرا وكانت لا ترمدا اذ ارمدت الاخرى وقد وفد على عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه رجل من ذريته فقال له عمر من انت فقال

أبو نائل الذي سألت على الخديجة * فدرت به كنف الممطي ايمارة

فصادت كما كانت لا أول امرها * فباحسن ما عين وياحسن ماخذ

فوصله عمر رضي الله عنه واحسن جأزه قال السهيلي وفي رواية اصيبت عيناى يوم احد
فسقطت على وجهي فأتيت بهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعادهما مكانهما وبصق
فيهما فعاذتا فبان قال الدارقطني هذا حديث غريب تفرد به عمار بن نصر عن مالك
وهو ثقة واخرج الطبراني وابو ذؤيب عنه كنت يوم احد اتى السهم بوجهي دون وجهه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان آخرها سهم اندرت منه حدتي فأخذتها بيدي
وسعيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما راها في كفي دعت عينا فقال صلى الله عليه
وسلم اللهم فتادة كما وفي وجهه نيلك بوجهه فاحملها احسن عينيه واحدهما نظرا
ويجمع بين رواية الواحدة ورواية الثنتين على تقدير صحتهما بان أحدهما الواحدة طان
الساقط واحدة وبعضهم على انه ثنتان فاخبر كل بحسب علمه ومن قواعدهم ان زيادة
الثقة مقبولة وبها ترجح رواية الثنتين (أو) لبتة خصني في البقطة أو التوم نظير ما مر
(بأنهم) أى بتقريب (التراب) المنفصل (من قدم) له صلى الله عليه وسلم موصوفة بأوصاف
جارية كثيرة كسابقها منها انها كانت اذا مشيت على حجر (لانت حياء) أى لاجل اومن

قوله ارمدت) من باب طرب انتهى
مختار (قوله وعند الحاكم
هذا هو اللام للمقام وأما رواية
البخاري التي قبل هذه البر فيها
من ربه لامن كفه تأمل (قوله
والقر) أى البرد (قوله واسعة
النظر) أى لا واسعة الحرم عن
الأخرى لان ذلك يشوه (قوله
تقدرني) التقدر ضد النظافة وشئ
قدر بين القدرة وقدرت الشئ
من باب طرب وتقدرته واستقدرته
أى كرهته انتهى مختار (قوله
ندرت) أى سقطت (قوله ويجمع
بين رواية الخ) هذا الجمع قد
يتنازع ما في الواحدة من الزيادة
بتحقيق قوله اللهم اجعلها احسن
عينيه واحدهما نظرا فقام له اذهو
ظاهرا وصريح في سلامة الاخرى
فيعارض فسقطت على وجهي
الذي هو نص في عدم سلامتهما
معاً وانما كان بتجبه الجمع لواقعة
فيها على قوله ندرت منه حدتي
انتهى طبراني

(قوله واجلالها) يقتضى ظاهره ان النسبة التي شرح عليها القطة مسماها بالسين المهمة من المس لاشبهها بالثنتين المعجمة والالفال عليها أى الصقواء وقوله انفا اذا امتت على حجر يقتضى ظاهره ان النسبة مشبهها والخطب سهل (قوله الصلدة) الصلدة هو الصلب الاملس (قوله وأعيد ضمير الخ) ١٨٤ حروقه فان الضمير قد أعاده على التقديم وهو متقدمة رتبة ونظما والمتقدم

رتبة فقط هو الصقواء وأيضاً ليس بعدها ما يهود ضميرته عليها في كلام الناظم نعم ضميرها في كلام الشارح عائدة على الصقواء فيصح ان يقال فيه أنه أعيد عليه المأذكر وكذا ضمير استحياهم اوضح ضمير اجلالها السابقين (قوله ليكن بلاسند) وفي فتاوى الشارح هل ورد انه صلى الله عليه وسلم لان له الصقواء أثر قدما وفيه وانه اذا مشى على التراب لا تؤثر قدمه الشريعة فيه وانه لما صعد حجرة بيت المقدس ابدله المعراج اضطررت تحتها ولانت فاصبحت الملائكة وان اثار الملو جودها الا ان اثر قدمه وانه صلى الله عليه وسلم لما جاء الى بيت أبي بكر بمكة ووقف ينتظره أنصق منكبته ومرفقه بالحائط فغاص المرفق في الحجر وأثر فيه وبه سمى الزقاق بمكة زقاق المرفق فاجابه بقوله أجب الحافظ السموطى لماسئل عن ذلك كله فقال لم أقف على اصل ولاسند ولا رأيت من خرجه من ركنب الحديث انتهى وقد ذكر الأئمة ان الحافظ اذا قال مثل هذه العبارة بقوله لا يعرفه دل

جهة استحياهم امنها واجلالها (من) اجل (مسماها) اي تلك القدم الكريمة لها (الصقواء) اي الحجارة الصلدة فاعل لانت واعيد ضمير مسماها وما بعده عليها التقدير هارسة ونسبه بذلك على انه ينبغي لك أي العاقل ان تستحي من مخالفتك لما جاء عن نبيك صلى الله عليه وسلم لانك اذا علمت ان الحجر الاصم استحي منه ان يبق على صلابته مع مشبهه عليه صلى الله عليه وسلم فتشقى عليه صلابته فلان له حتى يسهل عليه مشبهه عليه فانت اولى بالاستحياء منه ان تبقى على مخالفتك مع علمك بجبلد اوصافه وعلى اخلاقه صلى الله عليه وسلم ثم هذا الذي ذكره الناظم ذكره غيره عن تكلم على اختصاص لكن بلاسند وعبارة الجلال السموطى في خصائصه ومما أورده زين صاحب الصحاح في خصائصه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا وطئ على الصخرة افرغ فيه وذ كر الحافظ التبريزى الحنبلى فليد ابن القيم ذلك في خصائصه فقال وأما الالة الحديدية اود عليه الصلاة والسلام فان الالة الحديدية معروفة بالنار وقد أن الله تعالى الحجارة لتجسد صلى الله عليه وسلم ولا يعرف لبن الحجارة بالنار ولا غيرها وهذا ابلغ ثم قال واعجب من هذا انه كان اذا مشى على الصخرة لانت تحت اقدامه واذا مشى على الرمل لا يؤثر فيه خرقا للعادة الجارية وقال في أول كتابه ونحن نذكر ما نقل عن كل نبي من المعجزات وما ثبت لدينا صلى الله عليه وسلم من الخصائص وماله من القضاة والقواضل (موطئ) يدل من التراب (الاخص) بضم الميم والمراد به الجنس أى الاخصين وهومن التعبير بالبعض عن الكل اذا الاخص من التقديم الموضع الذى لا يلتصق بالارض منها عند الوطء والخصان البالغ فيه ولا يرد على كلامه ما رواه البيهقى عن أبي هريرة كان صلى الله عليه وسلم اذا وطئ يتقدمه وطئ يكها ليس له اخص وابن عساکر عن أبي امامة كان صلى الله عليه وسلم لا اخص له يطأ على قدمه كله لان المراد ان اخصه معتدل اخص ومن ثم قال ابن الاعرابى اذا كان خص الاخص بقدر لم يرتفع جدا ولم يستوا سفلا القدم جدا فهو أحسن ما يكون وان استوى أو ارتفع جدا فهو مذموم (الذى) نعت للمضاف ولا يصح كونه نعتا للمضاف اليه الا بالالتكاف (منه) صفة للمبتدأ الذى هو وطاء فقد تمت عليه فصارت حالا (للقب) خبر للمبتدأ وهو القواد وقد يعبر به عن العقل ومما المراد بالقلب والخلاف فى العقل وذكر ان لب بعد الاخص فيه تجنيس مرعاة للنظير (اذا مضى) أى جنبى الذى اضطلع عليه (اقض) بالقاف والتجسيم أى اصابه القرض وهو التراب الذى يعلو القراش كما فى القاموس

على عدم ورود (قوله الاخص بضم الميم) فى شرح ابن عبد الحق بفتح الميم على الاشهر (قوله والخصان) (وطاء) بضم الخاء وقصها (قوله البالغ فيه) أى اخص المفهوم من الخصان (قوله اذا مضى) بفتح الجيم انتهى ابن عبد الحق (قوله أى اصابه القرض) عبارة ابن عبد الحق أى اصابه تراب منه ثم قال وصف ذلك القرب بأنه اذا اصاب مضجعه من ترابه كان فراشا فى الحقيقة لقلبه يستريح باطلع عليه أعظم من استراحته باطلع اعاه على الفراش اللينة

(قوله كما ان القراش الخ) فيه ان القراش انما يصون من تعب البدن الظاهر من نحو يوسه لامن الخواطر والشغل بالاعمار فكان الظاهر ان يقول كما ان القراش يصون من تعب الظاهر فتدبر (قوله وهذا أولى واظهر الخ) عبارة الشارح في الاعراب وموطى الاخص يصح جرمه بلامن التراب ورفع خمر المبتدأ محذوف ١٨٥

الجنس الصادق باخص الرجلين
معا الذي صفة الاخص وهو
موصول صلاته للقلب منه وطاه
ووطاه مبتدأ ولاقلب خبر ومنه
صفة ووطاه تقدمت عليه فصارت
حالا وصحفي اقض اسمية في محل
جر باضافة اذا اليها وأفادت اذا
شرطية الجملة التي تليها الجملة
المتلوة بها ثم قال المعنى غنى تقبيل
موطى قدمه الشريف صلى الله
عليه وسلم التي لانت امساها
النجارة الصم استحيا منها ان
تسفر على صلابتها مع مسها اليها
وعبر عنها بالاخص تعبيراً ببعض
عن السكلى وان مرضعها يكون
وطاه لقلبه ومهادها لشدة ميله
اليه اذا خشنت المضاجع (قوله
حظي) بفتح الحاء انتهى ابن
عبد الحق أى حصل له بذلك
حظوة بكسر الحاء وضحا كما في
القاموس أى مستزلة رفيعة على
غيره من البقاع التي لم يش فيها
ورأت في كلام بعضهم فتح الحاء
أيضا ولم أراه في القاموس ولا في
الختار (قوله ايلياء) بالكسر عد
ويقصروا ويشد فمواو الياء
واحدة ويقصروا انتهى من
القاموس (قوله اى بيت المقدس)

(وطاه) أى فراش وصف ذلك التراب الذي هو موطى القدمين الشريفين بأنه لو فرض ان
مضجعه أصابه تراب فراشه الذي هو من جلد ذلك التراب سرى سر ذلك التراب الا كسر
الى قلبه فاناره وأراحه من الاغيار وصبره على أكل الاحوال وصانه من قبائح
الخطرات والاهوال كما ان القراش يصون من فرش له عن ذلك وهذا أولى واظهر مما حل به
الشارح هذا البيت فتأملها ومن أوصافها أيضا انه (حظي المسجد الحرام) يعنى جميع
حرم مكة اذ المسجد الحرام برأيه ذلك كثيرا كما في القرآن في مواضع كثيرة بل كل ما ورد
فيه من ذلك المراد به مكة الا في نحو قوله قول وجهك شطر المسجد الحرام (عماشاها)
أى عشي تلك القدم فيه أى فضل حرم مكة سائر البقاع ما عدا موضع قبره المكرم كما عليه
أكثر العلماء بواسطة ولادة النبي صلى الله عليه وسلم وتربته ونشأته فيه ومن ثم صرح من غير
نزاع فيه لاحد انه صلى الله عليه وسلم قال مكة والله انك لاحب ارض الله الى الله ولولا
انى أخرت عنك كرها ما خرجت والحديث المعارض لذلك الذي يرويه مفضل المدينة
المنورة موضوع كما اعترف به امام المالكية أبو عمر بن عبد البر وصرح بان افضلية مكة
هى الحق عند من الهم رشد وبرى من التعصب (ولم ينس حظي) منه (ايلياء) أى بيت
المقدس بل شرف بعشيه صلى الله عليه وسلم فيه أيضا وصلاته فيه بالانبياء عليهم الصلاة
والسلام ليله الاسراء كما جاء ذلك في الاحاديث الصحيحة وليذكر المديسة لانه هو الذى
أنشأ شرفها كما قال في الحديث الصحيح اللهم ان ابراهيم حرم مكة وانى حرمت المدينة
الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم حرمت المدينة أى نزل تحريمها على لساني ولم يسبق
زمنى بخلاف مكة فان تحريمها من يوم خلق الله السموات والارض كما في حديث البخارى
وغيره فحديث البخارى وغيره ايضا ان ابراهيم حرم مكة معناه اظهر حرمتها لا غير جمعا
بين الحديثين فانه متعين ما أمكن وليس الكلام فيما أنشأ حرمته وانما هو فيما عرفت
حرمته من قبل على لسان غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكن ازدادت حرمته
ببركة حلوله فيه ومشيئه فيه ففضل غير حرمته ففضل مكة وبيت المقدس ليس لتقدم
حرمته ما قبله صلى الله عليه وسلم بل لاجل حلوله ومشيئه فيه ما بين حظي وحظه كورمت
ورمى بجنيس شبه الاشتقاق ومن أوصافها ايضا انها (ورمت) كما في حديث الصحيحين
الصلوات على الله عليه وسلم قام من الليل حتى تورمت قدماه فقيل له اتمكف هذا وقد غفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا كون عبد اشكورا وفي رواية لهما عن عائشة
رضي الله تعالى عنها اقام نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه وفي رواية حتى

٢٤ ويقال القدس والقدس بالسكون والتحريك والمسجد الاقصى وصهيون كبريتون بكسر الصاد المهملة
والزيتون أيضا يقال للمسجد بيت المقدس اه من مثير الغرام الى زيارة القدس والشام (قوله وورمت) يقال ورم يرم بكسر
الراء فيها وهو شاذ اه مصباح

(قوله تطمرت) اي تشقةفت (قوله فلما بدن) من باب ظرف اي من فقوله وكثر له تفسير (قوله قام فقرأ) انظره فانه انما
 جالس ليقرا مشقة طول القيام مع البداية وحينئذ فقيامه لحض الركوع من قيام للقرأة قبله (قوله اي طأ الارض) انما
 يظهر ذلك على التراء الشاذة بسكون الهاء لتكون بدلان الاناف وهاه السكت قال البيضاوي وقرئ طه على انه امر للرسول
 صلى الله عليه وسلم بأن يطأ الارض بقدميه فانه كان يقوم في سجدة على إحدى رجليه وان أمهله طأ فقلبت همزة هاء وقلبت
 في يطاء ألفا كقوله لاهناك المرتع ثم في عليه الامر وضم اليه هاء السكت وقوله على إحدى رجليه

قال في الخازن البراوح بين قدميه
 في الصلاة أطول قيامه وقوله ثم
 بنى عليه اي على المضارع وعلى
 فتح الهاء يكون ذلك قسما اي
 أقسم الله بطوله وهذا ايمه فالطام
 مقطوعة من طول والهاء من
 هداية وقيل هو اسم من أسماء
 الله اي مأخوذ من اسمين لله
 فالطام افتتاح اسمه ظاهر والهاء
 افتتاح اسمه هادي كذا في
 الخازن (قوله من بل صولة عدوه)
 اي سحاوته واعتماده (قوله
 ووطأه) اي قيامه (قوله ورجع هذا
 التقرير الخ) لم أر ما ينسبه للشارح
 والذي في نسخة صحيحة منه ما نصه
 ورجع جلة فعلية فاعاها ضمير
 يعود على القدم اذ ظرف اي
 وقت قيامه عليها الليل ورجعها
 فاعاها يعود على النبي صلى الله
 عليه وسلم ورجعها متعلق برجي وضعر
 للقدم والجلة في محل جرباضافة
 اذ اليها وظم الليل مفعول ومضاف
 اليه وخوفه مستدا والرجاء

تطمرت قدماء فقات لم تصنع هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال أفلا
 اكون عبدا شكورا فلما بدن وكثر له صلى جاسا فاذا اراد أن يرجع قام فقرأ ثم رجع
 والفاء السببية والتقدير اترك تهجدك فلا اكون عبدا شكورا والمعنى أن المغفرة سبب
 لكون التهجده لحض الشكر فكيف اتركه قال ابن بطال شارح البخاري في هذا
 الحديث اخذ الانسان على نفسه بالشدة في العبادة وان أضرب ذلك يدينه لانه صلى الله
 عليه وسلم اذا فعل ذلك مع علمه بما سبق له صلى الله عليه وسلم فكيف ين لم يعلم بذلك فضلا
 عن لم يأمن انه استحق الثواب قال بعض المتأخرين قام صلى الله عليه وسلم طول ليلة
 على قدميه الا قليلا فلما تورمت قدماء كان رفق على أطراف اصابعه فأنزل الله تعالى
 عليه طه اي طأ الارض بكل قدمك واسترح عما انت فيه من التعب فانما انزلنا عليك
 القرآن لتشي (اذ) اي وقت اول اجل الله (رحمى اعظم الليل) فيه استعارة بالكتابة شبه
 القدم الشريف بسم صائب من حيث ان قيام القدم في طاعة الله تعالى واجب زوال
 ظلمة الليل ووضه شته كما ان رضى السهم في طاعة الله تعالى يزول صولة عدوه ووطأه تشبيهه
 القدم بالسهم في ذلك استعارة بالكناية لبيان ما على هذا التشبيه المسمى به في النقص
 واثبات الرى لها استعارة تخييلية وبهذا التقرير البديع المبني للباء على حالها يندفع
 زعم الشارح انها معنى من اوعن وانه لا يصح بقاؤها على حالها ولما كان قيام الليل
 كذلك ينشأ ما عن من يدخوف واسعة رجاء بين الناظم رحمه الله تعالى أن قيامه صلى
 الله عليه وسلم لم يكن لاجل ذلك وانما كان لحض الشكر كما افاده قوله صلى الله عليه وسلم
 افلا اكون عبدا شكورا مع التلذذ بما جاة الله تعالى والقيام بين يديه فان خوفه ورجاءه
 صلى الله عليه وسلم اللذين وصل فيهما الى غاية لم يصل اليها غيره انما كان لحض التقرب
 بهم الى الله تعالى فقال (الى الله) خبر مقدم (خوفه) منه قال صلى الله عليه وسلم انا
 اعلمكم بالله تعالى واخوفكم منه (والرجاء) اي وسعة اماله فيما عنده لا الى غرض آخر لان
 الله تعالى عصمه عن أن ينظر او يعسل الى غيره طرفة عين بل هو دائم المثول في حضرات

معطوف على الابتداء الى الله خير المبتدأ وما عظم عليه اي الامران منه يتقرب بهما الى الله (قوله الشهود
 دائم المثول) قال الجوهرى مثل بين يديه من ولا اي انتصب قائما ا قال في المختار بانه دخل وقال في النهاية ومنه من سره ان
 يثب على الناس له قياما فليته وقمة مقدمه من النار اي يقومون له قياما وهو جالس يقال مثل الرجل يمشل مثولا اذا انتصب قائما
 ودوام المثول حال المراد الله المحبوب له فانه يحبه له ينسبه ما عداه فعبده لذاته خالصا سال رجل معروفا الكرخي اي شى اهيج
 للعبادة وأقطع لهوى الشمس فقال خوف الموت فقال وأشد من ذلك قال هول الموقف فقال وأشد من ذلك قال يا اخي ان احببت
 أحبيته وان أحبيته انساك هذه كلها وعبدته لاجله خالصا

(قوله ووقع للشارح رحمه الله تعالى حل هذا البيت على خلاف ما ذكره وما ذكره اول وانسب بتمامه صلى الله عليه وسلم كالا يخفى على متأمل ثم رأيت القسطنطيني اشار لما ذكرته حيث قال ظن من سأله في حديث الصحيحين المذكور عن سبب تحمله المشقة في العبادة انه انما يعبد الله خوفاً من الذنوب وطلباً للمغفرة والرحمة فيتحقق انه غفر له لا يحتاج الى ذلك فأفادهم أن هنا طريقتين آخر للعبادة وهو الشكر اذ هو الاعتراف بالنعمة والقيام بالخدمة فمن كثرت ذلك منه سمي شكوراً لكنه قليل كما قال تعالى وقليل من عبادى الشكور وفي الحديث بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الاجتهاد في العبادة والخشية من ربه قال العلامة رضى الله تعالى عنهم انما ألزم الانبياء انفسهم بشدة الخوف لعلمهم بعظيم نعمة الله عليهم وانه تعالى ابتدأهم بها قبل استحقاقها فبدلوا محجودهم في عبادته تعالى ليؤدوا بعض شكره مع أن حقوق الله اعظم من أن يقوم بها العباد اهـ وقيام الليل كان في اول الاسلام واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أمته كذا ذكره الله تعالى في أول سورة المزمل ثم نسخ بمافي آخرها ثم نسخ عن الامم بالصالحات النجس وكذا عنه على الأصح كما نص عليه الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه لكن أكثر أصحابه على أنه صلى الله عليه وسلم لم يفسخ عنه قوله تعالى ومن الليل فقم جدبه فافله لك اى عبادة زائدة في فرائضك لان الامر للوجوب وقيل معناه زيادة خالصة لك لان تطوع غير يكفر ذنبه وتطوعه خالص له لا يكونه صلى الله عليه وسلم لا ذنب عليه فصار تطوعه صلى الله عليه وسلم لمحض زيادة الدرجات والقرب وأما حديث اللهم انى أسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل فهو تعليم لامته صلى الله عليه وسلم وبين الخوف والرجاء المقابلة ومن أوصافها أيضاً انها (دميت) اى خرج دمها (في الوعى) قال الشارح هو الصوت والجلبة ويقال للعرب لما فهم من الصوت والجلبة وكثرة اختلاط الاصوات وهو المراد هنا اهـ (اتسكب) هى (طيباما) الذى (أراقته) به (من الدم) بيان لما (الشهداء) جمع شهيد ففعل بمعنى فاعل لانه يشهد بالجنة وما أعد الله له فيها عند طلوع روحه أو مفعول لان ملائكة الرحمة تشهد له عند ذلك وهو فاعل أراقته اى من حكم خروج الدم من رجله المشرفة أن يعود طبيب ذلك الدم ويركته على جميع دم الشهداء حتى تكون رائحة دمه كريح المسك كما أخبر صلى الله عليه وسلم عن دمه بأنه كذلك وكان ينبغى للتأطيم أن يذكر هذا من أوصافه الكريمة لان الذى فى البخارى أنه صلى الله عليه وسلم دميت اصبعه فقال هل انت الا اصبع دميت وفى سبيل الله ما لقيت وقد يحمل كلام الناظم على ما سبق انه صلى الله عليه وسلم خرج الى ثقب ف يدعوهم الى الله تعالى فأبوا واغروا به سفهاءهم فرموا به بالحجارة الى أن ادموا رجله فجلس من شدة الالم وزيد مولاه يحمله منهم فان قات ليس هنا حرب والناظم قيد ذلك بالوعى قلت قد علمت ان امل الوعى

(قوله ووقع للشارح رحمه الله تعالى حل هذا البيت على خلاف ما ذكره وما ذكره اول وانسب بتمامه صلى الله عليه وسلم كالا يخفى على متأمل ثم رأيت القسطنطيني اشار لما ذكرته حيث قال ظن من سأله في حديث الصحيحين المذكور عن سبب تحمله المشقة في العبادة انه انما يعبد الله خوفاً من الذنوب وطلباً للمغفرة والرحمة فيتحقق انه غفر له لا يحتاج الى ذلك فأفادهم أن هنا طريقتين آخر للعبادة وهو الشكر اذ هو الاعتراف بالنعمة والقيام بالخدمة فمن كثرت ذلك منه سمي شكوراً لكنه قليل كما قال تعالى وقليل من عبادى الشكور وفي الحديث بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الاجتهاد في العبادة والخشية من ربه قال العلامة رضى الله تعالى عنهم انما ألزم الانبياء انفسهم بشدة الخوف لعلمهم بعظيم نعمة الله عليهم وانه تعالى ابتدأهم بها قبل استحقاقها فبدلوا محجودهم في عبادته تعالى ليؤدوا بعض شكره مع أن حقوق الله اعظم من أن يقوم بها العباد اهـ وقيام الليل كان في اول الاسلام واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أمته كذا ذكره الله تعالى في أول سورة المزمل ثم نسخ بمافي آخرها ثم نسخ عن الامم بالصالحات النجس وكذا عنه على الأصح كما نص عليه الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه لكن أكثر أصحابه على أنه صلى الله عليه وسلم لم يفسخ عنه قوله تعالى ومن الليل فقم جدبه فافله لك اى عبادة زائدة في فرائضك لان الامر للوجوب وقيل معناه زيادة خالصة لك لان تطوع غير يكفر ذنبه وتطوعه خالص له لا يكونه صلى الله عليه وسلم لا ذنب عليه فصار تطوعه صلى الله عليه وسلم لمحض زيادة الدرجات والقرب وأما حديث اللهم انى أسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل فهو تعليم لامته صلى الله عليه وسلم وبين الخوف والرجاء المقابلة ومن أوصافها أيضاً انها (دميت) اى خرج دمها (في الوعى) قال الشارح هو الصوت والجلبة ويقال للعرب لما فهم من الصوت والجلبة وكثرة اختلاط الاصوات وهو المراد هنا اهـ (اتسكب) هى (طيباما) الذى (أراقته) به (من الدم) بيان لما (الشهداء) جمع شهيد ففعل بمعنى فاعل لانه يشهد بالجنة وما أعد الله له فيها عند طلوع روحه أو مفعول لان ملائكة الرحمة تشهد له عند ذلك وهو فاعل أراقته اى من حكم خروج الدم من رجله المشرفة أن يعود طبيب ذلك الدم ويركته على جميع دم الشهداء حتى تكون رائحة دمه كريح المسك كما أخبر صلى الله عليه وسلم عن دمه بأنه كذلك وكان ينبغى للتأطيم أن يذكر هذا من أوصافه الكريمة لان الذى فى البخارى أنه صلى الله عليه وسلم دميت اصبعه فقال هل انت الا اصبع دميت وفى سبيل الله ما لقيت وقد يحمل كلام الناظم على ما سبق انه صلى الله عليه وسلم خرج الى ثقب ف يدعوهم الى الله تعالى فأبوا واغروا به سفهاءهم فرموا به بالحجارة الى أن ادموا رجله فجلس من شدة الالم وزيد مولاه يحمله منهم فان قات ليس هنا حرب والناظم قيد ذلك بالوعى قلت قد علمت ان امل الوعى جواب فتدبر

الصوت والجابة وهذا موجوده تعالى أن لنا أن نمنع قولك ليس هنا حرب وسند المنع أنه
أقام عندهم شهر ايدعوههم وهم لا يجيبونه بل يغرون به سناءهم وعبيدهم يسبونهم قال
موسى بن عقبه ورجوا عراقيبه بالجماعة حتى اختصبت فعلا بالدماء زاد غيره وكان اذا
اذقتهم الحجارة قعد الى الارض فيما أخذونه بعض مدية فيقبضونه فاذا مشى رجوه وهم
يضحكون وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى لقد شج في رأسه شجاجة وهذا حرب اى حرب
لان من أقام بين ظهراني العدو يواجههم بما يكرهون من غير أن ينزجر بزجرهم
ولا ينكف عنهم بضربهم محارب لهم اى محارب ويدل لذلك أن اغتنمنا عدو امن
المخارب بين الصفيين اذا تقابلا بحيث يصل سلاح كل الى الآخر وان لم يقع قتال بل واصل
سيف ولا رمي سهم تنزلا لما بالقوة منزلة ما بالنعفل فكذلك هنا بل اولى لانه وجد من
جانبهم ضرب وجرح وغيرهما ومن جانيه غلظة عليهم وسب لهم ولا لهم وبما قرينه
يعلم عذر الشارح في صرفه الوعى عن معناه الحقيقي الى معناه المجازى وقال انه المراد هنا
اى كفاية حتى به سياق النظم لكن كان عليه أن يبين ما يشهد لذلك المراد من كتب السير
او غيرها واذا قرر انه صلى الله عليه وسلم قام على قدمه حتى تورمت وانما دامت في
الحرب ليكسب طيب دمها دم الشهداء طيبا (فهى) حينئذ (قطب المحراب و) قطب
(الحرب) اى انتهى اليها الثبات في الصلاة والحرب الى حالة توجد في غيرها لانه صلى الله
عليه وسلم لا أتقى ولا اخشع لله تعالى منه ولا استجيع كما فهمى قطب العبادات والجهاد
في سبيل الله تعالى لا تتحرك ولا تنتقل عن مكانه فاذا دارت عليه قبائل العرب الذين
اكرمهم الله تعالى بطاعته للاقتداء بها والجهاد معها كما قال (كم) اى امرات كثيرة
(دارت عليها في طاعة) لله تعالى حال من قوله (ارضاء) اى قبائل وهذا تمثيل وقطب الرضا
ما تدور عليه ويسمى امير الجيش قطب راح الحرب لانهم اغتادوا وعليه واسد فقيده من
ذلك انها مركز دائرة الوجود فهو نقطة الكون المخلوق لاجله ابتداء والمتصرف فيه انتهاء
وبين المحراب والحرب تجنيس الاشتقاق (وأراه) اى اعلم انه صلى الله عليه وسلم (لو) هى
مع شرطها وجوابها بدت مسد للفعول الثانى ويصح ان ماجت هو المفعول وجواب لو
مخذوف دل عليه ماجت واعلم أن الكلام على لو كذا اختلاف العلماء فيه وقد أوردت
هنا ايراد خلاصته لانه مما يضطر الى معرفته فأقول هى شرط للماضى غالبا واختلقت
عبارات النحاة في معناها حتى قيل انهم لم يفهموه قال سيديويه هى حرف لما كان سيقع
لوقوع غيره وقال البصريون حرف امتناع لامتناع واختلف في مرادهم بذلك فقال
ابن الحاجب مرادهم امتناع الشرط لامتناع الجواب لا عكسه لان انتفاء السبب
لا يدل على انتفاء مسببه بل وان يكون للشيء اسباب واسد دل لذلك بقوله تعالى لو كان
فيهم ما آلهة الا الله افسدنا لانهم مسروقة لنفى تعدد الآلهة بامتناع الفساد لا عكسه
اذ لا يلزم من انتفاء ما انتفاؤه اذ المراد فساد نظام العالم عن حاله وذلك جائز ان يفعله الاله

(قوله اذ اذقتهم) بنال مجملة
وقاف اى اضعفته (قوله في
طاعة) اى من صلاة وجهاد
وغيرهما (قوله واسد فقيده من
ذلك الخ) قد يقال هذا لا يفيد
جوهر اللفظ وان كان ما ذكره
ثابتا في نفس الامر اذ المستفاد
من جوهره انها مركز دائرة
خصوص العباد والجهاديين
قد بر

الواحد سبحانه اه وردوا عليه وأطالوا وصوبوا أن المراد امتناع جوابها لامتناع
 شرطها كما هو المتبادر للذهن واعتراض ذلك بأن الجواب قد لا يمنع في أماكن كثيرة
 فهو ولو أن ما في الأرض من شجرة أو قلام الآية وقول عمر رضي الله تعالى عنه نعم العبد
 صهيبي لو لم يخف الله لم يعصه لأن عدم النفوذ محكوم به ووجد الشرط أم لا وكذلك عدم
 العصيان وجد الخوف أم لا فلذلك - قول جمع محققون العبارة عن معناها فإلا لو أنها
 حرف يقتضي امتناع ما يليه واسـ التزامه لما لم يمتنع من غير تعرض لنفي التالي فقيام زيد من
 لوقام زيد قام عمرو محكوم بانتفاءه وبكونه مستلزما بثبوته لثبوت قيام من عمرو وهل
 لعدم قيام آخر غير لازم عن قيام زيد أو ليس له أن تعرض لذلك ثم إن ناسبه بأن لزم
 الثاني الأول عقـ لا أو شرعا أو عادة ولم يخالفه المتقدم في ترتيب الثاني عليه غير لزم انتفاؤه
 بانتفاءه كلو كان فيها آلهة إلا الله لنفسه تافساده ما لزم لعدم الآلهة على وفق
 العادة عند تعدد الخلق من التماثل في الشيء ولم يخالف المتقدم في ترتيب الفساد غير فينتفي
 الفساد بانتفاء التعدد المقاد بل لو أن خلقه لم يلزم كلو كان انسانا لكان حيوانا فالإنسان
 لازم للحيوان عقـ لا لأنه جزؤه ويخالف الإنسان في ترتيب الحيوان غيره كالحيار ويثبت
 الثاني مع انتفاء الأول أن ليس في انتفاءه وناسبه ما بالاولى كثر غير المرتب فيه عدم
 العصيان على عدم الخوف وهو بالخوف المقاد بالأنسب للترتيب عليه أيضا في قصده
 والمعنى أنه لا يعصى الله ما لا مع الخوف وهو ظاهر ولا مع انتفاءه أجل لا تعالى عن
 أن يعصيه أو المساوي كقوله صلى الله عليه وسلم في بنت أم سلمة لو لم تكن ربيتي في حجرى
 ما حلت لي أن ألبسها أئني من الرضاعة رواه الشيخان أى لا تحمل لي أصلا لأن لها وصدين
 متساويين الماهرة والرضاع لو انفرد كل منهما حرم أو لا دون كلوا انتفت أخوة الرضاع
 ما حلت للنسب إلا دون منه الرضاع (لم يسكن) هو (بها) أى بتقديمه الشريف (قبل)
 بالبناء على الضم (حراء) مفعول يسكن بالصرف هنا لا غير ثلاثين حرف الوزن وفي غير هذا
 يجوز كل منهما بالاعتبارين المعروفين (ماجت) أى تحركت واضطربت (به) أى القدم
 أو النبي صلى الله عليه وسلم وفى نسخة (الدأماء) أعلم أن الشارح رحمه الله تعالى تكلم
 على هذا البيت بما فيه حقا ونظرا لأنه جعل مفعول أراه الثاني ماجت ولو لم يسكن شرطا
 جوابه محذوف لدلالة الكلام عليه وقال فى الدأماء هى بالمجعة كأنه أراد بها سرعة
 الحركة وقال فى حله ومن أوصافه صلى الله عليه وسلم أنه لو لم يسكن بالقدم المذكور حراء
 لما أراد التحنن فيه ماجت به مرة الحركة واستمر اضطرابه به صلى الله عليه وسلم كأنه
 لما صعد أحد التحرك به فقال اسكن أحد فذلك تسكين بالقول وهذا بالفعل اه ولم
 يظهر من هذا الحل مع ما قبله من الأعراب معنى مطابق للنظم وجعل سرعة الحركة فاعل
 ماجت فى غاية الخفاء مع عدم المناسبة لما قبله على أنه فى القاموس لم يذ كر الدأماء بالمجعة
 ولذا تأممه بالمجعة معنى مناسب بالسرعة الحركة ولا مقام بالها أصلا وانما ذ كر لا تأمه

(قوله ان ماجت جواب لو) أو منه قول ثان ١٩٠ دل على جواب لو المحذوف كما سبق أنفا (قوله استعارة مرشحة) ذكر البيانين

أن الترشيع يجوز أن يكون باقيا على
حقيقته وأن يكون مستعارا من
ملائم المستعار منه الملائم المستعار
له فإذا ذكره الشارح جاز على هذا
البيان الثاني بتشبيه تحرك الجبل
بجوان البحر واستعارة الموجان
للتحرك ثم اشتق منه ما يجزى
تحرك فتمه استعارة تصريحية
تعبية فهو ترشيح انما يتحرك بمعنى
وتسميته امر متعذر بل بانها في
الترشيح والافهسي تصريحية تبعية
كما علمت (قوله اى استمر الخ) وهو
الذى اتفق يقتضى لو الا فاصل
التحرك قد وجد لكن قوله الى
آخر الدهر يحتاج استعداده الى
عناية وقد يقال ان التحرك تحرك
طرب ومن خالق الله فيه قوة
ادراك سببه من حاول التنبى ومن
معه علمه لا يفتعل عنه فلا يقطع
تحركه (قوله لكن لما احتاج الخ) فيه
أنه لا يحتاج فى التشبيه المبني عليه
الاستعارة الى ذلك العدول لان
الضمير فى ما ج الحدول عنه كهذا
الظاهر فى العدول اليه فى جريان
الاستعارة وان اختلفت حقيقة
الاستعارتين من أنهما فى الظاهر
مصرحة وفى الضمير مكنتية نعم
استقامة للنظم متوقفة على هذا
العدول (قوله واهدأ حرا) اى
اسكن يقال هـ دأهدأ كخضع
يخضع (قوله أنه لا مسكن غيرها)
حق العبارة أن يقول لا ينافى

ما قبله يناسب سرعة الحركة وهو الرعب وعبارته فى ذامه بالمجتمعة كمنعه حقه وذمه
وطرده ونحوه والاذ آم الرعب وما سمعت له ذامة كلمة اه وانما ذكر الداء ما بالمهولة
فقال دأ الما ط كمنع دعوه وتدأ الما الشئ بمره والفعل الناقصة تجلها وتدأ مة الامر
كفعله لثرا كم عليه وتزاحم والداء البحر ثم قال وجيش مدأم ككثير رب كل شئ انتهى
والذى يتجس في حله ان ماجت جواب لو وان الداء ما بالمهولة وانها البحر وان فيها
الاستعارة المصروفة لانه شبه الجبل بالبحر لانه لما تحرك به صلى الله عليه وسلم شبه تحركه
حينئذ تحرك البحر برا كبه وان ماجت استعارة مرشحة لانها تناسب المشبه به وهو
البحر اذ لا يستعمل ما ج الا فى الماء كما يصرح به كلام القاموس وحينئذ قال فى واعلم انه
لو لم يسكن بقدمه حرا قبل اى عند ابتداء تحركه به بقوله له اثبت حرا الى آخر ما مر فى
شرح قوله فاهتز به لله لاذ فيها حرا الما ج اى استمر اضطرابه وتحركه الى آخر الدهر لما مر
انما اهتز الطرب والسرور برقيه صلى الله عليه وسلم عليه وكان القياس لو لم يسكن بقدمه
الشريف قبل حرا ما ج لكن لما احتاج الى تشبيه الجبل بالبحر فيما ذكر عدل عن ذلك
الى ماجت الداء ما لافادة ما فى تشبيه الجبل بالبحر من الالفة المبنية على الاستعارتين
المذكورتين فان قلت الذى مر فى حرا انه انما قال له اثبت او نحوه ولم يضربه بقدمه
وانما الذى ضرب به بقدمه أحد وشيخى من أين لنا ظم قوله لو لم يسكن بما قبل حرا قلت كانه
نظير لما فى بعض الطرق فى مسند الحارث بن أسامة اذ فيها أحد حرا ما بالشك وصح فى رواية
حرا وفى رواية أحد فاقضى ذلك أن الضرب بالتقدم الكريمة فى حرا كانه فى أحد ولك
أن تحمل النظم على ان المراد لو لم يسكن حرا قبل اى قبل طلوعه عليه هو وأصحابه
وبقدمه اى مشبه عليه واقامته فيه للتعب قبل النبوة لاسمرة توجه واضطرابه حتى طلع
عليه فتابه وأصحابه وحينئذ لا يراد على الناظم شئ الا أن يقال المسكن له كل من قدمه
وقوله له اثبت او اهدأ حرا فلا وجه للتصريح بالقدم بالذكر وقد يجاب بأنه لا مانع أن
المسكن له كل من الامر من نفسه الى القدم لا ينافى انه لا مسكن غيرها ولك ايضا أن
يجعل الداء ما الارض تسمية للعزل باسم الحال وحينئذ لمعنى لو لم يسكن بقدمه الكريم
حرا اى بتعبده فيه قبل النبوة لما جت به الارض به النبوة فحرا وطربا الى آخر الدهر
وخص حرا لانه صلى الله عليه وسلم خصه بتعبده فيه دون غيره * (تنبيه) * اشار صلى الله
عليه وسلم الى أن سبب تحركه به محبته له فقال أحد جبل يحبنا ونحبه رواه
الشيخان قال الخطايب والمراد به أحد حب أهل المدينة فهو واسئل القرية ورده
البعوى وسعوه بأنه لا مانع من حـ له على ظاهره ولا يشكر وصف حب الجادات بحب
الانبياء والاولياء وأهل الطاعة نظير ما مر فى حـ نين الجذع لما فارقه صلى الله عليه وسلم
وحديث ان حجرا كان يسلم على قبل النبوة وروى البزار وأبو نعيم حديث لما أوحى الله

كون المسكن غيرها معها أو به لا تقتضى أنه لا مسكن الا هو فتأمل (قوله تسمية للعزل الخ) لم يجعل من الى
تسمية المسكن باسم الجبل لان ما جت منه الارض غير ما خلقت منه الجبال كما سبق فخلقت الارض أولا ثم خلقت الجبال عليها

(قوله لا بالقيدين المذكورين) أي العباد والخلدان بقريته قوله وان قارنها الخ وأما الحسد والغل فيرجعان إلى العناد لانهما سببه (قوله ان تؤمن الخ) أي تعنتا بعد ما ألزمهم الحجية ببيان إجماز القرآن وانضمام غيره من المعجزات اليه والنبوع عين لا يفوز ماؤها (قوله أو تكون لك الجنة الخ) أي يستأن يشغل على ذلك (قوله أو تسقط السماء الخ) يعنون قوله تعالى أو تسقط عليهم كسفا من السماء وهو كقطع افقا ومعنى وقد سكنه ابن كثير وأبو عمرو ١٩١

جميع القرآن الا الروم وابن عامر
الافى هذه السورة وأبو بكر ونافع
في غيرهما وحفص فيساءد الطور
(قوله قبيلا) أي كفيلا لاجتماعه
أوشاهدا على صحته ضامنا للدركه
أو مقابلا لاي نزاع مقابله كما يشير
بمعنى المعاشر وهو حال من الله
وحال الملائكة محذوفه لدلائها
عليها أو جماعة فيكون حالامن
الملائكة (قوله أو يكون لك بيت
من زخرف) من ذهب وقد قرئ
به وأمله الزينة أو ترفى في السماء
في معارجها وان تؤمن لرقيق
وحده حتى تنزل علينا كأننا نقرؤه
وكان فيه تصديقك (قوله أولى
مما قرره الشارح) عبارته والذي
موصول وهو المبدأ ويسألون
صلة الموصول وانظرا هذان العائد
محذوف أي بسألونه وضمر منه
للنبي صلى الله عليه وسلم وكتاب
خبر المبدأ ومنزل صفته وقد
أنهم جملة حالية وارتقاء معطوف
على كتاب وكأنه أشار إلى قوله
تعالى أو ترفى في السماء وان تؤمن
لرقيق حتى تنزل علينا كأننا نقرؤه
ثم قال والمعنى تعجب من يقاومهم

التي جعلت لأمر بشجر ولا تنجر الا قال السلام عليك يا رسول الله ولما ذكر جملة كثيرة
من معجزاته صلى الله عليه وسلم التي من شاهدها آمن به من فورهم بين أن الكفار الذين
شاهدوها ولم تزد لهم الا ضلالا حقيقون بأنه يقال في شأنهم (عجبا) بدل من الانظربعله
وهو الامر المستغرب الخارج عن قياس العقول (للكفار) أي منهم حال كونهم (زادوا
ضلالا) المعجزة القرآن وغيره (الذي فيه) أي في كل فرد من افراد (تعتقد) السليمة
الخلقية عن العناد والخلدان والحسد والغل ومرا الكلام على العقل وما فيه من الخلاف
(اهتداء) إلى الدين الحق الذي جاء به صلى الله عليه وسلم وإلى صحة ما تتحدى به ويصح أن
يراد العقول لا بالقيدين المذكورين جلالا للاهتداء على ما يشعل مبالغة وما بالافعل
أذا المعجزة وفيها الاهتداء بالهتوة وان قارنها اعتادا وأخذلان وبين الضلال والاهتداء والحق
والانس الاتيين الطباق ووجه التعجب منهم واضح فانهم كانوا مع ما شاهدوه من
الآيات والمعجزات التي ترشد العقول إلى الحق لا يزدادون لما عندهم من الحسد
والتلبس على الضعفاء منهم الا بالاهتداء وكفرا وقد كما قال تعالى عنهم وان يروا آية يعرضوا
ويقولوا هو مستقر (و) عجبا أيضا من (الذي) (بسألونه) (منه) على جهة التعنت
والعناد وهو كثير منه (كتاب منزل) معه عليهم من السماء (قد أناهم) به وهم يشاهدونه
(وارتقاء) منه اليه أو غير ذلك مما حكاها الله تعالى عنهم بقوله تعالى ان تؤمن لك حتى تفجر
لنا من الارض ينبوعا أو تكون لك الجنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلها لتفجيرا
أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا أو يكون لك بيت من
زخرف أو ترفى في السماء وان تؤمن لرقيق حتى تنزل علينا كأننا نقرؤه وقالوا أيضا لقد
علمت أنه ليس أحد من الناس أضيق بلدا ولا أقل ماء ولا أشد عيشا منا فاسأل ربك
فليسير عنا هذه الجبال التي ضيقت علينا وليسط لنا في بلادنا ويجرق لنا فيها انهارا
كأنهم ارشاهم وليبيت لنا من مضى من آياتنا ولكن فيهم قصي بن كلاب فانه كان شيخ
صدق فان صدقك صدقناك وما قرره في هذا البيت أولى مما قرره الشارح فيه من أن
الذي مبدء اخبره كتاب وارتقاء معطوف عليه لانه حينئذ لا تعلق له بمقابله ولا بما بعده مع
ما فيه من غموض المعنى بخلاف ما ذكرته فان مناسبة لما قبله واضحة وكذا ما بعده كما
بدل عليه الاستقهام العجبي الانكارى في قوله (أ) يقولون ذلك كله ويتعنون به (ولم

على كفرهم مع مشاهدتها في معجزاته صلى الله عليه وسلم بل من ازاد كفرهم مع مشاهدتهم من الآيات والمعجزات ما رشح
العقول إلى الحق ويهدى إليها لولا المعاندة والخلدان وأخذوا يخفهم بما حكاها عنهم من أنهم سألوه صلى الله عليه وسلم أن يرقى في
السماء وياثيهم بكتاب منزل عليه ولم يكفهم عن ذلك الذي تعنتوا بطلبه واقترحوه عليه ما نزل عليه من الكتاب العزيز الذي هو
رحمة للمذنبين وشفاء للمؤمنين قل هو الذي آمنوا هدى وشفاء

يكفهم) عن ذلك كله (من الله) حال من فاعل يكف وهو (ذكر) واصل الهم وتسميته
 ذكر اجاب في آية مراد به الشرف كما في آية وانه لذكران لقومك وفي أخرى مراد به
 انه مذكر لكل ما ينفع ومحمد عن كل ما يضر (فيه للناس) والحق والملائكة (وحدة)
 باهداء المؤمنين وتاخير عذاب الاستئصال عن الكافرين ببركة كونه بين ظهرانيهم
 (وشفاء) من كل داء ظاهر وباطن حسى أو معنوى كما قال تعالى قل هو الذى آمنوا هدى
 وشفاء) وتخصيص المؤمنين لانهم المقصودون بذلك بالذات وغيرهم بطريق التبع وانما
 قلت والملائكة لقول بعض أكابر أئمتنا ان الملائكة لم يعطوا فضيلة حفظ القرآن
 لكنهم حرصون على استماعه من غيرهم قال العلماء لم ينزل الله من السماء شفاء قط أعم ولا
 أنفع ولا أعظم ولا أنجع في إزالة الداء من القرآن فهو ولداء شفاء. ولصد القلوب جلاء
 كما قال تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين قال الفخر الرازى وغيره ومن
 ليست التبعيض بل للجنس والمعنى ونزل من هذا الجنس الذى هو القرآن شفاء من
 الامراض الروحانية كالا اعتقادات الفاسدة فى الالهية والعبودية والمعاد وفى القرآن من
 النصوص القاطعة بنسب ذلك ما يكفى ويشفى وكالات الاطلاق المذمومة وفيه أوضح بيان
 لانواعها وحض على اجتنائها ومن الامراض الجسمانية بالتبرك بقراءته عليها الكبر
 مع الخلو من فراغ القلب من الاغيار وقربه واقباله على الله تعالى بالكلمة وعدم أى كل
 الحرام وعدم رين الذنوب وعدم استيلاء الغفلة على القلب وضح حديث ان الله لا يقبل
 الدعاء من قلب غافل لاه وقراءته من هذه حالته على أى مرض كان مبرقته وان أعيا
 الاطباء ومن ثم قال بعض الأئمة متى تخلف الشفاء فهو اما ضعف تأثير الفاعل أو لعدم
 قبول المحل المنفعل أو لما منع قوى فيه يمنع أن ينفع فيه الدواء كما يكون ذلك فى الادوية
 والادواء الحسية فقد روى حديث من لم يستشفا بالقرآن لاشفاء الله وروى ابن ماجه
 أنه صلى الله عليه وسلم قال خير الدواء القرآن وعن العاروف الامام الكبير أبى القاسم
 القشيري رحمه الله تعالى أن ولده اشتد به مرض فأتى عجم عليه فرأى النبي صلى الله عليه
 وسلم فشكا اليه ما يولده فقال له أين أنت من آيات الشفاء اى هى ست آيات مشهورة
 فكتبها وأحياها بعباءة وسقاها له فكا كما ناسط من عقاب ثم استطرد به كثرى مما استعمل عليه
 القرآن العزيز من المعجزات الباهرة والآيات الظاهرة فمن ذلك بدل أبهره فيقع
 المعارض وادحاض الجاحد أنه (أعجز) قبل علم اعجازه ضرورى والاصح أن يحله فيمن
 شاهد النبي صلى الله عليه وسلم أو علم وجوه الاعجاز وظاهر أن المشاهد يحصل له العلم
 الضرورى باعجازه وان لم يعلم وجوه الاعجاز ولا يستبعد ذلك لان من كشف عن قلبه
 الغطاء عند المشاهدة يحصل له قطع العلم الضرورى أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
 جاء به من عند الله تعالى وانه معجز الخلق عن محاكاة هذا امر يدركه الذوق السليم وار
 لم يمكن صاحبه أن يعبر عنه بل لو ادعى مدع أن ذلك قد يحصل لبعض حذاف العوام لم

قوله والملائكة ظاهر بالنسبة
 للرحمة وقد وجه ذلك بقوله وانما
 لم الخ لانهم يتنعمون ويتلذذون
 باستماعه وذلك نعمة عظيمة وأما
 كونه شفاء نخاف بالثقلان لان
 الملائكة اجسام نورانية لم تعلم
 اتصافهم بأمر ارض حسية
 ومعصومون فلا يتصفون
 الامراض المعنوية فلا يحتاجون
 لدواء تأمل (قوله ولا ينفع الخ)
 قال فى الصحاح وينفع فى الدابة
 العلف ولا يقال ينفع وقد ينفع
 فيه الخطاب والوعظ والدواء
 دخل وارتفع اه وقوله ولا يقال
 ينفع اى من باب الفعل الزيد
 وأما غ اسم التفضيل من نفع
 كما فى الشارح فصحيح تأمل (قوله
 بقراءته) أو بكتابته ومحوته وشه
 بالماء أو نحوه وشربه كما فى قصة
 القشيري الآتية (قوله وهى ست
 آيات) هى وبشف صدور قوم
 مؤمنين وشفاء لما فى الصدور
 يخرج من بطونها شراب مختلف
 ألوانه فيه شفاء للناس وتنزل
 من القرآن ما هو شفاء ورحمة
 للمؤمنين واذ امرضت فهو
 بشفين قل هو الذى آمنوا
 هدى وشفاء

(قوله وبعضها) لا وجود له في كلام الناطم وإنما النسخة المحرفة ببعضها وهي خطأ والصحيفة بأنبياء الملقاة فإن كان هناك نسخة ثالثة هي به أو بعضها أظهر قوله وبعضها وهي أغش تحريفان نسخة ببعضها تأمل (قوله تعظيما الخ) أي لأن الهيمنة الإجماعية من القوة مالم يس للأفراد وإذا فرض اجتماع العقليين وظاهر بعضهم بهما مجزوعا عن المعارضة كان الفريق الواحد أعجز (قوله العربي) أي الذي جاء القرآن على أساسه (قوله بأن الآية) أي قوله تعالى قل لئن اجتمعت الأنس والجن (قوله وفي نسخة الخ) أي وشرح عليها هو أيضا في النسخة المرجوع عنها انقال به أي بمنزل ما ذكر من السورة أو بعضها ثم ضرب عليه وعدل إلى ما رأيت من قوله ببعضها وهو مبني على ما حرمه يد التحرير في النظم إذ لا يخفى أن قوله ببعضها يخرج النظم عن ميزان الشعر ويلحقه بالثرافا صواب ما شرح عليه أولا من قوله به فليرجع إليه وليعتمد عليه (قوله به) أي بدل قوله ببعضها وهو الصواب لعدم استقامة الوزن على نسخة ببعضها (قوله على القرآن) أي المعبر عنه فيما سبق بالذكر والافتقار للقرآن لم يتقدم تأمل

بعد لاسيما وكل أحد يدرك قرأ بديهي بين القرآن وغيره عند سماعهما (الأنس آية) عبر بها تبعه اللغاضي ولم يبال بأن الذي عليه الوجه ورأى أقل ما وقع به التحدى أقصر سورة منه وهي ثلاث آيات ومثلها مطلب منهم صلى الله عليه وسلم أن يأتوا بآية فجزوا فطلب أن يأتوا بعشر سور من مثله فجزوا فطلب منهم أن يأتوا بسورة من مثله فجزوا فكان أقل ما طلب منهم قدر أقصر سورة من سورة وذلك لأن في دليل الوجه ورشياً أذيل من كونه لم يطلب منهم دون السورة أنهم قادرون على أقل منها لأن المشاهدة قاضية بأنهم مجزوا حتى عن بعض الآية المفيد كما يشهد به قول الناطم الآتي وبعضها لأن في ارتباطها بما قبلها أو بعدها أنواعاً من بدائع الحكم لا يحيط بها غيره صلى الله عليه وسلم فالحق أنهم عاجزون عن محاكاة آية من آياته حتى ثم نظروا وبعضهم المقيدين مع النظر لما سبقت الملقاة وما بعدها وما التصريح بأنه لم يقع العجز إلا عن ثلاث آيات فتدبره المشاهدة الخارجية أذ لم يسع عن أحدها أنه حاكى شيئا (منه) أعجز (الجن) آية منه أيضا وذكرهم كلاً بآية لأن التحدى وقع لهم أيضاً لأنه صلى الله عليه وسلم لم يبعث لهم إجماعاً وزعم أنهم اتخذوا كروا تعظيماً لا يحارجه لأنهم ليسوا من أهل اللسان العربي يريدان الآية تقتضي أنهم يحسنون اللسان العربي فادعاء خلافه يحتاج لدليل قيل ولينذ كرام الملائكة لأنه صلى الله عليه وسلم ليس من سلالهم ويريدان الأصح خلافه ومن ثم قال بعضهم أنهم منويون في الآية أيضاً وأنهم لا يقدرون على معارضته أي وكان حكمه عدم ذكرهم عصمتهم عن المخالفة فلم يحسن تحديهم وعلى كل فلم يستطع أحد من الفريقين بل الثلاثة في زمانه صلى الله عليه وسلم ولا بعده أن يأتي بعمل سورة أو يأتي بعمل آية منسوبة على نظمه البديع وتاليفه المنيع وعذوبة منطقته وما فيه من الأمثال والأخبار بالمغيبات ودلائل البعث والنبوة والأخلاق الكريمة وضدها وهذا مقتبس من قوله تعالى قل لئن اجتمعت الأنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (حيث نذر) فهلا هي في الأصل للتخصيص والمراد بها هنا التكميم ونظيره من حيث أن لا يجمعى هلا نثبت لهذه ما تملك فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة الآية فهي هنا للتوبيخ والتنديد فكذلك هلا هلا التوبيخ من يزعم إمكان المعارضة كبعض أهل الضلال والاحاد (بأن يبعثها) أي الآية والمراد ببعضها المفيد وفي نسخة شرح عليها الشارح به والاحسن عود ضمير على ما ذكر من الآية وأعاد على القرآن وما قلنا ما بلغ (البلاغ) جمع بليغ والفرق بين الفصاحة والبلاغة أن الأولى خلوص اللفظ من تشاير الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوي ويوصف بالكلام والمتكلم والكلمة والثانية مطابقة الكلام لمقتضى الحال بأن يدل على ما يقتضيه حال المتكلم أو المخاطب أو المحكي من تشكيك أو إطلاق أو تقديم أو إضمار أو إيجاز أو فصل أو ضد كل ويوصف بما أعدا الكلمة وبلاغة المتكلم ما لم يكن يقتضيه دورهم على إيراد الكلام البليغ غير محتاج إلى

تعتيب أو استدرأ وأفاد الناظم رحمه الله تعالى بهذا أن البلاغ والشعر أفضلا عن
غيرهم مع انهم العرب الفصحاء والخطباء البلاغ والشعراء والفقهاء في قرى وغيرها
والمتقدمون في اللسان والبيان والرؤساء في قوانين المعاني والبيان والفرسان في
مبادئ الفصاحة والشجعان في مهامه البلاغة أظهر وأعجزهم عن المعارضة
وعناد عقولهم عن المناقضة ومن ثم كان عجزهم عن ذلك أعجب في الآية وأوضح في الدلالة
من أحياء الموقر وإبراهيم الأكره والابن ص لان قوم عيسى عليه الصلاة والسلام لم يكونوا
يطمعون في ذلك ولا يتعاطون علمه وقريش كان أعلى أربهم ومنعهم عن طلبهم التفنن في
أفنية الفصاحة والتزه في رياض البلاغة والتقدم في أعاجيب الخطابة وأساليب
البراعة فدل عجزهم عنه مع ذلك على انه انما هو لكونه من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم
وبراهين رسالته وهذه حجة قاطعة وحجة ساطعة اذ افعال ان يلبسوا ثلثا وعشرين سنة
عن السكوت عن معارضة آية منه المستمرة لقتل امره وتفرق اتباعه وزوال شوكة
وحيازة مرتبة مع قدرتهم علميا وطلبهم منه وقتل أكبرهم وسبب ذرارهم وهو
لا يزداد الا تقربا اليهم بعجزهم حتى يكشف من قصصهم ما كان مستورا وقال لهم ان زعم
أني افتريته لعلني بأخبار الامم فأنا افترى منه فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر
ولا تمكنه مصقع ولا اظهر ووجد من يستجده ويحامي عليه وزعم عجزه بالدعوى انه
عارض وناقض فاذا لم يوجد ذلك مع ان كثيرا منهم هجاء وعارض شعراء أصحابه وخطباء
امته صلى الله عليه وسلم قطع بعجزهم وبخبرهم وانقطاعهم ومن ثم قال الخطابي وقد كان
صلى الله عليه وسلم اعقل خالق الله تعالى وقد قطع القول بأن ما أتى به من عنده به مجز
وانهم لا يأتون بمثله اقصر سورة فلو لا أنه على بيته واخصه من ربه والالم يقطع بشئ من
ذلك على انه لم يزل ينادى عليهم بالعجز عن معارضته وبالقتل عير عن بلوغ الغرض في
مناقضته فلم يستطع أحد منهم ان يناديه ولم يرفع رأسه الى ان يباريه بل رضيت همهم
السرية وأنفسهم الالسية اذ كانوا آتوا بشئ وأشده حمية بسفك الدماء وهتك الحرم
ولذلك قال المعارضون الله عنهم من أعلى وجوه اعجاز القرآن ان فصاحته وبلاغته تروقت
عادة العرب مع أنهم او ثامنهم ما لم يؤثروا غيرهم لانهم كانوا يأتون منهم على البداية بالامر
العجب ويدلون به الى كل سبب فيخطبون بديع عند شدة الخطب ويرتجزون بين الطعن
والضرب ويتساورون في أوديتها فيأتون بالسر الحلال ويتطوقون من دررهما أجل من
سطح الجمال فلا يشكن عاقل أنهم ما طوع مرادهم وسلك قيادتهم فمأرهم الارسل
كريم بكتاب قديم لانهم الباطل من بين يديه ولان خلفه تنزيل من حكيم حميد بهرت
بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول وهم أفصح ما كانوا في هذا الباب مقالا
وأشدهما وجدوا في الخطابة والشعر مالا صار خافهم في كل حين مقرر عليهم على رؤس
الملاجمين فأنا بسورة من مثله ولا نأتم المرودون الى أسفل سافلين ثم لم يزل يقرعهم

(قوله في قوانين) جمع قانون اي
أصل وليس بعربي (قوله في
مهامه) المهمة المقارنة البعيدة
والجمع المهامه اه جوهرى
(قوله عوار) العوار العيب
وقد انضم العين اه صحاح (قوله
في الآية) اي العلامة (قوله
مصقع) بكسر الميم وسكون
الصاد اي بليغ (قوله ياربى)
اي يعارضه ويأتى بمثله (قوله
آتني شئ) يقال أتني من الشئ
يأتني أتفا وأتفني اي استفسكف
اه صحاح (قوله من سبط) السبط
وزان جمل القلادة اي الخطيب
فادام فيه الخرز والافهوسلك
(قوله الجمال) باللام هو الموافق
للمجمع ووقع في بعض النسخ
الجمان بالنون وكتب عليه
بعضهم الجانة حجة تعمل من
الفظة كالدرز وجهها جان

(قوله بالتشغيب) اي تهيج الشمر (قوله وأساطير) قال في القاموس والاساطير الاخاديت لانظام لها جمع اسطار واسطير بكسرهما واساطور وبالهاء في الشكل ١٥ اي اساطرة واسطيرة واسطورة ١٩٥ وقيل هي الاباطيل وأصلها من

سطرت اي كتبت ١٥ من تفسير الثعلبي (قوله فلو تناغلف) اي غطى عليها بغلاف فهي لا تحتفظ والغلاف غلاف السيف (قوله وفي كثة) اي اغطية (قوله وقر) اي نقل (قوله بل اسلوا) قال في الصحاح وقد بسل بالضم بسالة فهو بسل اي بطل ثم قال واصلت فلانا اذا أسلمته لله لمكة (قوله اميا) قال بعضهم أعظم به مدوحا بخصيصه هي في حق سواء تقيصة وحكي الجرجاني من الانفاظ التي ظاهرها مدح وباطنها ذم قول بعضهم في فلان فضيلتان من فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وهما ما لا يقول الشعر (قوله وان عليه لطلاوة) اي حسنا وقبولا (قوله وان أسأله مدق) لفظ ابن ابي عمير وان أسأله مدق يفتح العين المهملة ويكون المذال المجعولة والمدق التخلية بجمعها ولفظ ابن هشام لغدق يفتح الغين المجعولة وكسر الدال المهملة من الغدق وهو الماء الكثير ورواية ابن ابي عمير أقصح لان بها آخر الكلام يناسب أوله (قوله ماهو من زمته) الزمته صوت خفي لا يكاد يفهم وكأنه والله أعلم اذا أراد الكاهن

ولو بجههم وبسنة أحلامهم ويحط اعلامهم ويسب آلهم ويسبج نفوسهم وأمواهم وهم لا يزدادون الانتبهقرا عن المعارضة لم يأوا جبال صابرون على الجلاء والقتل والصغار والأذلال ناكسون عن معارضته مجعون عن مماثلته مخادعون أنفسهم بالتشغيب والتكذيب والاعتراف بالاقترا في قولهم ان هذا الاسحر يؤثر وسحر مسقر وافك افتراء وأساطير الاولين والمباهمة والرضا بالدنية كقولهم فلو تناغلف وفي كثة مما تدعون اليه وفي آذاتوا قر من بيننا وبينك حجاب والادعاء مع ظهور غاية العجز عليهم بقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا وقد قال لهم تعالى ولن تنفعوا في فعلوا وما قدروا اذ لو أطوا أدنى معارضة لمبادروا اليه أو اغدوا النقص الذي كانوا يحفظون على اطناء نوره واخذاء أموره مع طول الامد وكثرة العدد وتظاهر الود والموالد بل اسلوا فأيسوا وقطعوا فاقطعوا هذا كله والآن اليهم به مكث بين ظهرانيهم أربعين سنة أما لا يحسن نظم كتاب ولا عقد حساب ولا تعلم سجرا ولا تشد شعرا ولا يحفظ خبرا ولا روى أثرا حتى أكرمه الله بالوحي المنزل والكتاب المتصل قال الله تعالى وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك اذا الارتاب المبطون روى البيهقي وغيره ان عتبة ابن ربيعة قام من جمع قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد وحده فعرض عليه المال وغيره ليكف عما هو فيه فقال صلى الله عليه وسلم له اسمع مني وقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم تنزل من الرحمن الرحيم الى أن بلغ السجدة فسمع ما به ربه فقال للنبي صلى الله عليه وسلم أنت وذلك فقام الى أصحابه فقال بعضهم لبعض لقد جاءكم بغير الوجه الذي ذهب به اليه فقالوا له ما ورائك قال سمعت قولاً ما سمعت مثله قط وقاله ما هو بسحر ولا شعر ولا كهانة أطمعوني معشر قريش وشاوليائهم وبين ما هو فيه فليكون له نبأ ولما بلغ فقل أنذر تكلم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود أسكتهم وناشدته الرحمن ان يكف وقد علمت انه اذا قال شيئا لم يكذب تخفت أن ينزل بكم العذاب وروى ابن ابي عمير والبيهقي ان الوليد بن المغيرة وكان زعيم قريش في الفصاحة طلب منه ان يقرأ عليه فقرأ عليه ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية فاستعاده اياها فاعادها فقال والله ان له الخلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاما نمر وان أسأله مدق وانه ليعلموا وما يعلو وما يقول هذا بشعر وما فيكم اعداء مني بالشعر وأجمعوا فيه رأيا قبل حضور وفد العرب في الموسم إلا ان يكذب بعضهم بعضا فاتفقوا ان يقول انه كاهن قال ماهو من زمته ولا بوجهه قالوا نحنون قال ماهو بمجنونه ولا بوسوسة قد قالوا اشاعر قال قد عرفنا الشعر كله وجزوه وجزه وقريضة وبسطه ومقبوضه ماهو بشاعر قالوا اساحر قال ماهو ينشئه ولا بعقده وما انتم قائلون من هذا شيا الا وانا

حضور رقيه من الجن زمزم له فيحضر (قوله بمجنونه) بالهاء المهملة اي غيظه وبعضهم ضبطه بالمجعة وكسر النون مصدر خنقه اي ربط عنة بجبل والمناسب للمقام الاول تأمل (قوله ولا بوسوسة) هي ما يلبسه الشيطان (قوله ماهو ينشئه) اشارة الى ما يقوله الساحر من عقده خيطا ثم ينشئه عليه والنقش بالهمزة شبيه بالنقش والنقل يكون معه شيء من الرين

(قوله والفساف) بفتح السين الردي من كل شيء والامر القبيح ١٥ صحاح فقوله القبيح نعت ككاشفة (قوله الى المرتبة العليا) ظاهره اختيار مذهب القاضي الا في شرح قوله كل يوم تمدي الى سامعية المخ من ان كل جلة منه في أعلى طبقات الفصاحة والبلاغة فترا كيبه غير متفاوتة فيهما وبقي اختياره لذلك قوله فلا يضع لفظة الخبز يحفل اختياره مذهب أبي نصر القشيري الا في ايضاً من تفارقه فيه ما بان يريدان مجموع ترا كيبه في المرتبة العليا لكل فرد فلا يثنان في البعض منتصف ماضل الفصاحة لا باعلاها فليحور ١٦٦ (قوله مسيلة الكذاب للعين) وروى عن العين انه قيل له ان محمدا اذا نقل

في الماء الملح صار عذبا فها لا تذلل في هذا البر الملح فيصير عذبا مثله فضل فيه فغار ماؤه وأقيله بأعور فدعا الله تعالى ان تعود له عينه العوراء فغارت العجيبة فقبل ما هذا فقال ان محمدا بعث بالعمار وبعث بالخراب وقد أنزل الله تعالى فيه ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا الآية وقتل في أيام أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه زمن خلافته لما غزا الجامة وقتله وحشي فأتى حمزة ابن عبد المطلب قال قتلت بجزيرة خير الناس وقتلت يما شر الناس يعني مسيلة ويعني بخير الناس حمزة رضي الله عنه ولعل الله ان يكفر هذا بذلك (قوله يا ضفدع) يكسر الضاد والدال كزبرج ويفتحهما كما يحفر وبضمهما كجند وبكسر أوله وفتح ثالثه كدرهم وهذا أقل وأمرود (قوله كتمنين) يقال ثق الضفدع والعقرب والدجاجة يتقن نقبا

أعلم أنه باطل وروى الحاكم ان هذا الشيء لما رآه القرآن عليه جاءه العين ابوجهل فقال يا عين ان قومك برون ان يجتمعوا لك ما لا لا لك انبت محمد المال فقال قد علوا أني من أكرمهم ما لا قال فقل فيه ما يعلم قومك انك كاره له فقال ماذا أقول وكرما من مدح القرآن قال لا رضى عنك قومك حتى تقول فيه قال قد عني حتى أفكر سأفكر ما فكر قال هذا صحر يؤثر أي ينقله عن غيره فتأمل قضاء هؤلاء الاشقياء على أنفسهم بالعناد الحض والفساف القبيح والتقول الباطل ومع ذلك لم يزد ادوا الا ضلالا وعنادا وطغانا وفسادا وما أحسن ما قيل لو وجد مصحف بثلاثة اشهدت العقول السليمة بأنه من عند الله فكيف وقد جاء على يدي أصدق الخلق وقال انه من عند الله وتجاههم بأقصر سورة منه فجزوا وهذا وقد علم بما تقرر وجوه اعجاز اجالا وأما تفصيلها فقد بيننا الاغمة بما حاصله انه يخصره قدسود اعجازه في أمور أربعة وعدها بعضهم أكثر من ذلك وهي ترجع الى ما قلناه أحدها ما فيه من اليجاز والبلاغة والتركيب والفصاحة بحيث وصل في كل منها ومن مراتب البلاغة فيها الى المرتبة العليا النظام وفيه من لدوره من أحاط علمه بجميع مراتب الاناظم ومعانيه فلا يضع لفظة عقب لفظة الا اذا لم يوجد غيرها بأبلغ ولا أنيب منها وغیرها ليس كذلك ومن ثم لما سمع امرأته فاصدع بما تومر بمحمد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام ولما سمع نصراني قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه الآية قال جئت هذه الآية ما أنزل على عيسى من أمر الدنيا والآخرة ولقد رام بعض مصنفاء القول بحكاية بعض قصار لفصل فأتى من الهذيان بلحجب الحجاب كقول مسيلة الكذاب العين يا ضفدع كتمنين وأعلالك في الماء وأسفلالك في الطين لا الماء كدبرين ولا التراب تمنعني وقوله كما كالة لناعحات والذاريات والزراعت زرعوا والحاصدات حصدا والذاريات فجاء والطاحنات طحنوا والخابرات خبزوا والنازعات تردوا واللاقعات لقعن القذع فسلمت على أهل الزبر وما سمعكم أهل المدر وقال آخر ألم تر كيف فعل ربك بالحبلى أخرج من بطنها انسعة تدعى من بين شراسيف واحشا وقال آخر القبل وما

أي صوت وربما قيل للهرا أيضا والنفاقة الضفدعة والبقعة صورتها اذا ضوعف (قوله والذاريات) قال القليل

المفسرون يعني الرياح تذر التراب وغيره أو النساء لو ولد فانهن يذرين الاولاد أو الاسباب التي تذر الخلائق من الملائكة وغيرهم وأهل المراد بالذاريات في قول اللعين والذاريات قسما لا يدي البازرات والمقرقات للقمح في الارض للزراعة بقريته قوله لعنه الله والحاصدات والطاحنات والافالما في التي ذكرها المفسر في تفسير الذاريات في كلام رب العزة لا تناسب ما ذكره هذا اللعين لا يتكلف تأمل (قوله شراسيف) النمرسوف كهصفور غصروف معاق بكل ضلع أو مقط الضلع وهو الطرف المشرف على البطن ١٦ قاموس

القليل وما أدراك ما القليل له ذنب وتيل ومشفر طويل فان ذلك من خلق ربنا القليل ثانياً
انه مع كونه من جنس كلام العرب خارج عن سائر فنونه من النظم والسجع والخطب
والشعر ونحوها فغير عقولهم حتى لم يمتدوا الى مثل شيء منه الاذمالة يقول عليه
ولا امام يرجع عند الاستعانة اليه ولقد روم قوم من المتأخرين انتهت اليهم فصاحة وقتهم
شياً من محاماته فاعتزتهم هيبه فطمعتهم عن ذلك ومنهم من فصل كلاماً وجعله سوراً فسمع
صبياً يقرأ وقبل يا أرض ابلي ما لك وباعما أقلي وغضب الماء وقضى الامر قباب ومحا
ما عمل فالتها تأثيره في النفوس والقلوب بحيث تجرد من اللذة والحلاوة عند سماعه
ما لا يجده عند سماع غيره ومن ثم كان قارئه وسامعه لا يله بل كلما ذكره زادت
حلاوته وانقضت طلاوته رابعها ما فيه من الاطاحة بعالم الاولين والاخرين
ما فطرنا في الكتاب من شيء ومن الاخبار بالغيبات مما كان وما يكون نحو فان لم تنهوا
ولن تنهوا وان تنهوا بدأنا فعل مثله لمخلوق ولا نفى الموت بهودي وهذه أيضاً
من أبهر المعجزات قال بعض المحققين اعجاز من وجهين اما ذاته من حيث افطره ومعناه
المخصوصان اذ لا يقبل على هيئة ما يعاها البشر اذ لا يصح ان يقال له رسالة ولا خطابة
والشعر ولا سجع وفنون كلام العرب لا تخرج عن ذلك واما صرف الناس عن
معارضته والاعجاز في هذا ظاهر أيضاً اذا اعتبر وذلك انه ما من صناعة محمودة أو مذمومة
الا وبينها وبين قوم مناسبة خفية واتفاق جلي التوجه ولهذا تجد هذا يؤثر حرفة
لا تشرح صدره لها وذلك يكرهها وينشر حرفة أخرى وهكذا فإدعاء تعالى أهل
البطالة الذين يسمعون في كل واد من المعاني بسلطة اسانهم الى معارضة القرآن فمحجزوا
عن الاتيان بمثله ولم يمدوا معارضة لم يخف على أولى الالباب ان لها صارفاً الهيا صارفهم
عن ذلك وأي اعجازاً بالغ من ذلك اهـ خلاصاً وحاول بذلك توجيه القول بالصرفة مع انه
للنظام من المعتزلة لكن أفسدوه بأن قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن الاية فيه
دليل ظاهر على عجزهم مع بقاء قدرتهم ولولم يسلوا القدرة لم يبق فائدة لاجتماعهم لانه حينئذ
بمفردة اجتماع الموقر وليس اجتماع الموقر بما يحتمل بذكره هذا مع ان الاجماع منعته على
ان اضافة الاعجاز الى القرآن والقول بالصرفة يلزمه اضافته الى الله تعالى الى القرآن
وحينئذ يلزم زوال الاعجاز بزوال زمان التعدي وفيه خرق لاجماع الامة أن معجزة
الرسول صلى الله عليه وسلم اعظمى باقية ولا معجزة باقية أظهر من القرآن ويلزم الصرفة
أيضاً أنه لا فضيلة للقرآن على غيره فان قلت القول بعجزهم مع بقاء قدرتهم فيه الجمع بين
النقصين وهو محال قلت معنى قدرتهم انهم هم توجهت الى انها كآلة لظننا القدرة عليها
فمحجزت وعلى القول بالصرفة لم توجهوا المعارضة أصلاً قطعهم من نفوسهم بعجزها وانه
لا قدرة لها عليها البتة فان قلت توجيه الهمم اليها مع العجز عنها في نفس الامر لا يسمى قدرة
قلت ممنوع بل يسمى قدرة باعتبار العرف وقطع النظر عن الغايات ولا شك ان أهل فن

قول الخميث وتيل كذا في النص
بالمثلثة والظاهر ان الواو للعطف
اي وله تيل وفي القاموس التيل
بالكسر والفتح وعاء قضيب البعير
وغیره أو القضيب نفسه اهـ

(قوله بويـل) قال في
الصاح الويل بالياء الموحدة
الشديد وقال الوثيل بالمثلثة
اللفظ (قوله ولم يتصد) اي
يعرض (قوله بالصرفة) اي
كان في قدرتهم ان يعارضوه
لكن الله صرفهم عن ذلك بان
سلب علمهم بذلك فلم يكن معجزاً
في ذاته بل لاغير

البلاغة لا يقطعون بسلب القدرة عن المحاكاة ابتداء بل بعد الاختيار فقام له التعلم سقوط
 ما قيل كيف يخاطبون بالتحدي مع القطع بعجزهم عنه ونظير ذلك خطاب من علم الله منه
 عدم الايمان بالايان كأيوى جهل ولهيب نظر القدرتهم ما عليه باعتبار الظاهر واعراضا
 عن النظر للغايات والعواقب ومن المفاسد أيضا قول فريق ضلال ان الكل قادرون
 على الاتيان بمثله وانما تأخر واعنه لعدم العلم بوجه ترتيب لونه لعله لو وصلوا اليه به وآخرين
 ان العجز انما وقع من الموجودين وأما من بعدهم ففي قدرتهم الاتيان بمثله وعمليهم ان
 جماعة ممن انتهت اليهم الرئاسة في الفصاحة تعرضوا للمعارضة كابن المقفع والمعري والمتنبي
 ونظائرهم فلم يأتوا إلا بما سمعوا من الاسماع وتنبؤ عنه الطباع ونادى عليهم بالنزى والانقطاع
 وصيرهم مثله وسخرية وضحكة الى ان تاب أكثرهم وأظهر رذمه ونسكه ولاشغال القرآن
 على ما لا يخص من العلوم والمغيبات وأحوال العالم الدنيوي والآخرى وغير ذلك من
 العجائب كان (كل يوم) أي وقت (يهدى) فاعله القراء أي توصل وأفاد التعبير به تشبيه
 المعجزات بالتحف المهداة فهو واسطة عارة بالكناية تتبعها استعارة تخيلية (الى سامعيه
 معجزات) هي بيان المعجزة بما يعين الوقوف عليه ليعلم منه ان المراد به انما الامر الغريب
 والام يصدق عليه هذا المعجزة السابق مبدأة (من لفظه) لعدوبته وانسجامه وجزالة
 معناه وغاية ايجازه مع غاية بلاغته وبيانته مع فصاحته وخروجه عن جنس كلام العرب
 حتى صار جنسا آخر متميزا عنه مع اتحاد الحروف والاصطلاح وكثرة اخباره الصادرة
 تارة عن الامم الماضية وأخرى عن المغيبات وما فيه من العلوم التي لا يمكن حصرها ونقل
 الامام ابن سراج من أصحابنا ان كل واحد من هذه رأى قوم انه سبب اعجاز القرآن ثم
 اعترضهم بانهم كلهم ما بلغوا في وجوه اعجازه جزءا واحدا من عشر معشاره وتبعه البدر
 الزركشي فقال أهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق لاشتماله على الكل
 فقسبه الى أحدها أي وحده فتحكم بل فيه غير ذلك ككونه لا يزال غضا طريا على الاسنة
 وفي الاسماع وجمعه صفتي الجزالة والعدوبة وهما كالتضادين اذ لا يجتمعان غالباً في كلام
 البشر وكونه مستندراً على جميع الكتب قبله فهي مقتقرة اليه وهو غني عنها ومن ثم
 كان أبهر في الاعجاز من سائر معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام بل معادلا لكل لان
 سبيلها واحد وهو مخالفة العادة وهو سبيل كثيرة كما تقرر في وجوه اعجازه وسئل بعضهم
 ما موضع الاعجاز من القرآن فقال هذا شبهه بقولك ما وضع الانسان من الانسان
 ومعناه انه ليس للانسان موضع من الانسان بل متى أشرت الى جملته فقد حققته ودلت
 على ذاته كذلك القرآن لشرفه لا يشار لشيء منه الا وكان ذلك المعنى آية في نفسه ومعجزة
 لمحاولة وهدى لقائله وأيس في قدرة البشر الاحاطة بأسرار الله تعالى من كتابه فلذلك
 طارت العقول وثابت البصائر عنده واختلقت في تفاوت في مراتب الفصاحة بعد
 اتفاقهم على بلوغه الذروة العليا كما هو فاختار القاصي المنع وانما المتفاوت ادراك

(قوله في حلاها) أصله على برقة

فعل بضم الفاء وفتح العين قلبت
 الباء ألفا لخر كها وانفتاح
 ما قبلها ثم حذفت لالتقاء
 الساكنين وأعيدت الألف هنا
 لعدم التنوين المتقاضى لحذفها
 بسبب الإضافة والخطي جمع حلية
 برقة فعلة بكسر الفاء وسكون
 العين أي صفة كحلية وخطي
 وذلك قليل والكثير جمع فعلة
 على فعل بضم الفاء وفتح العين
 قال في الخلاصة وفعلة فعل أي
 بكسر الفاء فيها كربة ومرى
 وحة وحج وقد يجي بجمعه على
 فعل أي بضم الفاء وفتح العين
 (قوله بنت عمرو) أي أخت صخر
 ويقال لها خناس بالضم وأما
 خنساء بنت خديم وبنت عمرو
 ابن الشريد فتحايتان وهما
 خلاف أخت صخر الشاعرة
 (قوله وخصها) يعني الخنساء
 باخت صخر انظر من أي شيء أخذ
 الشارح تخصيص النظم بها
 فإن لفظ الخنساء صادق على
 الثلاثة من ذكرت وخنساء بنت
 خديم وخنساء بنت عمرو بن
 الشريد فتأمل (قوله مقلقة)
 اسم فاعل من أفلق الشاعر أقي
 بالعجب كما في القاموس قال هر
 ابن الخطيب رضى الله عنه
 للخنساء أنت اسم من كل ذي سر
 فقالت ومن كل ذي اثنين يا أمير
 المؤمنين

الناس له واختار أبو نصر القشيري وغيره تفاديه وتبعهم ابن عبد السلام ولم يأت كله
 بالأفصح للتأخير عن غلط كلام العرب فجاء على غلط كلامهم لم يمت ظهور بقاء العجز عن
 معارضته (القرآن) لأن من سمع ألفاظ القرآن وتدبرها حق تدبرها علم أن كل لفظ منها
 باعتبار ما دل عليه أمر معجز لا يعارض ولا يناقض وإذا بلغ القرآن في الجلالة التي مرت
 الإشارة إليها ما لم يبلغه غيره فكان حقيقة قيامه (تجلى به) أي بسماعه (المسامع) من
 التحلية بالفاظه (و) تجلى بالفاظه (الأفواه) من الخلواء (فهو الخلق) راجع للأول
 (والخلواء) راجع للثاني (رق) أي حسن (لفظا) أي من جهة فلا يجد لفظه منه فيها
 ما ينافي كمال الرقة الموجبة لله صاحته من تافروا وتعقيد (وراق) أي تصفي من شوائب
 النقص فاجب كل ناظر فيه (معنى) أي من جهة فلا يجد معنى من معانيه إلا وهو وصل
 في الأحكام ووضح المراد الغاية القصوى وفي ورق وراق والخطي والخلواء الجنس
 كحلاها وحليها وسور وصور والنظائر والنظراء الاستيانت والمسامع والأفواه واللفظ
 والمعنى هو إعادة النظر كالرقة والصفاء والآيات والحروف والهجاء الآتية وفيما بعدها
 اللق والشر المرتب (ف) بسبب كون سور ودقت وراقت (جاءت) فاعله الخنساء وما قبله
 حال منه أي حال كونها (في حلاها) أي صفاتها الجميلة (وحليها) أي زينتها (الخنساء)
 بنت عمرو وخصها من بين كثيرات تميز بذلك لأنها كانت شاعرة مقلقة كما يأتي بسط
 الكلام في ترجمته سورة القرآن في صفاتها العلية وترينها بما أودعته من الأسرار
 البهية بأمرأة بلغت في الزينة وأوصاف الحسن ما لا يمكن التعبير عنه (وأرثنا) أي
 أوصحت لنا فاعله رقة الآتي (فيه) أي في القرآن (غوامض) أي خفايا (فضل)
 كالعلوم والمعارف المستتبطة منه التي لا حدها ولا غاية ومن ثم جاء عن علي كرم الله
 وجهه لو شئت أن أقر بغير ما من تفسير سورة الضحى لقلت (رقة) كائنة (من زلالها)
 الزلال ماء في غاية الخلاوة والبرودة جد في أجواف صور توجد في نحو الثلج تشبه
 الحيوان وليست في الحقيقة بحيوان كما قال بعض أكابر أئمتنا (وصفاء) من ذلك الزلال
 شبه أي القرآن في محاسن أساليبها وصفاء مواردها الموحين لمن حدف في خفاياها
 حديد انظره وحق في غورها دقيق فكره برد اليقين وصفاء القلب عن كل سوى حتى
 اطالع على سائر الغوامض من العلوم الإلهية والمعارف الاختصاصية والمواهب
 الرجائية والمآرب الروحية بما في غاية العذوبة والبرودة وصفاء الجوهرية وبرقتها بحيث
 لا يمنع من رؤية ما تحتها من شأنه أن يخفى وبهذا الذي قد رتبته من برد اليقين وصفاء
 القلب يعلم أن ذلك انما يحصل لمن انصقلت مرآة فكم كما أشار لذلك بكلام جامع بذبح
 على عادته فقال (انما تجلّي الوجوه) أي تظهر ظهورا واضحا لا خفا معه بوجهه إذا
 قوبلت بالمرآة (إذا ما) زائدة (جلبت) أي أزيلت وبين هذا وتجلى تجنيس الاشتقاق
 (عن مرآتها) بكسر الميم والماء (الأصداء) فكذلك مرآة القلوب لا تجلّي لها العلوم

(قوله الا اذا جئت الخ) ومن أعظم ما يحصل به الخلافة ذكر الله قال صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ مقالة وان مقالة القلب ذكر الله وما من شئ انجي من عذاب الله من ذكر الله ولو ان تضرب بسيفك حتى ينقطع ولذا لما قالوا له صلى الله عليه وسلم انما نجد للقرآن منك ما لا نجد من أنفسنا اذ نحن خلونا قال أجل انا قرؤه باطن وأنتم تقرؤه ظاهر قالوا يا رسول الله ما البطن وما الظاهر قال اقرؤه وتدبر واعمل بما فيه وتقرؤه أنتم هكذا وأشار بيده فأمرها ولا يخفى عليك ان خطابا صلى الله عليه وسلم للعبادة ومعهم ان اللائق بعبادتهم ثبوت التدبر والعمل لهم فكيف نفهم ما عنهم والجواب ان المراد بإشارته نفي تدبرهم كتدبره ونفي عملهم كعمله لاني أصل التدبر والعمل وسبباني لاني في شرح قوله كم آيات آياته من علوم في قلبه عن الاتقان اذ معنى البطن والظاهر المناسب هنالك الاول ما تضمنه من الاسرار التي اطاع عليها ارباب الحقائق والثاني مظهر لاهل العلم بالظاهر فانهم (قوله في اشتغال كل منها الخ) ٢٠٠ عبارة السباغى في كفاية كل صورة من معنى الاخرى بما اشتملت عليه من

والعارف من القرآن الا اذا جليت عنها اصدا الاعيار واذا بت قواها فبها هي بصدده
آنا البيل وأطراف النهار (سور) جمع سورة وهي الطائفة المخصوصة المسماة باسم
مخصوص بوقتي (منه) اي ان النفس لان ما ياتي ايسر خاصية من سورة بل يشتملها كلها
(أشبهت) لا اشتغال كل منها على مفادات من العلوم وغيرها مستقلة لهم الاتوقف على ما في
الاخرى من ثم وقع التحدى بانصر سورة منه (صورا) جمع صورة وصورة الشئ شكله
(منافى) اشتغال كل منها على عقل وادراك ونهم وخلق لا يشار فيه غيره ولا يتوقف على
ما في غيره وكان لناظم رحمه الله تعالى قصد هذا التشبيه الرد على من زعم ان الاجزاء
هو مجموع القرآن لا بكل سورة لان ما فيه من أنواع الاجزاء السابقة انما يستفاد من
مجموعه وهذه مقالة فاسدة لا يعول عليها المناقاة لقوله تعالى فأتوا بسورة من مثله كما مر
ببانه فالصواب خلاف هذه المقالة بل فاقولوا هو ما مثله لا يقيم لهم وزن (ومثل النظائر)
جمع نظير (النظراء) جمع نظير أيضا وهو المثل والمنظر وتطابق النظائر على الامثال
والافاضل وكل منهما يصح ان يكون مرادها خلافا للشارح وهذا ساقه كالمثل للماتل
فيكون من التذليل ومثل تلك السور التي هي نظائر كما قال ابن مسعود ولقد عرفت
لنظائر التي كان يقرؤها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عشرون سورة الامثال
والافاضل الذين ينظرون في التحلي بالقضائل والتحلي عن الرذائل (والا قلوب) جمع
قول والمراد به هنا اللفظ المقيد (عندهم) أي الكفار نظرا لاعتدادهم بغيره وهو
(كالماتل) جمع قتال وهو الصورة يعني ان تقولهم في القرآن واقتراهم عليه بما يدح

الصفات الخلقية والخلقية
في ذلك سور القرآن كل منها
تتميز عن الاخرى بما اشتملت عليه
من الصفات الجميلة اللفظية
والمعنوية ومن ثم كان بعضها
أفضل من بعض باسماؤها على
ما لم تشتمل عليه الاخرى من
القضايا أو الفواضل (قوله)
وتطابق النظائر على الامثال الخ)
أي كالتطابق على السور وعلى
الامثال والاشباه ومن اطلاقها
على السور ما نقل عن ابن مسعود
والملائم السابق المتن ان المراد
بالنظائر الامثال والافاضل اذ
هي المشبهة بالسور لانها مشبهة
بالسور كما يقتضيه قوله أي ومثل
الخ فتدبر (قوله وكل منهما) أي
المعنيين المذكورين الاول

الماتل والمناظر أي المشابه والثاني الامثال والافاضل وقوله خلافا للشارح حيث خصص كون المراد بالنظائر في
هنا المعنى الاول وعبارته والنظائر جمع نظير وهو المثل والنظائر والافاضل ويكون جمعا للنظير وهو المراد هنا
انتهت وعلى ما ذكر من كون المراد بالنظائر هنا جمع نظير بمعنى المثل يكون المراد بها السور ويكون المراد بالنظائر الامثال
والافاضل كما أنه شارحنا عن ابن مسعود فذكر في ذلك كون السور مشبهة بالامثال والافاضل مشبهة
وهو خلاف ما ذكره قبل حيث قال وتطابق النظائر الخ لوقال أي ومثل الامثال الخ تلك السور الخ لوافق ما ذكره قبل لكن
ما ذكره ثانيا هو الموافق لما نقله عن ابن مسعود من ان النظائر هي السور فتدبر وأنت خبير بان مدخول مثل والكاف هو
المشبهة به فتكون النظائر هي المشبهة بها وذلك يقتضي انها السور المعبر عنها بالامثال والافاضل والسور هي المشبهة وذلك هو
الوافق لقوله سور منه أشبهت سورنا من قبل

في حقيقة أمره من خرفه وباطيله كان التصاوير التي يخترعها المصورون كذلك
فكما أن هذه لا وجود لها في الحقيقة ولا اعتبارها فكذلك تقولهم المذكور وإذا
نقرر ذلك ان جميع ما قالوه في القرآن باطل قطعي البطلان (فلا يوهنك الخطباء) أي
فاحذرون يوقع من حرفوا الكلمات بقصد فهم وتفاسيحهم في ذهنك أدنى ريب وأوشك في
شي من أوصاف القرآن التي مريان بعضها وما ينبغي على ما بقي منها (كم) أي حركات كثيرة
(أبانت) أو ضحت (آياته) جمع آية وهي لغة العلامة واصطلاحاً قرآن مركب من جل
ولو تقدير اذ ومبدأ ومقطع مندرج في سورة قاله الجعبري ويشكل عليه عدم فحوى ثم نظر
في المذمومة آية اذ ليس في هذه جعل ولا تقدير فالاولى قول غيره طائفة من القرآن منقطعة
عما قبلها وما بعدها لكن قوله من القرآن الاولى ان يقول بدله من السورة وسعت الآية
بذلك لانها علامة على صدق الآية على عجز المتحدين بها وياقي قريباً على القرآن
(من) زائدة في الاثبات كما هو رأي جماعة (علوم) لا غاية لها كما قال تعالى ما فرطنا
في الكتاب من شيء وقال وأزولنا عليك الكتاب تبيناً لكل شيء وفي حديث الترمذي وغيره
ستكون فتن قبل ومنها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكمكم
ما بينكم وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال من أراد العلم فعليه بالقرآن فان
فيه خبر الاولين والآخرين قال البيهقي يعني أصول العلم وأخرج عن الحسن أنزل
الله مائة وأربعة مائة كتب أو دعه علومها في أربعة منها التوراة والإنجيل والزبور
والفرقان ثم أودع علوم الثلاثة القرآن أي مع زيادات لا تنقصه ومن ثم قال الشافعي
رضي الله عنه جميع ما نقوله الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن وقال أيضاً
جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن وما ثبت ابتداء
بالسنة فهو في الحقيقة ما أخذ منه لأنه أوجب علينا اتباعه صلى الله عليه وسلم ولهذا قال
مرة بمكة لا نؤي عما شئتكم أخبركم عنه من كتاب الله تعالى فامتحن بدقائق فاستنبطها من
القرآن منها لو قتل محرم زبور راعل عليه جزاء فاستنبط لهم منه أنه لا جزاء عليه لأن عمر
رضي الله عنه أمر بقتله والنبي صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر
وعمر والله تعالى يقول وما آتاكم الرسول فخذوه الآية وتبعه يعني الشافعي العلماء على
ذلك فقال واحد ما قال صلى الله عليه وسلم شيئاً أو قضى أو حكم بشيء الا هو أو اوصله في
القرآن قرب أو بعد وقال آخر ما من شيء في العالم الا هو فيه فقبل له أين ذكر الخانات فيه
فقال في قوله تعالى ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة فهي الخانات وقال
آخر ما من شيء الاوي يمكن استخراجه من القرآن لمن فهمه الله تعالى حتى ان عمر النبي صلى
الله عليه وسلم ثلاث وستون سنة استنبط من آخر سورة المذائق لانها رأس ثلاث وستين
سورة وعقها بالتعاقب لظهوره بفتده صلى الله عليه وسلم وقال آخر لم يخط بالقرآن الا
المسكلم به ثم نبه صلى الله عليه وسلم فيما عدا ما استأثر الله تعالى بعلمه ثم ورث عنه معظم

(قوله ومقطع) أي آخر تنهي
اليه (قوله الاولى ان يقول الخ)
أي لأن قوله طائفة من القرآن
يصدق بالسورة فلا يكون الحد
مانعاً وقضية هذا ان قوله من
السور لا زعم في الحد (قوله زبور)
بضم الزاي وجمعه زبائر (قوله
فهى الخانات) قال البيضاوي
في تفسير الآية كالمربط والخانات
والحوادث فيم امتاع أي اسقناع
لكم كالأستكان من الحر والبرد
وابواء الامتعة والجلوس للامانة
(قوله من آخر سورة المنافقين)
وهي قوله تعالى ولن يؤخر الله
نفساً الى آخرها

(قوله لكل كلمة ظهر) مما قيل في معنى البطن والظهر أن ظاهر الكلمة لفظها وباطننا وأبوابها منه أن القصص التي قصها الله
عن الأمم الماضية وما عقبتهم بها أظاها ٢٠٢ الاخبار بهلاك الأولين وباطننا وعظ الآخرين وتحذيرهم أن

يفعلوا كفعالهم فيعمل بهم مثل
ما حل بهم ومنه أن ظاهرها ما ظهر
من معانيها لاهل العلم بالظاهر
وباطنها ما تضمنته من الاسرار
التي اطلع عليها ارباب الحقائق
وقوله وحده أي أحكام الحلال
والحرام وقوله ومقطع سبق فلم
والظاهر بدله مطلع أي اشرف
على الوعد والوعيد ٨١ كذا في
الاتقان وما ذكره صاحب
الاتقان لا يلائم التعبير بكل كلمة
كما عبر به الشارح لأن القصص
ليست مأخوذة من كلمة وكذا
أحكام الحلال والحرام والاطلاع
على الوعد والوعيد لأن ذلك إنما
يستند من الجمل المفيدة وإنما
يلائم ما ذكره من التعبير بالقرآنة
بأن يقال إن لآخر القرآن ظهرا وباطنا
الخ والمحصل أن تغيير الشارح
بكل كلمة إنما يلائم نفس سيرة الظاهر
باللفظ والبطن بالمعنى والحدبة قد اورد
من الثواب ان وافقت تلاوة
الكلمة الشرع أو العقاب ان
خالفت كقارنته رباؤها والمطلع
بما يشرف عليه الانسان من
دقيق المعنى وأما نفس سيرة الظاهر
بأخبار القصص بما ذكره والبطن
بوعظ الآخرين المذكور والحد
بأحكام الحلال والحرام والمطلع
بالاشراف على الوعد والوعيد

ذلك اعلام العصاة مع تفاوتهم فيه بحسب تفاوت علومهم كما نبى بكره فانه أعلمهم بنص ابن
عمر وغيره وكفى كرم الله وجهه لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الحسن خلافتان
زعم وضعه أئمة الهدى العلم وعلى بابها ومن ثم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما جميع
ما برزته لكم من النفس سيرة فاعلموا عن علي كرم الله وجهه وكان ابن عباس حتى أنه قال
لوضاعي عقل بهير لو جدته في كتاب الله تعالى ثم ورث عنهم التابعون معظم ذلك ثم
تفاضرت لهم عن حل ما حله أولئك من علومه وفنونه فتوعوا علومه أنواعا لم يضبط كل
طائفة علما وفنا يتوسعوا فيه بحسب مقدرتهم ثم أفرغ غالب تلك العلوم وتلك الفنون
التي كادت أن تخرج عن الحصر وقد بين هذا القائل وجه استنباط غالبيتها من بابا ليف
لأخصي وقال آخر علومه مخزون على أربعمائة علم وسبعة آلاف وسبعون ألف علم
على عدد دكم القرآن ضرورة في أربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومقطع ويضم
لذلك اعتبارا تركيب ما بينهما من روابط لكن هذا لا يجنبه الامتناع به نعم أم علومه
ثلاثة توحيد ووعظ وكم ومن ثم سميت الفاتحة أمه لاشتمالها على هذه الثلاثة
والاخلاص ثلاثة لاشتمالها على الاول وقال ابن جرير الثلاثة التوحيد والاعمال
والديانات وقال آخر اشتمل القرآن على كل شيء كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء
أما العلوم فلا تجدهم ثلاثة هي اصل الاو في القرآن ما يدل عليها وفيه حجاب المخلفات
وملكوت السموات والارض وما في الافق الاعلى وتحت الثرى وبده الخلق وأسما
مشاهير الانبياء والملائكة وعمون أخبار الامم السابقة وشأنه صلى الله عليه وسلم
وغزواته وأخباره الى عتائه ثم شأن أمته من بعده وبدخل خلق الانسان الى موته وأمارات
الساعة وجميع أحوال البرزخ والحشر والجنة والنار وزعم الملاحظ أنه لا يوجد فيه
شي من المذهب الكلامي الذي هو احتياج المتكلم على ما يريد اثباته بحجة تقطع الخصم
على طريقة ارباب الكلام ولا من النوع المنطقي الذي تستنتج منه النتائج العجيبة من
المقدمات الصادقة وردوا عليه بأنه مشحون من ذلك اذ ما من برهان ودلالة وتقسيم
وتحديد يفي منه كليات العلوم العقلية الا وكأب الله ينطق به وقد بين الاسلاميون من أهل
هذه العلوم كثيرا من ذلك منه أن من اقر سورة الحج الى قوله تعالى وأن الله يبعث من في
القبور خمس نتائج تستنتج من عشر مقدمات يل فيه الاشارات حتى لعلم الهندسة بل
لاشك ما فيه وهو الشكل الثلاثي بقوله تعالى الى ظل ذي ثلاث شعب الآية قال
الائمة وإنما اوردت مجبحة على عادة العرب دون دقائقي المتكلمين لقوله وما أرسلنا من
رسول الا لبسان قومه ولان من استطاع أن يفهم غيره بالوضع الذي يفهمه الا كثر من
لا ينبغي له أن يضط الى الانحس الذي لا يفهمه الا الفلون والا كان ملفزا ومن ثم

فلا يناسب تغيير الشارح لأن هذا ليس معنى لكل كلمة بل بعض جهل القرآن تأمل (قوله وحده) الحد
منتهى معناه الذي أراد الله وقيل مقدرا من الثواب والعقاب ٨١ من الاتقان

أخرج تعالى في مخاطبائه محاجات خلقه في أبلى صورة وأوضحها يفهم العامة ما يفهمهم
أو يلزمهم الحجة بسببه والخامسة ما يليق بهم من دقائق المعارف التي هي منتهى كل
ومبلغ أربه ومن عجيب تلك الآيات أنها البانت تلك العلوم التي لا غاية لها حال كونها
متولدة (عن) بينا وبين من الجناس اللاحق (حروف) قليلة بالنسبة إليها أخرج ابن
الضمر يس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قال جميع آي القرآن ستة آلاف آية
وسفائة آية وست عشرة آية وجميع حروف القرآن ثلثمائة ألف حرف وثلثا عشرة
الف حرف وست مائة حرف واحد وسبعون حرفا وهذه الحروف ليس المراد بها حروف
التهجي بل مسميات الحروف التهجي أسماء كاشفة عن تلك المسميات كما قال (أبان)
أي كشف (عنها الهجاء) أي التهجي وهو تعدد الحروف بذكر أسمائها فانك إذا قلت
ضرب مركب من ضرب فقد عدت الحروف البسيطة التي هي مادة الكلمة قبل
أن تحصل صبغة والمراد هنا أنه يتهجي بالأسماء عن المسميات حتى يبين موضوع كل
ويبانه أن الحرف الذي أول زيد مثله لاله مسمى وهو زواطة أفيه بحذف هاء السكت
لا يؤثر لأنه للتعليم وله اسم هو الزاي لأنه تعتبره سائر علامات الاسم ومن ثم قال سيبويه
قال الخليل لما وقد سأل أصحابه كيف تقولون إذا أردتم أن تملأوا بالكاف التي في
ذلك والباء التي في ضرب فقبل نقول بباء كاف فقال انما جئتم بالاسم ولم تنافظوا بالحرف
وقال أقول كفيه حروف القرآن من الأول وحروف التهجي من المراد من الثاني ودليل
تسميتهما حروفا الخبر الصحيح من قراء حراف من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر
أمثالها لا أقول الح حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف فتسمية كل حرفا مائة
واما مجازا باعتبار مدلوله وحيدته (فهى) أي حروف القرآن وإن غزرت معانيها وكثرت
أحكامها لا يستبعد من ذلك وإن كانت قليلة جدا بالنسبة لما يستفاد منها لانها مائلا
يقربها نوع قرب كحروف أسماء الأعداد والافئثمان ما بينهما إذا ما بقي له أمد معلوم يبقى
فيه عن قرب وهذه مستمرة النمو والزيادة على عمر الأعصار وتوالت الأزمان في هذه الدار بل
وفي دار القرار كما يدل عليه الحديث الصحيح أنه يقال للقارئ في الجنة اقرأ وارق ورتل
كما كنت ترتل في الدنيا وأبأنى ذلك قرىابن ياء وذلك المثال هو ما أنها كحروف أسماء
الأعداد فانها مع كونها الفاظا محصورة لا ينتهى الوهم إلى المعداد بها واما أنها
(كالج) الذي ياقبه الزراع (والنوى) الذي يلقبه الغارس بالارض فينشأ عن الأول
من السنبال والمحبوب ما يكاد أن لا يحصى ولا ينهائى ومن الثاني من الثمر ما هو كذلك
وفي هذه الحالة (الجب) فاعله يأتي بقول الشارح أن فيه ضميرا للجب والنوى وان فاعله
سنبال فهو منه إذ كيف يتصور في قول ان له فاعل ضمير اوظاهر في حالة واحدة (الزراع)
والغارس كما يدل عليه ذكر النوى فهو كغناء كسرايل تقيكم الحراى والبرد وفيه ايضا
الف والنشر المرتب لعود الزراع للجب والغارس للنوى وعود السنبال للأول والزراعة

(قوله وان غزرت) الغزارة
الكثرة وقد غزرت الشيء بالضم
يغزرفه وغزير اه صحاح (قوله)
فقول الشارح الخ) عبارته فهى
مبتدا كالجب خبر والنوى
عطف على الخبر أعجب فعل فاعله
ضمير الخبر وما عطف عليه بتأويل
المدكور أو الواو بمعنى أو والزراع
منعول وسنبال فاعله وزراعة
عطف عليه

لهم (منها) اى من تلك الزروع والاشجار (سنايل وزكاه) اى غويوفوت الحصر بحيث
 لواجتمع اهل الارض على استقصاء عددها لما اطاقوه فقد علمت أن المتناهي هنا كما يحصل
 منه ما لا يتناهي فكذلك حروف القرآن هي متناهية ويحصل منها من العلوم والمعارف
 ما لا يتناهي وهذا المثال المراد به التقريب لا تغيير كما عرف معمار والاقتضاتان ما بين
 الامرين ألا ترى أن عدم تناهي تلك الحبوب والثمار انما هو في مدة قبله ثم تنفى عن قرب
 وأما تلك الحروف فان معانيها لا تنهاى في الدنيا ولا في الآخرة ففي الحديث الصحيح أنه
 يقال للقارئ في الجنة اقرأ وأرق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا وبه يعلم أنه يقرأ أو يتلذذ
 بالقراءة ومن لازم ذلك تلذذه بمعانيها وما يفتح الله به على القارئ من أنواع المعارف الثلاثة
 بتلك الذرور وتلك الذوات التي تتم فيها التماهي وذلك امر لا يتناهي أبداً ومن عجيب شأن
 الكائنات أنهم سمع مع هذه المعجزات والآيات البينات كلها السمعوا على ما هم عليه من غلبة
 الاعراض والانكسار (فاطالوا فيه التردد والريب) اى الشك عطف مرادف (فقالوا) كما
 حكاه الله عنهم في كتابه العزيز فهو تلخيص مرادف (سحر) اى غويبه لاحيقته واصل السحر
 لغة كل ما طغى ما أخذه ورق (وقالوا) مرة أخرى انه (اقتراء) اى كذب ومررة أساطير
 الاولين الى غير ذلك من اقتراءهم واقتراحهم ومباهتهم وتبليغهم وضلوا فيها قالوا بل هو
 والله المفضل باثره قرآن مجيد في لوح محفوظ لا ياتي به الباطل من بين يديه ولا من خلفه
 تنزيل من حكيم حميد وكل ذلك يتادى عليهم بالبور والعدا وأتهم لاعتقلاهم ولا رأى
 ولا استعداد (و) لكن ليس ذلك بكثير على من عدم التوفيق ولم يصبر سواه الطريق
 لما هو مقرر في العقول السليمة من الحكم البديعة الجامعة أنه (إذا) كانت (البينات)
 اى الحجج القطعية البرهان الواضحة البديان (لم تغفل) هم اى لم تقدمهم (شياً) من الهدى
 (فالتمس الهدى بين) اى طلبه منهم بتلك الحجج بعد اليأس من ايمانهم (عناء) اى تعب
 لا يفيد شيئاً (واذا ضلت) عن طرق الحق (العقول) جمع عقل وسبق الكلام عليه
 مستوفى (على) اى مع (علم) منها بتلك الطرق اى أضلها بآرائها (فماذا تقول) اى ذأى قول
 نقوله الانبياء (النصحاء) وقولهم حينئذ لا يقبل شيئاً والبيت الاول مقتبس من قوله
 تعالى وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون والثاني من قوله تعالى أفرأيت من
 اتخذ الهه هواءواضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن
 يهديه من بعد الله أفلا تذكرون وبما قررت به كلامه يعلم أن هذين البيتين من الكلام
 المبدع الجامع (تنبه) لا يتوهم من النظم أنه مخالف لقول الآية أجمعت الامه على
 التكليف بالجمال كغيره كتكليف ابي جهل مثلاً بالايمان مع علم الله تعالى بأنه لا يؤمن
 وذلك لان التكليف بذلك انما هو بالنظر للعاله الراهنة المنطوى عنها عاقبتهم بالتمسبة
 اليها كما قوت بالايمان لقد رتبهم عليه ظاهراً وان كانوا عنه عاجزين باطناً العلم الله تعالى
 بأنهم لا يؤمنون لان هذا لا نظراً اليه والارترفع الاختيار وثبت القول بالجبر المتأبداً

(قوله عطف مرادف) ما المتناهي
 أن يراد بالتردد ما يشمل الفطن
 والوهم فيكون من عطف الخاص
 على العام تأمل (قوله ومباهتهم)
 اى قولهم في القرآن خلاف
 الواقع ما خوذ من قوله بهتة قال
 عليه ما لم يفعل (قوله وتبليغهم)
 من لبس في الامر خلط اى
 تخطبهم (قوله على التكليف)
 بالجمال) عبارة اب الاصول
 وشرحه شيخ الاسلام الاصح
 جواز التكليف عقلاً بالجمال اى
 الممتنع عنه في جواز زعم الطالب
 النفسى باجباره مطلقاً اى سواء
 كان محالاً لذاته اى ممتنعاً عادة
 وعقلاً كالجمع بين السواد
 والبياض أم لغيره اى ممتنعاً عادة
 لا عقلاً كالشيء من الزمن اه
 وكتب عليه أيضاً وخرج
 بالتكليف بالجمال التكليف بالجمال
 فلا يجوز والفرق بينهما أن الخلل
 في الاول يرجع الى الأمر به وفي
 الثاني الى المأمور كتكليف ميت
 وجاد اه لب

(قوله أن قصارى) قال في المصاحح وقولهم وقصر كذا أن تفعل كذا وقصار كذا أن تفعل كذا بالضم وقصار كذا أن تفعل كذا بالفتح
أي غايته وآخر أمره وما اقتصر عليه (قوله بتصور الباطل الخ) ٢٠٥ قال السيوطي في المزهرة قال بعض

العقلاء وقد سئل عن الشعران
هزل أنهلك وإن جسد كذب
قال الشاعر بين كذب ووضاحك
(قوله اخلافا كثيرا) أي تناقضا
وأما اختلاف الروايات فنابت
لحديث أنزل القرآن على سبعة
أحرف (قوله كوكلا وفكلا)
عبارة الاتقان قوله تعالى وقلنا
يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة
وكلوا في الاعراف فكلا بالفاء
فيل لأن السكني في البقرة الإقامة
وفي الاعراف اتخاذ المسكن فلما
نسب القول إليه تعالى وقلنا
يا آدم ناسبت زيادة الاكرام بالواو
الدالة على الجمع بين السكني
والاكل ولذا قال فيه وعدا وقال
حيث شئت لأنه أعم وفي الاعراف
ويا آدم فاني بالفاء الدالة على
ترتيب الاكل على السكني بالمأمور
بالتخاذل لأن الكل بعد الاتخاذ
(قوله يذبحون ويذبحون) لأن
الاولى من كلام الله تعالى لهم فلم
يعدد عليهم الحق تكرر في الخطاب
والثانية من كلام موسى فعدها
وفي الاعراف يقتلون وهو من
تنويع الالفاظ المسمى بالتثنية
اه اتقان (قوله سنزید وسنزید)
ان قلت لم ذكرنا بالواو وفي
الاعراف بدونها قلت لأن

جاءت به الشرائع فاحذر أن قيل اليه فقتل قدمك ويحق ندمك واستحضر قوله تعالى
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون (فوائد) منها قيل حكمة تنزيه القرآن من الشعر مع
ان الوزن يوث الكلام عذوبة أن قصارى أمر الشاعر التخيل بتصور الباطل في صورة
الحق والأفراط في الاطراء والمبالغة في الذم والابذاء دون اظهار الحق ولهذا نزه الله
نبيه صلى الله عليه وسلم عنه ومن ثم قال بعض الحكماء لم يرتدين صادق اللهمجة من لغة في
شعره أي غالبا وما وقع فيه على صورة الشعر لا يسماه لأن شرطه القصد ومن ثم لم تعارضه
العرب ولو اعتدوا شعره أعارضوه وقيل مادون البينين ليس شعرا وقيل الرجز كذلك
ومنه أسئل الغزالي عن قوله تعالى لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فقال الاختلاف مشترك بين
معان وليس المراد في اختلاف الناس فيه بل نقي الاختلاف عن ذات القرآن فليس نظمه
مختلفا ولا بعضه يدعول الدين وبعضه يدعول الدنيا بخلاف كلام البشر لا اختلاف قواهم
وأعراضهم وأحوالهم ومنها أن سائر كتب الله تعالى لا اعجاز فيها من حيث النظم
والتأليف لأن أسنتهم لا تفي بذلك بخلاف الاخبار بالغيوب فإن السكلي جميعا تشترك فيه
ولكون أسنتهم كذلك كان كل ما في القرآن حكاية عنهم انما هو حكاية لعنى ألقاها لهم
ذكره ابن جني وغيره ومنها وقع في القرآن آيات مشبهات من حيث النظم كإيراد القصة
الواحدة في سور وفواصل مختلفة كوكلا يذبحون ويذبحون سنزید وسنزید
وذلك كثير وقد أورد خلقي الجواب عن ذلك بنا آياف مختلفة مستقلة ومن حيث
أهم التعارض عند عدم التأمل نحو ولا يسئلون وأقبل بعضهم على بعض يسئلون
وأقول من تكلم في الجواب عن ذلك ابن عباس رضي الله تعالى عنهم سمعهم الله تعالى
أفرد بعضهم ذلك بالتأليف كما ألفوا في مختلف الحديث وبيان الجمع بين الاحاديث
المعارضة ومن حيث أنهم من التشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه وأعلمه ايضا الراسخون
في العلم وهو مجتهد طويل فلا بأس بذكر خلاصته وهي قبل القرآن كله محكم كافي آية
وقيل كاهم متشابه كافي آية والاصح انقسامه اليهما والمراد باحكمت آياته أنقشت
وتقرئت عن نقص يلحقها وبمشابهات أنه يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق والاعجاز
ثم المحكم ما عرف المراد منه قيل ولولا التأويل والمتشابه ما استأثر الله تعالى بعلمه كالساعة
والحروف المقطعة أوائل السور وفيها أقوال أخر ثم التشابه هذل علم فيه قولان
منشؤهما هل الوقف على في العلم من قوله تعالى والراسخون في العلم وعليه طائفة قليلة
يكماهدوا الضحالك وهوراية عن ابن عباس وقال النووي انه الاصح لأنه لا يبعد أن
يخطب الناس بما لا يسيل لاحد من الخلق الى معرفته وابن الجاحب انه المختار
والاكثرون من الصحابة فمن بعدهم خصوا اهل السنة أن الوقف على الا الله من قوله

أما هذا لاسناد القول فيه الى الله في قوله وأدقلنا ادخلوا الجنة ثم قال ليق به حذف الواو انكم ناستغناها اه من
فتح الرحمن

(قوله الا في النقبة والاستغاثه) أي لانهم يطلبون فيه امد الصوت والحذف بنا فيه وقوله ومع الضمير أي لتقويت الدلالة على النداء قال الاشعوني في شرحه على ٢٠٦ الخلاصة أفهم كلامه جواز نداء المضمر والصحيح منه مطلقا وشذ

نحو يا اياك قد كنتك وقوله يا ايجور يا ايتنا *

وأما قواهم باهوا من لاهوا لاهوا كما في دلائل الخبرات وغيرها فهو فيه اسم للذات العلمية لامن قبيل ضمير الغيبة اه وقول الاشعوني والصحيح الخ قال في التصريح الخلاف في ضمير المخاطب وأما ضمير المتكلم والغائب فنداهما ممنوع اتفاقا فلا يقال يا اولا يا هو وقوله وكذا مع اسم الاشارة الخ في شرح قول الخلاصة

وذلك في اسم الجنس والمشار له

قل ومن عنده فأنصر عاذله

للاشعوني ما ينبغي الوقوف عليه

لمن أراد تحقيق المقام (قوله وهذا مقتبس من قوله الخ) يقتضى أن

البوا بمعنى الرجوع وليذكر في القاموس البوا بهذا المعنى

قال فيه باء اليه رجع أو انقطع ثم قال وبابذنبه بوابوا أحمله

أو اعترف به وقال بعد أيضا البوا السواء والكفو وأجابوا عن بوا

واحد أي بجواب واحد فخرهم رأيت في البياض ما منه رجعوا

به أو صاروا أحقا بغضبه من باء فلان بقلان إذا كان حقيقا بان

يقتل به وأصل البوا المساواة اه وقد يقال مراد الشارح

بالصنيع الذي رجعوا به التهقير

المفسر به البوا الاحتمال أي احتمالهم غضب الله بكذبهم كالب

بوا بذنبه بوابوا أحمله فتأمل

بوا بذنبه بوابوا أحمله فتأمل

بوا بذنبه بوابوا أحمله فتأمل

بوا بذنبه بوابوا أحمله فتأمل

بوا بذنبه بوابوا أحمله فتأمل

بوا بذنبه بوابوا أحمله فتأمل

بوا بذنبه بوابوا أحمله فتأمل

بوا بذنبه بوابوا أحمله فتأمل

بوا بذنبه بوابوا أحمله فتأمل

تعالى وما يعلم تأويله الا الله وهو اوضح الروايات عن ابن عباس وعد ابن السمعاني اختيار الاول فهو قبيح بعضه - م بأن من التشابه ما يمكن الوقوف عليه ومنه ما لا يمكن فصع الوقوف به هذا الاعتبار ومن التشابه ذكر آيات الصفات التي فيها ذكر نحو الاستواء واليد والعين وجهور اهل السنة منهم ا - ثر السلف واهل الحديث على تنويع معناه المراد منها الى الله تعالى مع تعظيمه عن ظواهرها وذهب الخلاف الى تأويلها بما يليق بجلالة تعالى وكان امام الحرمين يميل الى هذا ثم رجع عنه فقال والذي يرتضيه ديننا وندين الله به عقد اتباع سلف الامة فانهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها وتبعه ابن الصلاح فقال وعلى ذلك مضي مدر الامة وساداتها وايها اختار أئمة الفقهاء وقاداتها واليهادعا أئمة الحديث والتفخرة قال وأحسن فيما قال لا يصرف اللفظ عن ظاهره الا بدليل منفصل وهو ما لفظي وهو لا يعتبر هنا لانه مظنون اذا قطع به يتوقف على اتفاق الاحتمالات العشر وهو مظنون واما عتلى وهو انما يفيد صرف اللفظ عن ظاهره لاستحالة دون اثبات المعنى المراد لانه ترجيح مجاز على مجاز وتأويل الى تأويل وذلك انما يكون بلفظي وقد تقرر أنه لا يفيد الا الظن وهو لا يقول عليه في المسائل الاصولية التطعية قال فلهذا اختار الأئمة المحققون من السلف والخلف بعد اقامة الدليل القاطع على ان جعل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض في تعيين التأويل اه وتوسط ابن دقيق العيد فقال يقبل التأويل ان قرب في لسان العرب نحو على ما فرطت في جنب الله اى فى حقه وما يجب له لان بعد كآويل استوى باستوى ولم فرغ من الخراج مع المشركين وبين ما آل اليه أمرهم شرع في الكلام مع اهل الكتابين ليعين ما آل اليه أمرهم ايضا فقال يا (قوم) وحذف حرف النداء جازا في الندبة والاستغاثه ومع الضمير وكذا مع اسم الاشارة واسم الجنس على قوله (عيسى) المدعوين بالنصارى (عاملم قوم موسى) وهم اليهود (التصديق بكتابهم وهو التوراة) (الذي عاملمكم) بظهير وهو التصديق بكتابكم الذي هو الانجيل (الحنفاء) اى المسلمون جمع حنيف وهو المائل عن كل دين الى الدين الحق ثم بين ما اياه في البيت قبله بقوله (صدقوا) اى قوم عيسى (كتبكم) وهى التوراة وما بعدها كالزبور (وكذبتم كتبهم) وهى الانجيل وجمعه للمشاكاة أو لتزييله منزلة كتب متعددة وفى هذا التفات لان قوم عيسى خطبوا أولا وأعيد عليهم ضمير الغيبة وقوم موسى بالعكس وبين عيسى وموسى الجناس اللاحق كقاييل وهابيل الاتيين والتصديق والتكذيب الطباقي (ان ذا) اى الذى فعلوه مع مشر اليهود (لبس البوا) اى الصنيع الذى رجعت به التهقير وهذا مقتبس من قوله تعالى وبأوا يغضب من الله (لو عهدنا) من المجد وهو الانكار عن علم (بحودكم اى مثله بان أنكرنا كتابكم

المفسر به البوا الاحتمال أي احتمالهم غضب الله بكذبهم كالب

بوا بذنبه بوابوا أحمله فتأمل

بوا بذنبه بوابوا أحمله فتأمل

بوا بذنبه بوابوا أحمله فتأمل

كما انكرتم كتابنا وكتاب عيسى (لاستويننا) لمحن وانتم (أ) يكون ذلك منا لا يتصور ذلك
 كيف (و) ليس (الحق) وهو ما نحن عليه من التصديق بجميع كتب الله ورسوله
 (بالضلال) وهو ما أنتم عليه من التصديق ببعض والكفر بالبعض (استواء) اى
 مساواة بل بينهم غاية التضاد فالجاصل أنتم لم تجدوا من كتب الله وانما وقع الجحود من
 اليهود لكتاب النصارى ومن النصارى لكتاب اليهود خلاف ما يوهمه النظم قال تعالى
 وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون
 الكتاب اى المكتذب لهم في ذلك وكان الشارح أخذ من هذا قوله وانما وقع التجاحد
 بين أهل الكتاب اذ التعسير بالتفاعل مصرح بما ذكره مما يخالف النظم ويوافق ظاهر
 الآية اه وقد يقال لا يلزم من ادعاء كل فرقة في الاخرى ما ذكر انكار كتابهم اذ لا مانع
 أن النصارى قائلون في اليهود ذلك مع قولهم انهم ليسوا على شيء اى باعتراف بتبديلهم
 وتغييرهم فصح ما فى النظم ويحتمل ارجاع ضمير صدقوا وكتبهم الى الحنفاء وضمير الخطاب
 فى كتبكم وكذبتم لغير يقين اليهود والنصارى ويكون ذلك تفسيرا لما علمتمكم الحنفاء
 وفى السبأ ما يؤيد كلامنا الاحتمالين لكن الاول اقرب ولما كان من المعلوم المستقر
 أن اليهود أشد الناس حسدا قال تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله
 وأنهم حسدوا عيسى حتى قتلوه فى زعمهم الفاسد واسترحسدهم للنصارى من بعده حتى
 قالوا ليست النصارى على شيء موجب لقول النصارى فيهم ذلك ايضا وان الطائفتين
 حسدوا محمدا صلى الله عليه وسلم وأمنه حتى وقع منهم من العناد ما لا يصدق من مخفاه
 العقول فضلا عن غيرهم شرع الناظم فى بيان ذلك كله منهم على وجهه بديع فقال
 (مالككم) اى أى حال حصل اياكم معشر الفرقتين يا (اخوة الكتاب) المراد به الجنس
 الشامل لكتابهم ما سماهم بذلك لانه لما جمعهم ما فيه من التكليف والاحكام صاروا
 مستوين فيه كاستواء الاخوة فى الانتساب الى أصل واحد حال كونكم (اناسا ليس)
 شأنكم انه (يرعى الحق منكم اخاء) بكسر الهمزة نائب فاعل يرعى ويجوز أنه اسم ليس
 ونائب فاعل يرعى ضميره اى مؤاخاة اى ليس تصدر منكم مراعاة للدين الحق بالقصام بما
 يجب له من الحقوق التى منها تصديق محمد صلى الله عليه وسلم علا بما فى كتبكم من
 النصريحات الكثيرة بنبوته وعوم رسالته وفى اخاء مع اخوة رد الهجو على الصدرويين
 الاخوة والاخاء جناس الاشتقاق كالتشهاد والشهداء الآتى ومن عدم رعايتكم لذلك
 انه (يحسد الاول الاخير) كما وقع لليهود أنهم حسدوا عيسى صلى الله عليه وسلم حتى
 زعموا أنهم قتلوه وصلبوه ومدرى الملاعين أنه شبه لهم مثله فقتلوه ونجاها الله منهم ثم
 رفعه الى السماء لينزل آخر الزمان كما بشر بعه محمد صلى الله عليه وسلم مصليا وراء
 المهدي أول نزوله ليعلم أنه نزل نابعاً لهذه الامة عاملاً بشريعة نبيهم ومنها أنه لا يقبل
 الجزية بل يقتل كل يهودى ونصرانى فى الارض لان نوعا من النسبة المحبوزة لقبول

(قوله أم يحسدون الناس) المراد
 بالناس رسول الله واصحابه
 والعرب والناس جميعا لان من
 حسد على النبوة فكأنما حسد
 الناس كلهم وقولهم فضله اى
 من النبوة والكتاب والنصرة
 والاعزاز وجعل النبي الموعود
 منهم اه من البضاوى (قوله
 معشر الخ) المعشرهم الطائفة
 الذين يشملهم وصف والشباب
 معشر والشيوخ معشر والانبيا
 معشر (قوله سماهم بذلك) وكما
 يقال فى الصديقين اخوان
 لاستوائهم فى الصداقة (قوله
 ليس شأنكم) يشير الى أن اسم
 ليس ضمير الشأن وهو بناء على
 أن اخاء نائب فاعل يرعى وقد أخرج
 هذا المسلك الجوىرى فقال
 ويجوز أن يجعل النائب هو
 الاخاء فيكون اسم ليس ضمير
 الشأن (قوله ويجوز أنه اسم
 ليس) قدمه الشارح الجوىرى
 وقال انه أحسن (قوله جناس
 الاشتقاق) كان الظاهر شبهة
 الاشتقاق وقد سبق الترفيع بين
 الاشتقاق وشبهه

(قوله قاييل) سأنفي كلام الشارح التصريح بأنه كافر (قوله وهم اربعون الخ) تقدم للشارح في شرح قول الناظم لم تزل في ضمائر الكون البيت ان آدم أولادهوا اربعين ولدا في عشر بنوطنا الاشينا وصيه فانه ولدته مفردا كرامة لتكون نينا صلي الله عليه وسلم من نسله اه وتقدم لنا ٢٠٨ في الحاشية أن قوله الاشينا الخ يقتضي أن الصواب أن يقول بدل

اربعين ولدا تسعة وثلاثين ولدا
ويزيد بقوله بطنا كل بطن اثنين
الاشينا الخ فقوله وهم اربعون
الخ صوابه أن يقول وهم تسعة
وثلاثون ويقول بعد قوله ذكر
وأخي الابن من البطون لم يكن
الاذكر او هو شيت فتأمل (قوله
تقبل قربان هايل) وكان هايل
صاحب غنم وكان لبن الجانب
وكان قاييل صاحب صيد وقص
وكان فظا غلظا فاصطاد صيدا
وقربه وعد هايل إلى أحسن
غنمه فقر به اه والذي في الخازن
أن قاييل كان صاحب زرع وقرب
صبرة من طعام ردى مواضري
نفسه لا أنالي أيتقبل ام لا لا يتزوج
أختي احد غيري وكان هايل
صاحب غنم فعمدا إلى كبش من
غنمه وقربه واضرفي نفسه رضا
الله وهايل اول قتيل قتل ولذا
ورد في الحديث ما من قتيل يقتل
الا وعلى ابن آدم الاول كفل منها
لانه اول من سن القتل وكان قبله
حسد ابليس آدم فهبط عن
المسكوت وقبل هي اول معصية
وجدت اى من اولاد آدم (قوله
أخت هايل) ونسبى لبودا (قوله

الجزية منهم ارتفع بنزوله وتكذيبه لهم) وما زال كذا أى هكذا المذكور من حسد
الاول للاخير (المحدثون والقديما) من لدن آدم إلى اليوم (قد) هي للتحقيق (علمت) بأهل
الكتاب (بظلم قاييل) من اضافة المصدر إلى فاعله وهو أول أولاد آدم وهم اربعون جاؤا له
من حواء في عشر بنوطنا في كل بطن ذكر وأختي وبارك الله في نسله في حياته حتى بلغوا
اربعين ألفا (هايل) بشدخه رأسه بين حجرين وهو ناني أولاد آدم صلى الله عليه وسلم
حسد الله على الدين من أجل كون الله تعالى تقبل قربان هايل ولم يقبل قربانه فحينئذ قال
له لا تقتلنك فأجابته بأنه يستسلم لقضاء الله ولا يجوز بالسببة السيئة كما أفاض ذلك ما حكاه الله
تعالى عنه بقوله عز قال لن بسطت الي يدك لتقتلني ما أنا بياسط الاية ولذلك قال صلى
الله عليه وسلم في الحديث الصحيح كن خيرا بنى آدم كن عبد الله المقبول ولا تكن عبد الله
القاتل وجاء أن سبب حسده أنه تزوج أخت هايل وكانت ليست بحمال اخته التي
تزوجها هايل وكان من شريعة آدم عليه الصلاة والسلام أن اختلاف بطون حواء
بغلة اختلاف الانساب فكان يزوج ذكر كل بطن لاثا الاخرى وبالعكس وهو مع
مخالفة الظاهر الاية يمكن تأويله بأنه لما منع من ان حسده لسبعين أخرى وهو مافى
الاية ودينوى وهو ما ذكر على أنه جاء في القصة ان آدم عليه الصلاة والسلام لما امر قاييل
أن يزوج أخته لهايل فامتنع وقال أختي أحسن لا يمكنه منها ولا أرضى أخته أمرهما
أن يقربا قربان الله وكانت العلامة على قبوله اذ ذلك نزول نار من السماء نارا كما وقرب
كل منهما قربانه فتقبل قربان هايل فزاد حسده حتى قتله وبين الاول والاخير
والمحدثون والقديما جناس الطبايع كوفيتهم وخافوا وأحسنهم وأسأروا والآباء والابناء
وعرفوه وأنكروه الاتيات (ومظالم الاخوة) الاضافة فيه بمعنى من ويصح بتكاف
كونها بمعنى في وأخبر عنه بالجمع لانه للجنس الصادق بالجمع وقسيمه (الاتباء) لانهم الذين
يصبرون على تحمل الاذى ولا ينتقمون لانفسهم وهذا في حوارس المثل للاستدلال
به على ما قبله وكذا وما زال الخ وعلم من قولى وهذا فيه الخ أنه ليس المراد بالاخوة هنا
خصوص قاييل وهايل حتى يجاب عنه بأنه اراد بالاخوة الاخوين بناء على القول بأن
اقل الجمع اثنان (و) قد (معتم) هو لليقين لان المراد في كل العلم (بكيد أبناء يعقوب)
المسمى في القرآن بأسمائهم اى عبد الله بن اسحق الذي بعث عند الاكثرين لكن الاشهر أنه
اخوه اسمعيل بن ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم (أخاهم) يوسف صلى الله عليه وسلم

بحمال أخته) ونسبى اقلها (قوله اراد بالاخوة الخ) على أنه لا يصح ارادة ذلك لانه لا يظه رمعه جعل مظلوم فانه
للجنس فلا يوجد مطابقة المبدأ للخبير فتدبر (قوله اى عبد الله) قال النووي في التهذيب قال ابو علي الفارسي هذا الذي قبل ان
معناه عبد الله خطأ من وجهين أن ايل وال لا يعرفان في اسماء الله تعالى الثاني لو كان كذلك لانصرف آخر الاسم في وجوه
العربية ولكن آخره مجرور كعبد الله قال وهذا الذي قاله ابو علي هو الصواب اه وفي الوجه الثاني نظر

(قوله نحن نقص الخ) قال الكرماني في التمهيد في قوله تعالى نحن نقص الخ قبل هو قصة يوسف لاشغالها على حاسد ومحسود ومالك وملوك وشاهد وشهود وعاشق ومعشوق وحبيب وطلاص وخصب وجذب وغيرها مما يجز عن بيانها طوق المطلق اه اتقان (قوله واقوة الخلاف) قال شيخ الاسلام زكريا في فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن لم يكونوا انبياء على الصحيح (قوله بسطه كتب الاصول) حاصل المقدمة منه أنهم معصومون قبلها بضامن الكفار والصفا ثم عدوا وسوا ثم رأيت به صرحه فيما سمي (قوله فانهم لما جاؤا اليه الخ) روى أن يوسف طاف بيعه قوب في خزائنه كلها فلما ادخله خزائن القراطيس قال يا بني ما عقلت عندك هذه القراطيس وما كتبت الي على مسافة ثمان مراحل قال امرني جبريل بذلك قال أما سأله قال يوسف انت انشط اليه مني فاسأله انت فقال جبريل ٢٠٩

أن يأكله الذئب فهو لا خفتني وأقام يعقوب عند يوسف اربعاً وعشرين سنة فلما حضره الموت وصي يوسف بأن يحمل جسده ويدفنه عند ابيه فحضر يوسف بنفسه ودفنه عند ابيه ثم عاد الى مصر وروى أنه وصل اليه ربح يوسف من العريش قرية بين مصر وكنا عن استأنت ربح الصبا في اتيان يعقوب ربح يوسف قبل اتيان البشير فادن لها الخياض بربح يوسف وكان يعقوب ساجدا اه كواشي (قوله وخروا له سجدا) قال البضاوي تحية وتكرمة له فان السجود كان عندهم يحجر مجراها وقبل معناه خروا لاجله سجدا لشكرا وقبل الضمير لله والوالا بويه واخوته (قوله وقد احسن بي) ويقال ايضا احسن

فانه لا خلاف في نبوته كما هو مسطور في قصته المصدرة بقوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص اي لانها سبقت على اسلوب لم يبق عليه غيرها من بقية القصص (و) لا يتوهم من كيدهم له المحكي عنهم في قصتهم ولا من ذكرهم اثرها في الكافر اللعين أن ذلك ينافي صلاحهم لا اتفاق العلماء على أنهم (كلهم صلحاء) عدل اليه عن انبياء لانه الامر المتفق عليه كما تقرر واقوة الخلاف عنده في عدم نبوتهم بخلاف يوسف فانه لا خلاف في نبوته لكن الحق أنه ظاهر الآية واضربها وهي قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واصحق ويعقوب والاسباط اذ الاسباط هم اولاد يعقوب وقد ذكرت الآية أنه انزل عليهم شيء يجب الايمان به غير ما نزل على آباءهم وذلك الشيء هو الوحي كما هو المتبادر بل صرح بآية واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واصحق ويعقوب والاسباط وحينئذ فتنى نبوتهم المستلزم لثبوت الوحي اليهم مناقض اصريح الآية فتأمل ولا ينافي نبوتهم ما حكى عنهم في تلك النصة لانه انما صدر عنهم عن تأويلات تراها شرعهم ومعا يقرب ذلك أن العلماء رضوا الله تعالى عنهم اتفقوا على صلاحهم وأن تلك الامور التي حوت منهم لم تؤثر في صلاحهم فكذلك في نبوتهم على ان في عصمة الانبياء قبل النبوة خلافا لم بسطه كتب الاصول (حين) ظرف الكيد (القوة في غيبة جب) هو البئر الذي لم يطو وغيا بته قمره وكادوه بذلك خوفا من تقدمه مع كونه اصغرهم عليهم الذي اثبات عنه رؤياه المذكورة اول السورة اذ احدثهم كوكبا مثال لهم لانهم احدثهم الشمس والقمر ابوه وخالته وسجود الكل له دخولهم تحت امره وطاعته وكان الامر كذلك كما في آخر السورة فانهم لما جاؤا اليه مع ابيهم وخروا له سجدا قال يا بئ هذا ان اقبل رؤياي من قبل فاجعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو

الى والمعقول فيهما محذور فتدبره صنعته (قوله من السجن) لم يقل من الحب تكريما لما لا تسبى اخوته من ذلك ومن تمام الصنيع والعفو ان لا يذكرا متقدم من الذنب اولان السجن كان باختياره بقوله السجن أحب الى ولا اختيار آفات نشكر الله تعالى على تحليصه من فتنة اختياره بخلاف الحب فانه كان موضع اضطراب واختيار من الله تعالى اه كواشي وقال القاضي في تفسيره انما ابتلى بالسجن لقوله هذا أي رب السجن الخ وانما كان الاول به ان يسأل الله العافية ولذلك در رسول الله صلى الله عليه وسلم على من كان يسأل الصبر (قوله من البدو) اي البادية وكان منزل يعقوب عليه الصلاة والسلام بطراف الشام بالبادية بادية فلسطين وكان رب ابل وغنم وفي الحديث من برد الله به خيرا يقله من البادية الى الحاضرة اه من النهر الى حيان

من بعد أن نزع الشيطان بين وبين اخوتي وليس في التعبير بنزع الشيطان بينهم ما يدح في نبوتهم على القول بها قال تعالى لا فضل خلقه صلى الله عليه وسلم واما بنزعك من الشيطان نزع فاسمه ذاك الله لان معناه واما يستحقك غضب يحملك على ترك الاعراض عن المكذبين لك فالنزع أدنى حركة أمره تعالى انه متى تحرك عليه أدى غضب على عدوه وأراد الشيطان القاء أدنى وسوسة اليه ان يستعذبه تعالى ليكنه أمره وهذا من تمام عصيته صلى الله عليه وسلم لانه لا يسلط عليه بأكثر من التعرض له بهذا الامر الذي لا تأثير له من غير قدرته عليه (و) من كيدهم له أيضا انهم (وموه بالافك) حيث قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل يريدون يوسف عليه الصلاة والسلام (وهو براء) اى يرى منه وفي نسبة الناظم هذا افكانظر ظاهر بل لا يصح كيف وقد أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل قال سرق يوسف عليه الصلاة والسلام صفا لجده أبى أمه من ذهب وفضة فكسره والقاه على الطريق فغيرته اخوته بذلك وأخرج ابن جرير عن قتادة قال سرقته التي عاينوها أخذها صفا كان لابي أمه وانما أراد بذلك الخبر وروى نحو ذلك جماعة عن زيد بن أسلم وسعيد بن جبيرة وابن جرير وزاد ان أمه أمرته بذلك لانها كانت مسلمة قال الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه كان زيد هذا من العالمين بالقرآن فالجاسل انه وقع منه صورة سرقة فذكروها تغييرا صلى الله عليه وسلم فلم يكذبوا وانما الذى وقعوا فيه انهم عبر وبما لا عار فيه بل بما فيه غاية الرفعة والمدة كما ذكرته في كتابي سعادة الدارين في صلح الاخوين وذكرته نحوه ما سبق وملخصه واعلم ان واقعة يوسف عليه الصلاة والسلام مع اخوته واقعة غيبية تشغل على عجائب وغرائب وحكم واحكام وعبر وامثال وذلل وانخفاض وعلو وارتقاء وعلى حسن عاقبة الصبر وخشية عاقبة الحسد وعلى نصر الحق وان لم يكن له اعوان ولا انصار وعلى خذلان المبطل وان كان أعوانه وانصاره الوزراء والمالوك فضلا عن غيرهم وعلى ان التباغض والتحاسدين الاخوة أمر قديم قل ما بسلم منه خيم وأديم وان كانوا وجلوا وعلت مراتبهم وزكت معادتهم ومذاهبهم لما ان اخوة يوسف وقع منهم ما وقع مع كونهم صلحاء بل أنبياء بنص قوله تعالى قولوا آمنا بالله الآية انفقوا على ان المراد بالاسباط اولاد يعقوب فكوتوا أمرنا بالايان بما أنزل الى أيهم وبما أنزل اليهم ظاهر أو نص في انه أنزل عليهم ما يجب علينا الايمان به اجمالا وهذا صريح في نبوتهم وعليه فقد يستشكل ما وقع منهم في هذه القصة من الامور الكثيرة التي طواها رها يجب تنزيه الانبياء صلى الله عليهم وسلم عنهم انباء على الاصح بل الصواب ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام جميعهم الرسل وغيرهم معصومون قبل النبوة وبعدها من صفات الرعايا وكما رهاهموها وعدها واجب بان ذلك يتأقلى على مذهب كثيرين بل نقل عن اكثر من العصمة انما

(قوله من ذهب وفضة) وقيل ورثت عنه من أبيه منطقة ابراهيم وكانت تخص يوسف وتحتبه فلما شب أراد يعقوب انتزاعها منها فشدت المنطقة في وسطه ثم أظهرت ضياعها فتنصص عنها فوجدت مخزومة عليه فصارت أحق به في حكمهم (قوله قل ما يدلم منه خيم) الخيم بالكسر السجية والطبيعة لا واحد له من لفظه والاديم الجلد ويطلق على وجه الارض والادمة بحركة الجلد مما يلي اللحم اه قاموس والمراد بالاديم هنا الجسد لقوامه ما خلا جسده من حسد

هي بعد النبوة لاقبلها والاولى ان يجاب بأن هذه الامور انما تستشكل على قواعد
 شرعنا اما على شرعهم فنحن لا ندرية وبقرض انه يوافق شرعنا في ذلك فيحصل ان لهم
 تأويل لا موعدهم ارتكاب ما فعلوه وتغيير كثيرين كالناظم يفضهم وحسد هم ونحو
 هذا من العبارات التي ظاهرها لا يليق بهم انما هو بناء على عدم نبوتهم كما هو قول فيهم
 وأخرج ابن جرير وابن المنذر ان ابا عمرو قيل له كيف تقر أن تقع وتلع بالنون وهم انبياء
 فقال لم يكونوا يومئذ انبياء والحاصل انه يجب علينا الايمان بآياتهم وبراهينهم من كل
 ما لا يليق بهم انتهت عبارة الكتاب المذكور واذ قد علمتم معشر المسلمين ما وقع من قبلكم
 من الشدائد والحزن وصبروا عليها فافازوا برضا الله تعالى ومحبة (فتأسوا) اي فتعزوا اذ
 التأسى التعزى من تأسيت بفلان تعزيت به اي حملت حالي على حاله في التأسى تسكين
 النفس على الامر المشق وتصبرها عليه والتعزى الحل على الصبر بعد الاجتراف التامى
 والتعزى واحد او متقارب وساغ ذكرهما على الاول لاختلاف لفظهما (عن مضي)
 قبلكم من الكمل في ذلك (اذ) اي وقت اول اجل ان (ظلمتم) من الكفارة عارموكم به من
 الحسد والبغضاء والعداوة والقتال (فالتأسى) في المصائب لاسيما بالكمال (للتعزى فيه
 عزاء) اي تسلى وتصبر بحملها على أن لا يصدر منها الا كمال الاخلاق والاعراض عن
 النظر الى ما يصدر من أهل النفاق والشقاق وهذا من التذليل (اتراكم) القاعل لاهل
 الكتاب والمفعول للمسلمين اي أنظفكم أهل الكتاب (وقيمت) بما عاهدتم الله عليه فآفهمتم
 الحق ودمتم على العمل به (حين) ظرف لوقيمت الواقع موقع المفعول الثاني (خانوا)
 ما عاهدوا الله عليه فكفوا الحق وأبوا قبوله من غيرهم (أم) متصلة لانها ما عاهدوا الله عليه
 السابقة (تراكم) أهل الكتاب (أحسنتم) في اتباع نبيكم في جميع ما جاء به فلم تغيروا منه شيئا
 قط ولم تبدلوا في حياته ولا بعد وفاته (اناسوا) الطوية فلم يستمروا على العمل بما جاءهم
 به رسالهم بل بدلوه وغيره ما يشار لما يشارون من اتباعهم من الحظوظ الدنيوية (بل)
 لا يرون شيئا من ذلك وانما الذي جاهلهم على عدم اتباع الانبياء عليهم الصلاة والسلام انه
 (تعدت) اي تنابعت واستقرت (على التجاهل) الموجب لرفض الحق واتباع الباطل اي
 اظهار الجاهل من نفوسهم مع علمهم بالحق وانهم على خلافه وبجدها وبواسطة فقبحها
 أنفسهم ظلما وعلا فآفهمتم غير الحق ودمتم على العمل به (آباء) بينه وبين الانبياء الطباقي
 (فقتت) اي تبعت (آثارها) الباطلة (الانبياء) انا وجدنا آياتنا على أمة وانا على
 آثارهم مقتدون (بينته) اي الحق الذي من جملته نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
 وعموم رسالته (توراتهم) المنزلة على موسى صلى الله عليه وسلم من أوريت الزند قد حقه
 لتخرج ناره والمارتستلزم النور (والانجيل) المنزلة على عيسى عليه الصلاة والسلام من
 فجل الشئ أخرجه التي لهم كما حكماء الله تعالى عنهما بقوله عز فأتوا الذين يتبعون الرسول
 النبي الاي يبعدونه مكتوب باعندهم في التوراة والانجيل ولا ينفي هذا جمع الناظم له

(قوله وتلع) اي تسابق وتناضل
 للتدرب للقتال العدو فلم يكن
 له اهو بدليل ان اذهبنا تسبق
 وأطاق عابيه اعب لانه بصورته
 (قوله وبجدها) اي الايات
 التسع المتقدمة في الآية وهي
 الفلق بسكون الهم والظوفان
 والجواد والقمل والضفادع
 والدم والطمس والجذب في
 بواديهم والنقصان في ضارهم

(قوله لانه باعته ابا فراده) اى افراد ذلك المنزل على عيسى وما الافراد التي وقع فيها التغيير والتبديل فليس فيها الحق مينا
وهي اربعة وثمانون ثم رجعوا لعنهم الله الى اربعة قال العلامة نصر بن عيسى المهدي في كتابه المسمى بالتصحيح الايمانبة
في فضيحة الملة النصرانية الذي ذكر فيها ان ضلالتهم وابطال مذاهبهم لانه رضى الله عنه اسلم وحسن اسلامه بعد ان احاط
بما هم عليه مع علمه وفهمه وواف هذا الكتاب لاشهار حقيقة الاسلام وزيادة ايضاح ضلالات النصارى ان اربعة وثمانين رجلا
من علمائهم كل رجل غير وبدل واتخذ له انجيلا على قدر عقله واسطة راعى ذلك الى زمن ملك من ملوكهم يقال له قسطنطوس
فلما رأى هذا الملك اضطراب حال النصارى بسبب اختلاف أنجيلهم وأن كل واحد قد أتى في انجيله بشئ لم يأت به الاخر وقد
تبع كلامهم جمع كثير وكثرت الفتق بينهم وكل فرقة منهم تمكذب الاخرى وتكفرا عنه قاداتهم ذلك الملك جمع النصارى
باحضار ما عندهم من الاناجيل واحضار علمائهم من اقاصى البلدان فحضر جميع ذلك وكان عدده من حضر من علمائهم ثمانمائة
وثمانية عشر عالما ثم ان الملك أمرهم ٢١٢ ان يقتصر ومن تلك الاناجيل على بعضها فامتلأوا أمره واختاروا

لانه باعته ابا فراده وهذا من أعظم الأدلة على نبوته وعموم رسالته وعلى انه صلى الله عليه
وسلم على البينة الواضحة من أمره لانه صرح بذلك على رؤس أهل الكتابين ولم يخش ان
أحد منهم يقول ليس ذلك في كتابنا فاذ قد صرح بذلك ولم يعترضوه كانوا عاقلين به وكان
تخلفهم عن اتباعه لحض العناد والحسد قال تعالى يكفون الحق وهم يعلمون يحرفون
الكلم عن مواضعه يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ايطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا
ان يتم نوره ولو كره الكافرون ومبشرا برسول يأتي من بعده اسمه أحمد فلما جاءهم ما عرفوا
كذروا به وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق ان ابن سلام لما سمع يخرج النبي صلى الله
عليه وسلم بمكة ذهب اليه فقال له صلى الله عليه وسلم أنت ابن سلام عالم يترب قال نعم قال
أنشدك الله بالذي أنزل التوراة على موسى أنجيدني في التوراة قال انب ربك فارتح
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل عليه الصلاة والسلام قل هو الله أحد الى آخرها
فقرأها فقال ابن سلام أنشدك رسول الله وان الله فطرك ومظهر دينك على الاديان
وانى لاحد صفة في كتاب الله تعالى اى التوراة يا أيها النبي افا أرسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا أنت عبدى ورسولى هيتك المتوكل ليس فقط ولا غليظ ولا مخضب في الاسواق ولا
تجوزى بالسبيته مملها ولكن تقفو وتصفح ولن يقبضه الله حتى تستعقبه الملة العوجاء
حتى يقولوا لا اله الا الله يفتح بهم أعيننا عينا واذا ناسها وقلوبنا باغلتنا وأخرج البيهقي وأبو
نعيم عن كعب والبخارى عن عمرو بن العاص رضى الله عنهم ما نهم ما نقله عن التوراة

أربعة أناجيل وهي التي بالديهم
الا ن وهي لتي ومرقوس ولوقا
ويوحنا واسقطوا ثمانين انجيلا
وهذه الاربعة ايضا فيها التغيير
والتبديل لكنهم أخف من التي
تركت (قوله أنشدك الله) قال
النورى في شرح مسلم معنى
أنشدك أسألك رافعا نسبته في
اى صوته وهو يفتح الهزمة وضم
الشين وفي شرح الشفاء للشهاب
أنشدك الله قسم يفتح الهزمة
وضمها يقال نشدته وأنشدته
وفي القاموس نشد فلانا استخلفه
بالله والله منصوب بنزع الخافض
اى أسألك بالله وفي النهاية انه
متعددة عواين (قوله فارتح النبي
صلى الله عليه وسلم الخ) قال في

الصحيح وارتج على القارى على ما ليس فاعله اذ لم يقدر على القراءة كله اطبق عليه كبار فتح الباب والانجيل
وكذلك ارتج عليه ولاقتل ارتج عليه بالتشديد اه فعليه كان الظاهر ارتج على النبي بزيادة على تامل فلو قال فرتح النبي
يفتح فكسر استقام المعنى من غير زيادة على قال في القاموس ورتج كفتح استغلق عليه الكلام ولم أجد فيه ما في الصحيح
من التعميد بما ليس فاعله (قوله ليس فقط) اى سبي الخلق ولا غليظ اى قاتى القلب والمراد على المؤمنين فلا ينافى قوله تعالى
واغلظ عليهم اى الكفار (قوله ولا مخضب) بالسبب المهمل والخاء المهمل اى صياح في النصوص ما لا يصب هو الصياح
واضطراب الاصوات للنصام (قوله الملة العوجاء) يعنى ملة ابراهيم صلى الله عليه وسلم لان العرب غيرتها عن استقامتها انفصلت
كالعوجة (قوله يفتح بهم أعيننا) اطلاق ذلك عليها مجازا لعلاقته المشابهة على طريق الاستعارة التكنية (قوله غلظنا) جمع
أغلف ودو الشئ في غلاف وغشا بحيث لا يوصل اليه

والانجيل فهو ذلك و زيادة عليه وفي التوراة تجلي الله من طور سيناء اى بتكليمه موسى عليه وأشرف من ساعير اسم جبل اى بتكليمه عيسى عليه واستعلن من جبال فاران اى جبال بنى هاشم المظلة على شعبهم بمكة بارسال محمد صلى الله عليه وسلم منها الى جميع الخلق كما يشير اليه تعبيره باستعلن وفي الانجيل كالتوراة من ذلك ما يضيق عنه هذا المثل (وهم) اى اليهود والنصارى (في سجوده) اى ذلك الحق الذي بينه كتابهما وهو الانكار بعد العلم (شركاء) اى مشتركون في لعنة الله تعالى عليهما (ان) شرطية (تقولوا) يا أهل الكتاب (ما) نافية (بينته) اى التوراة والانجيل الحق المذكور (فما زالت بها) اى التوراة والانجيل (عن عبودهم عشواء) بالجمعة والمهمله اى عن ايصارهم ظلمة مانعة لهم عن ايصارهم الحق من قواهم ركب فلان العشواء اذا كان قد خبط أمره على غير بصيرة وقولهم ركب متزعماء وخبط خبط عشواء هى الناقصة التى لاتبصر امامها فهى تخبط يديها كل شئ فتميه الاشارة للمثل المذكور والاستعارة بالكناية لانه شبه العيون بالابصار والعشواء بالظلمة المذكورة والاستعارة التفضيلية فى اثبات الظلمة للعيون والترشيعية فى قوله ما بينته لانه يناسب المشبه به (أو تقولوا قد بينته) كما هو الحق (فما) اى فاق شئ حصل (للاذن) اى لآلة سمعكم حتى انها (عما نقوله) التوراة والانجيل واستناد القول اليه اقباه الاسماءتان السابقتان آنفا وكذا فى قوله الا فى طعنهم الخ وقوله كساهم الخ (صماء) اى غير سامعة له سماع قبول فلا موجب للاعراض عن ذلك الا محض العناد والحسد (عرفوه) اى الحق السابق معرفة يقينية بمواطنهم (وأذكروه) بظواهرهم كما قال تعالى عنهم يكفون الحق وهم يعلمون وبين عرفوه وانذكروه الطباق وذلك نتيجة الازام السابق (وظلمنا) مفعول لاجله (كفتمه) اى الحق المذكور (الشهادة) بدل اشتمال من كفتمه اى كتمت الشهادة به (الشهداء) الذين هم أهل الكتابين لانهم عرفوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم وصفة دينه معرفة قطعية ثم اذكروا ذلك رأسا حسدا وعنادا ومباهنة وتليسا على ضعفائهم لم يبق ما يناوونه منهم ونكتة ايقاع الظاهر موقع المضر اذا اصل كتموا الشهادة به التسجيل عليهم بما قرئته انهم بلغوا من العلم به صلى الله عليه وسلم وبحقيقة دينه مبلغ رؤية الشمس ومع ذلك كتموه ومعايد لقوة علم الشاهد اشتراط اتيانه بافظ الشهادة لانها ابلغ من العلم كما يفيد الحديث الصحيح على مثل هذه اى الشمس فاشهد ومن ثم يكف قوله اعلم (أ) تكفون ذلك وتظنون الضلال (ونورا لاله) اى الذى هو النبوة والرسالة والاله المعبود بالحق (تطفئه) من اطاقات النار اذ هبت حرها (الافواه) اى اللسان المتقولة بالباطل وهذا من الكلام البديع الجامع لا يكون ذلك يريدون بيطفئوا نورا لله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وكيف يطفئ ذلك النور الا لهى (وهو الذى به يستضاء) ظاهرا وباطنا اى يصير الحق من الباطل والصادق من الكاذب

(قوله من طور سيناء) جبل موسى
بين مصر وأيلة وقيل بفلسطين
وقد يقال له طور سينين ومنع
صرف سيناء للعلية والمجعة
أو التائب على تأويل البقعة
للالاف لانه فيه ال كد بما
من السناء بالمذ وهو الزفة أو
بالقصر وهو النوراهم من تفسير
القاضى (قوله من ساعير اسم
جبل) من جبال فلسطين وكان
المسيح يسكن من ساعير أرض
الخليل بقرية تدعى ناصرة
وباءهماسمى من اتبعه نصارى
(قوله من كفتمه) اى من مفعول
كفتمه

(قوله وينكرون) الذي في التظلم وهو الموافق للوزن وكتب عليه السنباطي مانصه اتشكرون الحق أيها الملاعين ولا تشكرون الخ أي من أهلكنهم منكم الحرب بسلاحها عن أمره صلى الله عليه وسلم اه ثم قال أي لا ينبغي لكم أيها الملاعين ان تشكروا الحق ولا تشكروا ما ذكر الدال عليه ثم رأيت في نسخة صحيحة من الشرح نصها أو ينكرون بقوة صلى الله عليه وسلم ولا ينكرون من الخ وعليها الاخلال في الوزن ولا اشكال (قوله قوب الصغار) من اضافة المشبه به للمشبه لامن الاستعارة فليس على حد الآية تأمل (قوله ووصون دماء) انما يكون من ملايمات المشبه الذي هو الصغار وان أريلصون الدماء منهم كفي الضير اما اذا أريد دماء المسلمين فلا يكون من ملايمات المشبه لان الله جعل لهم العزة لا الصغار تأمل (قوله قد ظلت) قال في الصحاح وظل دمه أي بالبناء ٢١٤ للمفعول فهو مطول وأطل دمه وأطله الله وظله أي اهدره ولا يقال ظل

دمه بالفتح وأبو عبيدة والسكسائي يقولانه وقيل فيه ثلاث لغات ظل دمه وظل دمه وأطل دمه وأطل عليه أي أشرف (قوله أو البذل) انما يظهرو ذلك اذا كان مدخولها حبيبه لاحتياجه اليه قوله أي حشوها الخ ولذلك جعل محته بعيدة لاحتياجها الى التكلف أي من حب حبيبه قدير (قوله الاب والابن الخ) انما يناسب هذا القول الشارح ان الله أجزأ ثلاثة وما قوله ان الله ثالث ثلاثة انما يناسب ان يقول بعده ما في الجلالين من تفسير قوله ان الله ثالث ثلاثة ونص ما في سماي آلهة ثلاثة أي أحدها والآخران عيسى وأمه وقد يقال هذا ظاهر على ما ذكره السنباطي في معنى الاب

(أ) يسفرون على ضلالتهم وادعاهم محققون وينكرون بقوة صلى الله عليه وسلم (ولا ينكرون من طعنهم) أي اهلكنهم (برحما) أي اسلمنا (عن آخره الهيجاء) أي حربه صلى الله عليه وسلم لا ينبغي ذلك بل الذي ينبغي اهتم الرجوع عن الضلال والاعتراف بأنهم ان استمروا عليه طعنهم صلى الله عليه وسلم برحمة كما طعن آباءهم وأبناءهم وأهلهم بعبادة النضر الى أرض الشام وألزمهم أن لا يحمل كل واحد منهم الاجل بعير من غير سلاح وقتل بني قريظة (و) لشدة بأسه وظهور نصرته صلى الله عليه وسلم عليهم (كسأهم قوب الصغار) أي الذل كضرب الرق على غيرا مقاتلين من بني قريظة استعار اللباس للصغار على حد فاذا قلها الله لباس الجوع والخوف ثم قرنه بما يلائم المشبه به وهو الكسوة وبما يلائم المشبه وهو طول دماء ووصون دماء فالاولى ترشيحة والاشابة تجريدي (و) الحال انه قد ظلت أي دفت (دماء منهم) كفي قريظة (وصيفت دماء) منهم كفي الضير أو المراد دماء المسلمين لان الله جعل لهم الغلبة والدائرة على أعدائهم واذا انقروا تصاف أهل الكتابين بتلك القبائح الشنيعة حق لهم ان يقال في حقهم (كيف يهدي) أي يوصل (الاله منهم) قلوبا حشوها (أي ماؤها) (من) معنى اللام المعدية (حبيبه) صلى الله عليه وسلم معناه بقوله (البغضاء) أي شدة البغض لحبيبه صلى الله عليه وسلم ويصح على بعد انهما لعليل أي من أجله أو البذل أي حشوها بغضه بدل حبه وفي هذا الاستعارة ثمان السابقتان أيضا (خبرونا) أي اعلونا يا (أهل الكتابين) التوراة والانجيل (من أين) استهفاهم انكارى (أنا كم نثلبكم) أي ادعائكم معشر النصارى ان الله ثالث ثلاثة الاب والابن وروح القدس (و) من أين لكم معشر اليهود (البداء)

والابن وروح القدس واما على ما ذكره الخازن فينايب ما ذكره الشارح فتأمل والذي ذكره السنباطي بالموحدة يريدون بالاب الوجود وبالابن الاله لم يور روح القدس الحياة والذي ذكره الخازن في تفسيره لا قائم ما خلفه ان اقنوم الاب ذات الله واقنوم الابن عيسى واقنوم روح القدس الحياة الخالقة عيسى ليست الها حتى يكون ما ذكره الخازن مناسبا لما في الشرح اللهم الا أن يقولوا ان الحياة المذكوكة ورثة الله وحيد فقط ظهر مناسبتها في الشرح تأمل وحينئذ تعبارة السنباطي وقول الشارح الاب انما يناسب قول فرقة أخرى من أهل الضلال ان الله هر كب من أقانيم ثلاثة الاب والابن وروح القدس المينة في شرح السنباطي وهذه الفرقة هي التطويرية من النصارى ويقولون أيضا ان المسيح ابن الله والفرقة الثالثة بان الله ثالث ثلاثة المينة في الجلالين وهم المرقسية وهم نصارى نجران (قوله البداء) أي ادعائكم استلزام النسخ البداء أي ظهور الصلوة في النسخ بدخفاً عليه تعالى

(قوله بداعنى أراد) وهذا المعنى ابدا هو المصحح لاخذ البديل منه فمعناه الارادة للمعنى المتقدم المستحيل على الله الذى رئيسا
عليه اليهود امتناع النسخ (قوله الاحتمالات العشرة المقررة فى محلها) ٢١٥

بالموحدة والمهمة من بدا ظهوره وكما يأتى ظهوره مصلحة بعد خفائهم او بنوا على ذلك
امتناع النسخ أى لم يأتكم واحد من هذين عن دلائل صحيح بل عن محض سفهكم وعندكم
(تنبيه) * حكى ابن الصلاح عن بعضهم ان لفظ البداء غير صحيح لانه من بداءوا ثم
رده بأن ابن دريد ذكره قال التبريزى هو بالمدمن قولهم بدا لى فى الامر اى تغير رأى فيه
عما كان ونقله الزركشى عن صاحب المحكم عن سيبويه وقال السهيلي الاسم البداء
ولا يقال فى المصدر ومن أجل ان البدو الظهور كان البداء فى وصف البادى سبحانه
وتعالى محالا لانه لا يبدل شيئاً كان غاب عنه ويحى بداعنى أراد كما فى حديث الاقرع
والاعمى والابرص بدا الله ان يتليم اى أراد الله لاظهر لانه ~~كفر~~ كما يأتى (ما أتى
بالعقيدتين) المذكورتين (كتاب) من كتب الله تعالى ابدا (واعتقاد) وهو جزء الذهن
بالحكم ثم ان طابق ذلك الحكم ما فى نفس الامر كاعتقادنا فصحيح والا كاعتقادهم
فباطل (لانصفه) اى فى اثباته وعبر بالنص وهو ما لا يحتل لفظه غير معنى واحد معين بأن
خلاف الاحتمالات العشرة المقررة فى محلها دون الدلائل الاعم من ذلك لان الاعتقادات
لا يكتفى فيها الدلائل الظنى (ادعاء) اى باطل لانه اختراع فى الدين بمجرد التشهى وكأنه
حكم العقل القطعى فالاعتقاد المستند اليه صحيح وان لم يرد فيه نص بل لو ورد النص
بخلافه وجب تأويل النص اليه كآيات الصفات وأحاديثها اذ ظاهرها محال على الله
عقلا فوجب صرفها عنه بآويلها بما يوافق العقل وأنكر جمع متأخرون من الحنابلة
تأويلها للالههم باعتقاد ظهورها من التجسيم أو الجهية وأطالوا فى ذلك بما كان سببا
لمحقتهم وصحتهم فى الدنيا والآخرة (والدعاوى) التى تقولون بها معشر اليهود والنصارى
بفتح الواو وكسرهما كافا تسمى (ما) صدوية ظرفية (لم تقيموا عليها بينات) اى أدلة
قطعية لان الكلام فى الاعتقادات وهى لا يقيدها فيها الظن (ابناؤها) اى نتائجها
(ادعاء) اى باطله والدعى الى الاصل من يتسبب الى شخص بالكذب ومن يتبيناه
الانسان وامن بآئله وان عرف نسبه شبه دعاويهم بوطء الزنا بجمع فساد كل وقبحه
وعدم الاعتداد بما ينشأ عنه لانه ناشئ عن أصل فاسد وهذا استعارة بالكناية ثم خيل
لها بد كرها من لوازم المشبه به الذى هو وطء الزنا وهم الانبياء الذين هم نتيجة ثم رشح لها
بذكر الادعاء المناسب للمشبه به وبين الادعاء والادعاء والدعاوى تخيص الاشتقاق
وشبهه كخاطوها واخلطوا الصفات ووصفه الاتيان وفى النظم القياس الاقتراض
المركب من مقدمتين حليتين المنتج اتاج الشكل الاول فالاولى الاعتقاد الذى لانص
فيه دعوى والثانية الدعوى بالبيئة باطله ينتج الاعتقاد الذى لانص فيه باطل * (تنبيه) *
فرق النصارى ثلاثة سطوية ويعقوبية وملاحكية وكل فرقة اعتقاد معروف

تجوز ثم اضرار وبعدهما
قل تلام اشترك فهو بخلافه
واربع الكل تخصيص وآخرها
نسخ فابعده قسم يخلفه
ويمكن انشادهما على ترتيب وفق
الكتاب بان يقال تجوز مثل اضرار
وبعدهما الخ اه وقد مثل فى
شرح جمع الجوامع بعضها
فراجع ان شئت (قوله كآيات
الصفات) لمحو يداه فوق أيديهم
(قوله وأحاديثها) فهو ان الله
يسقط يداه بالليل ليتوب مسيء
النهار ويسقط يده بالناهار ليتوب
مسيء الليل فالمراد باليد فى الآية القدرة وفى الحديث الرحمة (قوله سطوية) بضم الهمزة وقصه أصحاب نسطورا الحكيم
الذى ظهر فى زمن المأمون ونصرف فى الانجيل برأيه وقال ان الله واحد ذو أقانيم ثلاثة وان المسيح ابن الله وقوله ويعقوبية =

أصحاب يعقوب راهب القسطنطينية قالوا ان المسيح هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء وقوله وملكية أصحاب ملكان الذي ظهر لاداريوم قالو المسيح عبد الله ونبيه كذا في الميضاوى في سورة مريم عند قوله فاختلف الأحزاب الانية زاد الثعلبي والمرقسية وهم نصارى أهل نجران قالو الله ثالث ثلاثة والآخران عيسى وأمه وسبأى ان الناطم أشار لفرقة خامسة بقوله أم أردتهم بها الصفات كما في شرح السبائلى ما يقتضيه ظاهر عبارته وسبأى نقلها هناك وامكان رد ما ذكره للذهب البعقونية (قوله وقد أشار الناطم الخ) فيه نظر بالنسبة للملكية على ما نقله عنهم الميضاوى من أن اعتقادهم ان المسيح عبد الله ونبيه وهذا موافق لعقيدة أهل الحق ويكون ضلالهم وكفرهم بغير ذلك فان كان لهم اعتقاد فاسد غير ما ذكر (قوله للبحث مع الكل والرعد عليهم) بالنسبة لهم أيضا واعلمهم بعتقودون

٢١٦

كفهم من بقية فرقهم صح أن الاله مركب من الصفات الثلاثة حال في بدن عيسى فراجع وحررهم رأيت في الخازن في تفسير قوله يا أهل الكتاب تعالوا ان الملكية فاثلون ان عيسى هو الله كالعقوبية وان المرقسية لهم مذهب آخر غير ما ذكره الثعلبي وهو انهم يقولون ان عيسى جوهر واحد مركب من ثلاثة أقانيم اقنوم الاب واقنوم الابن واقنوم روح القدس وانهم يريدون باقنوم الاب الذات الالهية وباقنوم الابن عيسى وباقنوم روح القدس الحياة الحاملة فيه ٥١ قال في المختار الاقانيم الاصول واحد اقنوم واحد سهارومية (قوله ليت سرف عن الخ) عبارة السبائلى ثم أخذنى الرعدلى النصارى في

وقد أشار الناطم رحمه الله تعالى للبحث مع الكل والرعد عليهم جميعا وأكثرت الكلام مع القائلين بالثلاث لانهم أكثر وأشد كفرا ومن ثم خصوا بالذكري قوله عز قائل لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة الآية (ليت سرف عن شعري) اى على اى لىنى علمت ما تقولونه انفس باطاحتى أنسلكم معكم في رده بالبلغ مما هنا هو (ذكر الثلاثة) الصادر منكم تارة حيث قلتم ان الله ثالث ثلاثة الاب والابن وروح القدس (و) ذكر (الواحد) الصادر منكم تارة أخرى حيث ادعيت توحيد (نقص في عدم أم غناء) اى زيادة في حيث ذكرتم التثليث كان ذكركم الواحد نقصا وحيث ذكرتم الواحد كان ذكركم التثليث زيادة وهذا تناقض عجيب لا يصدر عن عاقل لانكم تارة تنبئون تعدد الاله وتارة تفتتون عدم تعدده ولذا قال متعجبيا منهم (كف وحديثم) أي القائلون بالتثليث (الهاتنى التوحيد عنه الاباوالابناء) اللذان أنبئوهما في دعواكم التثليث (أ) يمكن ان يوجد (المركب) من ثلاثة أجزاء أو أقل أو أكثر لا ثلاثا (ما معناه بالهذاته اجزاء) أو جزآن اى وجوده كذا بل ولا تعقلانه لانه مما يحيله العقل بالبدنية كما انها تحيل تعدده كاي دل عليه برهان القانع المذكور في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وبيان حالة العقل لما ذكرناه لو فرض الاله مركب من أجزاء متعددة قبل لهم (الكل منهم نصيب) اى جزء (من الملك) فان قالوا نعم قبل لهم (فهلا) وفي نسخة فلم لا وحذفت ألف ما الاستفهامية لدخول الجار عليهم المنحوم يتساءلون (عجز بالبناء) انفا على اى تميزا وللمفعول (الانصباء) اى نصيب كل من الالهة حتى يكون ذلك التميز دليل على ما زعمتموه ولا تغتفر فلا تعدد كما هو بديهي وبين الثلاثة والواحد والنقص والتماثل جناس

دعواهم ان الله ثالث ثلاثة مع دعواهم انه اله واحد فقال ليت الخ ثم قال بعد قوله ذكر الثلاثة والواحد التقابل

في قولكم الله ثلاثة الله واحد وفيه مع ما بعد لفظ ونشر مشوش (قوله الاب) تقدم ما فيه من ان صوابه تعيين الثلاثة بالله وعيسى وأمه وهو ظاهر على ما ذكره السبائلى وأما على ما ذكره الخازن فمأذكره الشارح صحيح على ما سبق من ان الحماية الحاملة في عيسى اله (قوله أيمكن ان يوجد الخ) اى فان قالوا واحد مركب من ثلاثة أجزاء كل منها اله قلنا يمكن الخ اى ما معناه بالهذاته اجزاء كل منها اله اى لم يوجد له كذلك لانه لو وجد لكان الاله متعدد واحد نشأ الكل الخ (قوله مركب من أجزاء) اى كما تقول النسطورية بقوله كما انها تحيل تعدده اى كما تقول المرقسية وان لم يذكر الشارح هذه الفرقة وتقدم ان الثعلبي ذكرها (قوله اى تميز) اى فهو مضارع محذوف احدى التامين ويصح ان يكون ما ضيا وقوله والله يقول فيه نظر سواء كان ما ضيا أو مضارع لانه لازم وصفة الجهول في الماضي مكسورا ليا وفي المضارع مفتوحا كما لا يخفى تامل

التقابل كالحاجة والاضطرار والامانة والاحياء الاتيان فان قالوا لكل نصيب
أو انصبا لكنهم خلطوا قبل لهم (أترأهم) أي أنظفهم (الحاجة) أي احتياج (واضطرار)
وهو شدة الحاجة الى الشيء بحيث لا يجد منه دودة عنه (خلطوها) خلطوا يمنع تغيرها فان
قالوا نعم قلنا لهم الاله لا يحتاج ولا يضطر لشيء مطلقا لانه غني بذاته عن غيره فاحتياجه
واضطراره داليل قطعي على عدم الوهيمه فان قالوا خلطوها بالحاجة ولا اضطرار قلنا
أيتصور وجود شر كدائمة بين شريكين فاكثر (و) الحال انه (ما) نافيه (بقي) أي ظلم
(الخطا) أي الشر كما ي بعضهم على بعض لا يتصور ذلك بل متى وجدت شر كدائمة بين
شريكين وجد التنازع والتنازع المستلزم كل منهما خراب هذا العالم المشاهد لانه ما ان
استوى في القوة تمانعوا ولم يقع فعل من أحدهما وان تفاوتا وقع مراد الغالب فقط
وتخلف مراد المغلوب فيلزم أن لا يتم نظام هذا العالم لان الغرض وقوع شر كة وعدم
التميز واحتمال توافقهما دائما الذي يجوز العقل لا نظر اليه لانه مما يحمله العادة التي
هي مناط الأدلة القرآنية والسلايق العربية فليس ذلك دليلا لافتناع اختلافان وهم فيه
بل ألزم قائله الكفر بعض المتأخرين وألف فيه لكنه الزام باطل كما هو جلي وكون
العادة تخيل ذلك عمالا يحتاج ليمان لان كل من عرفها حكم ان نرى كين في الابداد
والامداد لا يتصور ودوامهما على الموافقة لان من شأن النفس أن لا تريد بقاء شر يكملها
وكل ذلك باطل لاننا شاهد هذا العالم اقبيا على أكل وجوه الاتقان واحكم قواعد
الشر وطوالا وكان يلزم من ذلك انتفاء الشر بك مطلقا وان الاله لا شر يكمل له وبيان
بطلان التعدد من وجه آخر وبيانه ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان يركب الحمار
كما عرف ذلك بالتواتر عنه وحينئذ يقال لهم (أ) تقولون في حال ركوب عيسى الحمار
(هو) أي الاله (الراكب الحمار) فان قلتم انه هو فركوبه يستدعي حدوثه وتعبه وهو
يستدعي مجزه والاله لا يكون عاجزا ولا حادثا وما زعمتموه يلزم مجزه وحدوثه وحينئذ
(فيما عجز له) نحب من دعواهم المستلزمة ذلك (ب) الاعماء أي التعب (أم) متصلة
لمعادلتهم لله مرة تقولون الثلاثة الذين زعمتموهم آلهة (جميع على الحمار) فيقال لكم
(لقد جل) حينئذ (حمار يجمعهم) أي الآلهة اذ مجموعهم (مشاء) صيغة مبالغتهم
مشى وقع اليحتاج الى ان يعنى به حمار فالجالية الخيرية في النظم نفيد التعجب مما يترتب
على ما فيها (أم) متصلة لمعادلتهم لله مرة تقولون (سواهم) أي الثلاثة الذين على الحمار
(هو الاله) بسبب ذلك (ما) استفهامية (نسبة عيسى اليه) خبر نسبه (والاشياء) هو
الاتساب فهو عطف مرادف على نسبة أي اخبروني عن انتفاء عيسى وانتسابه الى الاله
حينئذ هل يوجب التثنية الذي زعمتموه وكل عاقل يحزم بأنه لا يوجب به بل ولاية تنضيه
وقوله فيما عجز له وما بعد تذييل متكرر (أم) متصلة كذلك (أردتم بها) أي بالثلاثة

المستفادة من لفظه عادية
لا عقلية بل وازا تفاقمهم في
المراد عقلا فلا يلزم الفساد
ولكن العادة تخيل كما مر فان
قلت فالجالية المستفادة منها ظنية
لا عقلية قلت ممنوع بل هي مفيدة
للعلم وعدم استحالة النقيض
عقلا لا يخبر عنه كونه علما
اذ لم يؤخذ في مفهوم العلم
استحالة النقيض بل مجرد الخزم
عن موجب وهو موجود في ذلك
اه سباطي (قوله وبيانه) كذا
بخطه رحمه الله تعالى والاولى
حذفه (قوله أن تقولون الخ) رد
على طائفة من النصارى تزعم
ان المسيح هو الله وتقدم ان ذلك
مذهب البعوثية وانه في الاصل
في السماء ثم نزل الى الارض ثم
رجع لمجده وعبارة سباطي ثم
من النصارى انهم الله من يزعم
ان الله هو عيسى بن مريم ومنهم
من يزعم انه ابن الله فقال لهم من
المعلوم ان عيسى كان يركب
الحمار وحينئذ تقولون هو أي
الله الراكب الحمار بان أردتم
بالثلاثة التي هي الله عندكم
الذوات امتزجت بعيسى امتزاج
الابن بالخرف فكان الله هو الراكب
الحمار فهاذا الاعماء فيما عجز له
عيسى الاعماء أم اغبره اعماء
والثلاثة التي هي الله عندكم

٢٨ ج جمع الخ (قوله جميع على الحمار) رد على طائفة من النصارى تزعم ان الاله ثلاثة الله وعيسى وأمه لعن الله جميع فرقهم
الخامسة وتقدم ان هذا مذهب المرقسية (قوله فانسبة الخ) أي لانسبة بينهما الاتيان فكيف قلتم بالاتحاد اه سباطي

(قوله القاطعة الخ) اى قامت بعيسى قيام العرض بعمله فكان هو الله ٥١ سبأطى وهذا مذهب لطائفة من النصارى غير المذاهب الاربعه المتقدمه فتأمل فذكر الفرق ثلاثه فى كلام الشارح وأربعة فى كلام غيره وليس للعصر فتأمل ويمكن ان يقال ان هذا مذهب يعقوبية القائلين بأن الاله هو عيسى هبط الى الارض ثم صعد الى السماء أى الصفات التى هى آلهة قامت به قيام العرض بعمله فكان هو الله (قوله الى مجموع الثلاثة) أى الوجود والعلم والحياة التى عبروا عنها بالاب والابن وروح القدس كما تقدم التى قامت بعيسى الى آخر ما سبق آنفا (قوله والاثني الخ) المراد بالاله بالحقيقة عيسى والاله بالتجوز الصفات المذكورة فهى اله مجازا ٢١٨ وعيسى الله حقيقة لكن ظاهر النظم ان المراد ثناء من الصفات وصرح بذلك الشارح حيث قال لا ينصرف

الى زعمهم انهم آلهة (الصفات) القاطعة بذات الاله والصفة ما دل على معنى زائد على الذات (فلم) مر آنفا الكلام عليها (خصت ثلاث) بالصرف للوزن (بوصفه) اى الاله (وثناء) بضم أولهما معدولين عن ثلاث ثلاث واثنين اثنين والمراد هنا ليس ذلك التكرير بل نفس الثلاثة فقط عند من ينظر الى مجموع الثلاثة والاثنين فقط عند من ينظر الى الاله بالحقيقة والاله بالتجوز فان الاول واحد فقط والثاني اثنان فقط وعلى كل فالصفات لا تنصرف الى اثنين ولا فى ثلاث فادعاء التثليث تحكيم صرف وهو لا يقول بعقل (ام) تقولون (هو) اى عيسى صلى الله عليه وسلم (ابن الاله) فيقال لكم لم اخنص عيسى عليه الصلاة والسلام بذلك حتى انه (ما) نافية (شاركته فى معاني النبوة الانبياء) بل عيسى وبقية الانبياء عليهم الصلاة والسلام فى ذلك على حد سواء فادعاء النبوة لعيسى عليه الصلاة والسلام تحكيم باطل ايضا (قتلته) اى عيسى عليه الصلاة والسلام (اليهود) حال كون قتلهم له انما هو (فيما) اى فى القول الذى (زعمتم) معشر النصارى والزعم اصله وموضوعه قول كذب ومن ثم قالت العرب زعموا مظية الكذب وقد يستعمل بمعنى قال مجرودا عن التكذيب كقول ام هانئ للنبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة زعم ابن أمى اى على كرم الله وجهه انه قاتل من أبحرته فقتل لها النبي صلى الله عليه وسلم قد أبحرنا من أبحرته يوم هانئ وكيف يزعمون ذلك (و) الحال انه (لا مواسمكم به) اى بسبب عيسى عليه الصلاة والسلام (احياء) وهو رد الروح الى الجسد بعد مفارقتها له لانه كان فيكم يحيى الموتى فكيف يحيى الموتى ويحكم منه من يقتله فتصدي بكم لليهود فى ذلك شاهد صدق على محضافة عدولكم وانه لا مسكة لها ولا تثبت لانكم تفعون فى المناقض الصريح ولا تتقنونه وعلى كل حالة (ان قولنا) مما حكى عنكم كقولكم بالتثليث (اطلقوه على الله تعالى) عماء تقولون انتم وأما الحكم علوا كبيرا (اذ كرا) اى ثناء وتعظيمه فى قولكم الله ثالث ثلاثة (اقول هرا) بضم الهاء من هرا الكلام اذا كثر

الرد قوله قتلته اليهود (قوله قتلته) فلا يكون الله ولا ابنه ولا لم يتكلموا من قبله (قوله احياء) اى باذن الله فن كان فى رد الحياة بعد ذهابها باذن الله فكيف لا يحفظها عن الذهاب باذنه ولا سيما عن نفسه (قوله بضم الهاء) عبارة الجوى جري رحه الله تعالى وهرا بضم الهاء وبالر الممهلة قال بن السكيت هرا الكلام اذا كثر فى الخطا وهو منطوق هرا قال الشاعر له انشر مثل الحرير ومنطق * رخم الحواشى لاهرا ولا تزر وفى بعض النسخ هرا بالزى ولعل من قولهم رجل هرا فالتسكين يهزأ به وهرا بالتحرى بك يهزأ بالناس فهو نظير ضحككم بضم فسكون لى بضحك منه وبضم ففتح لى بضحك كثيرا واهرا أخذ من هرا بالتسكين على قياس ضحكة انه يجامع قيام الوصف بغير من وصف به فتقول قول هرا اى يهزأ الناس به فالوصف قائم =

في الخطا وفي نسخة بالزاي من قولهم هزء بالهـ كين أي مهزوء به وبالتحريك هزأ بالناس
ويصح ان ذكرنا تميزن تعالى اي تعالى ذكره وهذا من القول البديع الجامع (مثل)
يحوز نصيبه حالا أي اقول هرا حال كونه مثل أو نعم المصدور محذوف ورفع خبر مبتدا
محذوف أي هو مثل (ما قال اليهود) أي قولهم بالبداهة قالته شبهه من حيث مطلق الذكر
وان تبين تفصيل كل من المقاتلين (وكل) من الفريقين (لزمته) أي لزمته دعواه (مقالة
شعاع) أي قبيحة جدا (اذ هم استقرؤا البداهة) أي تبعوه حتى قالوا ما عدا العبدية
منهم لا يجوز عقلا ولا شرعا على الله تعالى نسخ ملة لانه لا يهزم البداهة وهو ظهور ومصلحة
بعد خفا ثم احق نسخ ما مضى لاجلها ووافقه بعض غلاة الرافضة ومنهم من جوزه
عقلا ومنعه شرعا وأما قول بعض المسلمين الحكم الثابت لا يرتفع بل ينتهي فلا يكون
نسخا ممنوع بل هو نسخ وحينئذ فالخلاف لفظي واعلم ان شريعة نبينا صلى الله عليه
وسلم ناسخة لجميع الشرائع اجماعا واختلافا في شريعة عيسى عليه الصلاة والسلام
هل هي ناسخة لشريعة موسى صلى الله عليه وسلم أو مخصوصة والظاهر انها مخصوصة
لأن نسخة قوله تعالى ولا حل لكم بعض الذي حرم عليكم قال الامام في تفسيره روى ان
الرسول عليهم الصلاة والسلام كلهم على شريعته الا شريعة عيسى عليه الصلاة والسلام
(تنبيه) * ذكر الامام ايضا في المطالب العالية في الحكمة في نسخ الشرائع كلاما
حسن اقول الشرائع منها ما يعرف بنفعه بالقتل معاشا ومعاد افهـ اذا جتمع طرؤا للنسخ
عليه كعرفة الله تعالى وطاعته ابدأ وبجامع هذه الشرائع العقلية امر ان التعظيم
لاشر الله تعالى والشفقة على خاقي الله تعالى ومنها ما يعرف بالانتفاع به الامن
السمع وهذا يمكن طرؤا ونسخه وتبديله وحكمة نسخة ان الاعمال البدنية اذا
وانطب عليها الخاف عن الساق صارت كالعادة وظن انها مطلوبة لذاتها فيجتمع
الوصول بها لما هو المقصود من معرفة الله تعالى ونعيمه بخلاف ما اذا غلبت تلك
الطريق وعلم ان المقصود من الاعمال انما هو رعاية احوال القلب والروح في
المعرفة والمحبة فان الاوهام تنقطع عن الاشتغال بتلك الصور انظر اهرالي تلهـ
السرائر وقال غيره حكمته ان الخلق طبعوا على الميلالة من الشيء فوضع في عصر
كل رسول شريعة جديدة لينشطوا في اداها وأعظم حكمة اظهرها شرف نبينا صلى الله
عليه وسلم فانه نسخ شريعته شرائعه وشريعته صلى الله عليه وسلم لا يسخرها ومن حكم
النسخ أيضا ما فيه من حفظ مصالح العباد كطبيب يأمر بدواء في يوم وبآخر في يوم فان
وهكذا بحسب المصلحة وان كان الثاني انقل * (تنبيه) * آخر ما زعمه اليهود ان النسخ
يسلم البداهة باطل لما تقرر ان المصالح الداعية للنسخ ترجع اما لحوال المكلفين
أو لازمة وذلك لا يستلزم بل ولا يقتضي ان الله تعالى يظهر له شيء بعد ان لم يكن وزعم
اليهود انه يستلزم فنسخ النسخ وزعم كفره الرافضة انه يجوز البداهة عليه لوقوع النسخ

== بالناس لا بالقول كرجل
نسخة لمن يضل عنه الناس
فالضلع قائم بالناس لا بالرجل
تأمل (قوله وفي نسخة الخ) وفي
نسخة شرح عليها السنباطي
بالذال المججمة وقسمه بالنظام وأثبت
في القاموس ما يؤخذ منه انه
المكروه سماعه حيث قال هذا
فلا نكتع امعه ما يكره (قوله من
تعالى) اي من ضميره محمول عن
ذلك الفاعل (قوله ورفع خبر
مبتدا الخ) او نسخة ثانية اقول
ولا يشكل كونه حالا او صفة
باضافته لمعرفة لانه لا يعرف
بالاضافة تقول مررت برجل
مثلك (قوله لزم دعواه الخ)
تقدمت المقالة الشفعية اللازمة
لدعوى النصارى التثليث وأما
المقالة الشفعية اللازمة على دعوى
اليهود عدم النسخ فقد اشار اليها
الناظم بقوله واراهم ليجعلوا الخ
(قوله هل هي ناسخة لشريعة
موسى) اي لجميعها وقوله أو
مخصوصة أي ناسخة لبعضها فان
تجديد بعض ما حرم الله فيه نسخ
التحليل بالتحريم

(قوله فلا يصور فيه نسخ) أجاب المالكي عن هذه الشبهة بعد ايراد شقيها بان المسلمين اتفقوا ان الله شرع لموسى شرعه بالفظ الدوام ولا يجب ان يكون ذكركه ان يكون منه. وهاذا لا يجب البيان عند الخطاب بل يجب عند الحاجة انتهى ولا يخفى ما فيه (قوله بجنت نصر) يضم الموحد واسكان الخاء المججمة ثم منناة فوقية وبفتح النون والصاد المهملة المشددة أى ابن الصنم لان بجنت معناه ابن ونصر اسم صنم ٢٢٠ كان بعد ولم يعرف له أب فاضيف اليه (قوله في صور كثيرة) منها كما ذكره

الشارح المالكي انه قال في العبد يستخدم ست سنين ثم يعتق في السابعة فان أبى العتق فلتعذب اذنه ويستخدم ابدا وهو منقطع بالموث فاطاق الابد على العمر وقال في البقرة التي أمر وابتدعها تكون لكم سنة أبدا وهي تنقطع بخراب العالم وقال في الجمل الذي أمر وابتدعها وان تاكلوا لحمه ولا تكسروا عظمه ويكون لكم هذا الجمل سنة أبدا قال ثم مذهبهم منقوض بصور منها ان السارق اذا سرق في المرة الرابعة تنصب اذنه وياع وقد تنقنا على ان ذلك تغيير ومنها قصة الذبيح ومنها ما في التوراة ان الجمع بين الحررة والامة كان جائزا في مله ابراهيم وحرمة التوراة وهل النسخ الارفع حكم بحكم آخر ومنها ان في التوراة قال الله تعالى يا موسى اخرج أنت وشعبك لتتروا الارض المقدسة التي وعدت بآبائكم ابراهيم ان اورثها نسله فلما ساروا الى النبه قال الله تعالى لا تدخلوها لانكم عصيتوني وهو عين النسخ

منه وهذا اعظم من الاولين من كثر اليهود فعمل الجواب عن قولهم ان فعل ام احسن فيسجل النبي عنه أو قبيح فيسجل الا مبه بال نسخ محال على التدينين وبيان ان الحسن والقبيح العقليين باطلان وبسليهما فافعل المعادى قاطع بان الفعل قد يكون مصلحة في وقت مفسدة في وقت آخر وكذا بان النظر للمكاتب يكون مصلحة في حق واحد مفسدة في حق آخر ولا مانع ان علمه تعالى يتعلق بان حرمة كذا انتهى بوقت او فعل كذا قالوا والسبع يمنع النسخ ايضا لان اللفظ الدال على شرع موسى عليه الصلاة والسلام امان يدل على الدوام فان ضم اليه ما يقتضي نسخه فهو تناقض وان لم ينضم له ذلك كفي في العمل به حرمة فلا يصور فيه نسخ قالوا وما يمنع ايضا ما عمل بالتواتر من قول التوراة قد سكبوا بالبيت ابدا وجوابه انهم في زمن بجنت نصروا ما عمل بالتواتر من قول عددا للتواتر بل قيل انهم لم يبق منهم الاستة اطفال على ان الابد كثيرا ما يراد به الزمن الطويل كما في التوراة في صور كثيرة (وكم) أى مرات كثيرة (ساق بالا) أى عذابا (اليهم استقرا) وفي هذين كنهات ومقالة السابطين جناس الاشتقاق كذا العجز على الصدور في المسخ والنسخ ونسخ الجنس الا لاحق وحال قوههم وخالف قوههم الجنس المضارع اقرب المخرج والمخفف وقوله وكما الخ من التذييل البديع (وأراهم) أى اعلم انهم اقولهم بذلك اعنى امتناع النسخ لئلا يلزم البداء (لم يبعثوا) أى لم يبعثوا (الواحد) في ذاته وصفاته وافعاله فلا تترك له بوجه ما (القهاري الخلق) أى الخالق على نفوذ ما اراده فيهم ويصع تعاقبه بقاءه لا في على حالها (فاعلاما بشاء) لان امتناع النسخ عليه يستلزم قهره وبجزه (جوز والنسخ) جواب لوالا لآنية تجوزنا (مثل ما) مصدرية (جوز والنسخ عليهم) لوانهم نقهوا أى فهاه ولا فهم لهم اذا مافرة بل من الفرق منهم والنسخ لغه الازالة والتفسير والنقل كنسخت الشمس الظل والريح التراب ونسخت الكتاب وشرعا بيان انتهاء حكم شرعي بخطاب آخر شرعي وزيد فيه متراجخ ليخرج فهو الاستثناء ورد بان الكلام لا يعرف حكمه الا بانتهائه فلا يحتاج للاحتراز عن ذلك ثم هذا القيد لوثبت انهم نقهوا لمجوزوا النسخ لانه كما علم من حده لا يلزم عليه محذور البتة وزعمهم البداء باطل لا يقول عليه ومما يدل على جوازه وقوعه ما علمه اليهود من وقوع المسخ وهو نحو بل

ومنها ان حرمان السبت فانه لم يزل العمل بمباح الى زمن موسى وأمور آخر (قوله جواب لوالا آنية) أى على الصورة مذهب السكيوفين حيث جوزوا تقديم الجزاء على أداة الشرط ووافقهم بعض البصريين ومذهب جمهور البصريين عدم جواز تقدمه وان تقدم على أداة الشرط شبهه بالجواب فهو دليل عليه وليس اياه ويمكن تقدير مضاف في كلام الشارح فيكون جاريا على مذهب الجمهور أى دليل جواب الخ وفيه ان جعله دليل الجواب لا يقتضى نفيه مع انه المراد بخلاف جعله جوابا لغيره على مذهب شبرا الجمهورين

الصورة الى أقبح منها في كثيرين منهم في زمن موسى عليه الصلاة والسلام لما خالفوا في السبب فسخطهم الله قردة وخنازير كما قصه الله تعالى علينا في كتابه العزيز وكيف ينعون النسخ (هو) ليس فيه (الان يرفع الحكم) الشرعي أى استمراره وتعلقه فعلم ان المراد بالحكم تعلقه بالمكلف بعد ان لم يكن أو نفيه لكن من حيث دوامه بمعنى تكرره لأذاته التي هي خطاب الله تعالى المتعلق بفعل المكلف من حيث هو مكلف اقتضاء وتخيير لانه قديم ومثبت قدمه استحالة عدمه ثم النسخ يكون الى بدل ولا الى بدل فان كان الى بدل زيد في الحد (بالحكم) الشرعي وان كان لا الى بدل لم يزد ذلك (وخلق) أى إيجاد (فيه) أى المسخ للصورة الثانية بعد اذهاب الصورة الاولى (وأمر) أى تصرف برفع الحكم الاول وإيجاد الثاني (سواء) لما تقرر ان المسخ فيه رفع الصورة الاولى وخلقه للصورة الثانية والنسخ فيه رفع الحكم الاول وخلقه الحكم الثاني فاذا جوزتم الاول لم تكن ان تجوزوا الثاني والا فأنتم منها معاندون بل تلفت اليكم وكيف تستبعدون النسخ وأنما غايته ان كان لبدل ان فيه حكمين المنسوخ وهو المراد بقوله (ولحكم من الزمان انتهاء) والنسخ وهو المراد بقوله (ولحكم من الزمان ابتداء) ولا ينافي هذا تفسيره النسخ بالرفع لما علم ان المراد رفع تعلقه بالمكلف أو دوامه وهو الانتهاء المذكور هنا وقول الشارح أنه اشارة الى تفسيره في النسخ غير صحيح لان حقيقة الرفع مستحيلة فوجب تأويل التفسير به بما قلنا كما هو المقور في محله فتأمل وعلى كل جواز النسخ أولى من جواز المسخ لان ذلك في الاحكام وهذا في الذات سواء أجمعنا النسخ رفعاً أم بقاءً وسواء أجمعنا المسخ في صورتهم حتى صارت أقاربهم من المؤمنين لا يعرفونهم وهم يعرفونهم ان يبيح الفرد الى قريبه ويتحجب به وتدمع عيناه فيقول له ألم تنهكم عن المخالفة فيشير اليه برأسه ان نعم أو في قلوبهم فقط على ما ذكره مجاهد والنظم مشير الى هذه القصة فبقية تلج وبين ابتداء وانتهاء طباق واذا اردتم أيها المسلمون المبالغ في ادحاض مجتهم (فسلوهم) فآلئهم (أ كان في مسخهم) الفت عن خطابهم مبالغ في تحقيرهم أى جعلهم قردة في الصورة كما هو المشهور اوفى قلوبهم وجعلها كقلوب القردة لا تقبل هداية مع بقاء ذواتهم على ما زعم مجاهد (نسخ لا يات الله) وهي الصورة الاولى مع احكامها أولاد الدراك الاول بناء على قول مجاهد (أم انشاء) لايجاد صورة ممتدة وحكم ممتدة يتعلق بها اولاد الدراك كذلك فان قالوا بالاول فقد ناقضوا أنفسهم ولزمتهم الحجة او بالنافي فهو مكابرة للحس والحق ان المسخ متردد بين انشاء الخلق وبين النسخ لانه بالنسبة للصورة الاولى نسخ وبالنسبة الى الصورة النابتة المتجددة القبيحة انشاء لا يقال قد لا يعرفون بطورا التغيير على قلوبهم بناء على قول مجاهد لانهم اعترفوا به في قلوبهم فلو بنا علف أى مغطا بغشية خاصة لا يصل اليها ما جئت به (وبدأ) بالمداوسني معناه وهو مبتدأ خبره (في قلوبهم) الثابت عنهم وتقوله (لقد الله على خلق آدم خطأ) المشهور

(قوله أو نفيه الخ) فيه انه انما أراد استمراره لأذاته كما انه في الاول انما أراد تعلقه لأذاته فلا بد من تقدير مضاف اما تعلق أو استمرار فكان الظاهر ان يقول فعلم ان المراد تعلقه أو استمراره لأذاته التي الخ (قوله اقتضاء) أى طلبا للفعل وجوبا أو نفيًا أو للكف حرمة أو كراهة وخلاف الاولى وقوله أو تخيير بين الفعل والتكليف أى اباحة (قوله وخلقه الحكم الثاني) أى ان كان الى بدل (قوله وقول الشارح الخ) عبارته وهذا فيه اشارة الى تفسير آخر للنسخ فانه انما اختلف فيه هل هو رفع أو انتهاء فاشارة الى التفسيرين (قوله فتأمل) تأملناه فوجدنا ما ذكره من عدم صحة كلام الشارح غير ظاهر لان ما أول به الرفع يقول به الانتهاء والابتداء أى انتهاء تعلقه وابتدائه فيرجع التفسير ان الى معنى واحد فتدبر (قوله والحق ان المسخ الخ) لا داعي الى ذلك اذ ان تقول ذلك في معنى أحد قسمي النسخ وهو النسخ الى بدل فتأمل (قوله على خلق آدم) بصرفه للضرورة

(قوله والمناسب الخ) هو كذلك وفيه ٢٢٢ بعد اذ الاسماء المذكورة انما يترتب وجوده على محو آية هي النهار لا على محو آية

هي الليل وقد يقال وجود ما ذكر
مرتب على محذوف أشار إليه
الشارح بقوله وهكذا أى ويحتمل
آية النهار وأنى بالليل بدله ويمكن
بقطع النظر عن كلام الشارح
تصحیح كلام الناظم من غير نظر
لمحذوف بأن يراد بآية الليل القمر
ويراد بمحوه اذهاب نورها ويراد
بالاسماء الاطلاص وترتب الاسماء
بهذا المعنى على ذلك الموضع
تأمل (قوله ويفرض وقوعه)
كان الاولى وعلى وقوعه لانه محقق
لامقروض مقدرتدبر (قوله أو
من التريد الثاني) وكذا بالاول
من التريد الثاني لان فيه السهو
أيضا حيث قال فهل هو عد بعد
سهو (قوله هو الذي جعل لكم
الليل) التلاوة وهو بالواو ثم رأيت
في نسخة بالواو المرافقة للتلاوة
(قوله آتين الخ) قال البيضاوي
تدلان على القادر الحكيم بتعاقبهما
على نسق واحد فنحن آية الليل
أى الآية التي هي الليل بالاشراف
وجعلنا آية النهار مبصرة أى
مبصرة أو مبصرة للناس من
ابصره فبصر أو مبصرة اهله
وقيل الايتان الشمس والقمر
وتقدير الكلام وجعلنا نرى الليل
والنهار آيتين او جعلنا الليل
والنهار ذوى آيتين ومحو آية الليل
التي هي القمر جعلها مظلة في

فيه القصر ويجوز زنده كما جرى عليه الناظم وهو عطف على بدء أى سلوهم عن قولهم
هذا هو عن قصد منهم أم عن خطأ منهم فان قالوا عن قصد هذا كان عين البدء الذي
انكروه لانه يستلزم جهل الله تعالى بعواقب الامور وحينئذ فكيف بمنعون النسخ
فرا را من لازمه عندهم وهو البدء هذا تناقض قبيح وان قالوا انه خطأ منهم فيكتسبهم
الاعتراف به على قنوسهم وانهم في غاية السقاهاة والغبارة وسبيلهم الاعتراف بالبدء
لاننا طافنا فاضح بطلان زعمهم استعماله النسخ حذرا من البدء وسلوهم ايضا عما لا يكتسبهم
انكاره لانه امر محسوس ورد القرآن على طبقه فقولوا لهم اعلامة الليل والنهار كل
منهما باقية فلا تزول احدهما بالآخرى (ام يحتمل) اى اذهب (الله آية) اى علامة
(الليل) اسم جنس جعي واحد ليله كقوله تعالى وأنى بالنهار بدله وهكذا الى يوم القيامة
(ذكرنا) بضم الذال تمييزا من جهة الذي كراى العلم والتمعد (بعد سهو ليو جد الاسماء)
اى الدخول في المساء وهو ما بعد الزوال والمناسب ان يراد به هنا ما بعد الغروب اى
سلوهم اهل هذا الموضع ام لا وبفرض وقوعه فهل هو عن عد بعد سهو او عن سهو
ابتداء فان قالوا بالاول لزمهم القول بالنسخ لانه بمنزلة أو بالثاني من التريد الاول فقد
كبروا الحس أو من التريد الثاني لزمهم القول بالبدء لان من يجوز السهو يجوز البدء
لانه بمنزلة فلم ينهوا النسخ حذرا منه وقد بين الله تعالى حكمة اختلاف الليل والنهار
في غير ما آية فقال تعالى قل رأيتهم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الايات وقال تعالى
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة أى يخلف احدهما الآخر لمن اراد ان يذ كر او اراد
شكورا وقال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين بغير حونا آية الليل وجعلنا آية النهار
مبصرة لتبغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب والحاصل ان الحكمة
كانت تقتضى دوام اشياء بلا تبدل ولا تغيير تقتضى تبدلها وتغييرها وفي ذكرنا بعد سهو
جناس التطابق كحرم والتحليل ومجدوا وأمن الاستبانت (أم بدلالة في ذبح اصحى) حيث
امر به ثم نسخه (و) الحلال انه (قد كان الاخر فيه) اى يذبحه من الله تعالى لحليله ابراهيم
صلى الله عليه وسلم في النوم (مضام) اى ماض نافذ وفي نسخ قضاء ما عاقف اى حتم وذلك
لان رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحى اى سلوهم عما وقع للقليل عليه الصلاة
والسلام انه امر يذبح ولده امر اجاز ما تم عند ارادته لما اشجعه على جنبه نسخه الله
تعالى فامر به تركه وفداه يذبح عظيم وما يقال من ان الرقبة كسبت فحساوانه من بالسكين
عليها فلم تؤثر وتحو ذلك عما يذكره الخطباء والقصاص فكما لم يثبت فيه شئ فان قالوا ان
الاخر بالقدام وترك الذبح نسخ لا امر بالذبح لزمهم القول بالنسخ مطلقا او غير نسخ لزمهم
الجهل المفطر والغبارة الشنيعة (تبيينه) ما جرى عليه الناظم ان الذبح اصحى هو
ما عليه الاكثرون قبل واجمع عليه اهل الكتابين لكن سياق الآية والمشهد بان

ففسها مطموسة النورا وقص نورها شيئا فشيئا الى المحاق وجعل آية النهار التي هي الشمس مبصرة جعلها ذات اسمعيل
بمعاصير الاشياء بغيرها انتهى مع بعض حذف (قوله اهل الكتابين) ومن ثم جرى الناظم عليه لان كلامه معهم

اسماعيل هو الذي كان بمكة ومضى ولم ينقل قط ان احق حج ولا اتي تلك الاماكن فاضبان
 بانه اسمعيل وهو التحقيق كيف وقد صرح بذلك روى الحماكن في المستدرک ان
 الصنابحي قال حضرنا مجلس معاوية رضي الله تعالى عنه فنذاكر القوم اسمعيل واحق
 ابني ابراهيم علي نبينا وعليهم افضل الصلاة والسلام فقال بعضهم الذبيح اسمعيل وقال
 بعضهم الذبيح احق فقال معاوية شططتم على الخبر كما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاناه اعرابي فقال له يا رسول الله خلقت البلاد باسنة والماء باسواضاع العمال فعد علي
 مما افاء الله عليكم يا ابن الذبيحين قد بسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشكر عليه فقلنا
 يا امير المؤمنين وما الذبيحان قال ان عبد المطلب لما امر اى في المنام بحفر زمزم نذر الله ان
 سهل الله امرها ان يحفر بعض ولده فاخرجهم فاسهم اى اقرع بينهم فخرج السهم لعبد
 الله فاراد بذيخه فذمه اخوه له بنى مخزوم وقالوا ارض ربك واذا بك فقد اعماتة ناقة
 فهو الذبيح الاول واسماعيل الذبيح الثاني وهكذا رواه ابن مردويه والعلبي في
 تفسيرهما وسلوهم ايضا فقولوا لهم (أ) تنكرون النسخ (و) تقولون ما حرم الا الله نكاح
 الاخت بعد التحليل في زمن آدم صلى الله عليه وسلم او تقولون حرمه بعد ان حله وعليه
 (فهو) اى نكاحها (الزنا) موجب للرجم ومد الزنا لغة فان قالوا حرمها بعد ان
 اسلمها فهو هذا صريح في النسخ الذى انكروه وان قالوا لم يحرمها فهو عندنا محض وقالة
 لا يخاطب ولا يكالم واذا بان لان فبيح جهلهم وتناقضهم وعنادهم فامسك عن هجاءهم
 (ولا تكذب ان اليهود) الحال انهم (قد زاعوا) اى مالوا (عن الحق) من وجوه عديدة
 سقوها وحسد (معشر) اى قوم (لؤماء) جمع لئيم وهو الذى الاصل الشجيم النفس
 (بحدوا) بدل من زاعوا (المصطفى) اى المختار من الصقوة والمصطفى من كل نقص اى
 انكر وامنونه ورسالته صلى الله عليه وسلم بعد علمهم بها علما يقينا قال تعالى وبحدوا بها
 واسبقنهن انفسهم (و) الحال انه قد (أمن بالطاغوت) اى الشيطان وكل ما عبد من دون
 الله او صد عن عبادته فعلمت من الطغيان (قوم هم عندهم شرفاء) هذا كالذى بعده بيان
 اعظم لؤمهم وزيفهم عن الحق اذ جهدوا الحق الاظهر من الشمس واقرؤا من آمن
 بالباطل وملححوهم على ذلك بل عدوهم مع ذلك من شرفائهم ثم ظاهر النظم ان المؤمن
 بالطاغوت فرقة من اليهود لا كلهم وليس كذلك بل كلهم آمنوا به كما يصريح به قوله تعالى
 عز قاتلا ألم ترالى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب قال المفسرون هم اليهود يؤمنون
 بالجبث والطاغوت ويقولون للذين كفروا عن اشرافهم وكفار العرب هؤلاء هدى من
 الذين آمنوا سبيلا ويحيب من الشارح كيف أخذ النظم على ظاهره واستدل به الآية
 مع انها انما تدل على الكل لا البعض ويصح ان المراد ائمن بالطاغوت قوم من قريش هم
 عندهم شرفاء ومعنى الآية حينئذ يقولون اى اليهود للذين كفروا اى من كفار
 العرب الذين آمنوا بالجبث هؤلاء هدى من الذين آمنوا سبيلا ويدل على هذا ان

(قوله يا ابن الذبيحين) وما يروى
 من قوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن
 الذبيحين يعنى بهما عبد الله
 واسماعيل وبه استدلال من يقول
 الذبيح اسمعيل ودان هذا الحديث
 لم يثبت انتهى من النعمة الكبرى
 (قوله نذر الله ان سهل الله امرها)
 (الخ) تقدم للشارح قبيل قوله
 وتداعى ابوان كسرى ان نذره
 ذبح ولده معلق على رزقه عشرة
 اولاد لعل نسيبيل امر زمزم كما
 هنا وعبارته هناك فنذر ان رزق
 عشرة بين ليذبحن احدهم لله
 انتهت (قوله وبحدوا بها) الضمير
 فى الآية لا آيات التسع التى
 اقرعون وقومه اى فلما انكر
 اليهود آيات التسع مع تبقيها
 انكروا نبوة المصطفى مع تبقيهم
 لها فالضمير باق على كونه لا آيات
 ولا يظهر ترجيعه للنسوة للزوم
 تغير القرآن عن معناه فتأمل
 (قوله بالجبث) الجبث كلمة تقع على
 الصنم والكاهن والساحر ونحوه
 ذلك انتهى صحاح (قوله للذين
 كفروا) اى لا يجهلهم

(قوله يحيى بن الخطيب) بالتصغير واخطب بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الطاء (قوله قتلوا الانبياء) ذكر ابن عطية في تفسيره انه لم يقتل من الانبياء الا من لم يأمر بالقتال وكل من أمر بالقتال نصر (قوله واتخذوا الجبل) حاصل قصتهم انه لما وعد الله موسى لملاقاته وهو اربعون ليلة كان قوم موسى قد امنوا من عدوهم ودخلوا في مصر ولم يكن لهم كتاب ولا شريعة ينتهون اليها فوعد الله موسى ان ينزل عليهم التوراة فقال موسى اقومه الى ذاهب الى ربى آتيكم بكتاب فيه ما تاتون وما تدرون وواعدهم اربعين ليلة ثلاثين من ذى القعدة وعشر من ذى الحجة استخلف عليهم اخاه هرون فلما اجابوا الوعد اتي جبريل على فرس يقال لها فرس الحياة لا تمر على شئ الا حصى فلما رآه السامري وكان رجلا ضالا اسمه مجسم اهل كرمان وغيرها وقيل من بنى اسرائيل من قبيلة يقال لها سامرة فرأى ٢٢٤ موضع القوس يحضر وكان منافقان قوم يعبدون البقر فقال ان لهذا

شأنافا أخذ قبضة من ترربة حافر فرس جبريل وألقى في روع السامري انه اذا ألقى في شئ غيره وكان بنو اسرائيل قد استعاروا حلما كثيرا من قوم فرعون حين أرادوا الخروج من مصر بهلة عرس لهم ولما أهلك الله فرعون وقومه بقي ذلك الحل في ايديهم فقال السامري لبنى اسرائيل ان الحل الذي استعزتموه عنيفة لا تحل لكم فاحفروا حفرة فادفنوه فيها حتى يرجع موسى من ميقات ربه فيرى رأيته فيه فلما اجتمع الحل صاغه السامري بهلا في ثلاثة أيام ثم ألقى القبضة التي أخذها من أثر حافر فرس الرسول فيه فخرج بهلا من ذهب مرصعا بالجواهر من أحسن ما يكون وخارخورة وكان عيسى ويحضر

حي بن الخطيب لما ذهب لقريش وغيرهم ليحضرهم على قتاله صلى الله عليه وسلم ومعه اشرف من اليهود والوهم أنحن خير بنيانم محمد قالوا نعم ففرحوا وخرجوا لقتاله صلى الله عليه وسلم * (تنبيه) * جعل الواو للجال لاللطاف الدال عليه حذفها من قتلوا الا تى أولى من قول الشارح انها عاطفة وان المسوغ للعطف وصف قوم بالجهالة بعده أى لما قرره فيه ان مدحهم بالوفاة مع جحدهم بنبوته تينا صلى الله عليه وسلم فيه غاية العباوة واللؤم واحوجه الى ذكر المسوغ قوله شرط قبول عطف الجلالة على الاخرى ان يكون بينهما مناسبة بلجهة جامعة فتحوز زيد يكتب ويشعر وقد يقال في النظم دلالة لما فعله الشارح لانه ألقى باربع جملتين بلاوا وثنتين براونظرا للمناسبة المعتبرة في ذلك ويانه ان ايمانهم بالطاغوت مع جحدهم بنبوته تينا صلى الله عليه وسلم فيه ماهر وكذلك اتخذهما العجل مع قتلهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام وامانة ما مع ما قبله فلا مناسبة ظاهرة بينهما فلم يعطف عليه قوله (قتلوا) بدل بعد بدل أو عطف بجذف حرفه بناء على انه يمكن منادته لما قبله (الانبياء) كزكريا ويحيى وغيرهما جاء انهم قتلوا في يوم واحد سبعين نبيا ثم أقاموا سوق قتلهم ومعاشرهم (واتخذوا العجل) الها ومعبودا مع ان السامري هو الذى صاغه لهم يحضرهم من الحل الذى استعاره من القبط قبل عرقهم والى فيه قبضة من تراب أخذ من تحت حافر فرس جبريل الذى جاء به لفرعون حين دخل وراهم البحر لما انفرق لهم لانه كان أعجم عن دخوله فبعجردان الى فيه القبضة خور وقال هذا الهكم واله موسى فراح على عقولهم الضعيفة كلامه فاعتقدوه الها ومعبودا كما قصه الله تعالى علينا مبسوطة في القرآن ومن ثم كان في كلامه اقتباس

فقال السامري هذا الهكم واله موسى نفسه ههنا يخرج يطلبه وكان بنو اسرائيل قد أخلفوا الموعد لقوله

وعدا اليوم مع اليلة حتى مضت عشرون يوما ولم يرجع موسى فوقعوا في الفتنة وكان موسى وعدهم ثلاثين ليلة وزيدت العشرة وكانت الفتنة في العشرة ففككوا على عبادة العجل وكان الذين عكفوا على عبادته منهم ثمانية آلاف أو كلهم عبده الا هرون مع اثني عشر الف رجل وهو الصحيح والنسارى اسمه موسى بن الظفر أرميا كما سبق وقيل غير ذلك (قوله استعاره) الذى في القصة استعاره أى بنو اسرائيل (قوله خور) قال في المختار في خوار المور يخور خورا صاح ومنه قوله تعالى فاجر لهم بهلا جسد له خوار وقوله جسد أى بدنا ذا اللحم ودم وأوجسدا من الذهب خاليا من الروح ونصبه على البدل والخوار اسم لصوت البقر كذا في البضاوى وقوله خاليا من الروح أى صاغه بثويع من الحبل فتدخل الريح جو فوفو يصوت وقيل ألقى فيه من تراب أثر فرس جبريل فصار حيا

(قوله ولكن لا يشعرون) صوابه لا يعلمون لانه التلاوة وقد ينال ليس مراد الشارح ذكر نظم التلاوة (قوله محمدنا يحضرتهم) ظاهر ما في القصة انه لم يصفه يحضرتهم (قوله يسمى الترنجيبين) ونقل عن تذكرة داود انه غيره حيث قال هو نوع من الحلوى كالترنجيبين وهو طبل يشعده في الهواء ويبتقه ثم بعد ذلك خواصه قال والترنجيبين أقوى علاوا كثر فائدة انتهى قال القاضي قيل كان ينزل عليهم المن مثل الفلج من القبر الى الطلوع ويحدث الله الجنوب ٢٢٥ فيحثر عليهم اسماني وينزل بالليل عود نار

ويرون في ضوئه وكانت ثيابهم لا تنسخ ولا تبلى (قوله هو السهائي) ولا ينال سماني بالثدي الواحدة سمانة والجمع سمانيات انتهى صحاح (قوله كما قرئ به) اي شذوذ انتهى سيدي اطي (قوله ان نصبر على طعام واحد) ان مارزقوا في اليوم من المن والسلوى والمراد بوحدة والله اعلم انه نوع واحد لا تختاف الوانه ولذلك اجو اى شعرا وكرهه قال في الصحاح اجبت الطعام بالكسر اى كرهته من ابدامة عليه (قوله هو اذنى) راصل الدنو القرب في المكان فانه مير للخصه كما استعير البعد في الثمرى والزفة فقيل وميد الهمة بعد المحل (قوله ملئت بالحيث) عبارة السباطي ملئت نلأ كزل الخبيث اى الحرام كالراوا لصحت منهم بطون فكيف لا يطالبون ان يلا هذه المأكل كزل الخبيث بالقبة للامن والسلوى لما بينهم من المناسبة في مطلق الخبيث وان اخذت جهة الخبيث فيه ما (قوله اى مبي) قال في اقاموس المحي بالقبح كالى من

اقوله (الا) حرف تنبيه لاسه تراغ رجع السامع في القاسم مما بعده (انهم هم السفهاء) ولا يكن لا يشعرون فيهم مركب فلا سفة ولا اغبي منهم جمع سفة وهو من زاد نقص عقله حتى حصلت له خسة وطيش وسخافة رأى وانطما من بسيرة ومن ثم لم ينظر والى كونه محمدنا يحضرتهم من جناد والا لا يكون كذلك عند من هادى عقل وغيرهم من اذنى انواع سفة هم بقوله لمعجا لما وقع لهم (وسفة) خبر مقدم او بفتح او سوغ لا بداه به وقوعه بياننا القبله كما تقرر (من ساه) اى اخرته (المن) وهو نوع من الحلوى يسمى الترنجيبين كان ينزل عليهم وهم في التيه في غابة الاضطراب (والسلوى) وهو السماط طير من اشبه الطيور لحوا وانفعها واطيب اغذاء كان يأنهم الى محالهم فرفا فافيدون بديهم اليه وياخذون منه ماشا (وارضاه القوم) اى القوم كما قرئ به وقيل الخطه وهو بريد من السباق لان الخطه ليلت من الادنى (والقنم) بل سال السعة فيهما فى نظارهما قال تعالى يبكيتناهم بعد ما ذكر انه انزل عليهم المن والسلوى واذ قلتم يا موسى ان نعبر على طعام واحد فادع لار بك يخرج لنا مما تنبت الارض من قلعها وقطانا وقومها وعدسها وبصلها قال انسب لدون الذى هو اذنى بالذى هو خير وفى كلامه انتباه وطباق بين ساه وارضاه ومرعاة النظير فى المن والسلوى والقوم والقتناء (ملئت بالخبيث) وهو ما سألوه من القوم وما بعده (منهم) صفة تامة فصار حال (بطون) انما سب ما افطوت عليهم من الغل والحسد والغاوة والسفاهة والمراد ملئت بطونهم بالداء الخبيث اى العضال الذى لا دواء له وهو الغل وما بعده والى هذه يرشد ما رتبته عليه بقوله (فهى نار) اى مشقة على ما يودى الى النار او ماها نار ابا اعتبارا لما لكانى اراى اعصر خرا (طباقتها) اى النار (الامعاء) اى المصارين اى معى فوقه نار ثم معى ثم نار وهكذا الى الاول يرشد قوله ملئت بالخبيث المشعربان بطونهم صارت به كاذات طباق وطباقتها هى اعتقاداتهم النجسة ويصح ان المراد بطونهم صارت كاذات طباق بعضها فوق بعض طباقها امعاؤهم اذ الخبيث الذى ملئ به بطونهم هو نحو الرابا والصحت فاذا دخلها اجذبه المصارين اليه وبعضه فوق بعض وايضا الخبيث بعضه اشد عذابا من بعض فبعضه فوق بعض لتفاوت عذابهم بالنجسة الى اكلهم واكتسابهم هذا الى الاصح عندنا فى الاصول أنهم شخاطون بفروع الشريرة فيعاقبون عليها

٢٩ عجاج البطن وقد روت الجمع امعاها قال فيه فى فصل العين من باب الجيم العفج والكسر والتعريك وكفى ما ينقل الطعام اليه بعد المعدة والجمع اعتناج وفى الحديث المؤمن يأكل فى مبي واحد والكافر يأكل فى سبعة امعاها قال فى المختار لان المؤمن لا يأكل الا من الامن الحلال ويتوقى الحرام والشبهة والكافر لا يبالى ما أكل واين أكل وكيف اكل اه وحيث ثبت أن هؤلاء الكفار ومن شابههم من القبا ربعة امعاها وقد رونا أن بعضهم افوق بعض صح تشبيهها باطباق النارية والبطن الجامع ما يجمعهم

بجوه وصفا في الاخرة وعلى مقابلهم كفر وامن وجوه عديدة بعضها أشد من بعض (لو)
شرطية (اريدوا في حال السبت) مصدر سبب اليهود اى عظموا سبتهم بالسكون فيه عمدا
العبادة وأصل السبت القطع (بغير) البنا زائدة لتأكيده كيد كاهور اى جماعة وكل من
الظرفين متعلق اريدوا على ان الله تعالى مقبول ويصح كون الاول حالا من خير اى لو اراد
الله تعالى وفي حال سبتهم الذي فرض الله عليهم تعظيهم خيرا (كان سبعا لديهم) اى عندهم
(الاربعة) بثلاث الباء من حيث ترتبه على ما قبله طريق الملازمة المستفادة من لوفى
غاية الاشكال ولم ينفه اشارة على ذلك اذ لم يتنبه له وانما تكلم على بعض مقرراته فقط
ومن هنا قوله والسبت آخر الاسبوع والاربعة اربعة وقيل السبت اقله والاربعة خامسه
وقد ينال كان النافع نظرا الى أن السبت القطع كما مر والى أن الاربعة محل النور الحسى
لما باقى أن الله تعالى خلق النور فيه فيكون محلا للنور المسمى الذى هو الوصل فيكأنه
يقول لو اريدهم الخير ل جعل قطعهم وصلا ولا ينافى ذلك قوله هو يوم مبارك الخ لانه باعتبار
ما فرض عليهم من تعظيمه وتخصيصه بالعبادة وما نحن فيه باعتبار أنه لو اريدهم تمام الخير
لجعل محل عبادتهم موزنا بصلاتهم الذى من شأنه أن ينشأ عن العبادة وأما جعل محل
عبادتهم موزنا بقطعهم باعتبار أصل مدلوله فهذا مما يؤذن بنقصهم وأنه لم يرد لهم كال الخير
وما يؤرخ هذا أن الله تعالى اذخر لهذه الامة يوم الجمعة المؤذن بغاية الوصل اذ مقام
الجمعة هو مقام الوصل الذى هو أكل المقامات وافضلها وجعل لليهود السبت المؤذن
بقطعهم وحرمانهم ولانصارى الاحد المؤذن بوجدتهم وتفردهم عن مواطن الخير
والاعداد فكان فيما خصت به كل أمة من الايام دليلا على احوالها وما يؤيد اليه
امرها ففيه النظم وجهه الله على هذه الحقيقة العرفانية والحكمة الربانية زيادة في مدح
هذه الامة ودم غيرهم او يقال ان الناظم اراد بذلك أنهم لو اريدهم الخير لكانت الايام
كاهما سبعا عندهم ليجيوا جميعها بالعبادة واما تخصيص يوم منها بالعبادة دون بقية
الاسبوع فهو من جملة ما اريدهم من خلاف الخير وعلى هذا مع ما فيه من البعد
والتكلف يكون معنى حال سبتهم ذكر شأنه ويكون ذكر الاربعة للمثال لا للتقيد ويكون
قوله هو يوم الخ رجوعا الى مدح ما شرع لهم ولا ينافى ما قبله لان بركته لا تنافى أن
تعظمهم عن العبادة بقية الاسبوع غير خير واعلم أن قول الشارح والسبت الخ مجيب
منه اذ ما حكاه بقيل هو الذى صحبه الخير وعليه الاكثرون وهو مذهبا كما فى الروضة
واصلها ونقله في شرح المذهب عن اصحاب بل قال الصهبلى في روضه لم يقل بأن اوله
الاحد الا بن جبر واستدل له في شرح المذهب بغير مسلم عن ابي هريرة قال اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم
الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعة
وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر

(قوله في حال سبت) عبارة السنباطي
أن المراد بحال السبت السكون
عمدا العبادة وكأنه قال
لو اراد الله بهم خيرا كاملا في
سكونهم في ذلك اليوم لكان يوم
الاربعة يوم سبتهم لانه يوم النور
فاختيار يوم السبت المشير
لقطعهم النظر لانه اصله دون
الاربعة المشير للنور والوصل
دليل على أنه لم يرد لهم ذلك تأمل
(قوله متعلق اريدوا) فيه أنه
جعل حرف الجر في الثاني زائدا
وهو لا يتعلق كاهو معلوم في فن
العريضة تدبر ويمكن أن يقال
المساربات المتعلق الارتباط لا تعلق
الجار الاصطلاحي اى كل مهما
مرتبطا ريدوا ارتباط المعمول
بعامله تأمل (قوله خلق الله التربة
الخ) واذا أردت ضبط ترتيب
الخلق في الواقعة في الحديث
فانت بكلام تكون حروفه مرتبة
على ترتيب أوائلها يسلم استحضاره
فقل تجسمناه ان تكلف رفع
صوت (قوله وثلق النور) رواه
مسلم والنون سكان الرأى الحوت
وجا في رواية الحوت بدل النون
ولامثالة لجواز تخلفهما عما اى
النور والنون في ذلك اليوم

ساعة من النهار فيما بين العصر الى الليل ولهذا الخبر صوب الاسمعى كالمسلم وابن
عساكر أن اوله السبت وجرى النووى فى موضع على ما يقتضى أن اوله الاحد فقال فى
يوم الاثنين سمى به لانه ثانى الايام الا أن يجاب بأنه جرى فى توجيهه التسمية المكتفى فيه
بأدنى مناسبة على القول الضعيف نعم اتصراكون اوله الاحد الذى جزم به القفال مر
اھم ابان ان خبر السابق تفرد به مسلم وقد كلف فيه الحفاظ على بن المدينى والبخارى
وغيرهما وجعلوه من كلام كعب وان اباهريرة انما سمعه منه ولكن اشعبه على بعض
الرواة فجعله مرفوعا ويجاب بان من حفظ الرفع حجة على من لم يحفظه والثقة لا يرد
حديثه بمجرد الظن ولا لاجل ذلك أعرض مسلم عما قاله أولئك واعتد الرفع واخرج طريقه
فى صحيحه فوجب قبولها ومن ثم اتصرا بن عساكر ليكون اوله السبت بما حاصله أن تأييد
ابن جرير لكون اوله الاحد بان هذا العالم خلق فى ستة ايام وادم خلق يوم الجمعة فمما يصح
بتقدير أن يوم الجمعة اخل فى السبت التى فيها خلق العالم ولم يصح ذلك لانه صلى الله عليه
وسلم فسر خلق الاشياء وجعل خلق آدم فى اليوم السابع وهو الجمعة ولم يثبت أنه خلق آخر
الايام وانما اخبر تعالى أنه خلق العالم فى ستة ايام فآخرها يوم الخميس وخلق آدم بعد
الفرار من خلقها اشارة لكونها اخلقت لمصالحه كيف وسبق خبر مسلم المذکور ظاهر
فى ذلك ويؤيد ايضا الخبر الصحيح أن الله تعالى هذا اليوم الجمعة وأضل عنه اليهود
والنصارى اى لان اليهود لما اعتقدوا أن اول الاسوع الاحد كان الجمعة سادسا
فأخذوا السابع وهو السبت والنصارى لما اعتقدوا أن اول الاثنين اخذوا الاحد وأما
هذه الامة فاعتقدوا أن اول السبت فأخذوا السابع وهو الجمعة قال ولا جبة فى اشتقاق
نحو الاحد من الواحد وهكذا الان هذه التسمية لم تثبت بامر من الله ولا من رسوله فلهل
اليهود وضعوها على قاعدة مذمومة فأخذتها العرب عنهم ولم يرد فى القرآن الا الجمعة
والسبت وليس من اسماء العدد اه على ان هذه التسمية لو ثبت لم يكن فيها دليل لان
العرب تسمى خامس الوردوا بها وهكذا وهذا هو الذى اخذ منه ابن عباس رضى الله
تعالى عنه مما قوله الذى كاد أن يفرد به ان يوم عاشوراء هو تاسع المحرم وتاسوعاء ثامن
وهكذا (هو) اى يوم السبت (يوم مبارك) لان الله تعالى ابتدأ فيه خلق هذا العالم كما مر
خلافا لما زعمته اليهود انه ابتدأ يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت قالوا
فنحن نستريح فيه كما استراح الرب فيه وهذا من جملة غباوتهم وسفاهتهم ومن ثم رد الله
تعالى عليهم بقوله عزنا فلا وما مسنا من لغوب اى تعب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
اذ لا يتصور التعب الا من حادث ممتنع للغير فى الاسباب والله تعالى بخلاف ذلك انما
امرنا لشيء اذا اردنا أن نقوله كن فيكون اى ان نوجده فورا فلا يتخلف عن الارادة
فقلوه كن كناية عن ذلك (قبل) بناء للعجهول لضيق النظم فلا يتوهم أنه قول ضعيف
(للتصرف) اى للتصرف (فيه) يبيع او فحوه (من اليهود اعتداء) اى ظلم وعدوان كان

(قوله المكتفى فيه) اى التوجيه
(قوله كن كناية الخ) اى فليس
المراد بالاية الكريمة أن الله
يقول لشيء من الاشياء كن لافى
الازل ولا فها لا يزال بل المراد بها
التشبيه لتأثير قدرة الله تعالى فى
مراده من غير توقف على عمل
واستعمال آلة قطع المادة الشبهة
وهى قياس قدرة الله تعالى على
قدرة الخلق

(قوله فردة وخنزير) مسح الشباب فردة والشيوخ خنازير لهم أذناب يتعاوون فيكونوا ثلاثة أيام ثم هلكوا اذ لم يبق مسحوخ
فوق ثلاثة أيام ولم يمسحوا على منه لوالد ٢٢٨ وقال بجاهد نعام مسخت قلوبهم دون صورهم وهو خلاف الاجماع

(قوله وكانوا باليلة) اى وكانت
اليود الذين بها نحو سبعين ألفا
(قوله الاورفع خرطومهم) اى
حتى لا يرى الماء من كثرة (قوله
- فترا) اى وعندها فيقبض
الموج بالحيطان اليه فلا تقدر
على الخروج ليمدحهما (قوله
واعترلهم السمك) في شرح
قصيدة ابن زيدون أن الناهين
المناجير الناعشرا ألقوا عليه
فيكونون أقل من السمك لما علمت
من أن جميع اهل القرية كانوا
نحو سبعين ألفا تامر (قوله
وكذا الثاني على خلاف فيه) في
شرح ابن عبد الحق ما يقتضى
ترجيح عدم مسخه كالنالت حيث
قال مسح الله الاول دون الثاني
وكذا الثالث على ما قاله عكرمة
ورجع اليه ابن عباس بعد قوله
لأدري ما فعل بالفرقة الثالثة
لمباين له وجه اخذ من الآية
وكساده (قوله حرمها الله)
اى بسبب ذلك وقد كانت حلالا
لهم وهى التى فى قوله تعالى
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى
ظفر الآية (قوله خدعوا
بالمناققين) اى خدعهم الله
بسبب المنافقين اى بسبب
صددهم لهم عن رسول الله وأما

سبب المسخ كثير من منهم قرءة وخنزير وذلك أنهم لما مروا أن يجردوه لعبادة اعندى فيه
ناس منهم في زمن داود صلى الله عليه وسلم لم تشاع شر النافصا وادوا فيه وكانوا باليلة قرية
على جانب البحر فبأبلاههم الله تعالى بأن ألهم السمك يوم السبت أنه ما يبقى حوت فى البحر
لاورفع خرطومهم واخرج فاذا مضى السبت تفقر السمك وتفقر فاجتمع رأى جماعة منهم
على حيلة يسكنون به السمك وتغصمهم عن الاصطياد يوم السبت فخفروا يوم الجمعة خفرا
بجانب البحر وجعلوا فيه اجدول من العرفصارت غشلى منه يوم السبت وبأخذونه يوم
الاحد فشروا واواكلوا ثم تجبر انهم فـ ألهم فـ اخبر وهم بالحيلة فقالوا ان الله مذهبكم
ثم لما لم ياجلوا بالقوة تبعهم جماعة ثم جماعة حتى صاروا قدرا الثالث وسكت قدرا الثالث
واعترلهم السمك الثالث الباقي فبنوا بينهم حائطا فأصبوا وقد مسح الثالث الاقر فردة وخنزير
وكذا الثاني على خلاف فيه اى لان الآية قيمهم محتملة ومن ثم قال ابن عباس رضى الله
تعالى عنهم لا ادري ما فعل بالثلاثة فجاءها ام مسخها كذلك قال مالك يؤخذ من هذا التحريم
الحيلة ووجوب سد الذرائع اه ويريد أن المقرر فى الاصول ان شرع من قبلنا ليس بشرع
لنا فان ورد فى شرعنا ما يوافق بالدليل هو شرعنا الا غيره (فبقالم) متعلق بهم منهم (منهم)
وهو وضع الشئ فى غير محله كذا انهم فى السبت واخذهم الربواكلهم ام وال الناس
بالباطل (وكفر) من عطف الاخس لزيادة الاتهام به (عدتهم) اى قاتتهم (طيبات) من
الرزق حرمها الله عليهم وهذا مقتبس من قوله تعالى فظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم
طيبات أحات لهم الآية ومن شأن الطيبات أن يوجد (فى تركهن) الذى تحتم الامر به
(ابتلاء) اى اختبار ومحنة للعبدة تكون سببا لافلاحه او هلاكه (خدعوا) اى يهود
المدينة وما قرب منها وهو يدل من زاغوا لكن ذلك عام وهذا خاص تنقيده بالظرف بعده
(بالمناققين) من الاوس والخزرج الذين قهرهم الاسلام فأظهروه واتخذوه جنة من
القتل مع بقائهم على كفرهم باطنا وكان هوى هؤلاء مع اليهود لانهم مثلهم باطنا فكانوا
يدسون اليهم المكر والخديعة وكانت احبار اليهود هم الذين يتعنون على النبي صلى الله
عليه وسلم فينزل القرآن مكذبا لهم تارة ومجيبا عن شبههم أخرى ومنهم اعلى أحوال
المناققين الذين هم معهم باطنا أخرى ومعنى كونهم خدعواهم أنهم أريد بهم المكروه
من حيث لا يعلمون بسبب المنافقين الذين كانوا يصدونهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيخدعونهم اغياوتهم وسفاهتهم كما قال (وهل يتفق الاعلى السقيع الشقاء) اى وما
يتفق الشقاء الاعلى السقيع وهم اليهود لانهم شبه الشقاء الحاصل لهم بدراهم تصرف
وتخرج فى الشرفهسى استعارة بالكناية وأثبت لها ما هو من لوازم المشبه به وهو الانفاق

تخيلا قول السباطى اى خدعهم المنافقون ففيه أن المنافقين لم يريدوا بهم مكروها حين صدوهم بل اغما
أرادوا عزهم نظنهم الفاسد فتأمل (قوله فكانوا يدسون) اى يخبرونهم بذلك خفية من دس الشئ فى التراب أخفاه فيه وبابه
رد كافى المختار

قوله وجعل الشارح يتفق الخ قال في المختار ونفق البيع بالضم نفا فارج ١٥ ثم رايت في شرح السباطي يتفق كيمضرب
 اي يروح ١٥ وهو مخالف لما في المختار انه مقتضى ما فيه أن المضارع بهذا المعنى يضم العين كيمضرب تأمل وفي المصباح مثل ما في
 السباطي وكذلك في القاموس لانه حين ذكر تفق بمعنى راح لم يضبطه اوقد ذكر في خطبته أن كل كلمة عراها عن الضبط فانها
 بالفتح الا ما اشتهر بخلافه اشتهر اذ راعا للتراع من المين فان كان فيه الضبطان اي من باب مشرف وباب ضرب ارتفع التناق في بين
 المختار وغيره وعليه في تفق في النظم مبنى للفاعل من باب عدل أو مشرف ٢٢٩ كما علمت لانه لازم فلا يصاغ عنه المجهول

بجملته على جعله من الاتفاق
 تأمل (قوله الملائم للمشبه به)
 انظر وجه كون السند ملاعما
 للسند المعروضة للبيع اللهم الا
 أن تقيد بكونها خبيثة أو تعرض
 للبيع عرضا كذلك كما قيدت
 لدراهم في التشبيه الاول بالصراف
 في الشر تأمل (قوله وغطفان)
 بفتح الطاء حتى من قيس (قوله
 الخندق) فارسي معرب وأصله
 كنده ١٥ شرح التقرير (قوله
 خرج اليهم) اي جاءه الخندق
 بينه وبينهم (قوله خدعة) فيه
 ثلاث لغات منهم ورة أشهرها فتح
 الخاء واسكان الدال قال النووي
 في شرح مسلم انه واعي أنها
 أفصحهم قال ثعلب وغيره وهي
 لغة النبي صلى الله عليه وسلم قال
 الخطابي ومعناه أنها مرة واحدة
 اي اذا خدع المقاتل مرة واحدة
 لم يكن لها اعادة أو أن معناه أنها
 تخدع أهلها وصف الناعلي
 بامم المصدر أو تكون وصفا

تخيلا وجعل الشارح يتفق من الاتفاق اي الرواج فعليه شبه الشفاء بالسلمة المعروضة
 للبيع وأثبت لها الاتفاق تخيلا لا ورشح وأورد بد كرا السلمة الملائم للمشبه به والمشبه به
 (وظمانا) في زعمهم بما كانوا يترقبونه من النبي صلى الله عليه وسلم (د) ريب (قول
 الاحزاب) اي طوائف أهل مكة ومن كان معهم من قبائل العرب الذين تبعوه والجره على
 الله عليه وسلم بعد وقعة أحد (اخوانهم) في الكفر لهم (اننا لكم أولياء) اي متوالون
 ومتفقون على حرب محمد صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك أن جماعة من اليهود منهم
 بني بن أخطب ازدادت عدائهم له صلى الله عليه وسلم حتى قدموا على قريش بكتبة
 فدعاهم لحربه صلى الله عليه وسلم وقالوا انكون معكم عليه حتى نستأمله فوافقهم ثم
 ذهبوا وغطفان وذكروا لهم ذلك فوافقوه ثم خرجت قريش وقائدها أبو سفيان رضي الله
 تعالى عنه وغطفان ومن معهم من أهل نجد وقائدها عيينة بن حصن فاجتمعوا في عشرة
 آلاف واليهود قاطعون بأنهم بذلك يستأصلون المسلمين فلما سمع بهم صلى الله عليه وسلم
 أشار سلمان الفارسي بجفر الخندق لان العرب لم تكن تعرفه فاجتمع فيه صلى الله عليه وسلم
 هو وأصحابه فلما وصل العدو إليه خرج اليهم في ثلاثة آلاف فكتبوا الفخوة عشرين يوما
 أو خمسة عشر يوما وهو الأشهر لا قتال بينهم الا الرمي بالنبل والحصى ثم اشتد الحرب فجاء
 نعيم بن مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اني أسلمت ولم يعلم بي قومي فربى بما شئت
 فأمره صلى الله عليه وسلم لم يأن يتخذ عنهم ما استطاع فان الحرب خدعة فذهب الى بني
 قريظة وكان نديهم في الجاهلية فحسن لهم التخلف عن معونة قريش الا ان أخذوا منهم
 رهنا وخوفهم على أموالهم وأولادهم فقالوا أشرت بالرأي ثم ذهب للعرب وقال لهم عن
 اليهود مثل ذلك وأنهم يذموا على ذلك وأرسلوا الحمد صلى الله عليه وسلم بذلك فأرسلوا
 رسلاهم لقريظة فذكروا لهم ذلك فاعتقدوا صدق نعيم وانحل عزمهم فخذلهم فخذلهم الله تعالى
 وأرسل عليهم ريحا في ليلة شديدة البرد فأكفأت قلوبهم وطرحت خيامهم وبلغه صلى
 الله عليه وسلم تخلفهم وما هم فيه فقال صلى الله عليه وسلم لحذيفة بن اليمان اذهب فانظر

للمفعول كما قيل ضرب الاميراي مضروبه اللغة الثانية يضم الخاء واسكان الدال اي أنهم اتحدوا لان أحد الفريقين اذا
 خدع صاحبه فيه ما فسكنها خدعت هي الثالثة ضم الخاء وفتح الدال اي أنها اتحدت أهلها وفتحهم الظفر ابدأ وقد يتقلب
 بهم الحال لغيرها كما يقال رجل اعمى وضعه كذا الذي يكثر اللعب والضحك وحكي فيها الحافظ المنذرى في حواشي السنن
 رابعة وهي فتحهم ما جمع خادع يعني أن أهلها جهلوا هذه الصفة فلاطمأن اليهم كأنه قيل أهل الحرب خدعوا ثم حذف المضاف قال
 وأصل الخدع اظهار أمر وضمها خلافه (قوله بني قريظة) قبيلة من يهود خيبر (قوله فخذلهم) قال في المصباح خذله اذا ترك
 عونه ونصره

(قوله يدمن بجنبي) كل منه ومن جنبي مضاف فيم الدين والجنين لانه أخذ يدمن عن يمينه ويدمن عن يساره وقال لكل من أتت (قوله الكراع) ٢٣٠ بالضم في القم والبقر كالوظيف في القرس وهو مستدق السابق ذكر

ويؤت والجع أكرع ثم أكرع اه مختار (قوله معتبرا بعمامة) قال في المصباح المعجز فأنشده المرأة على رأسها ومنه يقال اعتبرت المرأة والاعتبار ايضا لف العمامة على الرأس (قوله يا خيل الله) على حذف مضاف اي يا قريسان خيل الله على حد لا يفض الله فالك اي أسنان فيك (قوله اخذودا) الاخذود شق مسد طيل في الارض اه مختار (قوله تجاهل العارف) وهو من محسنات البديع وشاهده قول الحافظ السيوطي في بديعته

لقد تجاهلت عني بعرفة قائم أطالب وصل أم قريهرم سألو عن ذلك مع علمهم وعرفانهم أن الحب اغنامناه وصلاهم وأن فيه بقاءه مجتبه ولا يظن أنه طالب قري وضيفة بطعام (قوله شأفتهم) بشين مججمة وهمزة وقاف مخرجة تخرج في أسفل القدم فسكوى فذهب أو اذا قطعت مات صاحبها واستأصل الله شأفته أذهب كما تذهب تلك القرحة أو أزاله من أصله اه قاموس (قوله اي المنافقون)

ماذا يفعل القوم ولا تحدث شيئا حتى تأتينا فدخل بينهم فسمع ابا سفيان يقول لينظر الرجل منكم من جلسه قال حذيفة فأخذت يدمن بجنبي فقلت من أنت قال فلان بن فلان ثم قال ابو سفيان والله يوم عشرين قريش ما صحبتهم بداه قام لقد هلك الكراع والخف وأخلفتنا بنو قريظة ثم امرهم بالرحيل فارتحل قال حذيفة ولولا عهد النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تحدث شيئا لقتلته بينهم ثم سمعت غطفان ما وقع اقرش فرجعوا ايضا فلما أصبح صلى الله عليه وسلم رجع الى المدينة وقال صلى الله عليه وسلم لا تغزوناكم قريش بعدها ابدوا ولكن أنتم تغزوناكم وكان كذلك ولما وضعوا السلاح جاءه جبريل معبراً بعمامة من استعرق على بعله عليها قطيفة ديباج وفي رواية البخاري أنه صلى الله عليه وسلم لما وضع السلاح اعتزل فاتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه اخرج اليهم اعمد بئق قريظة فاني عامد اليهم ومززل بهم وفي رواية قم فتد عليك سلاحك فوالله لا دقهم دق البيض على الصفا فبعث صلى الله عليه وسلم مناديا يا خيل الله اركبي فذهب اليهم في ثلاثة آلاف مقاتل وستة وثلاثين فرسا فحاصرهم خسا وعشرين ليلة اوشعة عشر وقذف الله في قلوبهم الرعب فعرض عليهم رئيسهم الايمان وحلف اليهم أنه نبي مرسل وانه الذي يجدهونه في كتابهم فابوا فقال الليلة السبت فلعلمهم أمنا فأنزلوا العادكم تصيبون منهم فقالوا انفسد سبقتنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من قبلنا الامن علت فأصابه ألم يخف عليكم من المسخ ثم اشتد عليهم الحصار ففتزلوا على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فخكم فيهم سبعين معاذ سدا الاوس فخكم فيهم بان تنقل رجالهم وتنقسم أموالهم وتسبي ذرارهم فقال صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبعة اربعة فأمر صلى الله عليه وسلم بهم فأدخلوا المدينة وحفر لهم اخذودا في السوق وجلس صلى الله عليه وسلم معه أصحابه وأخرجوا اليه فضربت أعناقهم وكانوا ما بين سقانة الى سبعمائة ولاتنايه الرواية الصحيحة أنهم كانوا اربعة مائة مقاتل لان الباقي اتباع وبما تقر على أن الاحزاب (حالفوهم) اي اليهود اي عاهدوهم مع الايمان المغلظة على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم (وحالفوهم) في ذلك فرحلوا عنهم وأسلوهم للنبي صلى الله عليه وسلم حتى قتلهم عن آخرهم (ولم أدر لماذا انخاف الحلفاء) وأراد بئق الدراية على طريقة تجاهل العارف اغراء له امع على البحث عن سبب ذلك وان كان ظاهرا وهو ان الله تعالى اراد خذلانهم بتفريق كلمتهم واستئصال شأفتهم * (تنبيه) * تجاهل العارف سمى السكاكي سوق المعلوم مساقي غيره وهو سؤل المتكلم عما يعلمه على سبيل التعجب او الإنكار او التوبيخ كاهنا والتقريب نحو ومات لك بينك يا موسى (أسلوهم) اي المنافقون عبد الله بن أبي

اي فضيع الفاعل غير راجع للاحزاب وان قربوا وانما هو للمنافقين في قوله خذوا بالمنافقين فلذلك واهما به بحسبه لكان أولى

واصحابه اليهود المسلمين بنى النضير (لا قول الحشر) المقتبس من قوله تعالى هو الذي
 أخرج الذين **﴿﴿﴾** قروا من اهل الكتاب من ديارهم لا قول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا
 وظنوا أنهم ما نعتهم حصونهم من الله فأناهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم
 الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين أي في أول حشرهم واجلائهم من جزيرة
 العرب الى الشام ومن محلهم الى محل آخر وانما كان أولا لانهم لم يصبرهم قبل نظير ذلك
 اوفى أول حشرة الى القتال ما ياتي في قصتهم أنهم عزموا على القتال ففشلوا وألقى الله
 الرعب في قلوبهم وآخر حشرهم اجلاء عربان ينجيهم من هؤلاء ومن اهلها الى الشام اوفى
 ول حشر الناس الى الشام لانها اقبح بعد ذلك بقليل وقصدها الناس للاقامة بها
 وعليه فآخر حشرهم ما عند قيام الساعة لانهم ارض الحشر (لما عاهدوا) اي المنافقين
 لليهود بانهم ينصرونهم على النبي صلى الله عليه وسلم (صادق) لانهم سؤلوا لهم قتالهم
 وأنهم يعينونهم ثم تخلفوا عنهم (ولا الايلاء) اي الخلف منهم لهم صادق ايضا (سكن
 الرعب) اي هيبة النبي صلى الله عليه وسلم وخشية الله انما منهم وظن ظفرهم عليهم
 (والطراب) الا في دورهم (قلوبا) من اليهود المحصورين وغيرهم من اهل خيبر وغيرها
 وهذا راجع لاول (ويوتانهم) راجع للثاني ففيه لف ونشر مرتب (نماها) اي اخبر
 تلك البيوت بموت اهلها المعنوي من نعامه نوا ارفعنا ونعمانا اخبر بموته (الجلاء) اي
 خروجه من ديارهم شبهه في كونه معلمة بهم وزوال شوكتهم المشبه بالموت بانسان
 مخبر بما يقع ويضرفه في استعارة بالكتابة وذكر النبي الملائم المشبه به استعارة تفضيلية
 وبعبارة من الشارح حيث لم يتكلم على هذه الجسلة مع ما علمه فيها من الاستعارتين
 المذكورتين بل في الاستعارة الثالثة كما اشترت اليها بقول المشبه بالموت وظاهر النظم أن
 واقعة بنى النضير هذه بعد انطق المشار اليها بقوله السابق واطمأنوا الخ وهو ما وهمه
 كلام بعض اهل السير لكنه مروي بان بنى قريظة هم الذين ظاهروا الاحزاب وأما بنو
 النضير فلم يكن لهم في الاحزاب ذكربل كانوا من أعظم الاسباب في جمع الاحزاب وما وقع
 من اجلائهم فانه كان من رؤسهم حتى بنى أخطاب واضرا به وهو الذي حسن لبيق قريظة
 الغدر وموافقة الاحزاب حتى كان من اهلها كما كان فكيف يصير السابق لاحقا
 وخلاصة ما قاله اهل السير في واقعة بنى النضير أنه صلى الله عليه وسلم خرج اليهم يستعينهم
 في دية قبيلتين قتلهما بعض حلفائهم فأنظروا له الاجابة ثم تواعدوا وهو صلى الله عليه
 وسلم جالس الى جنب جدار لبعض بيوتهم على أن يصعدوا حدمهم ويبقى عليه صخرة
 ليستريحوا منه فنهأهم بعضهم وقال والله لنخربن بما عهدتهم به وانه لنقص لاهم الذي
 يتناو بينه فلما صعد الرجل لذلك اخبر به صلى الله عليه وسلم فقام مظهر الهم أنه يقضى
 حاجته وترك اصحابه في مجلسهم ورجع مسرعا الى المدينة فطلبه اصحابه فأخبرهم ونزل في

أخى موسى عليه ما الصلاة
 والسلام منهم محمد بن كعب
 القرظي (قوله فأناهم الله) اي
 عذابه وهو الرعب والاضطرار
 الى الاجلاء وقيل الضمير للمؤمنين
 اي فأناهم نصر الله اه يضاهي
 (قوله ليخربون بيوتهم بأيديهم)
 ضناج اهل المسلمين (قوله وأيدي
 المؤمنين) وعطفها على أيديهم
 من حيث ان تخريب المؤمنين
 مسبب عن نقضهم فكانهم
 استعملوهم فيه اه يضاهي
 (قوله ففشلوا) فشل من باب
 طرب اي جن اه مخمثار (قوله
 ويوتانهم) اي لهم (قوله اي
 اخبر تلك البيوت) عبارة
 السباطي اي أخبر بخبرها
 منهم المشبه بموتهم جلاؤهم
 منها بجامع الانتقال من دار لدار
 والذل والهوان بعذاب هؤلاء
 الملائع في القبر وما بعده وسلب
 أموالهم (قوله المشبه بالموت)
 فيه أنه لم يذكرفي الكلام ما ذكر
 من القهر والزوال الذي جعله
 مشبه ولا الموت الذي جعله
 مشبه به والاستعارة لا بد فيها
 من ذكر أحد الطرفين نعم ان
 شبه المضاف الذي هو اهل
 لكونه في قوة المذكور بضمير
 البيوت الذين مثلهم ٣ في

الضلال اتجه فقرير المكتبة

٣ قول المحمدي بضمير البيوت الذين مثلهم الخ هكذا في الاصل الذي بايدى وتأمل في محمته وفي اجراء المكتبة عليه اه

(قوله ظن المؤمنون كل ظن) اى كل ظن جيل النبات قلوبهم حيث ظنوا ٢٣٣ أن الله مخبر وعده فى اعلا دينه أو أن

الله تخفى عنهم فغافوا الزلال وضعف الاحتمال (قوله ونجم النفاق) يقال نجم الشئ ينجم بنجوم ما رايه دخل اى ظهر وطلع (قوله من معه) اى مع النبي من المنافقين وقوله لا مقام لاموضع قيام لكم ههنا وقوله فارجعوا اى الى منازلكم هاربين وقبل لا مقام لكم على دين محمد فارجعوا الى اشرار واساوء لتسلموا أو لا مقام لكم يثرب فارجعوا كفارا ليكنكم المقام بها (قوله لعدواء) يشق العين (قوله عن مخالفة النبي) اى فالضمير للنبي على تقدير مضاف اى مخالفة (قوله قوم) فاعل نهت وفاعل انتهت ضمير متعدي عائد عليه لقدمه رتبة و اشار لذلك الشارح بقوله قوم منهم وفى بعض الشروح أن فاعل نهت الحدود اى نهتهم عن تعديهم او قوم فاعل انتهت (قوله فأيدي الامار والنها) اى كما أيدي المعتدون بايذاهم وقد أيديا أيضا من نهاهم عن مخالفتهم بسبب عناد وكفره وهو عتبة بن ربيعة وقد يقال هو داخل فيهن آذاه بشتمه فى وقعة أحد اى هلك فيها (قوله وتعاطوا) اى خاضوا يقال فلان يتعاطى كذا اى يخوض فيه اه ما لى وعجاجة الهروى يقال تعاطيت الشئ اذا تناولته وعطوت أيضا مثله (قوله وطاف

البلاء واشتد الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل ظن ونجم النفاق فى بعض المنافقين فانزل الله تعالى واذهب قول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض الآية وقال رجال من معي اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ثم وقع ما مر من أن الله تعالى خذل الاحزاب وبدد شملهم وجعل الدائرة عليهم والغلبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين واهلك بنى قريظة عن آخرهم كما مر وبما قرر علم أن فى كلام الناطم فى هذا البيت والذى قبله تلميحاً من وجوه عديدة (وتعدوا) ظاهره ما يه فيه أن الضمير للصارى واليهود والمنافقين ويجوز عوده لما طاق الـ كفرة الشامل للكنار العرب وغيرهم اى تجاوزوا حتى وصل ايذاؤهم (الى النبي) صلى الله عليه وسلم (حدوداً) حدوها الله لهم ومنعهم عن تجاوزتها فلم يقتلوا عند ذلك (كان فيها) اى فى مجاوزتها (عليهم) احداً الظرفين حال والآخر خبر (العدواء) اى بعدهم عن النجاة ووقوعهم فى الهلاك الابدى وفى هذا تلخيص الى قوله تعالى ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون وبين تعدوا والعدواء جناس شبه الاشتقاق وهو اوشبهه بين نهتهم وانتهت والبذى والبداء والخيل والخيلاء وكذى وكداً وعنا وعشو وسواء وسواً وأعجمت والحجون وأحلم والحلم الآتيات (ونهمهم) اى أولئك المعتدين قوم منهم عن استقراهم على ما هم عليه من مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم وايذاهم فالتلخيص انه لرسول الله حقاً (وما انتهت عنه) اى عن مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم وايذاهم (قوم) بل استقر على ما هم عليه من ايذاهم والامر به (ف) بسبب ذلك (أيدي) اى اهلك (الامار) منهم بايذائهم صلى الله عليه وسلم (والنها) عن اتباعه لبقا لكل من القريبيين على ضلاله ومن أن عتبة بن ربيعة لما اشتد أدى قريش له صلى الله عليه وسلم ذهب اليه لينهاه فقرأ عليه صفات فرجع الى قومه ومدح القرآن وامرهم أن يتخلوا بينه وبين ما هو فيه وبينهم أن القرآن ليس بصكر ولا شعور ولا كهانة وأنه صلى الله عليه وسلم ليس به جنون وأنه ليكون اى قوله بما فقا لواله صكره محمد بلسانه فقال افعلا ما بى الله فليمنهم ذلك الاطعنا وايذا له بالاقول والفعل وقتل عتبة يوم بدر مشركاً وبين الامار والنها جناس الطباق كنهيتهم وما انتهت وكالغدا والعشاء والقطع والوصل والتقريب والاقصاء والمالام والاطراء والتباين والوفاء الآتيات (وتعاطوا فى أحد) نبينا صلى الله عليه وسلم وخصه بالذكر لانه لم يسم به احد قبله كآراءه مسلم وأما محمد فتسمى به خمسة عشر نفساً كما بينه الحافظ العدة لاني (منكر القول) اى القول المنكر الذى ينكره سامعه بل المتناظر به لعدم بقصه وقصاده وأن الحامل له عليه انما هو محض عناد أو حسد فقالوا امره سحر ومرة كاهن ومرة مجنون كما سبق وذلك به وطافى بيان اعجاز القرآن وطاف صلى الله عليه وسلم هو وابوبكر وعثمان رضى الله تعالى عنهم فلما راي جيلهم وعقبة بن أبى معيط وأمية بن خلف أسمعهم بعض ما يكره ثم أراد ابوجهل الاخذ بمجامع ثوبه صلى الله عليه وسلم فدفعه عثمان

صلى الله عليه وسلم اى بالبيت الشمر ينف (قوله ثم أراد ابوجهل) اى فى الطوفة الرابعة من طوافه ٢٠

(قوله وحقق) أي غيظ والجمع

ساق مثل جبل وجبال وقد حقق عليه بالكسر أي اغتاظ فهو وحقق وأخفقه غيره فهو وحقق انتهى صحاح (قوله مفعول) انظروا أي لان انظروا بمعنى اعلوا (قوله فهو اغنا يصح الخ) بل على هذا القرش لا يصح أيضا لان كيف الاستهامة واجبة التصدير لا يعمل ما قبلها فيما قبل (قوله هو بصلته سد مسد الخ) حيث جعل ما موصولا عما كان من قبيل المفرد فلا يظهر قوله سد الخ واغنا يظهر لو كانت استفهامية فمدير (قوله لم يبين اعرابه) سكت عنه لعلمه من اعراب الجملة قبله وانطرب في ذلك سهل والتعجب في مثل ذلك ليس في محله الا ترى الى سكوت الشارح أي ابن حجر عن الاعراب في مواضع كثيرة

ومن الذي ترى سبحانه كلها فيبقى اقامة العذر للجو جري لانه أول مخاطب لها كما قال لم انظر له بشرح اوجع في المهمات اليه ولا بكلام من احد ولو في حاشية اعتد عليه فيزيل ما يعرض من الاشكال بل انما هو أبو عذرة ومقتضب حاله ومروءة والكاشف عن حقيقة امره والمستغنى عن خبره بخبره (قوله وفيه تشبيه البدي بدابة مسوقة) لا يخفى ان هنالك ضمير اعاندا على الموصول ساقه أي لا يذني أي جليلة له من خسارة الدين وحينئذ فالبدني مساق له لا مساق فتأمل

رضي الله عنه فوقع على اسمه ودفع ابو بكر رضي الله عنه أمية والنبي صلى الله عليه وسلم عقبة ثم قال صلى الله عليه وسلم والله لا تنتهون حتى يحل بكم عقابه عاجلا فاما منهم الامن أخذته وعدة شديدة وجعل صلى الله عليه وسلم يقول لهم نفس القوم أنتم انبيكم ثم قال صلى الله عليه وسلم لا صحابه رضى الله تعالى عنهم أبشر وافان الله تعالى مظهر ريشه ومنهم كلفه وناصر فيه ان هؤلاء الذين ترون مما يذبح الله بأيديكم عاجلا قال عثمان رضى الله عنه فوالله لقد رأيتم ذبحهم الله بأيدينا ومن ايذاء المنافقين قواهم يوم الخندق محمد بعد أصحابه ان يتفقوا كنوز فيصروا كسرى وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه ان يذهب الى الغائط وقد حقق الله تعالى ما قاله نبيه صلى الله عليه وسلم فلما الله المسلمين كنوز كسرى وقبصر في زمن عمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم ثم ذيل بجملة مشتملة على معنى ما قبلها جارية مجرى الامثال فليس تنبيه اخلافا للشارح لانه المأني به لجرد المبالغة والتأكيده ولاتكم بل لانه المأني به لرفع الایهام نعم في ذلك اضطراب بين أهل البدع فقال (ونطق) أي منطوق (الارادل) أي الاسافل الاخساء الذين لاهروا وأهلهم ولا عقل الحكمة (العوراء) أي القبيحة الساقطة أي شأنهم النطق بالقبح وهو لا كذلك كيف و (كل رجس) أي قدز وحقق وغضب قائم بهم من يذم ما قبلوا عليه وهو (الخالق السوء) بفتح السين وضمة الی القبيح (سفاها) بفتح السين من سفه بالضم سفاها وسفاهة ومصدر المكسور وسفه او هر ضد الحلم وسبه خفة العقل وطيشه (و) يزيد سفاهة ايضا وبعد اعن الخسير (الملة) أي الشريرة سميت بذلك لانها على وتكتب (العوجاء) أي الباطلة شبهها بظاريق عوجاء لانه تدي سالكة الى مطلوبه بل يتوه ويضل فيها على سبيل الاستعارة المكسبة ثم اثبت لها العوج تخيلا ولا واثبت الارادل اجمع فيهم الوضدان الخالق السوء والتفسد بالملة الباطلة فتضاعفت سفاهاتهم (ف) بسبب ازديادهم في السفاهة والجهل (انظروا) أيها العقلاء (كيف) هي وما بعد هادت مسد مفعول انظروا وأما قول الشارح كيف في موضع المفعول الثاني وعاقبة القوم المفعول الاول فهو اغنا يصح بفرض زيادة كان ولا محوج لذلك كما عرف مما قرره (كان) تامة (عاقبة) أي ما ك ومصدر (القوم) المعروفين بما ذكر وهي خرى الدنيا وعذاب الآخرة ثم كان عاقبة الذين أسأوا السوأى الآية فقبه اقتباس (و) انظروا (ما) هو بصلته سد مسد المفعولان أيضا وعجيب من الشارح حيث لم يبين اعرابه مع احتمال وجه آخر فيه غير ما ذكر لكن ما ذكره أولى كما هو واضح (ساق) للبدي (السان كهؤلاء) (البذاء) بالمجمة أي بذائهم أي خفهم وهو تخلفهم عن عز الدنيا وسعادة الآخرة وفيه تشبيه البدي بدابة مسوقة والبذاء بساقها وهما استعارتان مكنتان واثبات السوق للبذاء على جهة كونه فاعله والبدي على جهة كونه واقعا عليه تخييل (وجد) (البدي) (السب) أي الشتم (فيه) أي النبي صلى الله عليه

(قوله سم) بفتح السين لغة من ثلاث فيه (قوله في الاتصاف بما وقع منه) كذا يحيط الشارح كما قاله بعضهم ولا يستقيم الابطحاف الهام من منه وقد رأيت في نسخة بدون هاء (قوله وتشديد الموحدة) أي والمد وهي ملكة الجزيرة (قوله وأول من اتخذت له الشعو) قال السيوطي الشع كان موجودا قبل البعثة كما ذكره ٢٣٥ العسكري في الاوائل ان أول من

أوقده الشموع جذية بن مالك
الابرش بل ورد في حديث انه
أوقد النبي صلى الله عليه وسلم عند
دفنه عبد الله ذا النجادين (قوله
وكان له اخت أحب اليه) اسمها
رفاش فقالت له اذا سميت الملك
فسكر فخطبني اليه فنفق عدي
جذية وأطفله فلما سكر قال له
سلني ما أحبت قال له زوجتي
أخذت رفاش قال قد فعلت ففعلت
رفاش انه سينكر اذا أفاق فقالت
للغلام ادخل على أهلك ففعل
واصبح في ثياب جدد وطيب فلما
راه جذية قال ما هذا قال أنكعتني
أخذت البارحة قال ما فعلت
وجعل يضرب رأسه ووجهه
وأقبل على رفاش وقال
حديثي وأنت غير كذوب
اجبر زينت أمهم حين
أمهم بدو أنت أهل لعبد
أمهم بدو وأنت أهل لدون
قالت زوجتي كفوا كريما من
أبناء الملوك فاطرق جذية فلما علم
عدي بذلك خاف فهرب وطلق
بتمومه ومات هنالك وعلفت منه
رفاش وأت ابن سماء جذية
عرا وتبناه وأحبه حبسا شديدا
وكان لا يولد له انتهى من القاموس

عليه وسلم (سم) مهلكا أي مهلك وبين السب والسم الخناس المضارع (ولم يدرك) ذلك البذي
ان سبه عين السم القاتل لوقتته لفظا (اذا الميم في مواضع) حال من الخبر وهو (باء)
كقولهم في يديهم وهي لغة مازن قال المازني دخلت على الخطبة الواثق فقال لي
عن الرجل قلت من بني مازن قال أي الموازن امازن عيم أم مازن قيس امازن ربيعة
قلت من مازن ربيعة فسكرتني بكلام قومي وقال لي باسبكي يديما سمك وهي لغة قومي
لانهم يقابون الميم بواو الباء سميا قال فكرهت ان اجيبه على لغة قومي لئلا واجهه
بالمكر فقلت بكر يا امير المؤمنين فظن لما صدقت واجه به اي وفيه ايضا سب لنفسه
ثم قال لي اجلس فاطبتني يدي فاطمتني وقال ابن جني في سمر الصناعة اخبرنا ابو علي باسفاذه
الى الاصمعي قال كان ابو سوار الغنوي يقول باسبكي يديما سمك فهذه الباء بدل من
الميم انتهى والمعنى لانه اهلكهم كما يهلك السم بل هو ابلغ من السم لان اهلاك السم في
الدنيا وله ادوية يزيله واهلاك السب في الدنيا والاخرة ولا دواء له (كان من) اجل
ما صدر من (فيه) اي فم البذي حال من الضمير المستتر في الخبر وهو يديه (قتله) لنفسه
(بيديه) وقتل الانسان لنفسه اشد من قتل غيره له (ف) بسبب ذلك (هو) اي البذي القاتل
لنفسه المذكور (في) الاتصاف بما وقع من (سوء فعله) بنفسه المرأة المشهورة بالملكة
القاهرة في العرب التي هي (الزيام) بفتح الزاي وتشديد الموحدة اي شبيهها فانها تناولت
حلقام سمومها فقتله حتى قتلت نفسها وقالت يدي لا يبدك يا عرو فكان قتلها لنفسها
بسبب ما تناولته بقمه هان يدها لما ظفروا عرو ابن اخت جذية الابرش لما كان بينهم
خوفا من تعذيبه اياها وحاصل القصة وهي طويله ذكرها الاخباريون وابن هشام
وابن الجوزي وغيرهم ان جذية بن مالك التوخي وقيل الازدي وهو اول من ساس
العرب واول من اتخذت له اشعو وأوقدت بين يديه واول من اجتمع له الملك بأرض
العراق من قبل اردشير وكان ابرص فكنوا عن ذلك بالابرش والوضح وقيل كان لا يأنف
من الابرص لان في العرب من يفتخر بذلك وكان له اخت احب اليه عدي بن نصر
الايادي فوافقها على ان ينكحها منه اذا غلب السكر عليه فساله حينئذ ذلك فانكحه
اياها واشهد عليه ودخل بها فلما اصبح وعلم بذلك تغيب عدي فلم يعرف له أثر فولدت ولدا
سمي عمرا فاحبه جذية واخذت طفله الجن ثم ردوه فزاد حظا عند خاله وكان ابو الزيام
وسميت بذلك لكثرة شعرها اذ كان يجالها ويسحب من ورائها ملك ما بين القرس والروم
ففرزاه جذية وقتله قبل بعثة عيسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم وطرداه فطخت بالروم

(قوله ولم يعرف له أثر) قد علمت من عبارة القاموس علم موضعه (قوله ثم ردوه الخ) ففرقه وقبضه الى أمه فادخلته الحمام
وأبسته وطوقه طوقا كان له من ذهب فلما رأه جذية قال شب عمر وعن الطوق فصار من لا يضرب للابريس ما هو دون قدره
انتهى من القاموس

(قوله بظرا) قال في القاموس البظر ما بين السكتي المرأة ثم قال وأمرأة بظرا طويته (قوله أجدع) بالذال المهملة أى أقطع (قوله في غرارين) والغرارة واحدة ٢٣٦ الغرارة التي للتين وأظنه معربا انتهى صحاح (قوله أم الرجال الخ) ذكر

بعضهم بدل هذا البيت
أم صر فانا باردا شديدا

أم الرجال جثما قعودا
وقوله وتيدا هو حال من الجبال أى شئ ثبت للجمال حال كونها وتيدا اسمها أى بتزودة وشدة وطء على الأرض ومشيا ممتدا أخبره مخدوف أى يكون أو يوحد وتيدا وهذا الاعراب يتأني حمله وتيدا حالا من الجبال فلو قال حال من الضمير المستتر في خبر مشيا الذى هو ممتدا وهو يكون المقدوم كان التامة لاسم مقام الاعراب أو منصوب على المصدرية أى تمشي مشيا ويصح خفضه على انه بدل اشتمال من الجبال والصرقان الرصاص وقيل جنس من القرم يكن يمدى الزباء شئ أحب اليها منه والجثم يضم الجيم وتشديد المثلثة جمع جاثم وهو الذى يلبس بالأرض والقهود جمع قاعد والجندل الحجارة (قوله بواب قصرها جولا) قال في القاموس الجوالى بكسر الجيم واللام وبضم الجيم وفتح اللام وكسرها وعاء معروف والجمع جوالى كصانق وجوالىق وجوالقات ثم قال والجوالق شوك وهذا يقتضى ان الجوالق بدون ألف بعد الواو لا يقال للوعاء فلا يناسب هنا

وجعت الجبوش واستخضت من جذية فلانأياها وابنت لها بجانب الثرات قصرأ حينئذ أخذت جذية نفسه بخطبتها لانها بكر واجل اهل عصرها وطمع في ملكها فارسل لها فاطمه رت غاية النرج والصبر ورأسات له مدية سفينة فاستشار في المسير اليها فبالغ قصير بن سعد في منعه وفي ان ذلك مكيدة منها فلم يصغ اليه وسار اليها فلما قرب منها أعاد الاستشارة فاعاد قصير رأيه فلم يصغ اليه وسار وكانت أمرت عسكرها اذا وصل ان يحيطوا به ويعزلوه من معه ففعلوا وقصيره معه فلما رأى ذلك ركب فرس من جذية التي تسبق الريح بجريها ووفرها ثم ادخل جذية عليه وابسرها الا لجوارى وكانت ربت شعر عانها حولها كما لا فكشفت له وفات امتناع عروس ترى فقال بل متاع أمة بظرا ثم قالت خذني يد سيدك وبعل ولا تمكر فاجابته على النزع ففعلن ثم أمرتهن بقصد عروقي يديه ففعلن ووضع له طست فتزود معه فيه الى ان قضى عليه فاهرت به فدفن ثم اقبل قصير على عروها وأخبره الخبر وامره ان يأخذ بنارها فافهمه انه لا قدر له عليها فقال له أجدع أنقى وأذنى وانسرب ظهري حتى يؤرقى الضرب ففعل به ذلك وقبل ان قصير افعل بنفسه ذلك ثم ذهب اليها مستجبرا من عمرو فراجت عليها احبته وأكرمت منزله ثم قال لها انى بالعراق مالا كثيرا وذخاير ففرىنى لا تقي بها ففعلت فرجع اليها باموال هائلة ثم عاد الى العراق ثانيا ثم رجع اليها بابا ثم من الاولى فازدادت مكانته عندها ولم يزل يتلافى حتى عرف سر دبا بعلته تحت القرات ليصعد منه الى قصرها وبابه من جانب الثرات الا آخر ثم خرج ثالثا ثم رجع باكثر من ذلك كله فزادت مكانته عندها وعزت عليه في امورها فاطمه رت له انها تريد غزوا وان يذهب ويأتيها بالعبيد والعديد فقال لها انى في بلاد عمرو الفبيع وخراته مال وسلاح فاعطته ما اراد من المال وقالت له الملك لا يحسن الا بعتك فعاد الى عمرو وقال اصبت القرمصة منها فقال له عمرو مرعبا شئت فقال الرجال والاموال فوسمى الى الذى رجل من قتال قومهم فخلعهم على الفبيع على كل بعير اثنين في غرارين سوداوين وعرورهم وساق الخيل والكراع والسلاح وكان يكمن التمارو يسير الليل ثم دخل عليهم فقال انظروا الى العير فظنرت فقات

مال للجمال مشيا وتيدا * اجندلا يحسان ام سديدا

أم الرجال جثما قعودا * ام الرجال في الغرارة السودا

ولما وصلت العير الى المدينة طعن بواب قصرها جولا فمخضرة يده ففرضط من اصابتها فاراد الصياح ففرض به قصير بسية فقتله ثم حلت الجوالىق فخرجت الرجال ودخل عمرو بواب السرداب ليصعد الى الزباء فلما رآته مصت خاتما في يدها مسعورا وقالت يدي لا يبدعرو فقات وقيل ان عرا قتلها بسيفه واحتوى على بلادها (او هو) في سونعه (الخل)

وعليه فعل الالف ساقة من عبارة الشارح فخر (قوله بمخضرة يده) ككسدة مائة وكأعليه كاهن صا نحوها
انتهى قاموس فالحضرة بكسر الميم وصريح بذلك الضبط في المختار ورأيت في كلام بعضهم شفر وقيل مخضرة

(قوله بما خرج من فيه) فيه ان التحل موته بما خرج من زبانه مذبر فكان ٢٣٧ الظاهر ان يقول بما خرج منه اعم من ان

يكون من فيه او من زبانه (قوله صرعت قومه الخ) ولما فرغ من بيان عاقبة اليهود شرع في بيان عاقبة ما يعمهم وغيرهم من اعدائه بقوله صرعت الخ (قوله هو بالكسر والمد) وبالفتح ايضا انتهى ابن عبد الحق وهو حمزة متعاقبة عن واو ويقال مادهاك اي ما اصابتك (قوله جودة الرأي) يقال رجل داهية بين الدهي اي بين الفكر وجودة الرأي (قوله ومن حيث تشبيهه البغي) سياتي ان ما ذكرنا من المكينة بل من اضافة المشبهة للمشبه (قوله وترشحية) له وله وتجريد به بقرينة قوله وجودها الخ (قوله ثلاث استعارات) صوابه ثلثان لاعتات (قوله تشبيهه البغي) فيه انه من اضافة المشبهة للمشبه فليس استعاره مكينة كما زعم الشارح فخر (قوله الشجعان) اي فالمراد بالخيل ركابها او الجموع اي الخيل وراكبوها كما يدل لذلك شرح قوله وللخيل الخ (قوله في الوخي) يكتب بالياء لا بالالف لان الالف تؤخذ بانه متعلق عن الواو وليس في الاء اسم اوله واو وآخره واو لا الواو اسم لوه كيم اسم له (قوله قصدت) اي ارادت الطعن فيهم الخ ضمن قصدت معنى دخلت فعداه بني والادهو يتعدى بنفسه (قوله جمع قناة)

اي شبهه ثم بين وجه الشبه فقال (قرصها) اي لسهها الغصيرها (يجلب الخقف) اي الموت (اليها) عقب لسهها (و) الخاطا ان اسعها (ما) نافية (له انكاه) اي قتل ولا جرح ولادم ولاتا سير قوي في الملسوع فكل منهم ما قتل نفسه بما خرج من فيه مع انه لا مصلحة تعود عليهم بما كان سيد الهلاكهما (صرعت قومه) صلى الله عليه وسلم الذين ارسله الله اليهم فلم يؤمنوا به اي القتم قتلى بين يديه (حباط) جمع حباط وهو التي يصاد بها وناصيها يسمى الحابل (بقي) عليه صلى الله عليه وسلم (مداها) اي ثلاث الحباط اليه (المكر) حال كونه (منهم) وهو ابطان السومع اظهر اخلافه (والدهاء) هو بالكسر والمد كالدهي جودة الرأي وفي كلامه استعارة بالكناية من حيث تشبيهه القوم الذين حاربوه صرعى بين يديه صلى الله عليه وسلم بصيود مصر وعرة بين يدي الصياد ومن حيث تشبيهه البغي بشبكة الصياد ومن حيث تشبيه المكر والدهاء بالصائد بما تقتضيه نسبة المذاخير ما أوجبها الشبكة التي يدهاها الصائد حتى يقع فيها المصيد وتخييلية باثبات المد اللازم للمشبهة وترشحية بذ كرا الصرع اللائق بالمشبه وبما تقرر علم ان في كلامه ثلاث استعارات مكينات الاولى تشبيه القوم بالصيود وجرد لها بذ كرا الصرع والمكر والدهاء لهم وشرح او خيل لها بذ كرا الحباط والمدو والثانية تشبيهه البغي بالشبكة وخيل لها باثبات الحباط له وشرح بذ كرا المدو وجرد بذ كرا الصرع الملامم للبغي والثالثة تشبيه المكر والدهاء بالصائد على ما مر وخيل باثبات المدو وشرح بذ كرا الحباط وجرد بذ كرا الصرع هنا ايضا اذ ما منع من اشتراك مكنتين او اكثر في كون الشيء الواحد مد تخيلا وترشحيها او تجريد الكل اعتبار الكل على مدتها بما يناسبها (ف) بسبب مكرهم ودهائهم (انهم) من قوله صلى الله عليه وسلم ما لو جب عود ثلاث الحباط اليهم ولا يتحقق المكر السي الا باهله فلا يكرهون به مكر ولا يكيدون به كيدا الا عا د عليهم وكيف لا وكلما تحزبوا الحربة صلى الله عليه وسلم وحاولوا اخفاء أمره صلى الله عليه وسلم بذ الله جمعهم وقتل سادتهم وأظهر أمره عليهم هو الذي ابدل نصره وبالمؤمنين فن ذلك انهم أنتمهم (خيل الى الحرب تخيل) اي تتجربهم ارا كبرهاتنا او عجبنا (والخيل) التناقض وعليها الشجعان (في الوخي) اي الحرب متعلق بقوله (خيلاء) أي كبر وترفع عن الوقوع في هذه والاصطدام بنحو شجرة وهذا تذليل (قصدت فيهم) أي في أبدانهم (القنا) أي الرماح جمع قناة وفي هذه الاستعارة المشهورة في قوله تعالى جدار يريد ان ينقض فاقامه ولا ينافي ذلك عند كثيرين لعم انواع الجازر باعتبار ان فيه اضافة الفعل الى ما لا يصح منه وهو الارادة التي هي من صفات الحي لان ذلك مبني على تشبيهه بجملة الوقوع بارادته له والاستعارة تتجاوز لاقته المشابهة ومن ثم قيل زوج الجاهلنا تشبيهه فتوليد بينهما الاستعارة وهل هي مجاز اقوى او على خلاف والاصح الاول لانها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منها فأسد في رأيت اسد ابرمي. وضوع للسمع لا للشجاع ولا للصيوان الجري (ف) بسبب قصد هالهم

وتجمع على قنوات وقنى على فصول وقنا كجبال وكذا القناة التي تحفر انهم صحاح

(قوله القافية) وهي الكلمة الأخيرة من البيت والراجح انهم من الحركة قبل الساكنين الى آخر البيت فعلى القول الاول كلمة الايطا هي القافية وعلى الثاني هي من الهزرة التي بعد اللام الى آخر الكلمة وخرج بتكرير القافية بتكرير غيرها كتكرير آخر النصف الاول من البيت في آخر بيت ٢٣٨ آخر فليس بابطال (قوله قبل عدد مختلف فيه عندهم) اى العرب وضين

المعلمين من السياق والراجح كما في شرح المنزرجية لشيخ الاسلام انه تكرر فيها دون سبعة ايات (قوله وهذا الحل اولى عما سلكه الشارح) عبارة وزاد الله تعالى في اظهاره عليهم بخبيلته ورجله هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين فجعل سيوف رجاله عاملة في رقابهم ورماحهم في نحو رهم ومسدود رهم ذلك جزايتهم عما كفروا ولحقوا بالحق الا الكفور واكثر ذلك منهم تأتى الطعنة الثانية في موضع الاولى حتى كأنها طعنة واحدة اقرط السرعة في الطعن انتهى وما قاله الشارح اولى كما قال اذ هو اوفى بسباق المقام واظهر في تأدية المرام (قوله في مهامه الحرب) جمع مهمه وهي المفازة البعيدة انتهى بختمار (قوله الغيرة) بفتحسين انتهى مختار (قوله من الغبار) اى المقصربه النقع (قوله وقضية كلام الشارح الخ) ليس كما قال وعبارة روجه الله تعالى والعشى والعشبة والعشاء من غروب الشمس الى طلوع الشمس ثم قال في المعنى

كانت (قوافي الطعن) اى الطعنات المشبهة بالقوافي في متابعتها حال كون ذلك الطعن (منها) اى تلك الرماح (ما شأنا) اى عابها وفي نسخ شأنه اى الطعن (الايطا) لانه لم يجد فيها اذا السالبة تصديق بنى الموضوع وهو تكرير القافية المتصلة لفظا ومعنى قبل عدد مختلف فيه عندهم المشبهة بالطعنات الواردة على محل واحد من غير ان تؤثر التامية شيئا لم تؤثر المتلوة وهو معيب في المشبهة لانه يدل على عى الشاعر وقصيره والمشبه لانه يدل على قصر ساعد الشجاع وعدم تمكنه وتحريره وهذا الحل اولى عما سلكه الشارح كما لم يتأمل نعم قوله ولكثرة ما علمت رماحهم في أجساد عدوهم تأتى الطعنة الثانية مكان الاولى حتى كأنها واحدة سرعة الطعن بقرب حله (واثارت) اى رفعت تلك الخيل لما ركضت في مهامه الحرب (بارض) العدو في الاقطار الجارية وغيرها حتى (مكة) في غزوة الفتح لما ازدحت قرب دخولها (نقعا) اى غبارا أظلم الجو حتى (ظن ان العدو) أى وقته وهو ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس (منها) اى من أجل تلك الخيل التي اثارت ذلك النقع أو من أجل تلك الغيرة المشهورة من الغبار التي أثارتها تلك الخيل (عشاء) اى وقتها وهو مغيب الشفق الاحمر وقضية كلام الشارح بل صريحه ان المراد العشاء بفتح العين وفسر بأنه ما بين الغروب والعقمة وفيه نظر وما ذكره اولى واسلم عما تكلمه وفي قوله واثارت نقعا تلج اى قوله تعالى في سورة العاديات فائتت به نقعا وخلصة شئ من هذه الغزوة التي حصل بها ذلك الفتح الذى هو اعظم فتوح الاسلام لان الله تعالى اعزبه دينه ورسوله وجنوده وحرمه وبلده وبيته واستبشر به اهل السماء وضربا لطائب اعزه على مناكب الجوزاء ودخل الناس في دين الله افواجا واشترق وجه الارض ضيافا وابتهاجا وسبى الله وقع الصلح بالحديبية انه صلى الله عليه وسلم لا يتعرض لمن دخل في عقد قريش وانهم لا يتعرضون لمن دخل في عقده وكان من دخل في عقده خراعة وفي عقدهم بنو بكر وكانا متعاديين فخرج بعض بنى بكر وبني خزاعة فاقبلوا فامد قريش بنى بكر فخرج أربعة من خزاعة اليه صلى الله عليه وسلم بمجنونيه ويستنصره فقام صلى الله عليه وسلم فخرج فخرج صلى الله عليه وسلم في عشرة آلاف ثم لحقه اثنان لليلتين من رمضان سنة ثمان فلما كان بقية عقد الاولوية والرايات ودفعها الى القبائل ثم لما نزل من الظهيران أمرهم ان يوقدوا عشرة آلاف نار فوافاهم أبو سفيان

ولم تزل خيل تدثر الغبار باراضيهم ومواضعهم حتى بارض مكة في غزوة الفتح حتى صار يظن ان كثرة الخيل عليهم ارسله وفرها وما ناره ذلك من الغبار ان وقت الغداة وقت العشاء من اظلام الغبار انتهى فتأمل فانه ظاهر لا تكلف فيه (قوله وبني خزاعة) وفي نسخة الشارح بديلة بيت خزاعة

القول لانه كان اذا اودى بمكة
فدخل دار أبي سفيان كان آمنا
فدخل بمكة ذلك (قوله كنيمة)
بالسنة الفوقية اي الجيش والجمع
الكاتب (قوله فيقول ومالي
ولها) انظر ما المراد بذلك مع سؤاله
عنها فان سؤاله يقتضي تعلق
غرضه بالبيان وهذه العبارة
تقتضي خلاف ذلك فتدبر (قوله
بالجنون) بفتح الجاء وهو الجبل
المطل على مقبرة مكة المشرفة
بالملة وذلك هو كداه بالفتح والمد
فهذه اسماء مساهاوا واحد (قوله
من باب الحزورة) الحزورة الروابي
الصغار الواحدة حزورة انتهى
صحيح (قوله المجنبتين) اي بضم
الميم وفتح الجيم وكسر النون وهما
الميمنة والميسرة ويكون القلب
بينهما اه شرح مسلم للنووي
(قوله اهتفلى بالانصار) أي
ادعهم لي وخس الانصار لثقتهم
بهم ورفع المراتبهم (قوله فاطافوا
به) قال في الصحاح أطاف به أي
ألم به وفاربه انتهى (قوله وبأس
قريش) أي جماعتهم الاسافل
(قوله أبيضت خضرأ قريش)
أي استوفلت قريش بالقتل
وافيت وخضرأ وهم يعني
جماعتهم ويعبر عن الجماعة
الجمعة بالسواد والخضرأ
ومنه السواد الاعظم انتهى
شرح مسلم للنووي

أرسله قريش لياخذلهم أما ما لعلمهم بجهيزه صلى الله عليه وسلم فلما رأى ثلاث النيران
أبهره أمرها فادركه الحرس فأولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يدفع وتمديد
فسأل العباس النبي صلى الله عليه وسلم ان يظهره لغيره في قومه فقال صلى الله عليه وسلم
من دخل دار أبي سفيان فهو آمن وقال للعباس اجلسه عند حطيم الجبل حتى ينظر الى
المسلمين وفي رواية اجلسه عند مضيق الوادي حتى غربه جنود الله تعالى فبراها فجلسه
فربت القبايل كنيمة كنيمة وهو يدل عن كل قبيلة فبينما له العباس فيقول ومالي
ولها والمهاجرت به كنيمة الانصار وصاحب رايها سعد بن عباد قال له سعديا أباسفيان
اليوم يوم الملحمة أي الحرب اليوم تستحل الحرمه والكنية فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم ناهره على اسنان على كرم الله وجهه يدفع الراية لابنه قيس واخبر اباسفيان
انه لم يأمر بقتل قريش وان اليوم يوم الرحمة وان الله تعالى يعزقر يشا وخشى سعدان
ابنه وقع منه شيء أيضا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فدفعها النبي صلى الله عليه
وسلم لابي بكر وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم في كنيمة المهاجرين مع الزبير أيضا فبعثه
ومعه المهاجرون وخيلهم وأمره ان يدخل من أعلى مكة وان يغرز رايته بالجنون ولا يبرح
حتى يأتيه كذاذ كرم موسى بن عقبة وغيره وقول الشارح انه صلى الله عليه وسلم أمر
الزبير ان يدخل من كداه انضم فصحف وصوابه من كداه بالفتح والمد وقوله وأمر سعد بن
عبادة ان يدخل في بعض الناس من كداه بالفتح لم ارفى الروايات المعتمدة ما يشهد له وانما
الذي صح انه صلى الله عليه وسلم دخل من اعلاها وخالد من اسفلها ورواية عكس ذلك
ضعيفة لا يعول عليها ولعل الشارح اخذ ذلك من الرواية الآتية عن مسلم وانت خبير
بانه ليس فيها نص بكدي ولا بكداه وبعث خالد بن الوليد في قبايل ليدخل من اسفل مكة
ويغرز رايته عند ادنى البيوت وبعث سعد بن عباد في كنيمة الانصار في مقدمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأمرهم ان يكفوا اليديهم الان قوتلوا ولما دخل خالد من اسفل مكة
قوتل فقاتلهم حتى ادخلهم المسجد من باب الحزورة ثم كف ولما قال له النبي صلى الله
عليه وسلم لم قاتلت وقد نهيته قال كففت يدي ما استطعت فقال قضاء الله خير وصح
في مسلم وغيره انه صلى الله عليه وسلم بعث على احدى المجنبتين خالد بن الوليد وبعث الزبير
على الاخرى وبعث اباعبيدة على الذين بغضير سلاح فقال يا ابا هريرة اهتفلى بالانصار
فهتف بهم فحافوا فاطافوا به فقال لهم أترون الى او بأس قريش واتباعهم ثم قال يا احدى
يديه على الاخرى احصوهم حصدا حتى توافوني بالصفا قال ابو هريرة فاطلقتنا فانشاء
ان يقتل واحد منهم الا قتلتاه فجاء ابوسفيان فقال يا رسول الله ابيضت خضرأ قريش
لا قريش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغلق بابه فهو آمن ومن هذا
اخذ الاكثرون ان مكة فتحت عنوة ويردناه صلى الله عليه وسلم لم ينص الاعلى او بائتهم
الذين من شأنهم الجهل والمبادرة بالقتال في غير محله وهذا كقوله من اغلق بابه فهو آمن

(قوله القصواء) هي التي قطع من آذانها شيء قليل (قوله بالضم والقصر) ويجوز المد على لغة قليلة كما يأتي (قوله الذي حصل بمكة) الموافق لما سبق ان يقول قرب دخوله مكة تأمل فيقدومضاف لياوفاق ما سبق له أي بقرب مكة وكذا يقال في نظيره الا في ويحتمل انه اشار الى كثرة التراب ٢٤٠ بنفس مكة عند اجتماع الخليلين بها وكثرة كرها ونزها كما كان كثيرا عند

اجتماعهما قريبا منها الذي ذكره سابقا (قوله ان الفرقة التي كانت بالجون) وكتب ابن عبد الحق في حل البيت أي كفت عند ذلك النقع أهل الجون عن النقال وامتنع أهل كداء عن القتال بعد قتالهم قليلا قال تعالى واعطى قليلا وكدي أي اعطى قليلا من المال ثم امتنع من الباقي مأخوذ من الكدية ارض صلبة كالصخرة تنفع حافر البئر اذا وصل اليها من الحفر (قوله عجيب من الشارح) عبارة الشارح في بحث اللغة ويقال كدي الرجل عن الشيء اذا قل خيره وقوله تعالى واعطى قليلا وكدي أي قطع القليل ويقال كديت الرجل عن الشيء اذا رددته عنه وكداء بالفتح والموضع باعلامكة نزل منه على الابطح ومذابر مكة يدخل منه الحجاج وكدا بالضم والقصر موضع باسفلها يخرج منه الحجاج قريب من دقيقتان ثم قال في المعنى فكان ما حصل من النقع المتولد عن كثرة الخليل وكثرة كرها ونزها فمما فوق ما حصل بكداء وكذا يجتمع لا يقاوم ما بالجون ولا

ظاهر في ان الكلام انما هو فيمن قاتل لياوفاق الروايات الاخر المقيمة بذلك وبهذا يقوى ما ذهب اليه امامنا الشافعي رضي الله عنه انما فحتم صلحا كما هو قضية التأمين الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم لم يدخل دارا في سفيان واغلاق بابها ودخل المسجد ولم يقع قتال من جهة اعلى مكة التي دخل منها صلى الله عليه وسلم والعبرة بهم بالبعيد على ان القتال الذي وقع في غيرها انما كان دفعا لقتالهم كما هو علم مما تقر في القصة انه صلى الله عليه وسلم امر اكثر اصحابه بان يدخلوا من الجون وهو كداء بالفتح والمد وكان معهم في كتيبتهم الخضر اكثر من مائة منهم من السلاح راكبا على ناقته القصواء مابين ي بكر واسيد بن حضير وفيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحلة يدق من الحديد فرائى ابو سفيان ما لا قبل له فقال للعباس لقد اصبح ملك ابن اخيك ملكا عظيما فقال ويحك انه ليس بملك ولكن هاتوة قال نعم وامر ببقية اصحابه ان يدخلوا من اسفلها وهو كداء بالضم والقصر ولذا قال (اجمعت) اي كفت وامسكت (عنده) اي عند ذلك النقع الذي حصل بمكة لما اجمعت فيها جنود الاسلام مع ما هم فيه من كثرة الخليل والسلاح الدخول من اعلاها ومن اسفلها (الجون) بفتح الحاء هو الجبل المطل على مقبرة مكة المسماة بالمعلاة وذلك هو كداء بالفتح والمد اي ان الفرقة التي كانت بالجون وان اثارته فيه من النقع شيئا كثيرا لكنه قليل بل بالنسبة لما في مكة فامسك عن محاذاة ما بمكة (وا كدي) اصله قل الخيرة والمراد هنا قل التراب (عند) حال من كداء (اعطائه) أي كداء لتقدمه رتبة والمصدر مضاف للمفعول وفاعل الاعطاء النبي صلى الله عليه وسلم (القليل) من الناس مفعول المصدر الثاني (كداء) بضم الكاف والمد لغة قليلة فيه أي واقل غير مكة كداء الذي هو اسفل مكة لان الفرقة الداخلين منه الذين أعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم كانوا قليلين وعجيب من الشارح حيث لم يبين لهذا الشرط معنى ملائما مع كونه أو هم ضبط كداء هذا بالفتح وهو فاسد لان المفتوح الجون السابق في الشطر الاول او قريب منه كما يصريح به كلام أئمتنا في المناسك وغيرهم فان قلت هذا البيت وان كان فصيحاً انظر الى ما فيه من الجناس والجاز من حيث التعبير بالمثل عن الحال والجاز والاستعارة من حيث اسناد الاحكام والمنع للذين هم امن صفات الا دعى الى غيره على حد جدار يريد ان ينقض كما مر بيانه آتفا للكنة وكيف معنى اذا حصل له لانه من العلوية ان ما بمكة من مجموع الفرقتين الداخلتين من أعلى واسفل وان ما من مجموعهما كثر ما كثر

ما بكدا من النقع ما بمكة منه فقله ذلك فيها بالنسبة الى ما في مكة كان ما في الجون اجم من مقاومة ما بمكة وكان كداء في من بشي قليل او لو وجد فيه شيء من ذلك يصلح للمقاومة انتهى فناء ما فانه لا يما فيه مع ما تقدم (قوله لما فيه من الجناس) اي جناس شبه الاشتقاق بين كدي وكداء والجناس المعنوي بين الجون وكداء فالمراد بالجناس جنسه (قوله والجاز من حيث الخ) لانه غير بكدا واراد الحال فيه وهو القبار (قوله وان ما الخ) اي وان التراب الذي من مجموعهما كثر من التراب الذي من كل منهما

(قوله والتقدير ان الجون وكدام معاهم الخ) استفادة المنع من الجون ظاهر لان اجتمعت بمعنى منعت واما استفادته من كذا ففيه نظر لان كدى معناه قل ويدفع النظر عما قد سبق عن ابن عبد الحق من ان اكدى يستعمل ايضا بمعنى امتنع (قوله وبين الجون وكذا جناس معنوي) قال الحافظ السيوطي في شرح بديعته الجناس المعنوي كون احدى الكلمتين دالة على الجناس معناه دون النظم واسباب استعمال هذا النوع ان يقصد الشاعر الجناس لفظا فلا يوافقه الوزن على الاتيان باللفظ الجناس فيعدل الى مرادفه ومثله بامثلة منها قول دعبل في امرأته سلي في احبك حباً لو تفتن به
سلي جميلك انشاهن الرامي اراد ان يجانس بين سلي امرأته ولى الجبل فلم يساعده الوزن فعدل الى جميلك انتهى وهنا اراد ان يقول اجتمعت عنده كداء بفتح الكاف والمد لجانس كداء بضمها والمد آخر البيت الجناس المحرف وهو ما قبل ركناء في الحروف وتحتها في الحركات فيكون الشكل فار قابيتم ما ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم كما حسنت خاقي فحسن خاقي فلم يساعده الوزن فعدل الى الجون المرادف له وما ذكرنا احد قسمي الجناس المعنوي المسمى بتجنيس الاشارة وهو ان يذكر احد المتجانسين ويشار الى الآخر باللفظ يدل عليه كقول الشيخ عبد الغني النابلسي ٢٤١ يا حزنه اسرع بوصولي وامن عليا بقرب في نغزل اسمك اضحى

من كل منهما او مثل هذا ليس له كبير جدوى قلت بل فيه معنى يستفاد له جدوى لحفائه وهو ان دخوله صلى الله عليه وسلم أو أكثر أحياه كان من الجون والبقية من كذا ووجه اخذهم من النظم واضح فانه خص اعطاء القليل بكذا فدل على انه هو والكثيرين دخلوا من الجون ويصح ان يراد نفس البتة من مبالغة وعليه فيصح ان يكون اجتمعت معطوفا على انا ترق بجذف حرف العطف فتدغم اعرابها والقاءل يعود على الخيل وان اكدى مبنى للمفعول والتقدير ان من قوة تلك الخيل انما اقرتهم حتى أما كنهم فكيفت الجون ومنعت كذا والجون عن ان ينصرف الالهة ما لونه ورونها ذلك لاسيما وخيل كذا كانت قليلة ويصح بناء النظم على اعرابه الا قول وهو ان الجون فاعل وان اكدى مبنى للفاعل وان المراد انه صلى الله عليه وسلم نصر عليهم نصر باهرا حتى ان بشاعهم ساعدته عليهم والتقدير ان الجون وكدام معاهم من ان عدوا أعينهم اليه صلى الله عليه وسلم أو الى أحد من عسكره وفي هذا ما قبله من المبالغة مما لا يخفى عظيم وقعه عند الشعراء وبين الجون وكذا جناس معنوي (ودعت) أي المديكت تلك الخيل

مصحفا وبإلحاح فقد ذكر أحد المتجانسين وهو لفظ حزنه وأشار الى الجناس فيه بأنه مصحف في نغزه أي خذرة بالخاء المعجمة والراء في قلبه أي جرة بالجيم والراء وأما القسم الثاني المسمى بتجنيس الاضمار وهو مقصود أهل البديع فهو ان يضم المتكلم ركني التجنيس ويذكر الذا ظاهرا دافعا لاحدهما فيدل المظهر على المضمّر كقول ابى بكر بن عبد ربه وقد اصطبغ

٢١ بجزه وتزك بعضها الى الليل فاستحالت خلا الا في ميل الله وبنت مدامة • انقنا بطعم عهد غير ثابت حكمت بنت بسطام بن قيس صبيحة • وامست بكسب الشنقري بعد ثابت وبنت بسطام بن قيس اسمها الصهباء وقوله بكسب الشنقري بعد ثابت اشار به الى قول الشنقري يرى خاله ثابت شرا و اسمها ثابت بن خولة الفهمي وهو فاسق قبيح اباء وادب عرو • ان جسمي من بعد خالي نخل والنخل الخفيف الممزول فصح لابن عبدون في بيته جناسا من ضمير ان احدهما في صدر البيت وهو صهباء وصهباء والثاني وهو نخل و نخل والشنقري بفتح الذاء والراء بزنة كربلا ومن هذا القسم للنوارزي في غلام يعرف بابن برغوث بليت ولا تقول بن لاني • اذا ما قلت من هو عشقه هو حبيب قداني عنى رفاذي • فان غمضت أبغضتني أبوه فقد أضمر ركني الجناس وظهر ما يراف أحدهما وذلك لفظ أبوه وجهه الجناس المعنوي بين برغوث الذي هو الغلام وبرغوث اسم الحيوان المعروف ويحيى ان السلطان ابا بكر ياجي بن عبد الواحد صاحب افر بقة عرض مرة جنده وكان فهم امر دوسيم امه جده النعمان فقال السلطان واجبه حصة فحجل واجروه فمازداد حسنا فقال السلطان
• كلمته فكلمت شفعة جده • وسأل من الحاضر بن الاجازة أي تكميل البيت فليأتوا بشي فقال السلطان مجيز الشطره
• ففتحت فيه شقائي جده • وهذا من الطبقات في هذا الباب ومن أراد زيادة على ذلك فليجبه بطائفة ما ذكره =

الفن في هذا النوع وأتى الصفي في بدعيته وشرحها بتفصيل غير مطابق لهذا التقرير قال التواني لم أرا أحدا من البدعيين سبق الصفي إلى ما ذكره والله أعلم من أين أخذه انتهى (قوله انكفاء تلك الوجوه) من انكفاء أى اماله وقلبه فانكنا كما يؤخذ من القاموس وسبق في الشارح قريبا معنى آخر حيث قال لان الرأس اذا انقطع انكفأت الوجوه وتحوّلت (قوله استعار) كان الظاهر شبه الطعن المتتابع بالقوافي لماعات من انه من اضافة المشبهة به للمشبه (قوله مشوش) انما يظهرو ذلك على غير النخصة التي شرح عليهم ان تقدم الاقواء على الاكفاء واما عليها حيث قدم الاكفاء على الاقواء فهو من الالف والتشديد المرتب فتأمل (قوله من حلم بالكسر) الذي في القاموس بالضمة ومثله في المختار ثم ذكر ان حلم بالكسر بمعنى آخر - حيث قال وحلم البعير كفرح كفرحاه وحلم الجملد كفرح وقع فيه الحلم (قوله وهو مصدر وزر) فهو كوهل مصدره عدة والجمع عدات اه (قوله بسبب ما مضى) جعل الباء سببية فيه تنفاه لانه معنى وجه لها بمعنى في الظرفية واضح المعنى الا ترى الشارح في حل المعنى صرح بنى حيث قال حال كونه منهم في ما مضى تأمل

والخيالة (أوجها) من الناس (يها) أي بمكة فالت كاهر في الرواية المصرية بذلك المجولة عليهم الرواية المطلقة وكذا جماعة لم يقاتلوا الكن كانوا يبايعون في ايذائه صلى الله عليه وسلم واطهار هجره فامر بقتلهم وان كانوا متعلقين باستار الكعبة وعدتهم ستة رجال وأربع نسوة (و) أهلك (يوتا) كان أهل مكة يرجعون إلى أهلها (مل) أى - ثم (منه الاكفاء) وهو في الشعر الخالفة بين هجاء وآخره كان يكون بعضها معها والاخر باه وهذا انكفاء تلك الوجوه على الناس اهلها بمحبتها أو تنجيد بها (والاقواء) أصله من قولهم منزل قواء أي لا ينسب به وأقوت الدار وقوت أي خلت ثم استعمل في الشعر مراد به ان يختلف حركات اعراب الروى وبما قررت به كلامه هنا وفيما قبله في قصده فيهم القنالىخ يعلم ان الناظم استعار القوافي للطعن المتتابع ورشع يذكر الاقواء ولم يذكر البيوت ترشيد البيوت الشعر المرشع بها وبذلك ما يختص بهامن الاقواء والاكفاء إلى الاستعارة الاولى وفيه ما قربة ولف ونشر مشوش لانه رجح الاقواء للبيوت باعتبار الملح بيوت الشعر والاكفاء للوجوه لان الرأس اذا قطع انكفأت الوجوه وتحوّلت واستعمل الاقواء في الخلق من حيث بيت السكن وفي تغيير القافية من حيث بيت الشعر وكذلك الاكفاء من حيث تغيير حركة الروى (ف) بسبب ما حصل لاهل مكة من الخوف الذي ظنوا انه مهلك اهلهم عن آخرهم (دعوا) محمدا صلى الله عليه وسلم (أحلم البرية) بالهمز في الاصل أي اخلق أي طلبوا منه يوم الفتح ان يعفو عنهم وأن لا يعاقبهم بما مضى منهم مما كانوا وصلوه اليه من الايذاء الذي لا يتحمله غيره صلى الله عليه وسلم فأجابهم إلى العفو قائلا لهم لا تغريب عليكم اليوم كما باني (والعفو) عن سألته (جواب الحليم) من حلم بالكسر اذا ترك الانتقام بحق (والاغضاء) أي ارتخا الحلفون من الحياه وفي ذكر الحلم والعفو والاغضاء مراعاة النظير (ناشدوه) بدل من دعوا (القربي) أي حانفوه على ان يصل قرايتهم ويعفونهم أو بالقربي على حذف الجار أي حلقوه بالقربي التي بينهم وبينه ان يعفونهم (التي) وصلت اليه (من) سائر بطون (قريش) وهم ولد النضر بن كنانة أحد أجداده صلى الله عليه وسلم حال كون تلك القرى (قطعت الترات) بفوقيتين جمع قرة وهي مصدر وزر أي قتل له قليل ولم يترك دمه (والشحناء) أي التباعد والتحاسد الذي كان بينهم (ف) بسبب تلك المناشدة (عفا) صلى الله عليه وسلم (عفو قادر) لانه صلى الله عليه وسلم كان يسهل عليه ابادتهم عن آخرهم (لم ينقصه) أي لم يكدر ذلك العفو (عليهم) بسبب (ما مضى) منهم صفه اغراء تقدمت عليه فصارت حالا (اغراء) من اغريت الكتاب بالصيد أي حملته على اصطاده وهو فاعل بنفسه أي لم يكدر عفوهم عنهم اغراء صفها عنهم وجه لا ثم في ما مضى حال كونه منهم حتى بالغوا في ايذائه بما لا يتحمله مخلوق كما تحمله صلى الله عليه وسلم خلاصة ما اشار اليه الناظم انه صلى الله عليه وسلم لما كان الغد من يوم الفتح قام خطيبا في الناس فحمد الله واثنى عليه ومجده بما هو أهله

ثم قال أي الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض وهي حرام بحرمه
الله تعالى الى يوم القيامة لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسئلك بها دماً أو
بعضه شجرة فان أحد ترخص فيها بئس الرسول صلى الله عليه وسلم فتقولوا ان الله
أذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما احلت لي ساعة من نهار اى من الفجر الى العصر وقد
عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فلم يبلغ الشاهد الغائب ثم قال صلى الله عليه وسلم
يامعشر قرىش ماترون اني فاعل فيكم قالوا خير أخ كريم وابن أخ كريم فقال صلى الله
عليه وسلم اذهبوا فانتم الطلقاء اى من الاسر والاسترقاق وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم
قال لهم اقول لكم كما قال يوسف لاختوته لا تثرىب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم
الراحمين وسر هذا الغفوه وهذه الرخصة منه صلى الله عليه وسلم لهم بعد القطع انه ناظر
الى الله تعالى دون غيره (واذا كان القطع والوصل لله) كما هو حال النبي صلى الله عليه وسلم
(تساوى) عند فاعل ذلك (التقريب) للاقارب والبعاد (والاقصاء) اى الابعاد للاقارب
والبعاد اول معنى باحدهما قريب ولا اجنبى لان النظر لرضا الله وامتثال امره لا غير وهذا
من القول البديع الجامع (وسواء) بفتح السين والمد ويجوز كسرهما والقصر وهو فيها
بمعنى مستوي يستعمل القول بمعنى التمام ومنه سواء لائلين الى سواء الصراط ومعنى
الوسط ومنه في سواء الخيم ومعنى غير قيل ومنه فقد ضل سواء السبيل وهو وهم وانما هي
معنى وسطه (عليه) اى الذى تقر به واقصاؤه لله لا غير واجل من اتصف بهذه المرتبة نبيها
صلى الله عليه وسلم لانه كان خالقه القرآن يرضى برضاه ويستخط بسخطه وهذا خبر مقدم
ويصح كونه مبتدأ (فيما أتاه من سواء) كلاهما حال من المبتدأ أو الخبر وهو (الامام)
بالسبب والتقصص (والاطراء) اى المباينة في المدح حتى يغير الواقع اى سواء عليه اللوم
والاطراء حال كونهما مندرجين فيما أتاه من غيره من خير أو شر اى استوى عنده مدح
الغير وذمه لانه ليس ناظر الى نفسه وانما نظره الى تصرف الحق في خلقه بما اراده
منهم * (تنبيه) ما وقع لنا نظم هنا من حذف همزة التسوية بعد سواء والعطف بالواو
هو ما درج عليه الفقهاء في كتبهم وهو لغة وان كانت خلاف الاشهر الشائع من ذكر
الهمزة والعطف بام وقد صرح في الصحاح تلك اللغة فقال تقول سواء على وقت أو قعدت
وكذلك في التماموس قال وسواء تطلب اثنين سواء زيد وعروى ذر الاستواء من استويا
وتساوا ياتان لا وقد صرح سيدي به بالمسئلة أتم نصريحاً وأوضحها كدل ايضاح فقال كما
في البديع عنه اذا كان بعد سواء همزة استتفهام فلا بد من أم إثنين كانا أو فعلن
وان كان بعدهما فعلان يغير أن استتفهام عطف الثاني باو وتقول سواء على قعدت
أو قعدت وان كانا إثنين بلا أن عطف الثاني بالواو وتقول سواء على زيد وعروى وان كان
بعدهما مصدران كان الثاني بالواو وأوجلا عليها اه فعلم صحة ما عليه النحاة وان دفع
قول ابن هشام ان ذلك لحن وان ما في الصحاح سهو وان قراءة أول تنذرهم من السذود

(قوله بفتح السين والمد الخ) وهو
متعين في النظم

بمكان اه فاستحضر ذلك فانه مهم (و) من ثم (لو) مرفقها في بحث وصف قدمه صلى الله عليه وسلم ما ينبغي مراجعته لعزته ونفاسه (ان انتقامه) صلى الله عليه وسلم اي غضبه واستيقاضه الذي صدر منه كان (لهوى النفس) الامارة بالسوء والمطيرة على التكبر على الغيبة وحب التبرع له بما يهزمه وينزله (لدامت قطيعة) للرحم (وجناء) اي ابعاد لهواه كنهه لم يكن كذلك وانما كان لله تعالى فقطاعهم حيث قطعوا ما أمر الله به ان يوصل ووصلهم غير ناظر لما سبق منهم من قتل أصحابه لاسيما بأحد التمثيل بهم وشج وجهه وكسر رباعيته حيث وصلوه بامتثال أوامره واجتناب نواهيهم وكيف لا وقد (قام) صلى الله عليه وسلم (لله) وحده لالهوى ولا لخلق ولا لرعاية ربحهم أو صديق وفي نسخة بالله اي مستعينا به (في الامور) جميعها (ة) بسبب قيامه لله تعالى أوبه (أرضى الله) تعالى (منه) صلى الله عليه وسلم وهو متعلق بأرضى أحوال من فاعله وهو (تباين) لاعداء الله (ووفاء) لاولياء الله تعالى من غير تعويل على حظ سوى رضائه ولهذا كان (قوله) صلى الله عليه وسلم (كاهل) لسدوره على امتن قوانين الاعتدال واحق موازين الكمال (و) لا بدع في ذلك اذ (هل) اي ما (ينضغ) اي يسيل عافيه على ظاهره (الاجساد) عائد على متقدم الرتبة وهو (الاناء) اي لا ينضغ الاناء الا بما فيه من امة لا اناء قلبه خيرا كانت افعاله المشبهة بما ينضغ الاناء كلها خيرا ومن انتملاء اناء قلبه شرا كانت افعاله كلها شرا وليس أحد تحليا به على هذه الصفات الباهرة الا ينصلي الله عليه وسلم وهذا من التذليل ومنه قوله تعالى وهل يجازى الا الكفور ويضع ان يكون من التقيم وفيه التلميح الى المثل السائر وهو كل اناء بما فيه ينضغ (اطرب السامعين) اي أسرهم وأفرحهم ونشطهم الى محبته واتباعه وامتنال جميع ما يرزمن حضرة صلى الله عليه وسلم (ذ كرعلاه) لانهم يجدون لذلك روحنة تتفوق روحنة الراح (يا) حرف استغاثة (راح) اي خرم استغاث ولذا افتحت لامه سميت بذلك لان شاربها يستريح ويرتاح من هموم الدنيا مادام سكران بها (مالت) اي سكرت وتواجدت (به) اي الراح المستعار لذلك علامة فهو مذ كرعلاه ومعنى فاندفع ما قد ينال الراح الخروهي مؤنثة وتذكرها شاذ (الندماء) اي شاربو الخمر هو بذلك لانهم يتنادمون اي يخاطبون عليهم بالاشعار التي فيها مدحهم في هذا الاستعارة تصريحه واستعارة تشبيهه لانه شبيه مذ كرعلاه في اطرافه اسماعيه بالراح في اطرافه الشاربين ثم قرن بذلك ما لا يلائم المستعار منه وهو ذ كرعلاه والندماء واعلم ان هذا الموصوف بهذه المعالي الذي أطرب السامعين ذ كرعلاه هو (النبي الامي) نسبة الى الام وهو من لا يكتب ولا يشتر المكتوب كأنه على أصل ولادة أمه أو مثلها اذ الغالب في النساء عدم الكتابة وقيل نسبة لام القرى اي مكة وقيل غير ذلك ومع كونه صلى الله عليه وسلم لا يقرأ ولا يكتب أطلع الله تعالى على علوم الاولين والاخرين وجهه القدوة العظمى لكل مخلوق في كل علم وحكمة وخلق حسن

(قوله عائد) اي الضمير المستتر لان الاناء فاعل ينضغ فهو وان تأخر انظمة قدم رتبة واما البارز فهو عائد على ما هو في مقدمة النظم ورتبة (قوله من التذليل) وهو كالتقديم من الحسنات البدئية وحقيقته ان يأتي بعد تمام الكلام بجملة تشتمل على معناه تجري مجرى الممثل لتوكيد الكلام المتقدم كالاتية وكقول النابغة الذي يأتي واستتبع اخالاته

على شعث اي الرجال المهذب فالجملة الاخيرة من كل هي التذليل (قوله ويضع ان يكون من التقيم) وهو الاتيان بما اذا زيد في الكلام التام أفاده حسنا وقدمه لانه الصفي الحلي في بدعيته بقوله

وكم بذات اليد والاطر يفا لكم طوعا وأرضيت عنكم كل مختصم فتولة طوعا فادانه لم يذل كرها (قوله وروحنة الراح) قال في اختصار الروحنة التمايل من السكر وغيره والمراد هنا اللذة التي هي ملزوم ما ذكر أو حقيقة ما بأن إتيانها من شدة ما يحصل لهم من الطرب (قوله مستغاث) منزلة العاقل فتاداه اغيبه من هموم الدنيا بسا به ادراكه

وسامراً وأوصاف الكمال وأراد من الاحاطة بجميع مصالح الدنيا والدين وقوانين سياسات
العالم ومتفرقات الشرائع وعوارف المعارف ما لم يصل لها أو متخلق وهو لزاماً بقس من
قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجردونه كتباً عندهم في التوراة
والانجيل والآيات (اعلم) الخلق جميعاً حتى (من) أي الأنبياء والمراسلين الذين (أُسند) أي
روى (عنه) الرواة والحكماء أي العلماء الذين يضعون كل شيء في محله فهو من عطف
الاخص على الاعم ولما قدم كثيراً من أوصافه صلى الله عليه وسلم وأحواله وسيره ومعازيه
انتقل بطريق لطيف الى ذكر دار مولده وبعثته ودار مهاجرة لانهم ما تشرفا به على سائر
الامكنة والى ذكر زيارته وتأكيدها والاشارة الى انهم من أفضل القربات وأنجح المساعي
وقد ألفت فيها كتاباً فلا لم أسبق الى مثله مشغلاً على جميع ما يعاقبهم أو يهتبه الجوهر
المنظم في زيارة القبر المكرم وفيه ما بلغ الرد والتفصيل لمن نازع في ندرها بما يكون سبباً
لسواد وجهه وتبايه في الدنيا والآخرة الى فقال كتاباً عن منه الله تعالى عليه بأشارته
انه هياكله أسباب تلك الزيارة من الزاد والراحلة الموصوفة بالصفات الحسنة والآثمة
حتى كأنهم الخطاطبة له تقول اركب على ظهري فاني أحلك ذهاباً وإياباً مع السلامة من
التعمر والراحة من السير المتعب (وعدتني) ذكر الموعد في خيرها كما هنا يوجب
الاسترا كما بين الخير والشر والتابع التميز بالقرائن وحذفه بعينها للغير وبعبارة
أوعد (ازدياره) أي النبي صلى الله عليه وسلم أفعاله من الزيارة وأيد الادل من الماء
في نحو ذلك مطرد وهو منصوب بنزع الخافض أي بزيارته هذا (العام وجنات) أي ناقة
قوية من الوجن وهي الارض الصلبة (ومن) أي أنعمت (بوعدها) أي بوعودها
(الوجنات) المذكورة وهذا كما علم مما طوطب به أقوالاً كثيرة منه عن نيته للزيارة في تلك
السنة واعداده ذلك المركوب لها فهو واخبار عن لسان حال ذلك المركوب وبعبارة تقرر
من ان أل في الوجنات له هذا الذي كرى اندفع قول الشارح بين وجنات والوجنات جناس
والعجب منه انه صرح مع ذلك بان أل للعهد المستلزم لاتحاد اللفظين وان الاثر هو عين
الثاني (أ) يليق بي ان أترك الزيارة وأتباطأ عنها (فلا انطوى) أي أحسن ان أنعم
ننسى على تلك الوجنات التي منعت علي بما ذكر (لها) أي لاجلها اليسهل سيرها بي فان حسن
سير المركوب من حسن ركوب راحته (في) حصول (اقتضائيه) أي طلي منها لذلك
الموعد فالصدد مضاف للفاعل وهو الياه والهاهم فعوله فان أريدت الاضافة اليه أيضاً
كانت هذه الاضافة غير صحيحة لانه اجتمع فيها آلتا تعريف وهو الاضافة الى كل من
الضميرين وقد قالوا لا يجوز اجتماع آلتى تعريف على معرف واحد قالوا وانما جازي
اضافة الصفة من اسم الفاعل أو المفعول أو الصفة المشبهة وأمثله المبالغة اقتران
المضاف دون سائر المضافات بال لان اضافة الصفة الى معمولها لا تفيد تعريفاً بل تخفيفاً
فليس هنا محذور اجتماع ادنى تعريف بخلاف بقيمة المضافات اه نعم جرى لنا قول

(قوله وتبايه) أي خسارته قال
تعالى وما كذب فرعون الا في باب
(قوله يوجب اشتراكها الخ) قد
يقال ما ذكره بعدها تصريح بما
علم من لفظه الوضوح للغير فلا
يعين ذكره كونهم اشتراك تامل
(قوله من الزيارة) وأصله ازدياره
(قوله من الوجن) بسكون
الجيم لان فعله وجن من باب وعد
(قوله الصلبة) بضم الصاد
أي الشديدة (قوله في حصول
اقتضائيه) اقتضى دينه وتقاضاه
بمعنى والاقتضاء مصدر اقتضى
وهو مضاف الى التاعل ناصباً
للهاء ويقال اقتضائيه واقتضائي
اياء (قوله نعم جرى لنا الخ) أقول
يلزم منه جواز اضافة المضاف
الى شيء الى آخر ولم يسمع مثله

(قوله وبه يدفع ما للشارح) عبارته والقول جع فلا وهى المتأخرة ونطق به المصنف على أفعال جمع القلة كالجمال
 وكأنه اطلع على ذلك ويقال أفلا القوم اذا صاروا الى القلة فيجوز ان يكون الأفلا فى كلام المصنف بكسر الهمزة لفتحها
 مصدر الافلا بمعنى صار الى القلة ٢٤٦ اى يطوى الافلا الذى هو المسير الى فلا بعد اخرى ما يشتمل من بعد

المسافة وهذا أحسن (قوله)
 وجوز الشارح فيه الخ ان
 روى يطوى بالياء المثناة تحت
 تأمل (قوله يجفلها) بالجيم قال
 فى المختار جفل أسرع وبابه
 بس والجافل المنزعج واجفـل
 القوم هربوا مسرعين اه واما
 الجفل بالحاء المهملة فالجمع من
 الناس وهو فى الاصل مصدر
 جفل من باب شرب كما فى المختار
 فليس فيه اجفل بالهمز اه
 وظاهره ان اجفل لازم بجفل
 حيث قال واجفـل القوم الخ
 ويخالف ما فى النظم من تعدية
 وفى تماموس ما يفيد انه يستعمل
 لازما ومتعديا (قوله الاظماء)
 مصدر اظماء عطشه عطشا شديدا
 (قوله المصطفوية) هكذا
 فى عبارة غيره من المؤلفين وهو
 بخلاف الصواب لان الالف
 المتجاوزة لاربعة أحرف تتخفف
 عند النسب كما فى الخلاصة
 وشرحها قال فيها
 والالف الجائز او بازال
 ولم أرقولا بقلبها واوا فالصواب
 مصطفية تأمل (قوله مصدرية
 ظرفية) اى ممددة ظهور (قوله
 ولا يأتى هذا) انما تشبه المماثلة

ان اضافة المصدر الى مرفوعه أو منصوبه غير محضة فعليه يجوز ما وقع فى النظم لانه
 لم يجتمع اداتان ترفع فتأمله اما اذا لم ترد الاضافة لهما وانما اريد بقاءها على نصبهما فبقية
 اى كى ضرورة اتصال الضمير مع امكان انفسه له (الطوى) بالياء للفاعل أو للفعول
 والاقول أولى اذ لا يلزم عليه زيادة ما يجزى الثانى (ما) اى المسافة البعيدة التى (يشتمل)
 اى يبنى وبين ذلك التبريد المكرم على الحال به افضل الصلوة والسلام (الافلا) جمع فلا كما
 فى التماموس وعبارته والقلة القدر أو المقارنة لما فيها من قال أو الصخر الواسعة جمعه
 فلا وقولوات وفى وفى جمع جمعه افلا اه وبه يدفع ما للشارح هنا وجوز الشارح فيه
 كسر الهمزة مصدرا اى المسير الى فلا بعد اخرى ولا يلزم على بانه للفاعل وان الافلا
 جمع اتحاد الفاعل والفعول لانهم مختلفان بالاعتبار بل وبالحيقة اذ النظر فى ذلك
 المسافة المطوية الى السير البعيد وفى الافلا الى الامكنة المقفرة ولاشك ان السير غير مجمله
 فتأمل وبين انطوى ويطوى جناس الاشتقاق كهو اوشبهه بين مباركها والبركة
 وحاورهم والحوار وحنين وحنن والافناء والافلاص والخصا والاقبات
 (و) وجناء (الوف) صيغة مبالغة من أف كعلم متعلق بقطوى وكان القياس بهم الكنى
 أظهر لافادة وصفها بهذا الوصف الممدوح (البطعاء) المعهودة وهذا وهى مكنة
 وتوابعها وأصل الإبطع والبطعاء مسيل متسع فيه دقاق الحصى وهذا وما بعده لسان
 حاله أبرزه على لسان طائفة مبالغة فى أنه من تلك الاوصاف ما لو كان لراحته ادراك
 لكانت مثله فيها المتأشاهد من حاله (يجفلها) اى يزججها ويقلقها (الذيل) اى أرض
 مصر عن الإقامة بها مع انها وطنها ومصر بها الشدة شوقها الى التلى بتلك الانوار والتعفير
 بتراب تلك الآثار وبين الالف والاجفـل جناس الطباق (و) الحال انه (قدشف) اى
 شرب رطوبه جوفها أو انخل (جوفها الاظماء) اى شدة العطش فى طريقها نهى
 راضية بهذه المشقة المؤدية الى التلى فى جنب ما ألمت به فى تلك الحضرة من مزاي الانعام
 وخفايا الخف ولا جيل ذلك (انكرت مصر) لانها لا تؤهل فيها من تلك المواهب العلمية
 معشرا ما ألمت به فى تلك الحضرة الاحدية والساحة المصطفوية (و) بسبب هذا الانكار
 المسبب عن ذلك الامل (هى تنفر) بكسر الفاء وضعها اى تجدد فى الهرب من مصر الى تلك
 الحضرات العلمية (ما) مصدرية ظرفية (لاح) اى ظهر من أرض مصر (بناء اعينها
 أو خلاه) اى فضاء ولا يأتى هذا قوله بالوف البطعاء لانها تالفها لتقطعها حتى تصل الى
 مطلوبها فعند توجهها اليه تجدد فى السير وتنفر الى جهة مقصدها سواء لاح لها فى غير تلك

الحالة اذا اريد بالبطعاء الامكنة المتسعة وقد ذكر سابقا ان المراد به امكنة فاقها امكنة لا يأتى تنفرتها من اقضاء
 ويجيب بان الفه المكنة يقتضى ان تائف القضاء الموجب الفه قطعة للوصول اليها وحاصل دفع التنافى الذى أشار اليه ان القضاء
 الذى تنفر منه ليس هو القضاء الذى فى مقصدها بل الذى قطعه مخافة ان تعاد اليه قبل بل مرادها

الحالة بناءً وفضاء وفسر الشارح الخلاء بالحديث الرطب ويوجه بتطير ما ذكرته انهم اتحد
 في السير الى جهة مطلبهم وان ظهر لها في غير هاقوتها الذي هو الحديث الرطب وهذا فيه
 من زيادة المبالغة ما لا يخفى عظيم وقعه ولكن يعمده مقابلته بالبناء بخلاف ما ذكره وقوله
 أو المراد به ما بين ابنية مصر وهو أقرب اه وهو في غاية البعد كما لا يخفى (فافضت) من
 الفضاض وهو الماء العذب أو السائل (على مباركة ابركها) هو أقول محل بل طريق
 الجواز فجمع الحاج فيهما لتمامه اسفهم ولذلك كان مجعاً عظيماً ليجاب الله كل
 ما يحتاجه الحاج سميت بذلك لان ماء النيل يأتي اليها فيبكت فيها من أطول ولا كانت نضاً
 صر فافهم فيها القطب الرباني البرهان المتبولي من نحو سبعين سنة جاءه و جعل فيه
 مجاورين يقرؤن القرآن فمادت بركتهم عليه -م- حتى ذكر بعض صالحين ممن أدركناه يوماً
 بالجامع الأزهر انه اشتهى زيارة أمه بالجعم وهو ثم فاستأذن الشيخ في السفر لذلك فلم يأذن
 له ودخل الى خلوته والناس يقرؤن القرآن على بابهم فأرأى نفسه يبلىه عند أمه فلم
 عليها وأقام عندها أربعة أشهر بعد ما بالايام واللى الى ثم اشتاق للشيخ فرأى نفسه
 في خلوته فخرج فرأى القراء قد قرؤوا في تلك المدة نحو ربع القرآن وهذا من بعض
 كرامات الأولياء ان الله تعالى يطوى لهم الأرض وينسخ لهم في الزمن ووقع لهم من
 نظائر ذلك ما لا يحصى وانكار اتساع الزمن القليل دون طي الامكنة يحكم لان كلمها
 من حيز الكرامة فاذا جازأ حده ما جازأ لا آخر فتم له ثم بنى الشيخ ثم الناس حول ذلك
 الجامع ابنية وبساتين لا تزال تنبع ببركة -م- حتى صارت الآن قرية كبيرة اى فافضت
 البركة على مباركة تلك النافذة من الماء العذب ما رواه اوريا كهنا ومن معه (ف) بعد
 البركة منازل للعجاج في هذه الطريق أكثرها مشهورا لالحاج فلا حاجة بنا الى مزيد
 بيانها هي (البويب) وانما حلت النظم على هذا لايها مة ان أفضت عام في الكل وهو
 غير مراد ان أراد به ما ذكرناه فان أراد به انه من القضاء اى فافضت على مباركة النافذة
 بركتهم المزيده سمعنا اصبح عطف ما بعده عليه من غير حاجة الى التأويل الذي ذكرته وبجيب
 من الشارح حيث حله على المعنى الاول ولم ينبه على عطف ما بعده عليه الذي لا يوضح الا
 برعاية ما ذكرته لان تلك المنازل أكثرها قفر معطش لا ماء فيه -ه- أصلاً (فالخضراء)
 وهي قرية من أهل المسمى الآن بجحر ودونيه بئر ماء سهل وبجانبها ابركة ماء غللاً
 من بيت المال يعم احتياج الحاج اليها وكان ذلك من أصله حدث بعد النظم وانما قلت
 من أصله لان بركتهم معلومة الحدوث في أوائل هذا القرن (فالتبابت التي تليها) اى
 المنازل السابقة اى الوادى المسمى بوادى القباب اى زير الرمل المشهورة لارتفاعها
 ويألفها القباب البيض الحسبية (فبئر الخلل) وبجانبها ابركة تليها من بيت المال أيضاً
 وماؤها أحسن من الذي قبله بكثير ولذا قال (والركب قائلون) عندها اى مستريحون
 وقت القيلولة (رواه) من الماء بكسر أوله جمع ريان أو رياء (وغدت ايلة) اى عتبتها

(قوله وفسر الشارح الخلاء الخ)
 ووجه النظم للضرورة وعيارة
 الشارح وتللا مقصودا للحديث
 الرطب الواحد خلاه وكانها
 انما تمسك الخلاء المذكور حالة
 كونه من روعا لتكونها اعتادت
 ان لا تأكل الخلاء الا في الخلاء
 لاجل دوام السير كما انها
 القسالة تمسك البناء ويجوز ان
 يكون المراد بالخلاء ما بين ابنية
 مما لا بناء فيه من أرض مصر
 وهذا أقرب (قوله فافضت)
 بالنساء (قوله ايلة) بفتح الهمزة
 وسكون الياء وفتح اللام قال أبو
 عبيد هي مدينة على شاطئ
 البحر في منتصف ما بين مصر
 ومكة وقال البكري سميت بأيلة
 بنت مدين بن ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام وروى ان ايلة هي
 القرية التي كانت حاضرة البحر

(وحق) محل بعد هذا قريب منها تسميه العامة مدور حقن (وقر) ليس هذا الاسم مشهورا عند الناس اليوم (خالقها) أى الناقة لكونها حاورته (فالناقة) المذوبة إلى شيعب النبي صلى الله عليه وسلم (الفيحاء) أى الواسعة (فعيون الاصاب) سميت بذلك لكثرة ما فيها من القصب القارسى (يتبعها النبل) هذا أيضا ليس بمتصور وفي القاموس النبل بالنون فالموحدة بالدين حمص ودمشق (ويتلو) النبل (كفاة) وبها قبرولى يسمى مرزوقا الكفا في مشهور البركة وله ذرية كثير من مشهورون بالصلاح وللحجاج فيه اعتقاد وتظيم خارج عن الحد (العوجاء) أى المنحرفة عن جادة الطريق وجعل الشارح كفاة منقول يتلو والعوجاء ناعلة فعليه ماحلان متغايران وفيه نظر لانه ليس ثم محل يعرف بالعوجاء أصلا فالماوافق للخارج ما ذكره (حاورتها) أى حاورت الناقة (الحوراء) فيها هي بصدده (شوقا) منها المماثلة لمتناقة له وسائر البهائم والنبات الشوق الجمادات غير منكراته قوله تعالى لو أنزلناه هذا القرآن على جبل لرأيتم خاشعا متصدعا من خشية الله وإن من شئ إلا يسجد بحمده ولكن لانتفذهون نسيتهم وهذا مانع لهم على التسبيح بلسان الجمال اذ لو كان مراد المينل ولكن لانتفذهون الخ أحد جبل يحبنا ونحبه (فينبوع) حاورتها: وقا أيضا وهي بالدهم معرفة من جملة الخجاز الذى هو مكة والمدنية والجماعة وقرأها فقد ذكرنا ان ينبوع هـ مذ من جملة قرى المدينة (ف) بسبب محاورتهم الهما (وقر) ينبوع والحوراء المذكوران منها السماعها ما يتفق بالزيارة ومشاهدتهم ما التزمين (لاح) أى ظهر (بالدهون) أى فيه ما انتفذهنا ما لكونه غلب اسمها وهو الدهن محمل قبيل بدر على مجاورها وأن ثم تخمين كل يسمى بالدهنا (بدر) وهى الآن قرية عامرة بهم عين كبيرة وتخييل ومحل الواقعة المشهورة به اتى أعز الله بها الاسلام مشهورين روي برك بن دفن به من الشهداء وغيرهم وبدر تورية مر شحة بلاح المناسب للامعنى الغير المراد وبقر به آية باقية من آياته صلى الله عليه وسلم وهى سمع موت هائل كهوت طبل الحرب فى الجواشتم على الالاسنة ان هذا لاجل نصرته صلى الله عليه وسلم وانقرح بها وقد أنكره قوم فقالوا الحقيقة له وانما هو أموات الریح سمع فى ذلك الوادى عند قوة هبوا لان فى أوله جبلين عظيمين من الرمل فاذا مشى الانسان بينهم ما وقوى عصف الریح سمع ذلك الصوت وقال آخرون من أئمة المتأخرين بل له حقيقة لاننا ذهبنا الى ذلك المحل وأقنانه حتى سمعناه والجو ساكن لا ریح به البتة وتكرر سمعنا له المارة بعد المرة ١٠ وأقول وقع لى أيضا سمعاه مرات متعددة فى سائر متبعدة حيث لا ریح ولا حكة ودواب ولا مشاة ثم لقد كنت فى بعضها مرافقا لجمع جم من وجوه مكة ورؤسائها وعلمائها من الملكية والخففة بغيرى المكلام بينهم فى ذلك فتم من أن أنكره ومنهم من أثبتته ثم وقع الاتفاق على الذهاب لذلك المحل والرقى الى أعلى أحد الجبلين ليجاط بسبب ذلك الصوت فذهبنا وأقنانه به نحو ربيع النهار

ونحن لا نسمع شيئا وقد هدا الرياح ولا أحد ثم غيروا ويس لاحد منا حر كذا في آخر الامر
 سمعنا ذلك الصوت الهائل مرة واحدة فقط فانصرفنا من المنكرين من رجع ومنهم من
 اصبر على انكاره واقد جانا فقيم ما كن يؤذن ويؤم في مسجد البلد فمثل لخلف انهم
 ليله الاثنين والجمعة يسمعون ذلك من أول الليل الى آخره وفي غيرهما الا يسمعون الا احيانا
 فأن الله أعلم بحقيقة ذلك (الها) اي للناقة (بعد) وفي نسخة قبل ملاحها أرض (حين)
 يقال انه جبل صغير قريب بدو القاهران الناطم اعتمد في هذا على ما هو مشهور في السنة
 العامة اذ لا يدرك في القاموس غير حين المذكور في الآية الذي هو عين بين مكة والطائف
 وظاهر قول الشارح ان نسخة قبل أوضح لان حيننا بعد دراي لما ذكره الناطم مستقدا
 لكن لا يكفي هذا مع كون القاموس الجامع المستوعب لم يذكره الا كما مر (وحنت)
 الملك الناقة وما هي فيه (الصقراء) قرية معروفة منحرفة عن طريق أهل مصر لا يعرفون
 عليها الا عند ذهابهم للزيارة (ونضت) اي خلعت (يزوة) اي خبتها المشهور ورواينا ذلك
 اليه والى ما بعده مجازي (فراخ فالحنه) محل بعد فراخ كان بلدة مشهورة لاهل مصر ودفع
 على الله عليه وسلم لم يره أن يقل حتى المدينة اليها فكان لا يمر به أحد حتى الطائر الاحمر
 وكان مبقات الحجاج المتوجهين من تلك الطريق كما صرح به الخبير (عنها) اي عن تلك
 لما قلنا انهم استبشروا بقطعهما التلات الا ما كن (ما) اي ثوب الثعب الذي (حاكه) اي
 نسجه (الانضاء) اي الهزال ثمة الهزال بجائك الثوب والثوب بأثر الهزال من حيث
 ان الهزال يوجب للبدن من التعب ما يعمه ويستلونه كما يستل الثوب البدن ثم خيل له
 بأشياء ما هو من لوازم المشي به وهو الحماكة ورشح له بذلك الخلع فهو استعارة بالسكابة
 يتبعها الاستعارة تخيلية وترشيحية (وأثرها) اي ابصرت تلك الناقة (الخلاص) من
 الثعب (بئر) فاعل (علي) وهو آخر الخبث الذي بعد فراخ الى مكة (فقعاب السويق)
 بعد هابليل (فالخاصا) اي المحل المنهول الآن بخلص فيه عين واسعة وبركة كبيرة
 (فهوى) اي تلك الناقة (من ماء بئر عسفان) المشهورة (أو) من ماء عيون (بطن مر)
 ظمأنة اي عطشانة (خصام) اي جوعانة لان العادة ان الحجاج اذا وصلوا نحو عسفان
 اشتم تشوقهم فاشتم غلوا عن سقى دوابهم واطعامها الى أن يدخلوا مكة (قرب الزاهر)
 المشهور قبيل ذي طوى (المساجد) المعروفة بمساجد عائشة وبالتعميم (منها) اي الناقة
 اي ان وصولها للمساجد جعل الزاهر قريبا منها لان المسافة بينهما نحو ميلين (بخطاها)
 اي بسبب شد قربها المأحست بالوصول (فالبطه) الحاصل (منها) اي بالمهمله قباها
 واومقتوحة اي سرعة وكان مراده أن المأحست بالوصول انقلب بناؤه مامرعة
 بمعنى أن بطاها زال وخلفت سرعة شديدة (هذه) المذكورات (عدة) غالب (المنازل) بين
 مصر ومكة التي عليها المعول لان بها تعلم طريق الوصول الى تلك المعاهد ويقض سلوك
 الوافد وينشط ببيانها المقاصد (لأما) اي منازل القمر الثمانية والعشرون التي (عد)

(قوله اي ختم المشهور) الخبث
 المتسع من بطون الارض وخبث
 الجيش وخبث الجيش ويجوز ان
 يضاف صغرا بين الحرمين اه
 قاموس (قوله والثوب بأثر
 الهزال) الظاهر تشبيه ما غشي
 الناقة من أثر الهزال الذي هو
 التعب واسترخاء الاعضاء بالثوب
 على طريق الاستراحة المصروفة
 بجراح الشهور لان شمول الثوب
 للبدن حصى فالمناسبة كونه
 مشبها به على حد ما ذكره في قوله
 فاذا قال الله لباس الجوع والخوف
 فذكر (قوله فالخاصا) بكون
 اللام (قوله الزاهر) منقول مقدم
 والمساجد فاعل مؤخر (قوله
 غالب المنازل) الذي ذكره منها
 ثمانية وعشرون على عدد منازل
 القمر

(قوله على تلك الناقة) قالوا فيهم ايعني على (قوله ارحل) جعل الشارح شمساً حالاً يقتضي بناءه للمفعول ويصح بناؤه للمفاعل ان لم تثبت الرواية بالاول وفاعله ضمير المتكلم وشمساً مفعوله وفيه هم كونه را حلاً مثلها بكونه عليها (قوله ومن ثم سميت جمعا) وقال في النهاية سميت جمعا لاجتماع ٢٥٠ آدم وحواهما اه قال الشامي في سيرته جمع بفتح اوله واسكان ثانيه

اسم ازدلفة سمى بذلك للجمع بين صلاح في المغرب والعشاء فيها قاله البكري (قوله فلم يستجب له) اي لم يجعل باستجابته اولي بخبرها (قوله وقوة سيرها) في القسط الذي على البخاري انه جاء في حديث انه صلى الله عليه وسلم سأل جبريل هل زالت الشمس قال لا نعم فقال ما معنى لانهم قال يا رسول الله قطعت الشمس من فلكها بين قولي لانهم مسيرة خمسة امانع عام اي بين قولي لا وبين قولي نعم (قوله استعاره بالكناية) اظاهر انه تشبيه بليغ للجمع بين الطرفين فان ادعى انفصال الشمس عن ضمير الناقة فلا جمع نظري في قوله بالكناية لان المذكور هو المشبه به والاستعارة بالكناية أن يذكر المشبه وقوله واثبات الشمس الخ ظاهر الفساد لان التخيلية أن يثبت لازم المشبه به لا نقس المشبه به تأمل (قوله اي تلك الناقة) اولئك الشمس المشبه بها الناقة تأمل (قوله بدل بعض من كل) غير ظاهر لان الموضوع نفس مكة لا بعضها

فيه ذكره نظرا للنظم (السماك) الاعزل الذي هو من منازل القمر ولهم هناك آخر يسمى السماك الرابع لكنه ليس من المنازل (والعواء) منزلة من منازل القمر وهي خمسة النجم فلا يعتد بهذه كالاتحاد بذلك (فكان فيهما) اي على تلك الناقة (ارحل من مكة) الى عرفة لان الحج عرفة كما صرح به الخبر ولانهم اباب الملك الذي يقف به السائلون ويلوذ به الخناجون ثم الى مزدلفة للمبيت بها لانها كذلك واجب أو مندوب او ركن كالوقوف أقوال اصحها عندنا الاول ولان فيها مقام الجمع الاكبر ومن ثم سميت جمعا وفي حديث في سند مضعف أنه صلى الله عليه وسلم دعا ربه في عرفة أن يكفر عن امته بالحج حتى التبعات فلم يستجب له فدعا بالذي في مزدلفة فاستجاب له ثم الى منى لارمي والمبيت بها ثم الى بقيع المشاعر التي حول مكة وبها (شمسا) اي حال كون تلك الناقة كالشمس في ارتفاعها لرفعة ما هي قاصدته وقوة سيرها لما عندنا من عظيم الشوق فتشبهها بالشمس استعارة بالكناية واثبات الشمس لها تخيل وذكر الرحيل والبيداء تجريدها عن ماله من الله الذي هو الناقة (شمسا) اي تلك الناقة المشبهة بالشمس كما تقر (البيداء) اي المقابلة الواحدة تشبيهه بليغ شبه الناقة بالشمس لما هو وشبهه البيداء التي هي محل سيرها بالسماك التي هي محل سير الشمس بجماع السعة ولما ذكر مكة استطرده كما شرفها الله به على سائر البلاد فقال (موضع البيت) اي الكعبة بالجر بدل من مكة بدل بعض من كل وبالرفع خبر هي محذوف وعليه فعني كونها موضوعة انه في بعضها وفيه اقتباس من قوله تعالى ان اول بيت الاية (مهبط الوحى) نعت او بدل بعد بدل او معطوف بمحذوف المعاطف على ما فيه من الضعف والشذوذ وكذا يقال فيما بعده اي محل نزوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة والوحى اشارة وكل كلام خفي وشرا ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم المبعوث عن ربه على لسان الملك او بالالهام او في النوم او الاقاء في الروح (ماوى) من اوى فلان الى منزله (الرسول) التكرام بل وسائر الانبياء ومهر تعريف النبي والرسول اول الكتاب لانه ما من نبي الا جاء البيت كما في حديث واسمائه صالح وهو لا شقة الهما بأمر قومهم لم يصح (حيث) ظرف مكان فهو كالذي بعده بدل مما قبله (الانوار) الالهية منزلة ثم وقدرت هذا لان الاصع منع اضافة حيث الى المنفرد اي تنزلها دائما على قلوب الطائفتين والعاكفين والركع السجود (حيث البهاء) اي الحسن المعنوي المكثي به عن حصول ملايم النفس من الحكم والمعارف المتفاضلة على

فكان الظاهر بدل كل من كل وكذا يقال في مهبط الوحى ويجاب بأنه أراد موضع ايت الجزم من أرض اهل المسجد الذي فيه البيت بقريظة قوله فعني كونها الخ وبالمهبط الجزم من مكة الذي وقع فيه الايهام وعليه فيصح كونه بدل بعض ويحتاج لتقدير ضمير عائدة مكة فينحصر ما حيدنا في بدل الشرطه في بدل البعض (قوله لمهبط الوحى) اي غالبا والافقدهيط عليه للوحى في غيرها أيضا

(قوله من أوى فلان) قال في
 المختار أوى الى منزله بأوى كرى
 يرى أوى على فعول أى نزل به
 وأوى غير أوى أى نزل به (قوله وهذا
 أصح) وفي شرح م ر على المنهاج
 نقلا عن ابن عبد السلام في فصل
 فيه يختم به الطواف خلافه
 وعبارته والطواف أفضل أركان
 الحج حتى الوقوف وهو المعتقد
 وإن نظره الزركشي بأن أفضلها
 الوقوف نظير الحج عرفة ولهذا
 لا يفوت الحج إلا بقواته ولم يرد
 غيران في شيء كما ورد في الوقوف
 فالصواب القطع بأنه أفضل
 الأركان فتدصرح الأصحاب بأن
 الطواف قرينة في نفسه وجعله
 الشارع بمنزلة الصلاة التي هي
 أعظم عبادات البدن بعد الإيمان
 بخلاف الوقوف وقد يقال إن
 الطواف أفضل من حيث ذاته
 لأنه مشبه بالصلاة وقرينة مستقلة
 والوقوف أفضل من حيث كونه
 ركنا للحج لقواته به وثوق صحته
 عليه واختصاصه به وبجمل
 كلام ابن عبد السلام على القول
 والزركشي على الثاني انتهت
 عبارته (قوله وهذا محله الخ) إنما
 يظهر لو ذكر وجوبه قبل بقوله
 من لا ركب الاهداء أى فرضه
 كما ورد في الذي قبله تأمل

أجل هذه الحضرة الالهية والمعاهد الربانية حقق لنا ذلك فيها بانه وكرمه آمين وراعى
 النظر بذكر الوحي والرسول والانوار والبهاء وكذا الطواف وما بعده فيما بقى (حيث
 فرض الطواف) في حج او عرة وأما خارجهما فهو حيث لم يندرسه مؤكد ورد فيه
 فضائل جسة تحمل من أحاط به على مزيد الاكثر منه بل قال بعض أئمة انه للغرباء
 افضل من الصلاة لانه عبادة خاصة بهذا المحل لا توجد في غيره واختلافه في أيما فضل
 أركان الحج هو والوقوف به رتبة يقال جمع هو لانه ملحق بالصلاة فيشترط فيه شروطها
 بخلاف الوقوف فانه امر عادى لا يشترط فيه شروط ولذا لم يقبل الصرف وقال آخرون
 بل الوقوف للحديث الصحيح الحج عرفة أى معظمه ذلك لأن من أدركها أدر كبحل
 الطواف ولأنه المتكفل بعشرة الذنوب وقضاء المآرب كما في الأحاديث الصحيحة ولأنه
 يشترط وقوعه حال الاحرام المشعر بغاية الدل والافتقار بخلاف بقية الأركان وهذا
 أصح كما حرمناه في كتبنا الفقهية (و) حيث (السبحي) أى فرضه في أحدهما أيضا
 على أنه ركن لا واجب كما هو مذهب الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه (و) حيث
 (الحلق) او التنصير في أحدهما أيضا أى فرضه بناء على الأصح عندنا أنه ركن (و) حيث
 (رمى الجمار) أى إيجابه لاعلى جهة الركنية (و) حيث (الاهداء) أى سوق الهدى
 الى مكة ثم ذبحه بها وتفرقت على ثلاثة من مساكنها المقيمين والغرباء والاولون اولى
 الآن يكون الغرباء احوج والمراد بمكة كل الحرم وهذا محله ان نذكر ذلك لان المعروف من
 مذهبه الذى هو مذهب الناظم أن اصل الاهداء سنة ولو لغير الحاج ومن ثم كان صلى الله
 عليه وسلم يرسله اليها من المدينة وهو مقيم بها الا واجب وهذه السنة كانت في زمن السلف
 من مشاهير السنين ثم تناسها الناس وأعرضوا عن ابال كلفة ويصح أن يراد بالاهداء كل
 دم وجب في نفسك او ثوباءه ثم يسيبه كالحق تعديا لم لا كاتمتع وموضع تقاصيل ذلك
 كما كتب الفقه والمناسك وذكره الفرض في الطواف فقط فهو موه أنه فرض دائما فلا
 يتنقل به وان ما بعده ليس بفرض مع أن منه ما هو ركن ولا يتصور نفيه ولا وجوبه في
 النفس وهو السبحي والحلق وما هو واجب لاركن وهو الرمي وما هو واجب تارة وهو
 ما حصل لترفة أو جناية ومندوب أخرى وهو ما فعل نطوقاى من غير سبب وكان الناظم
 وكل امر هذا التنصير للشهر رأوا أنه ليس بصديان ذلك (حبذا حبذا) نأ كيد لطفى
 وهو سائق هنا ومرأول الكتاب الكلام على حبذا بما ينفى مراجعته (معاهد) جمع
 معهد وهو فى الأصل المنزل الذى يعود اليه مفارقة دأما وهذه المواضع كذلك لان من
 فارقها فهو عند اليها افضل تارة وبالعزم أخرى (منها) أى مكة وامتنازت على بقية
 كالكمبة ومسجد هاودار خديجة ولما والمروة ومحل ولادته صلى الله عليه وسلم وغير
 ذلك من المواضع المأثورة بها بالحرم كمن ومن دافعة بل وخارجة كعرفة (لم يغير آياتهم)
 أى علاماتهم الدالة على شرفهم من تعظيم لامة لون وازدحامهم على التبرك بزيارتهم

(قوله يفتح الباء) ويجوز كسرهما وعليه فالمدح ضرورة (قوله أي طول المدة) كان الظاهر في الحل أن يقول أي بسبب طول الخ
 لان البلاء يتسبب غالباً عن ماول ٢٥٢ المدة لانه نفسه فتأمل (قوله اظهر رحمتهما) وأما نبينا صلى الله عليه وسلم

فقد انشأ تحريم المدينة قال سم
 قديس بكل هذا المقام بأن الأحكام
 كالحرمات امان تكون عبارة
 عن مجرد الخطاب أي الكلام
 النفسي او مع قيد التعاقب
 التمييزي فان كان الأول لم أن
 يكون كل من حرمة مكة وحرمة
 المدينة يوم خلق السموات
 والارض بل قبل ذلك لان
 الخطاب المذكور قائم قديم
 وان كان الثاني لم أن لا تصنف
 منها الا عند وجود المالكين
 بشرط التكليف اذ التعاقب
 التمييزي لا يتحقق الا حينئذ
 فتأمل (قوله بدل كل من بعض)
 واختار السيوطي في الاتقان
 وفي الهمع ثبوت هذا القسم
 مخالف للجمه وران اريد بوضع
 البيت جميع الحرم كالبدل كل
 من كل (قوله على حد جنات
 عدن) وعلى حد قول الشاعر
 رحم الله اعظاماً دنوها

بسجستان طلحة الطلحات
 حيث ابدل من اعظام طلحة وهي
 بعضه (قوله فصاع ادعاء أنه بدل
 الخ) هكذا يحذف رحمه الله تعالى
 وهي عبارة مفهومة وصوابه كل
 من بعض لانه المسمى (قوله
 لا تشنيع به) انظر هذا مع
 ما يعرض لنا في كلامه من

والقيام بحقوقه (البلاء) يفتح الباء أي طول المدة الذي من شأنه أن يغير الاشياء عما هي
 عليه وذلك لان الله تعالى صانعها من التغير لم يرمها اليه وفصلها عنه وليس قهرها هذه الامة
 المتخضع بها الى آخر الدهر (حرم) محرم بحرمة الله تعالى من يوم خلق الله السموات والارض
 كما في الحديث الصحيح وحديث ان ابراهيم حرم مكة المراد به أنه اظهر حرمته التي كانت
 خفية على الناس فلا تعرض بين الحديثين وهذا يدل من موضع البيت بدل كل من
 بعض على حد جنات عدن في مرثية على اثبات ذلك البدل كما هو رأي قوم قالوا به ولم
 ينظروا لانكار الجهور له ولان منع الاستدلال بالاية نظراً الى أن ال في الجنة الجنس
 فصديق الجميع ايضاً فلا بعض محقق يدل منه الكل أو للعهد الخارج لانه لا خارج حتى
 يكون معهوداً أو الذهن لان مدخول اللام حينئذ بمنزلة النكرة وهي موضوعة لقرد
 وكان وجه عدم نظرمثبت ذلك البدل لما ذكر من وجوه المنع أنه نظراً الى أن جنات عدن
 علم على الجنان الثمانية الموجودة الآن والجنة حيث أطلقت انما يتبادر منها واحدة من
 تلك الثمانية فصاع ادعاء أنه بدل كل من بعض بهذا الاعتبار واما بتجوز أنه بدل كل من
 كل فقد نظراً الى أن جنات عدن علم كما تقرروا موضوعه شخصي فمكون ابدال علم من
 نكرة وذلك أقرب الى كونه بدل كل من كل فقد يجاب عنه بان هذا المدلول الشخصي
 أ كثر في الخارج من مدلول النكرة الذي هو القرد المنتشر وذلك أقرب الى كونه بدل كل
 من بعض منه الى كونه بدل كل من كل وبهذا الذي قررته مما يكفي مثله في اثبات ذكر
 الرأي المخالف لرأي الجمهور يدفع ما أطال به السيد من التشنيع على من أثبت كيف
 وقائله لا يعد توجيه كلامه بخوماد كونه وكل ما قرب مأخذ بل أو احتمال لا تشنيع به على
 قائله ويجوز فيه العطف نظير ما مر وأنه خبر مبتدأ محذوف وحذوده معروفة في كتب
 الأئمة وعند أهل تلك الاماكن من اكثر نواحيه (آمن) أي يؤمن فيه من شئ الغارات
 واستباحة الحرمات بل كان الانسان يرى قائل آية فيه فلا يتعرض له ولما دخله الطوفان
 لم تعد فيه دابة على دابة وكان رجل من قوم ابرهة فيه فلم يصبه من رمى الابايل شئ حتى
 خرج منه هذا في الباهلية وأما بد بعفته صلى الله عليه وسلم فالمراد أن صموده وشجره
 ونباته وكذا القطع وترايه من أن يتعرض أحد اليه بمثل أو قلع أو قطع أو قتل أو قتل الا
 ما استثنى وهذا مقتبس من قوله تعالى حرماً آمناً وفيه كيت حرام الا في نوع نالج
 (وبيت حرام) أي ذو حرمة باهرة وعزة قاهرة وهذا اقتباس من قوله تعالى جعل الله
 الكعبة البيت الحرام قياماً للناس (ومقام) يفتح الميم وهو مقتبس من قوله تعالى فيه آيات
 بينات مقام ابراهيم وهو الحجر الذي نزل لابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم نينا وعليه وعلى
 سائر الانبياء والمرسلين من الجنة كما صرح به الحديث اي يقوم عليه عند بناء الكعبة اذا طال

التشنيع على الجورجى فيما هو ظاهر الصحة فصاع الا احتمال (قوله من شئ لغارات) يقول شئ الغارة الباء
 عليه واشتهى أي فرقه عليهم من كل وجه

البناء فكان بعلمه إلى أن يضع الحجر في محله ثم يصر به إلى أن يتناول الحجر من اسمعيل
صلى الله عليه وسلم وفيه أثر قدميه الكريمين وهو الذي نادى عليه لما فرغ من بناء الكعبة
أيها الناس إن الله تعالى بنى ليكم بيتا فحجوا إليه فسمعته النطق في الاصلاص والاجنة
في الارحام فأجابوه بليليك وفي رواية أنه نادى بذلك على الجحون ولا تنافي لاحتمال أنه نادى
مرتين قال الأئمة وبقاؤه من غير أن يتعرض له أحد في الجاهلية ومع كثرة السيول التي
كانت تدخل الحرم وترشح ما هو أكبر منه بأضعاف مضاعفة من آيات الله تعالى
الباهرة واختلافوا في موضعه الموجود فيه اليوم هل هو الذي كان به في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم أولا وإنما كان عند باب الكعبة فزده عمر رضي الله تعالى عنه إلى موضعه
اليوم اجتهاد منه قولان أحدهما الأول ومن القرائب ما قبل المراد الحجر الذي وضع
الخليل عليه رجليه لما جاء بعد موت هاجر إيزور اسمعيل فراه غائبا فسأل عن حاله زوجته
فشكت فقال مرى زوجك أن يعبر عتبة بابي فإخبرته فطلقتها ثم جاء وقد ترج أخرى
فوجدته غائبا فسألها عن حالهم فأنثت ثم أمرته بالنزول لتطعمه فأبى فوضعت له حجرا
ليغتسل عليه فوضع قدميه عليه وأمال إلهارأسه فغاصت قدميه فيه ثم حوته فغاصت
الأخرى فيه ثم قال إلهامرى زوجك فليز عتبة بابي (فيه) أي البيت أو الحرم ولا يصح
عوده للمقام نظير ومن دخله كان آمنا (المقام) بضم الميم وجوز بعضهم فتحها إلى الإقامة
(تلا) يفتح القوية أي جوارجل تزل الرحات وأقاله العثرات وكأنه أخذ هذا من
أن أهل مكة يسمون جيران الله أي يتبعه وحرمه والمحجب من الشارح حيث لم يبين معنى
هذه اللفظة مع خفتها واشتراها بين معان كما في التاموس لا يناسب منها هنا إلا هذا
وبين حرم وحرام جناس الاشتقاق كها وأوشبهه بين مقام والمقام وما يأتي من قضينا
والقضاء ورمينا ورمى ونشر ونشر وشممت وشممت وقباب وقباب ورحضتها
والرحضا وحططنا ويحط وقرأنا والاقراء وسمعنا ويسمع وهذا وأذهل (فقد سينا)
أي أذينا إذا القضاء يطلق على الأداء لغة كما في قضيت الدين (ها) أي بركة وما ينسب إليها
كعرفة ومن دلفة ومنى (مناسك) جمع منسك من النسك وهو العبادة أي أركان الحج
والعمرة وواجباتها وما بينهما (لا يحمد إلا في فعلهن القضاء) أي لا يحمد الأداء جدا
مخصوصا في فعل عبادة إلا في فعلهن كيف وقد عجزت بمر الحج المتكفل بالجنة من غير عمل
آخر وبخروج فاعله من الذنوب كيوم ولدت أمه وبكونه أشعث أغبر وبجمعه من ما لوفاته
الحسية والمعنوية وبشراقة لاهله ووطنه وبكفر به عنه على ما فيه من الخلاف
المذكور وبكونه لا يضيع قدما أو يرفعها إلا كتب الله له من الثواب ما لا يحيط به إلا
المتفضل به ويقول مخصوصا يندفع ما يورد على النظام أن غير الحج الأفضل منه والمساوي
له والمتنول عنه يحمد فاعله أيضا * (تلييه) * ما قررته بقوله قضينا والقضاء

المعنى عليه أن الأداء لا يحمد في تركه من فاعله كونه في الترك وإنما يظهر لو كان التعبير لا يحمد إلا فعلهن أي
لا تركهن تأمل

(قوله يندفع ما لا شراح هنا) عبارته نقضنا أي فعلنا فان القضاء يطلق على الفعل وعلى الفراغ من الشيء ويصح هنا أي فرغنا تلك المناسك وهي جمع منسك والمنسك العبادة والمراد الأفعال المتقدمة وما يعتبر معها من وقوف عرفه ومن دافعه ومبيت منى والقضاء آخر البيت بمعنى الفراغ ولا يصح أن يكون بمعنى الفعل ويصح فيه أن يراد به القضاء الشرعي الذي هو ضد الاداء فان الاداء الشرعي ما فعله خارج وقته والحصر ٢٥٤ على الاول والثاني قد يشك في وجوبه دفعا لا شك على المعنى

الاول أنه لا يحمد فراغ العبادة مع بقاء وقتها الا في الحج فان تأخر الطواف والسعي الى بعد أيام التشريق وان صبح منضول بالنسبة الى فعله قبل وان كان الوقت باقيا بخلاف الصلاة مثلا فانه مادام وقتها الاستمرار فيها افضل من فرائعها ويكفي في دفع الاشكال أن يصح الحصر ولو في صورة اه وما بين به الشراح ابن حجر كلام الناظم هو الظاهر واعتراضه على الجوهري في تفسير القضاء بصد الاداء في محله ثم اعتراضه بتفسيره بمعنى الفراغ يمكن دفعه باستعماله القضاء لغة بمعنى الفراغ ومنه قضى الامر (قوله النجاج) بكسر الفاء وضعها (قوله طيبها الرسول) اي وطبها بوافع أسرارها (قوله رماه) هو بكسر الراء ويقال في مصدرة هراة أيضا كقائل قتالا ومقاتلة والمراد هنا أصل الفعل اي الرمي (قوله اي يشبه الحج) أشد الى استعارة بالكناية بتشبيه سير الناقة بسير السهم بجامع قطع المسافة باصابة الغرض وثبات الرماة

يندفع ما لا شراح هنا ومن جملة قوله لا يفسر القضاء آخر البيت بالفعل ويتعين أنه الفراغ وضد الاداء ففسر القضاء بما ليس معناه لغة ولا شرعا وما لا يتصور في الحج وهو قوله وضد الاداء على أن استعمال القضاء بمعنى الاداء أشهر من الشئ لغة وشرعا وقد حقق بعض المتأخرين أن القضاء لا يتصور في الحج لانه ما فعل خارج وقته والحج وقته العسر وتضيقه بخوف فهو غضب أو موت لا يقضى أنه لو بان الامر على خلاف ظنه يكون قضاء فيما بعد ذلك الوقت الاعلى الوجه الضعيف في نظيره في صلاة تضيق عليه فعملها في الوقت ثم بان خلاف ما ظنه أنه اضيق قضاء وان فعلت في الوقت وليس كذلك بل المعتمد خلاف الكثيرين أنه اداء كما اتفق عليه الاصوليون أن القضاء ما يفعل خارج الوقت المقدرة شرعا * (تنبيه) * ثان لا يتوهم أن مواقع في النظم من تقديم المسبب على المختلف فيه لان محل ما قاله الجوهري ومن منع تقديمه انما هو اذا كان قول الكلام نحو الا زيدا قام القوم وجوزه الكوفيون فان تقدم على المستثنى منه وعامله فقط فقيه مذهبه والذي عليه الاخفش وصححه ابو حسان جواز ان كان العامل متصرفا فقط نحو * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * فالاستثناء من ضمير باطل العامل في ذلك الضمير وما هنا لا تقدم فيه على مستثنى منه لانه متقدر كقدرته ولا على عامله وانما هو على حد اذ لم يكن الا ليسيون شافع * وحكي سبويه ما الى الا بولك احد قال فيجعلون احدا بدلا وبولك مبدل منه قال ابن عصفور ولا يقاس على هذه اللغة وقد قاله الكوفيون والبغداديون وابن مالك وعليه فلا اعتراض على المتن (ورميها) اي التافه (النجاج) جمع فج وهو الطريق اي أقمنا هاهنا السير بنا (في طيبة) هي المدينة على مشرفها أفضل الصلاة وأزكى السلام سميت بذلك لان الله تعالى طيبها الرسول صلى الله عليه وسلم فجعلها دار هجرته ومحل نصرته وموضع تربيته والها اسماء كثيرة جدا (والسير بالمطايا) جمع مطية وهي الدابة تطواى بجدي سيرها (رماه) مصدر رمايته اي يشبه سير السهم اذ رمى به (في) بسبب بيان سيرها يشبه سير السهم أثبت القوس وسيمتد (أصبعا عن قوسها غرض القرب) اي المدينة المشبهة بالغرض في كونه المقصود بالري أو السير فتشبيه التافه بالسهم استعارة بالكناية وثابت الرمي استعارة تخيلية وذكر القوس والغرض ترشيع ويصح كونها أثبت بالقوس فهي استعارة بالكناية ايضا وثابت القوس انها تخيل وذكر السهم

استعارة تخيلية (قوله أثبت القوس) اي القوس وسها ونعوجها عند انعاب نفسها في السير لنفوز والاصابة

بقصد الا اني وسيا في الشرح تشبيهه بالسهم اي بجامع قطع المسافة لاصابة الغرض فلا تشبيه جهتان فمن جهة تقوسها لشدة سيرها تشبه بالقوس واقطعها المسافة لذلك تشبه بالسهم (قوله فهي استعارة الخ) فيه نظر لان الضمير هو المعبر عنه عن الفاقة فالطريقان هذا كيو بان فلا استعارة وانما اضافة القوس الى ضمير التافه من اضافة المشبه به للمشبه وانظر قوله وثابت

والاصابة والغرض ترشيح (ونعم التلمية) الى الذخيرة النافعة (الكوماء) هي المخصوص
 بالمذبح وهو خبر ابتدء المحذوف أو عكسه فقول الشارح انه صفة الطبيعة ليس في محله وهو
 عن الكوماء النظمة السنام (فرايتا) اى ابصرنا المدينة وما حولها التي شرفها الله
 تعالى بأن جعلها (أرض الحبيب) اى حبيب رب العالمين فخير به صلى الله عليه وسلم بمقام
 المحبة لذي هو أجل وأعلى من مقام الخلة لان المحبة الكاملة تستدعى الخلة وزيادة اى
 أرض المدينة وما حوالها (بفض) اى يختص (الطرف) مفعول (منها) اى من أجل
 الخلة التي (منها) (الضياء) المشرق عليها احد اسماء معنى (والخلاء) اى البرق اللاحق على
 صفحاتها المشار به الى مواهب الحق المنسجمة على الزايرين وفي الضياء والاولاء امراء
 النظر (فكان) بالتشديد وقد تختلف شوكان لم يدعنا الى ضرورة التشبيه المؤكد لار
 الاكثر انه مركب من كاف التشبيه وان المؤكدة والاصل في شوق كان زيد الأسدان
 كما قد قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت ان لدخول الجار عليها قال بعضهم وان
 تستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد الرائي يشك في أن المشبه هو المشبه به أو غيره ولذلك
 قالت بالقيس كأنه هو قيل وترد للظن والشك فيما اذا كان خبرها غير جامد (البيداء)
 من تلك الارض وهى اسم لمحل قريب من ذى الحليفة المشهور اليوم بياسار على (من)
 للتعليل أو ابتداء الغاية وكل منهما اخفى فالاحسن أنما زائدة على مذهب الاخفش
 وجساعة (حيثما) مازائدة (قابات العين) الناظرة اليها (روضة غناه) اى كثيرة العشب
 والنبات والازهار والثمار (وكان البقاع) اى الاماكن التي حول المدينة المنورة
 لكثرة ما يغشاها من الانوار والاضواء المترلة على شريحه المكرم صلى الله عليه وسلم
 (زرت عليها) اى البقاع (طرفها) عائد لقوله (ملائة) بضم اوله وهى ثوب عريض
 او ثوبان ملفوفان كذا قيل وبعبارة شرحى لشمائل الترمذى الملائة بالضم والمد وهى كافي
 القاموس كل ثوب لم يضم به ضه الى بعض بضم طبل كله نسج واحد وفي النهاية هى الازار
 وفي الصحاح هى المخففة ولاتنافية لصدقها على التعريف الا قول بكل من هذين انتهت وبها
 يعلم أن الثوبين الملفوفين ملائتان لا ملائة واحدة (جرا) شبه تلك الانوار والاضواء
 اتى غشيت تلك البقاع وعمتها من سائر جوانبها بجمجمة جراسدت على ما فيها الزرارها في
 عمراها من سائر جوانبها (وكان الارجاء) اى نواحي المدينة الغراء (تفسر) اى تذيب
 (نشر) اى ربح (المسك فيها) اى تلك الارجاء (الجنوب) وهى الریح التي تنال الشمال
 (والجربيا) بكسر الجيم ككيميا وهى كافي القاموس الشمال أو بردها أو الریح بين
 الجنوب والصباء وهى التي تثير السحاب وهى الماردة هنا (فاذا شمت) بكسر الشين المججمة
 اى نظرت الى محائب البرق أين غطرت في تلك البقاع (أو شمتت) فى القاموس شمتته
 بالكسر أشمته بالفتح وشمته أشمته بالضم (رباها) جمع ربوة بتثنية الرا وهى
 ما ارتفع من الارض (لاح) اى ظهر وهو راجع لشمته (منها) اى تلك البقاع (برق)

== القوس الخ كين يحوه
 مشبه به ويجعل إثباته تخميلا
 اذا التخييل اثبات لازم المشبه به
 لا اثبات المشبه به للمشبه به وقد
 لم يفسله نحو ذلك في شرح قوله
 شمس فجلى من لا يهوى (قوله
 أو عكسه) أو مبتدأ خبره الجملة
 قبله (قوله اذا كان خبرها غير
 جامد) انظر هل هذا التقيد أغلبي
 أو دأبى فان كان الثانى أشكل
 لان الخبر في كل من الآية والنظم
 جامد محذوف (قوله على التعريف
 الاول) هو قوله ثوب عريض
 أو ثوبان الخ والثانى ما نقله عن
 القاموس (قوله وبها) اى عبارة
 شرحه لشمائل تدم أن الخ اى
 على ما نقل عن القاموس من قوله
 كل ثوب لم يضم الخ (قوله بالفتح)
 اى فتح عين المضارع فى الاصل
 لانه من باب علم فأصله أشمته نقالت
 فحة العين الى الشين ثم أذمت
 الميم فى مثلها (قوله بالضم) اى
 من باب نصر

(قوله راجع للأول) الظاهر أنه يعني عنه قوله راجع لثمت (قوله أي نور) مفعول شئت ولم يعطوف عليه (قوله قباه) فيه المسجد الذي أسس على التقوى (قوله أوفرا بوصولي إليه أو خوفا) لا مانع من جعل أمانة خلوفي وقت دمع حسرة وفي وقت دمع فرح وفي وقت دمع خوف بحسب اختلاف التجليات على قلبه رضي الله تعالى عنه (قوله وفرا صطباري) أي على بدي عن دخول طيبة والتلي بمشاهدة قبره ٢٥٦ الشريف (قوله الجناس المصحف) أي والادق الأول لاختلاف

اللقظ مع كون صورة الحرفين راجع للأول (وفاح) راجع لثمت فقبه لقب ونثر مرتب (كأ) بوزن كساء عود البخور واحدة والثاني باعتبار بعده مخرج أحد الحرفين من مخرج الآخر (قوله قدمي سبل) أي كالسبل (قوله جفاه) أي مثل الجفاه (قوله أي زبد) قال في المصاوي الزبد وضرة الغليان ثم قال في بيان قوله تعالى فأما الزبد فيذهب جفاء بجفائه أي برمي به السبل واتصافه على الحال وقري جفاه لا والمعنى واحد اه فتفسير الجفاه بالزبد فيه تساهل تأمل وعبرة تفسير الجلالين فأما الزبد من السبل وما أوقد عليه من الجواهر فيذهب جفاه أي باطلا هربابه اه ثم رأيت في القاموس التصريح بتفسير الجفاه بالزبد وعليه فلا تساهل في تفسير الشارح وعبارته وجفا الوادى والقدر ربما بالجفاه أي الزبد ثم قال والجفاه كغراب الباطل اه المراد منه (قوله ردماقاله الشارح) وعبارته الضوضاء أصوات الناس وجلبتهم وكأنه أبدل من الهاء آخره الهمزة إذا صلها وضوضاء

اللقظ مع كون صورة الحرفين راجع للأول (وفاح) راجع لثمت فقبه لقب ونثر مرتب (كأ) بوزن كساء عود البخور واحدة والثاني باعتبار بعده مخرج أحد الحرفين من مخرج الآخر (قوله قدمي سبل) أي كالسبل (قوله جفاه) أي مثل الجفاه (قوله أي زبد) قال في المصاوي الزبد وضرة الغليان ثم قال في بيان قوله تعالى فأما الزبد فيذهب جفاء بجفائه أي برمي به السبل واتصافه على الحال وقري جفاه لا والمعنى واحد اه فتفسير الجفاه بالزبد فيه تساهل تأمل وعبرة تفسير الجلالين فأما الزبد من السبل وما أوقد عليه من الجواهر فيذهب جفاه أي باطلا هربابه اه ثم رأيت في القاموس التصريح بتفسير الجفاه بالزبد وعليه فلا تساهل في تفسير الشارح وعبارته وجفا الوادى والقدر ربما بالجفاه أي الزبد ثم قال والجفاه كغراب الباطل اه المراد منه (قوله ردماقاله الشارح) وعبارته الضوضاء أصوات الناس وجلبتهم وكأنه أبدل من الهاء آخره الهمزة إذا صلها وضوضاء

انتمت اذا كانت هذه عبارته التي وقعت لشارحنا فوجه ردها فانه اقتصر على اللغة الفصيحة التي في النظم فلا ينبغي وجود لغة أخرى تأمل (قوله باغتراق النفس) قال في القاموس اغترق النفس استوعب في الزفير اه اذا علت ذلك ظهر لك ردماد كره المحقق من نسخة الشارح للتصور لان تفسيره باغتراق النفس الممين في القاموس باستيعاب الزفير بقيد الصعود اذا لاستيعاب الزفير أي لبعثه الاله تأمل ثم تفسيره بحبس النفس فيه قصورا ليس من مدلوله الصعود بخلاف تفسيره باغتراقه

(قوله كاذب المرحل) اي القدر
من النحاس (قوله اي ع. لو
الصوت) فيه أن النخيب رفع
الصوت فيصير معنى الكلام
ورفع صوت يحته رفع صوت وقد
يقال ذكر الشدة والتتابع في
معنى الاستعلاء يقتضى كونه
أخص من النخيب فيصير المعنى
ورفع صوت يحته شدة رفع صوت
وتتابعه وقد يقال الظاهر حينئذ
أن الذي يحته هو النخيب اذ رفع
الصوت هو الذي ترتب الشدة
والتتابع لرفع لا العكس تدبر
(قوله ففيه أربع استعارات)
تأمل وجهه فان استعارة
الصباغة للحن استعارة مصرحة
وفي الوطف استعارة لان الترشيع
يجوز جريانها فيه وأما جعل قوله
وجردب كالحقون استعارة فلم
يظهر له وجه صحة وقوله وخيل
الح الذي جعله استعارة رابعة فيه
نظر لان الصباغة هو المستعار
فكيف يجعل اثباته استعارة على
أن الاستعارة مصرحة فكيف
وجود الاستعارة التخيلية فقرر
(قوله الرحال) جمع رحل مركب
البعير ويجمع أيضا على أرحل
ويطلق على الممكن وما يستحب
من الاثاث ذكر ذلك في القاموس
والمراد بجمع الرحال انهاء السفر
والاقامة

يسمع له أزين كاذب المرحل (صدورا) مفعوله الأول طيورا (صادحات) اي مصونات
(يعتادهن زفاه) بالزاي والقاف اي صوت عال والحاصل أن ذلك الزفير من شدته ظهر له
في صدورهم صوت أشبه بصوت الطيور الصادحات اللاقي يعتادهن التصويت بشد
وعلو صوت (وبكاه يغريه بالعين) اي يجعله على ملازمته لها (مد) اي مسبل من الدموع
نشأ عن حرقة القلب افرق القهوب أو خشية قطيعته أو عن فرحة بلقيا الحبيب والمثول
في حضرته (ونخيب) وهو رفع الصوت بالبكاء (يحته) اي يحضه ويريد فيه (استعلاء)
اي علو الصوت بشدة وتتابعه بالبكاء (وجسوم كاتما حصة) اي غلظتها واذا سمى
المقتبل مرحاضا (من عظيم المهابة) اي الجلالة التي استولت على قلوبهم لما تأخروا
رحالهم بتلك الحضرة الجليلة (الرحضاء) اي العرق الكثير من اثر الحمى اي جسمهم قام
بهم ان عظيم المهابة ما أزعجها الزعاجية تولد منه كثرة عرقها - حتى كأنه غسلها (ووجوه)
تتلون بالالوان المختلفة لشدة ما عندهم من القلق والخوف والحياء منه صلى الله عليه وسلم
عند القدوم عليه بوصف التقصير وعدم كمال الاتباع له - حتى (كأنما ألبستهم ان) أجل
(حياء) بالمد ومرة تقصيره وأنه غريزي باعتبار أصله ومكتسب باعتبار كماله (ألوانها
الحرارة) دويبة مشهورة ذات ألوان متعددة تستقبل الشمس برأسها (ودموع) من شدة
البكاء والحزن على عدم التمام بواجب تلك الحضرة ومشفقها عليه أفضل الصلاة
والسلام (كأنما ألبستهم ان جفون بحماية وطاناه) اي مسترخية الجوانب المكثرة منها
شبه ما عندهم من الحزن الياسف اهتم على غزارة الدمع وكثرة تتابعه بحماية علوانه ما هم
بحر يد كالحقون ورشح بذلك الوطف وخيل باثبات الصباغة المشبهة ففيه أربع
استعارات وفي قوله كل نفس الى ههنا من مراعاة النظر والانصباب البديع الذي هو
سهولة الالفاظ وعذوبتها بحيث شابهت الماء العذب الذي من شأنه الانصباب والسيلان
والرقة والحلاوة ما لا يخفى على ذى ذوق عظيم بلاغته وحرره كثير من هذا النوع (فبعد
ان وصلنا الى ذلك القبر المكرم على ما بيننا مما مر شرحه بقوله كل نفس الى ههنا (حططنا
الرحال) بقضاء كرمه صلى الله عليه وسلم فسقطت محائب القبول والانعام ونستقبل
عثرات التقصير والآثام ولوانهم اذ ظنوا أنفسهم جاؤا فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجود الله تواب رحيم (حيث) أي في مكان (يحط الوزر) أي الاثم والذلل (عنا)
فيه بشفاة مشرفة عليه أفضل الصلاة والسلام (وترفع) بلطفه واسعافه وامداد عنا
(الحوجاء) أي الحاجة بشفاء النفوس وطلوع البدور وشرق الشمس حتى نصل الى
العبان ونستغنى عن الاستدلال والبرهان وبين الخطو والرفع طباق (وقرأنا السلام
أكرم) أي على أكرم (خلق الله) وأفضلهم كما مررت الاشارة اليه مستوفاة أول هذا
الشرح واقتدى الناظم في هذا بالسلف فانه قد جاء افراد السلام عليه صلى الله عليه وسلم
عند قبوره عن ابن عمر وغيره من السلف بل قال المجدا للغوى السلام عليه صلى الله عليه

(قوله الاراد الله على روضي) أي فطني والافروحه لم تفارقه ابدا وسأني ذلك في الشارح قريبا (قوله حتى ارد عليه السلام) بعضه - م فرق بين تعديبه ورد به لي

٢٥٨

ورده عليه الشيء اذ لم يقبله وكذلك اذا خطاه وتقول رده الى منزلته ورد اليه جوابا اى رجع قال الراغب ومن الاول قوله تعالى يردوكم على اعقابكم ومن الثاني قوله تعالى ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة انتمى وامل هذا في غير رد السلام اذ هو متعدي به لي مع انه اكرام تأمل (قوله وقد امرت) اصله امرت اى صرت ربما خذفوا السدى المهيمن وهى لغة بعض العرب كما قالوا ظلت افعل اى ظالت وقيل بضم الهـ مزة وكسر الراء وقيل بفتح الراء والميم المشددة وسكون الناء اى امرت العظام انتهى من مسالك الخلفاء للقسطلاني (قوله احياء في قبورهم) فى فتاوى الرسل ان الانبياء والشهداء والعلماء لا يلبون والانبياى والشهداء لا يكونون فى قبورهم ويشربون ويصلون ويصومون ويحجون ووقع الخلاف هل ينكحون نسائهم ام لا قيل نعم وقيل لا يبنون على صلاتهم وصومهم وجههم انتهى وجرم أبو المواب الشاذلى فى كتابه عنوان أهل السراى ان الشهداء ينكحون لكن لم يقل نسائهم انتهى وعبارة الفتاوى

ولم عند قبره افضل من الصلاة عليه عنده اى لا خيار الكثيرة الواردة فيه كغير ما من احديس على عند قبرى الاراد الله على روضي حتى ارد عليه السلام وبعارضه الحديث الصحيح ان الله تعالى يصلى هو وملائكته على المصلى على فى الصلاة الواحدة عشرة وفى رواية مائة صلاة الله افضل من رده صلى الله عليه وسلم وان كان رده دعاء لا يرد على انه صلى الله عليه وسلم يرد الصلاة عليه كالسلام فالاولى ان توجه الافضلية للسلام بانه شعار اللقاء والتحية فحينئذ يختص افضليته بحالة اللقاء عند كل زيارة اما اذا سلم سلام اللقاء فالصلاة بعده أولى من استمرار السلام وان كان باقيا فى مقام الزيارة وفيل لذلك صنف العلماء فانهم لما ذكروا ان الزائر يبدأ بالسلام ذكروا انه يختم بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم (من حيث) أى من مكان وقوفنا بقل الحاضرة الذى (يسمع الاقراء) للسلام منه وفيه رد العجز على الصدور وما اقتضاه كلامه من ان زائره صلى الله عليه وسلم اذا صلى وسلم عليه عند قبره يسعه سمعا حقيقة او يرد عليه من غير واسطة وان صلى أو سلم عليه من بعيد لا يسعه الا بواسطة يدل عليه أحاديث كثيرة وذكرته فى كتابي الدر المنصور فى الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود وذكرته منها جملة فى الجوهر المنظم فى زيارة القبر المكرم منها ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم بسند جيد وان قيل انه غريب من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى على من بعيد أعلته وصح وان نوزع فيه ما من احديس على الاراد الله على روضي حتى ارد عليه السلام وصح من غير نزاع فيه بانه يرد عليه من افضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثر وا على من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة على قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أمرت أى بوزن ضربت أى بابت فقال ان الله عز وجل حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء وفى رواية زيادة فنبى الله حي برزق وبقيت احاديث أخر متعارضة جمعت بينها فى الكتاب السابق بانه صلى الله عليه وسلم يبلغ الصلاة والسلام اذا صدر من بعدو يسعهما اذا كانا عند قبره الشريف ومع سمعاهما يبالغهما ايضا زيادة فى اكرام الزائر والاعتناء بشأنه والاستعداد له بذلك سواء بالجمعة وغيرها وامارة فهو عام لم عند قبره ولغيره لانه صح ان من سلم على قبر أخيه المؤمن سمعه ورد عليه فلو اختص رده صلى الله عليه وسلم بزائره لم تكن له خصوصية بذلك وكفى الزائر تميزا أنه صلى الله عليه وسلم يسمع صوته من غير واسطة ويكنى الاصل والمسلم من بعيد وقريب رده صلى الله عليه وسلم ومعنى رده روجه صلى الله عليه وسلم السابق ردة لانه صلى الله عليه وسلم حتى على الدوام فروحه لم تفارقه أبدا وضح الانبياء احياء فى قبورهم يصلون والاحاديث فى ذلك كثيرة جمعها الامام البيهقى فى جزء واستدل به على دوام حياة الانبياء عليهم الصلاة

والسلام

فيم التفسير بذلك وعليه فن مات منهم قبل موت أزواجه وأومات ولم يترك لايكبح وهذا أمر يحتاج

للتوقيف كذا قال بعضهم

والسلام حياة مخصوصة اعلى وانم من حياة الشهداء المنصوص عليها في القرآن (وذهلنا) اى غفنا عن احساسنا او غفنا ما نحن بصدد (عند اللقاء) لما استولى علينا من سجات ذلك الجلال ونسمات ذلك الجلال (و) لا يدع في هذا الدهول اذ (كم أذهل صبا) اى شديد الصباية التى هى رقة الشوق عليه وغلبة استيلائه (من الحبيب) اى المحبوب وهو متعلق بقوله (لقاء) لان من شأنه ان يدesh الصب ويخرس الحب ويقنعهما اعماء المحبوب والاسئلة اذ يشهوده وانسه (ووجنا) بفتح الجيم اى سكتنا عن الكلام عند اللقاء وبعد ما دامنا في تلك الحضرة العلية فلم يبق فينا مقسع له (من) اجل (المهابة) اى الجلالة والخافة (حق) اجتمع علينا امران لا يوجدا جمعا هما الذى نصور هذا المقام وهما (لا كلام منا) بما نريده (ولا ايمان) منا بوجه اى ما نطلبه وذلك حال من قهره الجلال واستوات عليه خوارق الاحوال كما قال القائل

وكم رمت بث الشوق عند لقائه * فلما التقينا ما نطق ولا حرفا

(ورجعنا) الى بلادنا (وللقلوب التفاتات) كثيرة جدا برعاية المقام (اليه) اى نينا الى الله عليه وسلم يعنى انهم استحضروا المثل بين يديه صلى الله عليه وسلم والاستعداد منه مع اقامة الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم (وللجسوم) جمع جسم وجسم الشئ جرمه النائم من الارض (انتفاء) اى انطفاف الى البقاء فى حضرته صلى الله عليه وسلم ابدان تيسر والافاق تسكر زيارته صلى الله عليه وسلم (وسمعنا) اى جلدنا (عجا) اى بنقيس لا يجود احد بمثله هو التمتع بتلك الحضرة العلية الذى (نخب) دوامه وعدم مفارقتها ولكن ضرورتنا الى العود لدارنا لاجل القيام عن فيه التخفف بالامام علينا اذ الضرورات تنبع المظهورات وايضا فتاوان كنا بخلاصنا هذا الفراق لنا سوية بالخلاء في ذلك (وقد) وقع يقيننا انه (يسمع عند الضرورة) التى لا يستطاع معها التعلك (بالبلاء) بالاموال وغيرها وبين السماح والبخل الطباقي * ولما تم مقصد زيارته صلى الله عليه وسلم المتكفلة بكل خير شرع يناديه صلى الله عليه وسلم بكينته المختصة به والمناسبة لطلبه من انه يخصه من تلك القسمة التى ولاها الحق له ويقسم عليه باقسام كثيرة كلها تتضمن ما هو بصدد من مدحه صلى الله عليه وسلم والثناء عليه استعطا فاه لينظر اليه بما يفوز به في الدنيا والاخرة ويأمن به من كل مخفة باطنة او ظاهرة ومن ثم خص جواب اقسامه بقوله الا آتى الامان الامان الخ فقال (يا ابا القاسم) هذه كنيته صلى الله عليه وسلم التى اختص بها فلا يجوز لاحد التكني بها مطلقا على الاصح عندنا سواء في زمنه صلى الله عليه وسلم وبعد من اسمه محمد وغيره لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح تسبوا باسمي ولا تكنوا بكينتي والعبرة كما تقر في الاصول به موم اللفظ لا بخصوص السبب كانهما فان سبب التهنى أن اليهود كانوا ينادونه بذلك فالتفت صلى الله عليه وسلم اليهم فيقولون له لا نغنيك فهى الناس عن التكني بذلك ومن ثم اخذ بعض أئمتنا ان المنع

(قوله وذهلنا) ذهلت عن الشئ
أذهل ذهلا نسيت وغفلت عنه
وأذهلنى عنه كذا وذهلت بالكسر
ذهولا لغة فيه (قوله برعاية
المقام) يعنى ان جمع المؤنث
السالم بك جمع المذكور كذا
جمع المؤنث استعمل هنا صا
به الكثرة بقرينة المقام (قوله
هذه كنيته) ويكنى أيضا بأبي
ابراهيم وأبي الارامل وأبي
المؤمنين

خاص بمن حياته صلى الله عليه وسلم وبعضهم أنه خاص بمن آمنه محمد وتكنية علي كرم الله وجهه ولده محمد بن الحنفية رضي الله عنه بذلك باذن منه صلى الله عليه وسلم ان صرح خصوصية وتكنية غيره بذلك اجتهاد منه ووجه مناسبة اختصاص تلك التكنية به صلى الله عليه وسلم الاعلام بانه صلى الله عليه وسلم هو الخليفة الاعظم عن الله تعالى في جميع شؤنه لاسيما مقام قصبة الارزاق والعلوم والمعارف والطاعات ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح أيضا انما أنا قادم والله يعطى ولاجل هذا عدوا من خصائمه صلى الله عليه وسلم انه أعطى مفتاح الخزان قال بعض العلماء وهي خزان اجناس العالم ليخرج لهم بقدر ما يطلبون فكل ما ظهر في هذا العالم قائم عليه بمحمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح وكما اختص تعالى بمفاتيح الغيب السككي فلا يعلمها الا هو كذلك اختص صلى الله عليه وسلم باعطائه مفاتيح الخزان الالهية فلا يخرج منها شيء الا على يده صلى الله عليه وسلم وقيل انما كنى بذلك لانه كان له ولد من خديجة رضي الله تعالى عنها يسمى انقاسم (الذي ضمن) من تضمن كذا اشتمل عليه (انقاسم عليه) بكسر الهمزة بالاقسام انك كثيرة الاتية في قيل مطلوب من صلى الله عليه وسلم (مدح) فقولوا بينه وبين الحمد بامور واحد ان الحمد هو الثناء على الجليل الاختياري والمدح على ما اختار العبد فيه كالحسن ثانيا وثالثها ان الحمد انما يكون عن علم وبصيرة كمال والمدح يكون عن ظن وبصيرة مستحسنة وان كان فيها نقص ما رابعها ان في الحمد من التعظيم والثناء ما ليس في المدح والحمد اختص بالعلماء والعظماء وكثر اطلاقا على الله تعالى وقول الكشاف انهما اخوان أي متشابهان لامتداد فان قاله الطيبي وقال السيد بل مترادفان واستدل به بكلام الشافعي وانصر بعض المحققين للاول بما ليس بهذا محل بسطه وأكثر العلماء على ان الحمد يختص بالاختياري والمدح أعم (لهو ثناء) هو على القول الاخير مترادف للمدح لانه لا يكون الا في الخير الاختياري وغيره والمدح على ذلك القول كذلك وبالماتر ان عليه أكثر العلماء يستدفع قول الشارح هذا من مراعاة النظر وعلى ما قبل الاخير يكون فيه مراعاة النظر في الجلالة وعليه يحمل كلام الشارح اما المدح والحمد فغير مما تقابل أو مراعاة النظر أو ترادف (بالعلوم) أي أقسم عليك بها لتشفعن لي بما يؤمنني من كل مكروه بان يعطيني الله الامان منه وكذا يقال في الاقسام الاتية فالمراد بها هنا الشفاعة والاستعانة ليجاب سؤاله ومن ثم قال بعض أصحابنا في اقسام أو أقسمت عليك لتفعلن كذا انه لا يكون ميمه الا ان نواه وجعله أول الاقسام لان مرتبة العلم الاعلى منها بل ولا مساوي لها ومن ثم لم يؤمر صلى الله عليه وسلم بالسؤال للزيادة مما هو عليه الا لعلم وقدر ربي زدني علما وهو صفة يتجلى بها المذكور بل قامت به تجليا يجمع من احق بالنتيضة (التي) تنزلت (عليك من الله) حال كونها (بلا كاتب) من الكتب وهو الجاعل وانما الحصول (لها) اليك (املاه) أي اقرا من جبريل وهذا الذي

(قوله ان الحمد) أي لغة وقوله والمدح على ما لا اختيار كان الظاهر ان يقول على ما هو أعم من الاختياري وغيره ويجب ان ما ذكره الشارح هنا مما يقتضي تباينهما مذهب لبعض العلماء وما ذكرنا من الظاهر مذهب اكثر العلماء كما يقده قوله الا في قريبا واكثر العلماء الخ (قوله هو على القول الاخير الخ) تأمل هذه العبارة وحررها فان الثناء الذي هو الذكربالسان جنس في تعريف الحمد والمدح الغوريين وأحد ما صدق الجنس في تعريفهما العرفيين كما لا يخفى على عن عرف تعاريفها لغة وعرفا وهو أشهر من أن يذكر فان أراد بالثناء الحمد بدليل ذكر المدح استقام ما ذكره ويؤيده قوله على القول الاخير لان الاقوال السابقة متعلقة بالحمد والمدح لا بالثناء والمدح تأمل

فروته في اعراب هذا البيت أولى مما سلكه الشارح فتأمل له وبين القاسم والاقسام جناس
مطلق والكلمة والاملاطابق (و) أقسم عليك بما وقتبه أيضا من (مسير الصبا)
وهي الريح التي معها مطلع الشمس عند استواء الليل والنهار وهي مراد الحسن في قوله
فاذا جعلت ظهر لك إلى باب الكعبة فالصبا تقابل لك وهي مسطرة قبل باب الكعبة وقول
اسرا قبل بن يونس الصبا ما جاء من قبل وجه الكعبة ويطلق على ما يهب من بين هذا المطالع
إلى قريب سهيل ويساره إلى قرب القطب الشمالي وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهم أن ما بين مطلع الشمس والجدى يسمى صبا ويسمى شمالا وتسميته
صبا صرح عثمان الاخرج من السلف حيث قال حدد الصبا من مطلع الشمس إلى
كرمي نبات نعش وفي القاموس الشمال الريح التي تهب من قبل الجراى بكسر
الهمزة ثم قال والصحيح أنه ما يهب بين مطلع الشمس ونبات نعش أو من مطلع الشمس إلى
مسقط النسر الطائر وفيه الصباريخ معها من مطلع الشمس إلى نبات نعش والنبور ريح
تقابل الصبا والجنوب ريح تختلف الشمال معها من مطلع سهيل إلى مطلع الثريا
ولهذه الريح ثرين في نصرته صلى الله عليه وسلم في وقعة الخندق المسماة بالاعراب كما
مر (بنصر لك) أي بسببه وهو الرعب الذي قطع قلوب أعدائه وأخذ شوكتهم
وبدجوعهم (شهر) مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وأهلكك
عابد النبور مع قوله أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة
شهر الحديث ومنها يعلم أن الصبا كانت تسير بسبب نصرته صلى الله عليه وسلم وهو
الرعب أي الخوف منه المزعج لأعدائه مسافة شهر من سائر نواحي المدينة فليرفع أحد
منهم رأسه الاخذ فطسه لواعج سيف نصرته صلى الله عليه وسلم وقواصف أسنة قهره عليه
الصلاة والسلام والتعديدا شهر إشارة إلى أن ما يستولى عليه لا تزيد مسافته في حياته
صلى الله عليه وسلم على شهر فلا ينفى ذلك أن ملكا أمته يزيد على ذلك بكثير واحتراز عن
غيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فإن رعبهم وإن وجد لا يصل لهذه المسافة وفي
رواية ونصرت على العدو بالرعب ولو كان يعني بينهم مسيرة شهر قال بعضهم والظاهر
اختصاصه به مطلقا وإنما جعل الغاية شهرا لأنه لم يكن بين بلده صلى الله عليه وسلم وبين
أحد من أعدائه أكثر من شهر وهذه الخصوصية حاصلة له على الإطلاق حتى لو كان وحده
بغير عسكر وهل هي حاصلة لأتمته من بعده فيه احتمالات أظهرها كما نقضى به المشاهدة
أنهم رزقوا من ذلك حظا وافرا (فكان الصبا الذي رخا) هي الريح اللينة المسخرة
لسليمان صلى الله عليه وسلم غدوها شهر ورواحها شهر ولكن معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم
أظهر وأعظم لأن تلك مسخرة لذات سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام وهذه مسخرة
أضفة من صفات نبينا صلى الله عليه وسلم وهي هيبته عليه الصلاة والسلام وإضفة تلك إنما
كانت تسير بعد أمر سليمان لهما وهذه تسير بأمر ربهما من غير توسط أمر من نبينا صلى

قوله أولى مما سلكه الشارح
عبارة في اعراب البيت بالعلوم
الباء لا قسم والعلوم مجرورها
وهو المقسم به وكذا ما عطف عليه
بإعادة العاقل ودونه التي صفة
للعلوم وصلت إلى جملة عليك املاء
فاملاء مبتدأ وعليك خبره
والجر ورات متعلقات بالمبتدأ
ثم قال في المعنى أقسم وألا بالعلوم
التي أوحاها الله اليه وانزلها عليه
من غير واسطة كتابة ولا كاتب
لأنه صلى الله عليه وسلم كان
لا يكتب وأوفى علم الأولين
والآخرين زيادة في المعجزة وما
كنت تعلمون قبله من كتاب ولا
تخطه بينك إذا لارتاب المبطون
(قوله وهو) أي سبب النصر
فليس المراد بقوله سبب بيان معنى
الباء بل هي صلة مسير نحو مررت
بزيد وإنما مراده بيان مضاف
محذوف تأمل

الله عليه وسلم فهو من تشبيهه الاعلى بالاعلى نظير كما صليت على ابراهيم في صلاة التشهد على
 احد الاجوبة فيه وفي ذكر الرخاء بعد الصبا مراعاة النظير * (تنبيه) * اصول الرياح
 اربعة الصبا وهي التي تهب من جهة باب الكعبة وهي حارة يابسة والدبور ومن ورائها
 باردة رطبة والجنوب من جهة عيبتها حارة رطبة والشمال من جهة شمالها باردة يابسة
 واشترت بقولي اصول الى ان لهم فروعا كالنكباء وقصرها بعض السلف بانهم اثنى الصبا
 والجنوب وأطال في القاموس الكلام فيها وحاصله والنكباء ريح منحرفة وقعت بين
 ريحين او بين الصبا والشمال أو نكباء الرياح اربع الازيب نكباء الصبا والجنوب
 والصباية وتسمى النكباء ايضا نكباء الصبا والشمال والجنوب نكباء الشمال والدبور
 وهي نيجة الازيب والهي نكباء الجنوب والدبور وهي نيجة النكباء * وفي تفسير كل بما
 ذكر فيه هو الاصل فلا ينافي ما مر آتيا من اطلاق بعضها على خلاف ما فسرت به هنا
 وفي القاموس الجنوب ريح تخالف الشمال مهبه من مطلع سهيل الى مطلع الثريا
 * (تنبيه ثان) * روى مسلم ان الشمال ريح الجنة التي تهب عليهم وينافيه الحديث
 الذي اخرجه ابن جرير وابن مردويه وابن ابى الدنيا وابو الشيخ ريح الجنوب من الجنة
 وهي من الازاق وفيها منافع للناس والشمال من النار تخرج فقرب الجنة فنصيبها نعمة
 منها وبردها من ذلك * ويجاب ان ما ذكر في الحديث الاخير هو حال الشمال في الدنيا
 فخرجها اولامن النار تم تسكين ريح الجنة وبردها وحكمة ذلك جمعها بالقوة النارية
 والقوة البردية لان من شأن الاولى كثرة الحركة وشدة الانضاج والثانية ملازمة النفس
 وازالة كدورها فذا حالها في الدنيا وما في الحديث الاول هو حالها في الآخرة فاهل
 الجنة لا يرون سواها كما يصرح به قوله وهي ريح الجنة الخ وهم اذا يعلم ان الشمال افضل
 الرياح لان حديث الجنوب من ريح الجنة وحديث ريح الجنوب من الجنة غاية امرهما
 انهم ما يدلان على ان ريح الجنوب من بعض رياح الجنة وما دل عليه حديث الشمال من
 ذكر حالها وما اختصت به في الدنيا والآخرة اعلى مما دل عليه حديث الجنوب فتأمل
 فان قلت جاء عن ابن عباس رضي الله عنهم ما ان الجنوب سيد الارواح واسمها عند الله
 الازيب قلت هو معارض بما جاء عن قيس بن سعد بن عبادة سيد الخزرج رضي الله تعالى
 عنهم الشمال ملح الارض ولولا الشمال لاتنت الارض فهذه فائدة جلية فينبو
 نشأت عن خروجها اولامن النار خلت عنها الجنوب فلتكن الشمال افضل او يقال
 كل منهما افضل من وجه فالجنوب لكونها تخرج اولامن الجنة والشمال لكونها
 هي التي تهب على اهل الجنة فيما هذا كله يفرض تكافؤ سيد الخديشين وليس الامر
 كذلك اصلا اذ سند حديث مسلم لا يارب شيء وحديثه لا يعارض حديثه شيء من
 الاحاديث الاخر لانها ليست في رتبته بل ولا قريب منها لانهم امن حين الضعيف وهو
 لا يعارض الصحيح اصلا وفي اثر عثمان الاعرج انه ذكر الرياح الاربعة وحدها فقط

(قوله اصول الرياح اربعة) في
 القريين للهر وى روى عن ابن
 جرير وان الرياح غمانية اربع
 هذاب وهي العاصف والقاصف
 وهما بالبحر والصرصر والعقيم
 وهما بالبر واربعة رجحة وهي
 الناشرات والذاريات والمسلات
 والمبشرات (قوله والهي) وهي
 ريح حارة تأتي من قبل الين
 (قوله سيد الارواح) الارواح
 لغة في الارباح ومنه قول امرئ
 * ويبت تختق الارواح فيه *
 (قوله هو معارض) في المعارضة
 بطرفه أمه

الا الشمال فزاد انهم يجنونه عدن فتأخذ من طيب عرفها وفيه ان الاربع مساكنها تحت
 اجنحة المكرويين حلة العرش وانما تهب فتقع بجبل الشمس فتعين الملائكة على جرها
 ثم تهب من بجلة الشمس فتقع في البحر ثم تهب من البحر فتقع برؤس الجبال ثم تهب من
 رؤس الجبال فتقع في البر ثم ذكر ان حد الشمال من كرسى بنات نعش الى مغرب الشمس
 وحد الدلو ومنه الى مطلع سهيل والجنوب منه الى مطلع الشمس والصابا منه الى كرسى
 بنات نعش فان قلت علم بما تقرر ان كلام الجنوب والشمال له مزية بخلاف الصبا مع
 انما التي خدمته صلى الله عليه وسلم وكان القياس ان تكون نصرته صلى الله عليه وسلم
 باحد ذلك ليكون الافضل ولومن وجه بل كان القياس اختصاص ذلك بالشمال لما
 تقرر انما الافضل مطلقا قلت ان اخذنا بما عرف مما مر ان الشمال تطلق على ما هم الصبا
 فالامر واضح وان قلنا بتغيرهما كما هو الاصل فحكمه ذلك والله اعلم ان وقت مهب
 الصبا هو المعين على قتاله العدو وبخلاف وقت مهب الشمال وقد يكون في المقصود مزية
 بل من الايات جدي في الفاض فتأمل ذلك كله فانه مهم أى مهم مع الى لم ارا احد اشار الى
 من ذلك قال بعض المفسرين والريح مسكنها تحت الارض الثانية كما ورد في الحديث
 الصحيح وفيه لما اراد الله سبحانه ان يم لك عادا امر خازن الريح ان يرسل عليهم ريحا
 ليهلكهم فقال يا رب ارسل عليهم بقدر منخر الثور فقال له الجبار سبحانه كنت تكفى
 الارض ومن عليها الكثر ارسل عليهم بقدر الخاتم قال في الحديث والارض الثالثة فيها
 سجارة جهنم والرابعة فيها كبريت جهنم والخامسة فيها احياء جهنم والسادسة فيها
 عقارب جهنم والسابعة فيها اسقر وفيها ابليس معصدا بالحديد قال فيه فاذا اراد الله ان
 يطلق لمن شاء من عباداه اطلقه واه الحاكم وقال الحافظ المنذرى انه صحيح ولم يخرج
 الشيخان ولا ينافي هذا قول الشارح السابق وفيه ان الاربع مساكنها تحت اجنحة
 المكرويين حلة العرش بل وازان تكون اجنحة الكرويين تحت الارض الثانية لما
 ورد ان اقدامهم تحت الارض السابعة انتهى (و) اقسام عليك ايضا عجوزاتك العظمى
 مع (على) كرم الله وجهه في غزوة خيبر (لما) سرت اليها ودفع الرابية وكانت سوداء الى
 رضى الله تعالى عنه ففتح بعض حصونهم وارسلت ابابكر لحصن آخر فقاتل ورجع بالفتح
 فارسلت عر رضى الله تعالى عنه فقاتل ورجع بالفتح وقد جهل فقال صلى الله عليه وسلم
 وفي نسخة فقلت لا عطين الرابية غدار جلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه فتشوف
 كل احد لذلك فسألت عن على رضى الله عنه فقيل به رمد فدعوت علماء الجاهل انسان
 بقوده من شدة الرمد فحينئذ (تأت بعينه وكتاها معا) حال مؤكدة (رمداه) ثم
 قلت له خذ هذه الرابية وامض بها حتى يفتح الله بها على يدك فبرأنا لما خالطهم ما ريقك
 الذي هو الشفاء الاكبر (فقدنا) اى ذهب بتلك الرابية يضرب بعينه المثل في حدة
 لا بصرا كما يضرب يصير العقاب الذي هو سيد الطيور كما في الكامل ومن ثم قال ناظرا

بمعنى عقاب) ومن امثال العرب ابصر من عقاب ولما غدا وهو كاذ كره ول هو ول حتى
 ركز رايته في رضم من بجارة فتحت الحصن وقال له يهودى من باب الحصن من أنت قال
 على بن أبي طالب فقال اليهودى علوتم وحق ما نزل على موسى بن عمران فما رجعت حتى فتح
 الله على يديه وعند قتاله ضم به يهودى فطرح ترسه من يده فاخذ بابا تترس به واسقمى يقال
 حتى فتح الله عليه ومن كبر ذلك الباب ان ثمانية ارادوا ان يقدوه فلم يستطعوا وحمل
 ايضا باب الحصن على ظهره حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها فجرحوه بعد ذلك فلم يحمله
 الا اربعون رجلا هذا كله (في غزاة) مع يهودة من اعظم الغزوات واجل الفتوحات
 وهي غزوة خيبر كانت مدينة كبيرة ذات حصون ومن ارض على غنابة يرد من المدينة الى
 جهة الشام وكانت سنة سبع (لها العقاب لواء) اراد باللواء الراية وهي العلم الضخم لان
 الذي كان يومئذ راية للواء بل ولم يعرف له صلى الله عليه وسلم الرايات الا بغير وقبلها
 كانت الأولى فقط نعم قال عياض في مشارقة اللواء الراية وعليه فلا يجوز في النظم
 وتلك الراية كانت تسمى العقاب لانهم اسودوا ولون العقاب اسود وكانت من برد عائشة
 رضي الله تعالى عنها ذلك كاهل السير وغيرهم كالحفاظ الدمياطي وغيره وبين
 عقاب والعقاب الجناس التام واما قول شارحه ان التي تسمى العقاب يخشاها وأن التي
 اعطاها علي رضي الله تعالى عنه فهو مخشاة لما رايته من كلام اهل السير على انه ناقض
 ذلك حيث قال وقوله لهما العقاب لواء يحتمل ان العقاب كانت تقوم على لحوم القتلى كأنها
 رايات مرتفعات وهذا احتمال لا يؤوله الا من لم يطلع على ما سبق ان رايته صلى الله عليه
 وسلم يومئذ اسودا تسمى العقاب ثم يحتمل ان هذه هي التي اعطاها علي ويحتمل انه صلى
 الله عليه وسلم اعطاه غيرها كما اعطى اثنين رايته غير راية على كرم الله وجهه ونقر
 بعض اهل السير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان عليا رضي الله تعالى عنه هو
 الذي كان معه لواء النبي صلى الله عليه وسلم في كل زحف وعن سعيد بن المسيب ان راية
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد مرط اسود وراية الانصار يقال لهما العقاب وفي هذا
 نظر لما مر ان الرايات لم تعرف الا يوم خيبر وأما تسمية راية الانصار يوم احد بالعقاب فهو
 جرى على ما عليه اهل اللغة أن كل راية تسمى العقاب كان راية النبي صلى الله عليه وسلم
 تسمى بذلك وعليه فقول الناظم لهما العقاب لواء لا يختص بخيبر خلافا لما يرويه عنه
 (و) اقسام عليا ايضا (بريحاتين) وهما سيدنا الحسن وسيدنا الحسين كرم الله وجههما
 ورضي الله عن أمهما وأبيهما وفي تسميتهما بذلك اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم
 الذي رواه البخاري هما بريحتان من الدنيا وفي رواية ان ابني هذين بريحتان من
 الدنيا (طبيهما) حسا ومعنى فضلها على غيرها انما هو حاصل (مثل) لانهم باضعان
 منكم مع ما لاحظتم اياه من المزايا والخصوصيات وكان طبيب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم معروفا مشهورا بين الصحابة يضرب به المثل وان لم يتطبل بل كانت ام انس

(قوله في رضم) والرضم والرضام
 مخور عظام يرضم بعضها فوق
 بعض في الابنية الواحدة رضة
 انتهى صحاح (قوله بريحتين)
 الريحانة في اللغة كناية عن الولد
 لان القلب يترحم به والريحان
 الولد الصالح والريحان الحسن
 الحديث والريحان المشهور
 والريحان الرزق يقال خر جنا
 نطاب الريحان أي الرزق
 والريحان الصخر يقال سرتنا
 بريحان من الليل انتهى ابن دحية

قبه ان رويها تين نكرتوهي

لا تفت بالمعرفة فالظاهر جعله

خبر محذوف او مفعوله اى هما

او اعنى الذى تأمل وقال

الطيللاوى ان الاولى ان يكون

الذى بصيغة المثنى صفة مطابقة

للمثنى باعتبار وقوعهما

على الحسنين المذكورين على لغة

حذف نون المثنى كقوله

ابنى كلاب ان عى اللذا

قولا الملوك وفكك الاغلا

ولم يحفظ عن الناظم ضبطه بصيغة

المفرد حتى يحتاج الى ما فى كلام

الشارحين من التكلف فاستفده

وقد يرد هذا بان رسم المثنى

لا يساعده لكونه بلام واحدة

وصيغة المثنى انما ترسم بلامين

وقد علمت ما فى قوله صفة تأمل

(قوله ولم تطمط) طمط المرأة

حاضت من باب نصر وضرب

(قوله توفى الى قول الناظم كنت

تأويهما) المناسب ذكره عند

اقسام الناظم على رضى الله تعالى

عنه لتعلق ذلك به لا بالريحانيتين

الذين فيهما الكلام تأمل (قوله

ابن الملم) بكسر الميم وضما

(قوله قال اهل العراق الخ) وفى

طبقات الشعراني فى ترجمة سيمى

على وفى وكان يقول اى سيمى

على وفى ان على بن ابي طالب رضى

الله تعالى عنه رفع كرفع عيسى

وسيمى نزل كما نزل عيسى انتهى

تأخذ من عرقه صلى الله عليه وسلم ليطيبه وابنه لياهر ريعه (الذى) نعت لطيبهما
(أودعتهما) بالبناء للمفعول فاطمة (الزهراء) مبتدأ خبره ما قبله وهما الموصول والصلة
كذا ذكره الشارح ولا يصح تلويح لصلة عن عائدة لموصول وجوز البناء للفاعل وان
المفعول الثانى محذوف اى الذى الزهراء اودعتهما اياه وفيه قلاقة وحذف من غير
دليل فالصواب ان الذى نعت لاريحانيتين لنا وبهما بالمذكور او محذوف وتظير ما ذكرته
فى الذى قوله صلى الله عليه وسلم الذى رواه ابو داود وهذا معنى يعنى الحسن والحسين وتظيره
ايضا قوله تعالى وخصتم كالذى خاضوا قال ابو حيان يجوز اسما عمل الذى يعنى الذين
لمكن يجب كون ضمير الصلة ضمير الجمع اعتبارا باعتبار ما فى قوله والذى تختاره أى فى قوله تعالى
كذلك الذى استوقد ناراً انه أفرد للفظ وان كان تحتها افراد فيكون التقدير كمثل الجمع الذى
استوقد وقيل فى الآية الذى يعنى الجنس فلا يختص بالواحد وقيل حذف نونه تخفيفا
وقيل وصوفه لانه مفرد وكل من ذلك يأتى فيما نحن فيه فاستفده وأشار بقوله وادعتهما
الى ما هو من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان اولاد بناته صلى الله عليه وسلم ينسبون اليه
فى الكنىة وغيرها ووجه تلك الإشارة انه جعل فاطمة مستودعة فخر الذى اودعها
تلك الذرية لتخرج منها منسوبة اليه وسبب الزهراء لانها لم تخص كفى حديث رواه
الغسانى وروى الخطائى ابنتى فاطمة حورا آدمية لم تخص ولم تطمط وانما سماها فاطمة
لان الله تعالى فطمها وذريتها ومحبها عن النار وقد ذكرنا نظم عليا وفاطمة وابنه هما
وبأى ذكرى من فضائلهم بلا سائده وقد استوعبها بذكر أسانيد وبيان أحكامها
وما يتعلق بها فى كتابي الصواعق المحرقة لاخوان الضلال والرفض والابتداع والزندقة
الذى لم يوافق فى هذا الباب اجمع منه اخرج الطبرانى والخطيب ان الله جعل ذرية كل نبي
فى صلبه وجعل ذريته فى صلب على بن ابي طالب وفى حديث رجاله ثقات الا واحدا
فختلف فيه انه صلى الله عليه وسلم خطب وهو محاصر الطائف فقال اوصيكم بهتقى خيرا
وان موعدكم الحوض والذى يسمى بيده لتقنين الصلاة وتوفى الزكاة ولا تعين عليكم
رجلا منى أو كفى بضرب اعناقكم ثم اخذ بيده على وقال هو هذا توفى كرم الله وجهه
شبهه على ثلاث وستين سنة ضربه ابن ملجم فى جبهته ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة
أربعين وهو خارج الى صلاة الصبح بعد ان استيقظ صرعا وقال الحسن انه رأى النبي صلى
الله عليه وسلم ليلة فشق اية مالى فقال له ادع عليهم فدعا انه يبذل خبرا منهم وانهم
يبدلون شرا منه واكثر فى تلك الليلة من الخروج والنظر الى السماء وهو يقول والله
ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التى وعدت ومات ليلة الاحد واختلف فى موضع قبره
لانه اخفى خوفا من ان ينشئه الخوارج وفى رواية انهم حملوه ليدفنوه مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدل الجمل الذى يحمله فلم يدرباين ذهب فلذلك قال اهل العراق انه

يدخلونها على سن ابناء ثلاث وثلاثين وهو سن الكهولة اذ الشهاب الى الثلاثين
والكهولة الى الاربعين ثم منها شيخوخة وحينئذ يصح ما اجبت به دون بعض ما اجاب به
وله جواب ثالث مبنى على ان اهل الجنة شباب وقد علمت ان الواقع خلافه فلا حاجة لذكره
على انه في ذاته فيه غموض وعدم وقام بالمقصود ان لم ما بناه عليه كما يعلم بتأمله ان وقف
عليه واجاب غيره بان معناه انهم افضل من مات شابا في سبيل الله من اهل الجنة ولم يرد
انهم من الشباب لانهم ماتوا وقد اكمل اهلهم اكل ما ينفقه الشهاب من المروءة كما يقال
فلان فتى وان كان شيخا بشرا الى مروءته وقوته او انهما سجد اهل الجنة سوى الانبياء
والخلفاء الراشدين وذلك لان اهل الجنة كلهم في سن واحد وهو الشباب وايس فهم شيخ
ولا كهل انهم في وقوله وهو الشباب مردود واجيب ايضا بأنه يمكن ان يراد بهما الان
سجد اشبابهم من اهل الجنة من شباب هذا الزمان انهم في ايس وفيه كبيرة قدح فينا في
الفرض من ذكره صلى الله عليه وسلم ذلك مدحاهما والحاصل ان الذي ينبغي في هذا
المقام وبه يحصل الجواب الواضح ان الذي كتبت له السعادة المعبر عنهم بكونهم اهل
الجنة شباب وكهول وشيوخ وان الحسنين في حال شبابهم ما بل في صغرهما بقضائل
على من هو في سنهما حينئذ لا تخص ولا يستغنى منهم احد بل في حال شبابهم ما فضلا جميع
الشباب الموجودين حينئذ من غير استثناء بل الشباب مطلقا من غير استثناء ايضا اذ
لانعلم وهم في شبابهم ما ان شابا قبلهما ولا بعدهما او هما فضلا عن كونه فضاهما واذا
تقرر هذا فلاجل كونهم فضلا الشباب من غير استثناء بخلاف الكهول والشيوخ
فانهم لم يفضلاهما على الاطلاق في حالة من الحالات خص الشباب بالذكر واضافهما
الى الجنة باعتبارانه يقال لمن هو في شبابيه وقد كتب شيئا من شباب الجنة أى
من الموصوفين الان بكونه من الشباب وكونه من اهل الجنة وحينئذ انضمت حكمه
الشباب وانضمت اضافتهم الى الجنة وانضمت الى استثناء الخلفاء الاربعة
فضلا عن الانبياء وانضمت الى هذا ان التدرج لهم او رفعة قدرهم او بيان غيرهما
ما لا يخفى عظيم وقعه فتأمله لتستريح من تلك الاجوبة المطولة مع ما فيها من المحاسن ومما في
هذا الجواب الذي هو اوصوبها وأرضعها (كما آوت) بالمدينتين للوزن وان جازا القصر في
أصل الكلمة (من الخط) حال من القاعل (نقطتها الياء) أى اياه كما يوا الياء لانه طينها
حال كونها من جملة حروف الخط وكأنه أخذ هذا التشبيه من حديث البخاري عن الحسن
كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ بيدي فيقعده على فخذه ويقعد الحسن على فخذه
الاخرى ويضعنا ثم يقول رب أنى أرجعها فارجهما ومما صرح عن اسامة بن زيد رضى
الله تعالى عنهما قال طرقت على النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففرج وهو مشغل على
شيء فقلت ما هذا فكشف فاذا هو حسن وحسين على ركبتيه فقال اللهم هذان ابناي
وابنا ابنتي اللهم أنى أرجعها فارجعها وأحب من يحبهما وصح انه صلى الله عليه وسلم

(قوله وايس فيه كبيرة قدح) لا
منه بل فيه من القدح ما لا يخفى
وذلك لانه اذا ثبت انهم سجد
شباب ذلك الزمان ثبت انهم
سجد اشباب ما قبله وما بعده اما
الاول فانه تعالى كنتم خيرة
أخرجت للناس ولا شك انهم
خيار الخيار من الشباب مطلقا
واما الثاني فلقوله صلى الله عليه
وسلم خير القرون قرنى الحديث
واما النص على الشباب وان فضلا
غيرهم الا ما استغنى فاما ما في
في كلام الشارح وهذا القدر
لا يتخصص بهذا الجواب كما فهم
واذا تأملت رأيت قول الشارح
والحاصل المختار هذا الجواب
لكن فيه زيادة التعميم في
التفصيل هذا وقد يرد على
ما قررنا شباب الزمن الذي قبل
زمنه في عصره صلى الله عليه
وسلم قالوا وما فاه الشارح

(قوله انها خاتمة الحروف) وانما الاشبهها حرف في كون نقطتيه تحتها والتي كان يضع الحسين علي وركبه فهو مات تحت مظلم جسمه
فتم المشابهة في الجلالة فقد بر (قوله الكندية) ٢٦٨ ان كانت نسبة الى كندة قرية يسرع فدا لكاف مضومة وان كانت

نسبة الى ناحية بنجد توصف
نسائها بالحسن قال لكاف مفتوحة
كايؤخذ من القاموس (قوله سنة
خمين) وحيتند فعمرة قريب من
سبع واربعين سنة (قوله ذهبت
اي اصيبت بداهية (قوله محجمة)
المحجم والمحجمة فارورة الحجام
(قوله فقههم الخ) عبارة الشارح
البرلسي والمقرب وموته اشاعوا
ان يدفونه في الحجرة النبوية فاشتهر
بنو أمية ولبسوا السلاح وقالوا
لا يدفن عثمان في حش كوكب
والحسن في الحجرة فجعل السلاح
بنوها هم على بنو أمية فبلغ الحسن
فقال للحسين ولبنى همه لا احب
التشويش على الناس فامر ان
يدفن عند امه الزهراء فدفن في
البقيع وقبره معروف انتهى
قال ابن الجوزي والحسن البستان
وكوكب رجل من الانصار وقوله
قباع الحسن يقتضى ان محفظة
القرابين حال حياة الحسن وهو
مخالف لما في الترح نامل فان
كان مراد البرلسي بالحسن الحسن
البصري فلا منافاة لكن يبعد
هذا قوله في صدر عبارته ولما قرب
موته فانه ظاهر في انه كان حيا
(قوله رحمة له) قال النووي في
شرح مسلم انما يكون دعاؤه صلى
الله عليه وسلم على من دعا عليه

اقبل وقد جعل الحسن على رقبته فقال رجل نعم المرك ركب يا غلام فقال صلى الله عليه
وسلم ونعم الزاكب هو ووجه التخصيص بالآل انهم خاتمة الحروف كانه صلى الله عليه
وسلم خاتم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا نظرا الى ان الالف افضل الحروف لانها مادة
كل حرف فهي الاخرى الحقيقة كما انها الاول كذلك وهكذا شأن نبينا صلى الله عليه
وسلم فانه اولهم خالق ورثة وآخروهم وجودا وختما فعنصره الكريم مندرج ومنبت
في جميع الانبياء بالفعل تارة بالنسبة لمن في عود ونسبه وبالقوة اخرى بالنسبة لمن ليس في
عوده (من) بيان للرسماتين وحيث لا تجزئ بدفيه خلافا لما زعمه الشارح (ثم يدفن)
امامته الحسن وكانت ولادته في نصف شعبان بالمدينة سنة ثلث من الهجرة فبينما ان
يزيد بن معاوية ارسل الى زوجته جعدة الكندية ثم تمه وبتزوجها بديل امامة
أفدوهم فمات فرض اربعين يوما مات فبعثت يزيد بعار جدها بدي في سنة مائة
اقوال والاكترون انها سنة خمسين وجهه الحسين رخصه عن سمه فأبى وقال الله
أشد نعمة وأجد كبدى تقطع وانى اعرف من أين ذهبت فبقي عليك الاتكلمت في ذلك
شيئ ثم قال وأقسم عليك ان لا تريق في أمري محجمة دم ومن جعله كلامه لانه لما
احتضر رأى اخى ان أباه استشف هذا الامر المرة بعد المرة فصره الله عنه الى الثلاثة فله
ثمولى فوزع حتى جرد السيف فاصفقت له وانى والله ما أرى ان يجتمع الله بيننا النبوة
والخلافة وربما يستخفك شقهاء الكوفة فيضرونك وقد كنت طلبت من عائشة ان
أدفع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابت فاذا مات فاطم منها وما ظن انقوم
الاسمينه ونك فان فعلوا فلا تراجمهم فلما مات سأل الحسين عائشة رضى الله تعالى عنها
فقال نعم جباوكرامة فتمهم مروان لانه كان والى المدينة فلبس الحسين ومن معه
السلاح حتى رده أبو هريرة ثم دفن بالبقيع الى جانب أمه رضى الله تعالى عنها وكان
مروان يكثر من أذيتهم فلما مات بكرى جنازته فقال له الحسين أتبيكه وقد كنت تنجرحه
بالامس متنجرحه فقال انى كنت أفعل ذلك الى أحلم من هذا وأشار بيده الى الجبل وكان
مروان هذا أشد الناس بغضا لاهل البيت وكان هذا هو سر الحديث الذى يجمعه
الحاكم ان عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه قال كان لا يولد لاهله ولود الا أنى
به لاني صلى الله عليه وسلم فلدعوله فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هذا هو الوزغ
ابن الوزغ المعون بن الملعون وروى أيضا حديثا من جملته قول عائشة رضى الله
تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم با مروان ومروان في صلبه ثم في الحديث
الصحيح انه صلى الله عليه وسلم سأل ربه ان من شقه اولغنه او دعا عليه ان يكون ذلك
رحمة له وزكاه وكفارة وطهارة ومن فضائل الحسن ماصح انه صلى الله عليه وسلم كان

رحمة وكفارة وزكاه الى يكن اهل الدعاء عليه والسب واللعن وكان مسلما والا فليدع على الله عليه وسلم على
الكفار والمنافقين ولم يكن ذلك اهم رحمة فان قيل كيف يدع على من ليس بأهل للدعاء عليه او يسبه او يلعنه او ينجس ذلك

يحملي على عاتقه ويقول اللهم اني احبه فأحبه وصح من احبني فليحبه وايعلم السامع ان الغائب اللهم اني احبه فأحبه وأحب من يحبه ثلاث مرات وفي رواية لجعل يفتح فتم يدخل فخره ويقول ذلك وفي أخرى من احبني واحب عذني وياها ما واما ما كان معي في درجتي يوم القيامة وصح المصنف وخمس وعشرين بحجة ما شيا وان الجناح التقادير بين يديه وخرج عن ماله مرتين وقام الله ماله ثلاث مرات وكرمه باهرو حكاياته فيه اجر ولم تمنع منه كلمة فحس قط لا قوله مرة عن مخاصمة ليس له عندنا الامار غم انفسه وجا من طرف كثيرة بعضها صحيح انه صلى الله عليه ولم قال وهو على المبران ابني هذا اي الحسن سيد وسمي صلى الله عليه بين فتمت عظيمين من المبران ولد من الله له ذلك فان اياه كرم الله وجهه المسافر في تولى الخلافة بمباينة هـ ل الكوفة فكان آخر الخلفاء الراشدين بنص جده صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح الخلافة بعدى ثلاثون سنة فذخرته هي السبعة الا شهر لباقيته منها وعند مضمين اسار الى معاوية في اربعة من النافذات اى الجمعان علم الحسن ان ذلك تغلب احدي النافذين حتى يذهب ثم لاخرى فرضى بالنزول لمعاوية عن الخلافة شفقة على الامة بشرط قبلها معاوية فقبل له وحينئذ صار هو الامام الحق وقبل ذلك كان متعلبا يكن لاجتماعه لم يكن احتمال احوالها وامامته اذ الحسين وكانت ولادته لحسن خلون من شعبان سنة اربع ومن فضائله رضى الله تعالى عنه حديث حسين بنى والناس حين أحب الله من احب حسينا حين سيط من الاسباط وفي رواية الحسن والحسين سلطان من الاسباط وجا من طرق صحيح الحاكم بعضها ان جبريل وفي رواية ملك القطر وامامهما واقعتان جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره ان الحسين مقتول واراد من تربة الارض التي يقتل فيها فاعطاه لأم سلمة واخبرها ان يوم قتله يضرل دما في مكان كذلك وشتم صلى الله عليه وسلم ذلك التراب فقال ربح كرهه وفي رواية فاشار جبريل به الى الطن ارض بالعرفان باحبة الكوفة ولا تخاف لان ذلك الموضع يسمى كرهه بالطن كذلك قال بعضهم وقال غيره كرهه قريب من موضع يقال له الطن بقرب الكوفة وروى الطبراني اما حسن فله عبيتي وسوددى واما حسين فله جراحى وجودى وروى البغوى وغيره سمي هرون ابنيه شبرا وشبرا والى سميت ابني الحسن والحسين وجاء ان العرب لم تسمهم بما فى الجاهلية فيها ان يزيد لما استخلف سنة ستين اربل امامه بالمدينة ان يأخذ له البيعة على الحسين ففتر لكمة خوفا على نفسه فارسل اليه اهل الكوفة ان يأثمهم ليايعوه ويصيحى ما هم فيه من الجور فنهاه ابن عباس وبين له غدرهم وقتلهم لايه وخذلانهم لايه وان لا يذهب هله ان ذهب فابى فبكى ابن عباس رضى الله تعالى عنه وما وقالوا حسينا وقال ابن عمر نحو ذلك فابى فقبل ما بين عينيهم وقال استودعتك الله من قبل وكذلك نهاه ابن الزبير رضى الله عنهم بل لم يبق عكة الامن جرح اسيره ولما بلغ خام مجرى الحنفية بكي حتى

فالجواب من وجهين احدهما
أن المراد ليس بأهل عند الله في
باطن الامر لكن في الظاهر
مستوجب فيظهر له صلى الله
عليه وسلم استحقاقه لذلك بامارة
شرعية ويكون في باطن الامر
ليس اهلا لذلك وهو صلى الله عليه
وسلم ما مورب بالحكم بالظاهر والله
يتولى السرائر والثاني أن ما وقع
من سبه ودعائه ونحو ذلك ليس
بمقصود بديل هو وما جرت به عادة
العرب (قوله الامار غم أنفه) قال
في القاموس رغم اننى لله تعالى
ثلث ذل عن كره (قوله وخذلانهم)
انظر مع ما علمت من أنه والذي
ترك القتال ولم يسبق في ذكر
الشارح واقعة مع معاوية أن
قومه خذلوه

ملا طسقا بين يديه وقدم امامه مسلم بن عقيل فبايعه من اهل الكوفة اثنا
عشر ألفا فأرسل اليه يزيد بن زياد فقتله وسار الحسين غير عالم بذلك فلقي القمزي
فسأله فقال قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية والتضامن من السماء ولما قرب
من القادسية تلقاه من أخبره الخبر واهم بالرجوع فهم بالرجوع فقال اخو مسلم المقتول
لاحقنا أخذنا ثارنا ونقتل ثم سار فلقبه أوائل خيل ابن زياد فعدل الى كربلاء فجهز اليه
ابن زياد عشرين الف مقاتل فلما اوصلوا اليه التمسوا منه نزوله على حكم ابن زياد وبعثه
ابن زياد ابني فقتلوا وكان أكثر مقاتليه المكاتبة اليه والمبايعين له فلما جاءهم فروا عنه الى
عدوه فحارب ذلك العدد الكثير ومعه من أهله نيف وعشرون فبقيت في ذلك الموقف ثباتا
باهرا ولولا أنهم حالوا بينه وبين الماء ما قدر وعا عليه والاسحق القتل في اهل حتى بلغ
خبره بن صاح اما ذاب يذب عن حريم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج يزيد بن الحرث
رجلا شناعة جثته فقتل بين يديه حتى قتل ثم في اصحابه وبقي بمفرده فحمل عليهم وقتل منهم
كثيرا من شجعانهم فكثروا عليه حتى حالوا بينه وبين حريمه فصاح رضي الله تعالى عنه
كفو اسقوهاكم عن السماء والاطفال فكثروا فلم يزل يقاتلهم الى أن أخذوه بالجراح لانه
طعن احدي وثلاثين طعنة وضرب اربعا وثلاثين ضربة ومع ذلك غاب عليه العطش
الى أن سقط الى الارض فحزوا رأسه يوم الجمعة عاشر المحرم عام احدى وستين ووضعه
قائله بين يدي عبيد الله بن زياد متجعا بكونه قتل خير الناس فأمر بضرب عنقه وقال اذا
علمت أنه كذلك فلم قتله وقتل معه من اخوته وبنيه وبني اخيه الحسن ومن أولاده ففر
وعقيل تسعة عشر رجلا قال الحسن البصري ما كان على وجه الارض لهم يومئذ شبيه
وجعل ابن زياد الرأس في طست وجعل يضرب ثاياه بقتضيب ويدخله أنفه ويتعجب من
حسن نغره فبكي أنس رضي الله تعالى عنه وقال كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه
وسلم وقاله يزيد بن ارقم ارفع قضيبك فوالله اطال المار يا رب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبل ما بين الشفتين وبكى فأغلظ عليه ابن زيادوه فده بالقتل فقال لاحد شك بآه
اغبط عليك من هـ هذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أقعد حسنا على نخذه العيني
وحسنا على نخذه اليسرى ثم وضع صلى الله عليه وسلم يده الكريمة على يافوخها ثم قال
اللهم اني أستودعك اياها ووالحي المؤمنين فكيف كانت وديعة النبي صلى الله عليه
وسلم عندك يا ابن زياداه ولما دخل قصر الامارة بالكوفة أمر بالرأس فوضع على قرص
عن يمينه والناس سباطان ثم انزله وجهه مع رؤس اصحابه وسبايا آل الحسين الى يزيد
فلما وصلوا اليه قبل ترجم عليه والمشهور أنه جعل يشكك الرأس بالخيزران وجمع بأنه
اظهر الاول واخفى الثاني قيل والمحب كل المحب من ضرب يزيد ثايبا الحسين بالقتضيب
وحمل آل النبي صلى الله عليه وسلم على اقواب الجبال موثقين في الحبال والنساء مكشوفات
الوجوه والرؤس انتمى ولا عجب فان يزيد بلغ من قبائح الفسق والانهلال عن التقوى

(قوله من القادسية) بينا وبين
الكوفة مرحلتان (قوله عام
احدى وستين) فعمره قريب من
سبع وخسين سنة فهو اكبر من
الحسن بقريب من عشرين
كما علمت من سنة مولد كل وفاته
السابق عليهما في الشرح (قوله
سباطان) اي جانبان اه صحاح

خامن اوسادس الخلفاء الراشدين
ولا يرد الحسن رضى الله تعالى
عنه على الذين عبروا بالاقول فانه
وان كان منهم بعض الحديث
الصحيح على أن الخلافة بعده صلى
الله عليه وسلم ثلاثون سنة ومدة
خلافة ستة أشهر تكمل هذه
الثلاثين لانهم لم يتولوا من
دان الاربعه من جميع بلاد
الاسلام فكانت اندرج في خلافة
ايه فهما كرجل واحد فهو من
الاربعة وحينئذ يبين أن خامسهم
عمر (قوله وقيل اعيد الى جنته)
وهذا هو المشهور ثم نقل الى مصر
في دولة الفاطمية وجعل له مدفن
عظيم بالقرب من الجامع الازهر
يسمى المشهد الحسيني واستقر فيه
الى يومنا هذا خلافا لما ادعى
عوده الى الجنة وقد وقع للاستاذ
الشيخ كريم الدين الخلوئي واقعة
مناخبة تدل على وجوده فيه وفيها
الامر من الحضرة الالهية بزيارة
ذلك المشهد الحسيني فواظب على
زيارته يوم الثلاثاء من كل اسبوع
وصار يوما مشهورا يجمع فيه خلق
كثير من المقرئين والمنشدين
والزوار يعرفون بركنه اه من
ابن عبد الحق

قوله المهشي هو خامس اوسادس
الح هذه العبارة بينهما موجودة
في الشراح التي يابينا ولعل

بلغا لا يستكثر عليه صدور تلك القبايح منه بل قال احمد بن حنبل بكفره وناهيك به
ورعوا وعلما بقضيان بأنه لم يقل ذلك الا قضايا وقعت منه صريحة في ذلك ثبتت عنده
وان لم تثبت عند غيره كالغزالي فانه اطل في رد كثير مما نسب اليه كقتل الحسين فقال لم
يثبت من طريق صحيح أنه قتله ولا امر بقتله ثم بالغ في تحريم سببه واهنه وكان العربي
المالكي فانه نقل عنه ما يشهر منه الجلاء أنه قال لم يقتل يزيد الحسين الا بسيف جده اى
بحسب اعتقاده الباطل أنه الخلافة والحسين باغ عليه والبيعة سبقت ليزيد وبكى فيها
بعض اهل الحل والعقد ويؤمنه كذلك لان كثيرين اقرموا عليها اخترايين لها هذا مع
عدم النظر الى استخلاف ابيه له امامهم النظر لذلك فلا يشترط موافقة احد من اهل
الحل والعقد على ذلك ويرد بان هذا التماس بعد استقراء الاحكام وانعتاد الاجماع على
تحريم الخروج على الامام الجائر اما قبل ذلك فكان الامر منوطا بالاجتهاد واجتهاد
الحسين رضى الله تعالى عنه اقتضى جوازا ووجوب الخروج على يزيد بدوره وقبله
التي تضم عنها الاذن فهو اعنى الحسين رضى الله تعالى عنه بحق بالنسبة لما عنده لاسيما
ان رأى ما رأى الامام احمد من كفره وبه يرد ايضا ما قيل في طبع ذلك حال معاوية مع الحسن
قبل نزوله عن الخلافة ومع على كرم الله وجهه فانه كان متغلبا باغيا عليهم ما الكنهه غير انهم
لاجتهاد فالحسين كذلك انتهى فتأمل ذلك فان كلام الائمة فيه كالتماضي ولا ينزل
الاشكال فيه الا بما قرره فاستدركه وما يطول توجيه تلك الكلمة ما ذكرته في مختصرى
تاريخ الخلفاء المعاصرين السيوطى أن رجلا سمى يزيد امير المؤمنين فأمر عمر بن عبد العزيز
خامس اوسادس الخلفاء الراشدين ولا يرد الحسن رضى الله تعالى عنه على الذين عبروا
بالاول فانه وان كان منهم بعض الحديث الصحيح على أن الخلافة بعده صلى الله عليه وسلم
ثلاثون سنة ومدة خلافة ستة أشهر تكمل هذه الثلاثين لانهم لم يتولوا من
لداربعه من جميع بلاد الاسلام فكانت اندرج في خلافة ايه فهما كرجل واحد فهو من
الاربعة وحينئذ يبين أن خامسهم عمر رضى الله تعالى عنه بضربه عشرين سوفا هذا
صريح في أنه كان متغلبا بالاشوكه لا اماما لان الذين هم اهل الحل والعقد حقيقة اكره
اكثرهم على بيعته كما صرح به في المختصر المذكور بعبارة الاصله واقلهم من اجل
اصحابه هربوا الى مكة وبأى قريه باعض ذلك مع زيادة عليه ولما وصلوا الى دمشق اقبوا
على درج الجامع حيث تقام الاسرى والسبي وقيل أن يزيد أرسل برأس الحسين وقلعه
ومن بقي من اهله الى المدينة فكفن رأسه ودفن عند قبر امه بقبعة الحسن وقيل اعيد الى
جنته بكر بلا بعد اربعين يوما من قتله ثم سلط الله على ابن زياد وقومه من قتله ثم قتلته
ولما نزل الذين ارسلهم ابن زياد بالرأس اول منزل جعلوا يشربون بالرأس فخرجت عليهم
يد من الحائط معها اقل من حديد فكسرت سطر ايدم

اترجو أمة قتلت حسينا * شناعة جده يوم الحساب

المهشي رحمه الله كتب على نصيحة ليست هذه العبارة فيها وهي هاشمة أدخلت في الشراح اه

فهر بواوتر كوا الرأس ثم عادوا وأخذوه واخذوه غيرهم وقدم به على يزيد وعماظهر
يوم قتله من الآيات ان السماء امطرت دما وان اوانهم ملئت دما وان السماء اشتد
سوادها لانكساف الشمس حينئذ حتى رؤيت النجوم واشتد الظلام حتى ظن الناس
ان القيامة قد قامت وأن السكوا كب قد ضربت بعضها بعضا وانه لم يرفع حجر الا روى
نحته دم عبيط وان الورس انقلب رمادا وان الدنيا اظلمت ثلاثة ايام ثم ظهرت فيها الحرة
وقيل اجرت سنة اثمهم لا زالت الحرة ترى بعد ذلك وعن ابن سيرين اخبرنا أن الحرة التي
مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين وقال ابن الجوزي وحكمة ذلك أن غضبا يثور حرة
الوجه والحق تنزع عن الجسمية فأظهر تأثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الانق
اظهارا اعظيم الجنائيا وكما اظهر الله تعالى عظيم الجنابة على الحسين بذلك الامر الباهر
ظهوره على ولده ولدا الحسين زيد صاحب المذهب المشهور رضى الله تعالى عنه فان بنى امية
استحقاقه وقتلوه وحرقوه فانتقم الحق تعالى من فعل به حتى سلط عليه من فعل به مثل
ما فعل يزيد وأخرج بكثير كاهومب وط في قصته مع هشام المشهور وفيه من الكرامات
الباهرة لاهل البيت ما اوجب ذكره صلها يطالع من يحبهم فيزداد محبة لهم او المفضل
فيتموب ويرجع الى الله تعالى اعلم ان ذكر في كتاب اسنى المطالب في صلة الاقارب
ما انظره تنبيه آخر يؤيد ما ذكرته في التنبيه الذي قبل هذا ما وقع له هشام بن عبد
المالك حيث قطع رحم يزيد بن علي فقتله قومه الذين ارسلهم اليه وحرقوه بالنار فسلط الله
عليه من اخرجهم من قبره وحرقه بالنار جزاء وفاقا وشرح ذلك أن يزيد بن علي زين
العابد بن الحسين بن علي رضى الله عنهم كان يدخل على هشام بن عبدالمالك بن مروان
بن الحارث بن امية وظائم فكان يقع بينهما محاورات فيمفعه زيد حتى يجعل بين يدي
جذمه وفي عز ملكته ومن ذلك ما قال انت زيد المؤمل للثلاثة وماتت وذلك وانت ابن
امة فقتل لزيد ان الامة لو قصرت بولدها عن بلوغ الغاية لما بعث الله تعالى نبيا هو ابن
امة وبعثه اليها العرب واما خير النبيين وهو اعميل بن ابراهيم صلى الله عليهم وسلم فكانت
امه مع ام اصبى كاشي مع امك وماتت قصيرك برجل ابوه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجده على بن ابي طالب فلما خرج قال هشام لجلسائه أليس زعمتم أن اهل هذا البيت
قد انقرضوا الا الله ورواه الله ما انقرض قوم هذا خلفهم ودخل عليه مرة اخرى فرأى
عنده ميم وديا يسب قبل كان يسب النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كان يسب آله فانتهره
زيد وقال يا كافر اما والله اني تمكنت منك لا تخطفن روضك فقال هشام ميم يا زيد لا تؤذ
جليسنا فخرج قائلا من استشعر حرب البقاء استدر الذل الى القنصا وهاج حينئذ على
الخروج على هشام فأطاعه من اهل الكوفة خمسة عشر الف مقاتل وباهوه وبابعه
جماعة من الامة قيل منهم ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه وامتد بحال عظيم فخرج وائل
الحرم سنة اثنين وعشرين ومائة وخرج معه من القراء والفقهاء واهل البصائر خمسة

(قوله دم عبيط) قال في الصحاح
في فصل الميم الميم - له في باب
الطاء والعبيط من الدم الخالص
الطري (قوله وان الورس) اي
الذي كان في عسكرهم وقد كان
في قافلة من المير تريد العراق
فوافتهم حين قتلهم كالمهم
الصواعق والورس ثبت كالمهم
ايس الا بالين يزرع فيسقي
عشرين سنة فاسوس (قوله
ان الحرة التي مع الشفق) فهي
غيرة الشفق لانه كان موجودا
قبل قتل الحسين فقد بين رسول
الله بمجيئه اول وقت العشاء

آلاف في زى لم تر الناس مثلهم ثم خذله الذين يابعدوه وتأخروا عنه فقال أين الناس فقيل
له احتسبوا في المسجد فقال لا يبعهم عند الله تعالى خذلانهم لما فعاد اليهم وامرهم
بالخروج فأبوا فقال يا اهل الكوفة اخرجوا من الذل الى العز والى خيرى الدنيا والاخرة
فأبوا فاقبلت جنود هشام فحمل عليهم زيد رضى الله تعالى عنه فقتل منهم مائة عظيمة فلم
ينجس ذلك فيهم شيئا ودخلوا الكوفة فقتلوا اصحابه عنه فلم يثأر بذلك واربهم يوم
الاربعة والخميس فحمل عليهم وقتل من فرسانهم كثيرين فأصيب آخر يوم الجمعة بشاية في
جبينه فبقي له بطبيب ففزعها فمات من وقته ودفن في قناة وأجرى عليه الماء حتى
لا يعرفوا قبره ثم دلوا عليه فصب على جذع فخله عربا فقتلوا العسكر موت على عورته
لوقته فلم يرها احد فكان ذلك من كراماته الباهرة ثم أنزلوه وحرقوه بالنار حتى صار رمادا
فذروه في الهواء فلما كان زمن السفاح اقول خلفاء بنى العباس وهو عبد الله بن محمد بن
علي بن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم امر بامرأة هشام المذكور فسدخ رأسها
بالعمد و امر بقطع ثدييهما وقلعها فاصافى أم ولد أو زوجة كانت لزيد رضى الله تعالى
عنه قتلوا ثم امر بهم هشام فنبش من قبره فوجد بهاله لانه كان طلي بالصب لئلا يتغير فأقاموه
وجلدوه حتى تناثر لحمه ثم حرقوه بالنار وفعلا به كما فعل بنو زيد رضى الله تعالى عنه جزاء
وقاها فاقام نصر الله تعالى حتى على يد الاعداء فان غالب بنى العباس كانوا يكرهون ذرية
الحسين لانهم كانوا ينافرونهم في الملك ويخرجون عليهم كثيرا ومع ذلك اظهر الله
لانتقام من هشام لزيد على يد من يكره بنو زيد وبنو عمه اه (ليس يشيئ) ككل مسلم
كامل الايمان (الطاف) اى يذكر ما وقع فيه وحرانه ارض بالعراق وانه يسمى كربلاء
او قريب منها وقبره به معروف بزار ويتبرك به (مصايبهما) اى يجموعهما على حديث يخرج
منهما اللؤلؤ والمرجان اذهما انما يخرجان من الملح فقط اى مصاب الحسين لان قلبه واما
قل الحسين فخرانه كان بالمدينة ولم يكن قلبه بالسم ظاهرا وانما علم به نزول الناس
(ولا كربلاء) بل كل من ساءل كفى بذلك المصاب حتى انى أنصتو رنى كل ارض أنما هي
فظاهره أنه مغاير للطف وحر أنه قول وكان الناطم لمج هذا الى ما رواه ابن سعد عن
الشعبى أن عليا كرم الله وجهه لما هرب بكره ولا عند مسيره الى صفين وقف وسأل عنها
فقيل كربلاء فبكى حتى بل الارض من دموعه ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يبكي القصة الآتية قرى اى شرح قوله فابكمهم (مارى فيها اذما ملك) بالمجعة
اى حرمتك ايم النبي الكريم مع انه يجب على كل احد رعايتها والوفاء بها ولا يصح مل ذلك
الا بالقيام بحج مبع ما لها من العهد والحق والحرمة والجلالة ومن بغض شائنها
واعتقاد أنه على غاية من المحاققة والضلالة والجراثة والتهور (مرؤس) اى تابع كجدة
الكندي في الحسن وابن زياد واتباعه في الحسين رضى الله تعالى عنهم (و) الحال أنه (قد)
خان عهدك (الرؤساء) اى المتبعون من الطلعة الطغاة المتمردين كزيد فبهم ما اتسببه في

قتلهم حال كنه ما فازا بمنزلة الشهادة العظمى وبما يجزى الدنيا والاخرى وقول بعضهم
 لا ملام على قتله الحسين لانهم انما قتلوه بسيف جده الا حرمه الله على البغاة وقتالهم
 لا يعول عليه لان يزيد لم تنه عنه عهده عند الحسين وغيره من لم يبايعوه والمبايعون له
 مكروهون على البيعة كما هو معروف وغاية امر يزيد انه جائر فاسق متغلب وحرمة
 الخروج على الامام الجائر التي جرى عليها الاجماع محلها بعد استقراء الامور وانقضاء
 تلك الاعصار واما تلك الاعصار فكان أهلها مجتهدين فلم يدخلوا تحت حيلة رأى غيرهم
 ولذلك خرج على يزيد ايضا ابن الزبير ولم يبال ببيعته ولا اعتد بها الجماعة آخرين
 امنعوا منها وهربوا وهرأ نقاماله تعلق بذلك مع زيادة وروى ابن السكن انه صلى الله
 عليه وسلم قال وقد أشار الى الحسين ان ابني هذا يقتل بارض العراق فمن أدركه منكم
 فليئصره وبه يرتد قول البعض المذكور ومما يرد ايضا ما ترتب على قتل الحسين
 مما صر به بعضه وبين رعى وخان والمرؤس والرؤساء جناس الطباق (أبدلوا) أى هؤلاء
 المذكورون (الود) بثلاث الواو المودة التي حرضهم الله تعالى عليها في الآية
 الآتية فيغضهم وقتالهم والحق الايذاء لهم بكل طريق امكن حتى ان اقرططى سباهم
 فأبعت الشريرة في عسكره باربعة دواهم والشريف بدرهمين لكثرة من سباهم منهم
 (و) أبدلوا ايضا (الحفيظة) أى الحمية (في) نصر (القربي) ومحبتهم أى قوابة النبي صلى الله
 عليه وسلم وهم أهل البيت النبوي يعنى تركوا هذين وأخذوا ضد هذه المودة
 وتحققوا عن نصرتهم ولم يمتثلوا قول الله تعالى في حقهم المدا على غاية رفعتهم قل
 لا أسألكم عليه أجرة الا المودة في القربى الآية وقد اختلف المفسرون في القربى من هم
 والذي جاء عن الحسن بن علي كرم الله وجهه ما يستحسن انهم أهل البيت فانه خطب
 الناس خطبة بليغة فيها أنا الحسن بن محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال أنا ابن البشر أنا ابن
 النذير ثم قال وأنا من أهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم وموالاتهم زادني
 رواية على كل مسلم فقال فيما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم قل لا أسألكم عليه أجرا
 الا المودة في القربى وفي رواية ومن يقترض حسنة نزل فيها حسنة قال اقتراف الحسنات
 مودتنا أهل البيت وجاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بسنة دفعه شبي غل لكنه
 صدوق أنهم المائزات قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا محبتهم قال على
 وفاطمة وابناهما وروى غير واحد نحو ذلك عن علي رضى الله تعالى عنه وأخرج الطبراني
 عن زين العابدين انه لما جى به أسير اعقب قتل أبيه الحسين رضى الله تعالى عنه ما أقيم
 على درج ومجد دمشق قال بعض جفاة أهل الشام الحمد لله الذى قلمكم واستأصلكم
 وقطع قرن الفتنة فقال له اما قرأت قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرة الا المودة في
 القربى قال وأنتم هم قال نعم ولا ينفي ذلك ما هو المشهور عن ابن عباس واتباعه من جعلها
 على غير ذلك كما فى البخارى وغيره عنه ان المراد أن لا تؤذوني بامعشر قريش بقرايتي فيكم

(قوله تحت حيلة) قال فى الصحاح
 الحيلة بالكسر الحيلة
 وهما من الواوى (قوله حتى ان
 القرمطى سباهم) قدم أبو طاهر
 سلمان بن أبي ربيعة القرمطى
 بكسر القاف مكث يوم القروية
 سنة عشر وثلاثمائة ونهب دورها
 وأموال الحج وقتلهم فى المسجد
 وفى البيت وقلع الحجر الاسود
 من محله وأرسله الى الجلاء
 والقطيف وقتل أميرة مكة وقلع
 باب الكعبة وفرق كسوفهم على
 أصحابه وطرح طائفة من القتلى
 فى بئر زمزم ودفن البقية فى
 المسجد بالاغل ولا صلاة ثم من
 الله تعالى برد الحجر الاسود الى
 مكة سنة ثمانين وثلاثمائة
 هـ من افشاء السرايا المصون لابن
 الموقع كمال الدين (قوله فابعت)
 أى عرضت للبيع قال فى المختار
 واباع الشيء عرضه للبيع (قوله
 أى الحمية) أى المنع عما يضر

وفي رواية عنه انهم لما ابوا ان يابعوه انزل الله عليه ذلك فقال صلى الله عليه وسلم يا قوم
اذا ايتتم ان تسايعونني فاحفظوا اقرايتي ولا تؤذوني ويؤيده ان السورة تكية ورواية
نزولها بالمدينة ضعيفة وان امكن نزولها امرتين كما قبل به في الفاتحة ووجه عدم المناقاة
ان من ذكره صلى الله عليه وسلم وخص بقريش اقتصر على المقصود بالذات ومن ذكر أهل
البيت وعم في كل مسلم ذكر ما هو المقصود بالتبع فكل من المراد ينصح من غير مناقاة
ولا تعارض بينهم ما ومن ثم كان ابن جبير وهو أجل تلامذة ابن عباس يفسر تارة بهذا
وتارة بهذا وفي رواية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الا ان نواذوا الله ولا مناقاة
أيضا لان من جلة موادته تعالى موادته رسول الله وأهل بيته وادعاء نسخ الآية قول مردود
لا يلتفت اليه ولا يجوز اعتقاده كما قاله البغوي وغيره وقد صرح خلافا لما هو فيه ابن
الجوزي حديث أحبوا الله لما يبعثون به من نعمه وأحبوني لحب الله عز وجل وأحبوا
أهل البيت لحبي وصح أيضا ما بال أقوام يتحدنون فاذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا
حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحكمهم الله تعالى واقرائهم مني وفي خبر آخر
انه صلى الله عليه وسلم قال لمن اشكى عليا والله لقد آذيتني ثم قال من آذى عليا فقد
آذاني وروى أحمد والترمذي حديث من أحب حبيبي وأحب حسينا واباهما وامهما
كان معي في الجنة زاد أبو داود ومات متبعا للنفق وبما يعل بطلان قول الرافضة تنفع
محبته مع مخالفة السنة (وابت) أي أظهرت (ضايها) عائد لفاعل أبت وأراد
بالضباب اليرابيع لان المناقاة لا تكون الا لها (المناقاة) هي احدي بحرفي البربوع
يكفيها ويظهر غير حاجتي لا يصاد وهو موضع من بحره يجعل الحاسر بينه وبين الفضاء
قريباجدا حتى اذا دخل عليه من الحجرة الاخرى المسماة بالقاصع ضرب المناقاة برأسه
فانشق وخرج هاربا منه واهذا يقال تنفق البربوع تنفيعا ومنه اشتقاق المناقاة في الدين
كافي الصحاح وفي النظم تشبيه المكورة بالحسين حتى فعلوا ما فعلوا بالبربوع
في مكوره المذكور فهو واستعارة نصريجية وفي ذكر المناقاة استعارة ترشيحية أو تشبيه
ما عتدا وانك من النفاق بالمناقاة بالجامع الا في فهمي حيث نذا استعارة مصرحة وفي ذكر
المناقاة مصرحة ترشيت بذكر الضباب أو تشبيه المناقاة بما عتدا وانك من النفاق الذي
جاءهم على ان فعلوا بالبيت ما فعلوا لتشبيه المناقاة بنفاق وانك استعارة بالكناية
والجامع ان المناقاة يظهر البربوع منها فيرب من صياده وكذلك نفاق وانك أظهرهم
حتى هربوا من الدين وفعلوا ما فعلوا وانبات البربوع استعارة تخيلية ويصح ان
يكون استعارة بالكناية أيضا تشبيه الضباب بالوئلك في المكور واضافتهم الى ضمير المناقاة
تخيلية (وتست) أي غلظت واشتدت (منهم) أي المكورة الفجرة المذكورين وهو حال
من قوله (قلوب) فوصل اليه او الى ذريتهم ما منهم غاية الايذاء والاستهانة بمقتهم الواجب
وعايتهم عليهم ولم تلن لهم تلك القلوب قط لان الله تعالى أرادها الشقاوة والعذاب الاليم

(قوله أو تشبيه المناقاة بالخ) فيه
ان الكلام في بيان صفاتهم
الذميمة لا في بيان صفات بحرة
البربوع وكذا يقال فيما سلكه
من تشبيه الضباب بالوئلك
الفجرة

(على من) اى أولئك الائمة الذين هم بدور الدنيا ومن ثم قال الحسن البصرى رحمه الله تعالى في الذين قتلوا مع الحسين من أهله ليس لهم شبهة على وجه الارض (بكى الارض فقدمهم والسماء) وهذا اقتباس من مفهوم قوله تعالى فما بكى عليهم السماء والارض انصفهم ومه ان المؤمن تبكى عليه السماء والارض بمعنى انها يتأسفان على ما فاتهم - ما من أعماله وثوابها اما الارض فحال مصبور المؤمن وعبدائه واما السماء فحال صعود الملائكة بتلك الاعمال اليها واذا كان هذا في مطلق المؤمنين كما علم من الآية فما بال تلك الاليت النبوى والسر العلوى ويصح ان يكون المراد يبكاهم - ما بكاه أهلها وهو واضح لكن الاول باغ ولا مانع من حمله على الحقيقة لانه ممكن ورد به الشرع فلا يخرج عن ظاهره الا بدليل (فابكهم) ايم السامع للخطاب (ما استطعت) اى مدقة وام استطاعتك تأسيما بيلم صلى الله عليه وسلم ثم يجبر بل ثم يعلى كرم الله وجهه روى ابن سعد عن الشعبي قال مر على كرم الله وجهه بكرى بلاء عند مسيره الى صفين فوقف وسأل عن اسم هذه الارض فقيل له كربلاء فبكى حتى بل الارض من دمعه ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكى فقات ما يبكيك قال كان عندى جبريل آتفا واخبرنى ان ولدى الحسين يقتل بشاطئ النرات بموضع يقال له كربلاء ثم قبض جبريل قبضة من تراب تلك الارض أتفقى ياها فلم أملك عيني ان فاضت وأخرج الترمذى ان أم سلمة رأت النبي صلى الله عليه وسلم يابى وبرأسه وطيته القراب فسالته فقال قتل الحسين آتفا وكذلك رآه ابن عباس رضى الله تعالى عنه - ما انصف الهادى اذ شعث اغبر بيده فاورده فيها دم ببقطة فساله فقال دم الحسين وأصحابه لم أزل اتبعه منذ اليوم ونظروا فوجدوه قد قتل في ذلك اليوم فان قلت الامر بالبكاء يتأفبه الحديث الصحيح فاذا وجبت فلا تبكين باكية ومن ثم قال أئمتنا يكره البكاء بعد الموت قلت ليس المراد بالبكاء المأمور به هنا حقيقة بل لازمه من التأسف والحزن على ما حصل للدين وأهله من استباحة حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودم بنه وأهله ومن غاية الاستهانة بحقهم والفرح بمصائبهم ومن زوال أنوار النبوة وعلو مهاوت قهاها وزهدا وكالاتها بقدمهم وذلك كله مصاب لاسا وبه مصاب فحق اسكل أحدان يحزن على ذلك ويتأسف عليه وان يأمر به غيره ويدعوا اليه فان قلت كيف نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن البكاء وبكى كفى الحديث المذكور قلت المنهى عنه انما هو البكاء بعد الموت لوقوع الياس به فوجود البكاء حينئذ ربما دل على نوع تعيم بالقضاء والواقع هذا البكاء منه صلى الله عليه وسلم قبله وهو محض رحمة حينئذ وبهذا يتبين عدم الاحتياج للجواب بل عدم صحته بان المنهى عنه البكاء الاختبارى والذي وقع منه صلى الله عليه وسلم لعله اضطرارى أو بيان للجواز أو أطلق منه البكاء على مجرد دم العين وهو لا كراهة فيه ومن ثم لما فعله صلى الله عليه وسلم على ابن لاهدى بناء قيل له ما هذا اى قد نهيت عن البكاء فقال انها رحمة وانما يحرم الله من عباده الرحاء فبين ان مجرد

(قوله فما بكى عليهم السماء والارض) قال الكواشى في تفسيرها فما بكى عليهم السماء والارض لكفرهم لانه روى ان المؤمن اذا مات بكى عليه السماء والارض أربعين صباحا وهذا ممكن قد روى قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد الا له في السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل منه عله فاذا مات فقداه وبكى عليه وعن على ان المؤمن اذا مات بكى عليه مائة من الارض ومعه عمله من السماء (قوله ثم يجبر بل) يقتضى انه وقع منه بكاء وان اقتصر الشارح على رواية بكاء نبينا وعلى قوله فلم أملك عيني ان فاضت فظاهره انه لم يوجد صوته مع الدمع الذى هو البكاء الممدود وانما وجد منه مجرد البكى المقصور الذى هو نزول الدمع (قوله رأت النبي) اى فى النوم

دفع العين لا محظوف فيه ولا كراهة فقام له ثم قم ما أمر به من البكاء بما يصلح ان يكون دليلا
 حاملا عليه فقال (ان) جزاء (قليل) اى قليل (فى) مقابلة (عظيم من المصاب) لاسيما
 مصاب الامة بالحسين وأهل بيته حارضى الله تعالى عنهم أجمعين وبين قليل وعظيم طباق
 وفيه اشتقاق ورد العجز على الصدر (البكاء) وان كثروا هو الصوت الذى يكون مع
 الدمع واما المقصود فهو الدمع فقط وغير القليل قتل قاتليهم ودوام نصرتهم بإشادة ذكركم
 وإدامة الشناء عليهم والرد على أعدائهم وغير ذلك (كل يوم وكل أرض لك ربى) اى لاجل
 ما حصل لى من الكرب وهو الغم الذى يأخذ النفس بحيث يخشى قوتها (منهم) اى
 بسبب ما حصل لهذين الامامين وأهل بيته من القتل والاسر والسب والابذاء
 (كربلا) راجع لكل أرض (وعاشوراء) راجع لكل يوم ففيه انف وشر مشوش اى زاد
 في ذلك الكرب حتى ان كل أرض حلت بهم تصورت انها الأرض التى قتل فيها الحسين
 وكل يوم أصبح على تصورت انه يوم عاشوراء الذى قتل فيه فكربى عم جميع ما أنافيه من
 الازمنة والامكنة فلا يفارقنى بالانتقال من أرض لأخرى ولا من زمن لآخر وبين
 كربى وكربلا جناس شبه الاشتقاق كهو وأجناس الاشتقاق فى تأوى وأوت
 وفوضت وتفو بضى وطبتم وطاب وسدتم وسودته ووزر والزور والقاسم واقسامى
 وابكهم والبكاء يا (آل بيت النبى) وهم ومؤمنو بنى هاشم والمطلب وهم المذكورون
 فى قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وأكثروا
 المنسرين انما نزلت فى علي وفاطمة والحسين رضى الله تعالى عنهم وقيل نزلت فى نسائه
 صلى الله عليه وسلم ونسب لابن عباس وكان مولاه عكرمة ينادى به فى الاسواق وورد
 بنو كبريهم عنكم وما بعده وقال جمع نزلت فيه ماوردت به جمع بانتم سبب النزول فبدخلن
 قطعا ويدل له ما صرح عن أم سلمة قالت يا رسول الله أنا من أهل البيت قال بلى ان شاء الله
 ولدخول آل البيت خبرهم سلم انه أدخل أولئك الاربعة تحت كساءه وفى الآية وصح انه
 صلى الله عليه وسلم جعل هؤلاء تحت كساءه وقال اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى اذهب عنهم
 الرجس وطهرهم تطهيرا وفى حديث حسن انه صلى الله عليه وسلم اشتمل على العباس
 وبنيه بلاء ثم قال يا رب هذا عبي وصنوبى وهؤلاء أهل بيتى فاسترهم من النار كسترى
 اياهم بلاء فى هذه ففانت اسكفة الباب وحواط البيت امين ثلاثا ثم لم ان المراد باهل
 البيت فى الآية أهل بيت سكنه صلى الله عليه وسلم وهن امهات المؤمنين وأهل بيته
 نسبهم وهم ومؤمنو بنى هاشم وبنى المطلب وصح هذا عن زيد بن ارقم والمشهور ان هؤلاء
 هم آل المذكورون فى قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وقيل المراد بآل البيت هنا
 كل مؤمن واختير وخبر آلى كل مؤمن فى ضعيف بالمرء وآل البيت الذين حرمت عليهم
 الصدقة هم المرادون فى جميع ما جاء فى فضل أهل البيت أو الآل أو ذوى القربى وأولئك
 الاربعة هم المرادون فى آية المبالغة كما يصرح به ما صرح عنه صلى الله عليه وسلم فيها (ان)

(قوله اشتمل على العباس وبنيه)
 وبين خبرهم سلم السابق لعدد
 الاشتمال فتارة اشتمل على فاطمة
 وعلى وبنيه ما وتارة على العباس
 وبنيه (قوله وأولئك الاربعة)
 اى على وفاطمة والحسين
 المتقدم انهم الذين نزلت فيهم آية
 انما يريد الله عند أكثر المنسرين
 ولود كرهذا عقب ما ذكره هناك
 لكان واضحا

فؤادى) اى قلبى (ليس) فعل جامده عناء نفي مضمون الجمله فى الحال ونفى غيره بالقرينة
وقيل هى لنفى الحال وغيره وقواه ابن الحاجب بقوله تعالى الا يوم يأتهم ليس مصروفا
عنهم قال ابن مالك وتردد لنفى العام المستغرق المراد به الجنس كالا التبرئة وهو بما يغفل
عنه وخرج عليه ليس لهم طعام الا من شرب ا هـ ويصح ارادة هذا المعنى الاخير
فى النظم (يسلمه عنكم النساء) بوقية اوله اى ما حصل لهم من الشدايد والخن
وفى القاموس تأساء اذاه واسخف به بل محبتكم مقبلة فيه على الدوام لاتزلها محبة
ولا تنقصها شدة وفى الحديث والذى نفسى بيده لا يؤمن عبدى حتى يحببنى ولا يحببنى حتى
يجب ذوى انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدونان عا داهم الا من اذى قرايى فقد
اذا نى ومن اذا نى فقد اذى الله تعالى وفى الحديث ايضا انا نارك فيكم ما ن عسكتم به
ان تضلوا كتاب الله تعالى وعترتى تمام كونه صلى الله عليه وسلم لم يفرهم بالقرآن فى ان
التسليم بهم يمنع الضلال ويوجب السكال وأشار الى ان ما عنده ملازم له لا يفارقه بساوق
ولا تسل ولا غيره ما من الوفاء بحقتهم او التحزن والتحصن لصايبهم ما انما هو مع تنويذه
الامور الى بارئها كما قال (غير) اى الا (الى) فهو استثناء منقطع (فوضت امرى) فى ذلك
كـ (الى الله) تعالى الفاعل ما يشاء والمقدر لما يريد لا يدل على عناية بل وهم يستلون
(وتنويضى الامور) الى من هو مقدرها ومدبرها (براء) اى مبرئ العفو من حيث
لم يكن له اعتقاد على شئ من حوله وقوته وذلك متعين على كل مسلم فضلا عن كامل ومن ثم
قال صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله برأه من الشرك وكثر من كنوز الجنة وفى
فوضت وتنويضى جناس الاشتقاق وجلة وتنويضى الخ تذييل (رب) للتقليل (يوم
كبر بالاممى) باعتبار ما وقع فيه من قتل الحسين ومن معها (خفت بعض وزر)
اى نقل ذلك الخطب الجسيم والمصاب العظيم عن النفوس التى عندها غيره لآل البيت
النبوى (الزوراء) فيها مع وزر شبه الاشتقاق وهى ناحية يغداد اى ما وقع فيها من
خلفاء بنى العباس الذين هم من جلة آل البيت من اخذهم ببعض ثار بن عمهم الحسين
وغيرهم من آل البيت بالخروج على بنى أمية لانهم عانوا وجاروا ولم يراقبوا الله ولا رسوله
طرفة عين فى آل البيت الطاهرين المطهرين الحكاملين الحكاملين الجامعين بين العلوم
الشريعة والمعارف الربانية والامرار الالهية والكرامات الباهرة والمعالي الفاخرة ثم
بنزع الخلافه منهم بعد ان نصرهم الله عليهم فقتلهم شر قتلة كما قال (والاعادى) الذين
هم أمثالك الفسقة القجرة (كان كل طارح) اى مطروح (منهم) الى الارض يوارف
السيوف ولوامع الاسنة الموجبة لتوالى الخوف (الزق) التفتيح الماتى على الارض
الذى (حل عنه الوكاه) وهو ما يشده برأس الزق ولا زالوا به عنهم حتى قطعوا دابرهم
عن آخرهم فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وهذه القصة مبسطة
فى التواريخ كالتاريخ الخلفاء للسيوطى ثم فى اختصارى له فعليك بطلبها من محلها ان

(قوله قال ابن مالك الخ) دليل
لما قبله الذى قواه ابن الحاجب
(قوله كالا التبرئة) اى التى
للتبرئة (قوله يسلمه) اى يصرفه
عنكم يقال سلاه وعنه سلوا
وسلوا وسلوا واوليا كدعاه
ورضه ويقال اسلاه عنه
(قوله عانوا) اى افسدوا قال فى
القاموس العيت الافساد وعات
يعيث (قوله والاعادى الخ) قال
بعضهم تذاكر ناعم جماعة قتل
الحسين رضى الله عنه فقال رجل
من القوم ما احدث اغان على قتل
الحسين الا صابه بالاع قبل موته
فقل شيخ كبير انا من اغان عليه
وما اصابى امرأ كـ ربه الى
ساعتى هذه فجاء الى السراج
ليصلحه فاخذته النار فخرج
مبادرا الى القرات وألقى نفسه
فاشتهل وصار مادا وذكر
بعضهم ان رجلا من اغان على
قتله طال ذلك ثم احدثها حتى
صار يلقه على عاتقه وباليها من
فضيحة فى الدنيا قبل فضيحة
الآخرة وثانها ابشرب الراوية
من الماء فلا يروى

ثنت يا آل) فهو متادى وأصله أهل ابدلت الهاء همزة ساكنة وقبلها همزة متحركة
فأبدلت الساكنة ألفاً على القاعدة ولا يضاف الى الاشراف كما هنا وانما قبل آل
فرعون لانه كان متصوراً بصورة الاشراف (بيت النبي) ومرأى نقاباً بينهم (طبيبة) أصولاً
وفروعاً ونقوساً وانفعالات وأقوالاً وصفات وظواهر النظم أن المراد بالطبيب في وبريحياتين
طبيبهم ما منك غير المراد به هنا وهو محفل ويحتمل انه في الموضعين للطبيب ظاهر أو باطناً وأن
الطبيب ثم لهم وهذا الباقي وهو الوجه لان ذلك في خصوصهما وهذا في عموم أهل البيت
كما دللت عليه الآية السابقة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
تطهيراً اذهى متبع فضاء ظلم لاشتمالها على غرض من مآثرهم والاعتناء بشأنهم حيث
ابتدأت بانما المقيدة لمصلحة ارادته تعالى اذهب الرجس عنهم وهو الاثم والشك فيما يجب
الايان به وتطهيرهم من سائر الاخلاق والاحوال المذمومة وفي احاديث تحريهم على
النار وهو فائدة ذلك التطهير وغايته اذ منته الهام الانابة الى الله تعالى وادامة الاعمال
الصالحة ومن ثم لما ذهب عنهم الخلافة الظاهرة ليكونوا صارت ملكاً عضواً ولذا لم تتم
للعسن عوضاً عنها الخلافة الباطنية حتى ذهب قوم الى ان قطب الاولياء في كل زمن
لا يكون الا منهم وحكمة ختم الآية بتطهير المبالغة في وصولهم لاعلاء وفي رفع التجوز
عنه ثم تنوينه تنوين التظيم والتشكيك المشير الى انه تطهير بديع ليس من جنس
ما يتعارف ويؤلف ثم أكد ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله وقد جعل على وعلى وفاطمة
والحسن كسائرهم قرأ الآية اللهم هؤلاء أهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً
وفي رواية اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد انك حميد مجيد
وفي أخرى اللهم أهلي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ثلاثاً وصح حديث ان مثل
أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وحديث خيركم خيركم لاهلي
من بعدي وحديث سألت ربي ان لا تزوج الى أحد من أمي ولا يتزوج الى أحد من
امي الا كان معي في الجنة فاعطاني ذلك وحديث واحبوني بحب الله واحبوا أهل بيتي
كحبي وحديث احب ابن حاربه وسلم ان سلمهم قاله لاهلي وفاطمة وابيها وحديث
ان لكل بني ابي عصبه فيقولون اليه الا ولد فاطمة فانا ولهم وعصبهم وهم عترتي خلقوا من
طينتي ويل للمكذبين بفضلهم من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله وحديث
والذي نفسي بيده لا يغيضنا أهل البيت أحد الا كبه الله في النار (فطاب المدح لى فيكم)
وان لم أستوف واجب حقكم ومعالى شرفكم لان الله تعالى ورسوله اثني عليكم بها
تقطع الاعناق دون الوصول الى غايته والاحاطة بشئ من نهايته (وطاب) لى فيكم
(الرائه) وهو تعدد محاسن موتاكم وفي طبيعتهم وطاب الاشتقاق والمدح والثناء الطبايق
(انا احسان مدحكم) اى انا المشبه في الاعتناء بمدحكم على أقصى ما يمكن من وجوه
البلاغة وقوانين الفصاحة بحسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي

(قوله عضواً) ذكر في القاموس
جمله معان العضوض والمناسبات
منها هنا قوله وملك فيه تعسف
وظلم (قوله لا يكون الا منهم) م
ومن قال يكون من غيرهم أبو
العباس المرحى كما قلته تليذه
التاج بن عطاء الله هـ من
الصواعق (قوله ان مثل أهل
بيتي الخ) وما ألفت قول بعضهم
يخرج أهل البيت
باجار اندى أخنى وانتم
سفن التجار يوم المعاد
استأخشي يا آل أحمد ذنباً
مع حبي لكم وحسن اعتقادي
(قوله لان الله ورسوله اثني الخ)
ولله رضىنا العلامة الشبراوى
من قصيدة يمدح به آل البيت
قال قائل رأيك تنوى
آل طه وداشما نحبهم
ان حقاً عليك تستغرق العمى و
مدحناهم وفيهم يليهم
قلت ماذا أقول والكون طرا
يستعد العطاء من ناد بهم
أنا لا استطيع المدح قوماً
سكان جبريل خادماً لا يقيم

(قوله بنا فتح عليه) قال في الصحاح ناخعت عن فلان خاصعت عنه وناخوهم مثل كالجوهم (قوله ويدعوه) اي لحسان (قوله بروح القدس) والروح بالضم ما به حياة الانفس ويؤث والقرآن والوحي وجبريل وعيسى عليهم السلام والنفخ وأمر النبوة وحكم الله وأمره وملائكته وجهه كوجه الانسان وجسده كجسد الانسان ٢٨٠ قاموس ولا يخفى انك المناسب من هذه المعاني هنا ثم رأيت في البيضاوي في تفسيره قوله تعالى وايدناه بروح القدس في سورة البقرة ما مضى بالروح المتقدمة كقوله تعالى حاتم الجلود ورجل صدق ثم ذكر في معنى ٢٨٠ روح القدس اسم الله الاعظم ومناسبة هذا المعنى هنا ظاهرة (قوله

الاوله اليها اقرايه) قال النقاش ليس في العرب قبيلة الاولاد النبي صلى الله عليه وسلم من قبل امهاته الابني تغلب النصرانيته (قوله فنظرا اليه شبرا) هو نظار الغضب بان يؤخر العين (قوله كنت انشدته) قال في القاموس انشد الشعر قرأه (قوله بنت عمرو) قال في القاموس وبنت عمرو بن الشريد صحابي ثمان وبنت عمرو اخت خضر شاعرة اه هذابتتضي انما غير صحابية فتكون حال قدومها عليه صلى الله عليه وسلم مع قومها قبل اسلامها ولم يجتمع عليه مسلمة وتقدم نظير ذلك عند قوله في حلالها وحلها الخفاء هذه العبارة تفيد ان بنت عمرو ابن الشريد غير اخت خضر فكيف قول الشارح ابن الشريد (قوله من شعر صدارها) الصدار بكسر الصاد قصص صغير يلى الجسد اه صحاح وفي امثل

كان ينصب له منبر في مسجده يتأفخ عليه كمنار قريش ويرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدعوه بقوله اللهم ابدع بروح القدس ومن يلاغته انما اراد ان يحرق قريشا أخبره النبي صلى الله عليه وسلم بأنه مامن بطن من بطون قريش الاوله اليها اقرايه فقال لاسلكت منهم كاتل الشعر من العجيين ورأى عمرو رضى الله عنه ما ينشد شعرا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر اليه شبرا فقال كنت انشدته فيه بين يدي من هو خير منك وهو يقول اللهم ابدع بروح القدس ثم استشهده ببعض الصحابة على ذلك فشهدوا له به (فاذا ناخعت) اي رفعت صوتي باليكاء (عليكم فاني الخساء) بنت عمرو بن الشريد من سراة قبائل منهم قيس عيلان قيل قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها بنى سليم الموالي له صلى الله عليه وسلم ولذا حضر معه منهم يوم وقع مكة وحرب حنين الف رجل ونظرت عائشة رضى الله تعالى عنها اعيان قلوب الحزن فاخبرتها بأنه صلى الله عليه وسلم نهي عنه فاعتذرت بأنها لم تعلم بالنهي ثم ذكرت سببه وهو ان زوجها افتقر نسأت اخاها فقام معها ماله فافتقر ففاسأته فتأفها ماله ثم الثالثة كذلك ثم الرابعة كذلك فعتيقته زوجته فاجابها بأنها كتبت عارها ولو هلك منق خازنها ولبست من شعر صدارها قالت فلما هلك اتخذت هذا الثوب قبيل البحر من شعر الناس قال انما لواله هذه قبيل له بم فضلك قال بقولها

يتسنى الزمان وما تنسى عجايبه * ابقي لنا ذنبا واسد توصل الراس
ابقي لنا صككل مجهول وجعنا * بالمالين فهم هام وارماس
ان الجديدين في طول اختلافهما * لا يفسدان ولكن يفسد الناس

واجمع علماء الشعراء لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها شعر منها اي فاني مشبهها في نوحها على اخيها خضر وراثمها بالمعاني البديعة والمباني البليغة وجماع الثناء وجوامع الرثاء ومنه قولها

الا يا خضر ان ابكت عيننا * لقد أضحككتني دهر اطويلا

كل ذات صدار خلة أي من حق الرجل ان يغاز على كل امرأة كما يغاز على حرمه (قوله فهم هام) الهام جمع الى هامة وهي الرأس من كل شيء وطائر من طيور الليل وهو الصدى ورئيس القوم والرمس كتمان الخبر والدفن والقبر كالمرمى والراموس والجمع ارماس ورموس (قوله واجمع علماء الشعراء الخ) قيل ان النافعة الذبياني كان اذا قدم المومع عرض عليه الناس اشعارهم فاجات الخنساء فعرضت عليه فبين عرض فقال لها ما رأيت ذات هن اشعر منك فقالت لا والله ولا اثنين ايضا وجاءه حسان بن ثابت وانشدته فقال انت اشعر من انشدني في هذا اليوم لولا امرأة من خنم فقال الى تقول هذا انما والله اشعر منك ومن ايك قال حين تقول ماذا قال حين اقول لنا الحفقات الغريبات في الضحى * واسيا فانا بطون من نجد دما =

== قال فرف فانك قد اسططت في هذا البيت في اثبات مواضع قلت الغر والغرة ٢٨١ انما هي لغة ياض ولولت البيض كان

أحسن وقت يامن بالضحي وكل
ثني فهو يباع بالضحي ولوقات
بالدحي كان أحسن ولكن أخاف
أن لا تحسن أن تقول مثل قولي
فانك كالليل الذي هو مدركي
وان قلت ان المنثني عنك واسع
وهذا العمري من أحسن
كلام وابلغه وافصح وان بيت
حسن ايضا من جيد الكلام
(قوله نكسي) النكس
بالكسر السهم الذي ينكس
أعلاه فيجعل فوقه اسفله وايضا
الرجل الضعيف وفي القاموس
والنكس والنكس بضهـ ما
عود المرض بعد الشفاء (قوله
حلمى) الحاس يكسر الحاء
المهملية الشجاع وبالجميم
المكسورة القدم الغلظ الاحق
(قوله النجاد) بكسر النون اى
حائل السيف والمراد وصفه
بطول القامة (قوله رفيع
العماد) قال في الصحاح الانية
المرتفعة يذكر ويؤنث الواحدة
عمادة وفلان طويل العماد اذا
كان منزله معلوما لارتفاعه ٨١ وفى
شرح مسلم للنووي ومعنى رفيع
العماد وصفه بالشرف وسنا
الذكور قيل رفيع العماد معناه
منته الذي يسكنه عال ابراه
الاضمقان وأصحاب الحوائج
فقد صدقته وهكذا بيوت الاجواد
(قوله علم) اى جبل مرتفع (قوله
وطيسها) الوطيس اذا اشتد الحرب (قوله ريسها) الريس الشجاع والمهابة

الى ان قالت

اذ اقبج البكا على قتيل * رأيت بكاء الحسن الجميلا
ومنه ايضا

يؤرقني التذكري حين أمسى * ويردعني عن الاحزان تنكسي
على صخر وى فنى كصخر * ليوم كريهة وطعمان حلى
ثم قالت ايضا

وما يكون مثل أخى ولكن * اعزى النفس عنه بالتأبى
ومنه

اعينى جودا ولا تنجدا * الا تيكنا لصخر الندى
الا تيكنا الحرى الجبدا * الا تيكنا الفتى السيدا
طويل النجاد رفيع العماد * وساد عشيرته امردا
ومنه

وان صخر التاتم الهداية * كانه علم فى رأسه نار

وسأل الخليفة المهدي الفضل عن أغريث قائلة العرب فذكر له هذا فأعطاه ثلاثين
ألف درهم بعد ان شكا ان عليه دين عشرة آلاف درهم ورأها عمر رضى الله عنه تطوف
بأكية لا طمة لئلا تهاجمه فماتت نزل صخر في خمارها فوقعها فقالت رزقت فارسا لم يرزأ أحد
مثله فقال ان في الناس من هو أعظم رزقة منك وان الاسلام قد غطى ما كان قبله واذا
لا يحل لان اطم وجهك ولا كشف رأسك فكفت وحضرت حرب القادسية مع فيها
أربعة رجل فخرتهم على الثبات أبلغ فخر ارض ثم قالت فاذا رأيت الحرب قد شرت عر
ساتها وجلت نارها على أوراقها فميموا وطيسها وجالوا ريسها فظفروا بالنعيم
والكرامة في دار الخلد والمقامة فقدموا حتى قتلوا كلهم فقالت الحمد لله الذي
شرفني بقتلهم وارحوا نعيمهم فيهم في مسرة الرحمة وكان عمر رضى الله عنه يعطيها
أوراقهم لكل سائتان حتى قبض رضى الله عنه وعنه (سدم الناس) ايها الحسنان
وذرتهم فاعلم الناس بالنسبة اليهم الكل لكن بالنسبة اليهم من البضعة الكبرية
التي لا يعاد لها شيء واما بقية آل البيت فالمراد بالناس بالنسبة اليهم من عدا الصحابة هذا
كله بالنظر الى النسب واما بالنظر الى السيادة (بالتقى) فهو خاص بالمتقين منهم وخصهم
بذلك لانه جاء عن كثير منهم من التقوى والهدى والعبادة والعلم والمعرفة ما لم يحصى عن
غيرهم وهذا يجاب عما يور على النظم ان السيادة من حيث التقى لا تختص بهم والكلام
انما هو فيها اختصاصا بوجه الجواب عزيزهم عن أكثر الناس بتقوى لم يصل اليه غيرهم
والمعنى كما سدم الناس للنسب سدقوهم بزيادة التقى الذي لا يوجب في غيركم ومراعاة
جماعة قالوا ان القليل لا يكون الامتهم ومع ذلك كله في النظم ايها الان يقال

سيادتهم الناس بالنسب أشهر من أن تذكر ودليل الاقول أعنى السيادة من حيث النسب
الذى هو أشرف الانساب آية المبدأ له قال بعض محققى المفسرين فيها الدليل أقوى من
هذا على فضل فاطمة وعلى وابتها ارضى الله تعالى عنهم اى لانها المائزات دعاهم
صلى الله عليه وسلم فاحتضن الحسن وأخذ بيد الحسين ومشت فاطمة خلفه وعلى
خلفها فاعلم انهم المراد من الآية وان اولاد فاطمة وذريتهم يسمون أبناءه وينسبون
اليه نسبة حقيقية نافعة في الدنيا والاخرة ويدل لذلك ما صح انه صلى الله عليه
وسلم خطب فقال ما بل أقوام يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينقطع قومه
يوم القيامة بل والله ان رحى موصولة في الدنيا والاخرة الحديث وأخرج الطبراني
حديث ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله تعالى جعل ذريتي في صلب
على بن أبي طالب وروى غير واحد من طرق وفي بعضها زيادة اذا كان يوم القيامة
دعى الناس باسماء أمهاتهم سترامن الله عليهم الاله وذريته فانهم يدعون باسمائهم لصحة
ولادتهم وذكر ابن الجوزي ذلك في العلم المتناهية مردود بان كثرة طرقه ترقبه الى درجة
الحسن بل الصحة ويؤيده ما صح عن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة ما عدا سبي ونسبي وفي رواية زيادة الصهر
والحسب وكل بنى أمي عصبتهم لايهم ما عدا اولاد فاطمة فاني أنا الوهم وعصبتهم وجاء في
حديث آخر بسند رجاله من اكابر أهل البيت أن عمر قال ذلك لما تزوجه على بنته من
فاطمة أم كلثوم وانكار جماعة من متأخري أهل البيت أن عليا لم يزوجه العمر ليس في
محلها وقرار الصحابة لعمري هذا الاستدلال صريح في رد ما عارضه من أقاويل شاذة
في هذه المسئلة لاسيما ما لبعض بني أمية في ذلك ودليل الثاني أعنى النظر الى أن السيادة
بالنقوى ما صح انه المائز له قوله تعالى وأندرسه يرتك الاقر بين دعا صلى الله عليه وسلم
جميع بطون قريش فم وخص وقال للسك لا أغنى عنكم من الله شيئا غير ان لكم رجلا
سأبها يا ايها الاله اى سأصلها باصلها ومعنى ذلك أنه لا يلائم لاحد دفنهما ولا ضرا لكان الله
عليه تفتح اقرار به بل وامته بشذاعته الخاصة والعامة وأخرج الطبراني حديث ان اهل
بيتي هؤلاء من أنتم اولى الناس بي وبس كذلك ان اوليائي منكم المتفقون من كانوا
حيث كانوا وصحح الحاكم حديث وعدي في بي اهل بيتي من اقرنهم بالتوحيد ودلى
بالدلائل أن لا يعذبهم وأخرج احمد حديث والذي بعثني بالحق نبيا لو اخذت بمعلقة الجنة
ما بدأت الا بكم وجاء في احاديث ضعيفة أن فاطمة احصت فرجها فخرها الله وذريتها
على النار وفي رواية أن عليا قال يا رسول الله لم سميت فاطمة قال لان الله فطمها وذريتها
عن النار نعم أخرج الطبراني بسند رجاله ثقات ان الله غير معذبك ولا احدا من ولدك وورد
باعتباس ان الله غير معذبك ولا احدا من ولدك ولا ينبغي لاحد من اهل البيت أن يغتر بذلك
لانه استعبد من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق ان اهل بيتي هؤلاء يرون أنهم

قوله في الصحيفة السابقة في
ثلاث مواضع سقط الثالث

(قوله كل سبب) اى نسكاح ونسب
اى قرابة معناه ان امته بنتهون
بالنسبة اليه يوم القيامة بخلاف
امة غيره (قوله سأبها يا ايها الاله)
اى اصلها وبلاها بكسر الواو
وقصها هو الماء اى سأصلها بالماء
شبهت قطعية الرحم بالحرارة
ووصلها باطفاء الحرارة بعده
ومنه الحديث بلوا ارحمكم برد
السلام

اولى الناس في وليس كذلك ان اولياي منكم المتقون الخ وحديث البخاري ومسلم ان
 آل بني فلان ليسوا الى باولياي انما اولياي الله وصالح المؤمنين لان نفع رحمة وقرابته وشفاعته
 للمؤمنين من اهل بيته وان لم يتبع لكن يتقى عنهم بسبب عصيانهم ولاية الله ورسوله
 اكثر انهم نعمة قرب النسب اليه صلى الله عليه وسلم بارتكابهم ما يسوءه صلى الله عليه
 وسلم عند عرض علمهم عليه ومن ثم تعرض صلى الله عليه وسلم عن بعض من يقول منهم في
 التسمية يا محمد بن عبد الله يشفع له فقل صلى الله عليه وسلم لا املاك لك من الله شيئا كما في
 الحديث وتأمل قول الحسن بن الحسن السبط رضى الله تعالى عنه ما له بعض الغلاة فيهم
 ويحكم احبونا لله فان اطعنا الله فاحبونا وان عصينا الله فابغضونا ويحكم لو كان الله
 نافعا بقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لغير عمل بطاعته لانتفع بذلك من هو اقرب
 اليه منا اي كأي طالب والله اني اخاف ان يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين وان
 يؤتى الحسن منا اجر مرتين وكانته اخذ ذلك من قوله تعالى يا نساء النبي من يات منكم
 بفاحشة مما صنعتن يضاعفها العذاب ضعفين وقال موسى بن علي بن الحسين بن علي عن
 ابيه عن جده انما شيعتنا من اطاع الله وعمل اعمالنا وبه يعلم ان الفرقة المشعة بالشيعة
 ليسوا من شيعة آل البيت وانما هم من شيعة ابليس لعنه الله كما في الحديث الذي رواه
 الدارقطني وقال ان له عدى طرفا كثيرة يا ابا الحسن انت وشيعتك في الجنة وان قوما
 يزعمون انهم يحبونك يصغرون الاسماء ثم يلقظونه يريدون منه كما يبرق السهم من الرمية
 لهم نبي يقال لهم الرافضة فان ادركتهم فقاتلهم فقاتلهم مشركون وفي رواية قالوا يا رسول
 الله ما العلامة فيهم قال لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون في السلف (وواكم)
 الذين يدعون سيادة ويتقمن عليكم كسفهاء بني امية والمرواسواكم اي غيركم الذين
 لم يعملوا بعملكم لسيادة لهم في الدين اصلا بل ولا في الدنيا عند الكمل وانما (سودنه)
 عند الجهل امثله واقرء الضمير نظير اللفظ سوى (البياض) اي القضية البيضاء (والصفراء)
 اي الذهب اي طمع الناس في ماله فتخصيص هذين لشدة الاحتياج والمطلع اليهما اكثر
 من غيرهما وفي سديم وسودنه الاشتقاق والبيضاء والصفراء التديج (و) اقدم عليك
 (باصحابك) جمع صاحب وهو من اجتمع ولو طرفة لا واعي بالنبي صلى الله عليه وسلم في حيوانه
 مؤمنات ومؤمنات مؤمنات واذن الشارح كشجة الخلال الحلي رحمه الله تعالى اهذا الاخير
 فيه نظير واهام وان وقع في صنيع احمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه في مسنده ما يؤيد
 ذلك كما بينته في محل آخر (الذين هم بعدك فينا الهداة) اي الدالون للامة على الله تعالى
 بما يجب له ويجوز ويستعمل عليه وعلى رسوله كذلك وعلى شريعته وعلى تهذيب
 النفوس وكال الاخلاق والجهاد في الله تعالى وغير ذلك مما يليق بكل ما ذكره وهذا مقتبس
 من قوله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم واستخلص من هذا
 المقام اخص افراده بذلك فقال اقتدوا بالذين من بعدي ابى بكر وعمر (والاوصياء) اي

(قوله ضعفين) اي ضعفي عذاب
 غيرهم اي مثليه اي لان الذنب
 متهم اقبح فان زيادة قصبه تنسج
 زيادة فضل المذنب والنعمة عليه
 ولذلك جعل حدا الحارضة في حد
 العبد وعوب الانبياء بما لم يهاون
 به غيرهم انتهى يضاوى (قوله
 نبي) النبي بالتحريك القلب انتهى
 صحاح (قوله جمع صاحب) فيه
 ان فاعلا لا يجمع قياسا على افعال
 فاجهال وانصار ومجاد واطهار
 في جمع جاهل وانصر وماجد
 واطهار جوع مخوطة لا يقاس
 عليها فكان الظاهر ان يقول
 اسم جمع وقد يقال هو من جملة
 ما حفظ كالجوع السابقة فيكون
 قوله جمع صاحب اي شذوذا
 فتأمل (قوله اصحابي الخ) نقل ابو
 حيان في النهر في تفسير قوله تعالى
 نبيانا لكل شيء الآية في سورة
 النحل ان هذا خبر مكذوب باطل
 لم يصح قط لكن عبارة الشارح
 في الصواعق نصهاروى الدارمي
 وابن عدي وغيرهما انه صلى الله
 عليه وسلم قال اصحابي كالنجوم
 الخ وبه تعلم رد ما طال به ابو
 حيان

الذين وصيتهم بالقيام بامور الدين والمجاهدة عليها افتتحوا الامصار والبلاد وساسوا الامة
ونشروا فيها علوم الكتاب والسنة حتى خضعت لهما اهل الرؤس وبادوا اهل الزبغ عن
آخرهم فلم يبق منهم رئيس ولا مرؤس وانما حجت الاوصياء على من ذكره اذ اعلى من زعم
انه صلى الله عليه وسلم وصى بالخلافة لابي بكر وعلي ووجه الرد ان الذي دات عليه
صرايح السنة ووقع عليه اجماع من يعتقده انه صلى الله عليه وسلم لم يوص في امر
الخلافة بشئ صريح والالهالك الامة لو خالفوا ذلك النص فاقضت المصلحة العامة
وشنقته صلى الله عليه وسلم على امته ان لا ينص عليها صريحا وانما اشار صلى الله عليه
وسلم ثم اثم لابي بكر باشارات تقرب من الصريح كما بينت في الكتاب السابق ذكره ولعل
تلك المصلحة التي ذكرناها في عدم التصريح هي التي ظهرت له صلى الله عليه وسلم ولما
طلب في مرض موته دواء وقرطاسا ليكتب فيه ما لا يضلون معه فكثرت عنده اللغات فبن
مريل الكتابية ليقع التصريح وينقطع العذر ومن مر يدعهما كعمر خشية من مخالفة
النص المؤدية الى هلاك الخالف فلذا ترك صلى الله عليه وسلم الكتابة والدليل على انه
انما ترك المصلحة انه مكث بعد ذلك المجلس اياما ولم يذكرك ذلك ولا طلبه ولو كان فيما طلبه
مصلحة عائدة على احد لم يترك ذكره وان وقع اعظم مما وقع فكونه صلى الله عليه وسلم
اوضح دلائل على ما نقرر (احسنوا بعدك) اي بعد وفاتك (الخلافة) عنك (في الدين)
بالقيام بجميع ما يجب او تحسن مراعاته من الامور الظاهرة والباطنة حيث اجمعوا
على استخلاف ابي بكر ثم على استخلاف عمر ثم على استخلاف اصحاب الشورى لعثمان ثم
على مبايعة علي ثم مبايعة ابيه الحسن ثم بعد نزول الحسن معاوية ثم على ولايته معاوية
رضي الله تعالى عنهم وحيث نصبوا كلهم نفوسهم لمجاهدة الاعداء ونشر العلوم الى ان
تحملها عنهم التابعون ثم من بعدهم يزاهم الله تعالى عن الاسلام والمساكين خيرا (وكل)
منهم (لما تولا) في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته من الخلافة والامارة او القضاء
او تجهيز الجيوش وحفظ الثغور والحصون وغير ذلك من امور الدنيا والدين على ان
جميع امورهم انما كانت للدين لا غير (ازاه) بكسر الهمزة وفتح الزاي ككتاب اي قيم
بما تولا اهل له في اي بقعة او زمن كان كيف وهم جميعهم عدول كما نطق به القرآن ومن
وقعت لهم منهم هفوة فتدكرت عنه مجذبا وتوبة هم (اغنيا نراه) اي من جهة النزاهة
والتعفف عن جمع المال وان كان من جهة يقطع بحملها الان محط نظرهم انما هو التجرد
المطلق عن سائر القواطع عن الله تعالى وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس الغنى بكثرة
العرض اي المال وانما الغنى غنى النفس اي بالله عما سواه سواء كان يسهل ام لا
ومن كان منهم يده مال كبن عوف وعثمان والزبير فانما كان خازن الله تعالى يصرفه في
مصارفها الشرعية فهو مقتنيه لذلك لا يفتخر ولا مباهاة ولا محبة جمع ذلك المطام القاني
ولذلك جاء ان عبد الرحمن بن عوف اعتق ثلاثين الف رقيق وتصدق هو وعثمان في غزوة

(قوله تؤدى اليه الخراج) أى فى كل يوم فيتم صدق في خمسة به ولا يقرب يدركم (قوله وتخشى ابن عوف) ففى حديث ضعيف أنزل من يدخل الجنة من أغنياء أمى عبد الرحمن بن عوف والذي نفس محمد بيده أن يدخلها الاحبوا وفى الترمذى عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة الفقراء قبل الاغنياء بمئة سنة عام قال أبو حنيفة رضى الله عنه عنى به النبى صلى الله عليه وسلم الاغنياء من غير هذه الامة ليكون على موافقة العقل فاننا علم قطعاً أن عثمان وعبد الرحمن بن عوف كانا من الاغنياء ولا يدخل الفقراء قبلهم الجنة انتهى من شرح المهاج للدسيري وهذا ٢٨٥ معارض لما ذكره الشارح من الحكم بتخلقه

عنهم فخر وقوله فى الخبر الاحبوا لخبير خاطر الفقراء لانه صبر من ابن عوف فى حقوق الله تعالى بمقتضى نزول رتبته رضى الله عنه (قوله وهذا بالنسبة الخ) غير مسلم بل بالنسبة لكلهم وغاية ما يقال فى نحو الحسن البصرى رضى الله عنه ان السائل له من الصحابة قبل ان يصرف قوة اجتهاده وما كتبه بنفسه فاذا افتاه نظرفيه وبذل وسعه فى النظر فى الدليل فىوافق افتاء الحسن اجتهاده فليس المراد أن الحسن ونحوه من التابعين اوسع نظراً من الصحابة واما حديث رب مبلغ الخ فيعمل على ان السامع من الصحابة كالحسن مثلاً ربما كان احفظ للنص الذى بلغه عن النبى عن بلغه بان حصل للصحابي به وعنه ودام حفظ التابعي له واستحضاره او يكون التابعي قد سمع نصاً من صحابي لم يطلع عليه صحابي آخر فندبر (قوله والا فقد جاء الخ) لا يخفى ان ما ذكره لا يدل

تبولج بايهر القتل وكان لازير الف عبد تؤدى اليه الخراج ومما مات الاو عليه قدر كبير جدامن الدين وكون الخلف عن ابن عوف ربيع غنه غناون الف دينار لا يتا فى ما تقرر أنه انما كان خازن الله تعالى لان الخازن لله ليس معناه أنه يخرج جميع ما يده دفعه واحدة بل يقيه ويخرج منه ما هو المطلوب منه فى كل حال او زمن واما الخراج صلى الله عليه وسلم لجميع ما كان يدخل فى يده دفعه فهو اما لاحتياجه لذلك لست ضرورات اصحابه او لان حاله فى الامور والمخارقة المعادة لا يقدر غيره على التأسي به فيها فلا يكاف بذلك وتختلف ابن عوف عن الفقراء فى دخول الجنة الوارد اما لكونه يقف ابشع اوله مثل سؤال تكمريم عا أنعم به عليه أوجبوا لخطا الفقراء بذلك وكل ذلك غير قاض فى فضله رضى الله تعالى عنه هم (فقراء) اى غاليهم بل كلهم لان ذوى الغنى منهم كانوا اخرنا لله تعالى كما هم فلا يعتدون من الاغنياء الا باعتبار الصورة كما هم واما باعتبار الحقيقة فهم على غاية من الافتقار الى الله تعالى ويواظبون على طاعتهم وظواهرهم لا يشهدون لنفسهم مالا ولا غنى واغنياء يعتدون انفسهم خزنة لا غير وبما تقرر فى معنى غناهم وفقيرهم يعلم أن الغنى الشاكر أفضل من الفقير الصابر وهى مثله كثر الاختلاف فيها والحق منه ما قرره تعالى ان الغنى هو الذى ختم به امره صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم كان دائم الترقى فى السكالات فلو لأن الغنى مع الشكر افضل من الفقة ومع الصبر لما ختم له صلى الله عليه وسلم قبل موته قيل ومحل الخلاف فى الفقة مع الصبر كما تقرر واما الفقة مع الرضا فهو أفضل قطعاً اه وفيه نظر واضح لانه صلى الله عليه وسلم كان فى ابتداء امره مع فقره على غاية من الرضا لم يصل اليه غيره ومع ذلك لم يختم له الا بالغنى مع الشكر كما تقرر وبشرط صحة هذا القول فغالب فقراء الصحابة يدخلون اغنياء هم لانهم راضون بفقرهم قطعاً وبين الاغنياء والفقراء التضاد وكذا بين ائمة وامراء وبين الرخص والاعلاء الاتيات هم (علمائهم) لانهم ورثوا من علومه صلى الله عليه وسلم ما تميزوا به على جميع من جاء بعدهم وفى الحديث اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وهذا بالنسبة لا كثرهم والا فقد جاء ان نحو الحسن البصرى رحمه الله تعالى كان يفتى الصحابة فى زمنه وقد قال صلى

بجرده على عدم وصف الجميع بالعالمية وتأمل هذا مع ما سياتى فى شرح قول الناظم كلهم فى احكامهم ذوا جهاد الخ وبعبارة الجوى جرى وصفهم بان احكامهم ليست صادرة عن هوى النفس بل هى ماشية على الاجتهاد التام المستوفى لشروط الاجتهاد المحصل للامر اصابوا فيه واخطوا بعمله بقوله صلى الله عليه وسلم من اجتهد وأصاب فله أجران وأخطأ فله أجر وكاهم فى ذلك متكافون متساوون من حيث الاجتهاد وعدم صدور رضى من الاحكام عن شهوة أو غرض (قوله يفتى الصحابة فى زمنه) اى فينظرون فى فتواه فىوافق اجتهادهم والا فالجهد لا يقدل غيره

الله عليه وسلم في الحديث المنفق عليه في خطبة الوداع رب مبلغ اى بفتح اللام ارمى من
 سامعهم (امراء) اى كثيرون منهم تولوا الامارة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم في
 زمن الخلفاء الراشدين فقاموا بحقوقه وبروا وعدلوا ومن ثم لما رى بعض المتورين
 سعد بن ابي وقاص رضى الله تعالى عنه لما كان اميرا على الكوفة بعدم العدل فيه -م دعا
 عليه يدعوات استحييت فيه عاجلا حتى صار عبرة للناس ومنها ان الله تعالى بطيلى عمره
 ويعرضه للفتن فكان وهذب حاجبيه قد سقط على عينيه من الكبرية تعرض للجوارى في
 الاسواق ويقول شيخ سوء أصابته دعوة العبد الصالح سعد رضى الله تعالى عنه ومما يدل
 على انهم أغنياء نراه لا غير انهم (زهدوا في الدنيا) بضم الدال وحكى ابن قتيبة كسرهما
 فعلى من الدونأى القرب السبقة للام اخرى وقيل لدونها من الزوال وهى ما على وجه
 الارض وقيل كل الخلوقات من الجواهر والاعراض وتطابق على كل من ذلك مجازا كما
 هاتقان المراد بهما الاموال وثوباعها من نحو الجاه والسكر والفخر والتمسلا
 ونظمه مقصور بالتونين حيث لا لام فيها وحكى ابن قتيبة تنوينها واستشكل ابن مالك
 استعمالها منكرة كفى الحديث وأجاب بانها التخلعت عن الوصفية وأجريت مجرى
 ما لم يكن وصفا كرجى ثم الصحابة رضى الله عنهم في الزهد فيها وهو أخذ بما يحتاج اليه
 من الحلال وترك ما لا يحتاج اليه منه على قسمين فاكثروا ترك السعى في تحصيلها
 بالكلية واشتغل بالعلوم والمعارف ونشروا بالعبادات حتى لم يبق من أوقاته شيئا الا هو
 مشغول بشئ من ذلك وكثير منهم حصلوا لكن كانوا فيها اخرنا الله تعالى كما مر وهذا
 لا يتنافى زهدهم فيها لانهم لم يسكوها لانفسهم بل لخراجها على مستحقها بحسب نظرهم
 واجتمادهم واذا تقرران زهدهم بقسمين فالحقيقى (فما عرف الميسل اليهامهم) بنوع
 التفات ولا اقبال لطاقاتهم اى أعينهم (ولا الرغبات) أى الزيادة في تحصيلها وهذا علم من اننى
 الميل بالاولى فذكره مجرد ابضاح وفيه من البدع ذكر النظر والتذليل ولا يتنافى هذا ثلثوه
 صلى الله عليه وسلم على المال بقوله نعم المال الصالح في يد الرجل الصالح ودعاؤه صلى الله
 عليه وسلم به لانس من الصحابة كابن عوف وأنس وغيرهما فكثر أموالهم جدا لان
 المال له جهتان جهة خير بصرفه في الطاعات والاعانة على قيام أمور الديانات والنظر
 اليها ينشئ عليه وجهه شر بصرفه في ضد ذلك والنظر اليها يذم وبيح ولهذا قال صلى
 الله عليه وسلم في الحديث الوارد بسند حسن خلافا لمن وهم فيه اللهم من أحبني فاقبل
 ماله وأمت ولده الحديث وقد بسطت الكلام على ذلك مع استيعاب ما ورد في مدح الدنيا
 وذمها والجمع بين تلك الاحاديث في كآلى سعادة الدارين في صلح الاخوين بما لا يستغنى
 عن مراجعتها (أرخصوا في الوحى) أى بسبب الحرب الواقع منهم لاعدائهم في الوقائع
 المنهورة ومران اطلاق الوحى على الحرب مجازا لا حقيقة (نفوس ملوك) كثيرين
 فكيف بغيرهم (حاربوها) بقوة عزم وشدة عزم وصدق نية واخلاص طوية فنصرهم الله

(قوله عبرة) بالكسر اسم من
 الاعتبار وبالفتح فعل باب الرفع اه
 مختار (قوله على كل الخ) اى على
 كل نوع من ذلك كاطلاقها على
 الجواهر فقط (قوله فاقبل ماله
 الخ) اى اذا كان فيه ما تقتضيه
 بحيث يشتغل بذلك عن حبي وما
 يترتب عليه من الشغل بالله بدليل
 دعائه لانس من اكابر الصحابة
 بكثرة المال كما سبق

عليهم يقتل بعضهم تارة وازالة لث آخر من اخرى (اسلامها) بفتح الهمزة جمع سلب بفتح
اللام وهو ثياب القتيل وفرسه وما عليهم ما من آلات السلاح والنفقة وجنيبة تقاديب
يديه وليس المراد خصوص جمع القلة لانه جمع مضاف للملوك الذي هو جمع الكثرة
واضافة الجمع تقيده ومومه اما في الافراد وهو التحقيق او في الجموع وعليه كذا يرون
(اغلا) بكسر الهمزة اسم مصدر لغلا السهم يعني اسم الفاعل اي غالية الاثمان وفي
بعض النسخ ضبطه بفتح الهمزة وكأنه جمع عال كذا واداء وبه يندفع قول الشارح
لا وجه له انتهى بل وجهه اظهر من الاول لان جل المصدر واسمه على الجمع يحتاج لتأويل
كما اشرت اليه بخلاف جل الجمع على الجمع واما قوله على المعنى الاول ان المعنى انه كما كان
القتل ارباصا للنفوس فالاسلاب اي اخذها اغلا لاسلاب وقال قبله على المعنى الاول
ايضا وكأنه اي الناطق يقول انهم كما اربصوا نفوس محاربهم بالقتل فقد اغلوا اسلامهم
بواسطة كثرة ما سلبوه واجتمع عندهم من الاسلاب فتقابل بين ارباص الانفس واغلا
الاموال التي هي الاسلاب المأخوذة ممن قتلوه لكثرة ما قتلوه وسلبوه انتهى في كل من
المعنيين بعد وخفاء والوجه ان المعنى عليه انهم كما اربصوا تلك النفوس عوضهم الله
تلك الاسلاب الغالية الاثمان على حدر جل عدل اي عادل ورجال عدل اي عادلون فكما
ان المصدر هنا اول باسم الفاعل فكذا فيما نحن فيه يؤول الاغلا بالغالية وهذا هو
المعنى على فتح الهمزة نفوساوى المكسور والمفتوح (كلهم في احكامهم) جمع حكم والحكم
الشرعى خطاب الله تعالى المتعلق بفعل المكاف بالاقضاء والتخيير وحكم الحاكم يظهر
ذلك ويطلق ايضا عند الاصوليين على النسب التامة المثبتة تارة والمنفية اخرى كما في
قوله المفقده العلم بالاحكام الشرعية وهذا هو المراد هنا خلافا لما يوهمه كلام الشارح
(ذوا جهاد) صحيح تفور شرط الاجتهاد كلها في جميعهم بزيادة ولذلك لم يعرف عن احد
منهم انه قد غيره في مسألة من المسائل وكان الناس يستفتون كل من رأوه منهم فيفتيه
باجتهاده ولا يعترض احد منهم على احد الا ان كان هناك نص صريح بخلافه فيذكرهم
فتهم من يرجع اليه ومنهم من يؤوله او يعارضه بمثله وهذا رد على قوم سلبهم الله الدين
والقتل وسلط عليهم الحق والجهل فاعتقدوا انهم ذوو اجتهاد لهوى انفس واحفظ
او بغض حاشاهم الله من ذلك بل لم يخترهم لجمعية نبيه صلى الله عليه وسلم الاوهم على اكر
الاوصاف واجلها (و) ذو (صواب) يعني وذو ثواب ولو عبر به لكان اولي لان ابقاءه على
حقيقته انما ياتي على القول الضعيف ان كل محبة له مصيب وان حكم الله تعالى تابع لظن
الجهنم اما على الاصح ان المصيب واحد وان له اجرين كما صح به الخبر او عشرة اجور كما
في رواية وللمخطى اجر واحد كما صح به الحديث ايضا فلا يقال كلهم ذوو صواب بل
صوابه ذو ثواب كما تقرر فتأمل له فعلى الاول كل من على وهما وبه رضى الله تعالى عنهما
مصيب وعلى الثاني على رضى الله تعالى عنه مصيب له اجران او عشرة اجور ومعاوية

(قوله او عشرة اجور) قال بهم
في شرح الوردات فان قلت
العشرة يصح أن تجعل اجرا
واحدا أو اثنين فافائدة جعلها
عشرة قلت يجوز أن تكون أنواعا
من الثواب مختلفة يبلغ عددها
هذا المقدار فبها يذكر هذا على

ذلك

(قوله مشيخة الخ) اى شيوخ

فهو أحد جوع شيخ لانه يجتمع
على شيوخ وأشياخ وشيخة
وشيوخ ومشيخة ومشايخ
ومشيوخ وهذه الجوع السبعة
كلها شاذة اذ لم تر فعل ومنها معتل
العين جمعاً قاسياً فراجع الخلاصة
وشرحها يظهر لك ذلك وشيخة
بكسر اوله وفتح ثانيه وشيخان
بكسر اوله وسكون ثانيه وشيخه
بفتح اوله وسكون ثانيه (قوله لم
يجيب عدونا) اى من فعل معك
فعل الاعداء والافعاوية رضى
الله عنه حاشاه أن يكون عدوا
حققة (قوله رضى الله عنهم الخ)
قال السنوسى فى شرح عقيدته
الوسطى ورضا الله تعالى اضافة
فعل بمعنى الانعام أو صفة ذات
بمعنى ارادة الانعام وبمعنى هذا
الاول لان الدعاء انما يكون
بمستقبل لم يوجد فى الحال واردة
الله تعالى أزلية يستحيل تجدد
حتى يتعلق بها الدعاء اه قال
الغنى وهل لك أن تقول ولوعلى
بعد ويجوز الثانى نظراً لمتعلق
الارادة الحادث وذلك لا يستحيل
تجده اه (قوله وبين رضى
ورضوا اشتقاق) اى جناس
اشتقاق (قوله اذ الخطوة) اى
بضم الخاء واما بفتحها فتقبل
القدم (قوله خطأ) مدح كجاءنا فاع
قابلة والافتة الكثيرة قصره وقد
قرئ بهم ما قوله تعالى الاخطا اه
من المختار

فى خروجه على على خطي له اجر واحد والاجتهاد بذل الوسع فى تحصيل المقصود ثم ان
وافى ما عند الله فصواب والافطأ فان قلت يمكن تأويل النظم بان مراده و صواب عند
نفسه باعتبار انه يتبحر عليه العمل بما ظنه وان لم يكن صواباً فى نفس الامر قلت هو
تأويل بعيد على ان هذا لو كان مراده لم يسغ له فيه هذا الاطلاق الموهوم (وكلمهم كفاء)
اى متكفون فى اصل الصحبة والنصيحة والعلم والاجتهاد وبرز الاحكام لله تعالى لالخط
والاهوى وانما ينفعون فى الزيادة فى ذلك وحيداً فلا ينافى ذلك قول ابن عمر ابو بكر
أعلمنا لاسؤال عمر الى رضى الله عنهم افيجيبة فيقول لا قدس الله امة استقيم يا ابا
الحسن ولا تقدم عمر لابن عباس على اكابر مشيخة المهاجرين والانصار لانه كان يجد عنده
من العلم بركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له بان الله يقهقه فى الدين ويعلمه التأويل ما ليس
عندهم ولا سؤال معاوية اعلى بالارسال اليه فى المشكلات فيجيبة واقطع قال له احد بني
لم تجيب عدونا فقال اما يكرهنا انه احتاج البناء سألنا واجمعوا على ان افضل الناس بعد
الانبياء عليهم الصلاة والسلام ابو بكر ثم عمر ثم على والاصح عثمان ثم على ثم بقية العشرة
المبشرون بالجنة ثم اهل بدر ثم اهل بيعة الرضوان وقيل اهل أحد (رضى الله عنهم ورضوا
عنه) اقتباس من قوله تعالى والسابقون الاولون الى ان قال رضى الله عنهم ورضوا عنه
ورضا الله تعالى عن العبد تأمينة من خطئه واحلاله تعالى دار كرامته ورضا العبد عنه
ان لا يتخلى فى سره اذى حوزة من وقوع قضاء من اقصية الحق به بل يجحد لذلك فى قلبه بر
المؤمن ويلم الصدر وشهود المحبة العظمى وزيادة الطهانية وبين رضى ورضوا اشتقاق
كخطو وخطاء الاثني (ة) بسبب ما ذكر من اوصافهم وختهم بما فى الآية فى حقهم
(اى) استهفام انكارى تعجيبى أى كيف (يخطو اليهم) أى يصل اليهم اذ الخطوة ما يبر
القدمين (خطاء) وهو بالدلالة فى الغة فى الخطا بالانصر فتقبض الصواب بمعنى لا يخطئ
احد منهم خطأ ياتى به لما هم انهم كلهم مجتهدون وان المجتهد اذا اخطأ له اجر وهذا
كالذى قد لما أخذ من عدة احاديث ذكرتها فى الصواعق المحرقة مع ذكر نجر جيها وهذا
ذكر منها جلة عريضة عن ذلك انك لا على اسانيد هاشم منها ان الله تعالى اختارنى واختار
لى اصحابا فجعل لى منهم وزراء وانصارا واصهارا فى سبهم فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا ولا فى الاقرضا ولا نفلا وفى رواية غير
حفظنى فيهم حفظه الله فى الدنيا والاخرة ومن لم يحفظنى فيهم تحلى الله عنه ومن تحلى الله
عنه يوشك ان يأخذه واذا أراد الله برجل من امتى خيراً ألقى حب اصحابى فى قلبه اصحابى
كالجور يا يهم اقتديتم اهتديتم الله الله فى اصحابى لاتخذوهم غرضاً بعدى فن أحبهم
فجعبى أحبهم ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم ومن أذاهم فقد أذاى ومن أذاى فقد أذاى
الله ومن أذاى الله يوشك ان يأخذه ماشاً أنكم وشأن اصحابى ذروا لى اصحابى فوالذى
تتسى يده لو ان أحدكم انفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مثل على أحدهم يوماً واحداً

عوف كان يذمه وبين خالد بن
قباغ ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لا تسبوا الخ وقد كتب
عليه هذا ان الخطاب للصحة
السابقين تراهم لهم منزلة غيرهم
حدث علي بن عاصم انه قال
ما ذكره بعد هذا الحديث هناك
من قوله يا خالد ذروا الى الصحابي
مقابلة الى آخر ما ذكره من
الرواية (قوله ولا تصفه) بمعنى
الصف كالشعر بمعنى القرن
(قوله خير الناس قرني) القرن
هو القدر المتوسط من اعمار اهل
كل زمان وهذا اعدل الاقوال
في معنى القرن والمراد بقرن
النبي صلى الله عليه وسلم صحابه
اهل من المواهب ثم قال وأما قوله
الذين يلوونهم فهم اهل القرن
الذين بعدهم وهم التابعون ثم
الذين يلوونهم وهم اتباع التابعين
(قوله خطبة لينة) بضم السين
وفتحها وأخرجهم من ارضهم
مكرها أو لا يسخط لدين الاسلام
بل لرغبة في غيره لظنه اني كما
وقع لعبيد بن جهم (قوله جمع
حواري) عبارة البيضاوي
حواري لربل خالسته من
المرد وهو البياض انما الص
ومنه الحواريات للضربات
خلوص الوان ثم سمي به اصحاب
عيسى بن مريم لخصيتهم وصنائه

وفي رواية للشيخين وغيرهما لا تسبوا الصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان أحدكم اتفق
مثله لذهب ما باع مذكراً أحدهم ولا نصفه ومن لم يحفظني في أصحابي لم يرد علي الخوض
ولم يرنى خير الناس قرني الذي أفاضه ثم الذين يلوونهم ثم الذين يلوونهم والسابق أراد
اي غالبهم وفي رواية متفق عليه اخير القرون قرني ثم الذين يلوونهم الحديث وهو اول
داخل في قوله تعالى كنتم خيرا ما اخرجت للناس ولا مقام اعظم من مقام قوم ارتضاهم
الله عز وجل اصحبه نبيه صلى الله عليه وسلم ونصرته (جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
(قوم) من الصحابة رضي الله تعالى عنهم (من بعد قوم) وهكذا السابقون الاولون ثم
الذين من بعدهم وهكذا الى وفاته صلى الله عليه وسلم وكان النظم اشار به الى ما في اول
صحیح البخاري عن هرقل انه سأل ابا سفيان رضي الله تعالى عنه عن اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم يريدون ام يتقصون فقال بل يريدون وانه هل يرتد احد منهم خطبة لينة فقال
لا فين له ان من شأن الرسل ان اصحابهم كذلك تعلم ان مجي الصحابة قوم امن بعد قوم من
علامت نبوته صلى الله عليه وسلم انذغ ما ذكره في اي فائدة في هذه الجملة من كلام النظم
وهل هي الجرد اخبار بواقع لا يترتب عليه فائدة اذ لا فرق بين مجيهم اليه دفعة أو دفعات
وكاهم متتابعون (بحق) فلا مداهن فيهم اطاعن ومانعهم الرافض فيخوهم عليهم فلم يصح
منه شيء أصلا وانما هو من مقالات الجاهلين ووضع المتن (وعلى المنهج) اي الطريق
الواضح (المنهجي) اي المتيقن الذي لا انحراف فيه ولا اعوجاج (جاؤا) كاهم وتابوهم
باحسان وهكذا التزال طائفة من اتى ظاهرين على الحق لا يضروه من خالفهم حتى
يأتوهم امر الله وهم على ذلك (ماموسى) كاهم الله تعالى (ولا عيسى) روح الله صلى الله
عليه وسلم (حواريون) جمع حواري وهو الناصر وجعل ذلك علما بالغالبة على اصحاب
عيسى عليه الصلاة والسلام لانهم كانوا يحقرون الثياب اي يقصرون عنها الامور الحواري
وهو الدقيق الابيض لبياض ألوانهم (في فضلهم) بشهادة نص آية كنتم خيرا ما اخرجت
للناس وحديث خيرا القرون قرني وفي رواية خير الناس قرني وحديث المناجاة ماموسى
رأى هذه الامعة في الوح المحفوظ أوصافا فاجرت فقال يا رب اجعلني منهم (ولا تبعاء) في
فضلهم ايضا وهو اف وشر مشوش اذ الحواريون عيسى والنقباء ماموسى ولما اقسم
بالصحة كلهم اجمالا لخص العشرة المندوخ لهم بالجنة مرتباً للاربعة الاول منهم على
ترتيبهم في الافضلية والاحقية بالخلافة فقال واقسم عليك (بابي بكر) الصديق رضي الله
تعالى عنه فهو عطف على باله لوم يحدف حرفه ويصح انه وما بعده ابدال تفصيلية
من باصحابك (الذي) تميز عن سائر الصحابة رضي الله تعالى عنهم عما كان كالمصرح في
انه الخليفة الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه افضلهم بل افضل ما عدا
الانبياء والمرسلين كما صحبه حديث ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين

سببهم وقيل كانوا لولا كالبسوس البيضاء استنصرهم عيسى من الميرود وقيل قد اورد
يحدرون الثياب اي يبيضونها (قوله أو من الحواري) بضم الحاء وتشديد الواو وفتح الراء

والمرسلين أفضل من أبي بكر وهو ما صح من طرق كثيرة بحيث اشتهر بل نواتر وصاروا علوما
بالضرورة كما قاله الاشعري فلما لم يسع أحدا من المبتدعة انكاره (صح للناس به في حياتك
الاقدام فاعل صبح والظروف متعلقة به فن تلك الطرق ما أخرجه الشيخان اثنان مرض
النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرى وأب بكر فليصل بالناس فقال انت عاتشة رضى الله تعالى
عنه ما رسول الله انه وجل رقيق القلب اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس فقال صلى
الله عليه وسلم مرى أب بكر فليصل بالناس فعادت لقوا لها فقال مرى أب بكر فليصل بالناس
فان يكن صواب يوسف فأتاه الرسول صلى الله عليه وسلم بالناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية انهم الماراجعة فلم يرجع لها قالت لحفصة قول لي يا عمر عرفت انك فاشد
غضبه وقال مرى وأب بكر وفي أخرى ان الحامل لعائشة على ذلك خوفها بقشاوم الناس
به لقيامه مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه وفي أخرى انه أمرهم
بالصلاة وكان أبو بكر غائبا فندم عرفه كبر وكان صبيها فقال صلى الله عليه وسلم بعد ان
أخرج رأسه غضبا لا لا يا بني الله والمسلمون الا أب بكر ثلاثا وفي أخرى انه يخرج فجر
الاثنين يوم موته فكشف عن وجهه فخرجته فرأهم في صلاة الصبح وأبو بكر يصلي بهم فقبضهم
بضحك فمكص أبو بكر على عقبه نظنا انه يريد الخروج اليهم وهم المسلمون ان يفتنوا في
صلاحتهم فراح به صلى الله عليه وسلم فأشار اليهم يده ان أقواما لا تسكن ثم دخل الحجر
وأرعى الستر فتوفي صلى الله عليه وسلم ضحى وفي البيت التلج به هذه القصة قال العلماء فيه
أوضح دليل على انه أفضل العصاة بمطابقة أو أحقهم بالخلافة وأولاهم بالامامة ومن ثم
أجمعوا على ذلك لأن قد سمي بمحضرة المهاجرين والانصار مع قوله يوم القوم أقرأهم
لكتاب الله تعالى اى أعلمهم بالقرآن صريح في انه أعلمهم بالقرآن مطلقا وقد استدلل
العصاة أنفسهم بهذا على انه أحق بالخلافة منهم حتى على قتال اقدمه النبي صلى الله
عليه وسلم ان يصلي بالناس وانى اشاهد وما أتى باغاث وبما مرض فريض الدنيا ناه من رضيه
النبي صلى الله عليه وسلم لديننا وما أحسن قول من قال صلى الله عليه وسلم ثمانية أيام والوحى
ينزل فكنت الله وسكنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكنت المؤمنون ومن الظواهر
أو الصرائح على خلافه أيضا ما أخرجه مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة في مرض
موته ادعى لي أب بكر وأخاك حتى اكتب كتابا فاني أخاف ان يغنى مقن أو يقول قائل انا
أولى وبأبي الله والمؤمنون الا أب بكر وفي رواية اكتب لابي بكر كتابا لا يحتلف عليه أحد
ثم قال دعيه معاذ الله ان يحتلف المؤمنون في أبي بكر وصح ان قوما سألوا انسان يسألهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من يدعون اليه زكاهم بعده فساله فقال الى أبي بكر
وأخرج الشيخان ان امرأته فامرها ان ترجع اليه فقلت رأيت ان جنتك ولم اجدك
كانها تقول بعد الموت فقال صلى الله عليه وسلم ان لم تجدني فأب بكر ومنها ما أخرجه
الشيخان من عدة طرق رأى انه على بئر لظنوا بترغ منها بدلو فاخذ الدلو من يده أبو بكر فترج

(قوله يا بني الله) اى لا يريد الله
والمسلمون للخلافة بعدى الا أب
بكر (قوله صحيف) قال في
القماموس الصحيف وبكر
وكتاب الستر والجمع صحيف
واصحاف

منه ادلوا اولوين ثم اخذها عمر من ابي بكر فاستحالت في يده غزباى دلوا كبيرة فاستقى منها حتى ضرب الناس بعطن اى حتى رووا قال العلماء هذا اشارة الى خلافة ابي بكر رضى الله تعالى عنه وقصر مدته وطول مدة عمر رضى الله تعالى عنه وكثرة الفتوح وظهور الاسلام في زمنه وبقيت ادلة اخرى سمعة آيات واحاديث كثيرة تدل على سقبة خلافة وانه اعلمهم وافضلهم بينهم انتهى فى كتاب الصواعق السابق ذكره (والمهذى) اى المسكن للفتنة والاضطراب فى امر الخلافة (يوم السقيفة) التى لبى ساعدة من الانصار حين اجتمعوا بعد دفن صلى الله عليه وسلم فيها الى سعد بن عبادسة سيد الخزرج ابو لوه (لما) اى حين (ارجف الناس) اى اضطربوا فى امر الخلافة وبين المهذى اى المسكن وارجف والقرباء والاباعد وتقرّب وتبعد الطبايق (انه) تعليل للمهذى ولا ينافيه كسر ان لا يجمع كونهم اللاسنة ذناف قد تفيد التعليل ايضا كما صرحوا به فى ان الحد والعمدة لك فى التلبية (الدأء) اى المسكن للاضطراب لا غير ~~كان~~ أن مراده أنه المشهور قديما وواحدا يثابته يسكن الفتنة ويحلى كرها وفى الصحيحين عن عمر رضى الله تعالى عنه انه سمى لما دفنوا النبي صلى الله عليه وسلم تخاف على والزبير ومن معه ما فى بيت فاطمة وتخلت الانصار باجمعهم فى سقيفة بنى ساعدة واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقال له عمر انطلق بنا الى الانصار فذهبوا اليهم فلما جاسوا فام خطيبهم فخطب واثنى على الله تعالى ثم مدح الانصار واظن بحيث لم يترك آية او خبرا جاء فيهم الا ذكره ثم ذكر ان قوما يريدون ان يستبدوا بالامر عليهم ثم سكت فاراد عمر ان يخطب بما رآه اى جمعه فى قلبه فاشار اليه ابو بكر بالسكوت ثم خطب واثنى على الانصار ثم بين ان الخلافة لا تكون الا فى قريش واحتج بالحديث الصحيح الاثمن قريش ثم قال قد رضيت لكم اماما واما ابا عبيدة فاخذ بيدهما وقال يا بعوا من شتمت منهم فاقام الحباب بن المنذر وخمسة وترفع ثم قال من اير ومنكم امير فكم لا لفظ وخيفت الفتنة فبادر عمر وقال لابي بكر اسطيدك فبسطها فبايعه فبعه المهاجرون ثم الانصار فقال قائلهم قتلتم سعد بن عبادسة اى لانه كان به بعض مرض فقال عمر قتله الله اى لان الاجتماع عنده ربما كان سببا للفتنة فساغ لعمر فى اجتماعه وانه بالنسبة اليه كالشيخ بالنسبة الى تلميذه يؤدبه بما يراه ان يقول فى حقه ذلك وصح ان عمر احتج على الانصار بامامة ابي بكر فرجعوا عما كانوا فيه وقالوا نعم وذا الله ان تقدم ابا بكر ولما بايعوه صعد الغد وجلس على المنبر فقام عمر فحمد الله ثم اثنى على ابي بكر ثم قال قوما فبايعوه فبايعه الناس ببعته العامة فخطب ابو بكر ثم قال وليت عليكم ولست بخيركم فان احسن فاعينونى وان اسأت فتقومونى اطيعونى ما اطاعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لى عليكم ثم نظر فلم ير الزبير فدعاه فجاءه فسلم عليه فقال لا تريب يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه ثم نظر فلم ير عليا فدعاه فجاءه فسلم عليه فقال لا تريب يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه واستندل

(قوله فاستحالت) اى تحولت
من الصغر الى الكبر ومعنى
ضرب الناس بعطن اى حتى
أرروا واليه ثم آووا الى عطنها
وهو الموضع الذى تساق اليه بعد
السقى لتستريح اه شرح مسلم
للزوى (قوله الحباب) مهملة
مضمومة فوحدة (قوله وخمسة)
اى تشدد وتماضى اه صحاح
(قوله قتلتم سعدا) وتوجه للشام
فكان بجوران فى خلافة عمر

كل منهم حادثة تدعى احقة به بالخلافة بانه صاحب الغار ويتقدمه للإمامة وحكي ابن
مسعود وغيره ان الصابة اجمعوا على خلافة ابي بكر لم يتخاف عنهم احد منهم ثم تبعهم من
بعدهم من اهل السنة والجماعة الى الآن ثم هلك وكذا اكثر ائمة واقسم علي بن ابي بكر
الذاعل لذلك حال كونه كرم الله وجهه (انفذ) بالقاف والذال المججمة (الدين) وهو ما جاء
به النبي صلى الله عليه وسلم اى نجاه بالذال كل شبهة عنه واهله بالذال اسباب الفساد بينهم
(بعد ما) مصدرية (كان) اى وجد (للدن) متعلق هو وما بعده بالهمزة وهو اشتاء (على
كل كربة) اى غم يأخذ النفس ويصعب كونها ناقصة وللدين خبرها (اشفاء) اى اشراف
وقرب يخشى منه ان لا يجمع للاسلام بعده شمل ابا ومن ثم قال ابو هريرة رضى الله تعالى
عنه والله لولا ابو بكر ما عبد الله بعد محمد صلى الله عليه وسلم ايدا وايضا فكلمهم يوم وفاته
صلى الله عليه وسلم طاشت عقولهم حتى تكلموا بكلمات غير منتظمة الا ابا بكر فانه كان
غائبا فلما حضر دخل وكشف عن الوجه الكريم فلبده وقال اندطبت حبا وبيتا لا يجمع
الله علمك بين موتين ثم خرج فتلا عليهم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى
الشاكرين فلما سمعوا ردت اليهم عقولهم فتلوها وقالوا حتى عرفناه انك رموت النبي
صلى الله عليه وسلم وقال ذهب الى ربه فاسكته ابو بكر فسكت فاقبل على الناس فصغوا
اليه وتركوا عزقه لايها الناس من كان يعبد محمد فان محمد اقامت ومن كان
يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا الآية فقالوا كما تسمعوا الا حينئذ ~~كان~~ هو
الثبت اليهم حينئذ والى يجمع لهم شمل وايضا اختلفوا فى محل دفنه اختلفوا فيه ايدا كاد
ان يفضى الى الفتنة فروى لهم الحديث ان كل نبى يدفن فى المحل الذى توفى فيه فرجعوا
اليه وزال ما كان بينهم وايضا اختلفوا فى ارضه اختلفوا فيه ايدا حتى روى ايهما الحديث
المشهور نحن معشر الانبياء لانورث ما تركناه صدقة فرجعوا اليه وبهذا علم انه رضى الله
تعالى عنه كان احفظهم للسنة وانما سبب قلة الرواية عنه قصر مدة خلافته واشتغاله
بقتال المرتدين ومنايع الزكاة وبجسامة الكذاب وحال كونه (اتفق المال) الكثير الذى
كان يملكه اى صرفه فى مصارف الخير حتى نفد جميعه (فى) اى بسبب او من اجل (رضاءك)
يا رسول الله كما جاء به القرآن قال تعالى وسيجنبها الاتقى الذى يؤتى ماله يتزكى الى آخر
السورة قال ابن الجوزى اجمعوا انهم انزلت فى ابي بكر فقبحا التصريح بانفاقه له وبات
الاتقى وهو الاكرم بدليل ان اكرمكم عند الله اتقاكم والاكرم هو الفضل كما صرح به
الحديث الصحيح ما ذهب النبيين والرسل اجمعين ولا صاحب بس اى المذكور فى سورة
يس اى حبيب التجار افضل من ابي بكر وصح حديث انه ليس من الناس احدا من على
فى نفسه وماله من ابي بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولو لكر
خلة الاسلام افضل سدوا عنى كل خوذة فى هذا المسجد الا خوذة ابي بكر اى لانه سيصير
خليفة يحتاج الى ملازمة المجد واخرج الترمذى حديث ما لاحد بعد عفا نايد الا وقد

(قوله متعلق هو وما بعده بالهمزة)
صوابه بداعلمها لانه جاءها فى
الامامة حيث قال اى وجد
واما ادخال نفسه فقد ذكره
بقوله ويصح كونها ناقصة (قوله
نحن معشر الانبياء الخ) رواية
النسائى فى السنن منفردا عن
سائر الكتب الستة انا وكذا
رواية الجيدى والهيثم وآخرين
فقد رواه الشارح بالمعنى (قوله
الاخوذة اى بكر) ورواية
الاخوذة على وهم من الراوى
بآله السوطى

كافانا، بهما خلا أبابكر فان له عندنا يد يكانه الله به يوم القيامة وما نفعتي مال احد وما
 ما نفعتي مال أبي بكر والطبراني ما أجد عنه سوى أعظم يد من أبي بكر واساني بنفسه وماله
 وانكفى ابنته والترمذي رحم الله أبابكر زوجتي ابنته وسلمني الى دار الهجرة وأعنتني
 بالامن ماله وما نفعتني مال في الاسلام ما نفعتني مال أبي بكر ولا ينافيه حديث البخاري
 انه صلى الله عليه وسلم لم يأخذ منه الرحلة الى دار الهجرة الا بالنزول فقال انه ابرأ
 منه وصح انه كان بينه وبين عروشي فسأله ان يغفر له فأبى فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه
 وسلم فندم عروأتي منزل أبي بكر فلم يجده فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجهه يتغير
 حتى أشفق أبو بكر فغشاه على ركبتيه فقال يا رسول الله أنا كنت أطلم منه مرتين فقال
 صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت وواساني
 بنفسه وماله فهل أنتم تاركون لي صاحبي فبأذى أبو بكر بعدها وفي رواية في قصة
 نظير هذه الا انه عاون لي صاحبي ما شاءتكم وشأنه فوالله ما منكم رجل الا على باب بيتي ظلم
 الا باب أبي بكر فان علي باب النور ولقد قلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت وامسكتكم
 الاموال وجادلني بما له وواساني واتبعتني واخرج اجدواخرون عن الجماعة من العداية
 انه صلى الله عليه وسلم قال ما نفعتني مال قط ما نفعتني مال أبي بكر فبكي أبو بكر رضى الله
 تعالى عنه وقال هل أنا وما لي الا لا يبارك الله وفي رواية عن ابن المسيب رضى الله عنه
 مر سلا وكان صلى الله عليه وسلم يترضى في مال أبي بكر كما يترضى في مال نفسه وأخرج
 ابن عساکر انه اسلم وله أربعون ألف دينار وفي رواية أربعون ألف درهم فأنفذها على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والبعوى وابن عساکر انه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم
 وعليه عبادة قد خلها في صدره بخلال فنزل عليه ببريل فقال يا محمد مالي أرى أبابكر عليه
 عبادة قد خلها في صدره بخلال فقال صلى الله عليه وسلم يا جبريل أنفق ماله على قبل الفتح
 قال جبريل فان الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك قل له اراض انت عني في فقل
 هذا أم ساخط فتال أبو بكر رضى الله تعالى عنه أسخط على ربي أنا عن ربي راض ثلاثا
 وسنده غريب ضعيف جدا وفي رواية ان جبريل هبط مختللا بطنقة واخبر ان الله أمر
 ملائكته ان يتكلموا بهم بكبر قال الحافظ ابن كثير وهذا منكر جدا لولا انه كاللذي
 قبله يتداوله كثير من الناس لكان الاعراض عنهم أولى وصح عن عمر رضى الله تعالى
 عنه أنه امر ناسرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصدق فوافق ذلك ما لا عسدي فقلت اليوم
 أسبقني أبابكر مع اني ما سبقته يوما قط فحتم بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما بقيت لاهلك يا عمر قلت النصف ثم جاء أبو بكر بكل ما عنده فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما بقيت لاهلك يا أبا بكر فقال ابقيت اثم الله ورسوله فقلت لا اسبقه الى
 شيء أبدا (و) الحال انه (لامق) منه عليك بما اتفق به وان كثروا غنا المنة لك عليه وعلى غيره
 كما اعترف بذلك هو وغيره والآن ذكر النعمة على جهة الافتخار ومن ثم حرم تحريمها غلبا

(قوله يتغير) اي يتغير (قوله)
 بطنقة) الطنفة من ثمة الطاء
 والنفاء واحدة الطنفاة للسط
 والثياب والحصير من سف عرضه
 ذراع والطنفس بالسكر
 الردي السج القبيح اه قاموس

على نحو متصدق المتن على المتصدق عليه بان يعدد عليه ما اعطاه له أو يذكره لمن لا يحب
 طاعه عليه قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمتن والأذى (واعطى) لله تعالى عطاء (جاء)
 أي كثير في وجوه الخير العامة والمصالح الدائمة منها اعطاؤه من محل مسجد النبي صلى الله
 عليه وسلم كافي حديث الهجرة انه صلى الله عليه وسلم لما وصل قباء واقام به بضعة عشر
 يوما ركب ناقته ونهى ان يأخذ أحد بزمامها وقال دعوها فانهم امارورة فاسقرت الى ان
 بركت عند محل مسجد صلى الله عليه وسلم ثم سارت وهو عليها حتى بركت على باب دار أبي
 أيوب الانصاري من بني النجار احد اخوال جد النبي صلى الله عليه وسلم عبد المطلب
 وكانت داوهم أوسط دوو الانصار وأفضلها ثم قامت وبركت في مبركها الاول والقت
 باطن عنقه بابا الارض ثم صوتت من غير ان تنفتح فاها فنزل صلى الله عليه وسلم عنها وقال هذا
 المنزل ان شاء الله تعالى ثم ساءم بني النجار في تلك البقعة فاشتراها منهم بعشرة دنانير وزنها
 من مال أبي بكر رضي الله تعالى عنه وكان قد خرج بحاله كله وكان له من السبب في
 المسجد الاعظم ما اقتضى وصول ثوابه الى حد لا يقدر قدره الا الله تعالى واشترى أيضا
 جماعة اسلموا كان بعينهم أهل مكة العذاب الاليم منهم بلال وغيره واعتقهم (ولا اكداء)
 أي ولم يقطع اعطاه بل استمر عليه حتى توفاه الله تعالى (وأي) أي واقسم عليه بك يا بني
 (حصة الذي أظهر الله به الدين) كما جاء في سبب تسميته بالفاخر وق أخرج أبو نعيم في
 الدلائل وابن عساکر عن ابن عباس انه سئل عن سبب تسميته بالفاخر وق فذكر ان حمزة
 أسلم قبله بثلاثة أيام وانه خرج الى المسجد فسلم أبو جهل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر
 حمزة فأخذ قوسه وجاء فضرب بهم احد الخدعي أبي جهل فقطعه فسال الدماء فاصلحت
 بينهم ما قرئ بشي مخافة الشر والنبي صلى الله عليه وسلم تخلف بدار الارقم فانطلق حمزة فاسلم
 وبعده بثلاثة أيام انكر عمر على من أسلم فقال له ان اخذك وختنك أي سعيدين زيد أحد
 العشرة المبشرين بالجنة قد أسلم الخفاء فضرب رأس أخيه فادماه فقات له كان ذلك
 على رغم انك فاستصياحين رأى الدماء وجلس وسألها ان تريحه الكتاب فقالت لا يسبه
 الا المظنون فاعتقل فاخرجوه الى الحقيقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم طه ما أنزلنا عليك
 القرآن لتشفي الامتد كرم ان يحشى الآيات فغطت في صدره فقال له خباب وكان النبي
 صلى الله عليه وسلم أرسله لتعليم أخيه وزوجها الى لارجوان يكون الله خصلك بدعوة
 نبيه فالي سمته أمس يقول اللهم أعز الاسلام بعمر بن هشام أي أبي جهل أو بعمر بن
 الخطاب فقال داني عليه فتوشع سيفه وذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فضرب الباب
 فاستجمع القوم فقبل لهم حمزة مالكم قالوا عمر قال افعلوا الباب فان أقبل قبلناه
 وان ادبر قتلناه فسمع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فتشهد وعرف فكبأه أهل الدار
 فكبيره معهم أهل المسجد فقالت يارسول الله السنا على الحق قال بلى قلت فقيم الاخفاء
 فخر جناسقين انافي اخدهما وحمزة في الاخر حتى دخلنا المسجد فظفرت قريش الى والي

(قوله وصل قباء) بالمدة والقصير
 (قوله احد الخدعي أبي جهل)
 الاخذع عرق في موضع المحجمة
 وهي شعبة من الوريد وهما
 اخذعان وربا وقت الشرطة
 على أحدهما فينزف صاحبه
 وفلان شديد الاخذع أي شديد
 موضع الاخذع (قوله فاخرجوا
 اليه حقيقة) أهل ذلك قبل علمهم
 بان شرط صحة الطاهر الاسلام
 (قوله فاستجمع القوم) في التفتار
 تجمع القوم اجتمعوا من هنا
 وهنا والمراد هنا اجتمع بعضهم
 ببعض من الخوف من عمر رضي
 الله تعالى عنهم

جزء فاصبتهم كآفة شديدة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق يومئذ وفرق
 بين الحق والباطل وفي رواية انه لما أظهر اسلامه صاروا يضربونه ويضربون
 حتى أجاره خاله قال فما زلت أضرب واضرب حتى أعز الله الاسلام وضعه لما سلم نزل
 جبريل فقال يا محمد قد استبشر أهل السماء بسلامك وأن المشركين قالوا قد انتصف
 القوم اليوم منا ونزل يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وإن ابن مسعود
 قال ما زلنا اعزة منذ أسلم عمرو وقال أيضا كان اسلامه فتحا وهجرة نصر او امامته رحمة
 واقدرا أيقنا وما نستطيع أن نصل الى البيت حتى أسلم عمر رضي الله تعالى عنه فقاتلهم حتى
 تركونا وخلصنا وإن ذنيفة قال لما أسلم عمر كان الاسلام كالرجل المقبل لايزداد
 الا قوة فلما قتل كان الاسلام كالرجل المديبر لايزداد الا ضعف (و) بسبب قوته في الله تعالى
 وشدة شكيمته كما علم مما تقرر (ارعوى) اى رجوع واقبل وانكشف (القباه) اى الاعداء
 كانوا عليه من الافساد في الدين وعدم التصح له وايداء النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
 بالامور العظيمة التي كانوا يتهملونها بهم (و) هو أيضا الامام العدل القوى في الله تعالى
 (الذى) ينطق الحق على لسانه وقلبه فلذلك (تقرب الابعاد) عنه في النسب (في) اى
 بسبب أولاد (رضا الله اليه) متمعلق بتقرب فيكونون بذلك اولى عنده من أقاربه الذين
 ليسوا كذلك كما قال آتينا في هذا البيت من أنواع البديع العكس نحو لاهن حل لهم
 ولا هم يحلون لهن الآية والاكتفاء وهو حذف شئ دل عليه ما قبله كما قرنته ورد العجز على
 الصدر والارصاد وهو ان يتقدم على الروى ما يشربه نحو وما ظنناهم الآية (وتبعد)
 عنه (القرباء) اى اقرباؤه اذ الميراث قوة على طاعة الله تعالى فعلم انه لا يجابى قريبا ولا
 صديقا وأنه لا رياء عنده ولا معة ولا حمية ولا عصبية وان محض نظره انما هو الله لا غير
 وطاعة ربه هي المقربة منه وضدها هو المبعد عنه (عرب الخطاب من) موصولة (قوله)
 (الفصل) اى الفاصل بين الحق والباطل (ومن حكمه السوى) اى الذى لا اعوجاج فيه
 (السواء) تا كيدى المعتدل وهذا أولى من جعل الشارح السوى صفة حكم والسواء
 خبره لاقتضائه تغايرهما وليس كذلك (فر) اى هرب (منه الشيطان) اى ابليس وكل عات
 متمردين أو انسى (اذ) اى لا جـ لانه (كان فاروقا) ظاهره ان سبب تقيمه بالفاروق
 كون الشيطان فر منه وليس مراد المامران سببه ان الله فرق به بين الحق والباطل كما
 صحت به الاحاديث (و) بسبب ما منحه الله من النور الذى يفرقه بين الحق والباطل ويفرق
 الشيطان منه (للتار) التي هي أصل للشيطان (من سناه) بالقصر اى ضوته (انبراء) اى
 انحاء والاصل في ذلك الاحاديث الصحيحة منها حديثا بن الخطاب والذى نفسى يده
 ما قبل الشيطان سالكا لحاظ الاسلاف لغيره فحك وحدث ان الله تعالى جعل الحق
 على لسان عمرو وقلبه وأنه ما نزل بالناس أمر قط فقالوا وقال عمر الانزل القرآن على نحو
 ما قال وحدث لو كان بعدى نبي لكان عربيا الخطاب وحدث ان الله وضع الحق على

(قوله وشدة شكيمته) الشكيمة
 بالفتح الالة والاتصار من الظلم
 وقال في الصحاح فلان شديد
 الشكيمة اذا كان شديد النفس
 اي لا يتقاد (قوله العكس) وهو
 ان يقدم في الكلام جزء ثم يؤخر
 ويقع على وجوده منها بين احد
 طرفي جملة نحو عادات السادات
 سادات العادات ومنها ان يقع
 بين متعاقبين في جملة نحو
 يخرج الحى من الميت ويخرج
 الميت من الحى ومنها ان يقع
 بين لفظين في طرفي جملة نحو
 لاهن حل الآية وقول الحسن بن
 سهل وقد قيل له لا خير في السرف
 لا سرف في الخير اه من بعض
 شراح بدعية الضنى الحلى (قوله)
 لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن
 قال في الاثنان وقد سئل عن
 الحكم في عكس هذا اللفظ
 فأجاب ابن المنبر بان ثلثة الاشارة
 الى ان الكفار مخاطبون بفرع
 الشريعة (قوله دل عليه ما قبله)
 وهو قوله وارعوى القرباء فان
 اخباره بان كفاف الاعداء
 وزجرهم من غير تقييد بجانب ولا
 أقارب يقتضى ان غير اعداء الله
 هم الذين يقرنون منه سواء كانوا
 أجناب أو أقارب

(قوله والانس) المراد بشبه اليمين الانس المرتكبون خلاف المطلوب شرعا فقد ورد ان الجبشة كانت تلعب بالحرايب في المسجد
فمرعرتنقروا فقال صلى الله عليه وسلم اني لا نظرخ ومن ذلك حديث المرأة التي قالت يا رسول الله اني تذر ان ردك الله سليمان
من غزوة كذا ان اضرب بين يديك بالف ٢٩٦ واتقنى خفاء أبو بكر وغيره فلم تاتي الدف فحين دخل عمر التفت

الدف تحت استمها فقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليعمر من
عمر اه وجهه مل مافي الحديث الاول من فعل الشيطان اما
لكونه في المسجد او لكونه للعب كالمرأة اى روى الحرايب جهة
كل من المرأة والا فالسابقة بالحرايب مطلوبة وفي الحديث
الثاني لكونه غير مطلوب وان كان جائزا لان كلا من الضرب
بالف ومعها صوت المرأة غير محرم والى ما أقر عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتأمل (قوله يا وصى) التصغير ولذا يكتب بواو
به الدالة - مرة فرائيه وبين آخرى المكبر (قوله وعابه فيص) قال
أهل التعبير القبح في النوم معناه الدين وجره يدل على ابقائه
آثاره الجميلة وسنته الحسنه بالميلز بعد وفاته ليقتدوا به (قوله جمع
يد) وأصل اليد الجارحة وتطلق مجازا على النعمة والاحسان وهو
المراد هنا اه شرح المالكى لكن قوله بما يقتضى ظاهره ان المراد
بها الجارحة والا لقال اسداؤها وقد يقال فيه استفهام حيث
ذكرها ولا يعنى النعم وثايعا يعنى

لسان عمر يقول به وحديث ان الشيطان لمقر منك يا عمر وفي رواية اى لا نظرخ الى شياطين
الجن والانس قد قروا من عمر وفي أخرى أناني جبريل فقال اقرأ عمر السلام وقل له ان
رضاه حكم وغضبه عز وفي أخرى الحق بعدى مع عمر حيث كان وفي أخرى ان الشيطان
لم يلق عمر منذ أسلم الا خروجه وفي أخرى الصدق بعدى مع عمر حيث كان وفي أخرى عمر
معي وانام عمر والحق بعدى مع عمر حيث كان وضح حديث ما طامت الشمس على خير
من عمر وروى أحمد وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال ليا أوصى أشركا في صالح دعائك
ولا تنسنا والشيخان انه صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم شربت لبنه حتى كفى أنظر الى
الري يجرى في اظفاري فناولته عمر قالوا فأتا ولته يا رسول الله قال الله - وانه رآه وعليه
قيص يجره قال فماوات يا رسول الله قال الدين وضح انه من الملهمين الذين ينطق الحق
على اسانهم (وابن) اى واقسم عليك بذى النورين اى عمر وعثمان بن عفان (ذى) اى
صاحب (الايادي) اى النعم وهذا فى اليد يعنى الجارحة جمع أيد جمع يد فأتى الناظم به فى
البيت بمعنى النعمة ايضا (التي طال) اى عظم وامتمد (الى المصطفى) على الخلق كله اى
لخطة انهم ومن الاصطفاة وقيل المصطفى المنتقى من كل شئ وكدر فهو من التصفية (بها)
متعلق بقوله (الاسداء) اى الاعطاء (حفر البئر) اى بئر رومة وذلك انها كانت ليمودى
فى الاشهر فقدم صلى الله عليه وسلم المدينة وليس بها ماء يستعذب غيره فقال صلى الله
عليه وسلم من حفر بئر رومة أو من اشترى لها فله الجنة فاشترىها عثمان بعشرين ألف درهم
وحفرها وهى موجودة الى الان فنواهب امسقره الى قيام الساعة وفي رواية ان عثمان
رضى الله تعالى عنه لما سمع قوله صلى الله عليه وسلم فيها انها نعم البئر اشترى نصفها بمائة
بكرة وتصدق بها واقتسمها بواو ما هذا بواو ما هذا جعل الناس ينتفعون ويستقون منها فى
يوم عثمان ليومين فلما رأى صاحبها ان قد امتنع منه ما كان يصيبه من ثمن الماء الذى يبيعه
للناس منهم اباع عثمان النصف الاثنى عشر فيصدق عثمان بها كلها (تنبيه) * تعبير
الناظم بالحرف تبيع فيه بعض الرواة وكأنه لم يبال بقوله من قال ذكر الحقر وهم من بعض
الرواة وانما المعروف انه اشترىها ويوجب بانه لا مانع من انه اشترىها ثم زاد فى تعميقها
مبالغة فى تكثير ما تم الشدة احتياج الناس اليها ثم رأيت بعض المتأخرين صرح بنحو
ذلك وفي رواية ان القربة منها كانت تباع بعدد وانه صلى الله عليه وسلم طلب من صاحبها ان
يبيعها لفاعتل بانه لا عيال وليس له غير هاتين عثمان فاشترىها بخمسة مئة وثلاثين ألف درهم

الجواب تأمل قال بعض محشى المطول وفيه ايراد جمع مبالغة فى كثرة النعمة (قوله بئر رومة) بضم الراء وكون (جهز
الواو وفتح الميم اسم صاحب البئر الذى كان يبيع منها (قوله اشترى نصفها الخ) يمكن الجمع بين ذلك وما سبق بان المائة والثنى
اليسيرة قد عشرين ألف درهم (قوله فاشترىها بخمسة الخ) تقدم انه اشترىها بعشرين ألف درهم فانظر المعمول به من الروايتين
أو ما يفيد الجمع بينهما يمكن ان يجمع بان الفين عشرون ألفا والمصروف فى حفرها خمسة عشر فيكونوا طلقوا لاشترائها على الجملة

(قوله العسرة) بالشيخ المهمل واما العسيرة بالمجبة مصغرة فغزوة أخرى غير غزوة تبوك كذا في المواهب قال في القاموس
وجيش العسرة بالضم جيش تبوك لانهم ندبوا اليها في حارة القمط ٢٩٧ ففسر عليهم اه وقال فيه ايضا تبوك

أرض بين الشام والمدينة وقال
الكواشي في تفسير قوله تعالى
والذين اتبعوه في ساعة العسرة
ولم يرد ساعة بعينها والمراد الذين
اتبعوه في غزوة تبوك ويسمى
جيش العسرة لقلة الظهور كان
العسرة يتبعون على البعير
الواحد والزاد والماء وشدة الحر
حتى كادت اعناقهم تنقطع عطشا
ومنهم من فخر بعيره واعتصم به
فتره فشر به وجعل فرسه على
صدره (قوله باحلاسها) الحلاس
بالكسر كسافر في تحت الرحل
ويقال حلس مثل شبيه وشبهه
والاقتاب جمع قتب وهو الاكاف
الصغير على قدر ستار البعير اه
قاموس (قوله على أف بعير الخ)
لما منع من انه بعد ما التزم بثلثمائة
واثنى عليه رسول الله بذلك زاد
حتى بلغ ما ذكر من الابل والظيل
ولذا نثر تارة بالف وتارة بعشرة
آلاف فيحصل الجمع بين الروايات
(قوله اشترى عثمان الجنة من
النبي مرتين) واذا انظرت الى
شراؤه المريد وشراؤه النخل
الاثنين وقد وعد فيه النبي
صلى الله عليه وسلم من اشتراهما
بالجنة صح ان تقول قد اشترى
عثمان الجنة من النبي اربع
مرات (قوله المريد) كقولنا الموضع
الذي نجس فيه الابل وغيرها واهل المدينة يسمون الموضع الذي يجنف فيه التمر مرابا وهو المسطح

(جهز الجيش) اي جيش العسرة في غزوة تبوك اخرج الترمذي انه صلى الله عليه وسلم حدث
على جيش العسرة فقال عثمان رضي الله تعالى عنه يا رسول الله على ثمانية بعير باحلاسها
واقامها في سبيل الله تعالى ثم حض على الجيش فقال عثمان رضي الله عنه يا رسول الله
على ثمانية بعير باحلاسها واقامها في سبيل الله تعالى ثم حض صلى الله عليه وسلم على جيش
العسرة فقال عثمان رضي الله تعالى عنه يا رسول الله على ثلثمائة بعير باحلاسها واقامها
في سبيل الله تعالى فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما على عثمان ما نفع لبعده
هذه وفي رواية حمل عثمان جيش العسرة على الثماني بعير وسبعين فرسا وضح انه جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم بالف دينار حين جهز جيش العسرة فتمرها في حجره وجعل يقامها بيده
وهو يقول ما ضر عثمان ما نفع لبعده اليوم وفي رواية انه بعث بعشرة آلاف دينار فبعت
بين يديه صلى الله عليه وسلم فجعل يقامها ويقول غفر الله لك يا عثمان ما مررت وما أعلنت
وما هو كائن اليوم القيامة ما سألني ما عمل بعد ما وضح انه لما حوصر اشرف عليهم فقال
انشدكم بالله تعالى ولا تشدوا الا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ألسنتم تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه ألسنتم تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فحده وفيما قال وضح عن ابى هريرة
اشترى عثمان الجنة من النبي صلى الله عليه وسلم مرتين حيث حفر بئر رومة وحيث جهز
جيش العسرة وضح انه استشهد أقواما من الصحابة على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من يشتري هذا المريد ويؤديه في مسجدنا وله الجنة وأجره في الدنيا ما بقي درجات له
فاشترى به عشرة بنى ألفا وزدته في المسجد فنهده والة فقال الخوارج عليه صدقوا ولكم
غيرت ثم ذكر تجهيز جيش العسرة وحفر البئر فصدقه فقال الخوارج عليه صدقوا
ولكنكم غيرت فقال رضي الله تعالى عنه وبلغكم كيف يكون من هذا له مغفر ثم ذكر انهم
سبية ولون ذلك في غيره فكان كذلك في علي حين خرجوا عليه واستشهدوا بالصحابة على
خدم وصيائهم فنهده والة فقالوا صدقوا ولكم غيرت وفي رواية أن محمد بن أبي بكر لما
دخل على عثمان وكان مع الخوارجين عليه استشهدوا أن النبي صلى الله عليه وسلم لم زوج به
ابنته وقالوا كان عندنا نبي تزوجناه وانه بايع عنه في بيعة الرضوان وانه قال من
يشتري هذا النخل فيقيم قبله المسجد وله مثله في الجنة فاشترى عثمان رضي الله تعالى عنه
وان المسكين اشتد جوعهم فبسط لهم على أنطاع الخوارج باليمن والعسل فكان اقول
خبيص الحلوى في الاسلام وانهم ظموا ظمنا فخر لهم بئر رومة فأعظم عليها النفقة ثم
نصدقهم على المسلمين الضعيف فيهم والقوى سواء وان الميرة انقطعت عن المدينة فجاء
الناس فاشترى خمسة عشر راحلة طعاما فأخذ ثلاثا وأعطى النبي صلى الله عليه وسلم

اثنتي عشرة فدعاه بالبركة فبعثا أعلما وفيما أمسك وأنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم بالف
 أصغر فصبهم إلى بحره فقال ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم وأنه كان مع النبي صلى الله عليه
 وسلم وأبى بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير بجوارهم فصبهم فضر به النبي صلى الله عليه وسلم
 بقدمه وقال أثبت حرافنا عبدك نبي أو صديق أو شهيد ~~كل ذلك~~ ومحمد يقول نعم
 * (تنبية) قال ابن مالك من أحسن شواهد قول الكوفيين وآخرين أن أوزد به في الواو
 هذا الحديث الأخير (أهدى الهدى) إلى مكة وأرسله إليهم عام الحديبية حين توجه
 صلى الله عليه وسلم إليها ومعه ألف واربعمائة في ذي القعدة سنة ست يريد العمرة فنعاه
 قريش من دخول الحرم (لما) أي حين (أن صده) عن الدخول إليها (الاعدام) أي
 المشركون وكان وجه نفيه به بذلك أن هديه وصل إلى مكة بخلاف هدى غيره لكن انما
 ذلك لانه زعموه دون غيره ففي الخصوصية حينئذ تأمل بل قضية اذ به الآتي من تركه
 الطواف ترك إرساله الهدى حيث لم يرسله صلى الله عليه وسلم ويجاب باحتمال أنه أخر
 هديه لغيبته حتى حضر بعد ذبحهم لهدىهم فحينئذ هو لم يرسله الا وقد أبسوا من ارسال
 هديهم فلا حاجة فيه للادب وتفسيرى للما هذه يحين هو ما ذهب اليه جماعة وقال ابن
 مالك انها بمعنى اذ لانها مختصة بالمناضى وبالإضافة إلى الجلالة وهي تقتضى جللته وحذف
 الثانية عند وجود الاولى ولذا يقال فيها حرف وجود لوجود جوابها اماماض او جلة
 اسمية مفعولة بالفاء او باذا الفجائية ويجادلنا في ما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته
 الآية مؤول بجادلنا خلافا لابن عصفور وقد ردلا استثناء نحو ان كل نفس لما عليها حافظ
 في قرآنهم من شدد الميم وفي هذا كالمسوى والسواء ويعدوا الأباة ودية قرب واقرباء وأدب
 والادباء جناس الاشتقاق أو شبهه (وأبى) رضى الله تعالى عنه لما أرسله النبي صلى الله
 عليه وسلم إلى أهل مكة ومعه الكتاب الذى وقع فيه ما وقع بين النبي صلى الله عليه وسلم
 وسهيل بن عمرو المرسل اليه من أهل مكة ليقع الصلح بينهم على أن يرجع في هذه السنة
 ولا يدخلها التلاية قول الناس انه دخلها كرها على أهلها ثم يعود إليها معتبرا السنة القابلة
 ويدخلها والاسلحة في غلقها ليكون ذلك علامة على الصلح وعلى وضع الحرب بينهم عشر
 سنين ثم نقضوا الصلح فكان ذلك سببا لفتح مكة في السنة الثانية ولما أرسله أمسك سهيل بن
 عمرو عثمان بدله وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمر اذهب فاستاذن لنا ليخلصا يفتنا
 وبين الكعبة فقال يا رسول الله ليس هناك أحد من بني عصى يفتننا ولا يكن أرسل عثمان
 فان بني عصى منعونه فأرسله ليحكم اشرف قريش في أن يرجعوا عن صده عن دخول مكة
 وان يمكنوه من دخولها الا اذا ما جاء به من الاعفار وتعظيم البيت بالبدن والهدى
 دون القتال فكلمهم فلم يمتثلوا وعلى كل من القوا بين احتبسوه عندهم وقالوا له ان شئت
 أن تطوف بالبيت فطاف فأبى أي امتنع حينئذ (أن يطوف بالبيت اذ) تعليلية (لم يدن) أي
 يقرب (منه) أي البيت (إلى النبي) متعاقبا بسدن (قناه) وهو ما تقدم من جوابه ولما

(قوله مؤول بجادلنا) اوان
 الجواب محذوف أي أقبل
 بجادلنا كافي المعنى أي قالوا
 أحد أمرين إما أن يولى المضارع
 بالمناضى وإما أن يولى الماض قبل
 المضارع وهو أولى الوجهين

احتبس بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن عثمان قتل فدعا الناس الى بيعة الرضوان تحت
الشجرة على الموت وقيل على أن لا يفرروا ذكره الحافظ مغلطاي ولما بايعه الناس على
ذلك بمكة وضع عيـنه على شـاله وقال هذه عن عثمان وفي البخاري فقال النبي صلى الله عليه
وسلم بيده اليمنى هذه بيعة عثمان فضرب بها على يده اليسرى الحديث وفي رواية للترمذي
أن عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب باحدى يديه على الأخرى فكانت يد رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من أيديهم لأنفسهم ولما سمع المشركون بهذه البيعة
خافوا وأرسلوا عثمان وجاعة من المسلمين وفي هذه البيعة نزل قوله تعالى ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم وقوله تعالى اقدرني الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة (ف) بسبب ما وقع من عثمان من امثاله امر النبي صلى الله عليه وسلم وذهابه
الى العدة ولم يبال باحتمال كونهم يقتلونه لشدة ما كانوا عليه من عداوتهم للمسلمين لاسيما
لا كبرهم كعثمان ومن تأذبه مع النبي صلى الله عليه وسلم الادب البالغ بتركه للطواف
مع انفسهم له فيه (جزته عنها) اي تلك الفعلة التي فعلها من الذهاب اليهم والامتناع
من الطواف (بيعة) اي في بيعة (رضوان) وسعت بذلك لما في الآية الثانية من رضى
الله عنهم بسميها (يدين نبيه) صلى الله عليه وسلم اي عثمان (بيضاء) اي بالغة في الكرم
الذي عم الانام منها الى مبلغ ضوء الشمس وعمومه للعالم ولم لا تجازيه تلك اليد البيضاء
بذلك والذي وقع منه من الامتناع من الطواف لاجل غيبة النبي صلى الله عليه وسلم وعدم
تكميـنهم له من الدخول (أدب) عظيم جدا (عنده) رضى الله تعالى عنه ومن عجيب هذا
الادب أنه حصل فيه أمر عظيم وفضل مستغرب جسيم وذلك أنه مع كونه تركا لفعل
العبادة (تضاعفت الاعمال) التي في ذلك الفعل وهو الطواف اي ثوابها (ب) سبب
(الترك) لذلك العمل لاجله صلى الله عليه وسلم فكان الترك هنا افضل من الفعل لو وقع
منه لانه ليس فيه هذا الادب الذي باغ به عثمان من السبق ما لم يبلغه غيره فلذا حق أن
يقال فيه وفي امثاله على سبيل المدح (حبذا الادباء) فهو تيميم يديع وعثمان رضى الله
تعالى عنه من أجل الادباء لانه كان عنده من الحياء الذي هو منشأ الادب ما لم يكن عنده
غيره وهو من أجلهم كيف وقد روى أنه صلى الله عليه وسلم قال في حقه وقد اسخى منه صلى
الله عليه وسلم لما دخل عليه في بئر اريس فجمع ثيابه ألا اسخى من رجل نسختي منه الملائكة
وروى من غير طريق أشد امتي حياء عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه عثمان أحى أمتي
وأكرمها عثمان حتى سترت نسختي منه الملائكة اذ الملائكة تـسـخى من عثمان
كما تسخى من الله ورسوله انما يشبه عثمان بأبينا ابراهيم عثمان ولي في الدنيا ولي في
الآخرة لو أن الى أربعين ابنة زوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا تبقى منهن واحدة
وماز وجنتكها الا بالوصي من الله تعالى وصح أنه صلى الله عليه وسلم ذكر فنته يعرفها غير
عثمان فقال هذا يومئذ على الهدى والله صلى الله عليه وسلم قال له ان الله مقصود قبضا

(قوله بلغ النبي الخ) عبارة
المالكى اشاع أن عثمان قتل
(قوله وقال هذه عن عثمان) اي
لانه لم يصدق بموته والا لما احتاج
للمبايعة عنه (قوله وجمع القرآن)
اي في المصنف على ترتيبه
المعروف اليوم والا فمن جمعه
المدينى

اي مولى الخلفاء فان ارادك المنافقين على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني فلذلك قال
 لهم يوم الدار رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى عهدا وانا صابر عليه وفي البخاري
 ان بعض أعدائه جاء الى ابن عمر ورماه بأنه قريوم أحد وأنه تغيب عن بدر وعن بيعة
 الرضوان فرد عليه ابن عمر بان الله غفر له وعفاه عنه ما وقع منه يوم أحد وان تغيبه عن بدر
 انما كان باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرض بنته رقية وقال له ان لك أجراً من شهد
 بدرا وسهمه وان غيبته عن بيعة الرضوان انما هو لكونه كان أعز أهل مكة فأرسله في حاجته
 فكانت بيعة الرضوان فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى يديه على الأخرى
 فقال هذه لعثمان قال العلماء ولا يعرف أحد تزوج بنتي نبي غيره ولذا سمي ذا النورين
 وقال وهو محصور يرا دقله انه اختبأ عند ربه عشرة وأنه رابع اربعة في الاسلام وانسجعه
 صلى الله عليه وسلم ابتغى وما تغنى ولا غنى ولا وضع عينه على فرجه منذ بايع به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وما حرت به جمعة منذ أسلم الا واعتق في رقبته اى فجعله ما اعتقه الفان
 واربع مائة رقبته تقرى بالزنى ولا مرق جاهلية ولا اسلاما وجمع القرآن على عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (وعلى) اى وأقسم عليك بعلى وسبق منه الاقسام به ايضا وانما لم
 يكتبه لان ذلك وقع تبعا للمعجزات المصدوقة بالذات وهي بره عينه بقله صلى الله عليه
 وسلم فيهما وليس ما هو مذهب اهل السنة واكثر الفرق من أن الخلاف والافضلية بينهم
 على هذا الترتيب فأحق الصحابة بالخلافة وافضلهم ابو بكر ثم عمر وهذا الجماع من
 الصحابة ومن بعدهم كما حكا جماعة من الأئمة منهم الامام الشافعي رضى الله عنه قاطبي
 لازراع فيه بعد تدبير عثمان ثم على وهذا ما عليه الاكثرون فهو ظني لا قطعي وخالف فيه
 سنيان الثوري ومالك وغيرهما فاقوا بأفضلية على وان كان عثمان احق منه بالخلافة
 لاجماع اهل الثوري ثم الصحابة على خلافته مع الاشارة اليها من النبي صلى الله عليه
 وسلم كما سبق الاشارة الى ذلك وما يصرح بافضلية عثمان على على ما صرح عن ابن عمر
 كل تخير بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فتخير ابو بكر ثم عمر ثم عثمان وعن ابى
 هريرة رضى الله عنه كما معاشر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ونحن متوافرون نقول
 أفضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت وهل يجب محبتهم
 برعاية أفضليتهم فيه تفصيل وهو انما ان كانت من حيث الدين والعلم ومحبة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لهم وجب ترتيبهم المذكور وان كانت لكونه قرابة أو احسان
 لم يجب رعايتهم كذلك (صمو النبي) صلى الله عليه وسلم اى مثله لاجتماعهما في أصل واحد
 وهو عبد المطلب فهما كخلفين اصلهما واحد وفي حديث الترمذي فانما علم الرجل صنو
 ابيه وهو من هذا القبيل (ومن) اى الذى (دين) اى اعتقاد (فؤادى) اى قلبى (وداده)
 اى حبه (والولاه) لى اى مناصره والمذهب عنه والرد على من نازع في خلافته ولم يبال
 بوقوع الاجماع عليه اولى من خروجه عليه ونازعه الامر وموهبها هو برى منه وذلك

(قوله وعلى) قال ابن الجوزي
 لا يعرف خليفة هاشمى الابوين
 الا اثنان على ابن ابى طالب بن
 هاشم واما فاطمة بنت أسد بن
 هاشم ومحمد الامين بن الرشيد
 واما أم جعفر بنت جعفر بن
 المنصور (قوله متوافرون) اى
 كثير

علاء يصاح عنه صلى الله عليه وسلم وهو اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ان علماء بني وانا
منه وهو روى كل مؤمن بعدى ولنا كيد الذب عنه لكثرة أعدائه من بني أمية والخوارج
الذين بالغوا في سبه وتقصيه مدة الف شهر حتى على المنابر خصه الناظم بذلك وله هذا
التمثيل جهابذة الحفاظ بيت فضائله رضى الله عنه نصها الامة ونصرة للحق ومن ثم قال
احمد ما جاء لاحد من الفضائل ما جاء على وقال التميمي القاضي والتساي وابو على
النيسابوري لم يرد في حق احد من الصحابة بالاسناد الصحيح الحسان اكثر ما ورد في حق
على فمن ذلك ما صرح ان الله تعالى يحبه وان رسوله صلى الله عليه وسلم يحبه بل روى
الترمذي انه كان احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهار ان المراد بالناس
بنو هاشم حتى لا ينافي ما مر ان ابا بكر كان احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان آية المباحلة لما نزلت دعا صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وابنيهما وقال اللهم هؤلاء
اهلي وانه قال اناسيد ولد آدم وعلى سيد العرب ليكن اعترضه صحيح الحاكم لهذا وانه
قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ورواه ثلاثون
صحابيا وان الله تعالى امره انه يجب اربعة واخبره بأنه يحبهم منهم على وانه لا يحبه
الامؤمن ولا يبغضه الامنافق وان من سبه فقد سب النبي صلى الله عليه وسلم وانه يقاوم
على القرآن كما قال صلى الله عليه وسلم على تنزيله وانه لم يفسد فيه اثنا عشر حرفا
ومبغض مهت وان قاله الاعمى ابن ملجم اشقى الاخرين كان عاقر الناقة اشقى الاولين
(وزير ابن عمه) النبي صلى الله عليه وسلم اى ناصره وحامل كل ثقل نابه صلى الله عليه
وسلم ونائب عنه (في المعالي) الدينسية والديوية جمع العلا وهو الرفعة والشرف وأصل
هذا الحديث الصحيح انه لما خلقه على المدينة في غزوة تبوك قال يا رسول الله خلقني
مع النساء والصبيان فقال ما ترضى ان تكون متى بمنزلة هرون من موسى الا انه
لانبي بعدى ومصر الكلام عليه في شرح قوله وأدعتهما الزهراء وقال صلى الله عليه
وسلم فيما أخرجه احمد والترمذي والتساي وابن ماجه على منى وأمانته ولا يؤذى عني
الاعلى والترمذي انت اخي في الدنيا والاخرة والخطيب على منى بمنزلة رأي من بدني
وابن عدى على يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين والبراء على يقضى ديني
والتساي والحاكم ان كل نبي أعطى سبعة نجباء وأعطي أنا أربعة عشر على والحسن
والحسين وجهه قروحة وأبو بكر وعمر الحديث واحد أنت اخي وابو ولدي فتاقل على
سنتي الحديث قال ابن عباس نزلت في علي ثلثمائة آية وليست الوزارة خاصة به رضى
الله تعالى عنه فقد أخرج الترمذي حديث مامن بنى الاول وزيران من أهل السماء
وزيران من أهل الارض فاما وزيراي من أهل السماء فخيريل وميكائيل واما وزيراي
من أهل الارض فأبو بكر وعمر وصح حديث هذان السمع والبصر وفي رواية همام بن
بمنزلة السمع والبصر من الرأس وأخرج الطبراني وابو نعيم ان الله أمدني بأربعة وزراء

(قوله من كنت مولاه الخ) اى
من أحبني وتولاني فليتوله اه
هروى (قوله ومبغض مهت)
قال الجوهري بهت بهتا وبهتا
وبهتا نافه وبهتا اى قال عليه
مالم ينفه فهو بهوت (قوله ومصر
الكلام عليه) وسأبقى قريبا
ايضا في شرح قوله
لم يزدك كشف الغطاء يقينا
زيادة بسط له في الشرح وما
كفناه عليه

(قوله يقيناً) في الفتوحات الالهية
في نفع ارواح الذوات الانسانية
لشيخ الاسلام ذكره الانصاري
ما وضع المقام ونص عبارته
اليقين ظهور نور الحقيقة في قلب
المؤمن عند كشف الاسباب
البشرية بشهادة الوجدان والذوق
لا بدالة العقل والنقل وذلك
يحصل بالجزم ومطابقة الواقع
ويطلق اليقين مجازاً على نتيجة
ذلك وهي اطمان القلب ووروقه
بعود الله تعالى ليترشح العبد
من تعب الشقاء في تحصيل المرافقة
الدينية فيكون حقيقة فيما
هو من قبيل الاحوال والمقامات
مجازاً في غرامها وقبل مشترك
بينهما وعلم اليقين ما حصل عن
نظر واستدلال وعين اليقين
ما حصل عن مشاهدة وعيان
وحق اليقين ما حصل عن عيان
ومباشرة فالاول منها كرم العلم
بالدليل وجود الجنة والثاني كرم
حضرها وشاهدها والثالث كرم
شاهدها ودخلها (قوله من
البراهين) هذا بيان لعلم اليقين
المقصف به هذا الامام كرم الله
وجهه كاشفاً لليقين نفسه
قبل نظره في الدليل فانه قد ظهر
نور الحقيقة في قلبه عند إزالة
اشبال البشرية عنه في حال غيظه
ولذلك يادرب الاسلام قبل بلوغه
فتأمل

اثنين من أهل السماء جبريل وميكائيل واثنين من أهل الأرض ابو بكر وعمر وابن عساكر
ان لكل نبي وزيرين ووزراي صاحباي ابو بكر وعمر قيل قد يشتملك ذكره الوزارة
فيه دونهم امع انهم ترد فيه لفظاً وصحت فيه ما وقد يجاب بانهم اوردت فيه بعناهما على وجه
البلغ من لفظها وهو قوله انت مفي بمنزلة هرون من موسى فان هذه الوزارة المستفادة من
هذا التي هي كوزارة هرون اخص من مطلق الوزارة الواردة فيها ومن ثم اخذ منها
الشيعة انها تفيد النص على انه الخلافة بعده وهو كذلك لولا ما في قرياس من المبط
لذلك الاستنباط ومما يؤيد هذه الوزارة الخاصة كونه صلى الله عليه وسلم آخراً دون
غيره وأرسله مؤذناً على الناس بعراق في الموسم مع أن الخليفة على الحجج ابو بكر لان
العرب لا يقبلون من يبلغ عن الكبير الا ان كان من اهله وجلدته وانه استخلفه بكمعه عند
الهجرة حتى اذى ودائعهم وقضى ما عليه واتاه به فلهذه كاهم مؤذنة بوزارة خاصة لم توجد
في غيره فلذا ذكر هانيه فقط على انه وصته بما هو اعظم منها واول اجل (ومن الاهل تدهد
الوزراء) تذييل مناسب لما قبله وفيه رد المجز على الصدر ومن تلك السمعة ما أمده
صلى الله عليه وسلم به من المواخاة فقد اخرج الترمذي آخى صلى الله عليه وسلم بين اصحابه
لجاء على تدمع عنه ما فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تؤخ بيني وبين احد فقال
صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة ومنها العلوم التي اشار اليها بقوله صلى الله
عليه وسلم أنا مدينة العلم وعلى بابها وفي رواية فن اراد العلم فلما أت الباب وفي اخرى عند
الترمذي أنا دار الحكمة وعلى بابها وفي اخرى عند ابن عدى على باب علي واختلفوا في
حكم هذا الحديث فجماعة منهم الزوري رحمه الله تعالى على انه موضوع والحاكم صححه
وصرح بعض الحفاظ المظلمين انه حديث حسن وصححه صلى الله عليه وسلم ارسله الى
اليمين ليعني بينهم فقال لا ادري ما القصة فغضب صدره بيده ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت
لسانه قال علي فوالذي فلق الحب ماشككت في قضيه بين اثنين وقبيله مالك أفر
الصحابه حديثاً فقال اني كنت اذا سألته أنبأني واذا سكت ابتدأني وكان عمر يتعوز من
معضله ليس له ابو الحسن يعني علياً ولم يكن احد من الصحابة يقول سلوني الاعلى رضي
الله تعالى عنه وذكركم عنده ثمة رضي الله تعالى عنهم افقأت انه أعلم مني بالسنة وقال
مسروق انهم في علم الصحابة الى عمرو وعلي وابن مسعود وقال والله ما نزلت آية الا وقد علمت
فيم نزلت وأين نزلت وعلي من نزلت ان ربي وهب لي قلباً عتقوا لولسانا ناطقاً وقال سلوني
عن كتاب الله تعالى فانه ليس من آية الا وقد عرفت بلسان نزلت أم ينه ارام في سهل ام في
جبل ولاجل هذه العلوم الكثيرة التي أفيضت عليه من تلك الحضرة النبوية (لم يزد
كش الغطاء يقيناً) كما اخبر بذلك عن نفسه بقوله لو كشف الغطاء ما ازدت يقيناً
لانه حصل عنده من البراهين القطعية على حقيقة التوحيد ومقامه والايمان وصدق
الرسول فيما جاؤا به ما لا يزيد اليقين فيه عند رؤية ذلك عياناً واحترفي في زيادة اليقين نفسه

عن زيادة عمراته فان عاقلا لا يشك أن عين اليقين اقوى من علم اليقين وان حتى اليقين
 اقوى من عين اليقين ودليله اول توهم قال بلى ولكن ليطمئن قاي فأنبت نفسه حقيقة
 الايمان وبقيته وطلب زيادة الطمأنينة برؤية ايمان فلا منافاة فيه لما قاله على كرم الله
 وجهه خلافا لمن وهم فيه (بل) للانتقال (هو) اى على في فضله وعلمه وزهده وتقدمه على
 من عدا الخلفاء الثلاثة قبله وحقيقة خلافته وقيامه فيها بما قام به من قبله وزيادة
 (الشمس) اى مثلها في الظهور والاضاءة التي لا يلفظ فيم الى تقول متقول ولا عناد
 مما ند كيف وهو مع ذلك (ما عليه غطاء) اى ساتر بل هو ظاهر لكل احد وقد أخرج
 الطبراني عن ابن عباس قال كانت اهل رضى الله عنه ثمانى عشرة متعقبة ما كانت لاحد
 من هذه الامة وأبو يعلى عن عمر قال أعطى على ثلاث خصال لان تكون لى خصله منها
 أحب الى من أن أعطي حرا نعم تزويجه ابنته وسكناه المسجد واعطاؤه الرابة يوم خيبر
 وصح عن ابن عمر نحوه ذلك وأخرج الطبراني والطبيب حديث ان الله جعل ذرية كل
 نبي في صلبه وجعل ذريته في صلب ابن أبي طالب وما أحسن قولكم له لما دخل
 الكوفة والله يا أمير المؤمنين لقد رزيت الخلافة وما رزيتك ورفعتها وما رفعتك وهى
 أحوج اليك منك اليها وقول أحد وقد سأله ولده عن على ومعاوية اعلم أن عليا كان
 كثير الاعداء فتمش له أعداؤه شيئا فلم يجدوا إلّا إلى رجل قد حاربته وقتاله فأطروه كيدا
 منهم له وصح خلافا لمن نازع فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم نام في حجره وهو يومئذ الى
 فغربت الشمس ولم يصل العصر فلما جرى عنه صلى الله عليه وسلم وعلم أنه لم يصل دعا الله
 تعالى أن يرثه الشمس فعادت حتى ظهر ضوءها على الحيطان فصلى ثم غاب وفي هذا
 كرامة له باهرة ولعل الناظم أشار اليها بتشبيهه بالشمس * (تنبه) * مما يدل على أن الله
 سبحانه وتعالى اختص عليا من العالم بما تقتصر عنه العبارات قوله صلى الله عليه وسلم
 أقنناكم على وهو حديث صحيح لا نزاع فيه وقوله أنا دار الحكمة ورواية أنا مدينة العلم
 وعلى باهرا قد كثرا اختلاف الحفاظ وتناقضهم فيه بما يطول بسطه ولملخصه أن لهم فيه
 اربعة آراء صحيحة وهو ما ذهب اليه الحاكم ويوافقه قول الحفاظ العلائق وقد ذكر له طرقا
 وبين عدل الرجالها ولم يأت احد ممن تكلم في هذا الحديث بجواب عن هذه الروايات
 الصحيحة عن يحيى بن معين وبين رد ما طعن فيه في بعض رواياته كشرى القاضى بآب
 مسالما احتج به وكفاه بذلك نحراله واعتماد اعليه وقد قال النووي فى حديث ووافى
 البسملة رد على من طعن فيه بكفينا أن نتج من احتج به مسلم واقده قال بعض معاصريه
 ما رأيت احدا قط اورد عنه فى علمه حسن وهو التحقيق ويوافقه قول شيخ الاسلام
 الحفاظ ابن حجر رجاله رجال الصحيح الاعبد السلام الهروى فإنه ضعيف عندهم انتهى
 وسبقه الى آخر كلامه الحفاظ العلائق فقال عن الهروى هذا انكم موافيه كثيرا انتهى
 ويعارض ذلك تصويب ابي زرعة على حديثه ونقل الحاكم عن يحيى بن معين انه وثقه

(قوله ولعل الناظم الخ) انظر
 ما وجه كون ذلك التشبيه مشبها
 لما ذكر

(قوله ومن ثم اختص) عبارة

الشارح في الفتاوى وجهه
اختصاص على بذلك عوضا عن
الترضى انه لم يسجد لصلته قط
فناسب ان يدعى له بما هو مطابق
لما له من تكريمه الوجه والمراد
به حقيقة او الكناية عن الذات
اي حفظه ان يتوجه لغير الله في
عبادته ويشاركه في ذلك ابو بكر
فانه لم يسجد لصلته ايضا كما حكى
عنه فناسب ان يدعى له بذلك وانما
كان استعمال ذلك في حق علي
أكثر لان عدم سجوده لصلته أمر
مجمع عليه لانه أعلم وهو صبي مميز
فان قلت كثير من الصحابة لم يوجده
منهم سجود لصلته كالعبادلة ابن
عباس وابن عمر وابن الزبير
وغيرهم ومع ذلك لا تقول الناس
فيهم ذلك بل الترضى لغيرهم قلت
هو لا ونظراؤهم انما ولدوا بعد
اضمحلال الشرك وجود نار
الضلالة والفتنة فلم يشابهوا
ذين الامامين في تركهما الاكبر
فحق الشرك من السجود لصلته مع
دعائهم لاهل الناس لذلك ومباغتهم
في ابداء من ترك ذلك وكان في
اترك حينئذ مخالفة الآباء
والاقارب وتحمل المشاق التي
لا تطاق من الدلالة على الصدق
ما ليس فيه بعد ظهور الاسلام
وزهور الضلال فناسب حالهما
أن يميزا عن بقية الصحابة بهذه
الخصوصية العظمى رضى الله
عنهما وكرم وجههما

فثبت انه حسن مقارب الصحيح لما علمت من قول ابن حجر ان رواته كلهم رواته الصحيح
الا الهروي وان الهروي وثقه جماعة وضعفه آخرون ضعيف اي بناء على رأي من ضعف
الهروي موضوع وعليه كثيرون أئمة حفاظ كافتري و ابن الجوزي وجزم بطلان
جميع طرقه والذهبي في ميزانه وغيره وهو لا وان كانوا أئمة أجله لكنهم تساهلوا تساهلا
كثيرا كما علم بما قررته وكيف ساغ الحكم بالوضع مع ما تقرر ان رجاله كلهم رجال الصحيح
الا واحدا مختلف فيه ويجب تأويل كلام القائلين بالوضع بان ذلك لبعض طرقه لا كلها
وما احسن قول بعض الحفاظ في اي معاوية احدر رواته المتكلم فيهم بما لا يسمع هو ثقة
مأمون من كبار المشايخ وحفاظهم وقد تفرده عن الاعمش فكان شاذا واي استخالة
في انه صلى الله عليه وسلم يقول مثل هذا في حق علي وقول بعض المحققين بمسك الشيعة
بهذا الحديث على أن اخذ العلم والحكمة مختص بعلي لا ينجوزه الى غيره الا بواسطة
لان الدار انما يدخل اليها من بابها ولا حاجة لهم فيه اذ ليس دار الجنة باوسع من دار
الحكمة ولها ثمانية ابواب اه وفي حديث عند الواحدى انه ضعفه وعلى بابها
وابو بكر محراب الحديث واحتج بعض من لا تحقيق عنده على الشيعة بان علي امير
فاعل من العلوي اى عال بابها فلا يبال لكل احدهما بالنسب اشبه لاسيما في رواية
رواها ابن عبد البر في استيعابه انما مدينة العلم وعلى بابها في اراد العلم فليأته من بابها
اذمع تحقيق النظر في هذه الرواية لا يبق تردد في بطلان ذلك الرأي فاستفد هذا وعلم
بما قدمته أنه الحقيقي بالخلافة بعد الأئمة الثلاثة بالاجماع ولا كثران ولا التفات الى
من زعم أنه لا اجماع على خلافته رضى الله تعالى عنه وهو اول من اسلم قال بعض
الحفاظ اجماعا اى من الصبيان واعتد بالسلامة حينئذ لان الاحكام اذالك كانت
منوطة بالتمييز ولم بعد وثائق ومن ثم اختص بكرم الله وجهه والحق به الصديق في
ذلك وأخاه النبي صلى الله عليه وسلم وزوجه فاطمة بالوحي وهو أحد العلماء الربانيين
والشجعان المشهورين والزهاد والخطباء المعروفين وحفظ القرآن وعرضه على النبي
صلى الله عليه وسلم واخلى بدمه موبته صلى الله عليه وسلم فكتب كتابا فيه العلوم الجمة حتى
قال ابن سيرين لو ظفرت بذلك الكتاب لظفرت بالعلم كله ولما هاجر صلى الله عليه وسلم
امره أن يقيم بعده بمكة حتى يؤدى عنه ودائعه ثم لحقه باهله ففعل وارسله صلى الله عليه
وسلم في السنة التاسعة وكان الامير فيها على الحج ابا بكر رضى الله تعالى عنه فاذا في الناس
بالوسم عنى بسورة براءة لان العرب لا يعتدون بما يجي على لسان الكبير الا اذا كان
الرسول فيه من اهل الله ومن ثم جاء في حديث رجاله ثقات الا واحدا مختلف فيه أنه صلى الله
عليه وسلم خطب يوما وهو حاضر عقب فخرج مكة فكان مما قاله او صيبيكم بعترتي خير او ان
مروءكم الحوض والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة وتؤننن الزكاة ولا يؤمنن اليكم
رجلا مني كنفي يضرب أعناقكم ثم اخذ بيده علي وقال هو هذا ومنه دفعه صلى الله عليه

(قوله أن تكون منى بمنزلة الخ)
 الباء زائدة نى أنت نازل منى بمنزلة
 الخ وأفاد قوله إلا أنه الخ أن
 الاتصال بينهم ما ليس في النبوة
 بل مادونها وهو الخلقة ولما
 كان هرون المشبه به إنما كان
 خلقة في حياة موسى دل ذلك
 على تخصيص خلقة على النبي
 صلى الله عليه وسلم بجماعته (قوله
 على ان هرون مات في حياة موسى)
 أي قبل موته بربعين سنة خلفه
 حين ذهب لملاقات ربه للمناجاة
 (قوله أو بائس) هم الضعفاء
 الداخلون في القوم وليسوا منهم
 سكي الأصمعي عن أبي عمرو بن
 العلاء أنه لما قتل عثمان رجمه الله
 سمع الناس هاتفا يقول
 لقد حاولوا ونصروا
 فلما أبوا ولا رجعوا
 ولم يوفوا بذرهم
 فنبأ بالذي صنعوا
 (قوله سنة خمس وثلاثين) * (فائدة)
 لم يذكر فيه ما سبق ولا هاتنا رشح
 وفاة أبي بكر وعمر رضي الله تعالى
 عنهما وقد أدرج بعضهم وفاته صلى
 الله عليه وسلم والخلقاء الأربعة
 بالجل في قوله سنة (يا) النبي
 والصدوق (حي) عمر (كج) عثمان
 (هل) على (لي)

وسلم المشاهد كلها وكان له فيها اليد البيضاء لا تقول فانه استخلفه فيها على المدينة وقال له
 لما قال له حينئذ أتخلفني مع النساء والصبيان أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هرون من
 موسى إلا أنه لا نبي بعده وبكونه إنما قال له حينئذ يظن تلك الشيعة به على أنه الخليفة
 المقدم على الكل على ان هرون مات في حياة موسى صلى الله عليه وسلم فلا دليل فيه
 للخلافة بعد الموت أصلا ووقى على كرم تعالى الله وجهه شهيدا على ثلاث وستين سنة
 ضرب به اللعين عبد الرحمن بن ملجم بسيف مسموم في جبهته فأوصله دماغه إليه الجمعة سابع
 عشر رمضان سنة أربعين وهو خارج إلى صلاة الصبح بعد ان استيقظ صبرا وقال للحسن
 انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث الليالي فشكا إليه ما لي وقال له ادع لي فدعاه ان يبدله
 خيرا منهم وانهم يبذلون شرا منه واكثر تلك الليالي من الطروج والنظر إلى السماء وهو
 يقول والله ما كذبت ولا كذبت وانما الليالي التي وعدت وكان عنده أوز فلما خرج
 للصلاة سخن عليه فطردن عنه فقال دعوهن فانهن فأنحن وقيل لم يمت إلا ليلة الاحد وله اسوة
 بالخلفين قبله عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم فان كلامهم ما اقبل شهيدا فظلموا ما اعر
 الله أبوا أو لا يجوز موسى عليه السلام بن شعبة لا يكون شكا إليه فقل خراجة فليشكك له
 بقدرته عليه وزيادة كثره صناعته فكم له إلى أن ضربه بخنجر صاعقه وهو في ثاني ركعة
 من صلاة الصبح وهو يده إلى المسلمين ومن غمام سعادتة دفن مع النبي صلى الله عليه وسلم فانه
 ارسل ولده بعد ان طعن يستأذن منه رضي الله تعالى عنه في ذلك فقال كنت أعددت
 هذا المكان لنفسى فلا آت أوثره فاشتهت دفنه بذلك وأما عثمان فاجتمع على قتله أو
 بائس أربعة آلاف مجرمون من مصر وغيرها فحاصروه إلى ان قتلوه في أواسط أيام التشريق
 والمصحف بين يديه مائة وخمس وثلاثون وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وقيل أكثر وقيل أقل
 توهم أنهم انه أراد قتل محمد بن أبي بكر رضي الله تعالى عنهم وهو يرى من ذلك وإنما قاله
 عليه بعض أهلوه وكانت الصحابة رضي الله تعالى عنهم يكرهون الدفع عنه لئلا يكره منهم من
 ان يقاتلوا محاصره لما قال له زيد بن ثابت ان الانصار يباب يقولون ان شئت كما انصار الله
 مرتين فقال رضي الله عنه لا حاجة في ذلك كنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد
 إلى عهد أو انصار إليه ومن ثم كان عنده في الدار مما ليك الكثيرون فأرادوا ان ينعوا
 عنه فقال من أعمد سيفه فهو حرام لانه علم باخبار النبي صلى الله عليه وسلم انه مة قول مظلوم
 والله على الهدى والله لا يفتن من له القتل وامره ان لا يعزل نفسه كما صح في الحديث وهو
 يا عثمان انك ستوفي الخلافة من بعدى وستريدك المنافقون على خلعها فلا تخلعها وصر
 في ذلك اليوم تنظر عندي كما مر في الاحاديث وصح ان عثمان رضي الله تعالى عنه أشرف
 من كوة فقال لعلي يا أبا الحسن ما هذا الذي ركب متنى فقال اصبر يا أبا عبد الله فوالله
 ما غبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كفا على أحد فحرك الجبل ونحن عليه فقال
 له أوبت أحد فانه ليس عليك إلا النبي أو صدق أو شهيد أو يم الله تتقن ولا تقن معك أي

(قوله حسن الغيرة) اعلم ان المقبول من الاحاديث التي رواها آحاد أي غير متواترة أربعة صحيح لذاته وهو ما استوفى شروطها خمسة عدالة الراوي وقام ضبطه وكون سنده متصلًا وسلامته من الشذوذ وسلامته من العلة القادحة وحسن وهو ما اجتمعت فيه هذه الشروط الخمسة ٣٠٦

الحسن لذاته صار صحيحا لغيره وان كان في رجال السند من خفس غاطلة أو كثرت غفلة أو وساه حذقه لكن تابع حديثه معتبر من أهل الحديث صار ذلك الحديث حسنًا متغيره والمراد بالمتابعة ان يشارك الراوي أو آخر في رواية الحديث وهي المتابعة التامة وان شارك شيخه من فوقه فالناسخة وكل منهما يفيد التقوية (قوله يجب في المسجد) قال في المختار يتسال أجنب وجنب من باب ظرف (قوله يكث فيه جنباً) المعتمد في الترويع الفقهية ان جواز المكث مع الجنابة خاص برسول الله فالامام على كغيره في حرمة المكث مع الجنابة اضعف هذا الحديث عندهم فلا يثبت سبكا وعلمه فان كان مستندهم للحكم بالاختصاص بالنبي غير هذا الحديث فظاهر وان لم يكن لهم مستند غير فلا يظهر العمل به في طرف دون الآخر كما ذكره ابن علان فخر (قوله وما يمدل على نكارة هذا الحديث الخ) في شرح الخصائص المغري لابن علان المكى ما نصه وعجيب ما في شرح المتناج لابن حجر من قوله

بعدك وليقتل طلحة والزبير (تنبيه) هو رد في مناقب علي حديث كثر كلام الحفاظ فيه فأردت ان أخلص المعتمد فيه وانظرة عن انس رضي الله عنه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أحب خلقك اليك يا كل معي هذا الطبر فحاشا علي فأكل رواه الترمذي والمعتمد عند محقق الحفاظ انه ليس بموضوع بل له طرق كثيرة قال الحاكم في المستدرک رواه عن انس رضي الله عنه اكثر من ثلاثين نفسا انتهى وخبره فيمتدحى كل من تلك الطرق بعثله ويصير سنده حسنًا لغيره والمحققون ايضا على ان الحسن لغيره صحيح به كالحسن لذاته ومن جملة طرق طريق رواها كلهم ثقات الا واحدا قال بعض الحفاظ لم ارم من وثقه ولا من جرحه وطريق أخرى رواها كلهم ثقات ايضا الا واحدا قال النسائي فيه ليس بالقوي وهو معارض بان غير واحد وثقه وذكر الحاكم انه صرح عن علي وابن سعيد وسفيان لكن تساهل في التصحيح معلوم فالحق ما سبق ان كثرة طرقه صيرته حسنًا صحيحًا به ولكنهم اجدا خرج الحفاظ ابو بكر بن مردويه فيهم اجزا وما قول بعضهم انه موضوع وقول ابن طاهر طرقه كلها باطلة معمولة فهو الباطل وابن طاهر معروف بالغاو انا حش وابن الجوزي مع تساهله في الحكم بالوضع كما هو معلوم ذكر في كتابه العمل المتناهية له طرقا كثيرة واهية ولذلك لم يذكر في موضوعاته فالحق ما قلناه واولا انه حسن صحيح به على انه لا يلزم عليه شذوذ ولا نه مؤ قول قطعا والالاقتضى انه احب الى ربه من نبيه صلى الله عليه وسلم فهو عام مخصوص وقد صرح من الاحاديث جملة مستكثرة تخرج الثلاثة عنه ايضا فانه قد ذلك كانه مهم (تنبيه) آخر ما كثر الاختلاف فيه أهو موضوع ام لا حديث ياعلى لا يحل لاحد يجب في المسجد غيري وغيرك ومعنى يجب فيه هنا يكث فيه جنباً ويعين انه مراد من غير يستطرقه جنباً لان الاستطراق بظاهره حلال فلا خصوصية فيه لاحد منهم هذا الحديث كثر الاختلاف في سنده أيضا فقال بعض الحفاظ انه موضوع وبعضهم كالحفاظ العلائي ضعيف لا ينتهي الى الوضع وقال الترمذي انه حسن لكن اشبه انكار الحفاظ عليه في تحسينه له بان فيه ثلاثة ضعفاء وكل منهم شيعي وثلاثة متهمين بالكذب وما يمدل على نكارة هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم لم يخصص عن الامة بشي من الرخص فيما يقتضي تعظيم حرمة والقيام باجالة أصلا وانما ترخصه في الامور الدنيوية كالباحة ما رواه الاربع في النكاح ونحو ذلك فلم يكن صلى الله عليه وسلم يترخص عنهم باباحة الجلوس في المسجد جنباً أبدا انتهى ومال الحفاظ ابن حجر الى تحسين الترمذي بان له شاهدا عند الزارور وانه ثقات

ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم المكث في المسجد جنباً وعلى ليس مثله في ذلك وحديثه ضعيف وان قال الترمذي انه حسن غريب كما في الجوهري وقد نظر فيه نايه الاشجربان الحديث الذي ضعفه هو الذي أثبت به الحكم للنبي صلى الله عليه وسلم فكيف يعمله في طرف دون الآخر

(قوله باقى أصحابك العشرة)

حمل باقى الاصحاب العلم على هذا الخاص بقرينة الانقصار على الجاهل منهم ويمكن ان يقال المراد الاقسام بجميع الاصحاب السابقين وخص باقى العشرة بالذكر اهتاما بهم لمزيد فضلهم فتأمل (قوله اهالة) كل شئ من الادهان مما يؤتى به انتهى من الغريبين للهرورى (قوله من رواية سعيد) ليدكر فى هذه الرواية ابن الجراح (قوله والمناصرة الواجبة علينا الخ) وفى ابن عبدالحق أى الذى أظهر الترتيب بينهم وبين من بعدهم من الصحابة تفضيله صلى الله عليه وسلم لهم بذكر فضلهم ولا يؤهم أى مناصرهم له صلى الله عليه وسلم المناصرة الكاملة ويجوز ان يقرأ بكسر الواو أى ومتابعهم له صلى الله عليه وسلم المتابعة الكاملة كما يعلم من سيرهم وهذا أولى للائمة من الايطاء اللازم على الاول انتهى بحجوفه اذا تأملت ذلك وجدت عبارته مصرحة بان المراد بقول الناظم ترتيبهم الترتيب بين أئمة غيرهم من الصحابة وان المراد بالولاة نصرهم للنبي صلى الله عليه وسلم بخلاف عبارة الشارح فإنه يقتضى الترتيب بين افراد السمة ونصرنا لهم وما سلكه ابن عبدالحق أوضح وقوله اسلامته من الايطاء أى لذكره الولاة به هذا المعنى قبل ذلك يسبقين

قال والسبب فى ذلك ان بيت على كان كنية صلى الله عليه وسلم فى كونه مجاورا للمسجد وبابه منه وقد صرح من طرق انه صلى الله عليه وسلم لما امر بسد الابواب الشارعة فى المسجد الابواب على شق ذلك على بعض الصحابة فاجابهم بعد ذلك فى ذلك (و) اقسام عليك (يافى) (اصحابك) العشرة المبشرين بالجنة فى الاحاديث الصحيحة منها ان عمر لما جعل الامر شورى بين الستة اذكر علمه بانهم ليسوا ارضا فقال ما عسى ان تقولوا فى علي عت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليدكر فى يدى تدخل معى يوم القيامة حيث ادخل وذكر فى عثمان حديث انه يوم موت فصل عليه ملائكة السماء وان ذلك له خاصة وفى طلحة ان رسول النبي صلى الله عليه وسلم سقط فى ايلة فقال من رسولى ورسلى وهو معى فى الجنة فيدر طلحة فسواه فقال يا طلحة هذا جبريل يقرئك السلام ويقول انامك فى احوال يوم القيامة حتى انجيلك منها وذكر فى الزبير انه جلس يذب عن وجه النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم حتى استيقظ فقال ليا ابا عبد الله لم تزل قال لم ازل قال ياى أنت وأمى قال هذا جبريل يقرئك السلام ويقول انامك يوم القيامة حتى اذب عن وجهك شر رجهم وذكر فى سعد بن أبي وقاص انه صلى الله عليه وسلم قال فيه يوم بدر وقد اترقوسه اربع عشرة مرة يدفعها اليه فالأجى وأمى وذكر فى عبد الرحمن بن عوف ان الحسنين اشتمد بكاؤهما جوعا فقال صلى الله عليه وسلم من يصلا ابشى فطاع عبد الرحمن بن عوف بصحفة فيها حبس ورغبتان بينهما اهالة فقال صلى الله عليه وسلم له كفك الله أمر ديك وأما أمر آخرتك فانا لها ضامن ومنها ان حرا المارقي وعليه الخلفاء الاربعة وطلحة والزبير وابن عوف وسعد وسعيد قال له النبي صلى الله عليه وسلم اسكن حرا فاعليك الانبي اوصديق أو شهيد ومنها رواية سعيد بن عمرو بن زبيل أبو بكر فى الجنة وعمر فى الجنة وعثمان فى الجنة وعلى فى الجنة وطلحة فى الجنة والزبير فى الجنة وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة وسعد بن ابى وقاص فى الجنة وناسع المؤمنين فى الجنة فنشده بالله عنه ثم قال أما اذا انشدتوني فانا ناسع المؤمنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم العاشر ثم قال لموقف احدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير فيه وجهه افضل من عمر احدكم ولو عمر عمر فوح (المظهر) الى المدين (الترتيب) بينهم من النبي صلى الله عليه وسلم وهو متعول (فينا) اى لنا (تفضيلهم) على حسب مراتبهم التى يشارفهم صلى الله عليه وسلم وهو فاعله وعكس ذلك الشارح والاول اظهر (و) المظهر ذلك بينهم لنا ايضا (الولاة) اى الولاة والمناصرة الواجبة علينا بهم بحسب مراتبهم ومن ثم سئل بعض محققى المتأخرين عن محبة الخلفاء الاربعة هل يجب ان تكون على حسب فضلهم فقال محبتهم من حيث الدين والتقرب الى الله تعالى ورسوله يجب ان تكون بحسب فضلهم ومن حيث المحو قرابة أو احسان لا يجب ان تكون كذلك وما قاله فى الخلفاء الاربعة يأتى فى بقية الصحابة رضوان الله عليهم (طلحة) بن عبد الله القرشى السهمى أحد العشرة المشهود لهم بالجنة

وأحد الثمانية السابقين الى الاسلام وأحد الستة أصحاب الشورى في أمر الخلافة بعد
 عمر الذين توفي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وأحد الخسة الذين أسلموا على يد أبي بكر
 ليكون السبب في اسلامهم ومعه النبي صلى الله عليه وسلم طلحة (الخبر) وطلحة الفياض
 وطلحة الجودي فكان غاية فيه بحيث ان باع أرضه له بسبع مائة ألف دينار فبات عنده فلم يبع
 بخافه من حسابها فاصبح ففرقها وفي رواية ففرقها في ايامه على فقراء المدينة وجاءه
 رحم له يساله برحمة فاعطاها ثلثمائة ألف وكان مغله بالعرف في كل سنة اربعمائة ألف
 وكان يكفي ضعف ما قومه وقوم أبي بكر بنى قيمه ويقضى دينهم ويرسل الى عائشة رضي
 الله تعالى عنهما في كل سنة عشرة آلاف درهم وتصدق في يوم عاثة الف درهم ثم لم يجد ثوبا
 يذهب فيه الى المسجد يصلي فيه وهو وان لم يشهد بدرا فقد جعله صلى الله عليه وسلم كن
 شهدها الجراوسمها قيل لانه كان بالشام لتجارة والصحيح انه صلى الله عليه وسلم ارسله
 هو وسعيد بن زيد رضي الله عنهما للتجسس على خبر عير قريش وخبر جالبه در فرجها الى
 المدينة فوافيا منصرفه من بدر وسمع انه صلى الله عليه وسلم أقبل عليه وعلى الزبير وقال
 يا طلحة ويا زبير ان لكل نبي حواري وانتم احواري اي ناصر اي وان الخلفاء الاربعة
 وطلحة والزبير وابن عوف وسعدا وسعيدا كانوا أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 القتال وخلفته في الصلاة في الصف الاول وليس احدهم من المهاجرين والانصار يقوم
 مقام واحد منهم غاب او شهد (المرتضى) اي الذي كان ارتضاه النبي صلى الله عليه وسلم
 وما جرى عليه الناظم من اضافة اسم الفاعل الى معموله الضعيف المأذون على آل المقترنة به هو
 الاصح نحو الضارب الرجل والساقية ومع المبر هذه الصورة واجوب النصب أي لثلا
 بلزم عليه اجتماع أداتى تعريف ويرد ان اضافة الصفة الى معمولها لا تنبى تعريفها
 بل تحذفها فالواو ان ثم جازا فتران هذا المضاف دون غيره بال ان كان معنى أو جماعا على حده
 كالضارب زيد والضارب زيد وأضيف لمعرف بال نحو الضارب الرجل أو المضاف
 اليه كالفارس باب الكريم أو الى ضمير هي مرجعه كما هنا ومن قال التقدير الذى
 ارتضى هو النبي صلى الله عليه وسلم فقد وهم لامتناع الاضافة حينئذ لانها ليست الى ضمير
 مرجعه أل فتنبه له (رفيقا واحدا) هو ما فى أكثر النسخ وفي نسخة احدى وهو الفاعل أى
 الذى ارتضاه أحد رفاقه فندبه اسناد مجازى وفي أخرى أحد او هو على نزع الخافض أى
 فى احد (يوم) ظرف لاسم الفاعل وقول الشارح انه يدل من احد اي بناء على النسخة
 الثانية بعيد (فرت الرفقاء) عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوم احد وفيه كسعد
 وسعيد والامانة والاعتماد واتاه واتى وتكسكت واستسكت وانطوت وانطوى واغشا
 والغوث والغيث الاتيان جناس الاشتهافا وشبهه وفي ذكر واحد فى أكثر النسخ
 نظر بل المتن في السير وغيرها ان الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
 انكشف عنه الناس اربعة عشر سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار وفي البخارى لم

يبقى معه صلى الله عليه وسلم الاثنا عشر رجلا لكن ظاهر كلام بعض اهل السير ان طلبة
 وقع له بعد ذلك انفراد معه صلى الله عليه وسلم ثم تباينت بعده الناس فانه قال وكانت
 الطلبة اليد البيضاء يوم احد وفي النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ لما ضرب بالسيف فتشج
 وجهه يده فسلت واستمرت شلاء وكان الصديق اذا حدث عن يوم أحد بكى وقال ذلك
 كله الطلبة وقد قال له صلى الله عليه وسلم يومئذ اوجب طلبة اى وجبت له الجنة وذلك
 انه صلى الله عليه وسلم كان قد ظاهر بين درعين فاراد ان ينهض وهما عليه يصعد صخرة
 هنالك فما استطاع فبكر له طلبة رضى الله تعالى عنه فصعد على ظهره فاستوى عليه فقال
 صلى الله عليه وسلم اوجب طلبة ونبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ وباعه على
 الموت وقاد بنفسه وعن عائشة انها قالت قال ابو بكر كنت اقول من جاء يوم أحد
 يقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بى عبيدة بن الجراح عليه كبا صاحبه كبا يريد طلبة
 وقد نزل فاصحنا من شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتينا طلبة فاذا به يضع
 وسبعون او اقل او اكثر ما بين طعنة وضربة ورمية واذا قد انقطعت اصبعه فاصحنا من
 شأنه ثم رأيت حديثا يخبرنا عن مصر طلبة في النظم على نسخة واحدة وهو قد راى يتي يوم
 أحد وما فى الارض قري مخلوق غير جبريل عن يميني وطلحة عن يساري والمراجع
 صلى الله عليه وسلم من أحد صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ من المؤمنين رجال
 صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية فقبل يا رسول الله من هؤلاء قال هذان هما وأشار الى
 طلبة وضع عند الحاكم لكن نوزع فيه من اراد ان ينظر الى شهادته على وجه
 الارض فليتنظر الى طلبة بن عبيد الله وضع ايضا طلبة والزبير جارى في الجنة وكان رجل
 يقع فيه وفي الزبير بحضرة سعد بن ابى وقاص فيتم ما يني فصلي ثم دعا عليه انه ان كان
 مبطلا ليريه الله فيه آية ويجعل للناس عبرة فخرج فاذا جمل هاتج شق الناس فاخذ
 وهرسه بيديه ورجليه حتى قتله قال سعد بن المسيب اناريت الناس يقبون سعدا
 يقولون هيا لك يا ابا اسحق أجبت دعوتك وكان قد خرج هو والزبير على على رضى
 الله تعالى عنهم فاجتمع بهم ما يوم الجمل فروى الزبير ما يأتى ووعظ طلبة فتأخر ووقف
 في بعض الصفوف فقامهم في ركبة فقتله في جادى الاخرة سنة ست وثلاثين عن
 أربع وستين سنة على الاشهر ودفن بالبصرة وجاءه على فجعل يسمع التراب عن وجهه
 ويقول رحمة الله علي يا ابا محمد بن علي أن اراد الجنة دلا (وحواريك) اى ناصر لك
 (الزبير) بن العوام القرشي وأمه صفية عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أحد
 الثمانية السابقين والستة أصحاب الشورى والعشرة المبشرين بالجنة والشجعان
 المشهورين لم يلحقه حكمزة وعلى أحد في الشجاعة والفروسة ولذلك لما كان يوم بدر
 بعمامة صفراء نزلت الملائكة بهما ثم صفروا وهو أول من سئل سيقا في سبيل الله لانه سمع
 أخذ محمد فخرج يشق الناس بسيفه فلقبه النبي صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فقال له

(قوله فجاءهم سهم) ويقال ان سهمها
 غربا أثناء وقوع في حلقه فقتل
 بسهم الله وكان امر الله قد را
 مقدورا ويقال ان مروان بن
 الحكم قتله وهو الاصح انتهى
 بن الجوزي في تنقيح فهموم الآثار
 قال في الصحاح واصابه سهم
 غرب يضاف ولا يضاف يسكن
 ويجر ك اذا كان لا يدري من رماه

(قوله ودعاه) عطف تفسير (قوله)
 وفتح اليرموك موضع من الشام
 (قوله لكل نبي حوارى) كذا فى
 النسخ وله من رسوم على لغة ربيعة
 فان الذى فى باب فضل الطلبة من
 كتاب الجهاد من صحيح البخارى
 ان لكل نبي حواريا قال
 القسطلانى يفتح الحاء المهملة
 والواو وبعد الالف راء مكسورة
 فحقيقة مشددة اى خاصة من
 اصحابه انتهى ونقل الزركشى
 عن الزجاج ان حواريا منصرف
 لانه منسوب الى حوارى وليس
 كخفائى وكراسى لان واحده يخفى
 وكبرى وقوله وحوارى الزبير
 قال القسطلانى اضافته الى باب
 المتكلم بخذف الباء وقد ضبطه
 جماعة بفتح الباء وآخرون
 بالكسرة وهو القياس لكنهم حين
 استثنوا ثلاث ياءات حذفوا ياء
 المتكلم وابدلوا من الكسرة فحة
 انتهى كذا يحفظ الشيخ المجمعى
 (قوله وادى السباع) اسم واد
 يقرب البصرة (قوله فجار رجل
 فقتله) عبارة جامع الاصول لابن
 الاثير قتله عمير بن جرهم بن سفيان
 من ارض البصرة ودفن بواضى
 السباع ثم حول الى البصرة
 وقبره مشهور به انتم قال وغير
 مصغر ٢ وجرهم بن سفيان الجهم
 وسكون الراء ضم الميم وبالزاي
 وسفوان يفتح السين المهملة
 وفتح الفاء والنون (قوله منها
 الغاية) اسم موضع الجاز

ما بالاك قال اخبرتك انك اخذت فصلى عليه ودعاه وليس بمعه المشاهد كلها مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتح اليرموك وكانت له فيها اليد البيضاء والهمة العلياء
 اخترق صدوف الروم من بين اهلهم وفتح مصر مع عمرو بن العاص وصح انه
 لما اشتد الخوف يوم الاحزاب ندب صلى الله عليه وسلم من بانيه بخبر عصيان بني قريظة فقال
 انا فاعاد فقال انا فاعاد فقال انا فقال صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوارى وحوارى
 الزبير وجمع له صلى الله عليه وسلم بين ابيه فقال ارم فداك ابي وأخى وصح عن عثمان انه
 قيل له وهو محصور لو استخلفت قال له لمهم قالوا الزبير قيل نعم قال اما والله انه لن يغيرهم فيما
 عات وانهم كان لا يحجم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية صحيحة اما والله
 انكم لتعلمون انه خيركم ثلاثا و كان له ألف عبد يؤدون اليه الخراج فى كل يوم فبقيت صدق
 به فى مجلسه ولا يقوم بدرهم منه وكان مع الخارجين على علي يوم الجمل فلما دنت الصفوف
 خرج علي وهو على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى ادعوا الى الزبير فدعى له
 فأقبل حتى اختلقت أعناق دوابهم فقال له ناشدك الله أنمذ كريوم هو بك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ونحن فى مكان كذا وكذا وقال يارب يرحم عليا فقلت لأأحب ابن
 خالى وابن عمى وعلى منى وعلى دينى فقال يارب ما والله لتقتلننى وانت ظالم فقال بنى
 والله لقد نسبته منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكره الا ن والله لأفأفأك
 ثم ادبر راجعا فقال له ولده عبد الله ما بالاك فذكر له القصة فقال لم تجبى للقتال بل لتصلح
 بين الناس فابى وفي رواية انه قال له جنة اجمعة فقال قد علم الناس انى لست بجهنم
 ولكن ذكرنى حديثا خلقت ان لا أفأفأه وفي رواية ان سبب رجوعه انه قال لاصحاب
 على أفنيكم عمار بن ياسر قالوا نعم فأغدى سيفه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لعمار بن ياسر ستة تلك الثمة الباغية ولا مافع انه قال ذلك ثم ذكره على الحديث
 زيادة فى اعلامه ثم سار فلما وصل وادى السباع نام بخارج فقتله فى جادى الاولى سنة
 ست وثلاثين وعمره سبع وستون سنة على الاشهر وقبل ان يجتمع بهى قال لابنه عبد الله
 ما اراى الا ساقتل اليوم فظلم ما تم كد عليه فى أن يبيع أمواله ويقضى دينه من أرضين
 له منها الغلبة وبضع عشرة دارا وكان قد رد دينه ألف ألف ومائتا ألف ومائتا ألف
 ولا جباية ولا خراجا ولا شيا وما خاف درهم ولا دينار فباع ابنه ماله ثم قال من كان له
 عليه دين فلما ثمانت اقض ما عليه وقضيت دينه من عن تلك الارض والدور وكان ولده
 عبد الله ينادى فى الموسم مدة أربع سنين ألا من له دين على الزبير فلما أتنا فلما لم يأت أحد
 اخرج ثلث ماله لانه اوصى به ثم قسم الباقي بين ورثته وكان له أربع نسوة فاصاب كل ائمن
 ألف الف ومائتا ألف فجمع ماله خمسون ألف الف ومائتا ألف وهذا المخلص مافى صحيح
 البخارى لكن اعترض بان الصحيح ان الذى تركه بما فى الدين والوصية وما ورث عنه
 تسعة وخمسون ألف ألف ومائتا ألف وكان له صدقات كثيرة ومكارم جليلة وماله

كله حلال صرف كذا قيل ولا حاجة اليه لان اغنياء الصحابة كلهم كذلك لان أموالهم
امان سلب أموالهم من الغنيمة أو التي أو تجارة مبرورة وأوصى اليه سبعون من
الصحابة بأموالهم وأولادهم فحفظها وكان ينفق على أولادهم من ماله ومن ماله
حسان فيه

فكم كربة ذب الزبير بسيفه * عن المصطفى والله يعطى ويجزل
فما مثله فيهم ولا كان قبله * وليس يكون الدهر مادام يذبل
شأنك خسر من فعال معاشر * وفعلك يا ابن الهاشمية أفضل

(أبي القرم) بفتح القاف وسكون الراء أي السيد الكريم عبد الله أبي خبيب بن بنت أبي
بكر (الذي أنجب) أي أنت (به) في غاية النجابة والشجاعة والراي الحازم والتصرف
الصائب (أسماء) بنت أبي بكر الصديق ذات النطاقين بعد عشرين شهرا من الهجرة
بالمدينة وكان أول مولود بعد الهجرة واشتد فرح المهاجرين به لان اليهود توقعدهم انهم
غلو الهيم ما يابل نسلهم فلا يقيم ولد فلما ولد بان كذبهم ولما احتجهم صلى الله عليه وسلم
اعطاه دمه وقال غيبه في موضع لا يرالف فيه أحد فلما جاء اليه قال ما فعلت بالدم قال شربته
قال اذا لا تبج النار بطنك ويل لك من الناس وويل للناس منك فكان كذلك لانه سعى
في الخلافة لما مات يزيد سنة اربع وستين فطاعه اهل اليمن والحجاز والعراق وخراسان ثم
هدم الكعبة لتمدها وسماها من خالته عائشة ما روت له عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا
ان قريشا حديد وعهد بكفر لهدمت الكعبة وجعلتم على قواعد ابراهيم وفتح بابها
الغربي وجعلت بابها الشرقي لاطا بالارض كما كانت في زمن ابراهيم صلى الله عليه وسلم
فأعادها ابن الزبير كذلك بعد ان شاور الصحابة فنهض من امره بذلك ومنهم من نهض عنه
فلم يرجع اليه لسماعه الحديث المذكور فكان اجر ذلك البناء ما قاله الى ان يهدمها
ذوالسويقتين فان البناء الموجود الآن كله يشاؤه الاحاط الميزاب فان الخجاج لما
حصره اول الحجة سنة اثنتين وسبعين وحج بالناس ولم يرزل محاصره الى ان قتله سابع جادى
الاولى سنة ثلاث وسبعين هدم ما كان ادخله ابن الزبير من الحجر وهو سنة اذرع كما دخله
ابراهيم واخرج السنة ثم اخرج الجدار كما هو اليوم وسد الباب الغربي واعلى الباب
الشرقي لتصير كما كانت في زمنه صلى الله عليه وسلم لان قريشا لما بنتم احينئذ قصر بهم
المال الحلال عن أن يجعولوها كما كانت في زمن ابراهيم فجعلوها كذلك وكان عبد الله بن
الزبير صوما يوصل الخمسة عشر يوما أو أكثر قوما اطلس لالحية له من دهاة العرب
المشهورين وشجعانهم الموصوفين واحد العبادلة الاربعة المتقاربين سنوا وعلما
وذكاه وفهما والثلثة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمرو بن العاص
وليس منهم عبد الله بن مسعود لانه اكرمهم سنا فليس في طبقتهم (والصفيين) ثمانية صفي
وهو المصطفى المستخلص من الخطوظ والنهوات (نؤام الفضل) من أنامت المرأة ولدت

(قوله ما كان يذبل) بالذال المعجمة
اسم جبل (قوله ذات النطاقين)
النطاق ككتاب شقة تلبسها
المرأة وتشد وسطها فتربس الاعدى
على الاسفل الى الارض والاسفل
ينحدر على الارض ليس لها حجرة
ولا ينطق ولا ساقان انتهى قاموس
ثم قال وذات النطاقين اسماء بنت
أبي بكر لما شقت نطاقها اليه
خروج النبي صلى الله عليه وسلم
الى الغار فجعلت واحدة تسيرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
والاخرى عصا ما قربته (قوله
ويل لك) أي كرب يشب لك
بعادسرة الخجاج لك الى أن يقتلك
كما ساقى وقوله وويل للناس منك
أي كرب يشب لهم بعد موتك من
أجل طاعة أهل اليمن وغيرهم
بعد اذوة الخجاج لهم بسبب ذلك
فتمرض لهم فليس المراد بالويل
منه مرضي الله عنه اضرا لا احد
من الناس تعديا حاشاء الله

(قوله ولو قال نوما الفضل) أي
بالقطع عن تبعيته لما قبله بجعله
خبر مبتدأ محذوف تأمل (قوله
مدائن كسرى) قال السيوطي
في المزهرة النسب إلى مدينة النبي
صلى الله عليه وسلم مدني وإلى
مدينة المنصور مديني وإلى مدينة
كسرى مدائن (قوله فكان حجاب
الدعوة) من ذلك انه دعا على
الكاذب عليه من أهل الكوفة
بقوله انه كان لا يعدل في القضية
ولا يتسم بالسوية ولا يسير
بالسيرة فقال بعد اللهم ان كاذبا
فأعم بصره واطل عمره وعرضه
لأنه قال عبد الملك بن عيرفانا
رأيتني بعدد تعرض للأمام في
السكك فإذا سئل كيف انت
يقول كبير فتقول اصابتني دعوة
سعد وفي رواية فامانت حتى عني
وافته رحتي سألت الناس ومن ذلك
دعائه على الذي سعه بسبب عليا
وطلحة والزبير فنهاه فلم ينته وقال
يتهدني كما يتهدني نبي فقال
سعد اللهم ان كنت تعلم انه سب
اقواما قد سلف لهم منك سابقة
وامخطك سبه اياهم فانه اليوم
آية تكون آية للعالمين فخرجت
ناقة ناذة فخطبته حتى مات ومن
ذلك دعائه على امرأة كانت تدلع
عليه فنهاه فلم تنته فقال شاه
ويجها فعاود وجهها في فقاها ه
من كتاب العميان في نكت
العميان للصدي

اثنتين أي ان الفضل انتخبه بالكثرة ما قام به مامنه ولو قال نوما الفضل كان اوضح ومعناه
حينئذ انهم ما اشتركا في الفضائل الجليلية صادرا كأنهم مامولودان في حل واحد (سعد)
أي اصحق بن ابي وقاص بن مالان القرشي الزهري وهو واحد الستة اصحاب الشورى
والغمامية السابقين إلى الاسلام بل هو ثالث الاسلام وافهم كذلك سبعة ايام واحد
العشرة المشهورين بالجنة والشجعان المشهورين وهو اول من روى بسهم في سبيل الله
وأول من اراق دمافي سبيل الله وكان يقال له فارس الاسلام شهد المشاهد كلها مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى يوم أحد الف سهم وولاه عمر العراق فكان الامير في
فتح مدائن كسرى وغيرها ومن كراماته الظاهرة انه قطع بجيشه البحر على ظهور
الخيول لم يبلغ الماء منها إلى سرجهم والناس في غاية الظم أتيته كأنهم سائرون بالبر وكان
الذي يسارهم سلك الفارسى رضى الله عنه وكذلك ولاد عثمان ولايات جليله وكان
صلى الله عليه وسلم يناله النبيل يوم أحد ويقول ارم فداك ابي وحى وا قبل والنبي صلى
الله عليه وسلم جالس مع اصحابه فقال هذا عدلى فميرني امرؤ خاله وقال له اجلس يا خال
فان الخال والدودعاه وقال اللهم ستدريته وأجبد دعوته وفي رواية صحيحة اللهم
استجب لسعد اذا دعاك فلم تستجب له دعوة بعد ذلك فكان حجاب الدعوة واشرف على
الموت فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم أنه يعيش فقال لعلى الله ان يرفعك فينتفع بك
اقوام ويضربك اقوام آخرون واعتزل الغنم بعد ذلك عثمان فلم يدخل فيها و
يخبر شريعتنا من تلك الحروب توفي بقصره بالعقيق على عشرة اميال من المدينة فحمل إلى
وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ وال بالمدينة وصارت عليه امهات المؤمنين في
حجره ودفن بالبقيع سنة خمس وخمسين عن تسع وسبعين سنة وكان اوصى ان يكن في
حجرة صوفي المشركون فيها يوم يدرون انما كنت اخبركم بذلك وهو آخر المهاجرين
موتوا في مسلم ان آية ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدا فترت في سنة منهم سعد وابن
مسعود (وسعيد) بن زيد بن عمر بن نفيل القرشي العدوي أحد العشرة المشهورين
بالجنة شهد المشاهد كلها وعده البخاري فبين شهد بدر وامر في ترجمة طلحة انه لم يشهد بها
وهذا ما عليه الاكثرون وقد يجمع بانه لم يشهد بها حسا وشهدا حكما اجرا ومهما وهو
ابن عم عمر وزوج أخته والسبب في اسلامه كما مر ولذلك لم يدخله في أهل الشورى
كولده عبد الله لئلا يظن به انه حابي أثار به وأخرج الشيخان ان امرأته ادعت عليه عند
مروان انه أخذ لها قطعة أرض فقال ما كنت لا فعل بعد ان سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من أخذ شبرا من أرض ظلماته من سبع أرضين فقال مروان
لا أسألك بئنه بعد هذا ثم قال سعد اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في أرضها
فذهب بصرها وبقيها في أرضها وقعت في حفرة فماتت زاد مسلم انها قالت
اصابتني دعوة سعيد وفي رواية انه كان جارا بالاعقب وأنه اعطاها الذي ادعت به ثم

دعا عليها بما مضى توفي رضى الله عنه سنة خمسين عن بضع وسبعين سنة ودفن بالمدينة واولوه
زيدتوفى في الجاهلية لكن جاءت احاديث تدل على انه من اهل الجنة منها لكنه مرسل
غفر الله لزيد بن عمرو وروى عنه اوهر صحيح مثل صلى الله عليه وسلم قال باق يوم
القيامة امة واحدة بنى وبين عيسى (ان عدت الاصفياء) فهذا من اكبرهم كيف وفي
اهمهم ما يدرى بلوغهم ما رتبة عظمى من مراتب السعادة (و) عبد الرحمن (بن
عوف) بن الحرث بن زهرة القرشي الزمري أحد الثمانية السابقين للاسلام والسنة
أهل الشورى والعشرة المبشرين بالجنة والجنة الذين أسلموا على يد أبي بكر وصح انه
كان بينه وبين خالد شي فباغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تسبوا أصحابي فوالذي
نفسى بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهابا لم يبلغ مداهم ولا نصفه أى نصه وفي رواية
الواقدي وابن عسار بالخالد زروا الى أصحابي متى نلت نف المروءة المروءة لو كان أحد
ذهبا ينقعه قيراطا نيرا طافى سبيل الله لم يدرك غدوة وروضة من غدوات أوروبا وحان
أدهم وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم المشاهدة كلها وكان من ثبت يوم أحد وبه
صلى الله عليه وسلم الى دومة الجندل الى بنى كلب وعمره يده الكريمة وسماه ابن كعبه
وقال ان فتح الله عليك فتزوج ابنته ملكهم أو قال شريتهم ففتح الله عليه وتزوج ابنة
شريتهم الاصبغ فولدت له أباسلة وصح انه صلى الله عليه وسلم اتمت في غزوة تبوك فصلى
وراءه ركعة من صلاة الصبح وهذه بقية ما توجب له الصلاة فتقدمهم عبد الرحمن بن عوف رضى
وسلم ذهب لما حجت قادروكم الوقت فاقاموا الصلاة فتقدمهم عبد الرحمن بن عوف رضى
الله عنه ولما أتم صلى الله عليه وسلم لم ما غاته خلفه قال ما قبض نبي حتى يصلى خلف رجل
صالح من أمته واقتم صلى الله عليه وسلم بابي بكر أيضا لكنه أخرج نفسه عن الامامة
بتأخره وقال لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تثبت وقد أشرت اليك ما كان
ينبغي لابن أبي خافقة ان يتقدم بزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فان ذلك لم يفعل
عبد الرحمن بن عوف ذلك قلت انظروا انه لم يعلم باقته رآه صلى الله عليه وسلم به واقعدى
صلى الله عليه وسلم لم يجبر بل عند باب الكعبة بجبابه من ناحية الحجر بكمس الحاء فصل في
الحس مرتين في يومين صبيحة الاسراء والذي يلم به وكان كثيرا اتفاقا في سبيل الله اعق
في يوم واحد احدثا واثنتين عبدا حتى جاءه ان جله ما عتقه فلا توثن لنا وفي حديث انه
أمن في السماء أمين في الارض وكان كثير المال محظوظا في التجارة قال لام سلمة خفت ان
تهلكنى كثرة المال فقالت له يا بنى اتفق قال فاني اتفق قال الزهري تصدق على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرط ما له أربعة آلاف دينار ثم اربعين ألف دينار ثم بمثلها
ثم بضع مائة فرس ثم خمسة مائة راحلة وفي رواية ألف وخمسمائة راحلة وأوصى لامهات
المؤمنين بمقد يبقه فبعت باربع مائة ألف وأوصى بخمسين ألف دينار في سبيل الله ولكل
واحد من ابني عن شهد بدر باربع مائة دينار وكانوا مائة وكان من جلتهم عثمان فاخذ مائة

(قوله لا تسبوا أصحابي الخ)
الخطاب للأصحاب السابقين نزلهم
لسبهم الذي لا يليق بهم منزلة
غيرهم حيث علم بما ذكره اه
ومن تدبره هذا الحديث لم يجد
في مناقب الصحابة شيئا يبلغ منه
(قوله ما يبلغ مد الخ) اي لا يساوى
تصدقه بذلك تصدق الواحد
منهم بدين شعير ونصفه (قوله
مداهم) المد نصف صاع
وروى بفتح الميم معنى الغاية اه
مختصر النهاية لا يسع طي اه - له
ربع صاع بدل نصف

وهو أمير المؤمنين وبالفارس في سبيل الله وكان أهل المدينة عيال عليه ثلاث بقرضهم
وثلاث يفتق ديونهم وثلاث يصالهم وقدمت له عير من الشام بسبع مائة راحلة فسمعت عائشة
أصواتها ففوت حديث يدخل ابن عوف الجنة حبوا فبلغه فأتاها فحدثته فقال اسم ذلك
انتم بأحبالها واقامها واحلاسها في سبيل الله عز وجل وباع أرضا من عثمان بن ابي ربيعة ألف
دينار فقصها في آثاره بنى زهرة وقرأه السليمان وأمها من المؤمنين وروى انه صلى الله
عليه وسلم قال له ان تدخل الجنة الا زحفا فافرض الله عز وجل يطاقلك قد صلب قال
ما الذي افرضه قال تنبرأ من كل مالك ففهم بذلك فاتاه جبريل فقال مره فليصف الضيف
وليطلع المسكين وليعط السائل وليدأبى عن يعول فاذا فعل ذلك كان ككفارة لما هو فيه
والذي صم من ذلك أثنى جبريل فقال مر ابن عوف فليصف الضيف وليطعم المسكين
وليعط السائل وليدأبى عن يعول فاذا فعل ذلك كان تزكيت لما هو فيه وفي حديث ابن عدي
وغيره انكموا عبد الرحمن بن عوف فانه من خير المسلمين وروى ابو نعيم وغيره ان
رجلا من الصوت قرأ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى أحد الافاضت عينا غير
عبد الرحمن بن عوف فقال صلى الله عليه وسلم ان لم تكن فاضت عينا فقد فاض قلبه وفي
حديث ضعيف أول من يدخل الجنة من اغنياء أمتي عبد الرحمن بن عوف والذي نفي
محمد بن عبد الله بن يذخلها الاحبوا وفي آخر رواه أحمد والعلامة رأيت عبد الرحمن بن عوف
يدخل الجنة حبوا وفي رواية لا جد قدرأته يدخل الجنة حبوا لكن ذكره ابن الجوزي
في الموضوعات وفي رواية لابن سعد وابن عساكر كاني بعدد الرحمن بن عوف على الصراط
يعل مرة وبسببهم أخرى حتى يثلم ولم يكذب لكن يعارض ذلك ما رواه جماعة انه صلى الله
عليه وسلم قال له كذلك الله أمر دينك وأما أمر آخرتك فأتناض من لها واسببه ان الحسين
اشهد بك أوها من الجوع فقال صلى الله عليه وسلم من يصلنا بشئ فأتناض به فقه فيها حبيب
ورغبان بينهما ما اهاله توفي رضي الله تعالى عنه عن اثنين وأخمس وسبعين سنة سنة اثنين
وثلاثين في خلافة عثمان وصلى عليه علي وقيل الزبير لانه كان هجر عثمان لما امر أثار به
وقال الناس لابن عوف هذا فعلك فدخل عليه ولامه وقال انما واثمك لتسير بسيرة
الشيخين فقال كان عمره قطع آثاره في الله وأنا أصلمهم في الله فنذر أن لا يكلمه أبدا وترك
من الذهب ما جا بربع ثمنه ثمانين ألف دينار ولما تقرر من كثرة اتفاقه وصداقته ما له كثرة
فيها تفوق الحصر قال (من) بدل مما قبله (هون) نفسه الدنيا اي صيرت اموالها وامنعتها
رخيصة عنده (ب) بب (يدل) لها في وجوه الخير والقربات بذلا دائما مستمرا كثيرا يهبر
العقل ويرفع الى الدرجات العلى كما مر في الاحاديث وذلك البذل الكثير (بعده انما) اي
كثرة المال الذي فتح الله به عليه واكثره من التجارة لانه كان يحظر نطاقيها بحيث لو أمسك
التراب صار ذهابا (والمكثي) اباع عبدة وهو عامر بن الجراح القرشي القهري أمين هذه
الامة كما صحت به الاحاديث وفي رواية واميني وفي أخرى واصفنا أيتم الامة وأحد

(قوله كان كفارة لما هو فيه)
وهذا من باب حسنات الابراء
سائر المقرين اذ هو رضى الله
عنه كان في أجل طاعة جماله
كما علمت من سيره واهواله فلم يقع
منه بسببه معصية حتى يحتاج
لتكفيرها بما ذكرنا مل (قوله
من اغنياء امتي) وفي الترمذي
عن أبي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يدخل الفقراء
الجنة قبل الاغنياء بنحو مائة
علم قال أبو حنيفة عن النبي
صلى الله عليه وسلم الاغنياء من
غير هذه الامة ليكون على موافقة
الاعتل فأتناض قطعه ان عثمان
وعبد الرحمن بن عوف كانا من
الاغنياء ولا يدخل الفقراء بلهم
الجنة اه من شرح المنهاج
للدمري (قوله فيها حبيب) هو
نمر بن حبيب بن واظ اه مختار

العشرة المبشرين بالجنة والرجلين اللذين عنيهما الصديق يوم السقيفة للخلافة والثاني
 هو واحد الخمسة الذين أسلموا في يوم واحد على يد الصديق وبقيتهم عثمان بن مظعون
 وعبيدة بن الحارث وعبد الرحمن بن عوف وابوسلمة عبد الاسد ورجل ام سلمة شهده مع النبي
 صلى الله عليه وسلم الشاهد كلها وثبت يوم احدث مع النبي صلى الله عليه وسلم ونزع يومئذ
 باسنانه حلقتين دخلتا في وجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلق المغفر فوقعت نسيته
 لانه تحامل عليه ما خواف من ايلامه صلى الله عليه وسلم فكان من احسن الناس همما
 والهم القاء مقدم الاسنان وولاد أبو بكر لما ارسل جيشا الى الشام ثم جعل خالد اميرا
 عليه وعلى غيره لعله بالحروب ولما ولى عررضي الله عنه اعاده ليكن امره ان يستشير
 خالد او هو او من سمى اميرا الا امره بالشام وروى انه صلى الله عليه وسلم امره على سرية
 فيها أبو بكر وعمر وقهرض له ابو يوم بدر فاعرض عنه فلازمه فلما كثر عليه قتله فانزل
 الله فيه لا تجدد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر الاية ولما قال له الصديق يوم السقيفة
 متديلا لا يابيك قال ما كنت لانا على رجل قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى
 بنا حتى قبض وقال عمر لئن ادر كني اجلي وهو موجود استخلفته لاني سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل امة امينا وامين هذه الامة ابو عبيدة عامر بن الجراح
 ولما قدم عمر الشام تلقاه الناس فقال ابن اخي ابو عبيدة فقالوا الساعة يا نبيك فأتاه على
 ناقة مخطومة بخطام من ليف فتزل عر عن راحلته واعتقه وقال للناس انصرفوا عنا
 ثم دخل معه الى بيته فلم يجد فيه سوى سيفه وترسه وقوسه ورحله فبكى عمر وقال لاصحابه
 تمنوا فقال رجل مل هذه الدار بها انقذه في سبيل الله وقال آخر جوهر انقذه كذلك
 فقال عمر وانا اتقى لو ان هذه الدار عملوا به جالما مثل ابي عبيدة وله فتوحات كثيرة وفتحات
 مع المشركين هائلة وصنع عن الحسن مرسل من احد من اصحابي الا لو شئت لاختذت
 عليه في بعض خافه غير ابي عبيدة بن الجراح توفي سنة ثمانى عشرة شهيدا بالطاعون
 في طاعون عواس قرية بين الرملة وبيت المقدس اول ما وقع به اثم انتشار بالشام وقبره
 معروف ثم قال الامام النووي رحمه الله تعالى زرته فرأيت عنده هجبا ورأيت عليه من
 الجلالة ما هو لا يقر به (اذ) طرف لا قسم المقدرا وتعديل له (يعزى) اى ينسب (اليه) اى
 ابي عبيدة (الامانة الامانة) واجلهم نبيصا صلى الله عليه وسلم فانه قال كما صرح عنه ابي
 امه امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح وفي رواية واميني وفي اخرى وامينا أيها
 الامة واعلم ان هذا كقوله صلى الله عليه وسلم في ابي ذر انه اصدق من اظلت الخضره
 واقلت الغبراء لا يقتضى تفضيله لعل الخلفاء الراشدين لان اولئك كملت فيهم الصفات
 كلها واعتدلت فلم يبق بعضها على بعض واماهذان فكملت فيهما صفة الامانة
 والصديق فقيرا فيهما من لم يكمل فيه ولو سلم ازيدتهم ما فيهما على اولئك لم يقتض
 ذلك تفضيلا أيضا لان الفضول قد يجيز عجزه بل عز ايا لا يوجد في الفضل لانه خلف

(قوله لا تجدد قوما) اى لا ينبغي
 ان تجددهم وادين اعداء الله
 والمراد لا ينبغي ان يوادوهم ولو
 كانوا آباءهم الخ اى ولو كان
 المحادون اقرب الناس اليهم
 وقوما المقصود الاول للجدد
 والمقصود الثاني يوادون الخ
 (قوله في طاعون عواس) عبادة
 جامع الاصول مات في طاعون
 عواس بالاردن ودفن ببيسان
 ثم قال وعواس يقع العين المهمة
 والميم وقد تسمى بالسين
 المهمة اسم موضع وبيسان يقع
 الموحدة وسكون الباء التسمية
 وبالسين المهمة والنون مدينة
 الاردن معروفة والاردن بضم
 الهمزة وسكون الراء وضم
 الدال المهمة وتشديد النون
 نهر معروف ومنه بحيرة طبرية
 تجتاز بالغور

(قوله جزوا العباس) لم يسلم من عام النبي واهل اوطال وابواب الاسلام ولم يسلم اهل جامع الاصول لابن الاثير (قوله فهي استعارة الخ) تأمل فان الظاهر ان كلافه تشبيهه ببلغ الاستعارة لوجود الجمع بين الطرفين فان القل هو السماء الذي شبه به المجد والشمس والقمر هما النيران اللذان شبه بهما العيز وتأمل ايضا قوله واثبت الخ اذ ذلك هو المشبه به وهو مذكرو فان المكنته وكيف يكون اثبات المشبه به تخيلا اذ التخييل اثبات لازمه وتقدم في كلامه مثل ما ذكره هنا والاعتراض عليه مرارا (قوله وسبب اسلامه الخ) في تفهيرا الله الي عند قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه الآية وقيل ان هذه الآية نزلت في رجلين باعيا من اثم اختلعا فاقم ما فقال ابن عباس او من كان ميتا فاحييناه وجهه لما له نور اجشبه به في الناس يريد جز بن عبد المطلب رضي الله عنه مكن مثله في الظلمات ليس بخارج منهم ايريد ابا جهل بن هشام وذلك ان ابا جهل رى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرث ٣١٦ وجزه لم يؤمن بعد فاخبر جزه بما فعل ابو جهل وهو راجع من قنصه ويده

قوس فاقبل غضبان حتى علا ابا جهل بالقوس وهو يتضرع اليه ويستكن ويتوليا ابا بهلى اما ترى ما جاء به سفة عقولنا وسب آلهة وخالف اباها فاقال جزه ومن الله منكم بعدون التجارة من دون الله تعالى انهم دان لاله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فانزل الله تعالى هذه الآية وقبل نزات في عرب الخطاب وأبي جهل بن هشام وقيل في عمار بن ياسر وابي جهل بن هشام اه (قوله استشهد باحد) وهو ابن نفع وخمسين سنة وكبر عليه رسول الله سبعين سنة وكبر عليه وعبد الله بن جحش في قبر واحد وما يجري معاوية رضي الله عنه

تلك الزايا من ابا اخرى أجل منها وأعظم فتحصل مناط الافضية فيه وان خلاعا تمجبه المقضول (و) أقسم عليك (بجميع) اخرى اي لا يه وهما جز والعباس رضي الله عنهم وكل منهما اسن من النبي صلى الله عليه وسلم بنحو السنتين (نيري) تشبيهه وهو الكوكب المضي (فلك) هو ما يسير فيه الكواكب (المجد) الكرم والحسب شبه المجد بالسماء واثبت اها ما هو من لوازمها وهو القل اذ كل سماء تسمى فلكا فهي استعار بالكتابة واستعارة تخيلية ورشح اها بذكر النيرين وشبههما بالشمس والقمر واثبت لهما ما هو من لوازمهما وهو الاضاء فهي ايضا استعارة بالكتابة واستعار تخيلية وفيها ايضا استعارة تجريدية بذكر المجد الملائم للعمين (وكل) منها (أناه) اي حصل له منك (ناه) بوزن كآب وهو ما يخرج من الشجر والناها كافي القاموس وقال الشارح رهو ما يستفاد من التمس والخيرات من غير تعب كحمل النخل وعمارا الاشجار وعله تشبيه مراد اما جزه فيكنى ابا عماره ويلقب باسد الله واسد رسوله فكان عظيما شجاعا خال النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاة أسلم قديما وسبب اسلامه ان الله عز وجل ابا جهل شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنصرف ولم يجبه وانصرف ابو جهل الى نادى قريش عند الكعبة واقبل جزه من قنصه متوشحا قوسه فاخبر وهو اعز في قريش واشد شجاعة فغضب وعده فشبهه في رأسه شجعة منكورة وقال ان شجعة وانا على دينه نقامت اليه رجال من بني مخزوم فذعنهم ابو جهل خشبة الفضة وهو أول من اتخذ الله النبي صلى الله عليه وسلم لواء حين بعثه صلى الله عليه وسلم الى سيف البحر بكسر السين اي جهته استشهد باحد في

العين بالدينه أصابت المصاة قدم جزه فانبعثت دما اه من تفتح فهم أهل الاثر لابن الجوزي نصف وانظر قوله وكبر عليه سبعين تكبيرة فان هذا خلاف ما في القروع من ان شهيد المركة لا يصلي عليه ومن كون المطلوب أربع تكبيرات فان زاد كان خلاف السنة من الاقتصار على الاربع ولا تبطل الصلاة بالزيادة وأجيب بان الصلاة على جزه وزيادة التكبير الى سبعين من خصوصياته رضي الله عنه كما ذكر في المواب أو ان الزيادة على الاربع اميان الجواز وهو في حقه صلى الله عليه وسلم مطلوب وان كان في حق غيره غير مطلوب وانظر قوله وهو ابن تسع وخمسين الخ منع قول الشارح السابق وكل منه ما اسن من النبي بنحو السنتين وعمر النبي نحو ثلاث وستين سنة نظرا فوجدنا المراد يكون ما اسن منه بنحو السنتين انهم ما ولدوا قبله بستين لانهم ما ينزلهم من جحش في سنة بستين فلا يشافي كون عمر جزه ما ذكره عمر العباس غمينا وثمانين سنة كما ساق تأمل

نصف قال ثالث - في الهجرة بعد ان قتل احدا وثلاثين كافرا قتله وحشى عبد العقبية
السلي قال وحشى رأيت به هذا الابطال هذا فاختمت له فلما تمكنت منه رميته بحريق
فاصابته ووليت هارباً فبعثني ثم سقط وبعد ذلك أسلم وحشى هذا فقتله النبي صلى الله
عليه وسلم وقال له غيب وجهك عنى اى خشية ان يصيبه منه شئ اذ انك تركته لحجرة
وخرج يوم الجمعة فشارك رجل في قتل مسيلة الكذاب فكان يقول هذه بتلك ومع ذلك
فقد أصاب ما أصابه لما صح عن ابن المديب انه قال كنت أعجب لقائل حجة كيف
ينجو حتى مات غريقاً في البحر وقال ابن هشام بلغني انه لم يزل يحمد في البحر حتى شاع من
الديوان فكان عمر يقول لقد علمت ان الله لم يكن ليدع قاتل حجة ولما رأى النبي صلى الله
عليه وسلم حجة قتيلاً بكى ولما رأى مأملاً به شوق وقال ان أصاب بمثل أبداً وما وفقت
موقفاً غيظي من هذا - وروى ابن شاذان عن ابن مسعود قال ما راى ناس رسول الله صلى
الله عليه وسلم باً يكافأ أحد من بكائه على حجة - وضعه في القلعة ثم وقف على جنازة وبكى
حتى كاد يغشى عليه يقول يا حجة يا عمر رسول الله يا سيدنا - وروى عن ابن مسعود
الخير يا حجة يا كاشف الكربات يا حجة يا ذاب عن وجه رسول الله وليس في هذا نوح ولا
تعديد شمائل بل اخبار بقضائه وشمائله رضي الله عنه وصح حديث انه سيد الشهداء
يوم القيامة وأنه لولا جزع النساء تركته حتى يحشرون بطاؤون الطير والسباع وحديث
رحمة الله عليك قد كنت وصولاً للرحم فعولاً للغيرات وصحح الحاكم حديث والذي
نفسى يده انه لم يكتب عند الله تبارك وتعالى في السماء السابعة حجة بن عبد المطلب
اسد الله واسد رسوله لكن تعقب وورد من طرق ان الملائكة غشاه وصححه الحاكم لكن
تعقب واما العباس وكنيته أبو الفضل فكان جليلاً جواداً اذا رأى وكال وعقل وافر
معظمه بين العصابة وعند النبي صلى الله عليه وسلم رئيساً في قریش قبل الاسلام وبعده
وكانت تنسب اليه عمارة المسجد الحرام والسقاية وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم
العقبة فعقد له البيعة على الانصار وكان صلى الله عليه وسلم يتق به في أمره كله امر يدر
لقوله صلى الله عليه وسلم من اقبله فلا يقتله فانه خرج مستكرهاً وسمعه صلى الله عليه وسلم
يقول اكون غمهم شدة واثاقه فلم يتم لما سمعه يقبل له ما يدركه بار - ولله قال أمين
العباس فقام رجل فارخ من وثاقه وثائق البقية وفادى نفسه وعقيل ابن أخيه بعد ان
قال ما معي شئ فقال له صلى الله عليه وسلم واين المال الذي قلت لام الفضل اى زوجته حين
خرجت اذا انما تفاعلي به كذا وكذا فقال من اعلمك هذا ولم يطلع عليه غيري وغيرها
فأسلم سراوكم ايماناً الى قبيل فتح مكة فخرج الى النبي صلى الله عليه وسلم واقبله بالانوار وبه
خفت الهجرة وكان رد النبي صلى الله عليه وسلم مكة فكانه باخبراهلها او كان المسلمون
مكة يتقون به وكان يجب الفدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكتب له ان يقام
مكة خبرك ولما هالت الانصار ترك لابن اختنا العباس القسداً أبي رسول الله صلى الله

(قوله مات غريقاً في البحر) مع
قوله يحمد في البحر ينافي الحكم
بعد الله الواجب بكافي العصابة
(قوله باً يكافأ أحد من بكائه)
تقدم ان البكاء بعد الموت منهي
عنه وقد يجاب بان المراد بكائه
نزل الدموع اللازم لظهور
صوت غالباً والبكاء على حقيقة
ووقع لبيان عدم حرمة وان
التي هي كراهة فيكون حثيثاً
مطوباً في حق من مشاء عليه
للتسريع وفي حقنا مكروها
وانما قلنا اللازم الخ لان الصوت
قديم جد دون دفع (قوله لولا
جزع النساء الخ) قضية شرعية
لا تقتضي جواز الوقوع فلا يقال
التجهيز واجب كفاية فكيف
يجوز التمسك من غير تكفين ودفن

عليه وسلم وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنيفاً وثبت معه حين انهم زعم الناس وكان
عمر يستقي به الغيث اذا غط الناس فيقول اللهم انا كنا نسقي نبيك فتسقيناهنا نحن
نسقي نبيك فاسقيناهم يقولون توفي بالمدينة ثاني عشر رجب أو رمضان سنة اثنين
وثلاثين وله نحو من ثمانين سنة وقبره مشهور بالبقيع وصح حديث العباس عن
وانامنه لا تسبوا امواتنا فتؤذوا به الاحياء وحديث انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان
يسبته حمله على الصدقة فقال ما كنت لاسبته مطلقاً على غساله ذنوب الناس وحديث من
آذى العباس فقد آذاني فافسحوا الرجل صنوايه وحديث اوصاني الله بندي القرابي
وامرني ان ابدأ بالعباس بن عبد المطلب واخرج الدرر القطبي في الافراد لما كثر من ولد
العباس ما لو كان يولون امرأتي يعز الله بهم هم الدين وابن عساكر اللهم اغفر له ذنبه وتقبل
منه احسن ما عمل وتجاوز عنه سيئ ما عمل واصح له ذريته لا تؤذوا العباس فتؤذوني ومن
سب العباس فقد سبني وفي حديث ضعيف وقال ابن الجوزي موضوع العباس وصبي
و وارثي واخرج الرافعي الاشبرك باعم ان من ذريتك الاصغر شيئا ومن عترتك الخلفاء
ومنك المهدي في آخر الزمان به ينشر الله الهدى وب تطفأ نيران الضلالة ان الله فتح سما
هذا الامر وبذريتك يختم وأبوه في الحلية الاشبرك باعم ان الله عز وجل افتح
في هذا الامر وبذريتك يختم وكون المهدي من ولده يحمل على ان فيه شعبة منه لما صح
انه من ولد فاطمة وصح انه من ولد الحسن وجاء انه من ولد الحسين ولا تعارض لان فيه
شعبة من ولد الحسن أيضاً وهو حسني وفيه شعبة من ولد الحسين أيضاً وهو حسيني وشعبة
من العباس والترمذي وقال حسن غريب اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة
لا تقادر ذنباً اللهم اخلفه في ولده والخطيب وابن عساكر اللهم اغفر للعباس وولده العباس
وان احبهم وابن عساكر اللهم اغفر للعباس ما أسر وما أعلن وما أبدى وما أخفى وما كان
وما يكون منه ومن ذريته الى يوم القيامة والخطيب يا عباس انت عمي وصنواي وخير
من اخلف بعدى من اهل ابي اذا كانت سنة خمس وثلاثين ومائة فهي لك ولولدك منهم
السفاح ومنهم المنصور ومنهم المهدي (و) اقسام عليك (بام السبعين) الحسن والحسين
فاطمة وهي اصغر بناته صلى الله عليه وسلم (زوج) جرده عن التالفة افسح (على)
زوجها له النبي صلى الله عليه وسلم ثاني سني الهجرة يوحى من الله بذلك كما ورد في بني هاشم
تزوجها بسبعة أشهر ونصف في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهراً وكان سنهما
حينئذ خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصف وقبل نحو عشرين سنة وسن علي احدى
وعشرين سنة واشهر قال ابن عبد البر وهي وام كلثوم افضل بناته وكانت فاطمة أحب
أهل البيت وكان يقبلها في فها ويمضها السانة واذا أراد سفرها يكون آخر عهد بها واذا
قدم أول ما يدخل عليها وتوفيت بعد ذلك صلى الله عليه وسلم في رمضان سنة احدى عشرة
اخبرنيها نحو ستة أشهر وسنها تسع وعشرون سنة اى على القول الثاني وقد أسمر اليها النبي

(قوله اذا غط) بفتح القاف
والجاء وحكى الفراء الكسر
وتخط على صفة الجهل (قوله)
وهنا نحن نسقي نبيك (قوله)
وحكمة قوله به دون النبي صلى
الله عليه وسلم مع انه اعظم وسيلة
سبلومنا الاشارة الى رفعة قرابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقربهم من الله (قوله ان من
ذريتك الخ) وقيل لما سأل العباس
البيه النبي صلى الله عليه وسلم
عما منه السوداء فآوى الله اليه
لاجعل له ذريته تاج الولاية الى
يوم القيامة ببركة تهادته رسول
الله صلى الله عليه وسلم اه من
شرح المالكي (قوله وكان سنهما
حينئذ خمس عشرة سنة) وتوفيت
وعمرها أربع وعشرون سنة اه
واما على انها دخل بها وسنها نحو
عشرين فتكون قد توفيت
وسنها تسع وعشرون كما سألني

صلى الله عليه وسلم انما أول أهل بيته طواقبه فسرت بذلك ودفنها على ليلابوصية منها
 واختلف في محل دفنها والاشهر انما في قبة ولدها الحسن قرب محرابها وكان القطب أبو
 العباس المرسى يجزم به قبل قلعه ~~مكشوفه~~ وروى أحمد في المساقب والدولابي انما
 اغتسلت وابست ثيابا جديدا واضطجعت وقالت انما قبوضة الان فلا يفسلني أحد ولا
 يكفني فماتت فامتل على وصيته الكنى يعارضه انما امرت فاطمة بنت جعفر بان تغسلها
 وهذه مقدمة لان الاصل عدم الخصومة (وبنيها) يعني أولادها الحسن والحسين ومحمدا
 وهذا مات صغيرا وام كانوا وزينب وأولادهم الى قيام الساعة ولم يكن له صلى الله عليه
 وسلم عقب الا انما فانتشر نسله من جهة السبطين فقط وام كانوا ولدت لعمرز كراواتني
 وماتا صغيرين ثم بعد عمر تزوجت بعون بن جعفر ثم بعد موته باخيه محمد ثم باخيه عبد الله
 ولم تعقب منهم شيئا ثم تزوج الاخيرة باخيتها زينب فولدت له عدة منهم على وام كانوا واثقنر
 نسلهما فلم يشراف على من شرف اولاد عبد الله من غير زينب وادون من شرف اولاد
 الحسين من ازيدهم اعماما وورثهم اولا عباسيين والاطالبيين شرف ايضا ومن ثم لقب بالشرف
 كل عباسي يفتقداد وعلوي بمصر وبلخ وقرطبة والصادق ولدا منه اصحق تزوج السيدة نفيسة
 بنت الحسن ابن زيد بن الحسن بن علي كرم الله وجهه وله من اولاد لم يعقبها (ومن حوته
 العباء) وهم النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعلي وابناهما ومر ليهن هولا فضائل
 كدلى وابنه رضى الله عنهم ومن فضائل فاطمة ما صرح عن ايها القائل تعالى في حقها
 صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى انما فاطمة بضعة في يؤذيني ما آذاها ويغضبني
 ما اغضبها أحب اهل الى فاطمة اذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحج يا أهل
 الجمع غصوا ابصاركم عن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم حتى تقرأ فاطمة أحد مائة
 فرجة ما غرمها الله وذريتها على النار فاطمة بضعة في يغضبني ما يغضبني اويسطاني
 ما يبسطها وان الانساب تنقطع يوم القيامة الانسي وحسبي وصهرى فاطمة سيدة نساء
 أهل الجنة الامير بن عمران اما ترضين ان تكوني سيدة نساء أهل الجنة قالت فاطمة
 رضيت نزل لثمن السماء فاستأذن الله ان يسلم على فبشرني ان فاطمة سيدة نساء أهل
 الجنة يا فاطمة الاترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين وسيدة نساء المؤمنين وسيدة نساء
 هذه الامة وخبرنا في جبريل بسفر جلاله من الجنة فاكتم اليه اسرى بي فعلق خديجة
 بفاطمة فكنت اذا استنقت الى راحة الجنة شممت رقية فاطمة قال الائمة وداعلى
 نصحيح الحالكم انه كذب موضوع جلى الوضع لان فاطمة ولدت قبل النبوة فضلا عن
 الامراء وصح انه صلى الله عليه وسلم جعل على علي وفاطمة وابنيهما كساء وقال اللهم
 هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة وأنا منهم
 فقال انك على خير وفي رواية اتى عليهم كساء ووضع يده عليهم وقال اللهم ان هؤلاء آل
 محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد انك جدي محمد وفي أخرى ان الآية انما يريد

(قوله ومحمدا) بضم الميم وفتح
 الحاء المهملة وتشديد السين
 المكسورة كذا ضبطه الشافعي
 (قوله ومن ثم لقب بالشرف الخ)
 قال السيوطي في الخصائص
 المقرري ويقط على آلهم صلى
 الله عليه وسلم الاشراف والواحد
 شريف وهم أولاد علي وعقب
 وجعفر والعباس كذا مصطلح
 السلف واتحادت تخصب من
 الشريف بولاد الحسن والحسين
 في مصر خاصة من عهد الخلفاء
 الفاطميين (قوله وفاطمة وعلي
 وابناهما) تقدم الاقسام بهم
 فتصلا ثم عاد الاقسام بهم اجمالا
 بلفظ تسلمهم وغيرهم (قوله بضعة
 في) قال النووي في شرح مسلم
 بفتح الباء لا يجوز غيره وهي قطعة
 اللحم اه والذى في المواهب
 البضعة بفتح الواو وحكى عنها
 وكسرهما ايضا وبسكون الجيم
 قطعة لحم واستدل به السهيلي
 على ان من سبها يكفر

الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا نزلت بييت أم سلمة فارسل صلى
الله عليه وسلم إليهم وبكسائه ثم قال نحو ما مر وفي أخرى أنهم جاءوا واجتمعوا فأنزلت
فان حصتا فهي نزات مرتين وفي أخرى ان ام سلمة قالت له ألسنت من أهلك قال بلى وانه
ادخلها بالكسائه بعد ما قضى دعاءها لهم وفي أخرى صحيحة انها قالت يا رسول الله ان من
أهل البيت قال بلى ان شاء الله وفي أخرى ان واثلة قال لما سمعته صلى الله عليه وسلم يصلي
عليهم وهم تحت الكساء قلت وعلى يا رسول الله فقال اللهم وعلى واثلة وفي أخرى
صحيحة قال واثلة وانا من اهلك قال وانت من اهلى قال واثلة وانا من ارجى ما ارجو قال
البيهقي وكأنه جعله في حكم الاهدل تشبيها بغيره حتى هذا الاسم لا يتحققا واشار الحبيب
الطاهري الى ان التجليل بالكسائه من ذكر تكرار منه صلى الله عليه وسلم في بيت ام سلمة
وبيت فاطمة وغيرهما او به يجمع بين اختلاف الروايات في هيئة اجتماعهم وما جلاهم
به وما دعا عليهم به وما اجاب به واثلة وام سلمة وفي أخرى سندها حسن انه اشتمل على العباس
وبنيه علاة ثم قال يارب هذا سمعي وصنوبي وهو لاهل بيتي فاستترهم من الذاكر كستري
اياهم علامتي هذه فامنت اسكفة الابواب وحواف البيت فتالت آمين ثلاثا (و) اقيم
عليك (يا زواجك الماواقي تشرق في بان صاخر) عن النار والنقا ائص الماصع عنه صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى لم ير وجهه الا من ستهكون معه في الجنة (منك) حال من قوله (بناء)
اي دخول وظاهر كلامه ان من تزوجها ولم يدخل بها لم يحصل له ذلك الشرف وينبغي
تخريجها على حرمتها على غيره فان قلنا يحرم وهو الاصح حصل لها الشرف او لتحل لم يحصل
لها ومن احدى عشرة متفق عليهن ست قرشيات وأربع عربيات واسرائيلية أو اهن
خديجة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد زوجين ولدت لهما من سما ولها يوم
تزوجها أربعون سنة وأثمر ولده خمس وعشرون سنة عند الاكبرين وكانت قد عرضت
نفسها عليه كحمار وهي أقول من آمن به من النساء وفي الصحيحين ان جبريل قال يا محمد
هذه خديجة قد أتتك باناء فيه طعام أو ادام أو شراب فاذا هي قد أتت فاقرا عليها السلام
من ربها ومنى وبشرها بييت في الجنة من قصب اى الوأز مجوف لا ضغب فيه ولا نصب
وأولاده صلى الله عليه وسلم كلهم منها الا ابراهيم واختلف في عدتهم وجملة ما اتفق عليه
منهم ستة القاسم ولقبه بالنبوقة كان يكنى وسان بعد نحو سنتين على خلاف فيه
واربع بنات زينب وهي أكبرهن وماتت سنة ثمان من الهجرة عند زوجها ابن خالها
ابي العاص بن الربيع ولدت منه عليا كان رديقه صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ومات قبل
الاحلام وامامة ابي حملة في صلاته تزوجها على بعد فاطمة مرضى الله تعالى عنهم ثم رقية
توفيت وهو صلى الله عليه وسلم يدور ولما غزى بها قال الحمد لله ذن البنات من المكرمات
خرجه الاولاني ثم أم كلثوم توفيت سنة تسع من الهجرة تزوجها عثمان بعد ابي ابي
لهب ثم فاطمة الزهراء البتول قال ابن عسك البر ولدت سنة احدى وأربعين من مولده

(قوله فان قلنا تحريم) هو المعتمد
في القروع (قوله لا نصب فيه)
النصب بفتح الصاد وانشاء
الصوت المتقاط المرفوع والنصب
المسقة والنصب ويقال فيه
نصب بضم النون واسكان الصاد
وقتها القنان كساهما القاضي
وغيره كالخزن والمزن والفتح
أنشهر وأفصح وبجاء القرآن
اه شرح مسلم (قوله ولا نصب)
قال في المصباح نصب الرجل
بالكسر نصبه انصب (قوله
القاسم) هو أول اولاده صلى
الله عليه وسلم ثم زينب ثم
رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم ثم
عبد الله ثم ابراهيم اه ذكره
اللقاني عن شيخه الشيخ سالم
السنوري (قوله وامامة)
عطى على عليا فهي بنت زينب
(قوله ثم أم كلثوم) ولا يعرف لها
اسم وانما تعرف بكيتها اه
مواهب (قوله بعد ابي ابي لهب)
هـ اعتبته معفو واعتبه مكبرا

صلى الله عليه وسلم والذي رواه ابن ابي عمير انه اولد قبل النبوة قال ابن الجوزي قبلها
 بخمسين سنين وسُميت فاطمة والزهراماسرو وبتول لان الله قطعها عن التساهل بها
 وفضلاً ولا تقاطعها الى الله تعالى واختلاف في انه صلى الله عليه وسلم هل ولده غير اولئك
 السبعة فقيل الطيب والطاهر وعبد الله وقيل الاولان لقبان للثالث ومات صغيراً وهو
 الاصح وقيل بعد مناف وقيل المطهر واما ابراهيم فمن سرية مارية القبطية ولد في الحجة
 سنة ثمان ومائة ابراهيم باسم ابيه قبل السابع اوفيه روايتان وجعل بانها وقمت قبله
 مخفية وظهرت فيه وكان صلى الله عليه وسلم يذهب اليه وحفي العوالي عند خاطرة الحداد
 فيأخذوه ويقله ثم يرجع ثم توفي وله سبعون يوماً وقيل سنة وعشرة أشهر وقيل غير ذلك
 وفي رواية انه لم يصل عليه اى بنفسه بل امرهم فصلوا عليه وفي حديث لوني الكان نبيا
 لكنه لم يبق لان نبيكم آخر الانبياء لكن بالغ النبوى في تزييفه وبطلانه وردبانه وارد
 من طرق ولا اشكال فيه لان القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع بل والا لكانت توفيت
 خديجة قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين ودفت بالجحون عن خمس وستين سنة ثم تزوج
 سودة بنت زمعة بعد موت ابن عمها رضى الله تعالى عنها اخى مهدي بن عمرو بمكة لما رجعا
 من الحبشة بعد صدقه على عائشة ودخل بها قبل عائشة على ما جرح به بين الخلاف
 في ذلك واراد طلاقها لما أسدت فوهبت نوبتها لعائشة رضى الله عنها فأمسكها توفيت
 بالمدينة في شوال سنة اربع وخمسين ثم عائشة بمكة في شوال سنة عشرين من النبوة ودخل بها
 بالمدينة في شوال على رأس ثمانية عشر شهراً وهي بنت تسع سنين ولم يتزوج بكر غيرها
 واحبها صلى الله عليه وسلم اكثر من بقية نسائه ولما فقهها في بعض اسفاره قال واعر وساء
 خرجها احد وكانت نقيمة عالمة حافظة فصيحة ماتت رضى الله عنها بالمدينة سنة سبع
 وخمسين وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ام عبد الله بابن اخته عبد الله بن الزبير لا سقط
 اسقطه منه صلى الله عليه وسلم لان ذلك لم يثبت وهي وخديجة افضل امهات المؤمنين ثم
 الاصح ان خديجة افضل لما صح ان عائشة لما قالت له قد رزقك الله خيراً منها قال لا والله
 ما رزقني خيراً منها آمنت في حين كذبى الناس وأعطيتى ما لها حين احرمنى الناس ولانه
 صلى الله عليه وسلم أقر أعائشة السلام من جبريل وخديجة السلام من الله تعالى والاصح
 ايضا ان فاطمة افضل من خديجة لما فيها من البضعة الكريمة التي لا يعاد لها شئ والخبر
 المقتضى تلخيصه خديجة احبب عنه بانه من حيث الامومة لا السادة ومن جرى على
 ذلك الامام المجتهد التقي السبكي فقال الذى تختاره وتدين الله به ان فاطمة افضل ثم
 خديجة ثم عائشة واختار ايضا ان مريم افضل من خديجة للاختلاف في نبوتها ثم خديجة
 بنت عمر رضى الله تعالى عنهن تزوجها سنة ثلاث من الهجرة بعد ما رجعت من هجرة
 الحبشة وموت زوجها بعد غزوة بدر وطاعة صلى الله عليه وسلم فارضى الله اليه ان
 راجعها فاتم امرهما قوامه وانما ازوجتك في الجنة توفيت سنة خمس واربعين ثم ام سلمة

(قوله وهو في العوالي) جمع
 العالية وهي مواضع وقري
 بقرب مدية رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من جهة المشرق من
 مدائن الى غمالية امال اه شرح
 البخاري للعيني (قوله وتوفيت
 خديجة) ولم يمت في حياته من
 زوجها الاحدى عشرة لاهى
 وزيد بنت خزيمة (قوله ثم الاصح
 ان خديجة افضل) قال السبكي
 في مقاصد المقاصد فضلى النساء
 مريم ففاطمة فخديجة وعائشة
 فآسية ثم قال وقد نظمتهن وزدت
 ان مريم وأخت موسى من زوجات
 نبينا صلى الله عليه وسلم في الجنة
 فقلت
 فضلى النساء عمران ففاطمة
 فآسية ثم قال قد برأ الله
 فزوج فرعون مع أخت الكليم ومريم
 به لا جد زوجات بأخراه

(قوله أشد ابتذالا) من البذلة وهي المهنة (قوله بسرف) يفتح السين وكسر الراء والقاف وهو مكان بقرب مكة بينها وبينه ستة أميال وقيل سبعة وقيل اثنا عشر ٣٢٢ ٥١ شرح مسلم للنووي (قوله معناها أنه في الحرم الخ) أي أوفى الشهر

الحرام كقول الشاعر
قتلوا ابن عفان الخليفة محرقا
ودعائلم أرمثله محذولا
أي لان قتله كان في أيام التشريق
١٥ شوري أو يجاب بأن الصحيح
عند الاصولين ترجيح القول على
الفعل اذا تعارضا لان القول
يتعدى للغير والفعل مقصور على
الفاعل (قوله ابن شماس) يفتح
السين المعجمة وتشديد الميم
وبالسين المهملة (قوله من بنى
المصطلق) حتى من خراة (قوله
من نسل هرون) يدل لذلك رواية
أبي نعيم في الحلة باسناده عن
أنس رضي الله عنه قال بلغ مصفية
أن حفصة بنت عمر رضي الله
عنها قالت إني أيا بنت اليهودي
فبكك فدخل عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهي تبكي
فقال ما شأنك فقالت قالت لي
حفصة يا بنت اليهودي فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك
لبنت نبي يعني هرون وإنك
لنبي يعني موسى وإنك لنت نبي
فهم تفخر عليك حفصة ثم قال
أتق الله يا حفصة لقد قلت كلمة
لو مزجت بالبحر انزعجت (قوله
فهؤلاء نسائه الخ) وليست
المتعوزة منهن فهي في الثنتي
عشرة قال القسطلاني في

هذه بعد موت أبي سلمة سنة أربع وكانت من أكل النساء ماتت سنة تسع وخمسين ودفنت
بالقيصع ثم أم حبيبة وملة بنت أبي سفيان بن حرب بعد أن مات زوجها عبد الله بن جحش
بالحبشة ثم تداس سنة ست وزوجها النجاشي لعمر بن أمية الضمري وكتبه صلى الله عليه
وسلم وأصدقها عنه أربعة مائة دينار وبعث بها إليه صلى الله عليه وسلم فدخل بها سنة سبع
ماتت بالمدينة سنة أربع وأربعين وتزوج زينب بنت جحش بعد زيد زوجة الله إياها فدخل
عليها بغير عقد كدلت عليه الآية وكانت تفخر بذلك على أمهات المؤمنين سنة خمس وقيل
ثلاث وهي أول من مات منهن بعده وصح عن عائشة لم تكن امرأة خير أمها في الدين
وأثني لله وأصدق حديثا وأوصل للرحم وأوسع صدقة وأشد ابتذالا لنفسها في العمل
الذي تم صدق به وتقر به إلى الله تعالى أي وهو الدبغ رواه مسلم ماتت بالمدينة سنة
عشرين وتزوج زينب بنت خزيمة الهلالية وكانت تسمى في الجاهلية أم المساكين
لاطعامها إياهم سنة ثلاث ثم ماتت بعد ثلاثة أشهر وتزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية
سنة سبع بعد خبير بسرف وبني بها فيه وكان حلالا ورواية محرمه ما رواه الله في الحرم
على أن من خصائصه صلى الله عليه وسلم أنه أن يسكن وهو محرم وماتت فيه سنة إحدى
وخمسين وقبرها به مشهور بربار ويتبرك به وتزوج جويرية بنت الحارث الخزاعية وكانت
وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري فكتبها لحاتم تسأل النبي صلى الله عليه
وسلم وعرفته بنفسها فقال إياها هل لك إلى ما هو خير لك من ذلك أوتيتك عنك كابتك وأتزوجك
قالت نعم فسمع الناس بذلك فأعتقوا ما بأيديهم من أقوامها وقالوا إسماء رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت عائشة غارأنا امرأة كانت أعظم على قومها بركة منها اعتق في سبيها
مائة أهل بيت من بني المصطلق خرجها أبو داود وعن ابن شهاب أنه أخذها من السبي
لخبيها وقسم لها وكانت بنت عشرين سنة توفيت سنة خمسين وتزوج مصفية بنت حيي بن
أخطب من نسل هرون صلى الله عليه وآله على بينا وعليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وسلم وهي من
سبي خيبر أذن صلى الله عليه وسلم لادمية الكلب في أخذ جارية من السبي فأخذها فقبل
للنبي صلى الله عليه وسلم أعطيته سيدة بنى قرية طعة والضمير وهي لا تصلح إلا لخنثى عليه
الفتنة فأعطاها غيرها ثم أعتقها وتزوجها وبني بها وهو راجع إلى المدينة وفي رواية أنه
صلى الله عليه وسلم قال إياها هل لك في قالت يا رسول الله أني كنت أعني ذلك في الشرك وكان
بعينها أحقرة فساءلها عن أفسا قالت إنها كانت نائمة ورأس زوجها ملكهم في حجرها فرأت
قرا وقع في حجرها فأخبرته فاطمها وقال تنين ملك يرب مات رضي الله عنها في رمضان
سنة خمس ودفنت بالقيصع فهؤلاء نسائه المجمع عليهن واختلافه في ثنتي عشرة امرأة
فبعضهن الأصح فيه أنه طلق قبل الدخول وبعضهن الأصح فيه أنه لم يتزوجهن ومحل

شرحه على البخاري أن التي استعاذت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أمية بنت النعمان بن شراحيل
على الصحيح وقيل عمة بنت الجون

(قوله الامان الخ) جواب الاقسام السابقة مفعول به أو مفعول مطلق فالعامل على الاول أنما وعلى الثاني أنما وفي كلام الشارح ما يشير الى الاعرابين تأمل (قوله وكون المحبة الخ) جواب عما يقال كيف ادعت محبته مع اعترافك أولا باقرار الذنوب والمحبة لا يخاف أمر محبوبه ولا نهيه فتأمل (قوله هي لا تتجدد الخ) قال العارف بالله تعالى أو الحسن أشاذي في رسالة القصد المحبة من الله اخذ قلب عبده من كل شيء سواه فترى النفس مائلة لطاعته والعقل متخصصا بمعرفته والروح مأخوذة في حضرته والسر مغموه ورا في مشاهدته والعبد يستريد فيزاد ويعالج بما هو أعذب من لذته مناجاة فيكسب حل التريب على بساط القربة ويمس ايكار الحقائق وثيمات العلوم ٢١٣ وقال رضى الله عنه المحبة لله سرفى القلب

من المحبوب اذا ثبت قطعك عن كل محبوب وقال رضى الله عنه حقيقة المحبة رؤية المحبوب على العيان وكما لها قدانك في كل وقت وأوان وقال رضى الله عنه اوصاف المهين أن يكون دائم الفكر كثير الدل قليل العبارة دائم الصمت لا يخاف ولا يرجو لا يسمع اذا نودي ولا يصرا اذا نظر وقال رضى الله عنه المحبة على الحقيقة من لاسلطان على قلبه اغبر محبوبه ولا مشيئة له مع مشيئته وقال رضى الله عنه حرام عليك أن تتصل بالمحبيب ويبقى لك في العالمين مصروب وقال رضى الله عنه اذا منعك مما تعجب وردك الى ما يجب فذلك من علامة محبته لأن وعن السبيل انه قال مرة ليلذه الحصرى في بداية أمره يا حصرى ان خطر في بالك من الجمعة الى الجمعة

بسط ذلك كتب السبيل (الامان) اى اقسام عليك به ولا المذكورين وما منحتهم به أن تنيلنى من حضرتك بواسطة شفاعتك فى الى من لا يحب شفاعتك وان تؤمنى الامان (الامان) تأكد اى من عقاب ما اقترفته من الذنوب وقطعة ما جعته من العيوب (ان) بالفتح تعالوا بالكسر استنذافا وفيه ايماء الى العلة (فؤادى من) اجل (ذنوب اتيتن هوا) اى خال عن فهم ما يستعنى في ديني وديناى افترط الحياء والخجل من الله تعالى والدهشة من خوف عقابه وسخطه وفي نسخة هباءى لا وجود له فيرجع المعنى الاول وما به طفلك على حتى يزيد اعتناؤك في وادادك الى انى (قد تمسكت) اى توثقت واعتصمت (من واداك) اى يعقب لك وكون المحبة تستلزم الاتباع انما هو اعلى كما يدل عليه حديث يارسول الله المر يجب القوم ولا يعمل بعملهم فقال صلى الله عليه وسلم المرمع من احب وان المستلزم لذلك هو كماله وان ذلك من الناظم من كمال هضم النفس بتقدير ما يقع واقعا كما هو شأن الخوف المرامى مطلقا وفي بعض الاحوال (بالجلب) اى السبب الاقوى وهو العهد الوارد عنك في الاحاديث الصحيحة ان المرمع من احب وان لم يعمل بعملهم (الذى استمسكت به الشفاعة) من الاولياء والانبيا والعلماء والصلحاء فلم يحصل لهم مرتبة الشفاعة الا بواسطة محبتهم لك واذا اورثتهم محبتك مرتبة قبول شفاعتهم في الاغيار اورثتني وقوع شفاعتك في جميع امى احبك كما يحبونك وان اختلف مقدار المحبة في الطرفين واعلم أن العلماء والعارفين اختلفت عباراتهم في المحبة وكثرت ولكن يس اختلفا في حقيقة تم بل في احوالها وغراتها اذ حقيقة تم من المعلومات التي لا تجد كما اطبق عليه المحققون وانما يعرفهم ان قامت به وجدانا لا يمكن التعبير عنه ومن ثم قال صاحب مدارج السالكين كغيره وهى لا تجد بحدأ وضع منها فالحدود لا تزيد الا اخفاء وانما تكلم الناس في اسماء او موصيات او علامات او شواهد او غرات او احكامها

الثانية غير الله فلا تحضرى فانه لا يجيى ممكنا شيء ومن كلام الخلاج اذا تخلص العبد الى مقام المعرفة أو حى اليه بخواطره وحرس سره عن ان يسبح فيه غير خاطر الحق ثم قال ومن علامات العارف ان يكون فارغا من أمور الدنيا والآخرة مستغلا بالله وسئل عن صفة المريد فقال هو الراى بازل قصده الى الله فلا يرج حتى يصل وسئل عن التصوف وهو مصلوب فقال أهونه ما ترى وكان يقول من لاحظ الاعمال يجب عن الموعول له ومن لاحظ الموعول له يجب عن الاعمال وكان يقول لا يجوز ان يرى غير الله ان يدعى الله عارف بالله عز وجل وكان يقول من اسكرته أنوار التوحيد بحبته عن عبادة التجريد ومن طلب الحق بنور الايمان كن طلب الشمس بنور الكواكب وكان يقول ما انفصل انطلق عنه ولا اتصلوا به وكان يقول من شرط التوكل ان لا يابا كل شيأ وهو يعلم ان في بلده من هو أحوج منه

لقد ودهم ورسومهم دارت على هذه الشريعة وتوقعت بها العبارات وكثرت الاشارات
 بحسب الادراك والمقام والحال وقد وضعوا لها حرفين مناسبين لها غاية المناسبة الحاء
 التي هي من اقصى الحلق والياء الشفهية التي هي غمايته فلقبها بالابتداء والياء الانتهاء
 وهذا شأن المحبة وتعلقها بالمحبيب فان ابتداءها منه وانتهائها اليه واعطوا الحب
 الضم الذي هو أشد الحركات وأقواها مطابقة لشدة حركة مسماها وقتها واعطوا الحب
 وهو المحبوب **الضم** سرائفها المطابقة لشفقة المحبوب وذكره على القلب واللسان
 وهذه مناسبة عجبية بين الانفاظ والماءاني فذلك بان غير لغة العرب لا تلتحقها واعلم
 ايضا انه صح في الحديث لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده
 وماله والناس اجمعين قالوا المراد هذا حبه صلى الله عليه وسلم اى الميل اليه اختيار
 الاطباع وكل من كان ذائق مطمئنة كان حبه راجحا أو أمارا **الضم** كان مرجوحا وفي
 كلام عياض ان هذا شرط لصحة الايمان وردبانه حمل المحبة على معنى التعظيم والاجلال
 وليس مرادنا اذا اعتقاد الاعظمية لا يستلزم المحبة ان يؤيد بحج الانسان اعظام شئ مع
 خلوه عن محبته وانما المراد الميل كما تقره في لم يحبه ذلك الميل لم يكمل ايمانه وفي صحيح
 البخاري أن عرفا قال يا رسول الله أنت احب الى من كل شئ الا من نفسى التي بين جنبي
 فقال صلى الله عليه وسلم ان يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه فقال عمر والذي
 أنزل الكتاب عليك لانت احب الى من نفسى التي بين جنبي فقال له صلى الله عليه وسلم
 الان يا عمر قد تم ايمانك فهذه المحبة ليست باعتقاد الاعظمية فقط فانه حاصل اعتباره قطعا
 وانما وقف لان احب الانسان نفسه طبعي وغيره اختياري بواسطة الاسباب وهذا هو الذي
 أراده من عراذل السبيل الى قلب الطبع وتقبيل ما جابت عليه الانفس بخواب عمر أولا
 بحسب الطبع ثم تأمل فعرف بالدليل أنه صلى الله عليه وسلم احب اليه من نفسه نظرا
 لكونه هو الذي أنقذه من هلاك الدنيا والآخرة فأخبر عما اقتضاه الاختيار فأجابته
 بالان اى عرفت فنطق بمما يجب ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم ايثار ما موره
 ومنه على جميع أغراضه قال القرطبي وكل من آمن به ايمانا صحيحا لا يخلو عن وجدان
 شئ من تلك المحبة الراجحة ولكنهم يتفاوتون فيها اتفاقا وظاهرا وكذا يران العامة يؤثر
 رؤيته صلى الله عليه وسلم على اهله وماله وولده وكذا يارونه بل زيارة آثاره لما وقر في
 قلوبهم من محبة صلى الله عليه وسلم غير أن ذلك سر يبع الزوال اتوا الى الغفلات
 والتم وات عليهم (واي الله) اى لم يرد كما جرت به عادة كرمه وفضله وجوده ودل عليه
 ما فضل به عليك كقوله عز قائل لا وسوف يعطيك ربك فترضى والمعلوم المستقر من
 اخلاق الجيلة والذي دل عليه آثارك الجليلة أن من لحا اليك لانت فيه من شفاعةك
 ولا يحرمه ربك من فضله مسارعة الى رضاك ومن ثم أخبر تناعنه سبحانه وتعالى أنه يقول
 لك في ذلك الجمع الا كبر على رؤس الاشهاد قل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع (أن يسنى

(قوله احب اليه) أفعل تنفيل
 بمعنى المفعول على غير قياس وان
 كثر اذا القياس كونه بمعنى الفاعل
 لا يقال أفعل ومعه موله لكونها
 كالمتنافية لا يجوز الفصل
 بينهما باجنبي فكيف فصل بينهما
 باليه لان الجار والمجرور والظرف
 يتوسع فيما قبل

السوء بجمال) اى فى حال من الاحوال الدينية والاحرورية (و) الحال ان (لى البسك
التجاء) اى استناد لمزيد محبى لك ولخدمتى لجنايتك ومن هو كذلك حقيق بان لا يناله من
ربه عذاب ولا ضبط ولا حرمان ولا قطيعة ولا اجل ذلك (قدر جوناك) معشر محبيك
وخدامك أيهم النبي الكريم اى أمنا فيك (للامور) الخطيرة العظيمة من الذنوب
والخالفات والغفلات والشبهوات (التي أبردها) اى أيسرها (فى فردانار مضاه) اى نار
تتقدم من شدة خوف المؤاخذة بما كسبته قلوبنا وألسنتنا وجوارحنا وبين أبردها
ورمضاءها الفقر والغنى المطابقة (وأنيما اليك) بقلوبنا اى وجهناها الى الاستعاذة بك من
كل مكروه اى الى قبلك المكرم حال كورتنا (انضاء) جمع فضو بكسر الفون اى مهازيل
(فقر) من الاعمال الصالحة فلكثر ما حانها من الذنوب ضعفنا عن حملها وهزلنا بسبب
ذهله (حملتنا الى) حضرتك التى فيها (الغنى) الاكبر (افضاء) اى ركائب مهازيل
اجهدنا طول السير وشدة الاسراع بها الى الوصول الى حضرتك العلية اغتنما
لوقوف بساحات كرمها والتملى بشهود احسانهم وانهما (وانطوت) اى استترت (فى
الصدور) اى القلوب (حاجات نفس) أملت حصولها من جنابك الكريم برفعها اليك
اذا وصلت الى حضرتك وحظيت بحصول نظرك منها الامداد من مزاياك والتوسل
والتشفع بك الى مولاك لانه لا وسيلة اليه اقرب منك اليه ولا أحد بعدك يقول الكمل
فضلا عن غيرهم عليه خفيئذ كانت تلك الحاجات (مالها عن ندى) اى عطاء (يديك)
الكريمين (انطوا) اى استمدار واستغناء بل لا يرضىها غير جاهدك الواسع ولا يرضى بها غير
عطاءك الهامع فلا انفصال لناعن واسع جودك ولا انصراف لناعن ساحة حرمك
بل لانزال مقيمين بجوارك مستطيرين لندى آثارك طامعين فى حصول كل ما ملأناه
بشفاعتك التى هى مطمع المقربين ووسيلة المقصرين (فأغشنا) به التقضى جميع
حاجتنا الوفور وجاهك وعظيم منزلتك عند ربك (يا من هو الغوث) للمكروبين والمجأ
للمنقطعين المقتذاهم من الشدائد (والغيث) المريع للمضطرين المشبع للجانعين
المجزل لهم من القوائد فأزل شكوكنا وارفع لأوانا (اذا أجهد الورى
اللاؤاء) اى اذا ضيق على الخلق الجذب حتى أشرفوا على التاف (والجواد) الاعظم
(الذى) لم يخلق الله من يصل الى أوفى مراتب جوده فضلا عن أن يساويه فيه (به)
أى بسببه (تفرج الغمة عنا) معشر أئمة (وتكشف الحوباء) بفتح أوله وضعه أى الائم
أى عقابه والشددة والحاجة والحالة القبيحة وفى نسخة به تفرج الكربة عنا وتكشف
الغما وهى بمعنى الاولى لساوى الغمة والكربة اذهما الكرب الذى يشتهد على النفس
الى ان يكاد يقتلها والغما والحوباء فى معانيها المذكورة من غم الهلال اذا ستره غيم
أو قحوه والخبر استجيم (يا) نداء يتضمن غاية الاستعطاف والتحنن والترحم وهو ممتطوف
على النداء قوله بحذف حرف العطف أو مستأنف لكنه بهيمد (رحيما) من الرحمة وهى

(قوله اى الى قبلك المكرم) يؤيد
هذا قوله حملتنا الخ ولا مانع من
ضم الاول اليه (قوله فأغشنا) اى
شفاعتك

رقة القلب وعائته التفضل والانعام أو ارادتم ما وصر في باسماء أول آيات هذه القصيدة
 ما يتبعه من استحضاره هنا (بالمؤمنين) مقتبس من قوله تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم وكان
 بالمؤمنين رحيمًا وصر في شرح قوله رجة كله ما يعلى سعة رحمته لاسيما بالمؤمنين وباهر
 رافقه لاسيما على الضعفاء والمساكين والايان التصديق الاجمالي في الاجمالي والتفصيلي
 في التفصيلي بجميع ما علم من دين محمد صلى الله عليه وسلم بالضرورة وعقدنا اذ لا يكفر
 منكرو غير الضرورى وهو ما يستوى في معرفته الخاص والعام أو بالاجماع وان لم يكن
 ضرورى بالان اذكار الجميع عليه غير الضرورى كثر عند غيرنا بل وجماعة منا ولا يكتفى
 التصديق وحده بل لا بد معه من الاقرار بالشهادتين باللسان فان تركه مع القدرة عليه
 كان كافرا انحلد في النار كما نقله النووى عن أهل السنة لكن أشار الغزالي رحمه الله
 تعالى الى ما اختاره جمع محدثون غيرنا من أهل الجبهة وتركه التلخيص بمعية فقط لان
 قلبه مملوء بالتصديق فكيف يخلد في النار والكلام فيمن لم يتبع منه مجودا أو انكارا
 والا كان كافرا اجماعا والاعمال من الايمان عندنا كما كثر المحدثين أى من كاله فالتيت
 مؤمنًا فاستأجنت المشيئة قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
 لمن يشاء وقال الطوارىخ انه كافر والمعتزلة انه لا كافر ولا مؤمن وهو عندنا مخلص
 النار ولا تنفاه الايمان المذلل بدخول الجنة * (نبيه) * مهم يتعين الاحاطة به لعظيم
 برهانه وعزته فغواه اعلم ان رحيمًا صيغة مبالغة بل ذكر غير واحد انه أبلغ من الرحمن
 وانه يستعمل في الله تعالى وفي غيره لكن في استعمال صيغة المبالغة فيه تعالى اشكال
 ومن ثم قال بعض الأئمة صفات الله التي على سبيل المبالغة كلها مجاز لا تتألف حقيقة
 المبالغة فيها لانها انما تنبأت للشيء أكثر مما له وصفاته تعالى متناهية الكمال وأيضا فهي
 انما تكون في صفة تقبل الزيادة والنقص وصفاته تعالى منزوعة عن ذلك واستحسن
 ذلك التقي السبكي وغيره فاستشكل والله على كل شيء قدير بانه لما فيه من المبالغة يستلزم
 الزيادة على معنى قادر وهى محال وأجاب الزركشى عن الاول بان صيغة المبالغة اما
 بحسب زيادة الفعل أو تعدد المفعولات وهذا لا يوجب للفعل زيادة لان الفعل الواحد
 قد يقع على متعدد وعلى هذا تحمل صفاته تعالى بلا اشكال ولهذا قال بعضهم في حكيم
 معنى المبالغة فيه تكثير حكمه بالنسبة الى الشرائع وفي الكشف والمبالغة في التواب
 أى في المحو وهاب وتواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده او قبول التوبة
 حتى تزل صاحبها بعثرة من لم يذب قط لسمه كره وعبر الزركشى عن الثاني بما يؤول
 الى ما قاله الزنجبى وهو ان المبالغة لما تعدد مفعولها على كل فرد ووجب صرفها الى
 مجموع الافراد التي دل السياق عليها فهي بالنسبة الى كثرة المتعلق لا الوصف واعلم ايضا
 ان في المبالغة في الفعل لا بد من التزام في اصل الفعل وبشكل عليه ومار بك بظلام للعبيد
 وما كان بكنسيا واجيب عن الاول بان ظلاما وان كان لا كثرة لكنه جى به في

(قوله بالمؤمنين) خصهم بالذكر
 مع ان رحمته شاملة للكافرين
 كما تقدم من هول الموقف
 بشفاعته لانهم المقصودون بالذات
 (قوله وهى محال) أى الزيادة على
 معنى قادر محال لان اليجادى
 واحد لا يمكن فيه التفاضل
 باعتبار كل فرد وأجيب بان
 المبالغة لما تعدد مفعولها على كل فرد
 وجب صرفها الى مجموع الافراد
 التي دل السياق عليها فهي بالنسبة
 الى كثرة المتعلق لا الوصف انتهى
 اتفاق

مقابلته العبيد الذي هو جمع كثرة ويرثه قوله تعالى علام الغيوب عالم الغيب قابل التوب
قابل في الاول المبالغة في الجمع وفي الثاني صيغة اسم الفاعل المبالغة على اصل الفعل
بالواحد وبأنه في الظلم الكثير يلتفتي القليل ضرورة لان الظالم يقصد بظلمه الانتفاع بما
يأخذه فاذا ترك الكثير مع زيادة نفعه فالقليل اولى وبأنه بمعنى ذى ظلم ونسب للمعصية
وبأنه بمعنى فاعل فلا كثرة فيه وبأن اقل القليل لو وقع منه تعالى لكان كثيرا كما يقال زلة
العالم كبيرة وبأنه اراد بليس بظلام ليس بظالم تأكيده للتوبيخ فغير عن ذلك بليس بظلام وبأنه
و ردد على من قال بظلام فلا مفهوم له وبأن صيغة المبالغة وغيرها في صفاته تعالى سواء
في الاثبات تجري النفي على ذلك وبأنه تعريض بان ظلاما للعبيد من ولاية الجور وهذه
كلها انصلح جوابا عن الثابتة وزيد عائرو هي مناسبة رؤس الانبياء (اذا) ظرف لرحيما
(ما) زائدة (ذهلت) اى غفلت عن اياتها (الرحماء) مقتبس من قوله تعالى يوم ترونها
تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى ولكن عذاب الله شديد وتقييد رتبة المؤمنين بهذا ليس لاتتفاهت في غيرهم بل
لانها في هذا اليوم اظهر واعم لان الله تعالى يظهر له صلى الله عليه وسلم من العظمة
والسودد والتقدم على جميع الانبياء والمرسلين وتخصيصه بالشفاعة العظمى في فصل
القضاء ما يعلم جميع اهل ذلك الموقف انه لا اقرب منه الى ربه وان كل نسب ينقطع في
ذلك اليوم الانسب وحسبه وفي الرحيم والرحماء رد العجز على الصدور في الذمام وذهاب
وصاعدا وصعداء واقفني واقتناء ووعود وعراء ويتقى والاتقاء وذرا وذرا
والعرج والعرجاء ورضاء ورضاء والحب والحباء جناس الاشتقاق وشبهه وبين اعمال
ومال جناس ناقص ويطان ويطاء لاحق وحر والحر حريف (يا شيعا) من الشفاعة
وهي السعي في اصلاح حال المشفوع فيه عند المشفوع اليه (في المذنبين) في غفران
ذنوبهم وكشف كروهم (اذا) ظرف لشفيعا وفيه ما في الذي قبله (ما) زائدة (اشفق) اى
ذل اذا الشفق يطلق على المشقة وشأن من حصلت له المشقة الذلة والدهش وحله على هذا
هو الصواب واما تفسير الشارح له بالخوف فهو وان كان موضوعا ايضا له لكنه لا يتأتى
هنا لانه لا يلائم قوله (من) اجل (خوف) عقاب (ذنبه) عائذ للبراءة المتقدم رتبة وافرد
نظر اللفظ لانه معنى او ليكون المراد منه الجفس على حد قوله صلى الله عليه وسلم خير نساء
ركبن الابل نساء قريش احبته على طفل الحديث (البراء) من الكبرائر جمع برى بوزن
قتيل وذكرهم لان خوفهم من الصغار لم يقط بل على شدة ذلك اليوم ومناقشة الحساب
فيه وان الخوف فيه من الذنوب يعم اكثر الناس لانهم لا يحفلون عن صغيرة بل صغائر بل
لا يخرج عن ذلك الا المصومون ويحقق بهم المحفوظون ومع ذلك يعمهم الخوف ايضا
وان لم يكن لهم ذنب كيف والانبيا عليهم الصلاة والسلام شعاعهم في ذلك اليوم اللهم
سلم سلم (جد) يامن تحلى بكلال الرحمة ونهاية الشفاعة يجاهدك الواسع فانه لا وجه منك عند

(قوله فلا مفهوم له) اى لان
تكمير اللفظ اذا ورد جوابا
لكلام خاص لا مفهوم له انتهى
اتقان (قوله جوابا عن الثابتة)
اى الاية الثابتة وهي وما كان
ربك نسيبا (قوله تذهل كل
مرضعة) الذلول ترك الشيء
بهشة ونسيان (قوله ما زائدة)
هكذا ثبتت في نسخ الشرح وهي
زائدة لفظا ايضا اذ لا يستقيم
الوزن معها فاذا صواب حذفها كما
هو المتن فاعرفه انتهى طبلاوى
(قوله وافرد نظرا للفظ) فيه
ان اللفظ جمع كعنا فقام له

ربك (العاص) استأسرته الخطايا وأحاطت به المحن والبلايا والاصل الى اولنا فهو تجريد
والصفات وآثر فيه التشكيك لما يأتي ولم يعين ما يجوده عليه قصد العموم المسؤول بان يجود
عليه في ذلك اليوم بإيصاله بشفاعته له الى كل مرغوب وصرفه عن كل مرغوب (وما
تأنيه (سواي) اي غيري (هو العاصي ولكن تشكري) الواقع في قولي (العاص) (استحياء)
منك ان اذ كر لك نفسي بلقظ يدل عليها بخصوصها مواجها لك بالصرح بارتكابها
ما نهيته عنه وحمل الاستحياء على التشكيك بمبالغة كرجل عدل فان قلت ذاك مصدران
يختلف هذا قلت المراد التشبيه من حيث ان حمل الخبير في كل يحتاج لتأويل لان الحمل
شرط المساواة وهي غير موجودة ههنا بين مدلوليها هذا تقرير عبارته وفيه
مؤاخذتان احدهما الذي عليه الجمهور ان ضمير الفصل انما يقيد بقصر المسند على
المسند اليه وكذا تعرف الخبر على ما ذكره صاحب افتتاح وشهد له الاستعمال نحو ان
الله هو الرزاق أي لا رزاق سواه وفي الثاني وكلام الكشف يميل اليه أيضا ان
تعريف الخبير قد يكون لقصر المسند اليه وقد يكون اقصر المسند بحسب المقام فعلى
الاول ان هو العاصي دال على حصر العصيان في سواي كزيد هو القائم والمسند ناد مر
التي الداخلة على الجملة في ذلك الحصر بناء على ما هو المشهور ان التي يتوجه له ليد فان
توجه له لا يقيد أيضا توجه الاعتراض الا في من باب اول وحينئذ فهو يشعل شيعير
انه عاص وحده وانه عاص هو وغيره لانك اذا قلت ليس - وى زيد هو القائم احتمل
مفهوما ان زيد هو القائم وحده وانه هو وغيره قائمان واذا فهم النظام ذلك لم يصح
قوله ولكن الخ لانه أثبت على احتمال العصيان ان غير معه وهو بخلاف قصده من انه
العاصي وحده أي ادعاه وهو مع ما للنفس لاحقة لانه الواقع بخلاف ذلك فالتأنيده ان
التشكيك ههنا لا سلم انه يقيد بالاستحياء ولئن افاده فان شأن السائل عدم الحياء لان
المغالوب من المحتاج ان يرفع حاجته مبيدًا لنفسه حتى يعرف حاله فيتمتع ان عليه قايما به
نفسه حينئذ غير لائق ولان تجيب عن الاولى بان من الواضح ان سوى كثير لا تعرف
بالاضافة الا اذا وقعت بين ضدين بل قال جماعة لا تتعرف به مطلقا وان في العاصي
لله هذا الذي فهو الجنس على حد * ولقد أمر على التميم بسبني * فيراعي فيها التعريف
تارة والتشكيك أخرى وحينئذ زال الحصر الموهوم مفهوما مامر وصار المعنى وما سواي
عاصيا بل أنا العاصي وحدي وعن الثانية بان السائلين على أقسام منهم من يغلب عليه
الحياء والخجل من ارتكاب ما كان سيدا لسؤاله فيستر نفسه حياء وخجلا من المواجهة
بالصرح بارتكاب التبايع سترًا وانتماسا من اعترافه بالنقص والقضاء خشيعة
من انه قد يظهر عليه ما يعين سبب سؤله فيكون مقتضيا لحرمانه والناظم رحمه الله
تعالى ان زيد اجلاله للنبي صلى الله عليه وسلم راعى ذلك فنكر نفسه وذكر الوصف مقتضى
لسؤله على جهة الابهام لا التفصيل حياء من ان يبين نفسه أو عصبته فيكون ذلك

(قوله بمبالغة) اي حيث جعل
تشكيكه عن الحياء مع ان الحياء
وصف قائم بالنقص كقبح
العدل بالرجل لانه عنيه (قوله
يحتاج لتأويل) فكما اول رجل
عدل بذى عدل او بعدل ليصح
الحمل يقول ههنا بقدر مضاف اي
سبب تشكرك استحياء لصحة
الحمل (قوله وفيه مؤاخذتان)
اي في النظم (قوله من يغلب عليه
الحياء) اي ومنهم من يظهر
نفسه عند رفع حاجته ليعرف
حاله فيحصل العطف عليه والتأني
لاظم مقام الحياء تارة كما هنا
فتنكر ولا حظ له لطيف تارة
فتعرف حيث قال فيما يأتي كل
يوم ذنوبه الخ

سبب الرد * (تنبيه) * لازات اقطاب ان ما ذكره الناظم هنا من ان سبب التذكير له قد يكون للاستحياء هل صرح به أحد غيره حتى وجدتهم صرحوا بما يقرب منه وهو قواهم انكل من التعريف والتذكير مقام لا يلبق بالآخر فمن أسباب التفكير ارادة الوحدة نحو جابر جل من اقصى المدينة يعني أى وحده أو ارادة النوع نحو هذا ذكر أى نوع من الذكر وعلى أبصارهم غشاوة أى نوع غريب من الغشاوة لا يتعارفه الناس بحيث غطى ما لا يعطيه شئ من الغشاوات ومما يتقلمها والله خلق كل دابة من ماء أى كل نوع منهم من كل نوع منه او كل فرد من افرادها من افراد النطف أو ارادة للفظيم بمعنى انه اعظم من ان يعين أو يعرف نحو فاذنوا بحرب ولهم عذاب اليم ان لهم جنات وسلام عليه أو ارادة التكميل نحو ان لا اجرا أى وافرا عظيما جليلا أو ارادة التقليل نحو ورضوان من الله اكبر أى ورضوان قليل منه اكبر من الجنات باسمها أو ارادة التحقير بمعنى الشطاط شأنه الى حد لا يمكن ان يعرف نحو من أى شئ خلقه أى من شئ حقير مهين ثم ينسبه بقوله من نطفة خلقه وهذا المعنى يقرب من الاستحياء الذى ذكره الناظم * وهذا قاعدتهم نفعها وهى ان الاسم اذا ذكر مرتين فان كانا معرفتين فالثانى عين الاول غالب دلالة على المعهود الذى هو الاصل فى اللام والاضافة نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين اؤمركم به فالذى غير الاول غالباً واد اجتمع فى آية فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قال صلى الله عليه وسلم ان يغلب عسر يسرين فهو يتصرح بما ذكر فى القومين او الاول نكرة فقط فكأن قسم الاول نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فرعون الرسول او عكسه حكمت الترائى ونقضت هذه القاعدة فبآيات كثيرة نحو هل جزاء الاحسان الا الا حسن الا الاحسان أى الثواب وهو الذى فى السماء والذى فى الارض الله ويؤتى كل ذى فضل فضله ويرده ما هم من انه الغلبة على ان بعض الحقين بين ان جميع ما ورد عليهم من الآيات من جملة افرادها وان لم يشذ عن اثنى لكن فى بعضه تكلف (وتدرك) أى أدركه (بالعناية) منك له بان قدمه بسوانغ كرمك وتفرغ عليه بمجال حملك حتى لا يأتى قط به قوة (مادام بالذمام) بمجمعة قسم متعلق بتدراكك أى تداركه والالزم خلو عن معنى يلىق بالسبب اى بحق حرمك التى أنعم الله بها عليك مادام له (منك ذمام) بالمجمعة أى تعلق واصله ببقية الروح فى المذبح أى مادام فيه أدنى تعلق واستسكان بك لانك اكرم الكرماء فى الخلق وعادة الكرم ان من تعلق به شجبان كل ما يخافه من أليم اعداب وبعدها الخجاء ولم لا وقد (أخرته) أى ذلك العاصى (الاعمال) السيئة التى ارتكبها (والمال) الفانى الذى أمسكه عن صرفه فى وجوه الخير أو جمعه من وجوه الشر حتى اشتغل به قلبه وطاش فى جمعه له ولم يسأل من اى واحد جمعه ولا بلى وصف اكسبه (عما قدمه) (الصالحون) جمع صالح وهو القائم بحقوق الله وحقوق العباد وهو يشغل حتى الملائكة ومن ثم اخبر صلى الله عليه وسلم أن المصلى اذا قال فى تشهده

(قوله اى كل نوع الخ) عبارة
المطول اى كل نوع من انواع
الدواب من نوع من انواع المياه
وهو نوع النطفة الذى يختص
بذلك من الدواب (قوله من افراد
النطف) وهى نطفة ابيه المختصة
به (قوله بالذمام) اى الحرمة
التي هى صحاح (قوله ذمام) بفتح
المجمعة معدود ببقية الروح وهو
فى الاصل من مصدر ذى المذبح
يذى اذا تحرك انتهى قاله ابن
مالك

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أصابت كل عبد صالح في السماء والأرض وبين
آخرته وقدم جناس التطابق كالحسنات والسيئات والمخ والفترات والاستقامة
والأوجاج والنوم واليقظة ووراء وإمام والصف والشفاء والحر والبرد ويومى
وليلتى والرجاء والخوف والأقوياء والضعفاء الآتيات (والاغنياء) من الأعمال
الصالحات والافتقار في وجود الخيرات وهذا الف ونشر مرتب لأن الأول الأعمال
والثاني للمال ثم اعترف بذنوبه لأن الاعتراف مظنة العفو قال تعالى وآخرون اعترفوا
بذنوبهم الآية متندما عليها الحديث الصحيح الذم نوبة فقال (كل يوم) وإليه (ذنوبه
صاعدات) مع ملائكة الليل والنهار الذين يرفعون أعمال العباد فيمألى الله تعالى إظهارا
لعظم فضل الطائع وقبح فعل العاصي (وعليها) أى من أجلها (أنفاده صعداء) أى
متواترة ومدودة من شدة ما يلقى من كرب الذم ونظر الأسف عليها وسبب الوقوع في
ورطتها أنه (الف البطنة) بالكسر أى مله بطنه من الطعام والشراب كذا قال الشارح
والذى في القاموس أنها الأشر والبطر وقال في البطر أنه النشاط والأشرف له أحتمل
النعمة والدهش والخيرة أو الطغيان بالنعمة وكراهة الشيء من غير أن يستحق الكراهية
أه وكل ذلك صحيح هنا وقال في البطن بوزن = تنافه الأشر المقول ومن همه بطنه
والرغب لا ينتمى عن الكل (البطنة السير) إلى الله تعالى أى المعوقنة عن الاجتماع في
رضاه بأسه فراغ الوسع في الأعمال الصالحة التى هى سبب هداية السبيل وتقزیه النعم
عن النقائص وعن كل وصف دنى وخلو رذيل ولولم يكن من شؤم البطنة إلا إشار
إليه صلى الله عليه وسلم بقوله المؤمن يأكل فى كل فمى واحد والكافر يأكل فى سبعة أمعاء
من أنها تفسد العقل بأدهاب فطنته والبدن بازلة نشاطه وقوته (يدار) وهى الدنيا (بها)
أى فيها (البطان) جمع بطين ككرام جمع كريم (بطام) جمع بطى على وزن الجمع قبله فهم
متأخرون عن الفائزين مختلفون عن السابقين (ف) بسبب عصيانها (بكي ذنبه بقسوة
قلب) أى مع شدته وغلظته المؤذين إلى أن البكاء موصوفى لاحقيقى ومن ثم (نمت) تلك
القسوة (الدمع) عن أن يبرز منه شيء من عين ذلك الباكى (ف) بسبب هذا النهى انقلب
(البكاء) عن حقيقة وهو حزن يعترى القلب فيحصل له من الهيبة والمقلاق المزعج
والخوف المقلق ما يجرى الدموع ويتبع الرجوع وصار ذلك البكاء كأنه (مكنا)
بانتخيف أى كالصغير يجامع أن كلاً صوت يجرى على اللسان ولم يتأثر به القلب وبين
البكاء والمكنا الجناس المضارع (وغدا) أى صار ذلك العاصى بعد ما وقع منه من
المعاصى والمكنا الذى لا يفيد لمزيد قسوة قلبه (يعتب) من عتب عليه وجده عليه
(القضاء) من قضاء صنعه وقدره أن يقول لم وكيف قدر عنى هذا (و) الحال أنه (لا عذر
لعاص) يحتج به على الله تعالى حتى يسقط عنه وتندفع مؤاخذته (فيماسوة) به إليه
(القضاء) والقدر من المعاصى لأن الله تعالى أجرى عادته الإلهية في هذا العالم على

(قوله في سبعة أمعاء) قال الشارح
في شرح الشمايل والمراد بالمبالغة
في نشره ونعمته لاسمعة العدد
أوحقيقة لقول أهل التفسير
إن للآدمي سبعة أمعاء فالمؤمن
يكنى في كل واحد منها والكافر
لا يكتفى إلا بجمعها والمراد
الجنس والأفكثير من المؤمنين
يأكلون أكثر من غيرهم وقيل
المراد المؤمن الكامل وهو الكثير
فكره واشفاقه من المناقشة في
الحساب حتى من المباح يقلل
أكاه دائماً قال الهروي وفيه
وجه أحسن من ذلك وهو أنه
مثل ضرب به للمؤمن زهد في الدنيا
والكافر حرص على (قوله يعقب
من عتب) قال في المختار عتب
عليه وجد وبابه طرب ونصر
وقال في فصل الواو من باب المدال
وجد عليه في الغضب وجد
بكسر الجيم وجد أنا أيضاً بكسر
وجد في الحزن وجد بالفتح

اسباب ومسببات تناط بتلك الاسباب وينسب وقوعها اليها انظروا للصورة الوجودية وان كان الكل في الحقيقة انما هو بقضائه وقدره كما يدل على ذلك كله قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فأسند تعالى اليه صلى الله عليه وسلم الرمي واليه المقتل باعتبار الصورة الوجودية ونشأهما عنهما باعتبار الحقيقة الوجودية اشارة الى أنه يجب علينا رعاية المقامين بان نسند الافعال الى فاعليها صورة ليدعوا او يزعموا باعتبار جريان تلك الصورة عليهم والى الله تعالى حقيقة من حيث عجز العبد عن ذلك وانذرنا الحق تبارك وتعالى به وأن نعتقد بطلان مذهب القدرة الذين ينقون قدرة الحق ويثبتون قدرة العبد تخيلا منهم أنهم فروا بذلك عن نسبة القبيح الى الله تعالى وغفلوا عنه انه يلزمهم ما هو اقبح من ذلك وهو ان يجري في ملكه تعالى ما لا يشاؤه على أن نسبة أفعال العباد الى الله تعالى لا تستلزم نسبة القبيح اليه لان الشئ انما هو قبيح بالنسبة لضعفنا لا لقدرته تعالى لانه يقتصر في ملكه بما يشاء لا يشترط عما يفعل وهم يستلخون وأن نعتقد بطلان مذهب الجبرية أيضا لانه يلزم عليه أن لا ثواب ولا عقاب ولا مدح ولا ذم لان الجبر هو المكره على الشئ من كل وجه لم يصدر منه فعل ينسب اليه حتى يدار عليه حكم وقد علم من الشريعة الغراء أن الله تعالى أسند الافعال لعباده ومدحهم عليها وتارة وذمهم أخرى فتج ما قلناه من التوسط بين المذهبين بأن نظرنا الى الافعال من حيث الصورة وأنظماها احكاما ومن حيث الحقيقة وأنظماها اسكاما لان هذا هو العدل السوى والطريق الواضح الحق ونظير هذا مذهب الرافضة والناصبية وأهل السنة فالرافضة سبوا الشيخين وعثمان وأكثرا العصابة ووالوا عليا وشيعته والناصبية سبوا عليا وشيعته ووالوا أولئك الاكثرين وأهل السنة عدلوا فوالوا الكل وترضوا عنهم فكانوا في الجنة وكان كل من ذنبك هنا وفيما مر في النار فان قلت قوله ولا عذر الخ ينافية احتجاج آدم بالقضاء والقدر في نصته المشهورة مع موسى عليه السلام والصلاة والسلام لما قال له موسى عليه السلام انما اسند الله اليه ما خرجت من الجنة بخطيبتك اى بالنسبة اقامت والافهى ليست بخطيبتك حقيقة لانه نسي كافي الاية ايضا وادعوا عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقال له ألم تجد في التوراة قد قدر على ذلك قبل أن أخلق وباربعين سنة فقال نعم فقال أتؤمنى على ذنب قدره الله على قبل أن أخلق وباربعين سنة قال نبينا صلى الله عليه وسلم كافي الحديث الصحيح فخرج آدم موسى وكذا احتج عمر على أبي عبيدة بالقدر لما ذهب الى الشام فرأى فيها طاعونا فأراد الرجوع فقال له ابو عبيدة أفرا من قدر الله تعالى يا امير المؤمنين فقال له عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة لا وجهه ضربا نعم ففر من قدر الله الى قدر الله قلت لا ينافية اما الاول فلا ان الاحتجاج بالقدر ان كان قبل الوقوع في الذنب ليكون وسيلة للوقوع فيه لم يجوز وان كان بعد الوقوع فيه وقبل أن يستوفى منه ما وجب عليه به لينع بذلك مواخذته

(قوله واليه المقتل) تأمله فانه لم يسند له ولم وانما اسند الله اليه سبحانه فلم يوجد له نفيه عنهم (قوله احتجاج آدم) احتج آدم وموسى عليهم الصلاة والسلام قال ابو الحسن القابسي معناه التقت ارواحهما في السماء فوق الحاج بينهما قال القاضي عياض ويحتمل أنه على ظاهره وانما اجتمعا بانشخاصهما (قوله نسي) اى سها لان النسيان مستحيل على الانبياء لانه نقص (قوله قدر على ذلك) المراد بالتقدير هنا الكتابة في اللوح المحفوظ أو في صصف الملائكة اى كتب الله على قبل خلقى وباربعين سنة ولا يجوز أن يكون المراد حقيقة القدرة فان علم الله وما قدره على عباده وادعاه من خلقه ازل وليرسل سبحانه مر يد الما أراد من خلقه من طاعة ومعصية وخير وشر اه من شرح مسلم للنووي (قوله لو غيرك قالها) اى كلفنى عبادة (قوله لا وجهه) اى لا اعتراضه على في مسئلة اجتهادية وانقضى عليها أهل الحل والعقد اه شرح مسلم

به لم يجز ايضا وان كان لا يمنع ذلك بل يمنع تعبيره به ساغله ذلك كما صرح به قوله صلى الله
 عليه وسلم لم تجز آدم موسى واما الثاني فالواقع من عمر ايس من الاحتجاج بالقدر في ذلك
 وانما هو بيان لاسرار ما جاءت به الشريعة المطهرة لان الشارع نهي عن دخول البلد
 الطاعون مع انه ان قدر موته بذلك الطاعون لم ينفعه عدم الدخول والالم بضرة ذلك
 الدخول فيبين عمر رضى الله تعالى عنه ان المسببات منوطة باسبابها من غير نظري في عواقبها
 وان الله تعالى كما قدر على اناس الموت بالطاعون قدر على آخرين عدم الموت به فالامتناع
 من الدخول فرار من القدر الى قدر آخر والدخول تجماع على ما له ليكون فتنه للدخول
 فان لم يقع به ربحا لم يمتنع من فعله فحرم عليه خشية الفتنه فان قلت والممتنع من
 الدخول اذا سلم ربحا يناسب السلامة الى فعله ايضا قلت هذا اخف لان الاول القام باليد
 الى التهلكة وهي منهي عنه في الكتاب والسنة والثاني بمنزلة التساوى والفرار من
 الهلاك وهذا محمود في الكتاب والسنة فان قلت لم جاز القدر قبل الدخول لابعده مع
 استوائهما في المعنى المعلن به فيما رقت لاساواة بينهما لان الجوز نا القدر لاهل البلد
 لخروج او تركوا المرضى من غير حافظ ولا متعهد وذلك يؤدى الى هلاكهم غالبا فاقضت
 المصلحة العامة بمنع الناس من الخروج وامان لم يدخل فلا يترتب على عودهم مفسدة فجاز
 ثم رأيت الغزالي ذكر ما قررته في الجواب عن كلام عمر رضى الله تعالى عنه وقوله له عنه
 النورى وغيره واقروه حيث قال فان قيل ما فائدة الدعاء مع القضاء مع ان الدعاء لا يرد
 فاعلم ان من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما
 ان السترس سبب لدفع السلاح والماء سبب لخروج النبات من الارض فكما ان القوس
 يدفع السهم فيقتادع ان فكذلك الدعاء والبلاء وليس من شرط الاعتراف بالقضاء ان لا
 يحمل السلاح وقد قال تعالى وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم فتدبر الله الامر وقد رتب به
 اه فتأمل هذا المحل فاهمهم نفيس وفيه شبه كثيرة ازالها بحمد الله تعالى هذا التقرير
 الواضح ان أهم رنده واسعد الله جده وخلصه من ورطات الذنوب وغوائل البدع
 والمحن حقق لنا بذلك بنه وكرمه واذا قدر ان لا عذر في ما يوقه القضاء بالمعنى
 السابق سواء كانت المعصية صغيرة او كبيرة فكيف يعذر من (اوقفته) اى حبسته في
 الدنيا عن الخلوص من التبعات وفي الآخرة عن مقامه المكرم (من الذنوب) حال
 تقدمه على صاحبها وهو (ديون) اى ديون تراكت عليه ناشئة من كثرة ذنوبه وتفرطه
 في حقوق الله تعالى وحقوق عباده (شددت في اقتضائهما) اى في طلبهما منه (الغرماء) لان
 حقوق الاكديمين بمنية على المشاحسة والمضايقة (ماله حيلة) اى طريق في التخلص من
 تلك الديون (موى حيلة الموتى) اى الاسير الذى صار لا يقدر على هرب ولا التخلص وحيدا
 من هو كذلك فتخصر في شقين لاننا لهما الانهما (اما توسل) الى الله تعالى في خلاصه عما
 سبق له من عمل خالص او بشهادة الشافعين (او دعاء) اليه في أن يرضى عنه غرامه

(قوله وغوائل) اى دواهي

(قوله تخيلية) فيه أن التخيلية
انما تكون المكنية لا للتصريح
(قوله كل أمرعني) قال في الخناز
وعني حاجته يعني بها على ما لم
يسم فاعله عاينة فهو بها معنى
على مفعول ثم قال وفي الحديث
من حسن اسلام المرء تركه
مالا بعينه اي امالاهمه (قوله
جمع عين وهو الجسم الخ) هذا
بيان لعناها الاصل والا فالمراد
بها هنا الصنات بقرينة قوله بان
تقول صفته الخ وهناك مضاف
محذوف اي صفات الاعيان
(قوله اي الذي يحصل بقبليه
الري الكامل لشاربيه) الذي
في التاموس أن الرواء بالفتح
كسما الماء الكثير المروي فن
أين أخذ التمارح التقييم بالقلة
وقد يقال مراد الشارح الذي
يحصل بقبليه كما يحصل بكثيره
فليس مراده اخراج غيره من
مدلول الرواء فنأمل (قوله دار
أنس) له بردار أنس (قوله
ما قاله الناظم) لكن الكثرة التي
صرح الشارح أنها معنى لرب لم
يظهر وجهها

قول المحشي قوله دار أنس الذي
في نسخ الشارح التي بأيدينا بئر
أريس فاعمل ما كتب عليه
المحشي وقع له في نسخة

ويسبل عليه ذيل عفو ومحا ورضاء (راجيا) حال من عاص وضما لروا المذ كورتي
مؤملا ما لافريا (ان تعود اعماله السوء) عليه (بغير ان الله) له معة مرة عامة لا تبقى عليه
وصحة ذنب ولا تذله قسوة قلب (و) الحال ان تلك الاعمال (هي) في جنب الغدران
(هباء) اي مثله في انما لا يوجد لها الذو غبار يرى في شعاع الشمس اذا دخلت عليه عند
طلوعها من كوة (او) ان ترى سيماء حسنة منة عليه باندرجها في سلك الامن تاب
وأمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيماءهم حسنات (و) بسبب استحالة
السيماء حسنات (يقال) عند رؤية ذلك (استحالت الصهباء) اي الخمرة من الخمرية
والنجاسة الى الخلية والطهارة فتشبه السيماء بالنحو والحسنات بالحل استعارة مصرحة
واثبات الاستحالة التي هي من لوازم الشبه به تخيلية (كل امرعني) اي فتعني وتتم
أنت يا رسول الله (و) ولما قلت اليه (نقلب الاعيان) جمع عين وهو الجسم وهو معنى
تفسيرها بانهم المبحصون من صفته (فيه) بان تحول من صفته التي لا تريدها الى الصفقة
التي تريدها (ونقلب البصراء) جمع بصير حسا ومعنى اي ذوو البصائر والبصر من ذلك
القلب الخارق للعادة للمشاهد بالابصار الذي لا يعارض بجمود ولا انكار وشاهده ما وقع
لك في ذلك الفعل اذ (رب) هي هنا لكثير فله الشارح (عين) من عيون الماء اي عيون
كثيرة (تقلب) اي تصبغ (في مائه الملم) الذي لا يذاع لاحد (فانضحى) ماؤها الملم
(و) الحال انه (هو القرات) اي العذب السائغ للشاربين او هو كالنهر المسمى بالقرات
الذي هو احد الانهار الاربعة النازلة من الجنة كما صرح به الحديث (الرواء) بالفتح اي
الذي يحصل بقبليه الري الكامل لشاربيه قال الشارح في وهو القرات الرواء الجملة خبر
أضحى انتهى وهو جازي ذلك على مذهب الاختصاص وانه ابن مالك تشبها بالجملة الحالية
لكن الجمهور انكروا ذلك وتأولوا الجملة على الحال والفعل على القيام واعل فسخته بلا
واو قبل هو (تقبية) لم ازلخصوص النقل في ماء عين ملم فانتقلت عذبا فضلا عن كثرته
التي قالها الشارح سابقا ويحتمل أن الناظم اخذ ذلك مما رواه ابو نعيم انه صلى الله عليه
وسلم بصرى في بئر اريس فلم يكن بالمدينة بئر عذب منها فوجد الاعذية في هذا بئر كعبا صافه
صلى الله عليه وسلم فيها منزل منزلة ماء ملم صار عذبا وفي حديث سنده حسن انه صلى الله
عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ماء فاستعذب غير بئر رومة وهذا يقتضي أن ماء دار
بئر رومة من بقية آثار المدينة فكأن مياها فيها لوحة منعت الاستعذاب
منها ومن جملة هذه بئر اريس وقد صارت بئر كعبا صلى الله عليه وسلم فيها العذب بئر
المدينة صار ماؤها الذي تقرر ان به لوحة عذب بئر بالمدينة فتخرج من هذا صحة ما قاله
لناظم رحمه الله تعالى فقام له ثم رأيت للبعوى في الصحابة عن بشر الاسلم ان المهاجرين
لما قدموا المدينة استسكروا الماء الحديث السابق في بئر رومة فتعبد به باستسكارهم
مياها يذل على ان فيها لوحة وما تقرر في بئر اريس بدل على زوال لوحة بالاكسية

وانها صارت اعذب حتى من يترد مرة ثم رأيت الشر بشي شارح مقامات الحريري ذكر
 أن النبي صلى الله عليه وسلم نقل في بئر اريس فعاد ماؤها عذبا بعد ان كان اجاجا وما ذكره غير
 صحيح فقد قال الحافظ الكبير الزين العراقي انه لم ير اصلا للحديث تناله صلى الله عليه وسلم
 في بئر اريس قال غيره ومن الغرائب قول العزيز جماعة صح انه صلى الله عليه وسلم نقل فيها
 فحينئذ ما قاله الشر بشي لاصل له ولا عند ابن جماعة لان فيها زيادة كون ماؤها كان اجاجا
 فصار عذبا وهذا لم ينقل فيه ابن جماعة ولا غيره انه ورد فضلا عن كونه صح ولعل الناظم
 رحمه الله رأى ذلك في كلامه مثل الشر بشي عن لايته بدبه في الحديث فاعلمه ثم رأيت
 الحافظ السيوطي ذكر ذلك بلا سند فقال وريقه صلى الله عليه وسلم بعد الماء الملح انتهى
 ويحتمل ان مراده كما يؤخذ من تعبيره عذب لا باعذب ان ريقه صلى الله عليه وسلم فيه
 قوة ذلك فلا يكون فيه دليل لما في النظم اصلا واذا قدر فطرطني ما سبقت الإشارة اليه فلا
 يسعني الا من يد الدم والتوجع منه والتأوه عليه بان اقول على الدوام والاستمرار (آه)
 كلمة توجع اى توجع عظيم وقد مدى زائد دائم (من) اجل (ما جئت) على نفسي من
 الذنوب وقبائح العيوب (ان) هي بمعنى اذ على حد خوفاً في ان كنتم مؤمنين وما قررته
 ان ذلك التوجع بقيد الندم الوارد فيه عنه صلى الله عليه وسلم الندم توبة اى معظمتها
 المتكفل بياقها كالحج عرفة (كان يغنى ألف من عظيم ذنب) من اضافة الصفة
 للموصوف (وها) اى مسماها ما هو اتوجع المقيد للندم المقيد للتوبة كما مر ويصح
 ان تكون ان على حالها من الشك لاناوان ساء ان كلمة آه تنقسم للندم لكن قبولها ظني
 لا قطعي على الاصح ولذا انغمسه بانه يكفي في كونها بمعنى اذان قبولها ظني لان ظن
 الوقوع ينافي بوضع ان من التردد فيه ولما عرض بوقوع التوبة صرح برجماء اليقين ان
 الارتفاع بها منع من الاكتفاء عنهم بالتعريض فقال (ارتجى) أى أو لم لمسن ظني بربي
 عملا بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لا يؤمن أحدكم الا وهو يحسن ظنه بربه
 وبقوله تعالى انا عند ظن عبدي بي فلا يظن عبدي بي الا خيرا (التوبة) وهى الندم على
 الذنب من حيث هو ذنب بخلاف الندم عليه لغرض آخر كاطلاع الناس عليه وصرف
 دراهم فيه فان ذلك لايته بدبه والاقلاع عن المعصية بترك ما لا يسهه فعلها من حيث الندم
 عليها لا لغرض آخر ايضا وعزمه على أن لا يعود اليها ما عاش كذلك ايضا لا لغرض آخر
 وان خروج عن كل مظلمة عصى بها بقضاء ما عصى بترك اذائه فورا وبإداء ما عصى باخذ
 ظالم الى ما له أو وكبه له أو وارثه هذا ان قدر والاعزم عزمه زمانه متى قدر على
 الخروج منه فخرج منه ففوره والتوبة ولو من الصغائر واجبة اجاعا وتصح على الاصح
 من ذنب دون ذنب وتصح على الاصح ايضا وان سبقتها توبة من ذلك الذنب ثم عود اليه
 وان تكرر ذلك (النصوح) أى التي لا يعود من حصلت له الى الذنب أبدا لوقوعها
 خالصة عن كل شائبة من شوائب المحظوظ بان تكون لله وحده لا لغرض آخر ولو آخر ويا

(قوله كان اجاجا) اى ملحا
 كافي المختار (قوله في بئر اريس)
 بفتح الهمزة مصروف كما في شرح
 مسلم (قوله واهل الناظم الخ)
 اى داع لاهل النظم على ذلك
 الذي لم يثبت دون حمله على ما يتر
 أنس على الوجه السابق (قوله آه)
 ويقال ايضا آه وأوه وكل اسم
 فعل بمعنى التوجع (قوله وهو
 التوجع) على تقدير مضاف اى
 اسم التوجع لان الفاء هاء اسمان
 صميمهما آه وميمى آه التوجع
 (قوله من التردد فيه) فيه أن
 مطلق التردد يشمل الظن فلا
 ينافي الاول وانما وضع ان للشك
 بجملة المعروف فتدبر وهذا هو
 المشهور في وضع ان بقرينة قوله
 على حالها من الشك وحينئذ
 فقوله من التردد المراد به خصوص
 الشك تأمل

(قوله واستغفارنا الخ) قال الغزالي في الاحياء لا تظن أن رابعة ندم حركة اللسان بالاستغفار من حيث أنه ذكر الله تعالى بل ندم غفلة القلب فهو محتاج الى الاستغفار من غفلة قلبه لا من حركة لسانه فان سكنت عن الاستغفار باللسان ايضا احتياج الى الاستغفار من قال وهذا معنى قول القائل الصادق حسنات ٣٣٥ الاراسيات المفربين وقوله القائل

الصادق وعبادهم انه حديث وليس كذلك بل هو من كلام شيخ الطائفة الجنيد كما في فتاوى شيخ الاسلام الحديبية وفي طبقات الاولياء للمناوي في ترجمة الجنيد (قوله من كبرني) عبارة الصحاح الكبر في السن وقد كبر الرجل يكبر كبيرا وزان عنب اى اسن ومكبرا ايضا بكسر الباء يقال علاه المكبر والاسم الكبيرة بالفتح يقال علت فلانا كبيرة وكبر بالضم يكبر أى عظم فهو كبير وكبار فاذا أفراط قيل كبار بالتشديد والكبر بالكسر العظيمة وكذا الكبرياء وكبر الشئ أيضا عظمه قال تعالى والذى نوى كبره وفي القاموس كبر كبيرا كعنب وكبرا بالضم وكبار بالفتح نقض صغره هو كبير وكبار كزمان ويختلف ثم قال وكبر كفرح كبيرا كعنب ومكبرا كبر طعن في السن ثم قال وكبر كصغر عظم وجسم انتمى المراد منه (قوله كنت في نومة الشباب) شبه غفلة في حال شبابه بالنومة بجامع عدم الانتفاع والاحتياج الى موقظ

كان تاب لاجل دخول الجنة فان ذلك لا يؤثر في صحة أصل التوبة وانما يؤثر في كمالها لانهم مشوبه بغرض النفس بخلاف الخالصة لوجه الله تعالى قال الله تعالى وما أمر ولا يعبدوا الله مخلصين له الدين لكن أنى يقيدنى هذا الترجي (و) الحال انى متلبس بما قد يتأفم اذ (في القلب اتفاق) من حيث العمل باعتبار انه قد يظن خلاف ما يظهر لا من حيث الاعتقاد لان ذلك لا يصدر الا من آمن بلسانه فقط (وفي اللسان) والاركان (وباء) اى نظرا الى الخلق باعتبار ان ما يصدر منهم ما قد يكون فيه شوب نظرا الى طلب وفق أو شوائب من مخلوق ومع ذلك لا ترك التوبة رجا قبولها ولا جمل ذلك قالت رابعة ترجمها الله تعالى استغفارتنا وان كان يحوج الى استغفار لاجل جبر ترك الاستغفار (ومنى) للاستفهام التعجبي (يستقيم قلبى) بان لا يلقى فيه نظرا الى ما يحجب عن الله تعالى من أهل وأموال أو آراء او غير ذلك بل الى الله تعالى وحده (و) الحال انى قد وصلت الى حالة تتدل على غاظ القلب وشدة عدم قبوله للخروج عما جبل عليه من الغفلة والاهور وتلك الحالة هى انه حصل (الجسم اعوجاج من) اجل (كبرني) اى كبرسى ووهن عظمى من كبر بكسر الباء اى اسن (وانحناء) لقامتى وهومن عطف الرديف والاخص لان الاعرج ارجع الاعضاء كلها والانحناء يخص بالقائمة اذ هو تقوس الظهر وتبعه حديثا الاستقامة بخلاف ايام الشباب فان العود رطب والقلب لين فادنى وعظي يؤثر فيه واقل زاجر يردعه عما هو متلبس به فيبادر الى التوبة سريعها وانما أخرت التوبة الى هذا الزمن لاني (كنت في نومة الشباب) التي تكثر فيها الغفلات وتناول على اهله الهفوات فاستحكمت غفلتى حتى صرت كالنائم المستغرق الذي لا يتيق من نومه لا بمجرد قوى (فما استيقظت) من تلك الغفلة في حال من الاحوال (الاول) الحال ان (لمتى) اى لحبى (شعطاء) اى اختلط سوادها بياضها وما تقرر في زمن الشباب اول الله محل قرب التوبة والانزجار بادن وعظ وهذا انه محل الغفلات والهفوات لاتنأى بينهما لانه وان كان محل الهفوة والزلة لكن صاحبه يتيقم سريعاً الى زلانه ويرجع عنها حالا كما ان العود الرطب يستقيم اعوجاجه بادنى عمل بخلاف زمن الشيخوخة فانه زمن الاسئلة عن كل هفوة وزلة لكن صاحبه المرتكب للامعاصى الى ان شاب بعمر عليه الرجوع والتوبة فورا لان عوده قسرا وصلب فلا يتيقن اعوجاجه الا بعد العالاس ويشهد لذلك الحديث ان قيل لك ان جبسلا تحول عن مكانه فصدق وان قيل لك ان انسانا تحول عن طبعه فلا تصدق (و) حيثئذ

بل بحسب الانتفاع على طريق الاستعارة المصروفة (قوله والحال ان لمتى) قال في المصباح اللمة بالكسر الشعر اذ لم يحاوز شحمة الاذن والجمع لم ولما فاذاجاوز شحمة الاذن فهو جمة بالضم هذا يقتضى ان اللمة شعر الرأس الموصوف بما ذكر لانه اسم اللعبة كما منع الشارح (قوله ويشهد لذلك الحديث الخ) ايس فيه ما يفيد الفرق بين زمن الشباب وزمن الشيخوخة فتدبر

قوله وهو السير لابل) عبارة

٣٣٦

القاموس السري كالهدي سيرة عامة اللبل انتهى وذلك أخص مما ذكره

الشارح (قوله أحيوا اليهم) أي عامة اليهم كإفادته عبارة القاموس فيجعل عليه قوله ولا وهو السير لابل بأن يراد عامة لبل وعليه تساوي عبارته عبارة القاموس (قوله والقياس جدوا) أي القوم (قوله منهم من يحيي بعض الدليل) أي قليلا منه لان أحياء أكثره وصف الفرقة الاولى من الفرقتين السارين والمديجين هذا والذي يشبهه كلام الشارح الرابع للقاموس كما سبق ان القوم اما سارون أو مديجون وان السارين هم الذين أحيوا معظم الدليل وان المديجين هم الذين أحيوا كل اللبل أو أكثره وينبغي ان يراد هنا أحياء كله ليحصل التباين بين الفرقتين فيراد بالفرقة الاولى التي أحييت معظم اللبل وبالثانية التي أحييت كله وأما الفرقة التي أحييت بعض الدليل أي أقل من معظمه فلم تستفد من كلام الناظم اذ ليس من مدلول السارين ولا من مدلول المديجين كما عرفت فهذه الفرقة الثالثة هي الفرقة المتعادلة في السير المختلفة عن اللعوق التي جعل الناظم نفسه منها تواضعا رضي الله عنه

بلغت هذا السن الذي تعسرفيه العوبة كما نقرر (عناديت) أي طابت ان (اقتنى) أي اتبع (أثر القوم) الصالحين السابقين الى المراتب العلمية والنمازين بفيل الما ترب السنية (فظالت) على (مسانة) بيني وبينهم بعد الدراجات التي فازوا بها (واقفنا) لاعمالهم واخلقهم لانهم استغفروا فيها وقاتهم وانقطعوا الى الله تعالى عن كل غفلة وتسعة (ف) بسبب طول المسافة التي بيني وبينهم (وراء) خبر مقدم (السائرين) أي السائرين لابل من السري وهو السير لابل وعدل اليه عن وراءهم الذي هو القياس ليقيد انهم أحيوا اليهم بالعبادات وامتازوا فيه بل في هذا المناجاة (وهو) أي ذلك الورا (امامى) جملة معترضة للتصريح بما علم من قوله اقتنى الخ انه مع طول المسافة بينه وبينهم وتعذر اتباعه لهم صار بينه وبينهم موانع ايضا (رسيل) مبتدأ مؤخر أي طرق (وعرة) أي يعسر سلوكها لان اولئك القوم كانوا فتنوسهم من الاعمال والتخلق بكرامات الاخلاق والاحوال ما اوجب تغيرهم عدم اللعوق بهم عدم قدرتهم على القيام بما قام به اولئك (وارض عراء) بفتح امله أي فضاء واسعة (جد) اولئك القوم (المديجون) أي السارون من اول الدليل او أكثره والقياس جدوا ايضا فعدل الى الاظهار يمين انهم على فرقتين منهم من يحيي بعض الدليل ومنهم من يحيي كله او أكثره وهذا التسميم الثاني افضل واكمل لانهم رأوا ما تجد به حدهم محال بر من قبلهم (غب) أي عاقبة (سراهم) من الفوز برضا الله تعالى وقربه والاطلاع على حقائق معرفته والافتقار بشهوده وهذا مقتبس من قوله عند الصباح يحمد القوم السري (وكفى من تخلف) عنهم في سيرهم وهذا راجع لقوله فوراء السائرين وقوله جد راجع لقوله السائرين فقيه لف ونشر مرتب (الابطاء) أي التأني في السير المنقوت لادر المنازلهم وفي ذكره هذا ايماء الى غاية التخصر والتألم بذكره حالهم التي حمد واعتباها وقاتته ليجز عن ادراكها ما هو عليه مما لا يوصله الى ذلك الغرض لبعده عن تلك اللطائف وتناعده عن بلوغ المعارف كيف وما هم عليه من الجد في السير الى الله تعالى (رحلة) عظيمة عن مواطن الشهوات ومواطن الشهات وقبائح الارادات وقواطع البطالات ورحلتهم هذه عز على ان اقتفهم فيها (الني) لم يزل يفتدني) أي يكذب على او يضعف رأني (الصيف اذاما) زائده (نويتها والشتاء) كذلك أي اذا جاء الشتاء انوى الى الصيف لان الشتاء يكثر فيه البرد والثلوج والامطار فيعسر السير فيها واذا جاء الصيف اقول اصبر بها الى الشتاء لان الاعمال تيسر فيه أكثر ومن ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم الشتاء ربيع المؤمن طال اليه وقامه وقصر عنه فانه قصامه وفي سنده من ضعف جماعة ووثقه آخرون والارجح وثيقته في هذا السند بخصوصه ومن ثم صحه ابن خزيمة وشبهه له احاديث منها من جباب الشتاء فيه تنزل الرحمة اما ليله فيطول نقائم واماناره فيه قصر الصائم وحديث لم ينزل قط عذاب من السماء على قوم الا عند

(قوله اي يكذب على) كان الظاهر يكذبني قال في التاموس وفنده فنقدا كذبه وهجز وخطا

انصلاح

رأيه كانه

إنسلاخ الشتاء ومما اوجب ابطاني عن تلك الرحلة انه (يتق حروجهي) وهو ما يبدو من
الوجهة (الحرو والبرد) باتقائه عنهما خوفا من مشقة ما وهما كناية عن مشقة العبادة
في الشتاء والصيف كان ما في البيت الذي قبله كذلك (و) الحال انه (قد عز) اي صعب
علي (من افلي) اي جهنم متعلق بقوله (الاتاء) لاني سلبس بما يؤل بي اليه لان
ينغم في الله برحمته ولا جمل هذا (ضقت ذرعا) بالمججمة (من) اجل (ما) موصولة
او مصدرية (جنيت) اي ضعفت طاقتي عن ان تكمل وزره ولم اجده من يخاضني من
ثقله واصل الذرع الخلق (فيومي قطري) اي شديد وهذا كذا كره والرحلة والصيف
والشتاء وضقت ذرعا فيه اقتباس من الآيات المذكور فيها ذلك وتلج الى ما فيها من
القصص (وليلتي درعا) بالهمزة اي مظلة كناية عن شدة ما يلقي فيها واصل الدرعا التي
يطلع قرها عند الفجر ومما ادان ذلك النيق لا يلزم له ان لا يتفك عنه في واحد
منهما * (تنبية) * وقع للشارح انه قال الليلة الدرعا بالهمزة ليست من اللام الى البيض
بل هي احدى اللام الى الثلاث التي تلي اللام الى البيض وليس بصحيح وعبارة القاموس
وليلة درعا يطلع قرها عند الصبح والى ربع النظم وكسر دلالة الثلاث التي تلي البيض
لا سوداد اوائلها وايضا ضاها ثرها انت فقيه التصريح بان الدرعا ليست من
احدى تلك الثلاث وان تلك الثلاث لها وهي جمع معنى غير المشرود وتوهم الشارح ان
الجمع اذا كان معناه ذلك لم انه معنى القرد وهو انما يتم ان كانت درعا مفردة ذلك الجمع
وعبارة القاموس من سرية في خلاف ذلك لانه فسر ما يعنى غير معنى الجمع فتأمل (و) لكن
خفف عن ذلك اني (تذكرت رحمة الله) أي سعتها التي دل عليها قوله تعالى ورحمتي وسعت
كل شيء وانما سبقت غضبه كما دل عليه الحديث الصحيح ان الله كتب كتابا فهو عنده فوق
العرش ان رحمتي سبقت غضبي أي ان مظاهر الرحمة غلبت مظاهر الغضب وهذه العندية
عندية الشرف والمكانة لا المكان لتعاليمه تعالى عنه علوا كبيرا (و) بسبب ذلك (البشر)
أي الفرح والسرور (لوهي) متعلق بخبر البشر وهو تعلقا وهذا الولي من جعل الشارح
له خبرا وتلقا خبر ايضا (اني) في أي مكان (انتي) اي توجه (تلتاه) اي مقابل اي
فالشر مقابل لوجهي في أي مكان توجهت اليه لاني مستعرا سعة الرحمة ومعقول عليها
مع نظري الى قول الصادق المصدق الذي لا ينطق عن الهوى عن ربه انا عند ظن عبدي
بي فلا يظن بي الا خيرا (و) بسبب تذكر ما جنيت المقتضي لمزيد الخوف واسعة الرحمة
المقتضية لسعة الرجاء (الح) اي أعظام (الرجاء والخوف في القلب) فهم على حد
سواء كما هو الراجح عندنا فمتنا ان الانسان مادام ههنا فليكن رجاءه وخوفه
مستويا وقيل يغلب الرجاء ثملا يغلب عليه داء اليأس من رحمة الله وقيل يغلب
الخوف ثملا يغلب عليه داء الايمان من مكر الله ويردهما انهما اذا استويا أمنت غلبة
أحدهما فلا محذور يخشى حينئذ بخلاف غلبة أحدهما فانه يخشى منه المحذور والذي في

(قوله ان الله كتب كتابا)
يحمل انه اللوح المحفوظ ويحمل
انه غيره وقوله فهو عنده فوق
لعرش اي في محل عظيم (قوله
اي ان مظاهر الخ) اشار بذلك
الى جواب ما قيل ان الرحمة
والغضب يرجعان الى صفتين
من صفاته تعالى وهما الاحسان
والانتقام او ارادتهما وصفات
الله المتعلقة بذاته لا ترتيب فيها
ولاسبق لبعضها على بعض
وحاصل الجواب ان المراد بسبق
الرحمة غلبتها مظاهرها من
الخوفات وكثرتها على مظاهر
الغضب تأمل (قوله تلقاها)
المصادر انما تجيء على التفعال
بفتح التاء كالتذكر والتكرار
ولم يجيء بالكسر الاحرفان وهما
التيان والتقاء

(قوله فيغلب الرجاء) فائدة كان السبيل يقول انما تصفر الشمس عند الغروب لانها اعزلت عن مكان القيام فاصفرت لخوف القيام وهكذا المؤمن اذا قرب خروجه من الدنيا اصفر لونه لانه يخاف المقام واذا طلعت الشمس طلعت مضئبة منيرة وكذلك المؤمن اذا خرج من قبره خرج ووجهه مشرق مضئ (قوله احفاء) بالحاء المهملة (قوله من رحمة الله) مع قوله فيما يأتي للنفسي عن اليأس غير مناسب لنفسه المتقربة ٣٣٨ لان ناس من الاسا وهو الحزن وما ذكره الشارح بيان اليأس والاياس يقال

يأس وايس بمعنى قنط فكان الظاهر ان يقول في البيان اي لا تحزن حزنا يؤدي لليأس اي القنوط من رحمة الله للنفسي عن اليأس الخ تأمل (قوله واسا نثرت بها) اي بكثرتها (قوله ادخرها الخ) اخرج الطبراني عن معاوية ابن حيدة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل خلق مائة رحمة رحمة بين خلقه يتراجعون بها وادخر لا وليا له تسعة وتسعين اه من البدور السافرة للسموطى وظاهران مراد الشارح بالرحمة المدخرة العامة لمن ذكرهم هي الرحمة التي ذكرها في الحديث بين خلقه (قوله اي الذين الخ) انظر مع سياق الكلام ومقتضى المقام اه طب بلاوى اي لان المقام والسماق يقتضيان تفسير الضعفاء بالقدماين الاعمال ويجب ان ذلك اشار اليه بقوله مع قيامهم الخ وبين بان محمل كونهم هم احق بالرحمة من الله مع قلة اعمالهم ان اتصفوا بما ذكر (قوله والله يغفر له) المشهور في

مقابله اما المريض فيغلب الرجاء اقول صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى اي يظن انه يغفر له ويرحمه (وللغوف والرجاء) اذا نواذ على القلب (احفاء) اي استقصاه ومنازعة لتضاد مقتضاهما اذ مقتضى الخوف اعتراشه وحصره للنفس لا بطاقان لان من لازمه الكف عن كل محرم بل وشبهة بل وعن ما فضل عن حاجته من الحلال كما هو شأن الزاهد دين اذ يحمله لهم على ذلك الاعظم خوفا فهم ولوم من هول السؤال ومقتضى الرجاء بسط النفس وانسراحها لان من لازمه استحضار سرعة الرحمة وان الذنوب وان كثرت وعظمت بغفرها الله تعالى ويتجاوز عنها بكماله واذا اتضاد مقتضاهما لزم ان كلا يستقصى في مقتضاه ضد ما يستقصيه الاخر لكن قد تقرر ان الاولى للصحيح ان يستوى عند المقتضيان ان لا يغلب احدهما فيقضي منه المحذور السابق اتفاقا ونتم قال ناهيا عن غلبة الخوف المقتضى لليأس (صاح) اي يا صاحبي وفيه نوع تجريد اذ الاصل يا نفسي (لانا) من رحمة الله (ان ضعفت عن) الدابة في (الطاعة) الضعف همتك وغلبة بطالتك واينارك الراحة وغفلتك عن احوال القيامة (واسا نثرت) اي انقردت (بها الاقوياء) بالهمة والنشاط وقهر النفس وتجريها الماكروهات حتى تدربت عليهم انصارت عندها من الذم ما لوفاتها واعظم مشتمياتها (ان) فيه شائبة تعليل للنفسي عن اليأس ان ضعفت عن الطاعة (لله رحمة) عظيمة ادخرها البعض عيادتهم القوي والضعيف والشريف والوضيع (واحق الناس منه) متعلق بقوله (بالرحمة الضعفاء) اي الذين لا يعملون على اعمالهم ولا يغتربون باحوالهم مع قيامهم بالادب منه واخلاصهم لله في عبادتهم فهم اقوى في العبادات وابعدهن الرياء فربما حصلت لهم بسبب ذلك نعمة سببوا بها الاقوياء وفي الحديث القدسي انا عند المسكمة قلوبهم من اجلي اي لان مطلوبهم رضاي ومعتقدهم انه لا عمل لهم وعما يؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في منامه الذي راها لابي بكر وعمر فيما عاق بخلافتهما وقرب مدة خلافة ابي بكر وطول مدة خلافة عمر اثبت لابي بكر مع انه افضل الناس بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام لمحو ذلك الضعف فقال بعد ان بين انه على بكر وانه نزع منها بدلوا وان ابا بكر اخذها منه فنزع بها بدلوا ودلوا وفي نزعهم ضعف والله يغفر له فهو ليس بضعف يقين ولا عمل وانما هو

الصحيح ان هذا الكلام مقول في الصديق رضي الله عنه وفي رواية انه مقول في عمر رضي الله عنه وعلى كلا الزاويتين ضعف فليس في ذلك تنقيص لمن قيل فيه ذلك ولا اشارة للذنب وانما هي كلمة كان المسلمون يدعون بها كلامهم ونعمت الدعامة وفي الحديث الصحيح كان المسلمون يقولون ان فعل كذا والله يغفر له وهذا كعادة العرب في قولهم تربت عينك وقال بعضهم هذا اخبار منسوبة عليه الصلاة والسلام بان الله قد غفر له وجازاه على القيام بامر الامة على اتم الوجوه وقال القاضي ابن العربي لما راى عليه الصلاة والسلام مدة الصديق قصيرة قال والله يغفر له اي يرضى عنه ويعطيه ثوابا طويلا مدة وأكثر عمل

ضعف انكسار واقتتار وفي الحديث ان الله لا ينظر الى الصور انما ينظر الى الاعمال
والقلوب اي الى الاعمال فقط بل لما يصعب اعما في القلوب من اخلاص واقتتار او
ضدهما ثم استدلى على ان الضعيف قد يحصل له ما يحصل للقوي بمثال ظاهر في الوجود
فقال (ف) بسبب الاحتمية المذكورة للعفاء (البقى) الضعفاء المشبهين بفخو (العرج)
جمع عرج وهو من برجله ما ينعه من استقامة المشى (عند منقلب الذود) اي رجوعه
الى ربه وهو جماعة الغنم كذا وقع للشارح وهو سبق قلم سري اليه من تعبير النهاية بقوله
واللفظة مؤنثة لا واحد لها من افظها كالغنم اه فتوهم ان قوله كالغنم راجع الى قوله
والذود من الابل ما بين الخنس الى التسع وقيل ما بين الثلاث والعشر واللفظة مؤنثة
لا واحد لها من افظها كالغنم فهذا صريح في ان التشبيه انما هو في انه لا واحد له من
الفظه لا غير وعادة القاموس وثلاثة ابرة الى العشرة أو خمسة عشر أو عشرين أو ثلاثين
أو ما بين العتني والتسع مؤنث ولا يكون الاثنا وهو واحد وجمع أو جمع لا واحد له
او واحد جمع أو ذود وقولهم الذود الى الذود ابل يدل على انها في موضع اثنين لان الاثنين الى
الاثنين جمع انتهت (ففي العود تنسب العرجاء) اليه فتقوز منه بما ولاها فتأخرها أو جب
لها السبق فكذلك تأخره عن كثير من الطاعات ربما أوجب لك سبق المكفر من الانه
قد يصحك من الذل والافتقار والاخلاص ما يخاف تأخره بخلاف المكفر قد يصعبه من
الحجب والافتخار ما يوجب تأخره ومن ثم قال العارف الحق التاج بن عطاء الله رحمه الله
رب معصية أورتك ذلا وانكسارا خيرا من طاعة أورتك عزوا واستكبارا واعلم انه لم
يجعل ذات المعصية خيرا من ذات الطاعة بل لا يتوهم ذلك من كلامه وانما الذي افاده ان
المعصية قد يصعبها وصف خيرا من الوصف الذي يجب الطاعة فيكون ذلك مقتضايا لعدم
المواخذة بوصمة تلك وهذا مقتضايا سقوط هذه وعدم الاعتداد بها فكذلك كلام
الناس ظاهرا وفيما قبل يتنزل على هذا فتنبه له واذا تأخرت عن الطاعة اضعتك عنها فلا تزم
الذلة والانكسار و (لا تقل) حال كونك (حاسد الغيرك) الذي أكثر منها اي متفماز وال
نعمة التوفيق عنه (هذا) القوي بسبب قوته (انمرت نخله) اي كثرت أعماله فتشبه بها
بالخل استهارة مصرحة وذكر الآثار ترشيح وآثار التشبيه بالخل لان النخلة أفضل الشجر
لانها خلقت من فضل طينة آدم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم اكرموا عيانتكم الفخل
ولاجل هذا شابهت الا دعى كثير من صفاته الحسية والمعنوية كالايحقي (ونخلى) اي
أعماله (عفاء) بالفتح اي كالتراب لا ثمرة لها ولا بعدة بهم بسبب ضعفه لانك حينئذ تعترض
على الحكيم في فعله وتخصيصه لكل منك بما اراده وقدره ومن ثم كان الحسد كفرا
لنعمة المنعم وبأكل الحسد مات كائنات النار الحطب وخروج بحاسد المنصرف الى
الحسد المذموم الحسد المحمود المسمى بالغبطة وهو ان تقنى ان يكون لك من النعم
واخيرات مثل ما لغيرك مع بقاءهم الفهم هذا مطلوب كما أشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله

يتى فاكت رغبنا وشرب عليه ما فعل الدنيا العفاء اه من المختار

لاحسد الا في اثنين الحديث واحذر ان تتكلم على رجائك فقط من غير عمل فانه لا يتفع رجاء
 الامع عمل ومن ثم قالوا كل رجاء لم يصحبه عمل فهو غرور بل مع رجائك اجتهد (وات
 بالمستطاع من عمل البر) امتثال لقوله تعالى فاقفوا والله ما استطعتم الناصح على ما قيل لقوله
 تعالى اتقوا الله حق تقاته فانه صلى الله عليه وسلم لم يفسر هذا بان يعبد الله فلا يعصى
 ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر قالوا اينما يطبق ذلك فترت ثلاث مبينة لهم ان المطلوب
 انما هو ما يقدرون عليه دون ما عداه ويصح ان تكون تلك مبينة للمراد من هذه فلا نسخ
 وهو اولى فقد ينتج القليل مما لا يتحبه الكثير بواسطة من يد اخلاص وانسكار (ف) كما
 انه (قديم سقط الثمار) الكثيرة والنفيسة (الاتام) اى التخل الصغار اذا خلصت ارضه
 وزاد ربه وخصه به ولا يسقط ذلك الجبار فكذلك أنت قد تنور بسبب ضعفك بالمعنى
 السابق بما يشبه القوى الناطقة الى قوته ونفسه ففى كلامه هنا وفيما سر غيب وتذبل
 وهو من ارق فنون البلاغة والطف طرق البراعة ونفسه بما لا تانا بالتخل الصغار وقع فى
 كلام الشارح ولم يبين ضربه اهو بفتح الهمزة أو كسرهما ولانه بالمثلثة أو بالمثلثة ولم أر
 فى التاموس هذا الذى ذكره الشارح وانما الذى فيه الاتام بالقومية ككتاب تفسيره
 بما يخرج من الشجر والثمار وفى الاثام كانا بالمثلثة تفسيره بالحجارة والماشية وهذا يمكن
 تنزيل كلام الناظم عليه اى ان التخله اذا طالت وصعب عليك رقع اقد يمكنك ان تسقط
 بعض ثمرها بضربة شجر واعلم ان افضل الاعمال واسرعها انتاج واعظمها وسيله هو
 مزيد محبة نبينا صلى الله عليه وسلم فانما سبب لكل خير دينوى واخروى (و) حينئذ فعليك
 ان تكون من امتلا قلبه (بجوب النبى) صلى الله عليه وسلم امتثال لقوله تعالى قل ان كنتم
 تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وقوله صلى الله عليه وسلم لم لا يؤمن أحدكم حتى اكون
 أحب اليه من ماله وأهله وولده والناس أجمعين ومما الكلام على ذلك قريبا بما ينبغي
 مراجعته واذا حظيت بهذه المحبة (فابغ) أى اطلب (رضا الله فى حبه الرضا) من الله
 تعالى المنعم بما ليس فى الحساب (والحياء) اى العطاء منه تعالى لجميع الخيرات الدنيوية
 والاخرية كالزوق فى الاعمال الصالحة وانفوز بالمقامات العالية فكأن على رجاء من ذلك
 اذا طلبته بحبه صلى الله عليه وسلم فانما انعم الوسيله فاتبعونى يحببكم الله ثم عاد الى
 الضراعة واطهار المسكنة والضعف وابداء التمسر والتحنن والاستغاثه عن لا ينجب
 المستعشرين به فتعال مؤملا انه بركة توسله به يتخلص من فرط ذنوبه (يا بى الهدى) اى
 الدلالة على الله بالنسبة للكل ومنه وانك اهدى الى صراط مستقيم والايضال اليه بالنسبة
 للمؤمنين ومنه انك لا تهدى من احبيبت وانك الله يهدى من يشاء (استغاثه) بالرفع خبر
 مبتدأ محذوف اى مسؤولى وهى ندا من يخلص من شدة أذى ينجفها والتمسب منه فعل
 مطلق اى استغيت بك استغاثه اى نادى ندا (ما هو ف) اى مضطر متحسر محتاج الى
 من ينقذه مما يهلكه (اضرت بحاله الحوباء) اى مسكنة ذنوبه وضعف همته وذلك لانه

(يدعى الحب) لله ورسوله (وهو) اى والحال انه يصدر منه ما يكذب دعوا من مخالفتها
لانه لا يزال (يا امر) نفسه او غيره (بالو) اى الاثم فعلا وتر كاوا مخالفة تنبى عن عدم
الحبة كما هو واضح لمن تأمل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوا فيما يحبكم الله وهذا أشار الى
تمنيه ان يصدق في دعواه محبتهم افعال (ومن) استنهامية اى من الذى يستكمل (لى)
فيه النفات (ان تصدق) منى (الرجاء) اى للعزيمة المصممة فى الرجوع الى الله تعالى
بالتوبة والعمل الصالح وادعاء الحب مع ظهور ما يكذب نقص أى نقص وبما يكذب
أيضادوام الغفلة عن محبوبه حتى انه لا يمر ياله ولا فى النوم ومن هذا حاله (اى حب يصح
منه) النفات (و) الحال ان (طريف) النفات (للكرى) اى النوم (واصل) لا يثقل النوم
عنه فى وقته وليس هذا شأن الحب (وطيفك) اى خيالك (راه) اى تحجب عني كما تحجب
الراعى عن واصل بن عطاء الرجل المشهور ولانه هجر حافل يتكلم قط بكلمة فيها اراء بل يبرأ منها
أو مقاربه خشية من ان يعير بشفعة لراه فصار هجر الشئ المسخر يثقل عندهم بهجر
واصل للراعى فى النظم التورية لان واصل لا يتظر لا كرى ام فاعل والراعى علم وتلج
لانه أشار الى قصة واصل المشار اليها وفيه الاستفهام الانكارى اى كيف تصدق محبتي
وانا مواصل للكنس واليوم سلما ان مواصلة النوم لا تؤثر فى الحبة لانها أمر وجدانى
فكيف توجد مع عدم خطور خيال المحبوب بالظهير بقطعة ولا فى حالة النوم وهذا ينافى
الحبة كما هو محسوس لاستتزامها ان طيف المحبوب لا يغيب عن تخيلة المحب فواصل
بقطعة نعم قد يضاف هذا الاستتزام للمانع ولذا تردد مع ما قدمه فى ان فقد خطور الطيف
هل هو لذلك أو غيره فقال (لمت شعري) اى لم يبق عات (أذاك) اى اعدم خطور طيفه
بقاى (من) أجل (عظم ذنب) وقع منى وهو الظاهر (أم حظوظ المتبين) اى الهجير
(حظاء) جمع حظوة بالكسر والضم وهى المكانة والقيام فى الجمع الضم والكسر كعروة
وعرى وبين حظوظ وحظاء الجنس المطلق اى انصباؤهم من المحبوب متفاوتة فبعضهم
يخطى بالقرب من غير كثير عمل وبعضهم لا يخطى به مع كثرة العمل (ان يكن عظم زلتى)
التي ارتكبتها (حجب رؤياك) اى رؤيا طيفك عني فى النوم التي فقدتها (فقد عز دما قلبي
الدواء) اى قل بل اعدم الدواء الذى يكون لمرض قلبي فلا يوجد له شفاء بوجه لانه لا يوجد
الامن جنبه صلى الله عليه وسلم فان فرض انه أخذ انسانا بغير علم ذنبه لم يكن لاحد غيره
ان ينقذه منه ثم هذا التردد فى وجوه الحبة الذى سبق انما هو لازيد الخوف وان الانسان
على مدرجة ان يؤخذ ذنبه وان كان محبا لالز وال محبة بل هو باقية ورجاؤه فى محبته
واسع وان كانت ذنوبه كثيرة لم ينقذ (كيف يصدا) اى يسود (سبب) الذنب الذى
ارتكبه ذلك المحب (قاب محب) لك (و) هى الحال (له) اى لقلبه متعلق بجلاله (ذكرك)
مضاف لانه قول اذ ذكره لك بالصلاة والسلام عليك ووال الوسيلة وغيرهما يعود
عليه وعليك بزيادة التقرب فان الخلق كلهم مفتقرون الى ذلك ويصح للفاعل اذ ذكره لك

(قوله وانا مواصل الكنس)
هو عدم انبعاث النفس للخير
وقوله الرغبة فيه مع امكانه
(قوله عظم ذنب) قال فى المختار
عظم الشئ وزن قنصل أكثره
ومعظمه (قوله عظم زلتى) اى
ان يكن غاية عظم زلتى حجب الخ
(قوله دواء قلبي) اى لداء (قوله)
كيف يصدا بالذنب الخ اعلم ان
الناظم مع ربه بحسب تجلياته
سجانه عاده فلا يدوم على حالة
فتارة يرى الذنوب فيتعسر على
ماسلف منه من ارتكابها وتارة
يرى النعممة فيشكر ولا يرى
لنفسه قدرا

(الجليل) العائد على الذاك ربما يكن في حسابه (جلاء) والمغلب على ظنه ما أشار إلى
التردد فيه بان في قوله ان يكن الخ من ان سبب حجب الرؤيا عنه عظيم ذنبه صرخ كما
يصرخ من وجد أخذ ماله أو قاتل أبيه بعد بأسه منه فقال (هذه عاتق) التي قد أنفخت
جسمي وادهشت لبي لا غيرها (و) الحال أنك (أنت طيبى) العالمهم الماهر في ازالتهما
فأنك (ليس يخفى عليك في القباب داء) وأنت لأأحد من المطلق كرم ولا أحلم منك فجعل
لى بدوا ذلك المحصل للشفاء من وصمة جميع ما هنالك فان شفاؤك لا تزدو المتوسل بك
لا يخيب (و) انما رفعت اليك قصتي وشكوت اليك فله حيايتي مما خفيت على نفسي لان
(من الفوز) اى النجاة والظفر المثل بجميع المطالبات الذى لا فوزا عظيم منه (ان ابشك)
من بث وابش نشر وظهر (شكوى) هى الاخبار عن النفس أو الغير بسوء فله لكن
هذه انما (هى شكوى) معنى لنفسى (البك) لا الى غيرك اى انشر وظهر بين يديك في ضمن
مدحى لما كاد ان يهلكنى من عظيم ذنوبى وقبيح عيوبى رجاء ان تخفى بنظرة تزيل عنى
كل وصمة وتوجب لى منك كل رحمة لان رجائى بك واسع ومحبتى لك متزايدة (وهى) اى
تلك الشكوى الواقعة في ضمن ذلك المدح البديع (اقتضاء) اى طلب من كرمك الواسع
وفيضك الهامع ان التخلص من تلك الفرطات وانجوم بوائى سائر الروطات وان
يوصل لى الشفاء من جميع الادواء فان جاهك متكفل بكل مطلوب ومحقق لكل
مسؤل ومرغوب لاسيما لخادم حضرتك القانى فى محبتك كيف وقد (نعمتها) بالبناء
للمفعول اى تلك الشكوى لتقبل وتعود على ترك قبولها بما هو المقصود منها بالذات
(مدائح) لجنابك بدبعة جمع مدحة اى كلام متضمن للثناء الجليل الذى هو المدح المباين
للعمد والمرادف له أو الاعم منه أو الاخص منه أقوال صرت (مسقطاب) بالرفع صفة
مدائح الذى هو نائب الفاعل (فيك منها) اى من تلك الشكوى متعلقان بما قبلهما أو
بعدهما ومن تبع بصفة (المدح) لك (والاصغاء) من سامعها اليه لان أو صافك الكريمة
زيتها فصارت بها فى غاية الكمال الذى يشنف الاعماع ويلا عبيره أوجاء القلوب
والبقاع ومن استطابة ذلك المدح ان الله تعالى يسره على فى هذه القصيدة البديعة بركة
الجناب اليك اذ (قل ما) مصدرية (حاولت) تلك الشكوى (مدحيك) اى لا برازعه فى فيه
لم أسبق اليه أو أسلوب من أنواعه اللائقة بك والمطلوب فيها ان تجرى على اعلى ستن
البصاغة وقانون البراعة (الاساعدتهم امير وال وحاء) اى مسعى هذه الامعاء وهو مدح
ايضا اى ما توقف على معنى أو نوع من تلك الانواع فوجهت همى الى الاحسن منها
الاو جدت الالفاظ الدالة على مدحك تبادرنى الى تأديته بغاية اللطاف ونساعدى
عليه بنهاية الاسعاف فتأتى قريحتى منه بما هو أبعد وأبلغ وكون ما مصدرية هو ما ذكره
الشراح وعليه قال المعنى فأت محاوراتى بمدحيك فى غير حال كونها مساعداً لى هذه الحروف
الثلاثة فانها لا تنقل حينئذ بل تكثر اه ويلزم عليه وقوع الاستثناء المنفرغ فى غير نيتى

أوشبهه وهو النهى أو الاستفهام وهو ممنوع عند أكثر النقاد ومن جوزه في الموجب
 كقام الازيد ردوا عليه بأنه يلزمه الكذب اذ تقديره ثبوت القيام لجميع الناس
 الازيد وهو غير جائز بخلاف النفي عنهم الا فردا فانه جائز فان قلت جوز المبرد التفرغ في
 موجب يلزمه نفي كل ولو لا نحو لولا القوم الازيد لا كرمك وما هنا كذلك لان قل يلزمه
 نفي ما عدا القليل فهو نفي في الجملة قلت ماذا كره برذبان التفرغ يدخل في الجملة الثانية
 التي هي الاولى وأما الجواب الذي هو منفي فخارج عما دخلت عليه الاعلى ان كون قل
 يفيد نفي يشبه النفي الذي في التفرغ ممنوع واذا تقرر ذلك تعين تأويل النظم بان يقال
 فاعل قل محذوف دل عليه المذكور وان ما نافية والاستثناء مفرغ من أعم الاحوال
 والتقدير قل ان يستعجب على ما اردته من مدحك لاني ما حاولته في حال من الاحوال
 الاساعدني مدحك على اكمل ما ينبغي ولاجل هذه المساعدة المشقة على ما اردته من
 أعلى أنواع البلاغة (حق) اي ثبت واستقر (لي فيك) اي في مدحك ما لم يكن في حسابي
 وهو (ان اساجل قوما) وهم الشعراء الذين مدحوك اي أفاخرهم فأقول ما صنعته خير
 مما صنعتوه وأبين لهم ذلك حتى يدعوا الى في ذلك ويصبر واقد (سألت منهم لدولى الدلاء)
 وحينئذ أفوز منك بالبلغ مما فازوا به وعبر بالدولان السجل هو الدولو العظيمة المملوءة مذكر
 وعمل الدولو ومن هذا أقول لهم الحرب بينهم بجبال ككتاب اي جعل منها على هؤلاء وأخرى
 على هؤلاء كره في القاموس وعليه فالمساجلة تطلق على تنازع المستعنين على تبريدلاء
 مختلفة ليريد كل منهم ان يظفر على دلوه قبل الاخرين شبههم بالمادحين في تنازعهم فيما
 يبرزونه وادعاء كل ان ما أبرزه خير مما أبرزه غيره فهي استعارة بالكناية واثبات المساجلة
 استعارة تهييضية وذكر الدولو ترشيح ثم أشار الى غلة أخرى اقمز عنهم وتسلمهم لذلك فقال
 (ان لي غيرة) بالفتح على مدحك اي حمية توجب لي أن لا أحب ان غيري يسبقني اليه
 (و) الحال انه (قد زاحمتني في معاني) ألقاظ (مدحك الشعراء) وأراد وان يسبقوني
 فيه (و) الحال انه استحكم (لقابي فيك) اي في محبتك (الغلو) اي مجاوزة الحد الذي بلغ
 اليه أمثالي (وأي) يكون (للساني في مدحك الغلو) اي الاسراع والتقدم عليهم
 بما لا يصلون اليه لولا اسعافك وامدادك ونظرك لي بما عجز في علمهم فاني استفهامية
 بمعنى كيف تخوأتني يحيى هذه الله بعد موتها أو بمعنى من أين تخوأتني لك هذا وترد أيضا
 بمعنى متى أو حيث ويحتمل الكل نحو فأنواجر نكم اني شئت لكن الذي اختاره أبو حيان
 وغيره انها في الآية شرطية حذف جوابها الدلالة ما قبلها عليه لاستفهامية والا
 لا كتفت بما بعدها كما هو شأنها ان تكنتي بما بعدها اي يكون كلاما يحسن السكوت
 عليه امما كان أو فعلا ويصح كسر ان اي واني فاليها اسمها لكن الاول البليغ وأظهر
 كالأخفى (ف) بسبب صدق محبتي وشدة غيبي ومن جهة أخرى في مع ارادتهم التقدم على
 (ائب خاطر) اي قريحة لي على هذا المدح البديع بان قدما بما يقو به جميع مزاحيها

ومسابقهم فانك أكرم من جازى محبيه وأجود من جاد على مادحيه وأمان من أصدقهم
 محبة وأبلغهم مدحة كيف وقلي (يا ذله مدحك) لذته تحمله على ان يذل وسعه مع صدق
 التوجه اليك ولك في اختراع ما لم يسبق اليه ولا حام أحد قبله عليه (علما) اي لاجل علمه
 (بانه) اي مدحك (الالام) اي افرح التام كذا في القاموس وغيره فان كان الفرج
 بالحليم فواضح أو بالهاء المهملة فتيه بعد ويصح انه من تلاءم البرق بمعنى لمع اي علم بالبان
 مدحك يضيء قلوب المادحين لاسمائها بلغهم حتى ياتي في مدحك بالمعاني البديعة
 والاساليب العجيبة كما وقع لي في هذا النظم لغيره على غيره بما هو ومنها انه (حالك) اي نسج
 ذلك الخاطر فيه (من صنعة القريض) اي الشعر (برودا) جمع برود وهو نوع من أنواع
 الثياب العمانية فيه زينة (لأنك تحك وشيها) اي نقشها بالالوان المختلفة (صنعا) مدينة
 بالعين مشهورة بجودة النسيج والوشى شبه المعاني البديعة في ادائها للقلوب عند
 سماعها بالابرار الموشية المدهشة للابصار عند رؤيتها وأثبت لها ما هو من لوازم المشبه
 به وهو الوشى والحول كما أثبت للمثبه به ما هو ملائم له وهو القريض فتيه استعاره
 نصير بحسبة مرشحة بذكر الوشى والحول ومجردة بذكر القريض ومنها انه قد (أعجز الدار
 نظمه) اي ان نظم هذه القصيدة المشتهلة من البلاغة على غاية لم يشغل علمه غيرها فاق
 الدوا القيس المظوم الذي يدهش الفكر ويخطف البصر اضربه ومفاته (فاسهتوت
 فيه) اي في العجز عنه (اليدان) اي القريضتان (الصناع) بفتح الصاد المهملة وبالنون
 والعين المهملة اي الحاذقة الماهرة (والفرقاء) اي الغيبة (ف) بسبب ما تميز به هذا النظم
 عن غيره (ارضه) اي اقبله يا خير من أمه المادحون ورجاء العارفون وأكرم خلق الله
 وأجودهم وتجاوز عما فيه وان كان فيه من القصاحة ما لا يدرك غيرك يا (أصغر امرئ
 نطق الضاد) اي بها اي يا أفصح العرب العرباء وهذا اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم
 أنا أفصح من نطق بالضاد الحديث يخصه لان غير العرب لا يحسن اخراجه من مخرجها
 والعرب وان أحسنوه لكنهم متفاوتون فيه وكلامهم لم يصل منهم أحد الى الحد الذي كان
 صلى الله عليه وسلم يصل اليه في تأديته او كان وجه هذا الاقتباس اظهار الناظم ان ما أتى
 به وان بالغ في بلاغته لا يتأهل الى مدحه صلى الله عليه وسلم لان قصائمه معجز تغيره
 فاء بلاغة تؤدي ما يليق به في كانه يقول يا أفصح الفصحاء اقبل ما جئت به وان لم يشم أدنى
 رائحة من روائح فصاحتك بل ولا وفي بما يليق بك لثوبك ويؤيد هذا قوله الا أتى أبذكر
 الايات الخ (ف) بسبب اختصاص الضاد به ذرا وتفسير النطق به اعلى غير العرب وتعد
 نهايته على غيره صلى الله عليه وسلم وقرب الظاهر من مخرجها ولم تظفر بما نظرت به الضاد
 (قامت) فاعله الظاهر أو أشار بقامت الى انها تسمى بالظاء الفاتحة حال كونها (تغار منها)
 اي الضاد (الظاء) لكون الضاد تعيزت عليها ابتداء المرتبة العالية اي ارادت الظاء
 فضلا عن غيرها ان يحصل لها مرتبة تضاهي تلك المرتبة فلم تحصل لها فغارت حينئذ ثم

(قوله أنا أفصح من نطق بالضاد)
 نقل الحافظ السيوطي في كتابه
 اللآلئ المنتشرة في الاحاديث
 المنتشرة عن الحافظ ابن كثير
 ان هذا الحديث المذكور لأصل
 له فاحفظه ولا تنسب سكوت
 الشارح عليه

طلبي من كرمك يا أكرم الخلق الرضا به هذه القصيدة ليس ~~اص~~ ونهاوت بحقوقك
الواجب استقصاؤها في مدحك بل لاطمع في سعة حملك وجودك (أبذكرى الآيات) في
هذا النظم اى الخصائص والمجيزات التى علناها الدالة على وصولك لما يصل اليه مخلوق
(أو فيك مدحا) لاذلا يمكن ان يوفيك ذلك الامن أحاط بقامك وأنى ذلك لغبرك مثلى
(ابن منى) الوفا بذلك وأنا من جملة العاجزين المقصرين (واين منها الوفاء) بذلك وهى
محصورة وبكالاته صلى الله عليه وسلم غير محصورة (أم) متصلة (امارى) اى أجادل (من)
اى يذكرى تلك الآيات (قوم نبى) اى المادحين لنبينا صلى الله عليه وسلم اى لم أذكر
تلك الآيات بقصد ان أوفى به الحق صلى الله عليه وسلم ولا بقصد ان أجادل به أمتك
ومن ظننى واحدا منهم ما فهو غبى لا يفهم ولا يعقل شيئا (سأماظنه بى الأغبياء) لانهم
لقلة فظنهم يتجاسرون على الناس بما هم يرون منه (ولك) استئناف أو عطف على
محدوف اى لك الآيات التى لا تحصى ولك (الامة) الوسط كما قال تعالى وكذلك جعلناكم
أمة وسطا اى خيارا عدولا لا تكونوا شهداء على الناس (التي غبطتم) من الغبطة وهى
كما مرود الانسان ان له من الخير مثل غيره من غير ملبه عنه والمسدود ذلك مع سلبه عنه
(بك لما) اى حين (أنتما) اى أو راسات اليها (الانبياء) فانهم وان كانوا من أمتك بنص
واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية وهر الكلام عليها
ليكنهم ودوا ان يكونوا من اتباعك الذين بعثت فيهم ليقوروا بعبادة الفخر كما فاز بذلك
أمتك الذين بعثت فيهم فاطاعوك فان قلت كان القياس غبطكم الانبياء لانها
أفضل من أمهم بنص جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس اى ودوا ان يكون
لهم مثلام كما شرح به موسى صلى الله عليه وسلم فيما يأتى قلت هذا وان كان هو القياس
ليكنه ارتكبه فيميه القلب الذى هو من أحد أنواع البديع خشية ان يتوهم من ذلك
مدحه لنفسه لان مدح العام مدح الكل من أفرادها متأمله ثم رأيت ما يدل للقياس
المذكور وهو ما رواه أبو نعيم أيضا ان الله تعالى لما ذكر موسى عليه الصلاة والسلام
صنات هذه الامة قال يا رب فاجعلنى نبي تلك الامة قال نبيها معهما قال فاجعلنى من أمة
ذلك النبي قال استقدمتوا ستأخر ولكن سأجمع بينك وبينه في دار الجلال ولعل
تطورك اليها (لم تخف بعدك الضلال) عمار كتبنا عليه من الشريعة الواضحة البيضاء
التي لا يربغ عنها الاهاالك (و) الحال ان (فينا) اعلام الهدى وهم (وارثوا نور هديك)
اى ما كنت عليه وأصحابك وهؤلاءهم (العلماء) الذين هم أهل السنة والجماعة وهم
اتباع أبى الحسن الاشعري وأبى منصور الماتريدى رضى الله تعالى عنهما وذلك كما
أخبرتنا به بقولنا فى الاحاديث الصحيحة لاتزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق
لا يضرهم من خالفهم حتى يأتهم أمر الله وهم على ذلك اى وهؤلاءهم أهل العلوم
الشريعة والالهية من أهل السنة لان الناس مع وجودهم آمنون من كل حنة وضلالة

(قوله لغبرك) اعله اغبر (قوله)
أجادل اى أخاصم خصاما
شديدا وما ذكره قبل من قوله
حق فيك ان أساجل الخ ليس
من قبيل الجدال كما لا يخفى بل
من باب التحدث بنعمة الله عليه
حيث أجرى على خاطره ولسانه
ما لم يصل اليه غيره من المادحين
له صلى الله عليه وسلم

دينة ويقول أيضا العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينا ولا درهما وانما ورثوا
والعلم فمن أخذاه أخذ بحظ وافرصحه جماعة وفي رواية زيادة تحبهم أهل السماء وتستغفر
اهم الحياتان في البحر وفي أخرى وانما العالم من عمل بعلمه وفي أخرى أقرب الناس من
درجة النبوة أهل العلم والجهد وفي أخرى كادحة القرآن ان يكونوا انبياء الانهم
لا يوحى اليهم وفي أخرى من حفظ القرآن فقد أدرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى
اليه ورواية علماء أمي كانبيا بن اسرائيل لا اصل لها ولكن معناه صحيح لما تقرر ان
العلماء ورثة الانبياء وقوله تعالى وورث سليمان داود في العلم والحكمة والنبوة
والرسالة ومنه فذهب إلى من لذلك ولما برئني للغير الصحيح ان نحن معاشر الانبياء لا نورث
ما تركنا فهو صدقة وأشار الناظم بما ذكره الى ان الله تعالى خص هذه الامة في التوراة
بخصائص لم يؤتممها غيرهم تكرمه لنبينهم وزيادته في شرفه صلى الله عليه وسلم منها كآتي
حديث أبي نعيم ان موسى عليه السلام لما رأى مدح هذه الامة في التوراة قال يارب
أجد في الألواح أمة هم الآخرون السابقون فاجعلهم أمي قال تلك أمة محمد ثم ذكر
ذلك مع أوصاف أخرى وكرجوابه كذلك قال يارب فاجعلني من أمة محمد فقال يا موسى
اني اصطفتك على الناس برسالي في الآية فقال رضيت يارب وفي رواية انه سأل ربه هل
في الأمم أكرم عليك من أمي فبين ان فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الأمم الانبياء
عليهم الصلاة والسلام كفضله تعالى على سائر خلقه ومنها ان أحد الأيدي دخل الجنة قبلهم
ومنها الوضوء على الكيفية المخصوصة والقيام وباحصة الغنائم وان كل الأرض فصع
صلاتهم فيها ويجوز جعلها مسجدا الاحمل مسجد الضراء وجموع الصلوات الخمس
والتأمين خلف القنطرة كما صح به الخبر والركوع على ظهره رواء الزار والطبراني ومن ثم
قال جمع مفسرون ان صلاة من قبله لا ركوع فيها وفسروا اركعوا بصلواته كمن مع
الرا كعين يصلي مع المصلين وان من فوائدهم في الصلاة كصفوف الملائكة رواء مسلم والجمعة
رواه البخاري وساعة الاجابة في يومها ورمضان عند الجمهور والتسبيح في الآية مطلق
الصوم وخبرانه كتب على من قبلنا في سنده مجهول ونظر الله اليهم أوله وتبين الجنة فيه
وخلف أفواههم أطيب من ريح المسك واستغفار الملائكة لهم حتى يقطروا ووعود
المفترقاتهم آخر ليلة فيه رواء البيهقي بسند لا بأس به بالنظر أعطيت أمي في شهر رمضان
خمس الميعطتين نبي قبل الحديث واستغفار الحياتان لهم حتى يقطروا رواء البزار
والصحور وتأخير وتجميل الفطر رواء الشيخان وباحصة الطعام والجماع الى الفجر
والاسترجاع عند المصيبة قاله سعيد بن جبير ورفع ائقال التكليفات التي كانت على من
قبلهم كتحريم القصاص حتى في الخطا وقناع الاعداء بالخلاطة ووضع التجاسة وقتل
النفس في التوبة والمواخذة بالخطا والنسيان وما استكرهوا عليه كما صح به الخبر وان
الله لم يجعل عليهم في دينهم من حرج وان الاسلام وصف خاص بهم عند جماعة لكن الذي

(قوله اننا نحن) تقدم ان الرواية
اننا معاشر يدون نحن وان رواية
نحن يدون اننا رواء بالمعنى وظاهر
كلامه هذا وجود رواية فيما ذكر
الضعيفين في رد (قوله سائر
الانبياء) أي أهم الانبياء

قول المحقق قوله سائر الانبياء
اعل هذا في نسخة وقعت له والا
فالنسخ التي بأيدينا سائر أهم
الانبياء

(قوله اقطبا) جمع قطب وهو أخص هؤلاء الطوائف ولم يرد فيه شيء في السنة وإنما أورد فيه بعض آثار (قوله وأوتادا) هم أربعة يحفظ الله بهم العالم لكل وتد من الأربعة ركن من أركان البيت وهم أخص من الأبدال (قوله وأبدال) كما في أحاديث في الأبدال) منها قوله صلى الله عليه وسلم الأبدال في هذه الأمة ثلاثون رجلا فلو بهم على قلب إبراهيم خليل الرحمن كلمات رجل أبدل الله مكانه رجلا ووردناهم بأشامهم ووردناهم بأربعون رجلا وأربعون امرأة وجمع بان حديث الثلاثين إن كان على قلب إبراهيم كذا كرفيه والعشرة الزائدة مع النساء الأربعين فلو بهم على قلب غيره من الأنبياء وإنما سمو الأبدال الأبدال الله مكان من مات منهم غيره روى الحكيم الترمذي أن الأرض شكت إلى ربها انقطاع النبوة فقال تعالى سوف أجعل على ظهرك أربعين صديقا كلمات منهم رجل أبدل مكانه رجلا وقبل أنما سمو الأبدال التبدل سيئاتهم حسنات وهذا المعنى يشمل غير الأبدال بالمعنى الخاص المقتضى حصرهم في العدد السابق ولذا قال العارف المرسى جلت في المليكوت فرأيت أبادين معانقا بساق العرش فقلت ما مقامك قال رأس الأبدال قات قال شاذلي قال ذاك البحر لا يحاط به وقال المرسى كنت جالسا بين يدي استاذي الشاذلي فدخل جماعة فقال هؤلاء الأبدال فنظرت يصيرق ٣٤٧ فلم أرهم أبدا لا فتحيت فقال الشيخ من

أعده ابن الصلاح وغيره خلافة وأن شريعتهم أكل من سائر الشرائع كما كان تبهم صلى الله عليه وسلم أكل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقد كان موسى وشريعته من الحلال الصريف ضما كان أهيب وشريعته من كل وجهه وشريعته اعتدل فيها الأمران فعملت من شدة تلك ولين هذه واعتدت في جميع جزئياتها ومن ثم وهب الله لهم من علمه وحلمه وجعلهم خير أمة أخرجت للناس وأعطاهم مرتبة الشهادة على من سبقهم في القيامة فأقامهم مقام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في الشهادة عليهم وكل لهم من المحاسن ما فارق في الأمم كما أكل تبهم عليه الصلاة والسلام ما فرقه في الأنبياء ولكنهم ما فرقه في الكتب وأنهم لا يجتمعون على ضلالة كما في الحديث المشهور وأسانيده كثيرة وشواهد متعددة من المرفوع وغيره وإن اجتمعهم بحجة واختلافهم راحة وفي حديث ضعيف منقطع اختلاف أصحابي لكم راحة وفي رواية أقتضى كلام الخطابي أن لها أصلا عنده وبه رد زعم كثير من الأئمة أنه لا أصل لها اختلاف امتي راحة للناس وإن الطاعون شهادة لهم وعذاب على غيرهم ظهير به رجالة نقاة وأنهم حفظوا آثار رسولهم على قوانين علم الحديث بما لم يوجد نظيره في أمة وإن منهم أقطبا وأوتادا

قلب ذلك الكبير من رسول أو ملك يرد على قلب الوحي الذي هو على قلبه وربما يقول بعضهم فلان على قدم فلان ومعناه ما ذكر وذكر أن نبينا صلى الله عليه وسلم لم يكن أحد على قلبه من الأولياء لأنه لم يخلق الله قبله مثل قلبه فقلوب الأنبياء والمرسلين والملائكة بالنسبة إلى قلبه كسائر الكواكب بالنسبة إلى الشمس قال العارف النوراني رضي الله عنه شاهد الحق القلوب عالم بقلبا أشوق إليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم لم فأكرمه بالمعراج فنجيلا للرؤية والمكاملة ١٥ وقد سبق أن الأبدال بأشامهم وذلك مروى عن علي بن أبي طالب وروى عنه أن النجباء بصرو والعصائب بالعراق والنقباء بخراسان والخضر عليه الصلاة والسلام سدد القوم وعن الخضران النجباء سبعون وأن النقباء عشرون والعرفاء سبعة وإن الأوتاد أربعون وقد تقدم نقله عن بعضهم أنهم أربعة وما ذكرناه أن تينال لم يكن أحد من الأولياء على قلبه ولا على قدمه لما سبق من قول روض الرياحين للرافعي لكن رأيت في مناقب سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه لبعض المحققين أن قلب هذا القطب وقدمه على قلب وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حيث نقل عنه أنه قال أنا على قدم جدي رسول الله ما رقع قدما لا وضعت قدما في الموضع الذي رفع قدمه منه إلا أن يكون قدما من أقدام النبوة فإنه لا سبيل إلى أن يناله غير نبي اه ويمكن الجمع بأن مقاله القطب الجيلاني

ونقباه ونجباه وابدالا كما جاء في احاديث في الابدال ونحوهم وانهم يخرجون من قبورهم
 بلا ذنوب لاستغفار المؤمنين لهم رواء الطبراني وغيره وانهم اقل من تنشق عنهم الارض
 رواء ابو نعيم ويعيزون يوم القيامة بالغرة والتجيب من آثار الرضوخ رواء البخاري اي
 يسادون بهم هذا الوصف ويكونون بهذه الصورة ويكونون مع نبهم على كوم مشرف في
 الموقف فيبطلهم فيه جميع الامم رواء جماعة ويعيزون ايضا بسما السجود في وجوههم
 قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما هو بياض شديد وقال شهر بن حوشب نور كالقمر
 ليله البدر قال تعالى سباهم في وجوههم من أثر السجود الآية وقيل هذا في الدنيا وعليه
 قال ابن عباس السمت الحسن اوسمت الاسلام وخشوعه وقيل الصفة في الوجه من أثر
 السحر ويؤتون كتبهم بايمانهم رواء احمد وغيره ويسعى نورهم بين ايديهم كما يصحبه الخبير
 ويصل لهم ماسعى لهم من صوم ووج وصدقة ودعاء وقراءة قبل وكل عبادة عند كثيرين وآية
 وأن ليس للانسان الا ما سعى مذسوخة او في حق الكافر ويدخل منهم الجنة سبعون الفا
 بغير حساب رواء الشيخان زاد الطبراني واليه بقي مع كل واحد منهم سبعون الفا
 (ف) بسبب ان في هذه الامة وارثي هديك المخصوصين به هذه الخصائص التي لم توجد لغيرهم
 من الامم (انقضت آي الانبياء) اي معجزاتهم لا تنساخ شرائعهم وتهم وان كان من
 بعده موسى الى عيسى انما هو مرسل بكتاب موسى (وايانك) اي معجزاتك (في الناس)
 قبل وجودك ومعه وبعد وفاتك (ما هان انقضاء) فيه العكس فحولان حل اهلهم ولاهم
 يحلون لهم ورد المعجز على الصدر اما الاولان فقد مر من اجله ما في كتب الله تعالى
 من ذكره ونعته وخروجه بارض العرب وما جرى بين يدي ايام مولده ومبعثه من الامور
 العجيبة الموهنة للكفر ولا الهه والمؤيدة لاشان العرب كقصه القبل وعقاب اهل وخود
 نارفارس وسقوط شرافات ابوان كسرى وغيض ما بمحيرة ساوة وخود نارهم وما جمع
 من الهواثف الصارخة به صلى الله عليه وسلم وبأوصافه وانكسار الاصنام المعبودة
 لولادته صلى الله عليه وسلم وتظليل الغمام له في سفره الى غير ذلك مما ورد في الاخبار الى
 بعثته صلى الله عليه وسلم مما هو تأسيس لنبوته وارهاض رسالته عليه الصلاة والسلام
 واما الاخير فيكثير جدا اذ في كل حين يقع خواص امته من خوارق العادات بسببه
 مما يدل على تعظيم قدره الكريم مما لا يحصى كما قال (والكرامات) الواقعة (منهم) اي
 الناس (معجزات) اذ كل منهما امر خارق للعادة وانما يفتقران بالتعدي وعدمه لكنها
 في الحقيقة معجزات لك (حازها من نواتك) اي عطائك وكرمك (الاولياء) لو كان القياس
 حازوها لكنه اظهر ليعين ان مراده بنهم العائد على الناس خواصهم وهم الاولياء جمع
 ولي فعيل بمعنى فاعل لانه والى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فلم يخرج عن امرهما
 ونهيهما الى ما بغضهما او منعوا لان الله تعالى والاه بخوارق نعمه ورسوله والاه بمزيد
 امداده وكرمه وضابط الولى انه المداوم على فعل الطاعات واجتناب المعاصي المعرض

= في غير ما غيظه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن الخلق من
 العلوم والامر ارفانه لم يصل احد
 بجميع ما وصل اليه لاني مرسل
 ولا ملك مقرب وكلام البياضي
 على ذلك (قوله اي معجزاتك)
 المراد بهما مطلق الخوارق اعم
 من أن تكون معجزة حقيقية
 أو ارهاصا أو تأسيبا أو كرامة
 لقوله قبل وجودك وبعد وفاتك
 فان الموجود قبله من الخوارق
 لا يسمى معجزة حقيقية اهدم القرن
 بالتعدي وسيتبين لذلك بقوله مما
 هو تأسيس (قوله فيه العكس)
 وهو ان يقدّم في الكلام جزئ
 يؤخر وهو في البيت انقضت
 وانقضاء وان كان احدهما متبعا
 والاخر متقبلا وان اختلفا
 صورة فان الاول فعل والثاني
 مصدر فلا يجب ان يكون نظير
 الآية وهذا يقال له العكس
 اللفظي والهم عكس معنوي وهو
 ان يأتي شاعر بمعنى ويأتي آخر
 بعكسه كقوله

قد يدرك المتأني بعض حاجته

وقد يكون مع المستعجل الزلل

فمكس ذلك المعنى آخر فقال

وربما فات بعض القوم أمرهم

مع التأني وكان الخزم لو عجلوا

عن الانهمال في اللذات كذا قالوه ويتجهان هذا ضابط للولي الكامل وان اصل الولاية
يحصل لمن وجدت فيه صفات العدالة الباطنة بالشروط المذكورة عند القتها ومن
مجزاته صلى الله عليه وسلم المتكررة الدائمة ايضا ما يقع للمؤمنين به من خوارق العادات
بسببه مما لا يحصى ايضا هذا كله مع قطع النظر الى ان القرآن الكريم اما بالنظر اليه وانه
مجزته الكبرى ففيه من المعجزات المتكررة بتكرره الازمنة ما لا يحصى ايضا واعلم انه
صلى الله عليه وسلم كما فضله الله في البداهة جعله اول الانبياء خلقا واجابه يوم السبت
يربكم جعله اول من تنشق عنه الارض واول شافع واول مشفع واول ناظر الى رب
واول نبي يتقضى دين امته واولهم اجابة بامته على الصراط ودخالا الجنة وهم اول
الامم دخولا اليها وازادهم اطابق الكف ونفائس الطرف ما لا يجد كبعثه وابطا
وتخصيصه بالمقام المحمود وهو الشفاعة العظمى في فصل القضاء وبلوا الحمد الذي تمته
آدم في دونه وبالسجود امام العرش وفتح عليه حينئذ بما لا يقفه عليه ولا على احد قبله
ولا يفتح ايضا على احد بعده والنداء يا محمد ارفع رأسك وتلى يسمع لك وسل تعط واشفع
تشفع وقيامه صلى الله عليه وسلم عن عرش العرش الذي لم يتمه مخلوق يغبطه فيه الا ولون
والا تحرون وشهادته للانبياء عليهم الصلاة والسلام على امهم (تنبيه) * علم مما تقر
ان الكرامة ظاهرة امر خارج للعادة غير مقارن لدعوى النبوة على يد من عرفت ديانته
واشتهرت ولايته باتباع نبيه فيما جاء به والافهى استدراج أو سحرا أو اذلال كل موقع لمسيئة
الكذاب اعنه الله تعالى انه جاءه أعور يده وله فدعاه فعميت الصحبة أيضا وتسعى اهانة
وقد ظهر الخارق على يد عامي يتخلصه الله من فتنة ويسمى معونة وانكر جماعة سحر ومون
كاكثر المعتزلة وان وافقهم بعض منالكن يتعين تأويل كلامه لان جلالته تأتي ان
ترضى به هذا الزيف الذي اتخذه جواز الكرامة ووقوعها وعليه قيل يتمتع كونها بقصد
واختيار لادائهم الى السقوط عن مرتبة الولاية وقيل يتمتع كونها من جنس معجزة نبي
والالا ثبت بالمعجزة ورددهم الفخر الرازي رحمه الله تعالى بان المرضى تجوز حمل على
خوارق العادات في معرض الكرامات والمميز لها عن المعجزة انما هو ادعاء النبوة وكونه
لم يرض قول جماعة منهم التشيبي لا تنهت الى احكامها ولا الى وجودها من غير أب
ومن ثم رد دعوى قولهم ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي وليس من
شروط المعجزة غير القرآن اذ لا يمكن نظيرها بل ان يهجز المعارضون عن نظيرها ومن أدلة
الجواز ان الوقوع يمكن كالمعجزة وقدرة الله تعالى شاملة لها ولا بدع ان الملك يصدق
رسوله بخارق بعض العادات ثم يفعل مثل ذلك ببعض اتباعه اكرامه ومن أدلة الوقوع
النص القاطع بما وقع لربهم كلما دخل عليهم اكرامهم في ولاة الحرب الآية وفي ولادة عيسى عليه
الصلاة والسلام ولاهاب الكهف ولوزير سليمان عليه الصلاة والسلام في عرش
بلقيس ونظائر ذلك وزعم انه ارهاص باطل على ان المعتزلة لا يقولون به سلمنا ما هو لا يمنع

(قوله وبالسجود الخ) اي لانه باقى
على وضوء غسل الموت كما قاله
الجلال البلقيني أو يقال ليست
ذلك الدار ارتكاف ولا يتوقف
السجود على وضوء وفي مسند
الامام أحمد ان زمن هذه السجدة
قد رجعت من جبع الدنيا

تسمية ذلك كرامة على يدهم ظهرت عليه والتواضع المعنوي وان كانت التفاصيل آحادا
في كرامات الصابية لاسما ما وقع لهم وعلى رضى الله تعالى عنهم واتابعهم ومن بعدهم
الى زمننا بل ظهورها يكاد يلحق بظهور معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا يحب
من انكار المبتدعة ذلك فانهم حرموا من مشاهدة شئ منها من أنفسهم وشيايتهم وكثرة
ظهورها لا يخبر بها عن كونها خارقة لخلاف ما نزعوا لانه يلزمه ذلك في المعجزة على ان
الكثرة فيها الاتفاقي قائم بالنسبة للعادة المستمرة وظهور الخارق على يد غير الانبياء عليهم
الصلاة والسلام لا يحل بقدرهم بل يزيد في جلاله أقدارهم والرغبة في اتباعهم حيث نالت
أثمهم واتباعهم مثل هذه الدرجة بركة الاقتداء بشريعتهم والاستقامة على طريقهم
وبعامة ان الخارق لا يسمى كرامة الا ان ظهر على يدهم مري يعلم ان الكرامة لا تشبه
بالصحة أصلا لا تاتى لظهور الخارق على يده فان توفرت فيه شروط الولاية فذلك
الخارق كرامة في حقه والافهم صرا أو غيره معاصر وزعم ان الساحر لا يمكن ان يقاب عينا
كما دعى جارا ولا قلب طبيعة بخلاف الولي ليس في محله بل الخلاف فيه ما واحد قال جمع
يستعمل عليهم ما ذلك وجمع يجوز في حقه ما ذلك وهو الاصح واما قوله تعالى فلا يظهر على
غيبه أحد الا من ارتضى من رسول الالية فالاستثناء فيه منقطع بدليل فانه يسلك الخ
بل يعينه أن غيبه مفرد مضاف فهو للعموم واستتراق النقي في هذا الكيل فرد فرد من
المخوفين اذ لم يزل العام كلية لا كلي ولا كل خلافا من وهم فيه فجعل الالية عليه باق على
حقيقته اذ الغيوب كلها لم يطلع الله عليها أحد من خلقه وانما غايته من اطاعه منهم أنه
اطاعه على عزيمات مخصوصة وبقدرة متصل وان المراد انه لا يظهر على بعض غيبه الا
الرسول فلا حجة لهم فيه لان القطع الضروري بوقوع الكرامات للانبياء عليهم الصلاة
والسلام والاولياء بهين ان المراد من الالية غيب مخصوص لا يظهر على ذلك الغيب
المخصوص الا من ارتضى من رسله واما البقية من الرسل والانبياء والاولياء فلا يظهرهم
على ذلك المخصوص بل على غيره واعلم ان من الكفر الصراح ما حكى عن بعض الكرامية
ان الولي غير النبي قد يبلغ درجة النبوة وعن بعض المتصوفة الجهلة ان الولاية فوق
رتبة النبوة وان الولي قد يبلغ حالة يستقط عنه فيها التكليف قال الغزالي رحمه الله تعالى
وقتل الواحد من هؤلاء خير من قتل مائة كافران ضرر أولئك في الدين أشد وليس من
أولئك العارفان العالمان المحققان الوليان الكبيران المحمدي ابن العربي والسراج بن
الانارض واتباعهم ما يحق خلافا من زل فيهم قدمه وطغى قلبه الا ان يكون أراد بما قاله
الذبح عن اعتقاد ظواهر عباراتهم المتبادرة عندهم لا يحيط باصطلاحهم (ان) تأكيد
لقوله ما هو انقضاء (من معجزاتك) الباهرة (العجز) من سائر الناس (عن وصفك) مفرد
مضاف فهو للعموم أي عن الاحاطة بكل فرد فرد من أوصافك التي اختصك الله بها (اذ
لا يحده) أي الوصف المذكور (الاحصاء) أي العدد كيف يستوعب الكلام الصادر

(قوله الكرامية) بفتح الكاف
وتجنيب الراء نسبة الى محمد بن
كرام على زنة قطام (قوله وعن
بعض المتصوفة) أي التاميين
أنهم هم المتصوف وليسوا من
أهلهم فانه لم يشع لاحد من أهل
انهم نصبوا خلافا بين مطلق
النبوة والرسالة وان نصبوه بين
ولاية الرسول ورسالته فقال
المحقق ابن العربي في فتوحاته ان
ولاية اكمل من رسالته اشرف
المنعاق فان ولايته متعلقة بالله
وحده ورسالته متعلقة بالخلق
(قوله وايس من أولئك الخ) أشار
بذلك لآراء علي ابن تيمية حيث
جعلها منهم حاشاها وبثس
من نسبها الى ادنى ضلالة رضى
الله عنهم واتبعناهم

من واصفك (سبحانك) أي ما فيك من الاخلاق الكريمة والقضائل والاولوصاف البالغة
أقصى ما يمكن البشر الرقي اليه وهي لاسدله باعتبار أنك لا تزل تترقى في مراتب القرب
في الحياة وبعد الممات وفي الموقف وفي الجنة الى ما لا نهاية له ولا انقضاء (وهـ) لـ تنزح
(البحار) المشبهة بأوصافك بها في ان بتلك قيام الوجود الحسي وبهـ هذه قيام الوجود
المعنوي لما نه صلى الله عليه وسلم روح الكون والحياة في الاكبر عن الله تعالى في امداده
(الركاء) المشبهة بالافاظ في ان كلاتيوصل به الى حيازة بعض المألوف دون انتهائه
وهذا تذييل مبين لما اشتمل عليه من الاستعارتين المصريحتين المرشحهما بذكر الترح اذ
أوصافه صلى الله عليه وسلم لم يعبر عنه من أول الزمان الخ لا تحت ولا تحصى وبما يزيد ذلك
بيانا واضحا أنه (ليس من غاية لوصفك) أي أوصافك توجد حتى في (الغبيا) أي اطها
(والقول) أي معنى (غاية) لما تقرر أن ذلك الترقى لانهاية له اذ لا مطلق في الاطلاع عليه
وبفرضه لا تحتد العبارة بخلاف القول منه فانه محدود ومتناه وبهذا أعني قولي معنى أولا
ومنه ثانيا مع ما تقرر في دفع ما أشار اليه الشارح من اشكال في ذلك (وانتهاء) تأكيد
والفرق بين الغاية والنهاية اعتباري وبما يزيد بيانا وايضا أيضا أن تقول (انما
فضلك) أي فضائلك (الزمان) أي يشبهه من حيث الاجال فيهما أو أمانا للشيء الى
التفصيل فجزيئات كل كجزئيات الآخر (وآياتك) أي معجزاتك وخصائصك (فيما
نعمه) ونحسبه (الاناء) جمع في كفي وامعاء كذا ذكره الشارح والذي في القاموس
والأني وبكسر والافوبال كسر الوقت والساعة من الليل أو ساعة مأمونه والاني كالي
وعلى كل المهارا والمرا دة اطلق الساعات والعهات فكما ان هذه لا تحتد فكذلك تلك
هذا لا تطلق أني باطالت في هذه القصيدة معددا أوصافه صلى الله عليه وسلم لم أخاف
ما قدمته أنم لا تعدلاني (لم أطل في تعداد مدحك) فيها (نطق و) الحال ان (مرادى بذلك
استقصا) أي حصر لأوصافك وانما مرادى بذلك برد الغليل وشفا العليل كما أفاده
قوله المشتمل على اداة الاستقناء الذي هو منقطع هنا (غير أني) لم أرد الحصر الكلي
(ظما ن وجد) أي بى من شدة شوقى لسماع تلك الاوصاف غاية الظما والتعطش
للارواء من سماءها (وما) أي ايسر يحصل (لى بقبـل من) الماء الذي أشربه حال
(الورود) منه (ارواء) محاي من العطش فاطالت في التعداد لطلب مزيد الارواء من
سماع تلك الاوصاف لالطلب حصر لتعذره وفي كلامه استعارة مصرحة لانه شبه شعفه
بتلك الآيات وذكرا فضل الصفات بظما شـديد لا يرويه الا الماء الكثير ورنج لذلك
بذكر الورود والارواء (ف) بسبب حصول الارواء الى من تلك الاطالة اخفها بما هو المتعين
من الدعاء لك بالصلاة والسلام امتنا لا نقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما فاقول (سلام)
عظيم شريف أي سلامة من كل آفة وقتص كائنة (عليك تبرى) أي تكررى وتبع
بعضه بعضا دائما وفي القاموس ترى يترى كرى تراخى وأترى عمل أعمال متواترة بين كل

(قوله فانه محدود الخ) أي لانه
مركب من الحروف المتناهية
والركب من المتناهى متناه
والمتناهى لا يحصر غير المتناهى
(قوله ما أشار اليه الشارح)
عبارة الشارح رحمه الله تعالى
ثم ذكر شيئا من معجزاته الشريفة
صلى الله عليه وسلم وهو يحجز
الواصفين عن استيعاب ما فيه
من القضائل والقواضل اذ هي
لسمعة الامداد لا يحصرها تضبط
بالاعداد ثم استدل على ذلك
بانها لا تنهاى لانها افضل من الله
وهو واجب وفضله وواجبه لا غاية
له ولا انتهاء والقول متناه لانه
مركب من الحروف المتناهية
فهو متناه والمتناهى لا يحصر غير
المتناهى وفي هذا الدليل كلام
ليس هذا موضع ذكره
فتأمل مع ما ذكره الشارح (قوله
مصرحة) أي وتبعية لبرايها في
المشتق وهو ظما ن بعد جريانها
في المصدر وهو الظما (قوله أي
سلامة الخ) هذا بيان لاصل
معنى السلام والمراد هنا زيادة
التعظيم لسلامته مما ذكر
حاصله له فلا معنى لطلبها ولا سيما
بعد اتقائه صلى الله عليه وسلم في
دار البقاء تأمل

علمين فترة ٥١ وقد يشكك على استعمال الناظم ترى هنا مراد به ما ذكره الآن بيجاب
بأنه أراد أصل المعنى وهو مطلق التتابع من غير اعتبار تراخ ولا فترة بقرينة المقام وقد
يخرج البليغ عن المعنى اللغوي إلى ما هو أخص أو أعم منه للضرورة مع الاستغناء عنهم
ذلك الخصوص أو العموم منه من قرينة المقام والسباق فتأمل (من الله وتيق به) أى
بسيمة على عمال الزمعة إلى فئاتها وما بعد ذلك مما لا منتهى لاسخوه (لأن البأواء) أى الضجر
لأن تسليم أمتك عليك مع التكرار والدوام زيادة في شرفك ونفرك (و) انما ذكر
سلام الله عليك ابتداء بمبادرة إلى أشرفيته وسلامك ثانياً لأنك في الحقيقة لا يكافئك من
سلام الخلق غير سلامك على نفسك فحينئذ (سلام عليك منك) أى ليس (غيرك) من
الخالقين (منه) متعلق بالسلام (لأن) متعلق بكفاؤك بمعنى عليك (السلام كفاؤك) أى
مكافئ لحضرتك من المكافأة وهى المساواة كيف يساويك سلام من هو دونك ولم
يحط بقضائك ومع ذلك لا يطلب من غيرك عدم السلام عليك بل يطلب من كل أحد
السلام عليك وإن لم يكافئك سلامه فمن ثم قال (وسلام) عليك (من كل ما خلق الله) من
كل ناطق وجامد وفي نسخة من خلق فالأولى غلبت غير العاقل الأكثرية والثانية غلبت
العاقل لشرفه على حده والله سبحانه في السموات ومن في الأرض وانما جئت به هذا
العموم (لتحييذك كرك الأملاء) جمع ملاهو الجماعة وبالغ الناظم حيث طلب السلام
عليه صلى الله عليه وسلم من ربه ثم من نفسه ثم من سائر المخلوقات ليجتمع له صلى الله عليه
وسلم سائر وجوه السلامة فيه وفي شريسته وأتمته وجميع آثاره ولاجل هذا العموم
الذي يوجد في السلام دون الصلاة خصه بالذكور كما ذكرنا كونه في كتابي الجوهر
المنظم في زيارة القبر المكرم الذي لم يصنف في هذا الباب مثله في إشارات الزائر للسلام
وتكرار دون الصلاة ما يؤخذ منه ما ذكره فتأمل (وصلاة) وهى من الله الرحمة المقرونة
بالتعظيم أى من الله تعالى ومنك ومن كل مخلوق نظير ما مر في السلام (كالمسك) في
الطيب والنتع البالغ (تحمله) أى ذلك المسك الذي هو عين صلاتك (منى شمال) وهى التى
تهب من جهة القطب إلى المغرب (البيك) حتى يتعطر الوجود بعبيره ونجما الأرواح
بشروه وسيره (أونكها) وهى الصبا وتهب من سهيل إلى القطب والجنوب وتسمى
الازيب وهى التى تهب من سهيل إلى المغرب والديور وهى التى تهب من المغرب سميت
بذلك لأنها تهب من ظهرك الكعبة والحاصل أن الرياح هبت من تجاه الكعبة فالصبا
وهى حار قابسة أو من ورائها فالديور وهى باردة رطبة أو من يمينها فالجنوب وهى حارة
رطبة أو من شمالها فالشمال وهى باردة قابسة وهى ريح الجنة التى تهب عليهم رواه مسلم
ولهذه الخصوصية للشمال بدأ بها الناظم (تنبيه) تفسير النكبات بما ذكره من كدام
بعضهم وبعبارة القاموس والنكبات ريح المحرقة ووقعت بين ريحين ومر بسط عبارته في
ذلك في شرح قول الناظم فكان الصبا الديك الرخاء وبعبارة كفاية المتحفظ الرياح أربع

(قوله وسلام عليك منك) أى
أطلب من الله أن يجزى عني
أسألك سلاماً عليك لا تضايك
(قوله ولاجل هذا العموم الخ)
فيه أن الصلاة تكون من ذكر
أضنائهم يظهر توجبه التخصيص
بأنه لا يطلب تقديمه على الصلاة
عند التدوم على قبره الشريف
للازبارة فإنه حينئذ أفضل من
الصلاة كما سبق (قوله خصه
بالذكر) كان الأولى قدمه على
الصلاة والأفوه لم يخصه بذلك
بل قرنه مع الصلاة (قوله هو عين
صلاتك) تأمله فإن المشبه غير
المشبه به نعم فالوفاي الاستعارة
إن المشبه عين المشبه به ادعاء

الصبا والديو والشمال والجنوب قاله باهي الريح الشرقية ويقال لها القبول وهي تهب
 من مشرق الاستواء وهو مطلع الشمس في زمن الاعتدال والديو وتقابلها وهي الغربية
 لأنها تهب من مغرب الشمس والشمال وهي الريح الشامية وتسمى الجرياء وهي
 تهب من ناحية القطب والجنوب وهي الريح البامية وتسمى النعاعى والازيب وهي
 تهب من ناحية ميسل وكل ربح المخوفت عن مهاب هذه الرياح الأربع وقعت بين
 ريحين منها فهي تهبكأوجعها تهبكأه المتصو ومنه وبه يعلم ما في تفسير التكب
 بالصبا وهو وان صح تجوزا لكن لاجاجة اليه مع ايامه انه وضع حقيق لها (وسلام على
 ضربك) اى قهر المكرم وهو أفضل حتى من الكعبة بل ومن العرش ولكون المراد
 من الضرب هنا البقرة التي ضمت أعفاه الشرقة لم يكن في إفراذه السلام هنا كراهة
 لانه عين السلام عليه الذى ضم اليه الصلاة فيما مر (تخضل) بمعنى اى تنبل (به منه) اى
 القهر المكرم (تربة وعسا) اى ائنة ذات رمل شبه السلام بالماء الكثير الطيب البارد
 البالغ في النفع فهو واستعاره مصرحة وخيل له بذ كتحضل (وتناه) في هذه القصيدة
 (قدمته) (بين يدي تجواى) اى سؤالى منك بلوغ المأمول الواقع في هذه القصيدة بقول
 جده اعاص الخ وفي غيرها (اذ) اى لاجل أنى (لم يكن لدى) اى عندى (ثراء) بالثلاثة اى
 مال أتصدق به امثالا لقوله تعالى اذا ناجيت الرسول فقدموا بين يدي تجواى كم صدقة اذ
 الامر فيها كان لا وجوب ثم نسخ بمابعدها وهو أشد نقم الآية وجاء انه لم يعمل بها قبل
 النسخ من تقديم الصدقة بين يدي التجوى غير على كرم الله وجهه ورضي عنه ولا يلزم من
 نسخ الوجوب نسخ الذنب ولذا يستلزم ان يزيد زيارته صلى الله عليه وسلم ان يقدم بين يدي
 زيارته صلى الله عليه وسلم صدقة والظاهر رحمه الله تعالى ظاهر كلامه أنه كان يعتد ببقاء
 الذنب فاعتذر انه لا مال له يتصدق به بين يدي سؤاله وانه جعل حسن توسله وثباته بدل
 المال الذى يتصدق به * (تنبيه) * تفسيرى لدى بهندى لانها امثلةا فى أكثر أحكامها
 من كونها ظرف مكان تستعمل في الحضور والقرب الحسين والمعنويين بخوعه عند مليك
 مقتدر عند ربهم ان الله كتب كتابا فهو عنده فوق عرشه ان رضى سمعت غضبي ولا
 تستعمل الاظرفا وغير ذلك فلا ينافي ذلك لانها اقد تقارحها في كثرة جر عند من خاصة
 وامتناع جردى مطاوعة وفى أن عند تكون ظرفا للاعيان والمعاني وتستعمل في الحاضر
 والغائب بخلاف لدى فيهما وتنفارق عند ولدى لان فى أن ذنبك يصلحها في ابتداء غاية
 وغيرها ويكونان فضلا فهو وعندنا كتاب حفيظ ولدينا كتاب ينطق بالحق ولدينا مزيد
 ونحوه ويعربان بخلافها في لغة الاكثرين وجردان أكثر من نصبها وقد لا تنصاف وقد
 تنصاف للجهة بخلافها قال الراغب لدن أخص من عند وأبلغ لانها تدل على ابتداء
 الفعل (ما) مصدرية ظرفية (اقام الصلاة) اللغوية أو الشرعية (من عبد الله) وأبدى هذا
 مع اقتطاعه استغناء عنه بمابعده على اننا لانسلم اقتطاعه لان أهل الجنة يدعون ويتعبدون

(قوله مصرحة) لعدم إمكانية
 لذكر المنسب وحذف المنسب به
 ولذا قال وخيل اذا تخيلية انما
 هي الكعبة تأمل (قوله مع
 اقتطاعه الخ) اى ان خصصناه
 بغير أهل الجنة والا فلا اقتطاع
 كما سبق له قريبا وهذا آخر
 ما من به الملك الوهاب واليه
 سبحانه وتعالى المرجع والمآب
 نسأل من فضله ان يجعلها هداية
 نافعة لكل قلب منيب كاشفة
 ظلمات الاوهام عن كل صب
 مصيب والحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على خاتم
 المرسلين حقيقة الصلوات
 وروح الكلمات محمد جامع
 الاجمال الذان القرآنى حاوى
 التفصيل الصفاى الشرفانى
 وعلى آله وأصحابه وازواجه
 واحبابه * قال جامعها حفظه
 الله وكان الفراغ من تعليقهها يوم
 الاربعاء غرة شهر شعبان سنة
 ستمين ومائة والفتن هجرة
 اشرف المرسلين عليه افضل
 الصلاة والسلام وأسأل الله
 من فضله حسن الختام والاحول
 ولا قوة الا بالله العلى العظيم

كما علم من أحاديث أقرأ وارق وغيرها لكن للتلفذ لا للتكليف ولا يضرب في ذلك التأنيـد
 انقطاعه مدة يسيرة للخبر الصحيح لا تقوم الساعة وعلى وجه الأرض من يقول الله الله ولا
 يناسبه الخبر الصحيح أيضا لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم
 إلى أن تقوم الساعة لأن المراد قرب قيامها المساجاة أن الله قديمها يرسل رجايبه فلا تمر
 على مؤمن ولا مؤمنة الامات ثم تنحصر المكشورة فلا يبقى على وجه الأرض مؤمن ثم
 تقوم الساعة (و) ما (قامت) أي بقيت على أبلغ نظام واثق احكام (برها) أي بإيجاده
 وامداده (الاشياء) أي الموجودات في الدنيا والآخر وأيدها بالاول مع انقطاعه بقضاء
 هذه الدار المصرو للتعبد بذكر المتعبدين آخر كلامه وبالثاني الذي لا ينقطع لدوام نعيم
 الجنة وعذاب النار لجمع بين شرف الاول ودوام الثاني مع الإشارة بالخير بذكر الرب
 سبحانه وتعالى إلى استفتاح أبواب تربيته واستفتاح مواضع لطفه وهدايته جعلنا الله
 تعالى ممن حقق له حقائق قربه وامداده واسعافه واسعاده وأمننا من كل فتنة ومحنة
 مسيغنا لعنا رضاه متفضلا بكل ما نتمناه انه هو الجواد الكريم الرؤف الرحيم سبحانه
 ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله
 وسلم وبارك افضل صلاة وافضل سلام وافضل بركة على افضل الخلق سيدنا محمد
 وآله وصحبه وسلم عددهم علوماتك وعنايتهم كل ما ذكره وذكره
 المذاكرون وغفل عن ذكره وذكره الغافلون قال مؤلفه
 رحمه الله تعالى وافق الفراع منه قرب نصف ليلة
 الجمعة ثاني جمادى الاولى سنة ست وستين
 وتسعمائة من الهجرة النبوية
 على صاحبها افضل الصلاة
 وأزكى التحية



بعد حمد الله على آلائه والصلاة والسلام على خاتم انبيائه يقول المتوسل إلى الله بالجاه
 الفاروق ابراهيم عبد الغفار الدسوقي خادم التصحيح بدار الطباعة اعانه الله على
 مشاق هذه الصناعة تم بعون بارئ البشر طبع شرح الامام ابن حجر على القصيدة
 البهية المسماة بالهمزية في مدح خير البرية موشى الخواشي والطرز بدرر عبارات
 حاشية العلامة الحنفى الفرر على ذمة المكرم الامثل المحترم المجلد الرابع من مولاه
 التوفيق إلى ما ينبغي حضرة سيدي على افندي القلنجي بالمطبعة العامرة الزاهرة

الزاهر المتوفرة دواعي مجدها المشرقة كواكب سعدا في ظل من تعطرت بثنائيه
الانديه واخضرت بين طلعت الاودية سيد ولادة الانام بهجة الليالي والايام رب
الانوار الشهيرة والمناجاة العزيز صاحب الهم القيصريه والمفاخر الكسرويه
من اجتمعت القلوب على وده واجعت الملوك على أنه البدر في أوج سعده الراق بهجته
ألى كل مقام معتلى جناب اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على لازالت الايام مضية
بطلعة وجوده وأهالي واديه متمتع بكرمه وجوده ولا برج ممقعا بوجوده نجاة
الكرام وأشبهه العظام الفخام وكان طبعه مشعولا بادارة من خاطبته المعالي باياك
اعنى سعادة حسين بك حسنى ونظارة وكيله القائم مقامه في سلوك سبيله من
عليه احسن اخلاقه فتنى حضرة محمد أفندي حسنى وملاحظة ذى

القدر المعبد حضرة ابى العيينة فندى احمد وقد وافق

تمام تمثيله وكل تشكيكه او اسطوانى الربيعين

من سنة الف ومائتين واثنين وتسعين من

هجرة خاتم المرسلين صلى الله وسلم

عليه وكل منتسب اليه

مالاح بدر عام

وفاح مسك

ختم

تم

